



جمهورية مصر العربية
مجمع اللغة العربية
وزارة إمامة للشعراء وأهالي الفنون

كتاب عَرَبِيَّ الْحَدِيثِ

تأليف

الشيخ الإمام أبي عبيد القاسم بن سلام الهروي
المتوفى سنة ٥٢٤ هـ

الجزء الرابع

مراجعة

الأستاذ مصطفى حجازي
عضو مجمع اللغة العربية

تحقيق

الدكتور حسين محمد محمد شرف
الأستاذ بكلية دار العلوم
جامعة القاهرة

١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م

راجع التجارب

المحرر الأول بالمجمع	أيمن مصطفى حجازي
المحرر بالمجمع	أسامة محمد أبو العباس
المحرر بالمجمع	ثروت عبد السميج محمد

أشرف على مراجعة التجارب والإخراج

عبد الوهاب السيد عيسى الله

المدير العام للمعجمات وأحياء التراث

رموز

كتب الصحاح ، والسنن ، والغريب ، واللغة التي استعنت
بها على تخريج أحاديث « الجزء الرابع » من كتاب غريب الحديث
« لأبي عبيد القاسم بن سلام »
(رحمه الله)

الرمز	الكتاب
خ	صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري (١٩٤ - ٢٥٧ هـ)
م	صحيح الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري (٢٠٧ - ٢٦١ هـ)
د	سنن الإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (٢٠٢ - ٢٧٥ هـ)
ت	سنن الإمام أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (٢٠٩ - ٢٧٩ هـ)
ن	سنن الإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي (٢١٤ - ٣٠٣ هـ)
جه	سنن الإمام أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني « ابن ماجه » (٢٠٧ - ٢٧٥ هـ)
د ي	سنن الإمام أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام الدارمي (١٨١ - ٢٥٥ هـ)
ط	موطأ الإمام أبي عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أنس (٩٥ - ١٧٩ هـ)
حم	مسند الإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (١٦٤ - ٢٤١ هـ)
ج	الجامع الكبير لجلال الدين السيوطي (٨٤٩ - ٩١١ هـ) مخطوطة دار الكتب المصرية ٩٥ حديث

وفي غير الكتب المتقدمة ذكرت اسم الكتاب تفاديا لكثرة الرموز ، وتيسيرًا على
القارى .

« وآله الهادي إلى سواء السبيل »

طباعات

كتب الصحاح والسُنن والغريب التي استعنت بها
على تخريج أحاديث « الجزء الرابع » من كتاب
« غريب الحديث » « لأبي عبيد القاسم بن سلام »
(رحمه الله)

الكتاب	مكان الطبع وتاريخه
صحيح الإمام البخارى ...	المكتب الإسلامى - استانبول عام (١٩٧٩ م)
صحيح الإمام مسلم ...	دار الفكر - بيروت - مصور عن « القاهرة » عام « ١٣٤٩ هـ »
سُنن الإمام أبى داود ...	حمص - سوريا عام (١٣٨٨ هـ = ١٩٦٩ م)
سُنن الإمام الترمذى ...	مصطفى الحلبي وأولاده - القاهرة عام (١٣٥٦ هـ = ١٩٣٧ م)
سُنن الإمام النسائى ...	مصطفى البابى الحلبي - القاهرة عام (١٣٨٣ هـ = ١٩٦٤ م)
سُنن الإمام « ابن ماجه » ...	عيسى البابى الحلبي - القاهرة عام (١٩٧٢ م)
سُنن الإمام الداريمى ...	دار الفكر - القاهرة عام (١٣٩٨ هـ = ١٩٧٨ م)
مَوْطَأُ الإمام مالك ...	عيسى البابى الحلبي - القاهرة عام (١٩٥١ م)
مسند الإمام أحمد بن حنبل ...	أحمد البابى الحلبي - القاهرة عام (١٣١٣ هـ)
غريب الحديث لأبى عبيد القاسم ابن سلام . « تجريد وتهذيب له »	حيدرآباد - الهند عام (١٣٨٤ هـ = ١٩٦٤ م)
غريب حديث « ابن قتيبة »	بغداد عام (١٣٩٧ هـ = ١٩٧٧ م)
غريب الحديث للخطابى المغيث	مكة المكرمة عام (١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م)
الفاقق فى غريب الحديث للزمخشري	القاهرة عام (١٩٧١ م)
مشارك الأنوار للقاضى عياض النهاية فى غريب الحديث لابن الأثير	دار التراث - القاهرة عام (١٩٧٧ م) عيسى البابى الحلبي - القاهرة عام (١٣٨٣ هـ = ١٩٦٣ م)

رموز النسخ التي أشرنا إليها في هوامش
تحقيق هذا الجزء من كتاب غريب الحديث
لأبى عبيد القاسم بن سلام « رحمه الله »

الرمز	النسخة
د	مخطوطة « دار الكتب المصرية » .
ر	مخطوطة المكتبة « الرامفورية » ورقمها « ٩٠١ » .
ز	مخطوطة المكتبة « الأزهرية » تحت رقم (٢٩٦) ١٦٥٧٠٥ حديث .
ع	مخطوطة مكتبة « عارف حكمت » بالمدينة المنورة .
ك	مخطوطة مكتبة « كوبرلى » والتي اعتمدتها أصلاً لتحقيق الكتاب .
ل	مخطوطة مكتبة « ليدن » .
م	مخطوطة مكتبة « المدرسة المحمدية » بدمشق . وهي تجريد للكتاب وتهذيب له .
ط	طبعة حيدر آباد ١٣٩٦ هـ ١٩٧٦ م والتي اعتمدت مخطوطة المدرسة المحمدية أصلاً لها .

بسم الله الرحمن الرحيم

الجزء الرابع

من كتاب غريب الحديث

لأبي عبيد القاسم بن سلام

وأوله الحديث :

« وقال أبو عبيد في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم :
فَيَمْنُ خَرَجَ مُجَاهِدًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ : فَإِنْ لَسَعَتْهُ دَابَّةٌ أَوْ أَصَابَتْهُ
كَذَا وَكُنَّا فَهُوَ شَهِيدٌ وَمَنْ مَاتَ حَتَفَ أَنْفَهُ ... فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى
اللَّهِ ، وَمَنْ قُتِلَ قَعَصًا فَقَدْ اسْتَوْجِبَ الْمَأْبَ »

(المحقق)

٥١٦ - وقال أبو عبيدٍ في حديثِ النبي - صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ^(١) - فيمنَ خرجَ مجَاهِدًا في سبيلِ اللهِ .
 [قَالَ] : ^(٢) فَإِنْ لَسَعَتْهُ دَابَّةٌ ، أَوْ أَصَابَهُ كَذَا وَكَذَا فَهُوَ شَهِيدٌ ، وَمَنْ مَاتَ حَتْفًا
 أَنفَه - قَالَ ^(٣) الذى سَمِعَ هَذَا الْحَدِيثَ مِنَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١) - :
 « وَاللَّهِ ^(٤) إِنَّهَا لَكَلِمَةٌ مَا سَمِعْتُهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَرَبِ قَطُّ قَبْلَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى
 اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١) - فَتَقَدَّ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللهِ ، وَمَنْ قُتِلَ قَعَصًا ^(٥) فَقَدَ
 اسْتَوْجِبَ الْمَأْثَبَ » ^(٦) .

(١) م : « عليه السلام » وفي د . ك : « صلى الله عليه »

(٢) « قال » : تكملة من د . ر . م .

(٣) د : « فإن » تصحيف .

(٤) « والله » : ساقط من ط . م .

(٥) فى المصدر فتح العين وسكونها .

(٦) جاء فى مسند أحمد من حديث عبد الله بن عتيك ٤ / ٣٦ :

قال : حدثنا عبد الله ، حدثنى أبى ، حدثنا يزيد بن هارون ، قال : أخبرنا محمد بن
 إسحاق ، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث ، عن محمد بن عبد الله بن عتيك أحد بنى
 سلمة ، عن عبد الله بن عتيك قال : سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول
 : من خرج من بيته مجاهداً في سبيل الله - عز وجل - ثم قال بأصابعه هؤلاء الثلاث :
 الوسطى والسبابة والإبهام فجسمهن ، وقال : وأين المجاهدون ؟ - ومات فقد وقع أجره
 على الله - تعالى - أو لدغته دابة فمات ، فقد وقع أجره على الله ، أو مات حَتْفًا
 أَنفَه ، فقد وقع أجره على الله عز وجل - والله إنها لكلمة ما سمعتها من أحد من
 العرب قبل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (فقد وقع أجره على الله - تعالى -)
 ومن مات قَعَصًا فقد استوجب المآثَبَ » .

أقول : ما وقع بين قوسين جاء مكرراً فى الحديث بمسند الإمام أحمد .

وانظره فى : الفائق حنف ٢٥٩/١ - مشارق الأنوار حنف ١٧٨/١ - وتهذيب

اللغة حنف ٤٤٤/٤

حدثنا أبو عبيد (١) قال (٢) : حدثنا (٣) يزيد ، (٤٤٤) عن محمد بن إسحاق ، عن محمد بن إبراهيم ، عن محمد بن عبد الله بن عتيك ، عن أبيه ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أما قوله (٤) « مات (٥) حتف أنفه » فهو (٦) أن يموت موتاً على فراشه من غير قتل ولا غرق ، ولا سب ، ولا غيره . وكذلك حديث « ابن عبيّنة » عن ابن أبي نجيح (٧) عن سمع عبيد بن عمير ، يقول في السمك (٨) : « ما مات حتف أنفه فلا تأكله » يعني الذي يموت منه في الماء ، كأنه كره الطافي . قال (٩) : وقد رواه (١٠) بعض أصحابنا عن سفيان (١١) بن عبيّنة : « ما مات حتفاً فيه » يعني في الماء .

قال أبو عبيد (١٢) : ولا أراه حفظ هنا عن ابن عبيّنة ، وكلام العرب هو الأول . والقصص : أن يضرب الرجل بالسلاح أو يغيره فيموت في مكانه قيل أن يريم ،

(١) « حدثنا أبو عبيد » ساقط من د .

(٢) « حدثنا أبو عبيد قال » ساقط من ر .

(٣) د : « حدثنا » .

(٤) ط عن م : « قال أبو عبيد : أما قوله » .

(٥) « مات » : ساقط من ر . م .

(٦) ر . م : « فإنه » .

(٧) ر « عن أبي نجيح الأعرج » .

(٨) عبارة المطبوع نقلاً عن م لما بعد « ولا غيره » إلى هنا : « وقال : كان يقول في السمك » وهو تهذيب موهب .

(٩) « قال » ساقط من ط . م .

(١٠) ك : « روى » وأثبت ما جاء في بقية النسخ .

(١١) « سفيان » : ساقط من د . م .

(١٢) « قال أبو عبيد » : ساقط من ر . م .

فذلك القَعَصُ . يقال : أَعَصَصْتَهُ تُعَصِّصُهُ إِعْصَاصٌ ^(١) ، وكذلك الصَّيْدُ ، وكلُّ شَيْءٍ .
وأما « المآب » فالمرجع ، قال الله [تبارك وتعالى] ^(٢) : « وَحَسَنَ مآبٍ » ^(٣) .
٥١٧ - وقال أبو عبيدٍ في حديثِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم ^(٤) - « إذا
سافَرْتُمْ في الحِصْبِ فَأَعْطُوا الرُّكْبَ أَسْنَتَهَا » ^(٥) .
حَدَّثَنَا « أبو عبيد » ^(٦) : قَالَ : حَدَّثَنِي يَزِيدُ [بن هارون] ^(٧) ، عن هشام
ابن حسان ، عن الحسن ، عن جابر ، عن النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - ^(٨) .
أما قَوْلُهُ : « الرُّكْبُ » فَإِنَّهَا جَمَاعَةُ ^(٩) الرُّكَّابِ ، والرُّكَّابُ هِيَ الْإِبِلُ الَّتِي يُسَارُّ
عَلَيْهَا ، ثُمَّ تُجْمَعُ الرُّكَّابُ ، فيقال : رُكْبٌ .

(١) عبارة د . ر . م : « أَعَصَصْتَهُ إِعْصَاسًا »

(٢) ما بين المعقوفين تكملة من م وفيه : « لِرُكْبِي لَهُمْ وَحَسَنَ مآبٍ » خطأ طباعي .

(٣) الآية ٤٠ من سورة « ص » ونصها : « وَإِنْ لَكُمْ عِنْدَنَا لِرُكْبِي وَحَسَنَ مآبٍ »

(٤) ط . م : « عليه السلام » وفي د . ك : « صلى الله عليه » .

(٥) جاء في مسند أحمد من حديث جابر بن عبد الله ج ٣/٣٨٢ :

« حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ ، عَنْ
الْحَسَنِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - : إِذَا
كُنْتُمْ فِي الْحِصْبِ فَأَمْسِكُوا الرُّكْبَ أَسْنَتَهَا ، وَلَا تَعْدُوا الْمَنَازِلَ ، وَإِذَا كُنْتُمْ فِي الْجَدْبِ
فَاسْتَجِرُوا وَعَلَيْكُمْ بِاللَّجَّةِ ، فَإِنَّ الْأَرْضَ تَطْوِي بِاللَّيْلِ ، فَإِذَا تَغَوَّطَتْ بِكُمْ الْغِيلَانُ فَيَادِرُوا
بِالْأَذَانِ وَلَا تَصْلُوا عَلَى جَرَادِ الطَّرِيقِ ، وَلَا تَنْزِلُوا عَلَيْهَا ، فَإِنَّهَا مَأْوَى الْحَيَاتِ وَالسَّبَاعِ وَلَا
تَقْضُوا عَلَيْهَا الْخَوَانِجَ ، فَإِنَّهَا الْمَلَاعِنُ » .

وانظر بعض روايات الحديث في نفس المصدر ٢/٣٣٧ - ٣٧٨ ، ٣/٣٠٥ ، وفي :

- م كتاب الإمامة ، باب مراعاة مصلحة الدواب في السير عن أبي هريرة ١٣/٦٨-٦٩

- د كتاب الجهاد ، باب في سرعة السير والنهي عن التعريس في الطريق الحديث

٢٥٩٩ ج ٣/٦٠

- ت كتاب الأدب ، الحديث ٢٨٥٨ عن أبي هريرة ج ٥/١٤٣ =

وأما قوله : « أُسْتُتْهَا » فإنه أرادَ الأَسنانَ ، يقول : أَمَكُنْهُمَا من المرعى ^(١) .
 [قال أبو عبيد] ^(٢) : وهذا كحديثه الآخر . قال أبو عبيد ^(٣) : حَدَّثَنَا عَنْبَسَةُ بْنُ
 عبد الواحد بن عبد الله بن سعيد بن العاصي ، عن يونس ، عن الحسن ، قال : قال
 رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « إذا سافرتم في الخِصْبِ ، فأعطوا الإبلَ
 حَظَّهُما من الكلأ ، وإذا سافرتُم في الجُدُوى فاستنجوا » ^(٤) .
 وقوله ^(٥) : الأُسْتَةُ ، ولم يقل الأَسنانَ ، وهكذا الحديث ، ولا تُعرَفُ ^(٦) الأُسْتَةُ في
 الكلام إلا أُسْتَةُ الرِّمَاحِ ، فإن كان هذا ^(٧) مَحْقُوطًا ، فإنه ^(٨) أرادَ جَمَعَ السِّنِّ ،
 فقال : أسنان ، ثم جمع الأَسنانَ ، فقال : أُسْتَةُ (٣٤٥) فصارَ جَمَعَ الجَمْعِ . هذا
 وجهه ^(٩) في الغريبة .

-
- = وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح وذكر أن في الباب عن جابر وأنس .
 - الجامع الصغير ٢٨/١ - الفائق ركب ٧٩/٢ .
 (٦) « حدثنا أبو عبيد » : ساقط من د . ر .
 (٧) « ابن هارون » : تكملة من ر .
 (٨) د . ر . ك . : « صلى الله عليه » .
 (٩) د : « جماع » وفي ر . م : « جمع » .
 (١) ط : « الرعى » .
 (٢) « قال أبو عبيد » : تكملة من د . ر . ومكانها في ط « قال » .
 (٣) « أبو عبيد » : ساقط من ر . وعبارته أدق من عبارة د لتفاديها التكرار الذي لا
 حاجة له .
 (٤) انظر تخريج الحديث في الصفحة السابقة وقوله : « فاستنجوا » أي أسرعوا ، وهي
 رواية .
 (٥) د : « فقولوا » تصحيح من النسخ .
 (٦) « ولا تعرف » : ساقط من د .
 (٧) « هذا » : ساقط من د .
 (٨) « فهو » في موضع « فإنه » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .
 (٩) ط « وجه » خطأ طباعي .

وقوله : « فاستنجوا ، يُريدُ فأنجُوا إِنْما هو اسْتَفْعَالٌ ^(١) من النَّجَاءِ .

٥١٨ - وقال أبو عبيد في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم ^(٢) - في قتلى أحد : « زَمَلُوهُمْ فِي دِمَائِهِمْ وَثِيَابِهِمْ » ^(٣) هو ^(٤) من حديث غير واحد . عن الزُّهْرِيِّ ، عن عبد الله بن ثعلبة بن صَعْبَرٍ ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - :
أما قوله ^(٥) : « زَمَلُوهُمْ » فإنه يقول : لَقَرُوهُمْ بِثِيَابِهِمْ ^(٦) التي فيها دماؤهم وكذلك كلُّ ملفوفٍ في ثياب فهو مَزْمَلٌ .
ومنه حديث النبي - صلى الله عليه وسلم ^(٧) - في المغازي في أوَّلِ مارأى ^(٧) .

(١) في ر « فاستفعلوا » وفي م « استفعلوا » وما أثبت أوضح .

(٢) ط . م « عليه السلام » وفي د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٣) جاء في سنن التَّسَانِي ، كتاب الجنائز ، باب مواراة الشهيد في دمه ٧٨/٤ :

أخبرنا هُثَّاد ، عن ابن المبارك ، عن مَعْمَرٍ ، عن الزُّهْرِيِّ ، عن عبد الله بن ثَعْلَبَةَ ، قال :
قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (لَقَتْلَى) أحد : « زَمَلُوهُمْ بِدِمَائِهِمْ » ، فإنه
ليس كُلُّهُمْ يَكَلِّمُ في الله إِلَّا يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَدْمَى لَوْنُهُ لَوْنُ الدَّمِّ ، وَرِيحُهُ رِيحُ
الْمَسِكِ » وانظره في :

- حم حديث عبد الله بن ثعلبة بن صعب ٤٣١/٥ ومن رواياته :

« زملوهم في ثيابهم » .

« زملوهم بكلومهم ودمائهم » .

« زملوهم بدمائهم » .

- الفائق « زمل » ١٢٢/٣ وفيه « زملوهم في دمائهم وثيابهم » .

(٤) ط عن م : « وهو » .

(٥) ط عن م : « قال أبو عبيد أما قوله » .

(٦) ط عن م : « في ثيابهم » .

(٧) ط عن م : « في أوَّلِ يومِ رأى » .

« جبريل » [عَلَيْهِ السَّلَام] ^(١١) فقال : « جُثِثَتْ ^(١٢) مِنْهُ فَرْكَاتٌ » وبعضُهُمْ يقول ^(١٣) : « جُثِثَتْ » .

قال « الكِسَائِيُّ » : هُمَا جَمِيعًا مِنَ الرَّعْبِ ، يُقَالُ : رَجُلٌ مَجْزُوثٌ وَمَجْثُوثٌ .

قال : فَأَتَى « خَدِيجَةُ » [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا] ^(١٤) فقال : « زَمَلُونِي » .

فَإِذَا فَعَلَ الرَّجُلُ ذَلِكَ ^(١٥) بِنَفْسِهِ قِيلَ : قَدْ زَمَلَ ، وَتَدَثَّرَ ^(١٦) ، فَهُوَ ^(١٧) مُتَزَمِّلٌ وَمَتَدَثِّرٌ ، فَإِذَا أَدْغَمَ ^(١٨) التَّاءَ ، قَالَ : مَزَمَلٌ وَمَدَثَّرٌ ، وَبِهَذَا أُنْزِلَ ^(١٩) الْقُرْآنَ بِالْإِدْغَامِ ^(٢٠) .

وكذلك : « مُذَكِّرٌ » إِنَّمَا هُوَ مُذْتَكِّرٌ ، فَأَدْغَمْتَ التَّاءَ ، وَأَبْدَلْتَ ^(٢١) النَّالَ دَالًا .

قال « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(٢٢) : وَفِي [هَذَا] ^(٢٣) الْحَدِيثُ مِنَ الْفَقْهِ أَنَّ الشَّهِيدَ إِذَا مَاتَ

(١) « عليه السلام » تكلمة من د . م .

(٢) م « فجثثت »

(٣) « وبعضهم يقول » : ساقط من د . م وبها يحدد المعنى .

(٤) « رضى الله عنها » : تكلمة من م .

(٥) عبارة د . ك : « ذلك الرجل بنفسه » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٦) ط عن م « وقد تدثر » .

(٧) ط « هو » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٨) ر « فإن أدغم » وفى م « فأدغم » .

(٩) ط عن م « نزل » .

(١٠) يشير إلى الآيتين رقم « ١ » من سورتي المزمل والمدثر .

(١١) ط عن م : « وحولت » . وما أثبت يتفق ونسق التأليف الصرفى .

(١٢) « أبو عبيد » : ساقط من د .

(١٣) « هنا » : تكلمة من د . ر . م .

فى المعركة لم يُغسل ، ولم يُنزَع^(١) عنه ثيابه . ألا تسمع إلى قوله : « زَمَلَوْهُمْ بِثِيَابِهِمْ وَدِمَائِهِمْ » ؟
 قال^(٢) : إلا أننى سمعتُ محمد بن الحسن يقول : يُنزَعُ عنه الجلدُ والفرو^(٣) قال : وأحسبه قال^(٤) : والسلحُ ، ويُترك سائرُ ثيابه عليه .
 هنا إذا مات فى المعركة ، فإن رُفِعَ^(٥) وبه رَمَقَ غُسْلٌ وصُلِّيَ عليه .
 قال : وأهلُ الحجاز لا يَرَوْنَ الصلاةَ علىَ الشهيد إذا حُمِلَ من المعركة ميّتًا ، ولا الغُسْلُ . وأهلُ العراقِ يقولون : لا يُغُسَّلُ ، ولكن يُصَلَّى عليه .
 ٥١٩ - وقال أبو عبيدٍ فى حديث النبی - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٦) -
 أَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يُصَلَّى عَلَى جَنَازَةٍ فَجَاءَتْ امْرَأَةٌ مَعَهَا مِجْمَرٌ ، فَمَازَالَ يَصِيحُ بِهَا حَتَّى تَوَارَتْ بِأَجَامِ الْمَدِينَةِ^(٧) .

حدثنا أبو عبيد^(٨) : قال^(٩) : حدثنا هُشَيْمٌ وَيزِيدُ ، عن إسماعيل بن أبى خالد^(١٠) [٣٤٦] سَمِعَ حَنْشَ بْنَ الْمُعْتَمِرِ يُحَدِّثُهُ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

(١) د.ر.م : « تنزع » بقاء مشاة فى أوله ، وكلاهما جائز .

(٢) « قال » القائل « أبو عبيد » .

(٣) د : « الفرو والجلد » وهما بمعنى .

(٤) « قال » : ساقط من ر وبها يتم المعنى .

(٥) ر : « وقع » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٦) ط . م . عليه السلام « وفى د.ر.ك : « صلى الله عليه » .

(٧) لم أهتم إلى الحديث فى كتاب من كتب الصحاح والسنن التى رجعت إليها ، وجاء فى الفائق أجم ٢٥/١ .

(٨) حدثنا أبو عبيد : ساقط من د . ر .

(٩) « قال » : ساقط من ر .

أما^(١) قوله : « آجام المدينة » فإنه^(٢) يعنى الحصون ، وهذا كلام أهل
الحجاز ، واحدا^(٣) أُجْم ، قال امرؤ القيس يصف شدة المطر :

وَتَيْمَاءَ لَمْ يَتْرَكْ بِهَا جَذْعَ نَخْلَةٍ وَلَا أَجْمًا إِلَّا مَشِيدًا يَجْتَلِكُ^(٤)
« قال^(٥) أبو عبيدة » : [إِنَّ^(٦)] المَشِيدُ المَصُولُ بِالشَّيْدِ ، وَهُوَ الْجَصُّ .
وَأَمَّا المَشِيدُ فَهُوَ المَطْوِيُّ .

وأهل الحجاز يُسَمُّونَ الأَجَامَ أيضا^(٧) آطامًا وهي^(٨) مثلها ، واحدا^(٩)
أُطْم .

٥٢ - وقال^(١٠) أبو عبيد في حديث النبی - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١١) - :
« عليكم بالهامة^(١٢) » ، فَإِنَّهُ أَغْضُ لِلْبَصَرِ ، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ ، فَمَنْ لَمْ يَقْدِرْ فَعَلَيْهِ

(١) « أما » : ساقط من م . وعبارة ط نقلا عن م : « قال أبو عبيد : قوله » .

(٢) « فإنه » : ساقط من د . ط . م .

(٣) د : « وواحدا » .

(٤) البيت من معلقة امرئ القيس ، ورواية الديوان ٢٥ ط دار المعارف : « وَلَا أَطْمًا » .
والأُطْم والأُجْم واحد ، وتتفق رواية المعلقات السبع بشرح الزوزنى « ٤٩ » مع رواية
الديوان .

(٥) د : « وزعم » وفي ر : « زعم » وفي م : « وقال » .

(٦) « إِنَّ » تكملة من د . م .

(٧) « أيضا » ساقط من م .

(٨) ر . م : « وهو » .

(٩) وبها جاءت رواية ديوان امرئ القيس على ما مر في تخريج بيته .

(١٠) ك : « قال » .

(١١) ط عن م : « عليه السلام » وفي د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(١٢) ط بالهامة - محدود - .

بالصوم . فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءُ^(١) .

حدثنا أبو عبيد^(٢) : قال^(٣) : حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال « أبو زيد »^(٤) وغيره في^(٥) الوجاء ، يقال للفحل إذا رُضت أنثيها : قد وُجِيَءَ وجاءَ [ممدود]^(٦) فهو مَوْجُوءٌ ، وقد وَجَأَتْهُ . فإن نُرِعت الأنثيان نُرْعًا فهو خَصِيٌّ وقد خَصِيَتْهُ خَصَاءٌ . فإن شُدَّتِ الأنثيان شدًّا حتى تَنْدَرَا^(٧) قيل : قد عَصِيَتْهُ عَصِيًا ، فهو مَعْصُوبٌ .

(١) جاء في سنن الترمذي كتاب الصيام ، باب فضل الصيام ١٦٩/٤ : أخبرنا محمود ابن غيلان ، قال : حدثنا أبو أحمد ، قال : حدثنا سفيان ، عن الأعمش ، عن عمارة ابن عُمير ، عن عبد الرحمن بن يزيد ، عن عبد الله ، قال : خرجنا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ونحن شباب لا نقدر على شيء ، قال : يا معشر الشباب ! عليكم بالباة فإنه أغض للبصر ، وأحصن للفرج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاءٌ . وجاء الحديث بأكثر من رواية وسند في :

- خ : كتاب الصوم ، باب الصوم لمن خاف على نفسه العزوة ٢٢٨/٢ .
- م : كتاب النكاح ، باب استحباب النكاح لمن تأقت نفسه إليه ووجد مؤونة ١٧٢/٩ .
- ت : كتاب النكاح ، باب ساجاء في فضل التزويج والحث عليه ، الحديث ١٠٨١ ج ٣٨٣/٣ .

- د : كتاب النكاح ، باب من كان عنده طول فليتزوج الحديث ٢١٧١ ج ٥٧/٢ .
وانظره في : تهذيب اللغة ٢٣٥/١١ .

(٢) « حدثنا أبو عبيد » : ساقطة من د . ر .

(٣) « قال » : ساقطة من ر .

(٤) ط عن م : « قال أبو عبيد : قال أبو زيد » .

(٥) « في » : ساقطة من د .

(٦) « ممدود » : تكملة من د . م .

(٧) تَنْدَرَا : تَسْقَطَا من مكانها .

قال أبو عبيد : فقله^(١) : « فإنه له^(٢) وجاء » يعنى أنه يقطع النكاح : لأن
المجسوء لا يعترِب . وقد^(٣) قال بعض أهل العلم : « وجأ »^(٤) بفتح الواو
مقصور ، يريد الحفا ، والأول أجود فى المعنى : لأن الحفا لا يكون إلا بعد طول
مشى أو عمل . والوجأ : الانقطاع من الأصل^(٥) .

قال : ويروى فى حديث آخر ما يشبهه .

حدثنا أبو عبيد^(٦) : قال : حدثنا ابن أبي عدي ، عن حسين المعلم ، عن
قتادة ، عن الحسن ، قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :

« صوموا^(٧) ووقروا أشعاركم فإنها مَجْفَرَةٌ »^(٨)

يقول : مقطعة للنكاح ونقص للماء^(٩) .

يقال^(١٠) للبعير إذا أكثر الضراب^(١١) حتى ينقطع : قد جفَرَّ جُفُورًا ،
وهو^(١٢) جافِرٌ ، قال^(١٣) ذو الرمة يصف النجوم^(١٤) :

(١) ط عن م : « قوله » .

(٢) « فإنه له » : ساقط من ر .

(٣) « وقد » : ساقط من م .

(٤) ط « وجأ » خطأ طباعى .

(٥) م : « الوصل » .

(٦) حدثنا أبو عبيد : ساقط من د - ر .

(٧) عبارة المطبوع نقلًا عن م لما بعد « ما يشبهه » إلى هنا : « وقال أبو عبيد : قال رسول
الله - صلى الله عليه وسلم - : صوموا » وذلك من قبيل التجريد والتهذيب .

(٨) انظر الحديث فى الفائق « جفر » ٢١٩/١ النهاية « جفر » ١٩٥/١ .

(٩) ط نقلًا عن م « ونقص الماء » على الإضافة ، وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(١٠) م : « تقول » .

(١١) د - ر - م : « فهو » .

(١٢) ط : « وقال » .

(١٣) « يصف النجوم » : ساقط من ر .

وقد عارض الشعرى سُهَيْلُ كَأَنَّهُ قَرِيعُ هِجَانٍ يَتَّبِعُ^(١١) الشُّوْلَ جَافِرُ^(١٢)
وَيُرْدِي أَيْضًا^(١٣) :

وقد لاحَ للسَّارَى سُهَيْلُ كَأَنَّهُ قَرِيعُ هِجَانٍ عَارِضُ الشُّوْلَ جَافِرُ^(١٤)
وفى هذا الحديث من الْعَرَبِيَّةِ ، قوله : « فَعَلَيْهِ بِالصُّومِ » فَأَغْرَى غَائِبًا وَلَا تَكَادُ
الْعَرَبُ تُغْفِرِي إِلَّا الشَّاهِدَ .

يقولون : عَلَيْكَ زَيْدًا ، ودونك^(١٥) ، وعندك ، ولا يقولون : عَلَيْهِ زَيْدًا إِلَّا فى
هذا الحديث ، فهذا حجة لكلِّ من أغرى غائبًا^(١٦) .

٥٢١ - وقال أبو عبيد فى حديث النبىِّ - صلى الله عليه وسلم^(١٧) -
أَنَّهُ قَالَ لِسُرَّاقَةَ بْنِ جُعْثَمٍ : « أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَفْضَلِ الصَّدَقَةِ ؟ أَهَنْتَكَ مَرْدُودَةً
عَلَيْكَ لَيْسَ لَهَا كَاسِبٌ غَيْرُكَ »^(١٨)

(١١) رواية ط « عارض » .

(١٢) البيت من قصيدة من الطويل لذى الرمة يمدح بلال بن أبى بردة ، وهو فى الديوان
١٠١٧/٢ ومن شرح الباهلى عليه : القريع : الفحل المختار . عارض الشول : لم
يتبهما وذهل عنها . الجافر : الذى ذهب غَلْمَتُهُ .

وانظر : الصحاح ، واللسان ، والتاج مادة « جفر » .

(١٣) « أَيْضًا » ساقط من د .

(١٤) هذه رواية ثعلب كما فى شرح الديوان / ١٠١٧ .

(١٥) ط عن م : « ودونك عمرًا » .

(١٦) إنما كان الإغراء للمشاهد المخاطب ليتحقق الغرض من الإغراء ، وهو حث المخاطب على
فعل أسر محمود ، والمغرى هنا وإن كان بضمير الغائب إلا أَنه التفات من الخطاب إلى
الغيبية ، لأن الرسول - صلى الله عليه وسلم - يخاطب الشباب الذين خرجوا معه .

(١٧) فى ط نقلًا عن م « عليه السلام » وفى د.ك « صلى الله عليه » .

(١٨) جاء فى مسند أحمد حديث سراقَةَ بن مالك بن مَعْتَمٍ - رضى الله تعالى عنه - :

قال [أبو عبيد]^(١) : قال الأصمعي^٢ : المردودة^٣ : المطلقة .

قال « أبو عبيد » : وإنما هذا كناية عن الطلاق .

وكذلك حديث « الزبير » [- رضى الله عنه -]^(٢) .

حدثنا أبو عبيد^(٣) : قال : حدثناه أبو يوسف القاضي^(٤) ، عن هشام بن

عروة ، أن الزبير جعل دُورَهُ^(٥) صدقة ، قال : وللمردودة من بناته أن تسكن غير

مُضْرَةٍ ، ولا مُضْرٍ بها ، فإن استغنت بزُوجٍ فلا شئَ لها^(٦) .

= حدثنا عبد الله ، قال : حدثني أبي ، حدثنا عبد الله بن يزيد ، حدثنا موسى بن عليّ ،

قال : سمعت أبي يقول : بلغني عن سراقته بن مالك يقول : إنه حدث أن رسول الله -

صلى الله عليه وسلم - قال له : يا سراقه ! ألا أدلك على أعظم الصدقة ، أو من أعظم

الصدقة ؟ قال : بلى يا رسول الله . قال : ابتكرد مردودة إليك ليس لها كاسب غيرك »

ج ١٧٥/٤ . وانظره في :

- سنن ابن ماجه كتاب الأدب ، باب من الوالد والإحسان إلى البنات الحديث

٣٦٦٧ ج ١٢٠٩/٢ .

- الفائق للزمخشري ٥٦٢/٢ مادة « رد » .

- النهاية لابن الأثير ٢١٣/٢ مادة « رد » .

(١) « أبو عبيد » : تكملة من د .

(٢) ما بين المعنويين تكملة من المطبوع .

(٣) « أبو عبيد » : ساقط من د .

(٤) عبارة ر من أول السطر إلى هنا : حدثناه أبو يوسف القاضي .

(٥) عبارة المطبوع لما بعد قوله « رضى الله عنه » إلى هنا : « قال أبو عبيد : إن الزبير

جعل دُورَهُ » من قبيل التهذيب والتجريد .

(٦) أنظر حديث « الزبير » في :

- الفائق للزمخشري ٥٢/٢ مادة « رَدَدَ » . وفيه : « ومنه حديث ابن الزبير - رضى الله

عنهما - « إنه كتب في صك دار وقفها : " وللمردودة من بناته أن تسكنها . . . الخ .

- النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ٢١٣/٢ وفيه : « ومنه حديث الزبير » . =

وأما المرأة الراجعة ، فإنها التي مات عنها زوجها ، فرجعت إلى أهلها .
وفى حديث الزبير^(١) من الفقه أن الرجل يجعل الدار والأرض وقفاً على قوم ويشترط أنه^(٢) يزيد فيهم من شاء ، وينقص منهم من شاء ، فيجوز^(٣) له ذلك . وإنما جاز هذا في الوقف خاصة دون الصدقة النافذة^(٤) الماضية ؛ لأن حكمهما^(٥) مختلف . ألا ترى أن الوقف قد يجوز ألا يخرج صاحبه من يده^(٦) ، وأن الصدقة لا تكون ماضية حتى تخرج من يد صاحبه في قول بعضهم^(٧) .
٥٢٢ - وقال أبو عبيد في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم -^(٨) في العُمري (٣٤٨) الرقبي أنها لمن^(٩) أعمرها ، ولِمَنْ^(٩) أرقبها ولو رقتيها من بعدهما^(١٠) .

= - مشارق الأنوار ٢٨٧/١ .

(١) فى ر « ابن الزبير » وأراءه - والله أعلم - تحريفاً .

(٢) فى ط عن م : « أن يزيد » .

(٣) م : « ويجوز » .

(٤) « النافذة » ساقط من ط و م .

(٥) م : « لأن حكمها » .

(٦) عبارة م لما بعد مختلف : « ألا ترى أن الوقف يجوز ألا يخرج » .

(٧) « فى قول بعضهم » ساقط من د .

(٨) فى ط نقلاً عن م « عليه السلام » وفى د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٩) فى د « لم » « ولم » وما أثبت هو الصحيح .

(١٠) جاء فى سنن ابن ماجة كتاب الهبات ، باب الرقبى ، الحديث ٢٣٨٣ ج ٢/٧٩٧ :

حدثنا عمرو بن رافع ، حدثنا هُشَيْمٌ ، وحدثنا على بن محمد ، حدثنا أبو معاوية ، قال :
حدثنا داود ، عن أبي الزبير ، عن جابر بن عبد الله ، قال : « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - : « العُمري جائزة لمن أعمرها ، والرقبي جائزة لمن أرقبها » .

وفى الباب روايات أخرى للحديث .

قال أبو عبيد^(١) : وتأويل^(٢) العُمري : أن يقول الرجل للرجل : هذه الدار لك
عمرک ، أو يقول له^(٣) : هذه الدار لك عُمري .
وقال^(٤) أبو عبيد^(٥) : وقد حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن عطاء^(٦) في
تفسير العمري^(٧) بمثل ذلك أو نحوه .
فأما^(٨) الرقيبي ، فإن ابن عثية حدثنا^(٩) عن حجاج بن أبي عثمان ، قال :
سألت أبا الزبير عن الرقيبي ، فقال : هو أن^(١٠) يقول الرجل للرجل : إن^(١١) مُتُّ

« وانظره في :

- مسند أحمد ج ١٨٩/٥ من حديث زيد بن ثابت .

- الفائق ٧٧/٢ مادة « رقب » - ٢٥/٣ مادة « عَمَر »

- النهاية ٢٤٩/٢ مادة « رقب » - ٢٩٨/٣ مادة « عمر » .

- مشارق الأنوار ٢٩٨/١ مادة « رقب » .

(١) « قال أبو عبيد » : ساقط من م .

(٢) في د . « تأويل » والمعنى واحد .

(٣) « له » ساقط من ط . م . ر .

(٤) في ك : « قال » .

(٥) « وقال أبو عبيد » : ساقط من د .

(٦) عبارة ط عن م لما بعد « عُمري » إلى هنا : « وقال أبو عبيد عن جابر » من قبيل

التجريد .

(٧) عبارة د : « في تفسير العمري أنه يقول بمثل » .

(٨) في د . م : « وأما » وفي ر : « أما » وأثبت ماجاء في ك .

(٩) في د . ر : « حدثني » .

(١٠) عبارة ط نقلا عن م لما بعد « أو نحوه » إلى هنا : « وأما الرقيبي فهو أن يقول : « من

باب التجريد .

(١١) في د : « إذا » .

قَبْلِي رَجَعَ ^(١) إِلَى ، وَإِنْ مِتُّ قَبْلَكَ فَهُوَ ^(٢) لَكَ .

قال أبو عبيد : وحدثني ابنُ عُلَيَّةَ أيضًا عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، قال : الرُّقْبَى ^(٣) : أَنْ يَقُولَ (الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ) ^(٤) كَذَا وَكَذَا لِفُلَانٍ ، فَإِنْ مَاتَ فَهُوَ لِفُلَانٍ .

قال أبو عبيد : وَأَصْلُ الْعُمَرَى عِنْدَنَا إِثْمًا هُوَ مَاخُوذٌ مِنَ الْعُمَرِ . أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ : هَوْلَكَ عُمَرَى أَوْ عُمْرَكَ .

وَأَصْلُ الرُّقْبَى مِنَ الْمُرَاقَبَةِ ، فَكَانَ ^(٥) كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِثْمًا ^(٦) يَرْقُبُ مَوْتَ صَاحِبِهِ ، أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ : إِنْ مِتُّ قَبْلِي رَجَعْتُ إِلَى ، وَإِنْ مِتُّ قَبْلَكَ فَهُوَ ^(٧) لَكَ ؟ فَهَذَا يُنَبِّئُكَ عَنِ الْمُرَاقَبَةِ .

وَالَّذِي ^(٨) كَانُوا يَرِيدُونَ بِهَذَا أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَى صَاحِبِهِ بِالشَّيْءِ ، فَيَسْتَمْتِعَ مِنْهُ مَا دَامَ حَيًّا ، فَإِذَا مَاتَ الْمَوْهُوبُ لَهُ لَمْ يَصِلْ إِلَى وَرَثَتِهِ مِنْهُ شَيْءٌ ، فَجَاءَتْ سَنَةُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٩) - بِنَقْضِ ذَلِكَ ^(١٠) أَنَّهُ مِنْ مَلَكٍ شَيْئًا حَيَاتِهِ ، فَهُوَ لَوَرَثَتِهِ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ . وَفِيهِ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ .

(١) فَي ط : « رَجَعْتُ » .

(٢) فَي ط : « فَهُوَ » .

(٣) عبارة ط عن م لما بعد « فهورك » إلى هنا « وقال أبو عبيد عن قتادة : الرُّقْبَى » من قبيل التجريد .

(٤) ما بين المعرفين تكملة من ط عن م .

(٥) فَي ط « فَكَانَ » تحريف .

(٦) « إِثْمًا » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٧) فَي ط : « فَهُوَ » .

(٨) م : « وَالثَّي » وما أثبت أدق .

(٩) فَي ط عن م « عَلَيْهِ السَّلَام » . وفي د . ر . ك « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(١٠) « بِنَقْضِ ذَلِكَ » سَاقَطَ مِنْ د وَالْمَعْنَى يَقْتَضِي ذِكْرَهَا .

حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ ، قَالَ (١) : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَمْرِو ، عَنْ طَاوُسَ
عَنْ حُجْرٍ الْمَدَنِيِّ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ (٢) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
قَضَى بِالْعُمَرَى لِلْوَارِثِ (٣) .

حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ : قَالَ (٤) : وَحَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَمْرِو ، عَنْ سُلَيْمَانَ
ابْنِ يَسَارٍ أَنَّ طَارِقًا - أَمِيرًا كَانَ عَلَى الْمَدِينَةِ (٥) - قَضَى بِالْعُمَرَى لِلْوَرَكَةِ ، عَنْ
قَوْلِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ (٦) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٧) -

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (٨) [٣٤٩] : وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو ،
عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ :
« الْعُمَرَى جَائِزَةٌ لِأَهْلِهَا » (٩)

(١) ما بعد كثيرة إلى هنا ساقط من ر .

(٢) ما بعد كثيرة إلى هنا ساقط من ط نقلا عن م من قبيل التجريد .

(٣) انظر الحديث في :

- سنن ابن ماجه كتاب الهبات ، باب العمري ، الحديث ٢٣٨١ ج ٢/٧٩٦ .

- سنن الترمذي كتاب الرقيى وكتاب العمري ج ٦/٢٧١ .

(٤) « حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ قَالَ » : ساقط من د . ر .

(٥) في د : « بِالْمَدِينَةِ » .

(٦) في ر : « عَنْ رَسُولِ اللَّهِ » .

(٧) في د . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وفي ر : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ » .

(٨) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » ساقط من ر وفي د : قال : « وَحَدَّثَنَا » .

(٩) عبارة ط عن م لما بعد : « حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ » إلى هنا : « وَقَالَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ - ، « الْعُمَرَى جَائِزَةٌ لِأَهْلِهَا » من قبيل التجريد بحذف السند والتصرف في
العبارة . وجاء الحديث في مسند أحمد ١٣/٥ عن سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ -
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وفي سنن الترمذي كتاب العمري عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ
النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - .

حدثنا أبو عبيد (١) : قال : وحدثنا (٢) ابن عُلَيْيَّة ، عن ابن أبي نُجَيْع (٣) ، عن طاوس ، قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم (٤) - : « لا رُقْبَى فَمَنْ أَرْقَبَ شَيْئًا فَهُوَ لَوْرَثَةُ الْمَرْقَبِ » (٥) .

قال أبو عبيد : وهذه الآثارُ أصلُ لكلِّ من وهبَ هِبَةً واشترطَ فيها شرطاً أن الهبة جائزَةٌ ، وأن الشرطَ باطلٌ (٦) كالرُّجُلِ يَهَبُ لِلرُّجُلِ جَارِيَةً عَلَى الْإِتْبَاعِ وَلَا تَوْهَبَ أَوْ عَلَى أَنْ يَتَّخِذَهَا سُرِّيَّةً ، أَوْ عَلَى أَنَّهُ إِنْ أَرَادَ بَيْعَهَا فَالْوَاهِبُ أَحَقُّ بِهَا . هذا وما أشبهه من الشروط ، فقَبَضَهَا الْمُوهِبُ لَهُ عَلَى ذَلِكَ وَعَوَّضَ الْوَاهِبَ مِنْهَا فَالْهِبَةُ مَاضِيَةٌ وَالشَّرْطُ بَاطِلٌ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ (٧) .

قال أبو عبيد : وكان مالكٌ (٨) بن أنس (٩) يقول : إِذَا أَعْمَرَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ دَارًا ، فَقَالَ : هِيَ لَكَ عُمْرُكَ ، فَإِنِ هُمَا عَلَى شَرْطِهِمَا (١٠) إِذَا (١١) مَاتَ الْمُوهِبُ لَهُ رَجَعَتْ إِلَى الْوَاهِبِ ، إِلَّا أَنْ يَقُولَ : هِيَ لَكَ وَلِعَقِيكَ مِنْ بَعْدِكَ .

(١) « حدثنا أبو عبيد » ساقط من د . ر .

(٢) في د : « وحدثني » .

(٣) في د : « عن ابن نجيب » خطأ من الناسخ .

(٤) في د . ر . ك : « صلى الله عليه » وعبارة ط نقلاً عن م لما بعد « لأهلها » إلى هنا : «

وقال النبي - صلى الله عليه وسلم - « من قبيل التجريد .

(٥) انظره في :

- سنن الترمذي كتاب الرقي ج ٢٧٠ / ٦ .

- الفائق ٧٧ / ٢ مادة « رقب » .

(٦) ما بعد « شرطاً » إلى هنا ساقط من ط نقلاً عن م .

(٧) عبارة ط عن م : « والشرط في ذلك كله باطل » ولا فرق بين العبارتين في المعنى .

(٨) « ابن أنس » : تكلمة من د .

(٩) العبارة في المطبوع نقلاً عن م : « فَإِنَّهَا عَلَى شَرْطِهَا » والعبارتان متقاربتان .

(١٠) في ط : « فَإِذَا » .

٥٢٣ - وقال أبو عبيد في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم^(١) - أنه سأل رجلاً فقال^(٢) : « هل صُمتَ من سرَّارِ هذا الشهرِ شيئاً ؟ فقال^(٣) : لا .

قال : فإذا أفطرتَ من رمضانَ فصمَ يومينِ^(٤) حدثنا أبو عبيد : قال^(٥) : حدثناه يزيد بن هارون ، عن الجريري ، عن أبي العلاء بن الشخير ، عن أخيه مطرك ، عن عمران بن حصين ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم^(٦) -

قال الكسائي^(٦) وغيره : السرارُ : آخرُ الشهرِ ليلةً يستمرُّ الهلالُ .

(١) في ط نقلا عن م : « عليه السلام » وفي د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٢) « فقال » : ساقطة من د . ر . م .

(٣) في ط عن م : « قال » .

(٤) جاء في مستند أحمد ج ٤٤٢/٤ من حديث عمران بن حصين : « حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، حدثنا يزيد أخبرنا الجريري ، عن أبي العلاء ، عن مطرك ، عن عمران ابن حصين ، أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال لرجلٍ : هل صُمتَ من سرَّارِ هذا الشهرِ شيئاً ؟ فقال : لا .

فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فإذا أفطرتَ من رمضانَ فصمَ يومينِ مكانَهُ . « وفيه روايات أخرى .

وانظره في :

- الفائق ١٧١/٢ مادة « سرر » .

- النهاية ٣٥٩/٢ مادة « سرر » .

- مشارق الأنوار ٢١٢/٢ مادة « سرر » .

(٥) « حدثنا أبو عبيد قال » : ساقط من د . ر .

(٦) عبارة ط عن م لما بعد يومين إلى هنا : « قال أبو عبيد : قال الكسائي : « من قبيل التجريد .

قال أبو عبيد : فرمًا ^(١) استسرَّ ليلةً ، ورمًا استسرَّ ليلتين إذا تمَّ الشهر ،
وأنشدنا ^(٢) الكسائي :

نَحْنُ صَبَحْنَا عَامِرًا فِي دَارِهَا
جُرْدًا تَعَادَى طَرْفُ نَهَارِهَا ^(٣)
عَشِيَّةَ الْهَلَالِ أَوْ سَرَايَا ^(٤)

قال ^(٥) أبو عبيد : وفي ^(٥) لغة أخرى : سَرَرُ الشَّهْرِ .
وفي هذا الحديث من الفقه أنه إنمًا ^(٦) سألَه عن سَرَارِ شَعْبَانَ ، فلمَّا أَخْبَرَهُ أَنَّهُ لَمْ
يَصُمْ أَمْرَةً أَنْ يَقْضِيَ بَعْدَ الْفِطْرِ يَوْمَيْنِ .
قال أبو عبيد ^(٧) : فرجعه الحديث عندي - والله أعلم - أَنَّ هذا من نَذْرِ
كَانَ ^(٨) عَلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ ، أَوْ تَطَوُّعٌ قَدْ كَانَ أَلْزَمَهُ نَفْسُهُ ، فَلَمَّا
فَاتَهُ أَمْرَةٌ بِقَضَائِهِ . لَا أَعْرِفُ لِلْحَدِيثِ وَجْهًا غَيْرَهُ .
وفيه ^(٩) أيضًا أَنَّهُ لَمْ يَرَبِّ بِأَسَا أَنْ يَصِلَ رَمَضَانَ بِشَعْبَانَ ^(١٠) إِذَا كَانَ لَا يُرَادُ ^(١١)
بِهِ رَمَضَانٌ ، إِنَّمَا يُرَادُ بِهِ التَّطَوُّعُ ، أَوْ النَّذْرُ يَكُونُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ .

(١) في ط عن م : « ورميًا » .

(٢) في ط عن م : « وأنشدني » .

(٣) جاء الرجز بأبياته الثلاثة في اللسان مادة « سرر » غير معزو .

(٤) في م : « وقال » .

(٥) في ط : « وفيه » .

(٦) « إنمًا » : ساقط من م .

(٧) « قال أبو عبيد » : ساقط من د . ر .

(٨) في ط عن م : « أن هذا كان من نذر » ولا فرق بينهما في المعنى .

(٩) في ط عن م : « وقال » وما أثبت أدق ، أي وفي الحديث أيضًا من الفقه .

(١٠) في د : « لشعبان » والياء أدق .

(١١) في د : « يريد »

وَمَا يَشْبَهُ هَذَا الْحَدِيثَ حَدِيثُهُ الْآخَرُ : « لَا تَقْدُمُوا رَمَضَانَ بِيَوْمٍ وَلَا يَوْمَيْنِ ^(١) إِلَّا أَنْ يَكُونَ ^(٢) يُوَافِقُ ذَلِكَ صَوْمٌ ^(٣) كَانَ يَصُومُهُ أَحَدُكُمْ » فهذا معناه التطوع أيضاً . فأما إذا كان يريد ^(٤) به رمضانَ فلا ؛ لأنه خلافُ الإمام والناس .
 ٥٢٤ - وقال أبو عبيد في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم ^(٥) - : « أَنَّهُ مَرَّ بِامْرَأَةٍ مُجِجٌ ، فَسَأَلَ عَنْهَا . فَقَالُوا : هَذِهِ أُمُّهُ ^(٦) لِفُلَانٍ .
 فَقَالَ : أَلَيْمٌ بِهَا ؟
 فَقَالُوا : نَعَمْ .

فقال : لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَلْعَنَهُ لَعْنًا ^(٧) يَدْخُلُ مَعَهُ فِي قَبْرِهِ . كَيْفَ يَسْتَحْدِمُهُ وَهُوَ لَا يَحِلُّ لَهُ أَمْ كَيْفَ يَوَرِّثُهُ ، وَهُوَ لَا يَحِلُّ لَهُ ^(٨) ؟ »

(١) في م : « بيومين » .

(٢) « يكون » : ساقطة من د . ر . م . والمعنى لا يتوقف على ذكرها .

(٣) في ط عن م : « صوما » .

(٤) في ط عن م : « يراة » .

(٥) في ط عن م : « عليه السلام » وفي د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٦) في ط عن م : « امرأة » وما أثبت أدق .

(٧) في . ك : « لعنة » .

(٨) جاء في مستند أحمد ٤٤٦/٦ من حديث أبي الدرداء : حدثنا عبد الله ، حدثني أبي عبد الرحمن بن جبير بن نفير يحدث عن أبيه ، عن أبي الدرداء ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أَنَّهُ مَرَّ بِامْرَأَةٍ مُجِجٍ عَلَى بَابِ فُسْطَاطٍ ، فَقَالَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - لَعَلَّهُ يَرِيدُ أَنْ يَلِيمَ بِهَا ، فَقَالُوا : نَعَمْ . فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَلْعَنَهُ لَعْنًا يَدْخُلُ مَعَهُ قَبْرِهِ ، كَيْفَ يَوَرِّثُهُ وَهُوَ لَا يَحِلُّ لَهُ ؟ كَيْفَ يَسْتَحْدِمُهُ وَهُوَ لَا يَحِلُّ لَهُ .

حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ : قَالَ (١) حَدَّثَنَا يُزِيدُ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ حُمَيْرٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي الدُّدَا ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٢) .

أَمَّا قَوْلُهُ (٣) : « مُجْعٌ » فَإِنَّهَا الْحَامِلُ الْمُقْرَبُ .
وَأَمَّا قَوْلُهُ : « كَيْفَ يَسْتَخْدِمُهُ » ؟ أَوْ كَيْفَ يُوَرِّثُهُ ؟ فَإِنَّ وَجْهَ الْحَدِيثِ أَنْ يَكُونَ الْحَمْلُ قَدْ كَانَ (٤) ظَهَرَ بِهَا قَبْلَ أَنْ تُسَبَّى ، فَيَقُولُ : إِنْ جَاءَتْهُ (٥) بِوَلَدٍ وَقَدْ وَطَّنَهَا بَعْدَ (٦) ظَهْرِ الْحَمْلِ ، لَمْ يَحِلَّ لَهُ أَنْ يَجْعَلَهُ مَمْلُوكًا ، لِأَنَّهُ لَا يَدْرِي (٣٥١) لَعَلَّ الَّذِي ظَهَرَ لَمْ يَكُنْ حَمْلًا ، وَإِنَّمَا (٧) حَدَّثَ الْحَمْلُ مِنْ وَطْنِهِ ، فَإِنَّ الْمَرْأَةَ رُبَّمَا ظَهَرَ

= وانظر الحديث في :

- سنن الدارمي : كتاب السير ، باب في النهي عن وطء الحبالى ٢٢٧/٢ .

- الفائق ١٩٠/١ مادة « جَعَجَ » .

- النهاية ٢٤٠/١ مادة « جَعَجَ » .

- مشارق الأنوار ١٤٠/١ مادة « جَعَجَ » .

(١) « حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ قَالَ » : ساقط من د . ر .

(٢) « مَا بَعْدَ » لَا يَحِلُّ لَهُ « إِلَى هَذَا سَاقِطٌ مِنْ طٍ نَقْلًا عَنْ مٍ مِنْ قِبَلِ التَّجْرِيدِ .

(٣) « فِي طٍ عَنْ مٍ » قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : أَمَّا قَوْلُهُ « .

(٤) « كَانَ » : سَاقِطٌ مِنْ طٍ . م .

(٥) « فِي طٍ » جَاءَتْ « .

(٦) « فِي مٍ » يَغْيِرُ « خَطَأٌ مِنَ النَّاسِخِ .

(٧) « فِي طٍ عَنْ مٍ » : « وَأَنَّهُ » وَأُثْبِتَ مَا جَاءَ فِي بَقِيَةِ النُّسخِ لِدَقَّتِهِ .

بها الحملُ ، ثم لا يكون شيئاً حتى يحدث الحمل^(١) بعد ذلك ، فيقول : لا يدري لعله ولدّه .

وقوله : « أم كيف يُورثه ؟ » يقول : لا يدري لعل^(٢) الحمل قد^(٣) كان بالصحة قبل السبي^(٤) ، فكيف يُورثه^(٥) ؟

ولمّا برأ^(٦) من هذا الحديث أنّه نهى عن وطء الحوامل من السبي حتى يضعن .

٥٢٥- وقال أبو عبيد في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - (٧) - أنّه سأل عاصم بن عدي الأنصاري ، عن ثابت بن الدحداح ، وتوفى ، « هل تعلمون له نسباً فيكم ؟

فقال^(٨) : لا ، إنّما هو أتى فينا .

قال^(٩) : ففضى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بميراثه لابن أخيه^(١٠) .

(١) « الحمل » : ساقط من د . ط .

(٢) « لعل » : ساقط من م .

(٣) « قد » : ساقط من م .

(٤) « في د » : « السباء » .

(٥) « فكيف يورثه » : ساقط من م .

(٦) « في ط عن م » : « تُرى » والصواب ما أثبت عن بقية النسخ .

(٧) « في ط نقلاً عن م » عليه السلام « وفي د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٨) « في ك : « فقالوا » وما أثبت أدق .

(٩) « قال » : ساقط من م .

(١٠) جاء في سنن الدارمي كتاب الفرائض ، باب ميراث ذوى الأرحام ٣٨١/٢ :

حدثنا يعلى ، عن محمد بن إسحاق ، عن محمد بن حبان - نسبه إلى جده - عن عمه واسع بن حبان قال : توفي ابن الدحداح ، وكان أتيماً ، وهو الذي لا يعرف له أصل ، فكان في بنى العجلان ، ولم يترك عقبا ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لعاصم بن عدي : « هل تعلمون له فيكم نسباً ؟ » =

حدثنا أبو عبيد : قال^(١) : حدثنا عبيد بن عباد ، عن محمد بن إسحاق ، عن يعقوب بن عتبة ، عن محمد بن يحيى بن حبان ، عن عمه واسع بن حبان ، رفعه .

[قال أبو عبيد : قال^(٢) الأصمعي : أما^(٣) قوله : أتى فينا ، فإن الأتى الرجل يكون في القوم ليس منهم ، ولهذا قيل للسيل الذي يأتي من بلد قد مطر فيه إلى بلد لم يطر فيه فذلك السيل^(٤) أتى ، قال العجاج :
سَيْلٌ أَتَى مَدَّةً أَتَى^(٥)

يُقَالُ منه : أَتَيْتُ^(٦) السَّيْلَ فَأَنَا أَؤْتِيهِ إِذَا سَهَلْتَ سَبِيلَهُ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ لِيَخْرُجَ إِلَيْهِ^(٧) .

وأصل هذا من الغربة ، ولهذا قيل : رَجُلٌ أَتَاوَى إِذْ كَانَ غَرِيبًا فِي غَيْرِ بِلَادِهِ .

= قال : مانعه بأمر رسول الله ، فدعا ابن أخته فأعطاه ميراثه .

وانظره في :

- الفائق ١/ ٢٠ مادة « أتى » وفيه : « سأل عاصم بن عدي الأنصاري عن ثابت بن الدحاح حين تَوَقَّى .

- النهاية ١/ ٢١ مادة « أتى » .

(١) « حدثنا أبو عبيد قال : « ساقط من ر .

(٢) عبارة ط نقلا عن م لما بعد « لابن أخته » إلى هنا : « قال أبو عبيد : قال الأصمعي » من قبيل التجريد ، والتركيب « قال أبو عبيد » تكملة من ط نقلا عن م .

(٣) « أما » : ساقط من ط . م .

(٤) « السيل » : ساقط من ط نقلا عن م .

(٥) اللسان والتاج (أتى) وروايته في شرح ديوان العجاج للأصمعي ٣١٨ .

ماء قَرِيٌّ مَدَّةً قَرِيٌّ

(٦) في ط عن المطبوع : « قَدْ أَتَيْتُ » .

(٧) عبارة ط عن م : « إِذَا سَهَلْتَ سَبِيلَهُ لِيَخْرُجَ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ » .

ومنه حديث عثمان (رضى الله عنه ^(١)) حين بعث إلى عبد الله بن سلام رجُلين ، فقالَ لهما : قولَا : إِنَّا رَجُلَانِ أَنَاوِيَانِ (٢) .
وقد قالَ بعضُ أصحاب الحديثِ فى حديثِ ثابتِ بنِ الدُّخْدُحِ : إِنَّ عَاصِمَ بنَ عَدِيَّ قالَ : إِنَّمَا هُوَ آتٍ فِينَا (٣) . فجعلَ من الإتيانِ ، وليسَ هَذَا بِشَىْءٍ (٣٥٢)
والمحفوظُ مَا قُلْتُ لَكَ : أَتَى ، بتشديد الياء .

وفى [هذا] (٤) الحديث من الفقه أنه أعطى ميراثه (٥) ابن الأخت لما لم يوجد له وارث (٦) فَوَرِثَ ابن أخته ، لأنَّه من ذوى الأرحام .
وفيه أنه اكتفى (٧) بِمَسْأَلَةِ رَجُلٍ وَاحِدٍ عَن نَسَبِهِ ، وَلَمْ يَسْأَلْ غَيْرَهُ .
٥٢٦ - وقال أبو عبيدٍ فى حديثِ الثُّبَيِّ - صلى الله عليه وسلم (٨) - وذكرَ فتنةً

- (١) ما بين المعقوفين تكملة من ط نقلا عن م .
(٢) جاء فى الفائق ٢١/١ مادة « أتى » : « عثمان رضى الله عنه أرسل مكيط بن سليط وعبد الرحمن بن عتّاب إلى عبد الله بن سلام فقال : اتنياه ، فتنگرا له ، وقولا : إِنَّا رَجُلَانِ أَنَاوِيَانِ ، وقد صنع الناس ما ترى فما تأمر ؟ فقال له ذلك . فقال : لتسما بآناويين ولكنكما فلان وفلان ، وأرسلكما أمير المؤمنين » .
(٣) فى ط نقلا عن م « آت فينا » معدود ، والزيادة من قبيل التهذيب .
(٤) « هذا » تكملة من د . ر . م .
(٥) فى ط نقلا عن م : « الميراث » .
(٦) فى ط نقلا عن م : « لما لم يجد له وارثا » .
(٧) فى ط نقلا عن م : « اكتفاء » .
أقول : جاءت على هامش نسخة كويرلى حاشية فيها تعريف بابن الأخت نُصِّها :
« وابن أخته أبولبابة بن عبد المنذر أخوبنى عمرو بن عوف » .
(٨) فى ط نقلا عن م « : عليه السلام » وفى د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

تكونُ في أقطارِ الأرض كأنها صَيَاصِيٌّ بِقَرٍ»^(١)

قوله : صَيَاصِيٌّ [بِقَرٍ]^(٢) : يعنى قرونها ، وإِنَّمَا سُمِّيَتْ صَيَاصِيٌّ^(٣) ، لأنها حصونُها التى تَحَصَّنُ بها من عَدُوِّها ، وكذلك كل من تَحَصَّنَ بشيٍ^(٤) فهو لَهُ صَيَصِيَّةٌ ، قال الله - عزَّ وجلَّ - : « وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ »^(٥) يُقَالُ فى التفسير : إِنَّهَا حُصُونُهُمْ .

وكذلك يُقَالُ لِأَصْبَحِ الطَّائِرِ الزَّائِدَةِ فى باطنِ رِجْلِهِ : صَيَصِيَّةٌ ، والصَّيَصِيَّةُ فى غيرِ هذا : شوكةُ الخناك^(٦) .

(١) جاء فى مسند أحمد ج ٣٥/٥ من حديث مُرَّةَ البَهْزَى - رضى الله تعالى عنه :

حدثنا عبد الله ، حدثنى أبى ، حدثنا أبو أسامة حماد بن أسامة ، أخبرنا كهيمس ، عن عبد الله بن شقيق ، حدثنى هرمى بن الحارث ، وأسامه بن حُرَيْم ، وكانا يغازيان فحدثناى حديثاً ، ولم يُشْعِرْ كُلُّ واحد منهما أن صاحبه حدثنيه عن مُرَّةَ البَهْزَى قال :

بينما نحن مع نبي الله - صلى الله عليه وسلم - فى طريقٍ من طرقِ المدينة ، فقال : كيف تصنعون فى فتنةٍ تثورُ فى أقطارِ الأرضِ كأنها صَيَاصِيٌّ بِقَرٍ .

قالوا : نصنعُ ماذا يأتى الله ؟ قال : عليكم هذا وأصحابه ، أو اتبعوا هذا وأصحابه . قال : فأسرعتُ حتى عَيِيتُ ، فُلَحِقْتُ الرَّجُلَ ، فقلت : هذا يارسول الله ؟ قال : هذا ؛ فإذا هو عثمان بن عفان - رضى الله عنه ، فقال : هذا وأصحابه وذكره .

وانظره فى نفس المصدر ٤ / ١٠٩ من عبد الله بن حوالة .

- النهاية ٦٧/٣ مادة « صيص » .

- الفائق ٣٢٣/٢ مادة « صيص » .

(٢) « قوله : صياصى بقر » ساقطة من ط نقلا عن م ، ولفظة « بقر » تكملة من ر .

(٣) فى د : « صياصياها » .

(٤) فى م : « يَحَصَّنُ بِحَصْنٍ » .

(٥) سورة الأحزاب آية ٢٦ .

(٦) فى د : « الديك » وأراها تصحيفا .

أقول : وجاء فى كتاب إصلاح اللفظ فى غريب الحديث لأبى عبيد القاسم بن سلام =

٥٢٧ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١) - حِينَ قَالَ لَعُوفُ بْنُ مَالِكٍ : « أَمْسِكْ سِتًّا تَكُونُ قَبْلَ السَّاعَةِ :
 أَوَّلُهُنَّ مَوْتُ نَبِيِّكُمْ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٢) - وَكُنَّا وَكُنَّا ، وَهُتَانُ يَكُونُ ^(٣)
 فِي النَّاسِ كَقُعَاصِ الْغَنَمِ ، وَهَذَانُ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الْأَصْفَرِ ، فَيُغْدِرُونَ بِكُمْ ،
 فَتُسَيِّرُونَ ^(٤) إِلَيْهِمْ فِي ثَمَانِينَ غَايَةً ^(٥) تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ ^(٦) اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا ،

= والذي استدركه عليه أبو محمد عبد الله بن قتيبة ما أخذه على هذا الحديث ، ونص عبارته : « وقال أبو عبيد في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه ذكر فتنة تكون في أقطار الأرض كأنها صياصي بقر » قال أبو عبيد : الصياصي : القرون ، ولم يذكر لم يشبهها بقرون البقر ، وهذا هو الذي يراد من الحديث .
 قال أبو محمد : وإنما شبهها بقرون البقر لما يشرع فيها من الرماح وأشباهاها من السلاح ، فشبه ذلك بقرون بقر مجتمعة ، وكانت العرب تشبه الكتيبة بالشجر لما يشرع فيها من الرماح ، وكانوا ربما جعلوا القرون مكان الأسننة . قال المفضل العبدى :
 يُهَزِّهُزُ صَعْدَةً جَرْدَاءَ فِيهَا نَفِيعُ السَّمِّ أَوْ قَرْنُ مَحِيقٍ
 والمحيق هو الذي اشحن مما ذلك ، وهو فعيل بمعنى مفعول ، ويسمون الشور راححاً يريدون أن له راححاً من قرنه . قال ذو الرمة :

وَكَانَتْ ذَعْرُنَا مِنْ مِهَاءِ وَرَامِحٍ بِلَادُ الْوَرَى لَيْسَتْ لَهُ بِبِلَادٍ
 وَقَالَ لَبِيدٌ يَشْبَهُ الْقَيْسُ بِالْقُرُونِ :

وَأَصْدَرَتْهُمْ شَتَّى كَانَ قَيْسُهُمْ قُرُونِ صَوَارِمٍ سَاقِطٍ مُتَلَقَّبٍ

وأقول معلقاً على كلام الشيخ الجليل أبي محمد بن قتيبة : إن كلامه لا يخفى على الإمام أبي عبيد ، وإنما تركه : لأنه لا يخفى على الكثيرين كذلك .

(١) في ط نقلا عن م : « عليه السلام » وفي د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٢) في ط نقلا عن م : « تكون » وما أثبت أدق .

(٣) في ط : « فيسيرون » .

(٤) في ط : « غاية » بالياء المثناة .

وَيَعْضُهُمْ يَقُولُ : غَايَةٌ ^(١) .

حدثنا أبو عبيد ^(٢) : قال : حدثنا هُشَيْمٌ ، قال : أَخْبَرَنَا يَعْلَى بْنُ عَطَاءٍ ^(٣) عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٤) . [قَالَ أَبُو عبيد ^(٥)] : أَمَّا قَوْلُهُ : « مُوتَانٌ يَقَعُ ^(٦) فِي النَّاسِ » فَإِنَّ الْمُوتَانَ هُوَ الْمَوْتُ ، وَيُقَالُ ^(٧) : وَقَعَ فِي الْمَالِ مُوتَانٌ : إِذَا وَقَعَ الْمَوْتُ فِي الْمَاشِيَةِ .

(١) في ط : « غابة » بالياء الموحدة .

وجاء في صحيح البخاري كتاب الجزية والموادعة ، باب ما يُحْذَرُ مِنَ الْغَدْرِ ج ٦٨/٤ حدثنا الحميدي ، حدثنا الوليد بن مسلم ، حدثنا عبد الله بن العلاء بن زُرَّارٍ ، قال : سمعتُ هُشَيْرَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا إِدْرِيسَ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَوْفَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ وَهُوَ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمَ ، فَقَالَ : أَعَدَدْتُ سِتْرًا بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ ، مَوْتِي ، ثُمَّ فَتَحَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ ، ثُمَّ مُوتَانٌ يَأْخُذُ فَيْكُمْ كَقُعَاصِ الْغَنَمِ ، ثُمَّ اسْتَفَاضَهُ الْمَالُ حَتَّى يُعْطِيَ الرَّجُلُ مِائَةَ دِينَارٍ فَيُظِلُّ سَاحِطًا ، ثُمَّ فَتَنَتْهُ لَا يَهْتَمُّ بَيْتٌ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا دَخَلَتْهُ ، ثُمَّ هَدَنَتْهُ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الْأَصْفَرِ ، فَيَسْفِرُونَ ، فَيَأْتُونَكُمْ تَحْتَ ثَمَانِينَ غَايَةً تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا .
وانظروا في :

- مسند أحمد بن حنبل ١٠٩/٤ - ٣٣/٥ - ٣٥ .

- الفائق ٣٩٢/٣ مادة « مَوْتُ » وفيه : « فَيَسْفِرُونَ إِلَيْهِمْ فِي ثَمَانِينَ غَايَةً تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا » وروى غايَةً .

- النهاية ٨٨/٤ مادة « قعص » .

(٢) « حدثنا أبو عبيد » : ساقط من د . ر .

(٣) ما بعد « هُشَيْمٌ » إلى هنا ساقط من د .

(٤) ما بعد قوله : « غَايَةً » إلى هنا ساقط من ط نقلا عن م من قبيل التجريد .

(٥) « قال أبو عبيد » تكملة من ط نقلا عن م .

(٦) في ط نقلا عن م « تكون » وهي في نص الحديث « يكون » .

(٧) في د . ر . م : « يقال » .

قاله ^(١) الكسائي . وقال الفراء : وأما الموتان من الأرض ، فإنه الذي لم (٣٥٣) يُحْيَ بَعْدُ . ومنه الحديث : « مَوْتَانِ ^(٢) الأرض لله [- تبارك وتعالى -] ^(٣) » ولرسوله ، فَمَنْ أَحْيَا مِنْهَا شَيْئًا فَهُوَ لَهُ ^(٤) .

وأما القعاصُ ، فهو ^(٥) داءٌ يأخذُ الغنمَ لا يلبثُها أنْ تموتَ ^(٦) ، ومنه أخذُ الإقعاصِ في القتلِ ، يُقالُ : رَمَيْتُ الصَّيْدَ فَأَقْعَصْتُهُ : إذا ماتَ مكانه . وأما الهدنةُ فالسكونُ والصلحُ .

وقوله : « في ثمانين غايَةً » ^(٧) من قالها بالياء ^(٨) ، فإنه يُريدُ الأجمةَ شبه كثرة الرماح بها ^(٩) ومن قال : غايَةً ، فإنه يُريدُ الرأيةَ ^(١٠) . قال « لبيد » يذكر ^(١١) ليلةَ سمرها ، فقال ^(١٢) :

(١) في ط نقلا عن م : « قالها » .

(٢) في ط : « موتان » خطأ .

(٣) « تبارك وتعالى » . تكملة من ر .

(٤) الحديث في الفائق ٣/٣٩٢ مادة « موت » والنهاية ٤/٣٧٠ مادة « موت » .

(٥) في د . م : « فإنه » .

(٦) جاء بها مش صحيح البخاري ٤/٦٨ : « كقعاص الغنم » : وهو داءٌ يأخذ الدوابَّ فيسيلُ من أنوفها شيءٌ فتموت فجأةً « كما في الشارح .

(٧) في د « غاية » بالعين المهملة تحريف .

(٨) « من قالها بالياء » ساقط من د .

(٩) « شبه كثرة الرماح بها » ساقط من د .

(١٠) جاء في هامش صحيح البخاري عن شرح من شروحه : « قوله غايَةً أى رأية : لأنها غاية المتبع إذا وقفت وقف ، وإذا مشت تبعها » .

(١١) في ط عن م : « وذكر » .

(١٢) « فقال » : ساقط من ط . م .

قَدْ بَيْتُ سَامِرَهَا وَغَايَةَ تَاجِرٍ وَاقْبِتْ إِذْ رُبِعَتْ وَعَزُّ مَدَامُهَا ^(١)
 قوله ^(٢) : غَايَةَ تَاجِرٍ ، يقول : إِنَّ صَاحِبَ الْخَمْرِ ^(٣) كَانَتْ لَهُ رَايَةٌ يَرْقَعُهَا
 لِيُعْرِفَ ^(٤) بِهَا ^(٥) أَنَّهُ بَانِعُ خَمْرٍ .
 وَيَقَالُ : بَلِ أَرَادَ بِقَوْلِهِ : غَايَةَ تَاجِرٍ أَنَّهَا غَايَةُ مَتَاعِهِ فِي الْجُودَةِ ^(٦) .
 وَيَعْصُهُمْ يَرَوِي الْحَدِيثَ ^(٧) فِي ثَمَانِينَ غَيَابَةً ، وَلَيْسَ هَذَا بِمَحْفُوظٍ ^(٨) ، وَلَا
 مَوْضِعٌ لِلْقِيَابَةِ هَا هُنَا .
 ٥٢٨ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٩) أَنَّهُ قَالَ :
 « أَنَا بَرِيٌّ مِنْ كُلِّ مُسْلِمٍ مَعَ مُشْرِكٍ » .
 قِيلَ : لِمَ يَارَسُولَ اللَّهِ ؟
 قَالَ : لَا تَرَايَ نَارَاهُمَا ^(١٠) .

-
- (١) البيت من بحر الكامل ، وهو من معلقة ليبيد بن ربيعة العامري التي مطلعها :
 عَفْتُ الدَّيَّارَ مَحَلُّهَا فَمَقَامُهَا يَعْنِي تَابُدَ غَوْلِهَا فَرَجَامُهَا
 وانظر فيه : ديوان ليبيد ١٧٥ ط دار صادر « وشرح المعلقات للتبريزي ٢٤٢ ط دار
 الأفاق الجديدة » وفي الشرح : التاجر ، الخمار ، وغايته : رايته التي ينصبها ليعرف
 موضعه . واللسان « غبي » .
 (٢) في ط نقلا عن م : « وقوله » .
 (٣) في م : « الخمرة » .
 (٤) في د : « يعرف » .
 (٥) « بها » : ساقط من د .
 (٦) « في الجودة » : ساقط من د .
 (٧) في ط نقلا عن م : « في الحديث » ولا معنى لزيادة : « في » .
 (٨) في ر : « محفوفا » وزيادة الباء في خبر ليس وقعت كثيرا في كلام العرب .
 (٩) في ط نقلا عن المطبوع : « عليه السلام » وفي د . ر . ك : « صلى الله عليه » .
 (١٠) جاء في سنن أبي داود كتاب الجهاد ، باب انتهى عن قتل من اعتصم =

حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ^(١) : قَالَ : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ يَرْفَعُهُ .

قَوْلُهُ^(٢) : « لَا تَرَاهُ »^(٣) نَارَاهُمَا « فِيهِ قَوْلَانِ^(٤) :
أَمَّا أَحَدُهُمَا ، فَيَقُولُ : لَا يَحِلُّ مُسْلِمٍ أَنْ يَسْكُنَ بِلَادَ الْمُشْرِكِينَ فَيَكُونَ مِنْهُمْ يَقْدِرُ
مَا يَرَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا^(٥) نَارَ صَاحِبِهِ . فَجَعَلَ^(٦) الرَّؤْيَى فِي الْحَدِيثِ لِلنَّارِ^(٧)
وَلَا رُؤْيَى لِلنَّارِ ، وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ أَنْ تَدْنُو هَذِهِ مِنْ هَذِهِ .

= بالسجود الحديث ٢٦٤٥ ج ٤٥/٣ حديثنا هناد بن السرى ، حدثنا أبو معاوية ، عن
إسماعيل ، عن قيس ، عن جرير بن عبد الله ، قال :
بحث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سرية إلى خُثْعَمَ ، فاصتصم ناس منهم
بالسجود ، فأسرع فيهم القتل ، قال : فبلغ ذلك النبي - صلى الله عليه وسلم - فأمر لهم
بتنصيف العقل ، وقال : أنا برىء من كل مسلم يقيم بين أظهر المشركين . قالوا : يا رسول
الله لم ؟ قال : لا تراهي ناراها «
وعلق عليه صاحب السنن : قال أبو داود : رواه هُشَيْمٌ ، ومعمر ، وخالد الواسطي
وجماعة ، لم يذكروا جريرا .
وانظروا في :

- الفائق ٢١/٢ مادة « رأى » .

- النهاية ١٧٧/٢ مادة « رأى » .

(١) « حدثنا أبو عبيد » : ساقط من د . ر .

(٢) ما بعد « ناراها » إلى هنا ساقط من ط نقلا عن م من قبيل التجريد . ومكانه :

« قال أبو عبيد : أما قوله »

(٣) في د : « تتراعى » بتائين .

(٤) في د : « معنيين » .

(٥) في ر : « كل منهما » وفي م « كل منهم » .

(٦) في ط نقلا عن م : « فيجعل » .

(٧) عبارة ط نقلا عن م : « في هذا الحديث في النار » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

وكان ^(١) الكسائي يقول : العرب تقول : داري تنظر إلى دار فلان ودورنا تنظر .
وتقول ^(٢) : إذا أخذت في طريق كذا وكذا ، فنظر إليك الجبل فخذ عن يمينه
أو عن ^(٣) يساره فهذا ^(٤) كلام العرب .
وقال الله - تبارك وتعالى ^(٥) - وَذَكَرَ الْأَصْنَامَ ، فقال : « والذين تدعون من دونه
لا يستطيعون نصركم ^(٦) » ولا أنفسهم ينصرون ^(٧) وإن تدعوهم إلى الهدى لا
يسمعوا وتراهم ينتظرون إليك وهم لا يبصرون ^(٨) فهذا وجه ، وأما الوجه الآخر
فيقال : إنه ^(٩) أراد بقوله « لا تراهم تاراهما » يريد : نار ^(١٠) الحرب ، قال
الله - عز وجل - ^(١١) : كُلُّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ ^(١٢) يقول :
فتاراهما ^(١٣) مختلفتان :

-
- (١) في د . ر : « كان » .
(٢) في د . ر . م : « ويقول » بالياء المثناة على أن القول للكسائي وفي ك « وتقول » ، أي
العرب .
(٣) « عن » : ساقط من م .
(٤) في ط نقلا عن م : « هكذا » .
(٥) في ط نقلا عن م : « عز وجل » .
(٦) في ر : « لكم نصرا » خطأ .
(٧) سورة الأعراف آيتا ١٩٧ - ١٩٨ .
(٨) « إنه » : ساقط من د . م .
(٩) في ر : « دار » خطأ من الناسخ .
(١٠) في د : « سبحانه » وفي ر : « تبارك وتعالى » وفي م : « تعالى » وكلها جمل
تنزيهية مستعملة .
(١١) سورة المائدة ٦٤ .
(١٢) في ط نقلا عن م : « فيقول : تاراهما » والمعنى واحد .

هذه تدعو إلى الله [سبحانه] ^(١) وهذه تدعو إلى الشيطان ، فكيف تتفقان؟ وكيف يساكن المسلمُ المشركين في بلادهم ؟ وهذه حال هؤلاء وهؤلاء ؟
ويقال : إن أولَ هذا [كان] ^(٢) أن قومًا من أهل مكة أسلموا ، فكانوا ^(٣) مقيمين بها على إسلامهم قبل فتح « مكة » فقال النبي - صلى الله عليه وسلم ^(٤) هذه المقالة فيهم ، ثم صارت للعمامة .
٥٢٩ - وقال أبو عبيد في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم ^(٥) - أنه بعث مُصدّقًا فقال : لا تأخذ ^(٦) من خزرات أنفس الناس شيئًا . أخذ الشارف والبكر وذا العيب ^(٧)
حدثنا أبو عبيد قال : ^(٨) حدثنا أبو معاوية ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه رفعه .

(١) « سبحانه » تكملة من د ، وفي ر : « تبارك وتعالى » .

(٢) « كان » : تكملة من د ، والمعنى لا يتوقف عليها كثيرًا .

(٣) في ط نقلًا عن م : « وكانوا » .

(٤) في ط نقلًا عن م : « عليه السلام » وفي د . ر . ك « صلى الله عليه » .

(٥) في ط نقلًا عن م : « عليه السلام » وفي د . ر . ك « صلى الله عليه » .

(٦) في د : « لا يأخذ » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٧) لم أهدد إلى الحديث في كتاب من كتب الصحاح والسنن التي رجعت إليها .

وانظره في :

- الفائق ١ / ٢٧٧ مادة « حزر » .

- النهاية ١ / ٣٧٧ مادة « حزر » .

- الصحاح مادة « حزر » .

(٨) « حدثنا أبو عبيد قال » ساقط من د . ر .

(قال أبو عبيد^(١) : « أَمَا قَوْلُهُ : « مِنْ حَزَرَاتِ أَنْفُسِ النَّاسِ » فَإِنَّ الْحَزْرَةَ خِيَارُ الْمَالِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

الْحَزْرَاتُ حَزَرَاتُ النَّفْسِ^(٢)

فَيَقُولُ^(٣) : لَا تَأْخُذْ^(٤) خِيَارَ أَمْوَالِهِمْ ، خَذِ الشَّارِفَ ، وَهِيَ^(٥) : الْمُسِنَّةُ الْهَرِمَةُ ، وَالْبَكْرُ ، وَهُوَ^(٦) : الصَّغِيرُ مِنْ ذُكُورِ الْإِبِلِ ، فَقَالَ : الشَّارِفُ وَالْبَكْرُ .
وَأَمَّا السَّنَةُ الْقَائِمَةُ فِي النَّاسِ أَلَا يُؤْخَذُ فِي الصَّدَقَةِ إِلَّا ابْنَةُ مَخَاضٍ ، أَوْ ابْنَةُ لُيُونٍ ، أَوْ حَقَّةٌ ، أَوْ جَدَّةٌ ، لَيْسَ فِيهَا سِنَّ فَوْقَ هَذِهِ الْأَرْبَعِ وَلَا دُونَهَا . وَإِنَّمَا وَجْهُ هَذَا الْحَدِيثِ عِنْدِي - وَاللَّهِ أَعْلَمُ - أَنَّهُ كَانَ فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ قَبْلَ أَنْ يُؤْخَذَ النَّاسُ بِالنَّشْرَانِ فَلَمَّا قَوِيَ الْإِسْلَامُ وَاسْتَحْكَمَ ، جَرَتْ الصَّدَقَةُ عَلَى مَجَارِيهَا وَوُجُوهِهَا .
وَأَمَّا حَدِيثُ عُمَرَ^(٧) : « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٨) » دَعَا الرَّبِيَّ وَالْمَاخِضَ وَالْأَكُولَةَ^(٩) .

(١) ما بعد : « العيب » إلى هنا ساقط من ط نقلا عن م من قبيل التجريد والتركيب « قال أبو عبيد » تكلمة من ط عن م .

(٢) البيت من الرجز ، وجاء مفردا غير منسوب في الصحاح « حزر » ، واللسان « حزر » . ونقله الصغاني في التكملة عن الصحاح ، وعلق عليه بقوله : والرواية « حزرات القلب » وذكر بعده بيتين هما :

الْثَّلَيْنُ الْغَزَارُ غَيْرُ اللَّجْبِ
خَفَافُهَا الْجَلَادُ عِنْدَ الْمَرْبِ

وإنشاد « أبي عبيد » « النفس » والرواية « القلب » لا غير . تكلمة الصغاني مادة (حزر) .

(٣) في د : « يقول » .

(٤) في د : « يأخذ » .

(٥) « هي » : ساقط من د ، والمعنى يتوقف على ذكر الضمير .

(٦) في م : « هو » .

(٧) « رضى الله عنه » تكلمة من م وفي د « رحمه الله » .

(٨) انظر في الحديث :

موطأ مالك كتاب الزكاة ، باب ما جاء فيما يعتد به من السخل =

فإن الرئى : هى القربة العهد بالولادة ، ويقال^(١) : هى فى ربابها ما بينها وبين خمس عشرة ليلة ، وأنشدنى الأصمعى لبعض الأعراب :

حَنِينُ أُمِّ الْبَرِّ فى ربابها^(٢)

وأما الماخضُ فالتى^(٣) قد أخذها الماخضُ لتضع .

والأكولة : هى^(٤) التى تُسَمَّنُ للكل ليست بسائمة^(٥) .

والذى يروى فى الحديث : الأكيلة . وإنما الأكيلة : المأكولة ، يقال^(٦) : هذه أكيلة الأسد والذئب ، وأما^(٧) هذه فإنها الأكولة .

= فى الصدقة ٢٦٥/١ وفيه : « تُعَذَّ عليهم بالسَّخْلَةِ يحملها الراعى ، ولا تأخذها ولا تأخذ الأكولة ولا الرئى ولا الماخض ولا فحل الغنم » .

- الفائق ٣ / ٥٧ مادة « غلذو » .

- النهاية ١ / ٥٨ مادة « أكل » .

(١) فى د . ر . م : « يقال » .

(٢) جاء فى الصحاح « ريب » : والرئى بالضم على فُعْلَى : الشاة التى وضعت حديثا . . .

وربما جاء فى الإبل أيضا ، قال الأصمعى : أنشدنا مُنْتَجِعُ بْنُ نُهْهان :

حَنِينُ أُمِّ الْبَرِّ فى ربابها

والبيت من الرجز ، وانظره فى اللسان « ريب » كذلك .

(٣) فى ط : « فهى التى » .

(٤) « هى » : ساقط من د .

(٥) فى أصل ك « بسائمة » وصوت عند المقابلة إلى « بسائمة » ، وجاء فى مرطأ مالك بعد

الحديث ج ١ / ٢٦٥ : « قال مالك : والسَّخْلَةُ الصغيرة حين تُنْتَجِجُ ، والرئى : التى قد

وضعت فهى تربي ولدها ، والماخض هى الحامل ، والأكولة هى شاة اللحم التى تُسَمَّنُ

لِتُؤْكَلَ » .

(٦) فى ر « يقول » وما أثبت أدق .

(٧) فى ط نقلا عن م : « فأما » وهما معنى متقارب .

وَأَمَّا قَوْلُ «عُمَرُ» : « اِحْتَسِبْ عَلَيْهِم بِالْغِذَا » ^(١) فَإِنَّهَا السَّخَالُ الصَّغَارُ ، وَاجِدُهَا غَذِيٌّ . قَالَ ^(٢) : وَأَنْشَدَنِي ^(٣) الْأَصْمَعِيُّ ، قَالَ : أَنْشَدَنِي أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ :
لَوْ أَنَّنِي كُنْتُ مِنْ عَادٍ وَمِنْ إِزْمٍ غَذِيَّ بِهِمْ وَلَقَمَانًا وَذَا جَدَنٍ ^(٤)
قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَأَخْبَرَنِي ^(٥) خَلْفُ الْأَحْمَرِ أَنَّهُ سَمِعَ الْعَرَبَ تَنْشُدُهُ « غَذِيَّ بِهِمْ »
بِالتَّصْغِيرِ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَأَمَّا الْحَدِيثُ الْآخَرُ أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٦) - بَعَثَ مُصَدِّقًا فَاتَى بِشَاةٍ شَافِعٍ ، فَلَمْ يَأْخُذْهَا ، وَقَالَ : « إِنِّي نَبِيٌّ مُعْتَاظٌ ^(٧) » فَبَانَ الشَّافِعُ الَّتِي مَعَهَا وَلِذَا سُمِّيَتْ شَافِعًا ؛ لِأَنَّ وَلِذَا ^(٨) شَفَعَهَا ، أَوْ ^(٩) شَفَعَتْهُ

(١) لعله يشير بهذا إلى ما جاء في موطأ مالك كتاب الزكاة ، باب ما جاء فيما يعتد به من السخل في الصدقة الحديث ٢٦ ج ١ / ٢٦٥ : « فَقَالَ عُمَرُ : نَعَمْ نَعُدُّ عَلَيْهِم بِالسَّخَلَةِ يَحْمِلُهَا الرَّاعِي » .

وَانظُرْ أَيْضًا :

- الْفَائِقُ ٥٧/٣ مَادَّةُ « غَذَرُ » وَفِيهِ : « اِحْتَسِبْ عَلَيْهِم بِالْغِذَا وَلَا تَأْخُذْهَا مِنْهُمْ » .

(٢) « قَالَ » سَاقِطٌ مِنْ د .

(٣) فِي د : « وَأَنْشَدَ » .

(٤) الْبَيْتُ مِنَ الْبَسِيطِ وَجَاءَ فِي صِحَاحِ الْجَوْهَرِيِّ وَاللَّسَانِ مَادَّةُ « غَذَوُ » غَيْرَ مَنْسُوبٍ ، وَنَسَبَهُ مُحَقِّقُ الصَّحَاحِ لِأَقْنُونَ التَّغْلِبِيِّ .

(٥) فِي م : « أَخْبَرَنِي » .

(٦) فِي ط نَقْلًا عَنْ م : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » وَفِي د . ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(٧) انْظُرِ الْحَدِيثَ فِي :

- الْفَائِقُ ٢٥٤/٢ مَادَّةُ « شَفَعَ » .

- النِّهَايَةُ ٤٨٥/٢ مَادَّةُ « شَفَعَ » .

(٨) مَا بَعْدَ « وَلِذَا » إِلَى هُنَا سَاقِطٌ مِنْ م .

(٩) فِي ط نَقْلًا عَنْ م « وَ » وَفِي النِّهَايَةِ ٤٨٥/٢ « شَفَعَهَا وَشَفَعَتْهُ هِيَ ، فَصَارَا شَفَعَا » .

هي ^(١) ، والشُّفْعُ : الزَّوْجُ ، والوتر : الفردُ .

وأما المعتاطُ فالتي ضَرَبَهَا الفَحْلُ ، فَلَمْ تَحْمِلْ ، يقالُ ^(٢) منه : هي مُعْتَاطٌ وعائِطٌ وحائِلٌ ، وجمع العائِطِ عَوَاطٌ ، وجمع الحائِلِ حَوَالٌ ^(٣) .

قال أبو عُبَيْدٍ : وسمعت ^(٤) الكسائيُّ يقول : جَمَعَ العائِطُ عَوَاطٌ وَعَوَاطُ ، وَجَمَعَ ^(٥) الحائِلِ حَوَالٌ وَحَوَالٌ . قال ^(٦) : وبعضُهُم يجعل حَوَالاً مَصْدَرًا ، ولا يجعله جمعاً ^(٧) وكذلك عَوَاطٌ .

٥٣ - وقال أبو عُبَيْدٍ في حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٨) - : « تُنَكَّحُ المرأةُ لِمِسَمَها (٣٥٦) ، وَلَمَالِها ، وَلِحَسَبِها . عَلَيْكَ بِذَاتِ الدِّينِ تَرَيْتَ يَدَاكَ » ^(٩) .

(١) في ط نقلا عن م إضافة نصها : « يقال : هي تشفعه وهو يشفعها » وأراها حاشية أو من قبيل التهذيب .

(٢) في ط نقلا عن م : « ويقال » .

(٣) في ط نقلا عن م : « حَوَالٌ وَحَوَالٌ » تهذيبٌ .

(٤) في م : « سمعت » من غير الواو .

(٥) « جمع » ساقطة من م .

(٦) في ر « كان » في موضع « قال » وعنهما نقل المطبوع .

(٧) في د « جميعا » .

(٨) في ط نقلا عن م : « عليه السلام » وفي د . ر . ك « صلى الله عليه » .

(٩) جاء في سنن الترمذى كتاب النكاح ، باب ما جاء فيمن تنكح على ثلاث خصال الحديث ١٠٩٢ :

حدثنا أحمد بن محمد بن موسى ، أخبرنا إسحاق بن يوسف الأزرق ، أخبرنا عبد الملك عن عطاء ، عن جابر ، عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال :

« إن المرأة تنكح على دينها ومالها وجمالها ، فعليك بذات الدين تربت يداك » .

وعلق الترمذى عليه بقوله : وفي الباب عن عوف بن مالك ، وعائشة ، وعبد الله بن عمرو ، وأبى سعيد ، حديث جابر حديث حسن صحيح .

حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ ^(١) : قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعِزَارِ ، عَنْ طَلْقِ بْنِ حَبِيبٍ رَقَعَهُ .

[قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ ^(٢) : أَمَا قَوْلُهُ « لَيْسَ بِهَا » فَإِنَّهُ الْحَسَنُ ، وَهُوَ الْوَسَامَةُ وَمِنْهُ قَبِيلُ ^(٣) : رَجُلٌ وَسِيمٌ وَامْرَأَةٌ وَسِيمَةٌ .

وَأَمَا قَوْلُهُ : « تَرَبَّتْ بِذَلِكَ » فَإِنْ أَصْلَهُ أَنْ يُقَالَ لِلرَّجُلِ إِذَا قُلَّ مَالُهُ : قَدْ تَرَبَّ ، أَيْ : افْتَقَرَ ، حَتَّى لَصِقَ بِالتُّرَابِ ، وَقَالَ ^(٥) اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى ^(٦) - : « أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَقْرَبَةٍ » فَيَسْرُونَ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَمْ يَتَّعَمِدِ الدُّعَاءَ عَلَيْهِ بِالْفَقْرِ ، وَلَكِنْ هَذِهِ كَلِمَةٌ جَارِيَةٌ عَلَى أَلْسِنَةِ الْغَرَبِ يَقُولُونَهَا وَهُمْ لَا يَرِيدُونَ وَقُرْعَ الْأُمْرِ .

= وانظر في هذا الحديث :

- خ كتاب النكاح ، باب الأكفاء في الدين ج ١٢٣/٦ .

- جد كتاب النكاح ، باب تزويج ذات الدين الحديث ١٨٥٨ ج ١/٥٩٧ .

- حم ج ٤٢٨/٢ من حديث أبي هريرة .

- الفائق ج ٥٨/٤ مادة « وسم » ، وجاء الحديث فيه برواية أبي عبيد .

(١) « حدثنا أبو عبيد » : ساقط من د . ر .

(٢) ما بعد « يذاك » إلى هنا : ساقط من ط نقلا عن م من قبيل التهذيب والتجريد ، وما بين المعرفين من ط . م .

(٣) في ط نقلا عن م : « يقال » .

(٤) « قد » : ساقط من م .

(٥) في م : « قال » .

(٦) في د . ر : « عز وجل » .

(٧) سورة " البلد " آية ١٦

وهذا كقولهِ [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١)] لَصَنِيَّةٌ بَنَتْ ^(٢) حَيْثُ حِينَ قَبِيلَ لَهُ
يوم الثُّنَرُ : إنها حائِضٌ . فقالَ : عَقَرَى حَلَقَى مَا أَرَاهَا إِلَّا حَابِسَتَنَا ^(٣) « فأصل ^(٤)
هذا معناه : عَقَرَهَا اللَّهُ وَحَلَقَهَا . فقوله : عَقَرَهَا يَعْنِي عَقَرَ جَسَدَهَا ، وَحَلَقَهَا
أَي ^(٥) أَصَابَهَا اللَّهُ بِوَجَعٍ فِي حَلَقِهَا ^(٦) . هَذَا كَمَا تَقُولُ ^(٧) : قَدْ رَأَى فَلَانٌ فَلَانًا :
إِذَا ضَرَبَ رَأْسَهُ ، وَصَدْرَهُ : إِذَا أَصَابَ صَدْرَهُ ، وَكَذَلِكَ حَلَقَهُ : إِذَا أَصَابَ حَلَقَهُ .
قال أبو عبيد : إنما ^(٨) هو عِنْدِي عَقَرٌ حَلَقًا ^(٩) . قال : وَأَصْحَابُ الْحَدِيثِ يَقُولُونَ :
عَقَرَى حَلَقَى ^(١٠) وقال ^(١١) بعضُ النَّاسِ : بَلْ أَرَادَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

(١) ما بين المعرفين تكلمة من المحقق .

(٢) في ط : « ابنة » .

(٣) انظر في الحديث :

- خ كتاب الحج ، باب إذا حاضت المرأة بعد ما أفاضت ج ١٩٥/٢

- ج كتاب المناسك ، باب الحائض تنفر قبل أن تودع الحديث ٣٠٧٣ ج ١٠٢١/٢

- حم من حديث عائشة رضی الله عنها - ج ٦ ص ١٢١ - ٢٢٤ - ٢٦٦

- الفائق ١٠/٣ مادة « عقر » .

- النهاية ٤٢٨/١ مادة « حلق » .

(٤) « فأصل » ساقط من ر .

(٥) « أي » : ساقط من د .

(٦) عبارة ط نقلًا عن م لما بعد « عقرها الله وحلقها » إلى هنا هي : « وقوله : عقرها الله

يعني عقر جسدها ، وحلقها يعني أصابها وجع في حلقها » وأراها من قبيل التهذيب .

(٧) في ط . م . « يقال » وفي ر : « يقول » .

(٨) « قال أبو عبيد إنما » : ساقط من ر .

(٩) « عتدى عقرًا حلقًا » : ساقط من م .

(١٠) « عقرى حلقى » : ساقط من م .

(١١) في ط . م . « قال » .

بقوله : « تَرَيْتَ يَدَاكَ » نُزُولَ الْأَمْرِ بِهِ عُقُوبَةً لَتُعَذِّبَهُ ذَوَاتُ الدِّينِ إِلَى ذَوَاتِ الْمَالِ وَالْجَمَالِ ^(١) . واحتج بقوله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٢) - : « اللَّهُمَّ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ ، فَمَنْ دَعَاكَ عَلَيْهِ بِدَعْوَةٍ ، فَاجْعَلْ دَعْوَتِي عَلَيْهِ ^(٤) رَحْمَةً لَهُ ^(٥) . والقول الأول أعجبُ إليَّ وأشبهُ بكلام العرب ، ألا تراهم يقولون ^(٦) : لَا أَرْضَ لَكَ وَلَا أُمَّ لَكَ ، وَهُمْ قَدْ ^(٧) يَعْلَمُونَ أَنَّ لَهُ أَرْضًا وَأُمَّ ! وَزَعَمَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ أَنَّ قَوْلَهُمْ : لَا أَبَا لَكَ ^(٨) وَلَا أَبَا لَكَ : مَدْحٌ ، وَلَا أُمَّ لَكَ : ذَمٌّ . قال أبو عبيد : وَقَدْ وَجَدْنَا قَوْلَهُ ^(٩) لَا أُمَّ لَكَ قَدْ وَضِعَ فِي ^(١٠) مَوْضِعِ الْمَدْحِ أَيْضًا قَالَ كَعْبُ بْنُ سَعْدٍ الْغَنَوِيُّ يَرِثِي أَخَاهُ : هَوَتْ أُمُّهُ مَا يَبْعَثُ الصَّبْحُ غَادِيًا وَمَاذَا يُوْدِي اللَّيْلُ حِينَ يَنْوُبُ ^(١١) (٣٥٧)

(١) في ط « ذوات الجمال والمال » وهما بمعنى .

(٢) في ر : « يقول النبي - صلى الله عليه - وفي ط . م : « بقوله عليه السلام » .

(٣) في ر : « اني » واللفظة ساقطة من م .

(٤) « عليه » : ساقط من ر .

(٥) حم ج ٤٥٤/٥ من حديث سودة امرأة أبي الطفيل .

(٦) في ر : « ألا ترى أنهم يقولون » .

(٧) « قد » : ساقط من ط . م .

(٨) « لا أبًا لك و » ساقط من ط . م .

(٩) « قوله » : ساقط من ر .

(١٠) « في » : ساقط من ط . م .

(١١) البيت من قصيدة من بحر الطويل لكعب بن سعد الغنوي يرثي أخاه أبا المغوار الذي

قتل يوم ذي قار . شعراء النصرانية الجزء الخامس ٧٤٦ .

وقد^(١) قال بعض الناس : إن قوله : تَرَبَّتْ يَدَاكَ ، يريدُ به^(٢) اسْتَعْنَتْ يَدَاكَ^(٣) مِنَ الْغِنَى . وَهَذَا خَطَأٌ لَا يَجُوزُ فِي الْكَلَامِ . إِنَّمَا ذَهَبَ إِلَى الْمُتَرَبُّبِ وَهُوَ الْغَنَى فَعَلَّطَ ، وَلَوْ أَرَادَ هَذَا^(٤) لَقَالَ : أُتَرَبَّتْ يَدَاكَ ؛ لِأَنَّهُ يُقَالُ : أُتَرَبَّ الرَّجُلُ : إِذَا كَثُرَ مَالُهُ ، فَهُوَ مُتَرَبِّبٌ . وَإِذَا أَرَادُوا الْفَقْرَ ، قَالُوا : تَرَبَّ يَتَرَبَّبُ .

٥٣١ - وقال أبو عبيد في حديث النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٥) - أن امرأة تُوَفِّيَ عَنْهَا زَوْجُهَا ، فاشتكت عَيْنَهَا فَأَرَادُوا أَنْ يُدَاوَوْهَا ، فسئل النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٥) - عن ذلك ، فقال : قد كانت إِحْدَاكُنْ تَمَكُّتُ فِي شَرٍّ أَحْلَاسِهَا فِي بَيْتِهَا إِلَى الْحَوْلِ ، فَإِذَا كَانَ الْحَوْلُ فَمَرُّ كَلْبٍ رَمَتْهُ بِبَعْرَةٍ ، ثُمَّ خَرَجَتْ أَقْلًا أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا^(٦) ؟

(١) « قد » : ساقط من م .

(٢) « يريد به » : ساقط من ر .

(٣) « يداك » : ساقط من ر .

(٤) في م : « هذا التأويل » وعنه نقل المطبوع .

(٥) في ط . م : « عليه السلام » وفي د . ر . ك « صلى الله عليه » .

(٦) جاء في صحيح البخاري كتاب الطب ، باب الإثمد والكحل من الرمذ :

« حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ، عَنْ شُعْبَةَ قَالَ : حَدَّثَنِي حَمِيدُ بْنُ نَافِعٍ ، عَنْ زَيْنَبَ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّ امْرَأَةً تُوَفِّيَ زَوْجُهَا ، فَاشْتَكَتْ عَيْنَهَا ، فَذَكَرُوهَا لِلنَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَذَكَرُوا لَهُ الْكُحْلَ ، وَأَنَّهُ يَخَافُ عَلَى عَيْنِهَا ، فَقَالَ : لَقَدْ كَانَتْ إِحْدَاكُنْ تَمَكُّتُ فِي بَيْتِهَا فِي شَرٍّ أَحْلَاسِهَا - أَوْ فِي أَحْلَاسِهَا فِي شَرِّ بَيْتِهَا فَإِذَا مَرَّ كَلْبٌ رَمَتْ بِبَعْرَةٍ ، فَلَا أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا » .

وانظر في الحديث :

- حم ٦ / ٢٩٢ من أم سلمة .

- الفائق ١ / ٣٠٤ مادة « جلس » برواية أبي عبيد .

[قال أبو عبيد] : أما قوله : « مَرَّ كَلْبٌ رَمْتَهُ ^(١) بِبَعْرَةٍ » يعنى أَنَّهَا كانت فى الجاهليَّة تعتدُّ سنةً على زوجها لا تخرج من بيتها ، ثمَّ تَفْعَلُ ذلك فى رأس الحول ، لِتَرى النَّاسَ أن إقامتها حولا بعد زوجها أَهْوَنُ عَلَيْهَا من بَعْرَةٍ يُرْمَى بها كلب ^(٢) . وقد ذكروا هذه الإقامة عاما ^(٣) فى أشعارهم ، قال لبيد يمدح قومه :
وَهُمْ رَبِيعٌ لِلْمَجَاوِرِ فِيهِمْ وَالْمُرْمِلَاتِ إِذَا تَطَاوَلَ عَامُهَا ^(٤)
ونزل بذلك القرآن فى أوَّلِ الإسلام قوله [تعالى] ^(٥) : « وَالَّذِينَ يُتَوَقَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرِ إِخْرَاجٍ » ^(٦)
ثم نُسِخَ ذلك بقوله : [سبحانه] ^(٧) : « يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا » ^(٨)

(١) فى ر : « قرمته »

(٢) « كلب » : ساقط من ر .

(٣) فى ط . م : « حولا » .

(٤) البيت من بحر الكامل ، وهو من معلقة لبيد بن ربيعة العامري ، وانظره فى :

- شرح القصائد السبع للأثيرى ٥٩٧ ط دار المعارف تحقيق شيخنا المرحوم عيد السلام هارون .

- شرح القصائد التسع للنحاس ٤٤٨ ط دار الحرية بغداد .

- شرح المعلقات السبع للزوزنى ٢٣١ ط السعادة بالقاهرة .

(٥) تكملة من م ، وفى د « سبحانه » .

(٦) سورة البقرة آية ٢٤٠ .

(٧) تكملة من د ، وفى م : « عز وجل » .

(٨) سورة البقرة آية ٢٣٤ .

فقال النبي - صلى الله عليه وسلم ^(١) - كيف لا تُصْبِرُ إِحْدَاكُنَّ قَدَرُ هَذَا ، وقد كَانَتْ تُصْبِرُ حَوْلًا ؟ .

وهذا الحديثُ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ^(٢) ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ نَافِعٍ ، عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ ^(٣) أُمِّ سَلَمَةَ ، عَنْ أُمِّهَا ، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى الله عليه وسلم - بهذا (٣٥٨) أَوْ يَبْعُضُهُ ^(٤) .

٥٣٢ - وقال أبو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٥) - فِي [ابن] ^(٦) الْمَلَاعِنَةِ قَالَ : « إِنْ جَاءَتْ بِهِ أَصْهَبُ أَثْبِيحٍ حَمَشُ السَّاقِينِ فَهُوَ لَزَوْجَاهَا وَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَوْرَقٌ جَعْدًا جَمَالِيًا خَدْلَجٍ سَابِغِ الْأَلْيَتَيْنِ ، فَهُوَ لِلذِّي رُمِيَتْ بِهِ » ^(٧)

(١) فِي ط . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » وَفِي د . ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(٢) « ابْنُ هَارُونَ » سَاقَطَ مِنْ د . ر .

(٣) فِي ر : « ابْنَةُ »

(٤) مَا بَعْدَ « حَوْلًا » إِلَى هُنَا : سَاقَطَ مِنْ أَصْلِ الْمَطْبُوعِ نَقْلًا عَنْ م مِنْ قَبِيلِ التَّجْرِيدِ وَجَاءَ فِي هَامِشِ الْمَطْبُوعِ نَقْلًا عَنِ النُّسخَةِ ر ، وَإِثْبَاتِ السَّنَدِ فِي حَوَاشِي الْمَطْبُوعِ مِنْهُجٍ جَرَى عَلَيْهِ نَاشِرُ الْكِتَابِ .

(٥) فِي ط . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » وَفِي د . ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(٦) « ابْنِ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ د .

(٧) جَاءَ فِي سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ كِتَابُ الطَّلَاقِ ، بَابُ فِي اللَّعَانِ ، الْحَدِيثُ ٢٢٥٦ ج ٢ / ٢٧٦ مِنْ حَدِيثِ فِيهِ طَوَّلٌ : « حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، حَدَّثَنَا عِبَادُ بْنُ مَنْصُورٍ ، عَنْ عِكْرَمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : جَاءَ هَلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ وَهُوَ أَحَدُ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ، فَجَاءَ مِنْ أَرْضِهِ عَشِيًّا فَرَجَدَ عِنْدَ أَهْلِهِ رَجُلًا . . . ثُمَّ غَدَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - . . . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : لَأَعْنُوَا بَيْنَهُمَا . . . وَقَالَ : « إِنْ جَاءَتْ بِهِ أَصْهَبُ أَثْبِيحٍ حَمَشُ السَّاقِينِ فَهُوَ لَزَوْجَاهَا وَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَوْرَقٌ جَعْدًا جَمَالِيًا خَدْلَجٍ سَابِغِ الْأَلْيَتَيْنِ ، فَهُوَ لِلذِّي رُمِيَتْ بِهِ » ، فَجَاءَتْ بِهِ أَوْرَقٌ جَعْدًا جَمَالِيًا خَدْلَجٍ سَابِغِ الْأَلْيَتَيْنِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - « لَوْلَا الْإِيمَانُ لَكَانَ لِي وَلَهَا شَانِ » .

حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ قَالَ ^(١) : سَمِعْتُ يَزِيدَ بْنَ هَارُونَ ^(٢) يُحَدِّثُهُ عَنْ عَبَادِ بْنِ مَنْصُورٍ ، عَنْ عِكْرَمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - .
[قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ ^(٣)] : أَمَّا قَوْلُهُ : أَصْهَبَ فَهُوَ تَصْغِيرُ أَصْهَبَ ، وَالْأَثْبِيجُ تَصْغِيرُ أَثْبِيجَ ، وَهُوَ النَّائِيَةُ الشَّيْخُ ، وَالشَّيْخُ مَا بَيْنَ الْكَاهِلِ وَوَسَطِ الظَّهْرِ ، وَهُوَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَسَطُهُ وَأَعْلَاهُ .
وَالْحَمَشُ : الدَّقِيقُ السَّاقِئِينَ .
وَالْأَوْرَقُ : الَّذِي لَوْنُهُ [مَا ^(٤)] بَيْنَ السَّوَادِ وَالْغُبَرَةِ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلرَّمَادِ : أَوْرَقَ وَلِلْحَمَامَةِ وَرَقَاءُ ، وَإِنَّمَا وَصَفَهُ بِالْأَدُمَةِ .
وَأَمَّا ^(٥) أَخَذَ لِحْجًا فَالْعَظِيمُ ^(٦) السَّاقِئِينَ .
وَأَمَّا قَوْلُهُ ^(٧) : الْجَمَالَى ، فَإِنَّهُمْ يَرَوْنَهَا ^(٨) هَكَذَا بِفَتْحِ الْجِيمِ ، يَذْهَبُونَ بِهَا ^(٩)

== وانظر الحديث في :

- حم ١ / ٢٣٩ من حديث عبد الله بن عباس .
- الفائق ٢ / ٦١ مادة « رصح » .
- النهاية ١ / ٢٠٦ مادة « شيخ » .
- (١) « حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ قَالَ » : ساقط من د . ر .
- (٢) « ابْنُ هَارُونَ » : ساقط من د .
- (٣) « مَا بَعْدَ رُمِيتَ بِهِ » إِلَى هُنَا سَاقِطٌ مِنْ ط . م . مِنْ قَبِيلِ التَّجْرِيدِ ، وَمَا بَيْنَ الْمُعْقَرَيْنِ تَكْمَلَةٌ مِنْ م .
- (٤) « مَا » : تَكْمَلَةٌ مِنْ د ، لَا تَضِيفُ لِلْمَعْنَى جَدِيدًا .
- (٥) فِي د . ر . « فَأَمَّا » .
- (٦) فِي د : « فَالْعَظِيمُ » تَصْحِيفٌ .
- (٧) « قَوْلُهُ » : سَاقِطٌ مِنْ د .
- (٨) فِي د . ر . م : « يَرَوْنَهَا » عَلَى مَعْنَى الْكَلِمَةِ . وَفِي « ك » يَرَوْنَهَا عَلَى مَعْنَى اللَّفْظِ
- (٩) « بِهَا » : سَاقِطٌ مِنْ م .

إلى الجمال ، وليس هذا من الجمال في شيء ، ولو أرادَ ذاك لقال جميل ولكنه جُمالي
بضم الجيم ، يعنى أنه عظيمُ الخلق ، شبهَ خلقه بخلقِ الجملي ، ولهذا قيل للناقة :
جُماليّة ؛ لأنها تُشَبَّهُ^(١) بالفحل من الإبل في عِظَم الخلق ، قال « الأعشى » يصفُ
ناقةً^(٢) :

جُماليّة تغتلي بالردائف إذا كذَّبَ الأثماءُ الهَجِيرَا^(٣)

وفى هذا الحديث من الفقه أنه لأَعَنَ بين المرأةِ وزَوْجِها وهى حاملٌ ، وقد كان
بعض الفقهاء لا يرى اللعانَ بالحملِ حتى تضع ، فإن انتفى منه^(٤) حينئذٍ لأَعَنَ ،
يذهبُ إلا أنه لا يَدْرِي لعلَّ ذلك^(٥) ليسَ بِحَمَلٍ ، يقولُ : لعله من ريج ، وهذا
رأى أبى حنيفة .

وأما حديث النبي - صَلَّى الله عليه وسلم^(٦) - (٣٥٩) فَإِنَّمَا لَاعَنَ بَيْنَهُمَا ؛
لأنَّهُ قَدْ قَفَا قَدْ قَفَا بِالزَّوْنَا ، ولم يَذْكُرْ حَمَلًا ، فلهذا أَوْقَعَ^(٧) اللعان .

٥٣٣ - وقال أبو عبيدٍ في حديث النبي - صَلَّى الله عليه وسلم^(٨) - أنه
قال : « لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَتَيْتُ عَنْ الْغَيْلَةِ ، ثُمَّ ذَكَرْتُ أَنَّ فَارِسَ وَالرُّومَ يَفْعَلُونَهُ فَلَا

(١) في د : « يشبهه » بالياء المثناة التحتية تصحيف .

(٢) في د : « ناقتة » .

(٣) البيت من قصيدة من بحر المتقارب للأعشى ميمون بن قيس يمدح هذلة بن علي
الخنفي ، وفي تفسير مفرداته : تغتلي : تغلو في مسيرها . الأثماء : النرق
الضعيفة . ديوان الأعشى ٨٧ وانظر اللسان « جمل » ، « أثم » .

(٤) في ط نقلا عن م « عنه » .

(٥) في د : « ذاك » والمعنى واحد .

(٦) في ط م : « عليه السلام » وفي د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٧) في د . ر . م : « وقع » ، وأرى أن « أوقع » أدق ، أى أوقع الرسول اللعان بينهما .

(٨) في ط م : « عليه السلام » وفي د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

قال أبو عبيد : بلغنى هذا الحديث عن مالك بن أنس ، عن أبي الأسود ، عن عروة ، عن عائشة رضى الله عنها ، عن جذامة بنت وهب ، عن النبی - صَلَّى الله عليه وسلم^(٢) - قال أبو عبيدة ، واليزيدى ، وأظن الأصمعى ، وغيرهم : قوله^(٣) : الغيلةُ هو الغيلُ ، وذلك أن يجامع الرجلُ المرأةَ وهى تُرضع^(٤) . يُقالُ منه : قد أغالَ الرجلُ وأغيلَ ، والوكْدُ مُغالٌ ، ومُغِيلٌ .
[قال أبو عبيد^(٥)] : وأنشدنى الأصمعى بيت امرئ القيس :

(١) جاء فى سنن أبى داود كتاب الطب ، باب فى الغيل ، الحديث ٣٨٨٢ ج ٤ / ٩ : حدثنا القعنبريُّ ، عن مالك ، عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل ، أخبرنى عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبی - صلى الله عليه وسلم - عن جذامة الأسدية أنها سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول : « لقد فممتُ أنْ أنهى عن الغيلةِ حتى ذكرت أنْ الروم وفارس يفعلون ذلك ، فلا يَضْرُ أولادَهُمْ » .
وانظره فى :

- حم ج ٦ / ٣٦١ من حديث جذامة بنت وهب - رضى الله عنها .

- الفائق ٣ / ٨٣ مادة « غيل » .

- النهاية ٣ / ٤٠٢ مادة « غيل » .

(٢) ما بعد « بلغنى » إلى هنا : ساقط من ط . م من قبيل التجريد ، وهو تجريد مخل بالمعنى والعبارة ؛ لأن عبارة المطبوع بعد التجريد :

« قال أبو عبيد : بلغنى قال أبو عبيدة ، واليزيدى ، وأظن الأصمعى وغيرهم ... »

والعبارة بهذا تجعل قول اليزيدى وأبى عبيدة - والأصمعى ظنا - وغيرهم هو ما بلغ أبى عبيد ، وهو غير صحيح ، إذ الذى بلغه سند الحديث .

(٣) فى م : « قالوا » وما أثبت يلتقى مع المنهج الذى يسير عليه الكتاب فى التفسير .

(٤) فى م : « مرضع » تحريف .

(٥) « قال » : تكلمة من د ، وما بين المعقوفين من ر .

فَمِثْلُكَ جُبَلِي قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعٍ فَالْهَيْتُهَا عَنْ ذِي ثَمَانٍ مُغْبِلٍ^(١)
هَكَذَا رَوَاتُهُ ، وَغَيْرُهُ يَقُولُ : « مُحْوِلٌ » .
وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخَرُ : « لَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ سِرًّا ، إِنَّهُ لَيُبْدِرُكَ الْفَارَسُ
فَيُدْعِيهِ »^(٢)
يقول : يَهْدِمُهُ وَيُطْحِطُحُهُ بَعْدَمَا قَدْ^(٣) حَصَرَ رَجُلًا قَدْ رَكِبَ الْخَيْلَ ، قَالَ ذُو
الرِّمَّةِ يَصِفُ الْمَنَازِلَ^(٤) أَنَّهَا قَدْ تَهْدَمَتْ وَتَغْيِرَتْ ، فَقَالَ :
أَرِيهَا وَالْمُنْتَأَى الْمُدْعَثَرُ^(٥)
يعني بِالْمُنْتَأَى النَّوْىَ^(٦) ، وَهُوَ الْحَفِيرُ يُحْفَرُ حَوْلَ الْخَبَاءِ لِلْمَطَرِ ، وَالْمُدْعَثَرُ :
الْمُهْدُومُ .

-
- (١) البيت من بحر الطويل ، وهو من معلقته المشهورة التي مطلعها :
قفانك من ذكرى حبيب ومنزل يسقط اللوى بين الدخول فحومل
ولبيت أكثر من رواية ، وانظره في :
- ديوان امرئ القيس ط دار المعارف ص ١٢
- شرح القصائد السبع الطرطال ط دار المعارف ص ٣٩
- شرح القصائد التسع المشهورات للتحاسن ط بغداد ص ١٢٠
(٢) انظر الحديث في :
- د كتاب الطب ، باب الغيل ، الحديث ٣٨٨١ ج ٤ / ٩
- حم ٦ / ٤٥٣ من حديث أسماء بنت يزيد بن السكن .
- الفائق ١ / ٤٢٥ مادة « دَعَثَر » .
(٣) « قد » ساقط من ط . م
(٤) في د : « دارًا » .
(٥) البيت من أرجوزة لذى الرمة في ديوانه ٣١٢/١ ط دمشق ، وروايته والذي قبله :
مَبًّا وَهَاجَتِكَ الرُّسُومُ الدُّقْرُ
أَرِيهَا وَالْمُنْتَأَى الْمُدْعَثَرُ
وانظره في الصحاح ، والأساس ، واللسان ، والتاج مادة « نَأَى » .
(٦) في د : « والنوى » ولا حاجة لزيادة الراو .

والعربُ تقولُ في الرَّجلِ تَمْدَحُهُ : ما حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَضَعًا ، ولا أَرْضَعَتْهُ غَيْلًا ،
ولا وَضَعَتْهُ يَتْنًا ، ولا أَبَاتَتْهُ مِثْقًا .
قوله^(١) : حَمَلَتْهُ^(٢) وَضَعًا : يريدُ ما حَمَلَتْهُ على حَيْضٍ ، وبعضُهم يقولُ :
تَضَعًا .

وقوله^(٣) : ولا أَرْضَعَتْهُ غَيْلًا يعنى أن توطأ وهي تُرَضِّعُ . وقوله^(٤) : ولا
وَضَعَتْهُ يَتْنًا يعنى أن تخرج رجلاً قبلَ يَدَيْهِ في الولادة^(٥) ، يقالُ^(٥) منه : قد
أَبَتْنَتِ المرأةُ فُهي مَوْتِنُ ، والولدُ مَوْتِنُ .
وقوله^(٦) : ولا أَبَاتَتْهُ مِثْقًا ، وبعضُهم يقولُ : ولا أَبَاتَتْهُ على مَاقَةٍ ، فإنه شِدَّةُ
البكاء .

٥٣٤ - وقال أبو عبيد (٣٦٠) في حديث النبي - صَلَّى الله عليه وسلم^(٦) - :
«المسلمون تنكأوا دماؤهم ، ويسعى بذمتهم أدناهم ، ويردُّ عليهم أقصاهم ، وهم
يَدُّ على من سواهم لا يُقْتَلُ مسلمٌ^(٧) بكافر ، ولا ذو عهدٍ في عَهْدِهِ^(٨) .»

(١) في ط عن م : « وقولهم » أى العرب .

(٢) في ط عن م : « ما حملته » عن تركيب القول في كلام العرب .

(٣) في م . ك : « وقولهم » .

(٤) عبارة م : « يعنى ألا يخرج يداه قبل رجليه في الولادة » .

(٥) في د : « ويُقالُ » .

(٦) في ط . م : « عليه السلام » وفي د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٧) في ر : « مؤمن » وهي رواية .

(٨) جاء في مسند أحمد من حديث « على » ج ١/٢٢٢ : « حدثنا عبيد الله ، حدثني
«أبي» حدثنا يحيى ، حدثنا سميد بن أبي غربية ، عن قتادة ، عن الحسن ، عن قيس
ابن عباد ، قال : انطلقت أنا والأشتر إلى على - رضى الله عنه - فقلنا : هل عهد إليك
نبي الله - صَلَّى الله عليه وسلم - شيئاً لم يعهدهُ إلى الناس عامة ؟ قال : لا ، إلا ما
في كتابي هذا ، قال : وكتاب في قراب سيفه فإذا فيه : « المؤمنون تنكأوا دماؤهم ، وهم
يَدُّ على من سواهم ، ويسعى بذمتهم أدناهم ، ألا لا يُقْتَلُ مؤمن بكافر ، ولا ذو عهد
في عهده . من أحدث حدثاً أو آوى مُحدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين =

حدثنا أبو عبيد : قال^(١) : حدثناه^(٢) يحيى بن سعيد القطان ، عن سعيد ابن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن الحسن بن قيس بن عباد^(٣) ، عن^(٤) عليّ كرم الله وجهه^(٥) عن النبي - صلى الله عليه وسلم .

[قال أبو عبيد]^(٦) : أما قوله : تتكافأ دماؤهم ، فإنه يريدُ تتساوى في القصاصِ والديات ، فليس لِشَريفٍ على وَضِيعٍ فَضْلٌ في ذلك^(٧) .

وَمِنْ هَذَا قِيلَ : في العَقِيْقَةِ عَنِ الْغُلَامِ شَاتَانِ مُكَافِئَتَانِ^(٨) ، قال : والمُحَدِّثُونَ^(٩) يقولون : شَاتَانِ مَكَافَأَتَانِ^(١٠) - يقول : متساويتان ، وكلُّ شَيْءٍ سَاوٍ^(١١) شَيْئًا حَتَّى يَكُونَ مِثْلُهُ فَهُوَ مُكَافِئٌ^(١٢) لَهُ ، والمكَافَاةُ بَيْنَ النَّاسِ مِنْ هَذَا .

= وفيه عنه برواية أخرى ١١٩/١-١٢٢ وفيه كذلك عن عبد الله بن عمرو بن العاص - رضی الله عنهما ٢١١/٢ .

وانظر فيه :

- الفائق ٢٦٥/٣ مادة « كَفَأَ » .

- النهاية ١٨٠/٤ مادة « كَفَأَ » .

(١) « حدثنا أبو عبيد قال » : ساقط من د . ر .

(٢) في د : « وحدثناه » .

(٣) في ك : « عن الحسن بن قيس بن عباد » وأثبت ما جاء في جميع النسخ والذي يتفق مع رواية مسند أحمد .

(٤) « عن » : ساقط من د خطأ من النسخ .

(٥) في د : « عليه السلام » وما بين المعقوفين من المحقق .

(٦) « قال أبو عبيد » تكملة من المطبوع نقلا عن م أضافها تهذيبا لتجريد السند .

(٧) في ذلك : « ساقط من م » .

(٨) في ر : « متكافئتان » .

(٩) في ط . م : « وأصحاب الحديث » .

(١٠) في ط . م : « والصواب مكافئتان » إضافة .

(١١) في ر : « يساوى »

(١٢) « له » : تكملة من د . ر . م .

يُقَالُ : كَافَأْتُ الرَّجُلَ ، أَيْ ^(١) فَعَلْتُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ بِي ، وَمِنْهُ الْكُفَاءُ مِنْ
الرَّجَالِ لِلْمَرْأَةِ - كُفُوءٌ وَكُفْيٌ - . يُقَالُ : إِنَّهُ مِثْلُهَا فِي حَسَبِهَا ، قَالَ اللَّهُ [تَبَارَكَ
وَتَعَالَى] ^(٢) : ﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ ^(٣)

وَأَمَّا قَوْلُهُ : يَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ : فَإِنَّ الذِّمَّةَ الْأَمَانَ ، يَقُولُ : إِذَا أُعْطِيَ
الرَّجُلُ مِنْهُمْ الْعَدُوَّ أَمَانًا جَازَ ذَلِكَ عَلَى جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ لَيْسَ لَهُمْ أَنْ يُخْفِرُوهُ كَمَا
أَجَازَ عُمَرُ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ^(٤)] أَمَانَ عَبْدٍ عَلَى جَمِيعِ أَهْلِ ^(٥) الْعُسْكُرِ ، وَكَانَ
« أَبُو حَنِيفَةَ » لَا يَجِيزُ أَمَانَ ^(٦) الْعَبْدِ إِلَّا بِإِذْنِ مَوْلَاهُ .

وَأَمَّا حَدِيثُ عُمَرَ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ^(٧)] فَلَيْسَ فِيهِ ذِكْرُ مَوْلَى .
وَمِنْهُ قَوْلُ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ^(٨)] « ذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ » ^(٩)
وَالذِّمَّةُ ^(١٠) هِيَ الْأَمَانُ . وَلِهَذَا قِيلَ لِلْمُعَاهِدِ : ذِمِّي ^(١١) ؛ لِأَنَّهُ قَدْ أُعْطِيَ الْأَمَانَ
عَلَى مَالِهِ وَدَمِهِ ^(١٢) ؛ لِلجَزِيَّةِ الَّتِي تَتَوَخَّذُ مِنْهُ .

(١) فِي ر . م . : « إِذَا »

(٢) « تَبَارَكَ وَتَعَالَى » تَكْمِلَةُ مِنْ ر . م . وَفِي د : « عَزَّ وَجَلَّ » .

(٣) سُورَةُ الْإِخْلَاصِ آيَةُ ٤ .

(٤) الْجُمْلَةُ الدَّعَائِيَّةُ تَكْمِلَةُ مِنْ رَوْفِي د « رَحِمَهُ اللَّهُ » .

(٥) « أَهْل » : سَاقِطٌ مِنْ م .

(٦) فِي د : « لَعَان » وَأَرَاءَ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - تَحْرِيفًا .

(٧) فِي د : « رَحِمَهُ اللَّهُ » . وَالْجُمْلَةُ الدَّعَائِيَّةُ بَيْنَ الْمُعَقِّوفِينَ تَكْمِلَةُ مِنَ الْمُحَقِّقِ .

(٨) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكْمِلَةُ مِنَ الْمُحَقِّقِ وَفِي م : « رَحِمَهُ اللَّهُ » .

(٩) النِّهَايَةُ ٢ / ١٦٨ مَادَّةُ « ذِمَم » .

(١٠) فِي د . م . : « فَالذِّمَّةُ » .

(١١) عِبَارَةٌ د : « وَلِهَذَا سُمِّيَ الْمُعَاهِدُ ذِمِّيًّا » .

(١٢) فِي ط : « وَذِمَّتِهِ » .

حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْد ^(١) : قَالَ : حَدَّثَنَا ^(٢) هُشَيْمٌ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ ، عَنْ الشَّعْبِيِّ قَالَ ^(٣) : لَمْ يَكُنْ لِأَهْلِ السَّوَادِ عَهْدٌ ، فَلَمَّا أُخِذَتْ مِنْهُمْ الْجَزْيَةُ صَارَ لَهُمْ عَهْدٌ ، أَوْ قَالَ : ذِمَّةٌ . الشُّكُّ مِنْ أَبِي عُبَيْدٍ ^(٤) .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : « يَرُدُّ عَلَيْهِمْ أَقْصَاهُمْ » فَإِنَّ هَذَا فِي الْغَزْوِ إِذَا دَخَلَ الْعَسْكَرُ أَرْضَ الْحَرْبِ ، فَوَجَّهَ الْإِمَامُ مِنْهُ السَّرَايَا ، فَمَا ^(٥) غَنِمَتْ مِنْ شَيْءٍ ، جُعِلَ لَهَا مَا سُمِّيَ لَهَا ، وَرُدَّ مَا بَقِيَ عَلَى أَهْلِ ^(٦) الْعَسْكَرِ : لِأَنَّهُمْ وَإِنْ لَمْ يَشْهَدُوا الْغَنِيمَةَ رَدُّهُ لِلْسَّرَايَا .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : « وَهُمْ يَدُّ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ » : فَإِنَّهُ يَقُولُ : إِنَّ ^(٧) الْمُسْلِمِينَ جَمِيعًا كَلِمَتُهُمْ وَنُصْرَتُهُمْ ^(٨) وَاحِدَةٌ عَلَى جَمِيعِ الْمَلَلِ الْمَحَارِبَةِ لَهُمْ يَتَعَاوَنُونَ عَلَى ذَلِكَ وَيَتَنَاصَرُونَ وَلَا يَخْذُلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : « لَا يُقْتَلُ مُؤْمِنٌ بِكَافِرٍ » فَقَدْ تَكَلَّمَ النَّاسُ فِي مَعْنَى هَذَا قَدِيمًا ، فَقَالَ ^(٩) بَعْضُهُمْ : لَا يُقْتَلُ مُؤْمِنٌ بِكَافِرٍ كَانَ قَتَلَهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَقَالُوا فِيهِ غَيْرَ هَذَا ^(١٠) [أَيْضًا] ^(١١) .

(١) « حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ د . ر .

(٢) فِي د . ر . : « حَدَّثَنَا » .

(٣) عِبَارَةٌ ط . م . لَمَّا بَعْدَ « مِنْهُ » إِلَى هُنَا « وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » مِنْ قَبِيلِ تَحْرِيدِ الْحَدِيثِ مِنَ السَّنَدِ .

(٤) م . : « شَكَّ أَبُو عُبَيْدٍ » .

(٥) فِي د . : « فِيمَا » تَحْرِيفٌ .

(٦) « أَهْلٌ » : سَاقِطَةٌ مِنْ د .

(٧) فِي د . : « وَنُصِرْتُهُمْ جَمِيعًا » وَالزِّيَادَةُ لَا تَضِيفُ جَدِيدًا .

(٨) فِي م . : « قَالَ » .

(٩) عِبَارَةٌ ط . م . لَمَّا بَعْدَ لَفْظَةِ « الْجَاهِلِيَّةِ » إِلَى هُنَا : « قَالَ : قَدْ قَالَ فِيهِ غَيْرُ هَذَا » وَمَا أَثْبَتَ عَنْ بَقِيَّةِ النَّسَخِ أَذَقَ .

(١٠) « أَيْضًا » : تَكْمِلَةٌ مِنْ م .

قال أبو عبيد : وأما ^(١) أنا فليس له ^(٢) عندى وجه ولا معنى ^(٣) إلا أنه لا يُقادُ مؤمنٌ يذمُّ ، وإن قتلَهُ عَمَدًا ، ولكن تكون ^(٤) عليه الدِّبَّةُ كاملةً فى ماله . وأما رأى « أبى حنيفة » وجميع أصحابه ، فإنهم يرونَ أن يُقادَ به ^(٥) الحديثُ يروى عن « عبد الرحمن بن البيلماني » .

قال أبو عبيد : سمعتُ ابن أبى يحيى يحدثُه عن ابن المنكدر ، [عن عبد الرحمن] ^(٦) . قال أبو عبيد ^(٧) : سمعتُ « أبا يوسف » يحدثُه عن ربيعة الرأى ^(٨) كلاهما عن ابن البيلماني » .

ثم بلغنى عن ابن أبى يحيى أنه قال : أنا حدثتُ ^(٩) ربيعة [الرأى] ^(١٠) بهذا الحديث فإنما ^(١١) دارَ الحديثُ على ابن يحيى ، عن ابن المنكدر ، عن عبد الرحمن

(١) فى م : « أما » .

(٢) له : « ساقط من م .

(٣) « ولا معنى » : ساقط من ر .

(٤) فى ط : « يكون » وهو جائز .

(٥) « به » ساقط من ط . م ، وفى ر : « أنه يقاد به » .

(٦) « عن عبد الرحمن » : تكملة من د .

(٧) « أبو عبيد » : ساقط من د . ر .

(٨) هو ربيعة بن أبى عبد الرحمن فروخ التيمى مولا هم أبو عثمان المدنى المعروف بربيعة الرأى ، روى عن أنس ، والسائب بن يزيد ، ومحمد بن يحيى بن حبان وغيرهم ، وعن روى عنه يحيى بن سعيد الأنصارى ، وسليمان التيمى ، ومالك ، وشعبة ، وثقه ابن حنبل والنسائى وغيرهما ، تهذيب التهذيب ترجمة ٤٩١ ج ٣ / ٢٥٨ .

(٩) فى د : « حديث » تحريف .

(١٠) « الرأى » : تكملة من د .

(١١) فى ر : « وإنا » .

ابن البَيْلَمَانِي^(١١) - أَنْ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (٢) أَقَادَ مَعَاهِدًا مِنْ مُسْلِمٍ ،
وَقَالَ : « أَنَا أَحَقُّ مَنْ وَفَى بِذِمَّتِهِ » (٣) .

[قَالَ أَبُو عُبَيْد (٤)] : وَهَذَا حَدِيثٌ لَيْسَ بِمُسْتَدْرِكٍ ، وَلَا يُجَعَلُ مِثْلُهُ إِسْمَاعًا
يُسْفَكَ^(٥) بِهِ دَعَاءُ الْمُسْلِمِينَ :

قَالَ أَبُو عُبَيْد (٦) : وَقَدْ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ زِيَادٍ .
قَالَ (٧) : قُلْتُ لِرُفْرٍ : إِنَّكُمْ تَقُولُونَ (٨) : إِنَّا نَدْرَأُ الْحُدُودَ بِالشُّبُهَاتِ ، وَإِنَّكُمْ جِئْتُمْ
إِلَى أَعْظَمِ الشُّبُهَاتِ فَأَقْدَمْتُمْ عَلَيْهَا .
قَالَ : وَمَا هُوَ ؟

قُلْتُ (٩) : الْمُسْلِمُ يُقْتَلُ بِالْكَافِرِ .

قَالَ : فَاشْهَدْ أَنْتَ عَلَى رُجُوعِي عَنْ هَذَا .

قَالَ أَبُو عُبَيْد (١٠) : وَكَذَلِكَ قَوْلُ أَهْلِ الْحِجَازِ لَا يُقَيِّدُونَهُ بِهِ .

وَأَمَّا (١١) قَوْلُهُ : « وَلَا ذُو عَهْدٍ فِي عَهْدِهِ » : فَإِنَّ ذَا الْعَهْدِ : الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ الْحَرْبِ

(١) مَا بَعْدَ : « لِحَدِيثٍ يَرَوِي عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْبَيْلَمَانِي » إِلَى هُنَا سَاقَطَ مِنْ ط . م . مِنْ
قَبِيلِ التَّهْذِيبِ .

(٢) فِي ط . م . « عَلَيْهِ السَّلَام » وَفِي د . ر . ك . : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(٣) لَمْ أَهْتَدِ إِلَى الْحَدِيثِ فِيمَا رَجَعْتَ إِلَيْهِ مِنْ كِتَابِ الصَّحَاحِ وَالسَّنَنِ وَغَرِيبِ الْحَدِيثِ .

(٤) « قَالَ أَبُو عُبَيْد » : تَكْمِلَةٌ مِنْ د .

(٥) فِي د . : « تَسْفَكَ » وَكِلَاهُمَا جَائِزٌ .

(٦) فِي ط . : « وَقَالَ » وَالتَّرَكِيبُ : « قَالَ أَبُو عُبَيْد » سَاقَطَ مِنْ د .

(٧) مَا بَعْدَ « وَقَالَ أَبُو عُبَيْد » إِلَى هُنَا سَاقَطَ مِنْ ط . م . مِنْ قَبِيلِ التَّهْذِيبِ الْمَخْلُ : لِأَنَّ الَّذِي
خَاطَبَ « زُفَرَ » هُوَ « عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنِ زِيَادٍ » لَا أَبَا عُبَيْدٍ .

(٨) فِي د . : « يَقُولُونَ » تَحْرِيفٌ .

(٩) فِي ر . : « قَالَ : قُلْتُ » .

(١٠) « أَبُو عُبَيْد » : سَاقَطَ مِنْ ر .

(١١) « وَأَمَّا » : سَاقَطَ مِنْ م .

يَدْخُلُ إِلَيْنَا بِأَمَانٍ ، فَقَتَلَهُ مُحَرَّمٌ عَلَى الْمُسْلِمِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى مَأْمَنِهِ ، وَأَصْلُ هَذَا مِنْ قَوْلِ اللَّهِ - سُبْحَانَهُ ^(١) - : « وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ^(٢) » فَذَلِكَ ^(٣) قَوْلُهُ ^(٤) : « فِي عَهْدِهِ » ، يَعْنِي : حَتَّى يَبْلُغَ الْمَأْمَنَ ، أَوْ الْوَقْتَ الَّذِي يُوقِتُهُ ^(٥) لَهُ ، ثُمَّ لَا عَهْدَ لَهُ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ ^(٦) : وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ ، عَنْ مُعْمَرٍ ، عَنْ زِيَادِ بْنِ مُسْلِمٍ ^(٧) ، أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْهِنْدِ ^(٨) قَدِمَ ^(٩) « عَدَنَ » بِأَمَانٍ ، فَقَتَلَهُ رَجُلٌ بِأَخِيهِ ، فَكَتَبَ فِيهِ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، فَكَتَبَ أَنْ يُؤَخَّذَ مِنْهُ خَمْسَمِائَةِ دِينَارٍ ، وَتُبِعَتْ بِهَا إِلَى وَرَثَةِ الْمَقْتُولِ ، وَأُمِرَ بِالْقَاتِلِ أَنْ يُحْبَسَ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَهَكَذَا كَانَ رَأْيُ « عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ » [رَحِمَهُ اللَّهُ ^(١٠)] كَانَ يَرَى دِيَةَ الْمَعَاهِدِ نِصْفَ دِيَةِ الْمُسْلِمِ ، فَأَنْزَلَ ذَلِكَ الَّذِي دَخَلَ بِأَمَانٍ مَنْزِلَةَ الدِّمِيِّ ، الْمَقْسِمِ مَعَ الْمُسْلِمِينَ ، وَلَمْ ^(١١) يَرَ عَلَى قَاتِلِهِ قَوْدًا ، وَلَكِنْ عُقُوبَةٌ لِقَوْلِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١٢) - لَا يُقْتَلُ مُسْلِمٌ بِكَافِرٍ ^(١٣) .

(١) عبارة : ر . ك . : « وَأَصْلُ هَذَا مِنْ قَوْلِهِ » .

(٢) سُورَةُ التَّوْبَةِ آيَةُ ٦ .

(٣) فِي د : « فَذَلِكَ » .

(٤) « قَوْلُهُ » : سَاقَطٌ مِنْ د .

(٥) فِي د . ر . ك . : « تَوَقَّتَهُ » عَلَى الْخَطَابِ ، وَهُوَ أَدَقُّ .

(٦) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطٌ مِنْ ر .

(٧) مَا بَعْدَ « أَبُو عُبَيْدٍ » إِلَى هُنَا سَاقَطٌ مِنْ ط . م .

(٨) « أَهْلُ » : سَاقَطٌ مِنْ م .

(٩) « رَحِمَهُ اللَّهُ » تَكْمِلَةٌ مِنْ ط . م .

(١٠) فِي د : « فَلَمْ » .

(١١) فِي ط . م . : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » وَفِي د . ر . ك . : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(١٢) رَوَايَةٌ ، وَسَبَقَتْ الرِّوَايَةُ « لَا يَقْتُلُ مُؤْمِنٌ مُكَاْفِرًا » فِي نَفْسِ الْحَدِيثِ .

٥٣٥ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١) : « أَتَيْتُهُ نَهَى عَنِ الْإِرْقَاءِ » ^(٢) .

حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ : قَالَ ^(٣) : حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْبٍ ، عَنْ الْجُرَيْرِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ ، قَالَ ابْنُ عُثَيْبٍ ، قَالَ الْجُرَيْرِيُّ : هُوَ كَثْرَةُ التَّدَهُّنِ .
قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ ^(٤) : وَأَصْلُ هَذَا مِنْ وَرْدِ الْإِبِلِ ، وَأَتَتْهَا إِذَا وَرَدَتْ كُلَّ يَوْمٍ مَتَى

(١) فِي ط . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » وَفِي د . ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(٢) جَاءَ فِي سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ كِتَابُ التَّرَجُّلِ ، بَابُ التَّرَجُّلِ غِيَا ج ٤ / ٤١٦٠ الْحَدِيثُ :
« حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ الْمَازِنِيُّ ، أَخْبَرَنَا الْجُرَيْرِيُّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - رَحَلَ إِلَى فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ ، وَهُوَ بِمَصْرَ فَقَدِمَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : أَمَا إِنِّي لَمْ آتِكَ زَانِرًا ، وَلَكِنِّي سَمِعْتُ أَنَا وَأَنْتَ حَدِيثًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - رَجَوْتُ أَنْ يَكُونَ عِنْدَكَ مِنْهُ عِلْمٌ .
قَالَ : وَمَا هُوَ ؟ قَالَ : كَذَا وَكَذَا .
قَالَ : فَمَالِي أَرَاكَ شَعْبًا وَأَنْتَ أَمِيرُ الْأَرْضِ ؟ قَالَ : إِنْ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ يَنْهَانَا عَنْ كَثِيرٍ مِنَ الْإِرْقَاءِ .
قَالَ : فَمَالِي لَا أَرَى عَلَيْكَ حَذَاءً ؟ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَأْمُرُنَا أَنْ نَحْتَفِيَ أَحْيَانًا » .
وَانظُرْ فِيهِ :

- ن - كِتَابُ الزَّيْنَةِ بَابُ التَّرَجُّلِ غِيَا ٨ / ١٣٢ - بَابُ التَّرَجُّلِ ٨ / ١٨٥ .

- ح م - ٢٢ / ٦ - سُسْتُدُ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ .

- الْفَائِقِيُّ ٢ / ٧١ مَادَّةُ « رَفَعَهُ » .

- الْتَهَانِيَّةُ ٢ / ٢٤٧ مَادَّةُ « رَفَعَهُ » .

(٣) « حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ » سَاقَطَ مِنْ دَوْسَقَطٍ مِنْ رَفُوقِ ذَلِكَ لَفْظَةً « قَالَ » .

(٤) فِي ك : « أَبُو عُبَيْدَةَ » وَأَثَرَتْ إِثْبَاتٌ مَا جَاءَ فِي بَقِيَّةِ النَّسَخِ ، وَلِيَتَّفِقَ مَعَ مَا جَاءَ بِعَدِّ :
« قَالَ ذَلِكَ الْأَصْمَعِيُّ » .

[ما]^(١) شامت ، قيل : وَرَدَتْ رِفْهًا ، قال ذلك الأصمعي .
ويُقال (٢) : قد (٣) أرقه القومُ : إذا فعلت إيلهم ذلك ، فهم مُرْفِهون ، تشبّه
كثرة التَّدَهْنِ وإدامته به ، وقال « لبيد » - يَذْكُرُ تَخْلًا ثابتًا على الماء - :
يَشْرَبْنَ رِفْهًا عِرَاكًا غَيْرَ صَادِرَةٍ فَكُلُّهَا كَارِعٌ فِي الْمَاءِ مُغْتَمِرٌ^(٤)
٥٣٦ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٥) - « أَنَّهُ
كَانَ جَالِسًا الْقُرْفُصَاءَ » (٦) .

-
- (١) « ما » تكملة من د ، ولها دورها في زيادة الإرفاء .
(٢) في ر : « يقال »
(٣) « قد » : ساقطة من م .
(٤) البيت من البسيط ، وهو من قصيدة للبيد بن ربيعة العامري ، يتغنى فيها بمنظر الحياة
الصحراوية ويفتخر بمآثره ، وقبله :
جَعَلُ قِصَارَ وَعَيْدَانِ يَنْوُ بِهِ مِنَ الْكُوفَرِ مَكْمُومٌ وَمُهْتَصِرٌ
الجميل : قصار النخل ، العَيْدَانِ : طوال النخل ، الكوافر : الطلع ، مكوم : محجوب
في كمامته . مهتصر : متدل .
ديوان لبيد ٥٦ واللسان والتاج « رفه » .
(٥) في ط . م : « عليه السلام » وفي د . ر . ك : « صلى الله عليه » .
(٦) جاء في سنن أبي داود ، ككتاب الأدب ، باب في جلوس الرجل ج ٤ / ٢٦٢ الحديث
٤٨٤٧ : حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غُمَرٍ ، وَمُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَا : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَسَانَ
الْمَنْبَرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي جَدَّتَايَ : صَفِيَّةُ ، وَدَحِيَّةُ ابْنَتَا عَلِيَّةَ - قَالَ مُوسَى - بَنَتْ
حَرْمَلَةَ . وَكَانَتَا رَيْبِيئِي قَبِيلَةَ بَنْتِ مَخْرَمَةَ ، وَكَانَتْ جَدَّةُ أَبِيهِمَا أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُمَا أَنَّهَا رَأَتْ
النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَهُوَ قَاعِدُ الْقُرْفُصَاءِ .
فَلَمَّا رَأَتْ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْمُخْتَشِعَ - وَقَالَ مُوسَى الْمُخْتَشِعَ - فِي
الْجُلُوسَةِ أَرْعَدَتْ مِنَ الْفَرْقِ » .
وانظر فيه :

قال أبو عبيد ^(١) : وهذا ^(٢) حَدِيثُ يُرَوَّى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَّانَ ، عَنْ
جَدَّتَيْهِ عَنْ « قَيْلَةَ » عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٣) .
قال أبو عبيد : قوله : « التَّرْفُصَاء » يعنى أن يَتَّعِدَ الرَّجُلُ قَعْدَةَ الْمُحْتَسِبِ ، ثُمَّ
يَحْتَسِبُ بِيَدَيْهِ يَضَعُهُمَا عَلَى سَاقَيْهِ .
وَأَمَّا الْإِقْعَاءُ - الَّذِي ^(٤) جَاءَ فِيهِ النَّهْيُ عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٥) -
أَنْ يُعْمَلَ فِي الصَّلَاةِ ^(٦) - فقد اختلف الناسُ فِيهِ .
فقال أبو عبيد : هو ^(٧) أَنْ يُلْصِقَ أَلْيَتَيْهِ بِالْأَرْضِ ^(٨) ، وينصب سَاقَيْهِ ،
ويضع يَدَيْهِ بِالْأَرْضِ .
وَأَمَّا تَفْسِيرُ الْفُقَهَاءِ ، فَهُوَ أَنْ يَضَعَ أَلْيَتَيْهِ عَلَى عَقَبَيْهِ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ شَبِيهَ ^(٩)
بِمَا يُرَوَّى عَنِ الْعَبَادِلَةِ : عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّيَّيرِ

« - الفائق ٣ / ١٠٠ مادة « قرص » .

- النهاية ٤ / ٤٧ مادة « قرص » .

(١) « قال أبو عبيد » : ساقط من ر .

(٢) في ر : « وهو » .

(٣) ما بعد « الترفصاء » إلى هنا ساقط من أصل ط . م من قبيل التهذيب .

(٤) في ر : « فهو الذي » .

(٥) في ط . م : « عليه السلام » وفي د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٦) انظر فيه :

- الفائق ٣ / ٢١٢ مادة « قعى » ، وفيه : « نهى - صلى الله عليه وسلم - عن

الإقعاء في الصلاة »

- النهاية ٤ / ٨٩ مادة « قعى » ، وفيه : « أنه نهى عن الإقعاء في الصلاة » .

(٧) في ر : « وهو » .

(٨) في م : « في الأرض » .

(٩) في ك : « شبيها » بالنصب ، وأرى أن ما أثبت عن د . ر . م على أنه خبر لمبتدأ
محذوف تقديره « وهو شبيه »

[- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ -]^(١)

قال أبو عبيد : وقول^(٢) أبي عبيدَة أشبه بكلام العرب ، وهو المعروف عندهم^(٣) . وذلك بين في بعض الحديث أنه نهى أن يُقعى الرجل كما يُقعى السبع ، ويقال (٣٦٣) كما يُقعى الكلب ، وليس^(٤) الإقعاء في السباع إلا كما قال أبو عبيدَة . وقال أبو عبيد^(٥) : وقد روى عن النبي - صلى الله عليه وسلم^(٦) - أنه أكل مرةً مُقْعِيًا^(٧) ، فكيف يمكن أن يكون^(٨) فعل هذا وهو واضع أَلْيَتَيْهِ على عَقَبَيْهِ .

وأما الحديث الآخر : « أنه نهى عن عَقَبِ الشَّيْطَانِ فِي الصَّلَاةِ »^(٩) فَإِنَّهُ أَنْ يَضَعَ

(١) « رضى الله عنهم » : تكملة من م .

(٢) فى م : « قول »

(٣) فى ط . م : « وهو معروف عند العرب » .

وعبارة لما بعد الجملة الدعائية إلى هنا : « قال أبو عبيدَة أشبه بالصواب ، فهو المعروف

عند العرب » وفى العبارة اضطراب وقع فيه الناسخ .

(٤) فى د « فليس » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٥) فى م : « قال أبو عبيد » والجملة ساقطة من ر .

(٦) فى ط . م : « عليه السلام » وفى د . ر . ك « صلى الله عليه » .

(٧) انظر فيه :

- الفائق ٣ / ٢١٢ مادة « قعى » .

- النهاية ٤ / ٨٩ مادة « قعى » .

(٨) « أن يكون » : ساقط من م والمعنى يقتضى ذكرها .

(٩) انظر فيه :

- حم ٦ / ٣١ من حديث « عائشة » رضى الله عنها وفيه : « وكان ينهى عن عقب

الشيطان » ومثله فى ص ١٩٤ من مسند عائشة كذلك .

- الفائق ٣ / ١١ مادة « عقب » وفيه : « نهى - صلى الله عليه وسلم - عن عقب

الشيطان فى الصلاة »

- النهاية ٣ / ٢٦٨ مادة « عقب » .

[الرَّجُلُ] ^(١) أَلَيْتَيْهِ عَلَى عَقِيْبِهِ فِي الصَّلَاةِ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ ، وَهُوَ الَّذِي يَجْعَلُهُ
بَعْضُ النَّاسِ الْإِقْعَاءَ .

وَأَمَّا حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ « أَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يَسْجُدَ الرَّجُلُ مُتَوَرِّكًا أَوْ
مُضْطَجِعًا » ^(٢) حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ : قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو معاوية ، عن الأعمش ، عن أبي
وانيل ، عن عَبْدِ اللَّهِ .

[قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ] ^(٣) : قَوْلُهُ : مُتَوَرِّكًا : يَعْنِي أَنْ يَرْفَعَ وَرِكْبَتَهُ إِذَا سَجَدَ حَتَّى
يُفْحِشَ فِي ذَلِكَ ^(٤) .

وَقَوْلُهُ : مُضْطَجِعًا : يَعْنِي أَنْ يَتَضَنَّمَ وَيُلْصِقَ صَدْرَهُ بِالْأَرْضِ ^(٥) ، وَيَدْعُ
التَّجَافِي فِي سُجُودِهِ .

وَلَكِنْ يَقُولُ بَيِّنَ ذَلِكَ ^(٦) :

وَيُقَالُ : التَّوَرُّكُ هُوَ ^(٧) أَنْ يُلْصِقَ أَلَيْتَيْهِ بِعَقِيْبِهِ فِي السَّجُودِ .

وَأَمَّا حَدِيثُ « ابْنِ عُمَرَ » [رَحِمَهُ اللَّهُ] ^(٨) أَنَّهُ كَانَ لَا يُقْرِئُ رِجْلَيْهِ فِي الصَّلَاةِ

(١) « الرجل » تكملة من م .

انظر فيه :

- النهاية ٥ / ١٧٦ مادة « ورك » .

(٢) « حدثنا أبو عبيد » ساقط من د . ر .

(٣) ما بعد « مضطجعا » إلى هنا ساقط من أصل ط عن م ومكانه : « قال أبو عبيد »

(٤) « في ذلك » : ساقط من ر .

(٥) في ر : « إلى الأرض » والمعنى متقارب .

(٦) هكذا جاءت العبارة في جميع النسخ ، وأراه يريد أن يقول على الساجد أن يكون بين
ذلك . يعنى التوسط فى الأمر .

(٧) « هو » : ساقط من م .

(٨) « رحمه الله » تكملة من م .

ولا يُلصِقُهما»^(١).

حدثنا أبو عبيد ، قال^(٢) : حَدَّثَنِي حَجَّاج ، عن ابن جُرَيْج ، عَنْ نَافِع ، عن ابن عمر^(٣) . قوله : يُفْرِشُ [رِجْلَيْهِ]^(٤) : فالْفَرَشَةُ^(٥) : أَنْ يُفْرِجَ^(٦) بَيْنَ رِجْلَيْهِ فِي الصَّلَاةِ^(٧) وَيَسَاعِدُ إِحْدَاهُمَا مِنَ الْآخَرَى^(٨) ، فيقول : لَا تَفْعَلْ^(٩) ذَلِكَ ، وَلَا تُلْصِقْ^(١٠) إِحْدَاهُمَا بِالْآخَرَى ، وَلَكِنْ بَيْنَ ذَلِكَ .
وأما افتراش السَّبع - الذي جاءَ فِيهِ النُّهْيُ^(١١) - ، فهو : أَنْ يُلْصِقَ الرَّجُلُ ذِرَاعَيْهِ بِالْأَرْضِ^(١٢) فِي السَّجُودِ ، فَكَذَلِكَ^(١٣) تَفْعَلُ السَّبَاعُ .
وَأَمَّا التَّفْجَاجُ : فَإِنَّهُ تَفْرِيجُ مَا بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ .

(١) انظر فيه :

النهاية ٣ / ٤٣١ مادة « فرش » وفيه : في حديث ابن عمر « كان لا يُفْرِشُ رِجْلَيْهِ فِي الصَّلَاةِ » .

(٢) « حدثنا أبو عبيد » : ساقط من د . ر . ، وسقطت لفظة « قال » من ر وكذلك .

(٣) ما بعد « يلصقهما » إلى هنا ساقط من أصل ط نقلا عن م ، ومكانه : « قال أبو عبيد »

(٤) « رجليه » تكملة من م . وهي في الحديث .

(٥) في د : « الفرشة » . وفي ط . م : « فالفرشة هو » .

(٦) « أن يفرج » : ساقط من د وقام المعنى يقتضى ذكره .

(٧) « في الصلاة » : ساقط من د . ر .

(٨) في ك : « بالآخرى » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٩) في م : « يفعل » ، « يلصق » بالياء المثناة التحتية .

(١٠) انظر فيه :

- حم من مسند عائشة - رضى الله عنها - ٦ / ٣١ - ١٩٤ .

(١١) في ط . م : « في الأرض » .

(١٢) في ط . م : « وكذلك » .

ومنه حديث النبي - صلى الله عليه وسلم^(١) أَنَّهُ كَانَ إِذَا بَالَ تَفَاجُجٌ . وفي بعض الحديث : قَالَ بَعْضُ الصَّحَابَةِ : حَتَّى^(٢) نَأْوِي لَهُ^(٣) .
وَأَمَّا الْفَشَجُ^(٤) فَهُوَ دُونَ^(٥) التَّفَاجُجِ ، ومنه : حديث الأعرابي الذي دَخَلَ المسجد في عَهْدِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم -^(٦) فَلَمَّا كَانَ فِي نَاحِيَةٍ مِنْهُ فَشَجَ^(٧) فَبَالَ^(٨) .

حدثنا أبو عبيد^(٩) ، قال : وحدثنا^(١٠) يزيد ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة^(١١) .
وبعضهم يرويه : « فَشَجَ » بتشديد الشين^(١٢) .

(١) ما بعد « الرجلين » إلى هنا ساقط من م .

(٢) « حتى » : ساقط من ر .

(٣) في د : « إليه » .

وانظر الحديث في :

النهاية ٣ / ٤١٢ مادة « فجع » وفيه : « أَنَّهُ كَانَ إِذَا بَالَ تَفَاجُجٌ حَتَّى نَأْوِي لَهُ »
التَّفَاجُجُ : المبالغة في تفريج ما بين الرجلين .

(٤) في ر : « الفشح » بالحاء المهملة ، وقد نقل عن ابن دريد أَن الفشح بالحاء المهملة
لغة في الفشح .

(٥) في ر : « فهو ما دون » .

(٦) في ط . م : « عليه السلام » وفي د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٧) في ر : « فشج » بالحاء المهملة .

(٨) انظر الحديث في :

النهاية ٣ / ٤٤٧ مادة « فشج » .

(٩) « حدثنا أبو عبيد » : ساقط من د . ر . ، ولقطة « قال » بعد ذلك سقطت من ر كذلك .

(١٠) في د : « حدثنا » .

(١١) ما بعد « فبال » إلى هنا ساقط من أصل ط . م من قبيل التجريد .

(١٢) عبارة ط نقلا عن م « فَشَجَ بالتثقيب مشددة الشين » وما أثبت أدق .

٥٣٧ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ (٣٦٤) النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١) -
 حِينَ أَمَرَ عَامِرَ بْنَ رِبِيعَةَ ، وَكَانَ رَأَى سَهْلَ بْنَ حَنْثَلٍ يَغْتَسِلُ فَعَانَهُ (٢) .
 حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ : قَالَ (٣) : حَدَّثَنِيهِ حِجَّاجٌ ، عَنْ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ
 أَبِي أَسَامَةَ بْنِ سَهْلٍ ، أَنَّ عَامِرَ بْنَ رِبِيعَةَ رَأَى سَهْلَ بْنَ حَنْثَلٍ
 يَغْتَسِلُ (٤) ، فَقَالَ : مَا رَأَيْتُكَ الْيَوْمَ (قَطُّ) (٥) وَلَا جِلْدَ مُخْبَأَةٍ ، فَلَبِطَ بِهِ حَتَّى مَا يَعْقِلُ

(١) فِي ط . م . : « عَلَيْهِ السَّلَام » وَفِي د . ر . ك . : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(٢) جَاءَ فِي مَوْطَأِ مَالِكٍ كِتَابُ الْعَيْنِ ، بَابُ الْوَضوءِ مِنَ الْعَيْنِ الْحَدِيثُ ٢ ج ٢ / ٩٣٩ :

وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ (الزُّهْرِيُّ) عَنْ أَبِي أَسَامَةَ بْنِ سَهْلٍ بْنِ حَنْثَلٍ ، أَنَّهُ قَالَ :
 رَأَى عَامِرُ بْنُ رِبِيعَةَ سَهْلَ بْنَ حَنْثَلٍ يَغْتَسِلُ ، فَقَالَ : مَا رَأَيْتُكَ الْيَوْمَ وَلَا جِلْدَ مُخْبَأَةٍ ،
 فَلَبِطَ سَهْلٌ .

فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! هَلْ لَكَ فِي سَهْلٍ بْنِ
 حَنْثَلٍ وَاللَّهِ مَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ ، فَقَالَ : هَلْ تَنْتَهِمُونَ أَحَدًا ؟ قَالُوا : نَنْتَهِمُ عَامِرَ بْنَ رِبِيعَةَ .
 قَالَ : فِدَعَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَامِرًا ، فَتَغَيَّطَ عَلَيْهِ ، وَقَالَ : غَلَامٌ
 يَفْتُلُ أَحَدَكُمْ أَخَاهُ ؟ أَلَا بَرَكْتَ ! اغْتَسَلَ لَهُ ، فَنَسَلَ عَامِرٌ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ وَمِرْقَيْهِ وَرِكْبَتَيْهِ
 وَأَطْرَافَ رِجْلَيْهِ وَدَاخِلَةَ إِزَارِهِ فِي قُدْحٍ ، ثُمَّ صَبَّ عَلَيْهِ فَرَّاحٌ « سَهْلٌ » مَعَ النَّاسِ لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ .
 وَانْظُرِ الْحَدِيثَ فِي :

- ج ٢ . كِتَابُ الطَّبِّ ، بَابُ الْعَيْنِ ، الْحَدِيثُ ٣٥٠٩ ج ٢ / ١١٦٠

- ح ٣ . مَسْنَدُ سَهْلِ بْنِ حَنْثَلٍ ج ٣ / ٤٨٦ - ٤٨٧

- الْفَائِقُ ٣ / ٢٩٣ مَادَّةُ « لَبِطَ » .

- النِّهَايَةُ ٤ / ٢٢٦ مَادَّةُ « لَبِطَ » .

(٣) « حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ » سَاقَطٌ مِنْ د . وَسَقَطَ مَعَهُ فِي ر « قَالَ »

(٤) مَا يَبْعَدُ « فَعَانَهُ » إِلَى هُنَا سَاقَطٌ مِنْ أَصْلِ ط . م .

(٥) « قَطُّ » تَكْمِلَةٌ مِنْ د ، وَلَمْ أَفُفْ عَلَيْهَا فِي رِوَايَةِ لِلْحَدِيثِ .

من شِدَّةِ الْوَجَعِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « أَتَتْهُمْ مَوْنٌ ^(١) أَحَدًا ؟ »
 قالوا : نعم . عامر بن ربيعة ، وأخبروه بقوله ، فأمر رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٢) - أن يَغْسِلَ لَهُ . فَفَعَلَ ، فَرَأَى مَعَ الرُّكْبِ ^(٣) .

قَالَ ^(٤) : قَالَ الزُّهْرِيُّ : يُؤْتَى الرَّجُلُ الْعَاتِنُ بِقَدَحٍ ، فَيُدْخِلُ كَفَّهُ فِيهِ ، فَيَمْتَضِي ^(٥) ، ثُمَّ يَمْسُجُهُ فِي الْقَدَحِ ، ثُمَّ يَغْسِلُ وَجْهَهُ فِي الْقَدَحِ ، ثُمَّ يُدْخِلُ يَدَهُ الْيُسْرَى ، فَيَصُبُّ عَلَى كَفِّهِ الْيَمْنَى ، ثُمَّ يُدْخِلُ يَدَهُ الْيَمْنَى ، فَيَصُبُّ عَلَى كَفِّهِ الْيُسْرَى ، ثُمَّ يُدْخِلُ يَدَهُ الْيُسْرَى ، فَيَصُبُّ عَلَى مِرْفَقِهِ الْأَيْمَنِ ، ثُمَّ يُدْخِلُ يَدَهُ الْيَمْنَى ، فَيَصُبُّ عَلَى مِرْفَقِهِ الْأَيْسَرِ ، ثُمَّ يُدْخِلُ يَدَهُ الْيُسْرَى ، فَيَصُبُّ عَلَى قَدَمِهِ الْأَيْمَنِ ، ثُمَّ يُدْخِلُ يَدَهُ الْيَمْنَى ، فَيَصُبُّ عَلَى قَدَمِهِ الْيُسْرَى ، ثُمَّ يُدْخِلُ يَدَهُ الْيُسْرَى ، فَيَصُبُّ عَلَى رُكْبَتِهِ الْيَمْنَى ، ثُمَّ يُدْخِلُ يَدَهُ الْيَمْنَى ، فَيَصُبُّ عَلَى رُكْبَتِهِ الْيُسْرَى ، ثُمَّ يَغْسِلُ دَاخِلَةَ إِزَارِهِ ، وَلَا يَوْضَعُ الْقَدَحُ بِالْأَرْضِ ، ثُمَّ يَصُبُّ عَلَى رَأْسِ الرَّجُلِ الَّذِي أَصِيبَ بِالْعَيْنِ مِنْ خَلْفِهِ صَبًّا وَاحِدًا .

قال أبو عبيد : قوله : فَلَبِطَ بِهِ ، يقول : صَرَخَ .

يقال ^(٦) : لَبِطَ بِالرَّجُلِ يَلْبِطُ لَبْطًا : إِذَا سَقَطَ .

ومنه حديث النبي ^(٧) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٨) - : « أَنَّهُ خَرَجَ وَفُرُشٌ مَلْبُوطٌ »

(١) في ط . م « أَتَتْهُمْ مَوْنٌ » .

(٢) في ط . م : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » وفي د . ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(٣) عبارة ط عن م : « فَفَعَلَ » قال : فَرَأَى مَعَ الرُّكْبِ .

(٤) « قَالَ » : سَاقَطَ مِنْ د .

(٥) في ط من ثعلب الناصر : « فَيَمْتَضِي » وهي لفظة الفائت « لَبِطَ » .

(٦) في ط . م : « يَقُولُ » .

(٧) في د : « وَمِنْهُ الْحَدِيثُ عَنِ النَّبِيِّ » .

(٨) في ط . م : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » وفي د : « صَلَّى اللَّهُ » وفي ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

بِهِمْ » (١) يَعْنِي أَنَّهُمْ سَقُوطٌ بَيْنَ يَدَيْهِ .

[قَالَ (٢)] : وَفِي هَذَا لُغَةٌ أُخْرَى لَيْسَتْ فِي الْحَدِيثِ (٣) ، يُقَالُ : لُبَّجَ بِهِ بِمَعْنَى (٤) لُبَّطَ بِهِ سَوَاءً (٥) .

وَقَوْلُهُ : فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٦) - أَنْ يَغْسِلَ لَهُ ، فَقَدْ كَانَ بَعْضُ النَّاسِ يَغْلُطُ فِيهِ ، يَظُنُّ (٧) أَنَّ الَّذِي أَصَابَتْهُ الْعَيْنُ هُوَ الَّذِي يَغْسِلُ ، وَإِنَّمَا هُوَ كَمَا تَسْرَهُ الزُّهْرِيُّ ، يَغْسِلُ الْعَائِنُ هَذِهِ الْمَوَاضِعَ مِنْ جَسَدِهِ ، ثُمَّ يَصُبُّهُ الْمَعِينُ عَلَى نَفْسِهِ أَوْ يُصَبِّ عَلَيْهِ .

[قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (٨)] : وَمِمَّا يُبَيِّنُ ذَلِكَ حَدِيثُ سَعْدِ (٩) بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (١٠) - حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ (١١) : قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، أَنَّ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ (١٢) رَكِبَ يَوْمًا (١٣) فَانْظُرْتُ إِلَيْهِ امْرَأَةً

(١) انظر في الحديث :

- الفائق ٣ / ٢٩٣ « لبط » .

- النهاية ٢٢٦/٤ « لبط » .

(٢) « قَالَ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ ط . م .

(٣) فِي ط . م : « لَيْسَ بِالْحَدِيثِ » وَمَا أَثْبَتَ عَنْ بَقِيَّةِ النَّسَخِ أَدَقُّ .

(٤) فِي ر : « فِي مَعْنَى » وَهِيَ مُتَقَارِبَانِ .

(٥) عِبَارَةٌ د : « فِي مَعْنَى لَبَطَ سَوَاءً » .

(٦) فِي ط . م : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » وَفِي د . ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(٧) « يَظُنُّ » : سَاقِطٌ مِنْ ر . م ، وَقَامَ الْمَعْنَى يَفْتَضِي ذِكْرَهَا .

(٨) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ ط عَنْ م .

(٩) « سَعْدٌ » : سَاقِطٌ مِنْ ط . م .

(١٠) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : سَاقِطٌ مِنْ د . ر . م .

(١١) « حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقِطٌ مِنْ د . ر .

(١٢) مَا بَعْدَ « حَدَّثَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ » إِلَى هُنَا سَاقِطٌ مِنْ م مِنْ قَبِيلِ التَّجْرِيدِ ، وَرَبِطَ

الْكَلَامَ السَّابِقَ بِمَا بَعْدَهُ بِقَوْلِهِ : « أَنَّهُ رَكِبَ ... » .

(١٣) فِي د : « فَرَسًا » فِي مَوْضِعِ « يَوْمًا » تَصْحِيفٌ مِنَ النَّاسِخِ .

فَقَالَتْ : إِنْ أَمِيرَكُمْ هَذَا لَيَعْلَمُ أَنَّهُ أَهَضَمُ الْكَشْحَيْنِ ، فَرَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ ، فَسَقَطَ قَبْلَهُ مَا قَالَتِ الْمَرْأَةُ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا فَعَسَلَتْ لَهُ ^(١) .

(قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ [: وَأَمَّا قَوْلُهُ : وَيَغْسِلُ ^(٢) دَاخِلَةَ إِزَارِهِ ، فَقَدْ اختلف الناسُ فِي معْنَاهُ ، فَكانَ ١٣٦٥ بَعْضُهُمْ يَذْهَبُ وَهْمُهُ إِلَى ^(٣) الْمَذَاكِيرِ ، وَبَعْضُهُمْ إِلَى الْأَفْخَاذِ وَالْوَرَكِ . وَلَيْسَ ^(٤) هُوَ عِنْدِي مِنْ هَذَا فِي شَيْءٍ .

إِنَّمَا أَرَادَ بِدَاخِلَةِ إِزَارِهِ طَرَفَ إِزَارِهِ الدَّاخِلِ الَّذِي يَلِي جَسَدَهُ ، وَهُوَ يَلِي الْجَانِبَ الْأَيْمَنَ مِنَ الرَّجُلِ : لِأَنَّ الْمُؤْتَزَرَ إِذَا بَدَأَ إِذَا انْتَزَرَ بِجَانِبِهِ ^(٥) الْأَيْمَنِ ، فَذَلِكَ الطَّرَفُ يُبَاشِرُ جَسَدَهُ ، فَهُوَ الَّذِي يُغْسَلُ ،

قال ^(٦) : وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا وَقَدْ جَاءَ مُفسَّرًا فِي بَعْضِ الْحَدِيثِ هَكَذَا .

٥٣٨ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٧) - :

« لَا يَغْلِقُ الرَّهْنُ » ^(٨) .

(١) انظر الحديث في :

- الفائق ٤ / ١٠٦ مادة « هضم » .

- النهاية ٥ / ٢٦٥ مادة « هضم » .

(٢) في ط . م : « فيغسل » .

(٣) في ر : « في » .

(٤) في ط . م : « قال أبو عبيد وليس » .

(٥) في ط . م : « بالجانب » .

(٦) في د : « قال أبو عبيد » .

(٧) في ط . م : « عليه السلام » وفي د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٨) جاء في جه كتاب الرهن ، باب لا يغلق الرهن ج ٢ / ٨١٦ . الحديث ٢٤٤١ .

حدثنا محمد بن حميد ، حدثنا إبراهيم بن المختار ، عن إسحاق بن راشد ، عن الزهري ، =

حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ : قَالَ ^(١) حَدَّثَنِيهِ ابْنُ مَهْدِيٍّ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ،
عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ .

وعَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَامِرٍ الْقُرَشِيِّ ، عَنْ معاوية بن عبد الله بن جَعْفَرٍ ،
يَرْفَعَانِهِ إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

[قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ] ^(٢) : قَوْلُهُ : « لَا يَغْلِقُ الرَّهْنُ » قَدْ جَاءَ تَفْسِيرُهُ عَنْ غَيْرِ
وَاحِدٍ مِنَ الْفُقَهَاءِ . حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ : قَالَ ^(٣) : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ مَغِيرَةَ ، عَنْ
إِبْرَاهِيمَ ^(٤) فِي رَجُلٍ دَفَعَ إِلَى رَجُلٍ رَهْنًا ، وَأَخَذَ مِنْهُ دَرَاهِمَ ، فَقَالَ الرَّجُلُ ^(٥) :
إِنْ جِئْتُكَ بِحَقِّكَ إِلَى كَذَا وَكَذَا ، وَإِلَّا فَالرَّهْنُ لَكَ بِحَقِّكَ .
فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ ^(٥) : لَا يَغْلِقُ الرَّهْنُ .

= عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ :
« لَا يَغْلِقُ الرَّهْنُ » .

وَانْظُرِ الْحَدِيثَ فِي :

- ط : كِتَابُ الْأَقْضِيَةِ ، بَابُ مَا لَا يَجُوزُ مِنْ غَلْقِ الرَّهْنِ الْحَدِيثُ ١٣ ج ٢ / ٧٢٨
- الْفَاتِقُ ٣ / ٧٢ مَادَّةُ « غَلَقَ » . وَفِيهِ : « لَا يَغْلِقُ الرَّهْنُ بِمَا فِيهِ : لَكَ غَنَمُهُ وَعَلَيْهِ
غَرْمُهُ » .
- النِّهَايَةُ ٣ / ٣٧٩ مَادَّةُ « غَلَقَ » .

- (١) « حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ » سَاقَطَ مِنْ د . ر . ، وَكَذَلِكَ « قَالَ » فِي ر .
- (٢) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » تَكْمِلَةٌ مِنْ ط . م أَغْنَتْ عَنِ السَّنَدِ السَّابِقِ مِنْ قَبِيلِ التَّجْرِيدِ .
- (٣) مَا بَعْدَ « مِنَ الْفُقَهَاءِ » إِلَى هُنَا سَاقَطَ مِنْ أَصْلِ ط عَنْ م مِنْ قَبِيلِ التَّجْرِيدِ ، وَهُوَ
تَجْرِيدُ مُخْلٍِّ بِالْمَعْنَى : لِأَنَّ تَرْكَ السَّنَدِ يَجْعَلُ أَكْثَرَ مِنْ فِقْهِهِ أَقْنَى فِي قَضِيَةِ هَذَا الرَّجُلِ
الَّذِي دَفَعَ إِلَى آخَرٍ رَهْنًا ، وَالْفَتْوَى فِي قَضِيَةِ هَذَا الرَّجُلِ لِإِبْرَاهِيمَ التَّخْمَعِيِّ كَمَا حَدَّدَ
السَّنَدُ .

(٤) « الرَّجُلُ » سَاقَطَ مِنْ ط . م .

(٥) « إِبْرَاهِيمَ » سَاقَطَ مِنْ ط . م تَجْرِيدًا ، وَهُوَ إِغْرَاقٌ فِي الْإِخْلَالِ بِالْمَعْنَى .

قال أبو عبيد : فجعله جواباً لمسألته .

وقد روي^(١) عن طاوس نحو هذا . بلغنى ذلك عن ابن عبيته ، عن عمرو ، عن طاوس .

قال أبو عبيد^(٢) : وأخبرني ابن مهدي ، عن مالك بن أنس ، وسفيان بن سعيد أنهما كانا يفسران على هذا التفسير^(٣) .

وقد ذهب بمعنى هذا الحديث بعض الناس إلى تضبيع الرهن ، يقول : إذا ضاع الرهن عند المرتين فإنه يرجع على^(٤) صاحبه ، فيأخذ منه الدين ، وليس بضرة تضبيع الرهن .

وهذا مذهب ليس عليه أهل العلم ، ولا يجوز في كلام العرب أن يقال [للرهن] إذا ضاع : فقد غلق^(٥) ، إنما يقال : [قد غلق^(٦)] إذا استحقه المرتين فذهب به^(٨) ، وهذا كان^(٩) من فعل أهل الجاهلية ، فردّه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأبطله بقوله : « لا يغلق الرهن » .

(١) في ر : « وقال أبو عبيد : وقد روى ... » .

(٢) « أبو عبيد » ساقط من د . والجملة « قال أبو عبيد » ساقطة من ر .

(٣) عبارة ط عن م لما بعد : « لسألته » إلى هنا « وقد روى عن طاوس نحو هذا » من

قبيل التجريد ، وهو تجريد أخل تماماً بالمعنى : لأن طاوس ، ومالك ، وسفيان ابن سعيد

إلى جانب النخعي من الفقهاء الذين فسروا : « لا يغلق الرهن » هذا التفسير .

(٤) في د : « إلى » .

(٥) « للرهن » : تكملة من د . ر . م وبذكرها يتم المعنى وضحاً .

(٦) في د : « قد » .

(٧) « قد » تكملة من : ر . م .

(٨) « فذهب به » : ساقط من ط . م .

(٩) في د : « وكان هذا » والمعنى متقارب .

وقد ذكر بعض الشعراء ذلك في شعره ، قال « زهير » يذكر امرأة (٣٦٦) :

وَفَارَقْتُكَ بِرَهْنٍ لَأَفْكَالِكَ لَهُ يَوْمَ الْوَدَاعِ فَأَمْسَى الرَّهْنُ قَدْ غَلِقًا^(١)

يعنى أنها [قد (٢)] ارْتَهَنْتَ قَلْبَهُ ، فَذَهَبَتْ بِهِ ، فَأَيُّ تَضْيِيعِ هَا هُنَا .

وأما الحديث الآخر في الرهن : « لَهُ غَنَمُهُ^(٣) » ، وَعَلَيْهِ غَرْمُهُ^(٤) .

حدثنا أبو عبيد : قال (٤) : حَدَّثَنِيهِ كَثِيرُ بْنُ هِشَامٍ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بُرْقَانَ ، عَنْ

الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ يَرْفَعُهُ أَنَّهُ قَالَ ذَلِكَ^(٥) .

[قَالَ أَبُو عُبَيْد]^(٦) : وَهَذَا أَيْضًا مَعْنَاهُ مَعْنَى الْأَوَّلِ لَا يَفْتَرِقَانِ .

يقول : يَرْجِعُ الرَّهْنُ إِلَى رَبِّهِ ، فَيَكُونُ غَنَمُهُ لَهُ^(٧) ، وَيَرْجِعُ رَبُّ الْحَقِّ عَلَيْهِ بِحَقِّهِ ،

فَيَكُونُ غَرْمُهُ عَلَيْهِ ، وَيَكُونُ شَرْطُهُمَا الَّذِي اشْتَرَطَا بَاطِلًا .

هذا (٨) كُلُّهُ مَعْنَاهُ إِذَا كَانَ الرَّهْنُ قَائِمًا بِعَيْنِهِ ، وَلَمْ يَضَعْ ، فَأَمَّا إِذَا ضَاعَ فَحُكْمُهُ

غَيْرُ هَذَا .

(١) البيت من بحر البسيط من قصيدة لزهير بن أبي سلمى ، في مدح « هرم بن سنان »

وقبله - مطلع القصيدة - :

إِنَّ الْخَلِيطَ أَجْدَ الْبَيْنِ فَانْفَرَقَا وَعَلَى الْقَلْبِ مِنْ أَسْمَاءَ مَا غَلِقًا

الخليط : المجاور في الدار ، انفرق : انقطع .

ديوانه ٣٣ وروايته : « فَأَمْسَى رَهْنًا غَلِقًا » ، وانظر ، (غلق) في اللسان والقائِم ج

٣ / ٧٢ .

(٢) « قد » : تكملة من ر .

(٣) الذي في الفائق ٣ / ٧٢ : « لَكَ غَنَمُهُ وَعَلَيْهِ غَرْمُهُ » والتفسير بعد ذلك يبين صواب ما

جاء في أبي عبيد .

(٤) « حدثنا أبو عبيد » : ساقط من د . ر ، وسقط لفظ « قال » فوق ذلك من ر .

(٥) ما بعد : « وَعَلَيْهِ غَرْمُهُ » إلى هنا ساقط من ط . م . تهريدا .

(٦) « قال أبو عبيد » : تكملة من ط . م .

(٧) في د : « فَيَكُونُ لَهُ غَنَمُهُ » والمعنى واحد .

(٨) في د : « فهذا » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

٥٣٩ - وقال أبو عبيدٍ في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم ^(١) - أنه قال : « استحيوا من الله [تبارك وتعالى] . »
ثم قال : الاستحياء من الله [تبارك وتعالى] ^(٢) : ألا تنسوا المسافرَ والبلى ،
وألا تنسوا الجوفَ وما وعى ، وألا تنسوا الرأسَ وما احتوى ^(٣) .
قال أبو عبيدٍ ^(٤) : وهذا حديثٌ يروى عن مالك بن مغولٍ ، عن أبي ربيعة ، عن
الحسن بن يرقعة ^(٥) .
[قال أبو عبيدٍ] ^(٦) : قوله : « ألا تنسوا الجوفَ وما وعى ، والرأسَ وما
احتوى » فيه قولان :

(١) في ط . م : « عليه السلام » ، وفي د . ر . ك « صلى الله عليه وسلم » .

(٢) « تبارك وتعالى » : تكملة من ر .

(٣) وقفت على الحديث برواية أخرى عن ابن مسعود - رضى الله عنه - يرقعه في سنن

الترمذى ومسنند أحمد ، وفي سنن الترمذى كتاب القيامة ، الحديث ٢٥٧٥ وفيه :

« حدثنا يحيى بن موسى ، أخبرنا محمد بن عبيدٍ ، عن أبان بن إسحاق ، عن الصباح
ابن محمد ، عن مرة الهذلي ، عن عبيد الله بن مسعودٍ قال : قال رسول الله - صلى
الله عليه وسلم - : « استحيوا من الله حق الحياء » . »

قلنا : يا نبي الله إنا نستحيي والحمد لله . قال : ليس ذاك ، ولكن الاستحياء من الله
حق الحياء أن تحفظ الرأس وما وعى ، وتحفظ البطن وما حوى ، وتذكر الموت والبلى ،
ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا ، فممن فعل ذلك ، فقد استحيى من الله حق الحياء .
وانظروا في :

- حم من حديث ابن مسعود ١ / ٣٨٧ .

- الفائق ١ / ٢٤٢ مادة « جوف » وفيه جاء برواية أبي عبيد .

- النهاية ١ / ٣١٦ مادة « جوف » .

(٤) « قال أبو عبيد » : ساقط من د . ر .

(٥) السند ساقط من ط . م تجريدًا .

(٦) « قال أبو عبيد » : تكملة من ط . م ويعد : « لا تنسوا ... » .

يُقَالُ : أَرَادَ بِالْجَوْفِ الْبَطْنَ وَالْفَرْجَ ، كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(١) فِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ : « إِنْ أَخُوفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ الْأَجُوفَانِ ^(٢) » .
 وَكَالْحَدِيثِ الَّذِي يُرْوَى عَنْ « جُنْدُبٍ » : « مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَلَّا يَجْعَلَ فِي بَطْنِهِ إِلَّا حَلَالًا ، فَإِنْ أَوَّلَ مَا يَنْتَنُ مِنَ الْإِنْسَانِ بَطْنُهُ » ^(٣) .
 وَقَوْلُهُ : (و) [^(٤) الرَّأْسُ] (وَمَا احْتَوَى) ^(٥) يُرِيدُ مَا فِيهِ مِنَ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ وَاللِّسَانِ ، أَلَّا يَسْتَعْمِلَ ذَلِكَ إِلَّا فِي حِلِّهِ .
 وَأَمَّا الْقَوْلُ الْآخَرُ يَقُولُ : لَا تَنْسُوا الْجُوفَ وَمَا وَعَى ، يَعْنِي الْقَلْبَ وَمَا وَعَى مِنْ مَعْرِفَةِ اللَّهِ (تَبَارَكَ وَتَعَالَى) [^(٥) وَالْعِلْمَ بِحَلَالِهِ وَحَرَامِهِ أَلَّا يَضْيَعَ ذَلِكَ] ^(٦) . وَيُرِيدُ بِالرَّأْسِ وَمَا احْتَوَى : الدَّمَاعَ . وَإِنَّمَا خَصَّ الْقَلْبَ وَالدَّمَاعَ ؛ لِأَنَّهُمَا مُجْتَمِعُ الْعَقْلِ وَمُسْكَنُهُ . وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٨) - : « إِنْ فِي الْجَسَدِ

(١) مَا بَعْدَ « قَالَ » إِلَى هُنَا سَاقَطَ مِنْ ط . م .

(٢) انْظُرْ فِيهِ :

- جِهَ كِتَابِ الزُّهْدِ ، بَابِ ذِكْرِ الذُّنُوبِ ، الْحَدِيثُ ٤٢٤٦ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ج ٢ / ١٤١٨ ،
 وَفِيهِ : « وَسُئِلَ مَا أَكْثَرُ مَا يَدْخُلُ النَّارَ ؟ قَالَ : الْأَجُوفَانِ : الْفَمُ وَالْفَرْجُ » .

- حَمِ مَسْنَدُ أَبِي هُرَيْرَةَ ٢ / ٢٩١ - ٣٩٢ - ٤٤٢

(٣) انْظُرْهُ فِي :

- خِ كِتَابِ الْأَحْكَامِ ، بَابِ مَنْ شَاقَّ شَقَّ اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَفِيهِ : « إِنْ أَوَّلَ مَا يَنْتَنُ مِنَ الْإِنْسَانِ بَطْنُهُ ، فَمَنْ اسْتَطَاعَ أَلَّا يَأْكُلَ إِلَّا طَيِّبًا فَلْيَفْعَلْ » .

(٤) مَا بَيْنَ الْمَعَاقِفِ تَكْمِلَةٌ مِنْ ط . م . ، وَالزِّيَادَةُ فِي الْحَدِيثِ .

(٥) الْجُمْلَةُ الدَّعَائِيَّةُ ، تَكْمِلَةٌ مِنْ ر ، وَهِيَ فِي ط . م « تَعَالَى » .

(٦) فِي ط . م « وَلَا يَضْيَعُ ذَلِكَ » .

(٧) فِي ط . م « مُجْمَعٌ » .

(٨) فِي ط . م : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » وَفِي د . ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

لَمُضْغَةً إِذَا صَلَّحَتْ صَلَّحَ بِهَا سائرُ الجَسَدِ ، وَإِذَا فَسَدَتْ ^(١١) [٣٦٧] فَسَدَ بِهَا ^(١٢) سائرُ الجَسَدِ ، وَهِيَ الْقَلْبُ ^(١٣) .

٥٤٠ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(١٤) : « أَنَّهُ نَهَى عَنْ لِبَسَتَيْنِ : اشْتِمَالِ الصَّمَاءِ ، وَأَنْ يَحْتَبِيَ الرَّجُلُ يَثُوبُ وَاحِدٌ ^(١٥) لَيْسَ بَيْنَ فَرْجِهِ وَبَيْنَ السَّمَاءِ شَيْءٌ » ^(١٦) .

(١١) فِي د : « قَدَتْ » تَحْرِيفٌ مِنَ النَّاسِخِ .

(١٢) فِي د : « فَسَدَتْهَا » تَحْرِيفٌ مِنَ النَّاسِخِ .

(١٣) انْظُرْ فِي الْحَدِيثِ :

- جِه : كِتَابُ الْفَقَنِ ، بَابُ الْوُقُوفِ عِنْدَ الشَّبَهَاتِ ج ٢ / ١٣١٨ الْحَدِيثُ ٣٩٨٤ وَفِيهِ :

« ... أَلَا إِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَّحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ ، وَإِذَا فَسَدَ فَسَدَ

الْجَسَدُ كُلُّهُ . أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ » .

(١٤) فِي ط . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » وَفِي د . ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(١٥) « وَاحِدٌ » : سَاقِطٌ مِنْ د .

(١٦) فِي ط . م : « لَيْسَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَبَيْنَ فَرْجِهِ شَيْءٌ » .

وَجَاءَ فِي سَائِرِ أَهْلِ كِتَابِ اللَّيَاسِ ، بَابُ مَا نَهَى عَنْهُ مِنَ اللَّيَاسِ ١١٧٩ / ٢

الْحَدِيثُ ٣٥٦٠ : « حَدَّثَنَا أَبُو يَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَعْمَانَ ، وَأَبُو أَسَامَةَ

، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ جُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ ، عَنْ أَبِي

هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - نَهَى عَنْ لِبَسَتَيْنِ : عَنْ اشْتِمَالِ الصَّمَاءِ ،

وَعَنْ الْإِحْتِيَاءِ فِي الثَّوْبِ الْوَاحِدِ يُقْضَى بِفَرْجِهِ إِلَى السَّمَاءِ » .

وَفِي الْبَابِ : عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَعَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .

وَانْظُرْ فِي :

- خ : كِتَابُ اللَّيَاسِ ، بَابُ الْإِحْتِيَاءِ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ج ٧ / ٣٣ .

- ط : كِتَابُ اللَّيَاسِ ، بَابُ مَا جَاءَ فِي لِبَسِ الثِّيَابِ الْحَدِيثُ ١٧ ج ٢ / ٩١٧ .

- حم : مِنْ مُسْنَدِ أَبِي هُرَيْرَةَ ٢ / ٤١٩ - ٤٣٤

- الْفَائِقُ ٢ / ٣١٤ مَادَّةُ « صَمَم » ، وَجَاءَ الْحَدِيثُ فِيهِ بِرَوَايَةِ غَرِيبِ أَبِي عُبَيْدٍ .

- النِّهَايَةُ ٣ / ٥٤ مَادَّةُ « صَمَم » .

حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ : قَالَ ^(١) : حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو ،
 عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٢) .
 [قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ ^(٣)] : قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : اشْتَمَالُ الصَّمَاءِ عِنْدَ الْعَرَبِ : أَنْ يَشْتَمِلَ
 الرَّجُلُ بِشَوْهِ ، فَيُجَلَّلَ بِهِ جَسَدَهُ كُلَّهُ ^(٤) ، وَلَا يَرْفَعُ مِنْهُ جَانِبًا ، فَيُخْرِجُ مِنْهُ يَدَهُ ^(٥)
 وَرَبَّمَا اضْطَجَعَ فِيهِ عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ ^(٦) .
 قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ ^(٧) : كَأَنَّهُ يَذْهَبُ إِلَى أَنَّهُ لَا يَدْرِي لَعَلَّهُ يُصِيبُهُ شَيْءٌ يَرِيدُ
 الْإِحْتِرَاسَ مِنْهُ ، وَأَنْ يَقِيَهُ بِيَدَيْهِ ^(٨) ، فَلَا يَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ : لِإِدْخَالِهِ ^(٩) إِيَّاهُمَا
 فِي ثِيَابِهِ ، فَهَذَا كَلَامُ الْعَرَبِ .
 وَأَمَّا تَفْسِيرُ الْفُقَهَاءِ : فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ ^(١٠) : هُوَ أَنْ يَشْتَمِلَ بِشَوْهِ وَاحِدٍ لَيْسَ عَلَيْهِ
 غَيْرُهُ ^(١١) ، ثُمَّ يَرْفَعُهُ مِنْ أَحَدِ جَانِبَيْهِ ، فَيُضَعُّهُ عَلَى مَنْكِبِهِ ^(١٢) فَيَبْدُو مِنْهُ فَرْجُهُ
 . وَالْفُقَهَاءُ أَعْلَمُ بِالتَّأْوِيلِ فِي هَذَا ، وَذَلِكَ ^(١٣) أَصَحُّ مَعْنَى فِي الْكَلَامِ ^(١٤) ، وَاللَّهُ
 أَعْلَمُ .

-
- (١) « حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ » ساقط من د . ر ، وسقط كذلك لفظ « قال » من ر .
 (٢) ما بعد « شيء » إلى هنا ساقط من أصل ط . م بحرينا .
 (٣) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » : تكملة من ط . م
 (٤) « كُلَّهُ » : ساقط من ط . م .
 (٥) أضاف ط عن م بعد ذلك : « وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » .
 (٦) في د . ر . م : « الْحَالِ » و « الْحَالِ » مؤنثة .
 (٧) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » : ساقط من ر .
 (٨) في ر : « يَدَيْهِ » .
 (٩) في ر : « بِإِدْخَالِهِ » .
 (١٠) في د : « يَقُولُ » خطأ من الناسخ .
 (١١) « لَيْسَ عَلَيْهِ غَيْرُهُ » : ساقط من ر .
 (١٢) في ط . م : « مَنْكِبِهِ » وفي القاري على صحيح البخاري ٢٢ / ٣ : « أَنْ يَجْمَلَ
 ثَوْبَهُ عَلَى أَحَدِ عَاتِقَيْهِ » .
 (١٣) في د : « وَذَلِكَ » ولا فرق في المعنى .
 (١٤) في ر : « أَصَحُّ مَعْنَى الْكَلَامِ » وأثبت ما جاء في بقية النسخ .

٥٤١ - وقال أبو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١) - أَنَّهُ قَالَ : « مِنْ الْاِخْتِيَالِ مَا يُحِبُّ اللَّهُ [تَبَارَكَ وَتَعَالَى] ^(٢) وَمِنْهُ مَا يُبْغِضُ اللَّهُ [تَبَارَكَ وَتَعَالَى] ^(٣) : فَأَمَّا الْاِخْتِيَالُ الَّذِي يُبْغِضُ اللَّهُ ^(٤) ، فَالْاِخْتِيَالُ فِي الْفَخْرِ وَالرِّيَاءِ ، وَالْاِخْتِيَالُ الَّذِي ^(٥) يُحِبُّ اللَّهُ فِي قِتَالِ الْعَدُوِّ وَالصَّدَقَةِ ^(٦) » .
لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُلَيَّةَ ، عَنْ حِجَّاجِ بْنِ أَبِي عَثْمَانَ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ

(١) فِي ط . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » وَفِي د . ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(٢) الْجُمْلَةُ الدَّعَائِيَّةُ مِنْ ر . وَفِي ط . م : « تَعَالَى » .

(٣) « اللَّهُ » : سَاقِطٌ مِنْ د . ر .

(٤) فِي ط . م : « الَّذِي يُحِبُّ اللَّهُ » .

(٥) جَاءَ فِي مُسْنَدِ أَحْمَدَ مِنْ حَدِيثِ جَاهِرِ بْنِ عَتِيكَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ج ٥ / ٤٤٥ : « حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ، حَدَّثَنَا الْحِجَّاجُ بْنُ أَبِي عَثْمَانَ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، أَنَّ ابْنَ جَاهِرِ بْنِ عَتِيكَ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : إِنْ مِنَ الْغِيْرَةِ مَا يُحِبُّ اللَّهُ ، وَمِنْهَا مَا يَبْغِضُ اللَّهُ ، وَمِنْ الْخِيَلَاءِ مَا يُحِبُّ اللَّهُ ، وَمِنْهَا مَا يَبْغِضُ اللَّهُ . فَالْغِيْرَةُ الَّتِي يُحِبُّ اللَّهُ : الْغِيْرَةُ فِي الرِّيْبَةِ ، وَالْغِيْرَةُ الَّتِي يَبْغِضُ اللَّهُ : الْغِيْرَةُ فِي غَيْرِ رِيْبَةٍ . وَالْخِيَلَاءُ الَّتِي يُحِبُّ اللَّهُ اخْتِيَالُ الْعَبْدِ بِنَفْسِهِ لِلَّهِ عِنْدَ الْقِتَالِ ، وَاخْتِيَالُهُ بِالصَّدَقَةِ . وَالْخِيَلَاءُ الَّتِي يَبْغِضُ اللَّهُ : الْخِيَلَاءُ فِي الْفَخْرِ وَالْكِبَرِ ، أَوْ كَالَّذِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - « وَفِيهِ أَكْثَرُ مِنْ رَوَايَةٍ » .
وَانْظُرْ فِي الْحَدِيثِ :

د - كِتَابُ الْجِهَادِ ، بَابُ فِي الْخِيَلَاءِ فِي الْحَرْبِ الْحَدِيثُ ٢٦٥٩ ج ٣ / ٥٠ .

ن - كِتَابُ الزَّكَاةِ ، بَابُ الْاِخْتِيَالِ فِي الصَّدَقَةِ ج ٥ / ٧٨ - ٧٩ .

- النِّهَايَةُ ٢ / ٩٤ مَادَّةُ « خِيل » .

(٦) فِي م : « أَبِي » خَطَأً مِنَ النَّاسِخِ .

أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَفِيكٍ ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١) .

[قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (٢) : أَمَّا قَوْلُهُ : الْاِخْتِيَالُ فَإِنْ أَصْلَهُ التَّجِيرُ وَالْكِبَرُ ، وَالِاحْتِقَارُ لِلنَّاسِ (٣) ، يَقُولُ : فَإِنَّهُ (تَبَارَكَ وَتَعَالَى (٤)) يُبَغِّضُ ذَلِكَ فِي الْفَخْرِ وَالرِّيَاءِ ، وَيُحِبُّهُ فِي الْحَرْبِ وَالصَّدَقَةِ .

وَالْحَيْلَاءُ (٥) فِي الْحَرْبِ : أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْخِلَالُ (٦) مِنَ التَّجِيرِ [وَالْكِبَرِ] (٧) عَلَى الْعَدُوِّ ، فَيَسْتَهَيِّنَ بِقِتَالِهِمْ ، وَتَقُلَّ هَيْبَتُهُ لَهُمْ ، فَيَكُونُ (٨) أَجْرًا لَهُ عَلَيْهِمْ . وَمِمَّا يُبَيِّنُ ذَلِكَ حَدِيثُ أَبِي دُجَانَةَ أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٩) - رَأَاهُ فِي بَعْضِ الْمَغَازِي (١٠) ، وَهُوَ يَخْتَالُ فِي مَشِيَّتِهِ ، فَقَالَ :

« إِنْ هَذِهِ لَمَشْيَةٌ (١١) يُبَغِّضُهَا اللَّهُ (١٢) إِلَّا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ » .
وَأَمَّا الْحَيْلَاءُ فِي الصَّدَقَةِ : فَإِنْ تَعَلَّوْا نَفْسَهُ وَتَشَرَّفُوا ، فَلَا تَسْتَكْثِرُوا (١٣) كَثِيرَهَا وَلَا

(١) مَا بَعْدَ « عَلَيْهِ » إِلَى هُنَا سَاقِطٌ مِنْ أَصْلِ ط . م . نَجِيدٍ .

(٢) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » تَكْمَلَةٌ مِنْ ط . م .

(٣) فِي ط . م . : « بِالنَّاسِ » وَمَا أُثْبِتَ عَنْ بَقِيَّةِ النَّسَخِ أَذَقَ .

(٤) « تَبَارَكَ وَتَعَالَى » تَكْمَلَةٌ مِنْ ر ، وَفِي د : « عَزَّ وَجَلَّ » .

(٥) فِي ر : « فَالْحَيْلَاءُ » .

(٦) فِي ط . م . « الْحَالِ » وَأُثْبِتَ مَا جَاءَ فِي بَقِيَّةِ النَّسَخِ . وَيَعْنَى بِالْخِلَالِ : الصِّفَاتُ الَّتِي مِنْهَا التَّجِيرُ وَالْكِبَرُ .

(٧) « الْكِبَرِ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ د . ر .

(٨) فِي ط . م . : « وَيَكُونُ » وَمَا أُثْبِتَ عَنْ بَقِيَّةِ النَّسَخِ أَذَقَ .

(٩) فِي ط . م . : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » وَفِي د . ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(١٠) فِي د : « الْمَغَازِي » تَصْحِيفٌ مِنَ النَّاسِخِ .

(١١) فِي ط . م . : « الْمَشْيَةُ » .

(١٢) فِي ط . م . : « اللَّهُ - تَعَالَى - » وَفِي ر « اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ » .

(١٣) فِي ط . م . : « يَسْتَكْثِرُ » .

يُعْطَى مِنْهَا شَيْئًا إِلَّا وَهُوَ لَهُ (٣٦٨) مُسْتَقِلٌّ (١) .
وهَذَا (٢) مثل الحديث المرفوع : « إِنَّ اللَّهَ (٣) يُحِبُّ مُعَالِيَ الْأُمُور - أَوْ قَالَ :
مُعَالِيَ الْأَخْلَاقِ : شَكَ أَبُو عُبَيْدٍ - وَيُبَغِّضُ سَفْسَافَهَا (٤) .
حدثنا أَبُو عُبَيْدٍ : قَالَ (٥) : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ حَجَّاجٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ
سُحَيْمٍ (٦) عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدٍ اللَّهُ بْنُ كَرِيزٍ (٧) يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ (٨) .
فهَذَا تَأْوِيلُ الْحَيْلَاءِ فِي الصَّدَقَةِ . وَالْحَرْبِ ! وَإِنَّمَا هُوَ فِيمَا يُرَادُّ اللَّهُ [تَبَارَكَ
وَتَعَالَى] (٩) بِهِ مِنَ الْعَمَلِ دُونَ الرِّيَاءِ وَالسُّمْعَةِ .

(١) فِي ط . م : « مُسْتَقِلُّ لَهُ » وَهِيَ مَعْنَى .

(٢) فِي ط . م : « وَهَر » .

(٣) فِي د : « إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ » .

(٤) لَمْ أَهْتَدِ إِلَى الْحَدِيثِ فِيمَا رَجَعَتْ إِلَيْهِ مِنْ كُتُبِ الصَّحَاحِ وَالسَّانِ ؛ وَجَاءَ فِي الْفَاتِقِ
١٨٤/٢ مَادَّةُ « سَفْسَفٌ » وَرَوَاتُهُ : « إِنَّ اللَّهَ رَضِيَ لَكُمْ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ وَكَرِهَ لَكُمْ
سَفْسَافَهَا » .

وَرَوَاتُهُ فِي النِّهَايَةِ ٣٧٣/٢ مَادَّةُ « سَفْسَفٌ » : « إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مُعَالِيَ الْأُمُورِ وَيُبَغِّضُ
سَفْسَافَهَا » وَذَكَرَ رِوَايَةَ الْفَاتِقِ عَلَى أَنَّهَا حَدِيثٌ آخَرٌ .

وَفِي الْفَاتِقِ : سَفْسَافُ الْأُمُورِ : مَا تَهَيَّبَ مِنْ غُبَارِ الدَّقِيقِ إِذَا نُخِلَ ، وَدُقَاتُ التَّرَابِ .

(٥) « حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ د . ر ، وَسَقَطَ كَذَلِكَ لَفْظُ « قَالَ » مِنْ ر .

(٦) فِي ر : « سُحَيْمٌ » خَطَأً مِنَ النَّاسِخِ وَانْظُرْ « سُلَيْمَانَ بْنِ سُحَيْمٍ » فِي تَقْرِيبِ التَّهْذِيبِ

٣٢٥/١ تَرْجُمَةُ : ٤٤٠ . وَفِيهِ : « سُلَيْمَانَ بْنِ سُحَيْمٍ » أَبُو أَيُّوبَ الْمَدَنِيُّ ، صَدُوقٌ ، مِنْ

الثَّالِثَةِ .

(٧) جَاءَ فِي تَقْرِيبِ التَّهْذِيبِ ٣٧٩/١ تَرْجُمَةُ ٣٥ فِيمَا أَوَّلُهُ طَاءٌ « .. بْنِ كَرِيزٍ » بَفَتْحِ أَوَّلِهِ .

(٨) مَا بَعْدَ « .. سَفْسَافَهَا » إِلَى هُنَا : سَاقَطَ مِنْ ط . م تَحْرِيدًا .

(٩) « تَبَارَكَ وَتَعَالَى » : تَكْمِلَةُ مِنْ ر .

٥٤٢ - وقال أبو عبيدٍ في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم^(١) - أنَّ أبيضَ بنَ حَمَالٍ المأريَّ استَقَطَّعه المَلَحُ الَّذِي بِمَأْرِبٍ^(٢) ، فَأَقْطَعَهُ إِيَّاهُ ، فَلَمَّا وَلَّى قَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَتَدْرِي ؟^(٣) مَا أَقْطَعْتَهُ ؟ إِنَّمَا أَقْطَعْتُ لَهُ الْمَاءَ الْعِدُّ . قَالَ فَرَجَّعَهُ مِنْهُ^(٤) .

قال أبو عبيد^(٥) : وهذا حديث يروى عن محمد بن يحيى بن قيس المأري^(٦) ، عن أبيه ، عن ثُمَامَةَ بن شراحيل ، عن سَعْيٍ بن قيس ، عن^(٧)

(١) في ط . م : « عليه السلام » وفي د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٢) في ط . م : « بمأرب اليمن » .

(٣) في د : « ما تدري » وأثبت ما جاء في بقية النسخ ورواية « أبي داود » .

(٤) جاء في د : كتاب الحراج والإمارة ، باب في إقطاع الأرضين الحديث ٣٠٦٤ :

« حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي ، ومحمد بن المتوكل العسقلاني - المعنى واحد - أن محمد بن يحيى بن قيس المأري حدثهم : أخبرني أبي ، عن ثُمَامَةَ بن شراحيل ، عن سَعْيٍ بن قيس ، عن شعير - قال ابن المتوكل : [ابن عبد المدان] ، عن أبيض بن حَمَالٍ أنه وقد إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فاستقطعه الملح - قال ابن المتوكل : الَّذِي بِمَأْرِبٍ - فاقطعه له ، فلما أن ولَّى قال رجلٌ من المجلس : أَتَدْرِي ما قَطَعْتَ لَهُ ؟ إِنَّمَا قَطَعْتَ لَهُ الْمَاءَ الْعِدُّ .

قال : فأنزعه منه

قال : وسأله عما يُحْمَى من الأراك ؟ قال : ما لم تنلْه خِفَافٌ - قال ابن المتوكل : أخفاف الإبل .

وانظر الحديث في :

- ت : كتاب الأحكام ، باب ما جاء في القطن الحديث ١٣٩٥ .

- الفائق ٢ / ٤٠٠ مادة « عدد » .

- النهاية ٣ / ١٨٩ مادة « عدد » .

(٥) « قال أبو عبيد » : ساقط من د . ر .

(٦) « المأري » : ساقط من ر .

(٧) في ر : « عن » تحريف من النسخ .

شَمِير^(١) ، عَنْ أَبِيضَ بْنِ حَمَّالٍ ، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - .
قال^(٢) : وسأله^(٣) أيضًا : « ماذا يُحَمَى من الأراكِ ؟ قال : ما لم تَنْلُهُ أخفافُ
الإِبِلِ » .

قال الأصمعي^(٤) : قوله : الماءُ العِدُّ^(٥) الدائمُ الذي لا انقِطَاعَ له [قال^(٦)] :
وهو مثلُ ماءِ العينِ ، وماءِ البشرِ ، وجمعُ العِدِّ أَعْدَادٌ^(٧) قال ذو الرمة يذكر
امرأةً انتَجَعَتْ^(٨) ماءً عِدًّا ؛ وذلك في الصَّيْفِ إذا^(٩) نَشَتْ^(١٠) مِياهُ الغُدُرِ
[فقال^(١١)] :

دَعَتْ مِياهُ الأَعْدَادِ واستَبْدَلَتْ بها خَنَاطِيلَ آجَالٍ مِنَ العَيْنِ حُدُلٍ^(١٢)
يعنى : منازلها التى تَرَكْتُها ، قَصَّارَتْ بها العينُ .

(١) « شَمِير » جاء فى ك يضم الشين وفتح الميم على بنية التصغير ، والصواب من أبى دواد
وتهذيب التهذيب ترجمة ٦١٧ . ج ٤ / ٣٦٦

(٢) ما بعد « أبو عبيد » إلى هنا ساقط من ط . م تحريدا .

(٣) فى د : « وسألت » تصحيف من الناسخ .

(٤) فى ط . م : « قال الأصمعي وغيره أما » .

(٥) فى د . ر . م : « قِيَانِه » وفى ك « هو » .

(٦) « قال » : تكملة من ط . م .

(٧) فى د : « قال أبو عبيد : قال ذو الرمة » .

(٨) فى ط . م : « تنَجَّعَتْ » .

(٩) فى د : « إذ » وإذ « للمضى » .

(١٠) نَشَتْ : يَبَسَتْ .

(١١) « فقال » : تكملة من د . ر . م .

(١٢) لم أهدت إلى البيت فى ديوان ذى الرمة ط دمشق ، ونسبه ناشر طبعة الهند لديوان ذى

الرمة ط أوربة ص ٥٠٣ والبيت فى اللسان « عدد ، خنطل » .

وفى هذا ^(١) الحديث من الفقه أن النبي ^(٢) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٣) -
أَقْطَعَ الْقَطَاعَ ^(٤) وَقَلَّمَا يَوْجَدُ هَذَا فِي حَدِيثٍ مُسْتَدِرٍّ .

وفيه : أَنَّهُ لَمَّا قَبِلَ لَهُ : « إِنَّهُ مَاءٌ عِدٌّ » تَرَكَ ^(٥) إِقْطَاعَهُ ، كَأَنَّهُ يَذْهَبُ
[به] ^(٦) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٧) إِلَى أَنَّ الْمَاءَ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي مَلِكٍ أَحَدٍ أَنَّهُ
لَا يَنْتَقِضُ حُكْمُهُ فِيهِ جَمِيعًا شُرَكَاءُ .

وفيه أَنَّهُ حَكَمَ بِشَيْءٍ ، ثُمَّ رَجَعَ عَنْهُ ، وَهَذَا حُجَّةٌ لِلْحَاكِمِ إِذَا حَكَمَ حُكْمًا ، ثُمَّ
تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّ الْحَقَّ فِي غَيْرِهِ ، أَنْ يَنْقُضَ حُكْمَهُ ذَلِكَ ، وَيَرْجِعَ عَنْهُ .

وفيه أَيْضًا أَنَّهُ نَهَى أَنْ يُحْمَى مَا نَالَتهُ أَخْفَافُ الْإِبِلِ ^(٨) مِنَ الْأَرَكَ ؛ وَذَلِكَ
أَنَّهُ ^(٩) مَرَعَى لَهَا ، فَرَأَاهَا مُبَاحًا لِابْنِ السَّبِيلِ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ كَلَامٌ ، وَالنَّاسُ شُرَكَاءُ
فِي الْمَاءِ وَالْكَلَالِ .

وَمَا لَمْ تَنْتَلِ أَخْفَافُ الْإِبِلِ ، كَانَ ^(١٠) لِمَنْ شَاءَ أَنْ يَحْمِيَ حِمَاهُ .

٥٤٣ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١١) - حِينَ
أَمَرَ بِمَاعِزِ بْنِ مَالِكٍ أَنْ يُرْجَمَ ، فَلَمَّا ذُهِبَ بِهِ قَالَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١٢) - :
« يَغْمِزُ أَحَدُهُمْ إِلَى الْمَرْأَةِ الْغَيْبَةِ ، فَيَخْدَعُهَا بِالْكُثْبَةِ وَالشَّيْءِ لَا أُوتَى بِأَحَدٍ مِنْهُمْ
فَعَلَّ ذَلِكَ إِلَّا جَعَلْتُهُ نَكَالًا » ^(١٣) .

(١) « هذا » : ساقط من ر .

(٢) في ر : « رسول الله » .

(٣) في د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٤) في ر : « قطاع » .

(٥) في ط : « إنه ما ترك » خطأ طباعي .

(٦) به « تكلمه من ط . م .

(٧) في ط . م : « عليه السلام » .

(٨) في ر : « لأته » .

(٩) في د : « كمان » تحريف من الناسخ .

(١٠) في ط . م : « عليه السلام » وفي د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(١١) جاء في صحيح مسلم كتاب الحدود ، باب حد الزنا : « وحدثننا محمد بن المنثري =

وهذا حديث يُروى عن شُعْبَةَ ، عن سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ ، عن جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، عن النبيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - .

قَالَ شُعْبَةُ : فَسَأَلْتُ « سِمَاكًا » عَنِ الْكُتْبَةِ ، فَقَالَ : هُوَ ^(١) الْقَلِيلُ مِنَ اللَّبَنِ ^(٢) .
 قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَهُوَ كَذَلِكَ فِي غَيْرِ اللَّبَنِ أَيْضًا ، وَكُلُّ مَا جَمَعْتَهُ مِنْ طَعَامٍ أَوْ غَيْرِهِ ، بَعْدَ أَنْ يَكُونَ قَلِيلًا ، فَهُوَ كُتْبَةٌ ، وَجَمْعُهُ كُتْبٌ ، قَالَ ذُو الرُّمَّةِ يَذْكُرُ أَرْطَاءَ عِنْدَهَا أَبْعَارُ الصَّيْرَانِ [فَقَالَ ^(٣)] :

مَيْلَاءَ مِنْ مَعْدِنِ الصَّيْرَانِ قَاصِيَةً أَبْعَارُهُنَّ عَلَى أَهْدَافِهَا كُتْبٌ ^(٤)

= وابن بشار ، واللفظ لابن المثنى ، قالا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ يَقُولُ : أَتَى رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِرَجُلٍ قَصِيرٍ أَشْعَثَ ذِي عَضَلَاتٍ عَلَيْهِ إِزَارٌ ، وَقَدْ زَنَى فَرَدَّهٗ مَرَّتَيْنِ ، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَرُجِمَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « كَلِمَا تَقَرَّرْنَا غَازِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَخْلَفُ أَحَدُكُمْ يَنْبُؤُ النَّبِيبِ النَّبِيبُ يَمْنَحُ إِحْدَاهُنِ الْكُتْبَةَ إِنْ اللَّهُ لَا يُعْكَفُنِي مِنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ إِلَّا جَعَلْتَهُ نَكَالًا ، أَوْ نَكْلَةً » .

قال : فحدثني سعيد بن جبير أنه رآه أربع مرات . وفي الباب روايات عدة للحديث . وانظر فيه :

- د كتاب الحدود ، باب « رجم ماعز بن مالك » الحديث ٤٤٢٢

- حم من حديث جابر بن سمرة - ٨٦ - ٨٧ - ١٠٢ - ١٠٣

- الفائق ٣ / ٤٠٠ مادة « نيب » .

- النهاية ٤ / ١٥١ مادة « كتب » - ٤ / ٥ مادة « نيب » .

(١) « هو » ساقط من ر .

(٢) ما بعد « نكالا » إلى هنا ساقط من ط . م .

(٣) « فقال » : تكملة من د .

(٤) البيت من قصيدة من البسيط لذي الرمة « غيلان بن عتبة » ، وهي أول قصيدة في

ديوانه ط . دمشق ، وترتيبه فيها التاسع والستون .

ديوان ذي الرمة ٨٢ وانظره في الفائق ٣ / ٤٠٠ مادة « نيب » . واللسان « كتب » .

ويقالُ منه : كَتَبْتُ الشَّيْءَ أَكْتُبُهُ كِتَابًا : إِذَا جَمَعْتَهُ ، فَأَنَا كَاتِبٌ ، قال (١) أوس
ابن حجر :

لأَصِيحَ رَتْمًا دُقَاقَ الْحَصَى مَكَانَ النَّبِيِّ مِنَ الْكَاتِبِ (٢)
يريدُ بالنَّبِيِّ : مَا نَبَأَ مِنَ الْحَصَا إِذَا دُقَّ قَنْدَرٌ ، وَالْكَاتِبُ : الْجَامِعُ لِمَا نَدَرَ مِنْهُ .
ويقالُ : النَّبِيُّ وَالْكَاتِبُ : مَوْضِعَانِ (٣) .
٥٤٤ - وقال أبو عبيدٍ في حديث النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (٤) « إِيَّاكُمْ
وَالْفُعُودَ بِالصُّعُودَاتِ إِلَّا مَنْ أَدَّى حَقَّهَا » (٥) .

(١) في ط : « وقال » .

(٢) البيت من قصيدة من المتقارب لأوس بن حجر ، وانظره في ديوان أوس بن حجر ١١ ط
بيروت واللسان « كتب . رتم . رثم . نبا » .

(٣) جاء ما بعد « منه » إلى هنا في المطبوع بعد البيت مباشرة ، وتلاه تفسير المفردات .

(٤) في ط . م : « عليه السلام » وفي د : « صلى الله » . وفي ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٥) جاء في مسند أحمد ٣٠ / ٤ حديث أبي طلحة زيد بن سهل الأنصاري - رضى الله
عنه - : « حدثنا عبد الله ، قال : حدثنا عقان ، حدثنا عبد الواحد بن زياد ، حدثنا
عثمان بن حكيم ، قال : حدثني اسحاق بن عبد الله أبي طلحة قال : حدثني أبي قال :
قال أبو طلحة : كنتُ جلوسًا بالأَنْفِيسَةِ ، فمرَّ بنا رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
فقال : ما لكم وللمجالس الصُّعُودَاتِ ؟ اجتنبوا مجالس الصُّعُودَاتِ . قال : قلنا : يا رسول
الله إننا جلسنا لغير ما بأس نتذاكر ونتحدث .

قال : فاعطوا المجالس حقها . قلنا : وما حقها - قال : غضُّ البصر وردُّ السلام وحسن
الكلام » .

وانظر فيه :

- د كتاب الأدب ، باب الجلوس في الطرقات الأحاديث ٤٨١٥ - ٤٨١٦ - ٤٨١٧ .

- الفائق ٢ / ٢٩٧ مادة « سعد » ، وجاء فيه برواية غريب أبي عبيد . =

حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ : قَالَ (١) : حَدَّثَنَا ابْنُ عَلِيٍّ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ سُوَيْدٍ الْغَدَمِيِّ
عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرٍ يَرْقَعُهُ (٢) .

قَوْلُهُ : الصُّعْدَاتُ : يَعْنِي الطَّرِيقَ ، وَهِيَ مَأْخُودَةٌ مِنَ الصَّعِيدِ ، وَالصَّعِيدُ :
الْتِرَابُ ، وَجَمْعُ الصَّعِيدِ : صُعْدٌ ، ثُمَّ الصُّعْدَاتُ جَمْعُ الْجَمْعِ ، كَمَا تَقُولُ : ضَرْبُ
وَطَرِيقُ ، ثُمَّ طَرِيقَاتُ (٣٧٠) .

قَالَ (٣) اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - (٤) : ﴿ فَتَتِمُّوا صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾ (٥) .

فَالْتِمُّمُ فِي التَّفْسِيرِ وَالْكَلَامِ : التَّعَمُّدُ لِلشَّيْءِ .

يُقَالُ مِنْهُ : أَمَمْتُ فُلَانًا (٦) أَوْ مَهْ أَمَّا ، وَتَأَمَّمْتُهُ (٧) ، وَتَبِمَّمْتُهُ ، وَمَعَنَاهُ كُلُّهُ
تَعَمَّدْتُهُ (٨) ، وَقَصَدْتُ لَهُ ، قَالَ « الْأَعْمَشُ » :

تَبِمَّمْتُ قَيْسًا وَكَمْ دُونَهُ مِنْ الْأَرْضِ مِنْ مَهْمَةٍ ذِي شَزْنٍ (٩)

فَقَوْلُهُ [سَبْحَانَهُ] (١٠) : ﴿ فَتَتِمُّوا صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾ هُوَ (١١) فِي الْمَعْنَى - وَاللَّهُ أَعْلَمُ -

= - الْنَهَايَةُ ٣ / ٢٩ مَادَّةُ « صَعِدَ » .

(١) « حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ د . ر وَسَقَطَ كَذَلِكَ مِنْ ر لَفِظُ « قَالَ » .

(٢) مَا يَبْعُدُ « حَقَّقَهَا » إِلَى هُنَا سَاقَطَ مِنْ ط . م وَذَكَرَ فِي مَكَانِهِ : « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » .

(٣) فِي د : « وَقَالَ » .

(٤) فِي د : « عَزَّ وَجَلَّ » وَفِي م : « تَعَالَى » .

(٥) سُورَةُ النَّسَاءِ آيَةُ ٤٣ .

(٦) فِي م : « الشَّيْءَ » .

(٧) فِي د : « وَأَمَّمْتُهُ » .

(٨) فِي ر : « تَعَمَّدْتُ » .

(٩) الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةِ مِنَ الْمُتَقَارِبِ ، لِلْأَعْمَشِيِّ صَيْمَرِ بْنِ قَيْسٍ ، يَمْدَحُ قَيْسَ بْنَ مَعْدَى كَرْبَ ،

دِيَوَانُهُ ٢٠٧ ط بَيْرُوتُ وَاللَّسَانِ « أَمَمَ . شَزَنَ » .

(١٠) « سَبْحَانَهُ » تَكْمِلَةٌ مِنْ د ، وَفِي م : « تَعَالَى » .

(١١) فِي ط . م : « هَذَا » فِي مَوْضِعِ « هُوَ » .

تَعْمَدُوا الصَّعِيدَ : أَلَا تَرَاهُ^(١) يَقُولُ بَعْدَ ذَلِكَ^(٢) : ﴿ فَاْمَسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ مِنْهُ ﴾^(٣) وَكَثُرَ^(٤) هَذَا فِي الْكَلَامِ حَتَّى صَارَ التَّيَمُّمُ عِنْدَ النَّاسِ هُوَ التَّمَسُّحُ نَفْسَهُ ، وَهَذَا كَثِيرٌ جَائِزٌ فِي الْكَلَامِ أَنْ يَكُونَ الشَّيْءُ إِذَا طَالَتْ صَحْبَتُهُ لِلشَّيْءِ سَمَى^(٥) بِهِ ، كَقَوْلِهِمْ : ذَهَبَتْ^(٦) إِلَى الْغَائِطِ ، وَإِنَّمَا الْغَائِطُ أَصْلُهُ الْمُطْمَئِنُّ مِنَ الْأَرْضِ .
وَمِنْهُ الْحَدِيثُ^(٧) الَّذِي يُرْوَى : « أَنَّهُ نَهَى عَنْ عَسَبِ الْفَحْلِ » وَأَصْلُ الْعَسَبِ الْكِرَاءُ^(٨) فَصَارَ الضَّرْبُ عِنْدَ النَّاسِ عَسَبًا ، وَمِثْلُهُ فِي الْكَلَامِ كَثِيرٌ .
٥٤٥ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٩) - أَنَّهُ قَالَ : « تَوَضَّأُوا مِمَّا غَيَّرَتِ النَّارُ ، وَلَوْ مِنْ ثَوْرٍ أَقْطَرُ »^(١٠)

(١) فِي ط . م : « تَرَى » .

(٢) فِي ط : « بَعْدَ ذَلِكَ يَقُولُ » .

(٣) سُورَةُ الْمَائِدَةِ آيَةُ ٦ .

(٤) فِي ط : « فَكَثُرَ » .

(٥) فِي ط . م : « يُسَمَّى » .

(٦) فِي ط . م : « ذَهَبَ » .

(٧) فِي ط . م : « وَكَالْحَدِيثِ » .

(٨) فِي ط : « الْكِرَى » مَقْصُورًا .

(٩) فِي ط . م : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » وَفِي د . ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(١٠) جَاءَ فِي سَنَنِ ابْنِ مَاجَةَ كِتَابُ الطَّهَارَةِ وَمِنْهَا ، يَابِ الرُّضَوِّ مَا غَيَّرَتِ النَّارُ الْحَدِيثَ

٤٨٥ ج ١ / ١٦٣ :

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ ، حَدَّثَنَا سَفِيَانُ بْنُ عَيِّنَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عُلْقَمَةَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : « تَوَضَّأُوا مِمَّا غَيَّرَتِ النَّارُ » =

حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ : قَالَ^(١) : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَعَنْ^(٢) مُحَمَّدَ بْنَ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَوْ بِأَحَدِ هَذَيْنِ الْإِسْنَادَيْنِ^(٣) ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-^(٤) قَوْلُهُ : « تَوَرَّأَقَطُ » : فَالْتَوَرَّ : الْقِطْعَةُ مِنَ الْأَقْطِ ، وَجَمْعُهُ أَثْوَارٌ ، وَيُرْوَى أَنَّ « عَمْرُو بْنَ مَعْدٍ يَكْرَهُ » قَالَ : تَضَيَّفْتُ بَنِي فُلَانٍ ، فَأَتَوْنِي بِثَوْبٍ وَقَوْسٍ وَكَعْبٍ^(٥) فَأَمَّا قَوْلُهُ : « تَوَرَّ » ، فَهُوَ : الَّذِي ذَكَرْنَا ، وَأَمَّا^(٦) الْقَوْسُ : فَالْفُشْيُ مِنَ

= وانظر في ذلك :

- ت كتاب الطهارة ، باب ما جاء في الوضوء مما غيرت النار ، الحديث ٧٩ عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، وعبارته : « الوضوء مما مست النار ، ولو من ثوبٍ أقطر » .
قال : وفي الباب عن أم حبيبة ، وأم سلمة ، وزيد بن ثابت ، وأبي طلحة ، وأبي أيوب ، وأبي موسى .

- د - كتاب الطهارة ، باب التشديد في الوضوء مما مست النار الحديث ١٩٤ : ١٩٥

- ن كتاب الطهارة ، باب الوضوء مما غيرت النار ج ١ / ١٠٥ : ١٠٧

- حم ١ / ٣٦٦ - ٢ / ٢٦٥ - ٢٧١ - ٣٨٩ - ٤٢٧ - ٤٧٩ - ٥٠٣

- المصنف لعبد الرزاق ١ / ١٧٢ - ١٧٣ ط المكتب الإسلامي - بيروت .

- الفائق ١ / ١٧٩ مادة « ثور » .

- النهاية ١ / ٢٢٨ مادة « ثور » .

(١) حدثنا أبو عبيد : ساقط من د . ر . وسقط لفظ « قال » بعد ذلك من ر .

(٢) في د « عن » وهو خطأ من النسخ .

(٣) ما بعد « أبيه » إلى هنا ساقط من ر .

(٤) ما بعد « أقط » إلى هنا ساقط من ط . م . من قبيل التجريد وفي موضعه « قال أبو عبيد » .

(٥) في الفائق ٣/٢٢٢ مادة « قوس » : « تضيقت خالد بن الوليد فأتاني يقوس وكعب وثور » .

(٦) في ط . م : « فأما » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

التَّيَرِ يَنْقَى فِي أَسْفَلِ الْجِلَّةِ ، وَأَمَّا الْكَعْبُ : فَالْشَّيْءُ الْمَجْمُوعُ مِنَ السَّمَنِ .
 قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَأَمَّا حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ^(١) حِينَ ذَكَرَ مَوَاقِيتَ الصَّلَاةِ ،
 فَقَالَ : « صَلَاةُ ^(٢) الْعِشَاءِ إِذَا سَقَطَ ثَوْرُ الشَّقَقِ » فَلَيْسَ مِنْ هَذَا ، وَلَكِنَّهُ ^(٣٧١)
 انْتِشَارُ الشَّقَقِ وَثَوْرُكَهُ .
 يُقَالُ مِنْهُ : قَدْ ثَارَ يَثْوِرُ ثَوْرًا وَثَوْرَانًا : إِذَا انْتَشَرَ فِي الْأَقْفَى ، فإِذَا غَابَ ذَلِكَ
 حَلَّتْ صَلَاةُ الْعِشَاءِ .
 وَقَدْ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي الشَّقَقِ ، فَيُرْوَى عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ، وَشَدَادِ بْنِ أَوْسٍ ،
 وَابْنِ عَبَّاسٍ ^(٣) ، وَابْنِ عُمَرَ أَنَّهُمْ قَالُوا : هُوَ ^(٤) الْحُمْرَةُ .
 وَكَانَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ ، وَأَبُو يُوسُفَ يَأْخُذَانِ بِهَذَا .
 وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، وَغَيْرُهُ ^(٥) : هُوَ الْبَيَاضُ ، وَهُوَ بَقِيَّةُ مِنَ النَّهَارِ ،
 وَكَانَ أَبُو حَنِيفَةَ يَأْخُذُ بِهَذَا ^(٦) .
 قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ ^(٧) : الْحُمْرَةُ ^(٨) أَحَبُّ إِلَيَّ ؛ لِأَنَّ الْبَيَاضَ إِذَا طَلَعَ فَهُوَ بَقِيَّةُ مِنَ
 النَّهَارِ ^(٩) .

(١) فِي ط « ابْنِ عَمْرٍو » وَأَرَاهُ « خَطَأً طَبَاعِي » ، وَالْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ سَنَدٍ فِي النِّهَايَةِ ٢٢٩/١

(٢) فِي د : « صَلُّوا » .

(٣) فِي ط : « وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ » .

(٤) فِي د : « هِيَ » .

(٥) « وَغَيْرُهُ » : سَاقَطَ مِنْ د . ر . م .

(٦) فِي ط . م : « بِهِ » .

(٧) فِي د : « أَبُو عُبَيْدَةَ » وَأَرَاهُ تَصْحِيفًا .

(٨) فِي د : « وَالْحُمْرَةُ » .

(٩) مَا بَعْدَ « بِهَذَا » إِلَى هُنَا : سَاقَطَ مِنْ د . ر . م . ط .

٥٤٦ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(١) : « لَا غِرَارَ فِي صَلَاةٍ وَلَا تَسْلِيمٍ »^(٢) .
 فَالْغِرَارُ^(٣) : هُوَ النِّقْصَانُ ، يُقَالُ مِنْهُ^(٤) : لِلثَّاقَةِ إِذَا نَقَصَ^(٥) لَبْنُهَا هِيَ مُغَارٌ قَالَهَا^(٦) الْكِسَانِيُّ ، وَقِيَ لَبْنُهَا غِرَارٌ .
 قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ^(٧) : وَأَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ^(٨) ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قَالَ : كَانُوا لَا يَرَوْنَ بِغِرَارِ النَّوْمِ بَأْسًا ، يَعْنِي^(٩) أَنَّهُ لَا يَنْقُضُ^(١٠) الرُّضْوَةَ . قَالَ الْفَرَزْدَقُ فِي مَرْثِيَّتِهِ الْحُجَّاجَ بْنَ يَوْسُفَ^(١١) :

(١) فِي ط . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » وَفِي د . ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(٢) جَاءَ فِي سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ كِتَابُ الصَّلَاةِ ، بَابُ رَدِّ السَّلَامِ فِي الصَّلَاةِ الْحَدِيثُ ٩٢٨ ج ٢٤٤/١ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، عَنْ سَفْيَانَ ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : « لَا غِرَارَ فِي صَلَاةٍ وَلَا تَسْلِيمٍ » قَالَ أَحْمَدُ : يَعْنِي أَلَّا تُسَلِّمَ وَلَا يُسَلِّمَ عَلَيْكَ ، وَيَغْرِىرُ الرَّجُلُ بِصَلَاتِهِ ، فَيَنْصَرِفُ وَهُوَ فِيهَا شَاكٌّ .
 وَانْظُرِ الْحَدِيثَ ٩٢٩ فِي نَفْسِ الْبَابِ .
 وَانْظُرْ فِيهِ :

- ح م ٢ / ٤٦١ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ .

- الْفَائِقُ ٣ / ٥٩ مَادَّةُ « غَرَر » .

- النِّهَايَةُ ٣ / ٣٥٦ مَادَّةُ « غَرَر » .

(٣) فِي ط . م : « قَالَ : الْغِرَارُ » .

(٤) « مِنْهُ » : سَاقَطَ مِنْ د .

(٥) فِي ط . م . « يَبِسُ » وَمَا أُثْبِتَ عَنْ بَقِيَّةِ النَّسخِ أَصْرَبُ .

(٦) فِي ط . م . « قَالَ » وَمَا أُثْبِتَ عَنْ بَقِيَّةِ النَّسخِ أَدَقُّ .

(٧) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ د . ر .

(٨) عِبَارَةٌ ط . م . « وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ ... » .

(٩) الْفَائِقُ ٣ / ٥٩ وَالنِّهَايَةُ ٣ / ٣٥٦

(١٠) فِي ر : « لَا يَنْقُضُ » وَأَرَاءُ تَصْحِيفًا مِنَ النَّاسِخِ . إِلَّا إِذَا أَرَادَ لَا يَنْقُضُ بِهِ الرُّضْوَةَ .

(١١) فِي ط عَنْ م « لِلْحُجَّاجِ » .

إِنَّ الرِّزْيَةَ بِنِ ثَقِيفٍ هَالِكٍ تَرَكَ الْعُيُونَ وَتَوَمَّهَنَ غِرَارٌ^(١)

أَي قَلِيلٌ .

فَكَانَ^(٢) مَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ : لَا تُقْصَانِ فِي صَلَاةٍ ، يَعْنِي فِي رُكُوعِهَا وَسُجُودِهَا وَظُهُورِهَا^(٣) ، كَقَوْلِ [سَلْمَانَ] الْفَارَسِيِّ^(٤) : « الصَّلَاةُ مِكَيَالٌ قَمَنٌ وَقَيٌّ^(٥) لَهُ^(٦) » وَمَنْ طُفِّفَ فَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا قَالَ اللَّهُ (سُبْحَانَهُ)^(٧) فِي الْمُطَفِّفِينَ .

وَالْحَدِيثُ فِي مِثْلِ هَذَا كَثِيرٌ . فَبِهَذَا الْغِرَارُ فِي الصَّلَاةِ .

وَأَمَّا الْغِرَارُ فِي التَّسْلِيمِ ، فَنَرَاهُ أَنْ يَقُولَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ ، أَوْ يَرُدَّ فَيَقُولَ : وَعَلَيْكَ ، وَلَا يَقُولُ : وَعَلَيْكُمْ .

وَالْغِرَارُ أَيْضًا فِي أَشْيَاءَ مِنَ الْكَلَامِ^(٨) سِوَى هَذَا ، يُقَالُ لِحَدِّ الشُّفْرَةِ وَالسَّيْفِ ، وَكُلِّ شَيْءٍ لَهُ حَدٌّ فَحَدُّ غِرَارٍ .

وَالْغِرَارُ أَيْضًا : الْمِثَالُ الَّذِي يُطْبِعُ عَلَيْهِ تَصَالُّ السُّهَامِ^(٩) ، قَالَهَا الْأَصْمَعِيُّ .

(١) البيت رابع مقطوعة من أربعة أبيات من بحر الكامل قالها الفرزدق في رثاء الحجاج .

ديوانه ٢٩٥/١ دار صادر بيروت ، وفي اللسان « غرر » برواية « فتومهن غرار » .

(٢) في د : « وكان » .

(٣) في د : « وظهورها » بالنظاء المعجمة ؛ وأراه تحريف ناسخ .

(٤) « الفارسي » : تكملة من د . ر .

(٥) « وقى » : ساقطة من د ، وفي نسخة من نسخ الغريب « أو في »

(٦) « له » : ساقطة من م .

(٧) « سبحانه » : تكملة من د وفي ط . م « تعالى » .

(٨) في ط . عن م : « في الكلام أيضا » .

(٩) في ط عن م : « السهم » .

والغِرَارُ أَيْضًا : أَنْ يَغْرُ الطَّائِرُ الْفَرْخَ (٣٧٢) غِرَارًا ، يَعْنَى أَنْ يَزُقَّهُ .
وَقَدْ رَوَى بَعْضُ^(١) الْمُحَدِّثِينَ هَذَا الْحَدِيثَ : « لَا إِغْرَارَ فِي صَلَاةٍ » - بِأَلِفٍ - (٢)
وَلَا أَعْرِفُ هَذَا فِي الْكَلَامِ ، وَلَيْسَ لَهُ عِنْدِي وَجْهٌ .
وَيَقَالُ : لَا غِرَارَ فِي صَلَاةٍ [وَلَا تَسْلِيمٍ] (٣) أَيْ : لَا نُقْصَانَ فِي صَلَاةٍ ، وَلَا
تَسْلِيمٍ فِيهَا ، فَمَنْ قَالَ هَذَا ذَهَبَ إِلَى أَنَّهُ لَا قَلِيلَ مِنَ النَّوْمِ فِي صَلَاةٍ (٤) ، وَلَا
تَسْلِيمٍ فِي صَلَاةٍ (٥) ، أَيْ : أَنَّ الْمُصَلِّيَ لَا يُسَلِّمُ (٦) ، وَلَا يُسَلِّمُ عَلَيْهِ .
٥٤٧ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (٧) أَنَّ
حَكِيمَ بْنَ حَزَامٍ قَالَ : بَايَعْتُ النَّبِيَّ (٨) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَلَا أُخْرُ إِلَّا
قَائِمًا (٩)

-
- (١) فِي ر : « وَقَدْ رَوَى عَنْ بَعْضِ « بِنَاء » رَوَى « لِلْمَجْهُولِ » .
(٢) فِي د . ر : « بِالْأَلِفِ » .
(٣) « وَلَا تَسْلِيمٍ » تَكْمِلَةٌ نَقْلًا عَنْ نَسْخَةٍ أُخْرَى بِعَلَامَةِ خُرُوجٍ لِمُقَابَلَةٍ عَلَى نَسْخَةٍ مُعْتَمَدَةٍ ،
وَمُقَابَلَةٍ ، وَالتَّفْسِيرُ بَعْدَهَا يُوَكِّدُ وَجُودَهَا .
(٤) فِي د : « فِي الصَّلَاةِ » .
(٥) فِي ط . م : « فِي الصَّلَاةِ » .
(٦) « لَا » سَاقِطَةٌ مِنْ د خَطَأً مِنَ النَّاسِخِ .
(٧) فِي ط . م : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » وَفِي د . ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .
(٨) فِي د . ر . ط . م : « رَسُولُ اللَّهِ » وَهُوَ لَفْظُ الْحَدِيثِ فِي ن . حَم .
(٩) جَاءَ فِي سَنَنِ النَّسَائِيِّ ، كِتَابُ الصَّلَاةِ ، بَابُ كَيْفِ يَخْرُجُ لِلسُّجُودِ ، الْحَدِيثُ ١٠٣٩ ج ٢/٢٠٥ : أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مَسْعُودٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا خَالِدٌ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ أَبِي يَشَرَ ،
قَالَ : سَمِعْتُ يَوْسُفَ وَهْرَ بْنَ مَاهِكٍ يَحْدُثُ عَنْ حَكِيمٍ قَالَ : « بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَلَا أُخْرُ إِلَّا قَائِمًا » .
وَانْظُرْهُ فِي :
- حَمِ مُسْنَدِ حَكِيمِ بْنِ حَزَامٍ ٣ / ٤٠٢ -

قال أبو عبيد^(١) : وهذا يُروى عن شعبة ، عن أبي بشر ، عن يوسف بن ماهك ، عن حكيم بن حزام^(٢) .

وقد أكثر الناس في معنى هذا الحديث ، وماله عندي وجه إلا أنه أراد بقوله : لا أخِرُ ، أي^(٣) لا أموت ؛ لأنه إذا مات فقد خُرَّ وسقط .

[وقوله^(٤)] : إلا قائماً يعني إلا^(٥) ثابتاً على الإسلام ، وكلُّ مَنْ ثَبَتَ على شيءٍ وتَمَسَّكَ به ، فهو قائمٌ عليه ، قال الله - تبارك وتعالى^(٦) - : « لِيَسْأَلُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ ، وَهُمْ يَسْجُدُونَ »^(٧) وإنما هذا من المواظبة على الدين ، والقيام به .

وقال [الله عز وجل]^(٨) : « وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُودِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قائماً »^(٩) .

حدثنا أبو عبيد قال^(١٠) : حدثنا^(١١) حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد في

= - الفائق ١ / ٣٦١ مادة « خر » .

- النهاية ٢ / ٢١ مادة « خر » .

(١) قال أبو عبيد : ساقط من د . ر .

(٢) ما بعد « قائماً » إلى هنا ساقط من ط . م وفي موضعه « قال أبو عبيد » .

(٣) « أي » : ساقط من ط . م

(٤) « وقوله » : تكملة من د . ط .

(٥) « إلا » ساقط من ر .

(٦) في ط . م : « تعالى » وفي د . ر : « عز وجل » .

(٧) سورة آل عمران آية ١١٣ .

(٨) ما بين المعقوفين تكملة من د .

(٩) سورة آل عمران آية ٧٥ .

(١٠) « حدثنا أبو عبيد قال » : ساقط من د . ر .

(١١) في ر : « حدثني » .

قوله (١) : « الا ما دُمْتُ عَلَيْهِ قائماً ، قَالَ مُوَكِظٌ ، أَيْ (٢) مُنَاقِباً .
 قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (٣) : وَمِنْهُ قِيلَ - فِي الْكَلَامِ - لِلْخَلِيفَةِ : هُوَ الْقَائِمُ بِالْأَمْرِ ،
 وَكَذَلِكَ فُلَانٌ قَائِمٌ بِكَذَا وَكَذَا : إِذَا كَانَ حَافِظًا لَهُ (٤) مُتَمَسِّكًا بِهِ . وَفِي (٥) بَعْضِ
 الْحَدِيثِ (٦) أَنَّهُ لَمَّا قَالَ لِلنَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٧) - : أَبَايَعُكَ أَلَا (٨) آخِرُ
 إِلَّا قَائِمًا ، فَقَالَ : أَمَّا مِنْ قَبْلُنَا فَلَنْ تَخْرُجَ إِلَّا قَائِمًا . أَيْ : لَسْنَا نَدْعُوكَ وَلَا تُبَايَعُكَ
 إِلَّا قَائِمًا ، أَيْ عَلَى الْحَقِّ .
 ٥٤٨ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ (١٣٧) النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٩) -
 حِينَ ذَكَرَ « مَكَّةَ » . فَقَالَ : « لَا يُخْتَلَى خَلَاؤها (١٠) وَلَا تَحِلُّ لِقَطْعُهَا إِلَّا
 لِمُنْشِدٍ (١١) » .

-
- (١) فِي د : « قَوْلُهُ » ، وَفِي ط . م : « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : قَوْلُهُ » .
 (٢) فِي ر : « يَعْنِي » وَقَوْلُهُ : « أَيْ مُنَاقِبًا » سَاقِطٌ مِنْ ط . م .
 (٣) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ د . ر .
 (٤) « لَهُ » : سَاقِطٌ مِنْ د وَالْمَعْنَى يَحْتَاجُ إِلَيْهَا .
 (٥) فِي د : « وَقَالَ وَفِي » .
 (٦) فِي ط . م : « بَعْضُ هَذَا الْحَدِيثِ »
 (٧) فِي ط . م : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » وَفِي د . ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .
 (٨) فِي ط . م : « أَبَايَعُكَ عَلَى أَلَا » .
 (٩) فِي ط . م : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » وَفِي د . ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .
 (١٠) فِي ر : « خَلَاؤها » مَمْدُودًا .
 (١١) جَاءَ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ كِتَابُ اللَّفْظَةِ ، بَابُ كَيْفِ تُعْرَفُ لَفْظَةُ أَهْلِ مَكَّةَ ٣ / ٩٤ :
 « وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ سَعْدٍ ، حَدَّثَنَا رَوْحٌ ، حَدَّثَنَا زَكْرِيَّا ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ ، عَنْ
 عِكْرَمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
 قَالَ : لَا يُعْضَدُ عَصَاُهَا ، وَلَا يُنْفَرُ صِيْدُهَا ، وَلَا تَحِلُّ لِقَطْعُهَا إِلَّا لِمُنْشِدٍ ، وَلَا يُخْتَلَى
 خَلَاؤها ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِلَّا الْإِذْخِرُ ، فَقَالَ : إِلَّا الْإِذْخِرُ .. وَجَاءَ فِي أَكْثَرِ
 مِنْ كِتَابٍ مِنْ كُتُبِ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ .

حدثنا أبو عبيد : قال^(١) : حدثنا إسماعيل بن عباد ، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين بن بنى نوكل بن عبد مناف .
 ويزيد^(٢) بن هارون ، عن سليمان التيمي^(٣) ، عن رجل .
 قال^(٤) : وحدثناه^(٥) غير واحد .
 قال أبو عبيد : فسألت عبد الرحمن بن مهدي عن قوله : « لا تحل لقطتها إلا لمنشد » .
 فقال^(٦) : إنما معناه لا تحل لقطتها ، كأنه يريد^(٧) البتة ، ف قيل له : إلا لمنشد ، فقال :^(٨) إلا لمنشد ، وهو يريد المعنى الأول .

= وانظره في :

- م كتاب الحج ، باب محرم مكة ومحرم صيدها وخلاها وشجرتها ولقطتها ج ١٢٣/٩ : ١٢٩

- د كتاب المناسك ، باب محرم حرم مكة الحديثان ٢٠١٧ - ٢٠١٨ ج ٢ / ٢١٢ .

- ن كتاب الحج ، باب حرمة مكة ٢٠٣ / ٥ - ٢٠٤ .

- دى كتاب البيوع .

- حم ١ / ١١٩ - ٣ / ١٩٩ وجاء في أكثر من سند .

- الفائق ١ / ٣٩٠ مادة « خلا » .

- النهاية ٢ / ٧٥ مادة « خلا » .

(١) « حدثنا أبو عبيد قال » : ساقط من د . ر .

(٢) في د : « قال وحدثنا يزيد ... » .

(٣) في د : « سليمان بن التيمي » خطأ من الناسخ ، وانظر تقريب التهذيب ٣٢١/١ ترجمة ٤١٣ .

(٤) « قال » ساقط من ر .

(٥) في ر : « وحدثنا » والصواب ما أثبت عن بقية النسخ .

(٦) عبارة ط عن م لما بعد قوله « لمنشد » في متن الحديث إلى هنا : « قال أبو عبيد »

أما قوله : « لا تحل لقطتها إلا لمنشد فقال » ، وهو تجريد مغل بالمعنى .

(٧) في ر : « أراد » .

(٨) « إلا » : ساقط من م .

قال أبو عبيد: ومذهب عبد الرحمن في هذا التفسير كالرجل يقول: والله لا فعلت كذا وكذا ثم يقول: إن شاء الله وهو لا يريد الرجوع عن يمينه، ولكنه^(١) لأن شيئاً فلقنه.

فمعناه: أنه ليس يحل للملتقط منها إلا إنشادها، فأما الانتفاع بها فلا. وقال غيره: لا تحل لقطتها^(٢) إلا لمنشد، يعني طالبها الذي يطلبها، وهو ربها. يقول: فليست^(٣) تحل إلا لربها.

قال^(٤) أبو عبيد: فهذا حسن في المعنى^(٥)، ولكنه^(٦) لا يجوز في العربية أن يقال للطالب منشد، إنما المنشد المعروف^(٧)، والطالب هو الناشد.

يقال منه^(٨): نشدت الضالة أنشدتها نشدانا^(٩): إذا طلبتها، فأنا ناشد^(١٠)، ومن التعريف: أنشدتها^(١١) إنشاداً، فأنا منشد.

ومِمَّا لك^(١٢) أن الناشد هو الطالب حديث النبي - صلى الله عليه وسلم^(١٣) -

(١) في د. ر. « ولكن ».

(٢) ما بعد « منها » إلى هنا ساقط من م. وفي ط: « لا يجعل لقطتها ».

(٣) في ط. م: « فيقول: ليست » والمعنى واحد.

(٤) في ط. م: « فقال ».

(٥) في ر: « وهذا أحسن في المعنى ».

(٦) في ر: « ولكن ».

(٧) في ط. م: « إنما المنشد هو المعروف » ولا فرق في المعنى تقريباً.

(٨) « منه » ساقط من م.

(٩) « نشدانا » ساقط من م.

(١٠) في م: « ناشد » تحريف.

(١١) في ط: « أنشد ».

(١٢) في ط. م: « ذلك » وما أثبت أدق.

(١٣) في ط. م: « عليه السلام » وفي د. ر. ك: « صلى الله عليه ».

أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا يَنْشُدُ ضَالَّةً فِي الْمَسْجِدِ ، فَقَالَ : أَيُّهَا ^(١) النَّاشِدُ غَيْرُكَ الْوَاجِدُ .
مَعْنَاهُ لَا وَجَدْتُ ، كَأَنَّهُ دَعَا عَلَيْهِ .

وَأَمَّا قَوْلُ أَبِي دُوَادٍ الْإِبَادِيُّ وَهُوَ يَصِفُ الثُّورَ ، فَقَالَ :

وَيُصِيحُ أَحْيَانًا كَمَا اسْتَسْمَعَ الْمُضِلُّ لِمَوْتِ نَاشِدٍ ^(٢)

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ ^(٣) : فَإِنَّ ^(٤) الْأَصْمَعِيَّ أَخْبَرَنِي عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ أَنَّهُ كَانَ
يَعْجَبُ مِنْ هَذَا .

وَأَحْسَبُهُ قَالًا - هُوَ أَوْ غَيْرُهُ - : إِنَّهُ ^(٥) أَرَادَ بِالنَّاشِدِ أَيْضًا ^(٦) : رَجُلًا ^(٧) قَدْ ضَلَّتْ
دَابَّتُهُ ، فَهُوَ يَنْشُدُهَا : يَطْلُبُهَا ^(٨) لِيَتَعَزَّى بِذَلِكَ .

وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ (٣٧٤) قَوْلُ ثَالِثٍ . أَنَّهُ أَرَادَ بِقَوْلِهِ : إِلَّا لِنَشِيدٍ : أَنَّهُ ^(٩) إِنْ لَمْ
يُنْشِدْهَا ، فَلَا يَحِلُّ لَهُ الْإِنْتِفَاعُ بِهَا ، فَإِذَا أَنْشَدَهَا ، فَلَمْ يَجِدْ طَالِبَهَا حَلَّتْ لَهُ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَلَوْ كَانَ هَذَا هَكَذَا لَمَا كَانَتْ « مَكَّةُ » مَخْصُوصَةً بِشَيْءٍ دُونَ الْبِلَادِ
لَأَنَّ الْأَرْضَ كُلَّهَا لَا تَحِلُّ لِقَطْعَتِهَا إِلَّا بَعْدَ الْإِتِمَادِ ، إِنْ حَلَّتْ أَيْضًا ، وَفِي النَّاسِ مَنْ
لَا يَسْتَحِلُّهَا . وَلَيْسَ لِلْحَدِيثِ عِنْدِي وَجْهٌ إِلَّا مَا قَالَ « عَبْدُ الرَّحْمَنِ » : إِنَّهُ لَيْسَ

(١) فِي د : « إِمَّا » تَصْحِيفٌ مِنَ النَّاسِخِ .

(٢) الْبَيْتُ مِنْ مَجْزُوءِ الْكَامِلِ وَانْظُرْهُ فِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ مَادَتِي « صِيخ » . « نَشِد » .

(٣) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطٌ مِنْ د .

(٤) فِي ط . م : « قَالَ » وَمَا أَثْبَتَ عَنْ ر . ك . أَذَقَ لِمَا سَبَقَ مِنْ قَوْلِهِ : « وَأَمَّا ... »

(٥) فِي ر : « إِمَّا » .

(٦) « أَيْضًا » : سَاقَطٌ مِنْ ط . م .

(٧) فِي ط . م : « رَجُلًا أَرْمَلًا » .

(٨) فِي ط : « أَيْ يَطْلُبُهَا » زِيَادَةٌ تَفْسِيرٌ .

(٩) فِي ط . م : « أَرَادَ بِهِ » فِي مَوْضِعٍ « أَنَّهُ » .

لواجدها^(١) منها شيء^(٢) إلا الإنشاد أبداً ، وإلا فلا يحل له أن^(٣) يمسها .

« كملت أحاديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في الروايات كلها بما ألحق بها من هذه الأحاديث التي كانت شذت عن الأصل الذي نُقلت منه هذه النسخة ، ويتلوها أحاديث « أبي بكر » - رضى الله عنه - والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد وآله الطاهرين وسلم تسليماً .

نقله ونسخه لئنسبه الفقير إلى الله الغني^١ به محمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي الأنصاري الموصلي^٢ ، طالباً من الله - تعالى - حسن المتقلب ، وداعياً لصاحبه بحسن التوفيق ، وذلك في سلعٍ محرّم سنة ست وتسعين وخمسمائة ، وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله أجمعين ، وأصحابه المنتخبين ، وأزواجه الطاهرات أمهات المؤمنين ..

(١) في ط . م : « للواجد » .

(٢) « شيء » : ساقط من ط . م .

(٣) هذا الحديث أحد الأحاديث التي علّق عليها الإمام « ابن قتيبة » في كتابه « إصلاح الغلط » لرحلة ٤١ من نسختنا والحديث في الكتاب برقم ٢٨ من ترقيعنا ، ونص ما جاء فيه : « وقال أبو عبيد في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - وذكر مكة ، فقال : « لا يُحتلى خلالها ، ولا تحل لثقتها إلا لمنشد » قال أبو عبيد : المنشد : المعروف ، يقال : أنشدت الضالة إذا عرفتّها ، وتشدّتها : طلبتها . قال : وقال عبد الرحمن بن مهدي : إنما معناه لا تحل لثقتها - كأنه يريد اليقظة - ف قيل له : إلا لمنشد ؟ فقال : إلا لمنشد ، وهو يريد المعنى الأول » .

قال : ومذهبه في هذا التفسير كالرجل يقول : والله لا فعلت كذا ، ثم يقول - إن شاء الله - وهو لا يريد الرجوع عن يمينه ، ولكن لئن شيئاً فلفقته ، فمعناه أنه ليس للملتقط منها إلا إنشادها ، فأما الانتفاع فإنه لا يحل .

قال : وقال غيره : المنشد : الطالب ، يعني ربه ، أي لا يحل إلا له ، فهذا أحسن في المعنى ، ولكنه لا يجوز أن تقول للطالب : منشد ، إنما المنشد : المعروف ، والتأنيد : الطالب .

قال : وفيه قول ثالث : أراد أنه إن لم يُشدها - أي يعرفها - لم يحل له الانتفاع بها فإذا أنشدها ، فلم يجز الطالب لها ، حلت له .

=

« قال أبو عبيد : ووجه الحديث عندي ما قاله ابن مهدي . هذا كله قول أبي عبيد . قال أبو محمد : معنى هذا الكلام سهلٌ بينٌ بحمد الله ، لا يُحتاج فيه إلى تطلب هذه الحيل البعيدة ، إذا أتت جعلت التقاط اللَّقْطَةِ : أخذها من مكانها ، ولم تجعله الانتفاع بها ، كأنه أراد أن لُقْطَةُ مَكَّةَ لا تحِلُّ للقطّ - أي لأخذ من موضعها - إلا أن تكون نيته إذا هو أخذها أن ينشدها أبداً ، وفرق في هذا القول بين لقطة مكة ، ولقطة غيرها من البلاد فإن كان لا يريد إنشادها فليس له أن يزيلها عن مكانها ، ولا يتعرض لها ؛ لأن صاحبها أينما ذكرها وذكر الموضع الذي ذهبت فيه منه فعاد فلم يجدها ، فالواجب على من مرّ بلقطة ألا يتعرض لها إلا أن يأخذها ليعرفها .

أقول : ما قاله ابن قسيبة لا يختلف عن تفسير عبد الرحمن بن مهدي الذي ارتضاه « أبو عبيد » وإطالة أبي عبيد ترجع إلى أمانته وقيامه بعرض آراء غيره في الحديث وتحليله لها وبيان مرتفع منها ، وهو شيء يحمده على طوله .

أَحَادِيثُ الصَّحَابَةِ [٣٧٥]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ [٣٧٦]

أَحَادِيثُ

أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٥٤٩ - قال أبو عبيد^(١) في حديث أبي بكر الصديق - رضى الله عنه - حين^(٢) منعه العرب الزكاة ، فقيل له : اقْبَلْ ذاك^(٣) مِنْهُمْ ، فقال : « لو مَتَّعُونِي عَقَالاً مَّا أَذَوُّوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ »^(٤) - لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَيْهِ كَمَا أَقَاتَلْتُهُمْ عَلَى الصَّلَاةِ » .
 قال : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا^(٥) مُجَالِدٌ عَنْ الشَّعْبِيِّ بِذَلِكَ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ^(٦) .

-
- (١) فى ل : « قال أبو عبيد القاسم بن سلام » .
 (٢) عبارة م : « قال أبو عبيد فى حديث أبى بكر حين » .
 (٣) فى ر . م : « ذلك » والمعنى واحد .
 (٤) فى ر . ك . ل : « صلى الله عليه » .
 (٥) قال : حدثنا « ساقط من ر . ل . وفى موضعها » عن « وأرى أن ما أثبت عن ك أدق للذكر بعد : « بذلك » .

(٦) جاء فى سند أبى داود كتاب الزكاة الحديث ١٥٥٦ ١٩٨/٢ :
 « حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفى ، حدثنا الليث ، عن عُقَيْلٍ ، عن الزهرى ، أخبرنى عبيد الله بن عبد الله بن عتبة (بن مسعود) عن أبى هريرة ، قال : لما توفى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - واستُخْلِيفَ أبو بكر بعده ، وكفر من كفر من العرب . قال صر بن الخطاب لأبى بكر : كيف تقاتل الناس ، وقد قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم : « أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا : لا إله إلا الله ، فمن قال : لا إله إلا الله عصم منى ماله ونفسه إلا بحدقه ، وحسابه على الله - عز وجل » ؟ فقال أبو بكر : والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة ، فإن الزكاة حق المال . والله لو منعونى عقلاً كانوا يؤذوننى إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لقاتلتهم على منعه .
 فقال صر بن الخطاب : فوالله ما هو إلا أن رأيت الله (عز وجل) قد شرح صدر أبى بكر للقتال . قال : فعرفت أنه الحق » .
 وذكر أبو داود أن من رواة الحديث من رواه عنافاً » .
 وانظر فيه :

- خ - كتاب الزكاة ، باب وجوه الزكاة (١) وباب أخذ العناق فى الصدقة (٤٠)
 - ت - كتاب الإيمان ، باب ما جاء أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا : لا إله إلا الله .

قال « أبو عبيد » : ويُقال^(١) - في غير هذا الحديث - أنه قال : « لو متعنوني عتاقاً^(٢) لقاتلتهم عليه » .

قال « الكسائي » : العِقالُ صدقةُ عامٍ ، يُقال : قد أخذ منهم عِقالُ هذا العام^(٣) : إذا أخذت منهم صدقتهُ .

قال الأصمعي : يُقال : بُعث فلانٌ على عِقالِ بنى فلانٍ : إذا بُعث على صدقاتهم .

قال « أبو عبيد » : فهذا كلامُ العرب المعروف عندهم .

وقد جاء في بعض الحديث غير ذلك .

ذكر الواقدي عن إبراهيم بن إسماعيل^(٤) ، عن عاصم بن عمر ، عن قتادة « أن محمد بن مسلمة كان يعمل على الصدقة في عهد النبي^(٥) - صلى الله عليه

الحديث ٢٧٣٤ =

- جم - ١٩/١ - ٣٦ - ٤٨ - ٥٢٩/٢ - وكلها عن أبي هريرة ، وجاء في حم ٣٦/١ مرسل .

- الجامع الكبير مستند أبي بكر ١/ ١٠٣٢ - ١٠٤٣ - ١٠٤٥ - ١٠٦٢ من نسخة مصورة عن مخطوطة دار الكتب المصرية تحت رقم ٥٣ حديث .

- الفائق ٣ / ١٤ مادة « عقل » وفيه : « اقبل ذلك الأمر منهم » .

- (١٦) في ي : « وقد يقال « ولا أرى داعياً لزيادة قد .

- (٢١) انظر التخريج السابق للحديث ، وقد جاء بهذه الرواية في الجامع الكبير ص ١٠٤٥ من

طريق أنس .

- (٣) جاء في لسان العرب : « وقيل : إذا أخذ المصدق أعتان الإبل قيل : أخذ عقالا ، وإذا

أخذ أثمانها قيل : أخذ نقدا » .

- (٤) في ر : « يروي إبراهيم بن إسماعيل ، عن عاصم بن عمر ، عن قتادة » ، والسند ساقط

من ط . م . وفيه : « ذكر الواقدي أن محمد بن مسلمة » .

- (٥) في ر . ط . م : « رسول الله » .

-

-

-

-

وَسَلَّمَ^(١) - فَكَانَ بِأَمْرِ الرَّجُلِ إِذَا أَتَى^(٢) بِفَرِيضَتَيْنِ أَنْ يَأْتِيَ بِعَقَالِيهِمَا
وَقَرَأَتِيهِمَا^(٣) . وَيُرْوَى عَنْ حِزَامِ بْنِ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّ^(٤) عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ
كَانَ يَأْخُذُ مَعَ كُلِّ فَرِيضَةٍ عِقَالًا وَرِوَاءً فَإِذَا جَاءَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ بِاعِهَا ، ثُمَّ تَصَدَّقَ
بِتِلْكَ الْعُقُلِ وَالْأَرْوِيَةِ^(٥) .

قال : والرواء : الحبل الذي يُقَرَّنُ به البعيران^(٦) . وكان^(٧) الواقدي يُزعم أن هذا
رأى مالك بن أنس وابن أبي ذئب .

قال الواقدي : وكذلك الأمرُ عندنا . فهذا^(٨) ما جاء في الحديث .
والشواهد في كلام العرب على القول الأول أكثر . قال : وهو عندي أشبه
بالمعنى^(٩٧٧) . قال : وأخبرني ابن الكلبي بإسناد له^(٩) ، قال : استعمل « معاوية »
ابن أخيه عمرو بن عتبة بن أبي سفيان على صدقات « كلب » فاعتدى عليهم ،

(١) في ر . ك . ل . : « صلى الله عليه » .

(٢) في ط : « جاء » وهي لفظة الفائق ١٤/٣ ، والنهاية ٢٨٠/٣ .

(٣) انظره في :

- النهاية ٢٨٠/٣ مادة « عقل » ، والفائق ١٤/٣ مادة « عقل » وفيه : « أن يأتي
بعقاليهما وقرأتهما » .

(٤) عبارة ط . م : « ويروى أن عمر ... » .

(٥) انظره في :

- الفائق ١٤/٣ مادة « عقل » والنهاية ٢٨٠/٣ مادة « عقل » .

(٦) نقل عن صاحب اللسان عن تهذيب اللغة قول الأزهري : « الرواء : الحبل الذي يروى به
على البعير ، أي يشد به المتاع عليه ، وأما الحبل الذي يقرب به البعيران ، فهو القرآن » .

(٧) في ط . م : « قال أبو عبيد : وكان ... » .

(٨) في ط . م : « قال أبو عبيد : فهذا ... » .

(٩) « بإسناد له » : ساقط من ط . م .

فقال عمرو بن العَدَا ، ^(١١) الكلبيّ [في ذلك] ^(١٢) :

سَعَى عَقَالًا فَلَمْ يَتْرُكْ لَنَا سَبْدًا فَكَيْفَ لَوْ قَدْ سَعَى عَمْرُو عِقَالَيْنِ
لَأَصْبَحَ الْحَيُّ أَوْ بَادَا عِنْدَ التَّفَرُّقِ فِي الْهَيْجَا جَمَالَيْنِ ^(١٣)

قال « أبو عبيد » : أُوْبَادَا ^(١٤) ، وَاحِدُهُ وَيَدٌ ، وَهُوَ الْفَقْرُ وَالْبُؤْسُ .

وقوله : جَمَالَيْنِ : يُرِيدُ ^(١٥) جَمَالًا هُنَا ، وَجَمَالًا هُنَا ^(١٦) .

وهذا ^(١٧) الشعرُ بَيِّنٌ لَكَ أَنَّ الْعِقَالَ إِنَّمَا هُوَ صَدَقَةٌ عَامٌ .

وكذلك حَدِيثُ يُرَوَّى عَنْ « عُمَرُ » - رَحِمَهُ اللَّهُ ^(١٨) - .

قال : حَدَّثَنَا عُبَادُ بْنُ الْعَوَّامِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ،

أَوْ يَعْقُوبَ بْنِ عُتْبَةَ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ هُرْمُزَ ، عَنْ ابْنِ أَبِي ذَبَابٍ [أَنَّهُ] قَالَ ^(١٩) : أَخَرُ

« عُمَرُ » الصَّدَقَةُ عَامَ الرَّمَادَةِ ، فَلَمَّا أَحْيَا النَّاسُ بَعَثَنِي ^(٢٠) فَقَالَ : أَعْقِلْ عَلَيْهِم

(١) في الفائق ٣ / ١٤ : « عمرو بن عدا » .

(٢) « في ذلك » تكملة من ر . ل .

(٣) جاء البيت الأول في الصحاح « عقل » والفائق « عقل » وجاء البيتان في اللسان

« عقل » نقلًا عن النهاية « عقل » والأغانى ٩/١٨ وروى البيت الثانى فى الأغانى :

لأصبح القوم أوقاصا فلم يجدوا يوم الترحل والهيجا جمالين

عن الرياشى .

(٤) عبارة ط . م : قوله : أُوْبَادَا .

(٥) فى م : « يريد » .

(٦) ما بعد البيتين إلى هنا ساقط من ل .

(٧) فى ط : « فهذا » .

(٨) الجملة الدعائية : ساقطة من ط . م .

(٩) عبارة ط عن م لما بعد « عمر » إلى هنا : « عن عمر أنه أخر .. » .

(١٠) فى ط عن م : « بعث ابن أبي ذباب » استدراكا لحذفه مع السند جريا على منهجه من

التجريد .

عقاليْن ، فاقْسَمَ فِيهِمْ عِقَالاً ، وَأَتَيْنِي بِالْآخِرِ ^(١) .
 قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : فَهَذَا شَاهِدٌ أَيْضاً أَنَّ الْعِقَالَ صَدَقَةٌ عَامٌ ^(٢) .
 وَأَمَّا قَوْلُهُ : « عَامُ الرَّمَادَةِ » فَيُقَالُ : إِنَّمَا سُمِّيَ الرَّمَادَةُ ؛ لِأَنَّ الزَّرْعَ وَالشَّجَرَ وَالنَّخْلَ
 وَكُلَّ شَيْءٍ مِنَ النَّبَاتِ اخْتَرَقَ ، مِمَّا أَصَابَتْهُ السَّنَةُ فَشَبَّهَ سَوَادَهُ بِالرَّمَادِ .
 وَيُقَالُ : بَلِ الرَّمَادَةُ : الْهَلَكَةُ . يُقَالُ : قَدْ رَمَدَ الْقَوْمُ ، وَأَرْمَدُوا : إِذَا هَلَكُوا ، وَهَذَا
 كَلَامُ الْعَرَبِ ، وَالْأَوَّلُ تَفْسِيرُ الْفُقَهَاءِ ، وَلِكُلِّ وَجْهٍ .
 ٥٥٠ - وَقَالَ ^(٣) أَبُو عُبَيْدٍ ^(٤) فِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ^(٥) - الَّذِي
 رَوَاهُ ^(٦) عَنْهُ هُزَيْلُ بْنُ شُرْحَبِيلٍ فِي وَصِيَّةِ النَّبِيِّ ^(٧) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٨) -
 قَالَ : حَدَّثَنِي حَبَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مَا لِكُ بْنُ مِفْوَكٍ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ
 مُصْرَفٍ ، قَالَ : سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى : هَلْ ^(٩) أَوْصَى رَسُولُ اللَّهِ [صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] - ^(١٠) ؟ فَقَالَ : لَا .
 فَقُلْتُ ^(١١) : فَكَيْفَ كَانَ يَأْمُرُ الْمُسْلِمِينَ بِالْوَصِيَّةِ [٣٧٨] وَلَمْ يُوصِ ؟

(١) انظر الحديث في :

الفائق ٣ / ١٤ مادة « عقل » النهاية ٣ / ٢٨٠ مادة « عقل » .

(٢) ما بعد « أبو عبيد » إلى هنا : ساقط من ل .

(٣) في ك : « قال » .

(٤) « أبو عبيد » : ساقط من ل .

(٥) « رضى الله عنه » : ساقط من ر . م .

(٦) في ط عن م : « روى » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٧) في ط : « رسول الله » .

(٨) في ك : « صلى الله عليه » .

(٩) عبارة ط . م لما بعد الجملة الدعائية إلى هنا : « لما سأل طلحة بن مصرف عبد الله

بن أبي أوفى هل ... » جريا على منهج التجريد والتهذيب .

(١٠) « صلى الله عليه وسلم » : تكملة من ر . ل . م .

(١١) في ط عن م : « فقال طلحة » .

فَقَالَ : أَوْصَى بِكِتَابِ اللَّهِ .

قَالَ : وَقَالَ هُزَيْلُ بْنُ شَرْحَبِيلَ : أَبُو بَكْرٍ يَتَوَتَّبُ عَلَى وَصَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١) - ؟ وَدَّ « أَبُو بَكْرٍ » أَنَّهُ وَجَدَ عَهْدًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١) - وَأَنَّهُ خُزِمَ أَنْفُهُ بِخِزَامَةٍ ^(٢) .

قَالَ : أَبُو عُبَيْدَةَ : « الْخِزَامَةُ : هِيَ الْحَلْقَةُ الَّتِي تُجْعَلُ فِي أَنْفِ الْبَعِيرِ ، فَإِنْ كَانَتْ مِنْ صُفْرِ فَهِيَ بَرَّةٌ ، وَإِنْ كَانَتْ مِنْ شَعَرٍ فَهِيَ ^(٣) خِزَامَةٌ .

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْخِشَاشُ : مَا كَانَ فِي الْعَظْمِ وَالْعِرَانُ : مَا كَانَ فِي اللَّحْمِ فَوْقَ الْمَنْخَرِ ^(٤) ، وَالْبِرَّةُ : مَا كَانَ فِي الْمَنْخَرِ .

قَالَ ^(٥) الْكِسَائِيُّ : يُقَالُ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ : خُزِمْتُ الْبَعِيرَ ، وَعَرِثْتُهُ ، وَخَشَشْتُهُ ، وَهُوَ ^(٦)

(١) « صلى الله عليه وسلم » تكلمة من ط .

(٢) جاء في سنن الدارمي : كتاب الوصايا ، باب من لم يوص ٤٠٣/٢٠٠ :

« حدثنا محمد بن يوسف عن مالك بن مغول ، عن طلحة بن مصرف اليمامي ، قال :

سألت عبد الله بن أبي أوفى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ؟ قال : لا .

قلت : فكيف كتب على الناس الوصية ؟ أو أمروا بالوصية ؟

فقال : أوصى بكتاب الله .

وقال هُزَيْلُ بْنُ شَرْحَبِيلَ : « [أ] أَبُو بَكْرٍ كَانَ يَتَأَمَّرُ عَلَى وَصَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَدَّ أَبُو بَكْرٍ أَنَّهُ وَجَدَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَهْدًا فَنُخِزِمَ

أَنْفُهُ بِخِزَامَةٍ » .

وانظره في جده : كتاب الوصايا ، باب هل أوصى رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

الحديث ٢٦٩٦ ج ٢ / ٩٠٠

- والنهاية ٢ / ٢٩ مادة « خزم » .

(٣) في ط عن م : « وَإِنْ كَانَتْ عَوْدًا فَهِيَ » .

(٤) في ر . ل : « الْأَنْفُ » .

(٥) في « ل » : « وَقَالَ » .

(٦) في ط : « فَهُوَ » .

مَخْزُومٌ وَمَعْرُومٌ ، وَمَخْشُوشٌ .

[قال (١)] : وَيُقَالُ مِنَ الْبُرَةِ خَاصَّةً (٢) : أَبْرَيْتُهُ ، فَهُوَ مَبْرُئٌ ، وَنَاقَةٌ مَبْرَأَةٌ ، هَذَا وَحْدَهُ بِالْأَلْفِ .

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْمَرْفُوعُ « أَنَّهُ أَهْدَى لَهُ (٣) مِائَةٌ يَدَنَّةٍ مِنْهَا جَمَلٌ - كَانَ لِأَبِي جَهْلٍ - فِي أَنْفِهِ (٤) بُرَّةٌ مِنْ فِضَّةٍ » (٥) .

٥٥١ - وَقَالَ (٦) أَبُو عُبَيْدٍ (٧) - فِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - (٨) : « طَوَيْتُ لِمَنْ مَاتَ فِي النَّانَةِ » (٩) .

(١) « قال » : تكملة من ط . م .

(٢) « في ط : » خاصة بالألف .

(٣) « له » : ساقط من ط .

(٤) « في ل : » « في رأسه » ، وهي رواية حم ١ / ٢٦١ .

(٥) جاء في حم ١ / ٢٦١ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ ، حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ

ابن إسحاق ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدِ بْنِ جَبْرِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : « أَنَّ

رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَدْ كَانَ أَهْدَى جَمَلٍ أَبِي جَهْلٍ الَّذِي كَانَ اسْتَلَبَ يَوْمَ

يَدْرِ ، وَفِي رَأْسِهِ بُرَّةٌ مِنْ فِضَّةٍ عَامِ الْخَدِيبَةِ فِي هَذِهِ » .

وَانظُرْهُ فِي :

- الفائق ١ / ٩٣ مادة « برى » وفيه هي الحلقة ونقصانها واول لقولهم : بُرَّةٌ مَبْرُوءَةٌ

أَي مَعْمُولَةٌ .

- النهاية ١ / ١٢٢ مادة « يرو » .

(٦) « في ك : » « قال » .

(٧) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٨) « رحمه الله » : ساقط من ط .

(٩) انظر الحديث في :

الجامع الكبير ، مسند أبي بكر الصديق ص ١ / ١٠٣٤ - ١٠٦٥ نسخة مصورة عن

مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٩٥ حديث ، وفيه : « عَنْ أَبِي بَكْرٍ قَالَ : طَوَيْتُ لِمَنْ

مَاتَ فِي النَّانَةِ » عَنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ وَأَبِي عُبَيْدٍ فِي الْغَرِيبِ وَالْحَلِيبَةِ .

- الفائق ٣ / ٣٩٩ مادة « نأنا » .

- النهاية ٥ / ٣ مادة « نأنا » .

قال : « حَدَّثَنَا الْفَزَارِيُّ (مَرَوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ) ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ »^(١) .
 قال أبو عُبَيْدٍ : أَمَّا الْمُحَدَّثُونَ فَلَا يَهْمُزُونَهُ .
 قال ^(٢) الْأَصْمَعِيُّ : هِيَ النَّانَاءُ - مَهْمُوزَةٌ - وَمُسَعَّنَاها : أَوَّلُ الْإِسْلَامِ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ قَسْبَلُ أَنْ يَقْوَى الْإِسْلَامُ وَيَكْثُرَ أَهْلُهُ وَنَاصِرُهُ ، فَهُوَ عِنْدَ النَّاسِ ضَعِيفٌ .
 وَأَصْلُ النَّانَاءِ : الضَّعْفُ ، وَمِنْهُ قِيلَ : رَجُلٌ نَائَأٌ : إِذَا كَانَ ضَعِيفًا ،
 قال امرؤ القيس : يَمْدَحُ رَجُلًا :

لَعَمْرُكَ مَا سَعَدُ بِخَلْعِ آثِمٍ وَلَا نَائَأٌ عِنْدَ الْحِفَاطِ وَلَا حَصِرٌ^(٣)

(٣٧٩) قال أبو عُبَيْدٍ : وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ « عَلَى » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - لِسُلَيْمَانَ^(٤)
 ابْنِ صُرْدٍ ، وَكَانَ تَخَلَّفَ عَنْ يَوْمِ الْجَمَلِ ، ثُمَّ أَنَاهُ بَعْدُ^(٥) ، فَقَالَ لَهُ « عَلَى » :
 « تَنَائَاتٌ ، وَتَرَبُّعَتٌ ، وَتَرَاخَيْتُ فَكَيْفَ رَأَيْتَ اللَّهَ صَنَعَ »؟^(٦)
 قَالَ : حَدَّثَنِيهِ ابْنُ مَهْدِيٍّ ، عَنْ أَبِي عَوَاكَةَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْمُثَنَّبِ ، عَنْ

(١) ما بعد « الناناء » إلى هنا ساقط من ط . م .

(٢) قى ل : « وقال » .

(٣) البيت من قصيدة من بحر الطويل لامرؤ القيس ، والبيت في الديوان ضمن ذخائر

العرب ١١٢

وانظر في الصحاح « نائأ » وفيه قال امرؤ القيس يمدح رجلا ، وفي اللسان « نائأ » قال
 امرؤ القيس يمدح سعد بن العتياب الإيادي ، وساق البيت .

(٤) ما بعد « على » إلى هنا ساقط من ل .

(٥) « بَعْدُ » : ساقط من ر . م .

(٦) انظر خبر عليّ مادة « نائأ » في الفائق ٣ / ٣٩٩ والنهاية ٣/٥

أبيه : عَنْ عُبَيْدِ بْنِ نَضْلَةَ ^(١) ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَّةَ ^(٢) .

قوله : تَنَاقُتَاتٌ [يريد ^(٣)] ضَعُفَتْ وَاسْتَرْخِيَتْ .

قال ^(٤) الأُمَوِيُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ : يُقَالُ : تَنَاقُتَ الرَّجُلُ إِذَا نَهَنَتْهُ عَمَّا يُرِيدُ ، وَكَفَفَتْهُ عَنْهُ . كَأَنَّهُ يَعْنِي : أُنِّي ^(٥) حَمَلْتُهُ عَلَى أَنْ ضَعُفَ عَمَّا أَرَادَ وَتَرَاحَى .

وقال غَيْرُهُ هَؤُلَاءِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ : إِنَّمَا سُمِّيَ أَوَّلُ الْإِسْلَامِ التَّنَاقُتَ : لِأَنَّهُ كَانَ وَالنَّاسُ سَاكِنُونَ هَادِتُونَ ، لَمْ تَهْجُ ^(٦) بَيْنَهُمُ الْفِتْنُ ، وَلَمْ تَشْتَتِ كَلِمَتُهُمْ ، وَهَذَا قَدْ يَرْجِعُ إِلَى الْمَعْنَى الْأَوَّلِ ، يَقُولُ : لَمْ يَفُتَّوْا التَّشْتَتُ وَالْإِخْتِلَافُ وَالْفِتْنُ ، فَهُوَ ضَعِيفٌ لِذَاكَ ^(٧) ٥٥٢ - وقال أبو عبيد ^(٨) في حديث ^(٩) أَبِي بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ^(١٠) -

: « أَنَّهُ أَفَاضَ مِنْ جَمْعٍ وَهُوَ يَخْرُشُ بَعِيرَهُ بِمِجْنَتِهِ » ^(١١) .

(١) في ك : « نُضِلَّةٌ » مصغراً ، والذي في تقريب التهذيب ترجمة ١٥٧٧ ج ١/٥٤٥
عُبَيْدُ بْنُ نَضْلَةَ - بفتح النون وسكون المعجمة - الخزاعي ، أبو معاوية الكوفي ثقة من
الثلاثة ، ووهب من ذكر أن له صحة - مات في ولاية بشر على العراق .

(٢) ما بعد « صنع » إلى هنا : ساقط من ط . م .

(٣) « يريد » : تكملة من ر . م . ل .

(٤) في ك : « وقال » وأثبت ما جاء في بقية النسخ .

(٥) في ر : « أَيْ » خطأ من الناسخ .

(٦) في ك : « والناس لم تهج » وأثبت ما جاء في ر . ل . م .

(٧) في ل . م : « لذلك » والمعنى واحد .

(٨) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٩) في ر . ل : « في فعل » .

(١٠) في ر . ك : « رحمه الله » وأثبت ما جاء في ل .

(١١) انظر الحديث في : ج ١/٤٥٨ . وفيه : « عن جبير بن الحارث قال : رأيت أبا بكر
واقفاً على قَرْحٍ ، وهو يقول : أيها الناس أصبحوا ، أيها الناس أصبحوا ، ثم دفع قباني
لأنظر إلي فخذ . وقد انكشف مما يخرش بعيره بمجنته » ابن أبي شيبه - سنن البيهقي .

- الفائق ٣/١٩٠ مادة « قرح » .

- النهاية ٢/٢٢ مادة « خرش » .

قَالَ : حَدَّثْتُ بِهِ عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ الْحَوْثِ قَالَ : رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ عَلَى قَوْحٍ بِخَرِشٍ بَعِيرَةٍ بِمِخْجَنِهِ ^(١) .

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْمِخْجَنُ : الْعَصَا الْمُعَوَّجَةُ الرَّأْسِ .

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْمَرْفُوعُ : « أَنَّهُ طَافَ بِالْبَيْتِ ^(٢) يَسْتَلِمُ الْأَرْكَانَ بِمِخْجَنِهِ ^(٣) » .

قَالَ ^(٤) : وَالْحَرِشُ : أَنْ يَضْرِبَهُ بِالْمِخْجَنِ ، ثُمَّ يَجْتَذِبُهُ إِلَيْهِ ، يُرِيدُ بِذَلِكَ تَحْرِيرَ كَتِفِهِ لِلْإِسْرَاحِ فِي السَّيْرِ ، وَهُوَ شَبِيهُ بِالْحَدَشِ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَأَنْشَدَنَا ^(٥) :

إِنْ الْجَرَاءَ تَحْتَرِشُ فِي بَطْنِ أُمِّ الْهَمْرِشِ ^(٦)

بَعْنَى أَنَّهَا تَحْرِشُ ^(٧) وَهِيَ ^(٨) فِي بَطْنِ أُمِّهَا ، يُرِيدُ : جِرَاءَ الْكَلْبَةِ .

وَقَوْلُهُ : تَحْتَرِشُ إِذَا هُوَ تَفْتَعِلُ مِنَ الْحَرِشِ .

(١) ما بعد « بمِخْجَنِهِ » في الحديث إلى هنا ساقط من ط . م . تجريدا ، وفي ك :

« رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ يَفْعَلُ ذَلِكَ » .

(٢) في ر : « طَافَ عَلَى بَعِيرِهِ » وفي ط . م : « طَافَ عَلَى بَعِيرٍ » وكلها روايات .

(٣) انظر في الحديث :

- جده كتاب المناسك ، باب من استلم الركن بمِخْجَنِهِ الأحاديث ٢٩٤٧ : ٢٩٤٩ -

ج ٩٨٢/٢ - ٩٨٣ -

- خ كتاب الحج ، باب استلام الركن بالمِخْجَنِ ١٦٢/٢ .

- حم ٢١٤/١ - ٢٣٧ - ٢٤٨ - ٣٠٤ ، ٤١٣/٣ ، ٤٥٤/٥ .

(٤) في ط عن م : « قَالَ الْأَصْمَعِيُّ » .

(٥) أَى الْأَصْمَعِيُّ .

(٦) الْهَمْرِشُ : الْعَجُوزُ الْكَبِيرَةُ ، وَالنَاقَةُ الْمُسَيَّتَةُ ، وَاسْمُ كَلْبَةٍ ، عَنْ الصَّحَابِ « هَمْرَش »

وَانْظُرِ الرِّجْزَ فِي اللِّسَانِ ، وَالصَّحَابِ ، وَالتَّاجَ مَادَّةَ « هَمْرَش » .

(٧) في ط : « تَحْدَشُ » .

(٨) « وَهِيَ » : سَاقِطٌ مِنْ ر .

والذي يُرَادُ من هذا الحديث أنه أسرع (٣٨) السَّيْرَ في إفاضة من جَمْعٍ (١) .
 ٥٥٣ - وقال (٢) أبو عبيد (٣) في حديث أبي بكر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٤) -
 أَنَّهُ أَوْصَى فِي مَوْضِعِهِ ، فَقَالَ : « ادْفِنُونِي فِي ثَوْبِي هَذَيْنِ ، فَإِنَّمَا هُمَا لِلْمُهْلِ
 وَالتُّرَابِ » (٥) .

قال أبو عبيدة (٦) : الْمُهْلُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ : الصَّدِيدُ وَالْقَبِيحُ . وَالْمُهْلُ فِي غَيْرِ هَذَا :
 كُلُّ فُلْزٍ أَذِيبَ .

وَالْفِلْزُ : جَوَاهِرُ الْأَرْضِ مِنْ : الذَّهَبِ ، وَالْفِضَّةِ ، وَالنُّحَاسِ ، وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ : وَمِنْهُ
 حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ .

قال : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، عَنْ عَوْفٍ ، عَنِ الْحَسَنِ ، قَالَ : سُئِلَ (٧) ابْنُ مَسْعُودٍ عَنْ
 الْمُهْلِ ، قَدَعًا بِفِضَّةٍ ، فَأَذَابَهَا ، فَجَعَلَتْ تَمِيعٌ وَتَلَوْنٌ ، فَقَالَ : « هَذَا مِنْ أَشْبِهِ مَا
 أَنْتُمْ رَاكُونَ بِالْمُهْلِ » .

(١) جاء في معجم البلدان ٢ / ١٦٣ : « جَمْعٌ ضِدُّ التَّفَرُّقِ : هُوَ الْمَزْدَلِفَةُ ، وَهُوَ قُرْخٌ ، وَهُوَ
 الْمَشْعَرُ : سُمِّيَ جَمْعًا لِاجْتِمَاعِ النَّاسِ بِهِ » وفي معجم ما استعجم ٢ / ٣٩٢ :
 « سَمِيتَ بِذَلِكَ لِلْجَمْعِ بَيْنَ صَلَاتِي الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ فِيهَا » .

(٢) في ك : « قال » .

(٣) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٤) « رضى الله عنه » : ساقط من ر . ل . م .

(٥) انظر الحديث في :

- خ كتاب الجنائز ، باب مروت يوم الاثنين ٢ / ١٠٦ .

- حم مسند عائشة - رضى الله عنها ج ٦ / ٤٥ .

- ج ١ / ١٠٣٩ - ١٠٥١ .

- طبقات ابن سعد ٣ / ١٤٦ .

- الفائق ٣ / ٣٩٥ مادة « مهل » وفيه : « وروى : للمهلة » بفتح الميم وكسرهما .

- النهاية ٤ / ٣٧٥ مادة « مهل » وفيه : « ويروى : للمهلة » بضم الميم وكسرهما وفتحها » .

(٦) في ط : « قال أبو عبيد » .

(٧) عبارة ط من م : « ومنه حديث ابن مسعود أنه سئل » .

[قال أبو عبيد ^(١)]: أراد تأويل هذه الآية: ﴿وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشَوِي الوجوه ^(٢)﴾.

قال أبو عبيد: وقوله ^(٣): تَمِيعٌ: تَذَوِبُ، وَكُلُّ ذَائِبٍ فَهُوَ ^(٤) مائعٌ.

قال أبو عبيدة ^(٥): والمُهْلُ أيضاً - فى غير هذا - كُلُّ شَيْءٍ يَتَحَاتُّ عَنْ الْخُبْرَةِ مِنَ الرَّمَادِ وَغَيْرِهِ إِذَا أُخْرِجَتْ مِنَ الْمَلَّةِ.

قال: والمَلَّةُ: الْحُفْرَةُ الَّتِي تُمَلُّ فِيهَا الْخُبْرَةُ.

وقال أبو عمرو: المَهْلُ فى شَيْئَيْنِ:

هُوَ فى حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ ^(٦) الصَّدِيدُ وَالْقَيْحُ.

وفى غيرهِ: دُرْدَى الزَّيْتِ، لَمْ يَعْرِفْ مِنْهُ إِلَّا هَذَا.

قال ^(٧) الْأَصْمَعِيُّ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ - وَكَانَ قَصِيحًا - أَنَّ "أَبَا بَكْرٍ" قَالَ: فَإِنَّمَا هُمَا لِلْمَهْلَةِ وَالشَّرَابِ [بِالْفَتْحِ] ^(٨).

قال ^(٩): وبعضهم يكسِرُ الميم: «لِلْمِهْلَةِ» ^(١٠).

(١) قال أبو عبيد «تكملة من ل.

(٢) سورة الكهف الآية ٢٩.

(٣) «وقوله»: ساقط من م.

(٤) «فهو»: ساقط من ر. ل. م.

(٥) فى ط عن م: «أبو عبيد» خطأ.

(٦) «الصدّيق»: ساقط من ط.

(٧) فى ط: «وقال».

(٨) «بِالْفَتْحِ» تكملة من ط. م.

(٩) فى ط: «وقال».

(١٠) انظر فى ذلك:

- خ كتاب الجنائز باب موت يوم الاثنين ٢ / ١٠٦.

- حم مسند عائشة - رضى الله عنها - ٦ / ٤٥.

- مادة «مهل» فى الفائق ٣ / ٣٩٥ والنهاية ٤ / ٣٧٥.

قال أبو عبيد : والذي أرادَ النَّاسُ ^(١) في هذا الحديثِ مِنَ الفقه : أَنَّهُ لَا بَأْسَ أَنْ يُكْفَنَ المَيِّتُ فِي الشُّفْعِ مِنَ الثِّيَابِ ، أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ ^(٢) : « فِي ثَوْبِي هَذَيْنِ » ؟
قال أبو عبيد : والغالب على أمر الناس فيه الوتر .

وفيه أيضاً : أَنَّهُ ^(٣) خِلَافُ قَوْلٍ مَنْ يَقُولُ : إِنَّهُمْ يَنْزَاوِرُونَ فِي أَكْفَانِهِمْ ؛ أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ : فَإِنَّمَا هُمَا ^(٤) لِلْمَهْلِ والتراب ؟

وَمَا يَشْهَدُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ حَظِيْقَةٍ (٣٨١) حِينَ أَتَتْ بِكَفْنِهِ رِبْطَتَيْنِ ، فَقَالَ : « الْحَيُّ أَحْوَجُ إِلَى الْجَدِيدِ مِنَ المَيِّتِ ، إِنِّي لَا أَلْبَثُ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى أَبْذُلَ بِهِمَا خَيْرًا مِنْهُمَا أَوْ شَرًّا مِنْهُمَا » ^(٥) .

منهُ قَوْلُ مُحَمَّدِ بْنِ الحَنْفِيَّةِ : « لَيْسَ لِلْمَيِّتِ مِنَ الكَفْنِ شَيْءٌ إِنَّمَا هُوَ تَكْرِمَةٌ لِلْحَيِّ » .
قال أبو عبيد : وَيُرْوَى فِي بَعْضِ الحديثِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ قَالَ لِعَائِشَةَ : « فِي كَمِ ثَوْبِيَا كُفِّنَ النَّبِيُّ ^(٦) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ؟ » .

قَالَتْ : فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ .

قال : فَادْفَنْنِي فِي ثَوْبِي هَذَيْنِ مَعَ ثَوْبٍ كَذَا وَكَذَا ^(٧) ، فَعَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ يَذْهَبُ مَعْنَى الشُّفْعِ مِنَ الثِّيَابِ .

(١) فِي ط : « مِنْ » .

(٢) فِي ر : « أَلَا تَرَى أَنَّهُ » .

(٣) « أَنَّهُ » : سَاقَطٌ مِنْ م .

(٤) فِي م : « هِيَ » وَمَا أَثْبَتَ أَدَقُّ ؛ لِأَنَّهُ لَفْظُ الحديثِ .

(٥) انْظُرْ فِي خَيْرٍ « حَظِيْقَةٍ » .

- القَائِنُ ٢ / ١٠٠ مَادَّةُ « رِبْطٌ » وَفِيهِ :

الرِّبْطَةُ : مُلَامَةٌ لَيْسَتْ يَلْفَقَيْنِ ، كُلُّهَا نَسِجٌ وَاحِدٌ ، وَقِيلَ : هِيَ كُلُّ ثَوْبٍ دَقِيقٍ لَيِّنٍ .

- النِّهَايَةُ ٢ / ٢٨٩ مَادَّةُ « رِبْطٌ » وَقَسَرَ الرِّبْطَةَ بِمَا قَسَرَهَا بِهِ الزَّمَخْشَرِيُّ .

(٦) فِي م : « رَسُولُ اللَّهِ » .

(٧) انْظُرْ فِي ذَلِكَ :

٥٥٤ - وقال ^(١) أبو عبيد ^(٢) في حديث أبي بكر - رَحِمَهُ اللَّهُ ^(٣) - حينَ دُخِلَ عَلَيْهِ وَهُوَ يُنْصَنصُ لِسَانَهُ ، ويقولُ : « إِنَّ ذَا أَوْرَدَنِي الْمَوَادَّ » ^(٤) .
 قال : حدثنيهِ ابنُ مَهْدِيٍّ ، عن سفيانَ ، عن زيدِ بنِ أسلمَ ، عن أبيهِ ، عن أبي بكرٍ .
 قال أبو عبيدٍ : وحدثنيهِ أبو نُعَيْمٍ ، عن هشامِ بنِ سَعْدٍ ، عن زيدِ بنِ أسلمَ ، عن أبيهِ ، عن عُمَرَ ، عن أبي بكرٍ بهذا الحديثِ إلا أنَّ بعضَهُم قالَ : « يُنْصَنصُ » وقال بعضُهُم : « يُحْرَكُ » ^(٥) .
 قال أبو عمرو : قوله ^(٦) : يُنْصَنصُ : يُحْرَكُهُ وَيُقْلِقِلُهُ ^(٧) ، وَكُلُّ شَيْءٍ حَرَكَتُهُ ^(٨) فَقَدْ نَصَنَصْتُهُ .
 وفيهِ لَفْظٌ آخَرٌ - لَيْسَتْ فِي الْحَدِيثِ - بِمَعْنَاهُ : نُضْنَضْتُ بِالضَّادِ [مُعْجَمَةٌ] ^(٩)

١ - خ كتاب الجنائز باب موت يوم الاثنين ٢ / ١٠٦ .

٢ - حم مسند عائشة - رضى الله عنها - ٦ / ٤٥ .

(١) فى ك : « قال » .

(٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٣) « رحمه الله » : ساقط من ر . ل . م .

(٤) انظر الحديث فى :

- الفائق ٢ / ٤٣٦ مادة « نصنص » وفيه : « عن الأصمعيّ : نصنصه ونضنضه : حرّكه » .

- النهاية ٥ / ٦٧ مادة « نصنص » وفيه : « أى يحركه ، يقال بالصاد والضاد معا » .

(٥) عبارة ط . م لما بعد « الموارد » إلى هنا : وقد رواه بعضهم : « يحرك لسانه » من قبيل التجريد .

(٦) « قوله » : ساقط من م .

(٧) فى ر : « يحركه يقلقله » .

(٨) فى ط : « حرّكته يقلقلته » .

(٩) « معجمة » : تكلمة من ط . م .

ومنه قيل للحية : نَضَضُ ، وهو : القلق الذي لا يثبت في مكانه ؛ لِشَرِّهِ
وَشَطَطِهِ ، قال ^(١) الراعي ^(٢) :

يَبِيتُ الْحَيَّةُ النُّضَضُ فِيهَا مَكَانَ الْحَبِّ يَسْتَمِعُ السَّرَارَ ^(٣)

قال ^(٤) : وأخبرني الأصمعي أنه سأل أعرابياً - أو أعرابية - عن النضاض ،
قال : فأخرج لسانه فحركه لم يزد على هذا ^(٥) .

وهذا كله يذهب إلى الحركة ، فأما الحديث فبالصاد ^(٦) لا غير .

٥٥٥ - وقال أبو عبيد ^(٧) في حديث أبي بكر (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) ^(٨) : « أَتَى
أَعْطَى عُمَرُ سَيْفًا مُحَلًى ، قال ^(٩) : فجاء عُمَرُ بِالْخِلْيَةِ قَدْ نَزَعَهَا ، فقال : أَتَيْتَكَ
بِهَذَا لِمَا يَغُرُّكَ مِنْ أُمُورِ (٣٨٢) النَّاسِ » ^(١٠) .

هكذا يروى الحديث بركة من حديث الوكيل بن مسلم ، عن الأوزاعي ،

(١) في ر : « وقال » .

(٢) في التاج : وقال الراعي يصف صائدا في ناموسه .

(٣) البيت في اللسان ، والتاج مادة « نضض » برواية : « النضاض منه » وهي رواية المطبوع .

(٤) جاء في ل : « الحب : القوط » قال « .

(٥) أقول : جاء في الصحاح مادة « نضض » : « والنضضة : تحريك الحية لسانها ، ويقال

للحية : نضاض ونضاضة » قال عيسى بن عمر : سألت ذا الرمة عن النضاض ، فلم

يزدني أن حرك لسانه في فيه « ولا مانع من قيام العالمين الجليلين : عيسى بن عمر ،

والأصمعي بالاستفسار عن معنى كلمة واحدة .

(٦) جاء في ط نقلا عن م « غير معجمة » .

(٧) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٨) « رضى الله عنه » : تكملة من المحقق .

(٩) « قال » : ساقط من ط . م .

(١٠) انظر الحديث في :

- مادة « عرر » - الفائق ٢ / ٤١٣ والنهاية ٣ / ٢٠٤ .

- تهذيب اللغة . اللسان . التاج . مادة « عرر » .

عن الزُّهْرِيِّ ، عن ابن كعب بن مالك^(١) ، يُلغنى ذلك عنه .
قال أبو عبيد : ولا أحسبه محفوظاً ، ولكنه عندي « لما يَعْرُوك » بالواو ، ومعناه :
لما يَنْتَوِيك من أمور الناس ، وَيَلْزَمُكَ من حَوَائِجِهِمْ . وكذلك كُلُّ مَنْ أَتَاكَ لِحَاجَةٍ^(٢) ،
أو نائبةٍ ثَابِتَةٍ^(٣) ، فَقَدْ عَرَاكَ ، وَهُوَ^(٤) يَعْرُوكَ عَرَوًا ، قال الرَّاغِي :
قَالَتْ خَلِيدَةُ مَا عَرَاكَ وَلَمْ تَكُنْ بَعْدَ الرَّقَادِ عَنِ الشُّنُونِ سَوْولًا^(٥)
يُرِيدُ يَقُولُهُ : « مَا عَرَاكَ » [أَيْ^(٦)] مَا نَزَلَ بِكَ ،^(٧) وَمَا أَلَمَ بِكَ ، وَنَحْوُ ذَلِكَ .
ومنه قول الله (تبارك وتعالى)^(٨) : [« إِنْ تَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسْمٍ^(٩) » .
ومنه قيل : اعْتَرَاهُ الْوَجَعُ وَغَيْرُهُ ، وَقَالَ مَعْنُ بْنُ أُوْسٍ يَمْدَحُ رَجُلًا :
رَأَى الْحَمْدَ غُثْمًا فَاشْتَرَاهُ بِمَالِهِ فَلَا الْبُخْلُ يَعْرُوهُ وَلَا الْجَهْدُ جَاهِدُهُ
أَي : لَا يَنْزِلُ بِهِ الْبُخْلُ وَلَا يُصِيبُهُ .
وَمَنْ قَال : يَعْرُوكَ فَلَيْسَ يَخْرُجُ إِلَّا مِنْ أَحَدٍ مَعْنِيَيْنِ^(١٠) : مِنَ الْعُرَّةِ : وَهِيَ
الْعُدَّةُ ، أَوْ مِنَ الْقُرَّةِ^(١١) : وَهُوَ الْجَرْبُ ، وَلَيْسَ فِي الْحَدِيثِ مَوْضِعٌ لَوَاحِدٍ مِنْ هَذَيْنِ .

(١) في ر . ل : « عن كعب بن مالك » .

(٢) في ط عن م : « بحاجة » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٣) في ل : « ثابتة » والتركيب ساقط من ط . م .

(٤) « وهو » : ساقط من م .

(٥) البيت من الكامل وانظره في اللسان « عرا » ، وجاء في المطبوع « ولم تكن » وفي
المخطوطات « ولم يكن » .

(٦) « أَيْ » : تكملة من ر . ل .

(٧) « أَيْ مَا نَزَلَ بِكَ وَ » : ساقط من م .

(٨) « تبارك وتعالى » : تكملة من ر . ل . م .

(٩) سورة هود آية ٥٤ .

(١٠) في ط . م : « المعنيين » .

(١١) جاء في ط : « العُرَّة » وهي العُدَّة أو من العُر وهو الجرب ، والذي جاء في المحكم ،
والصاحح ، والأساس ، واللسان « عرر » العُرَّة : العُدَّة بضم العين لا غير ، وفي العُر
بمعنى الجرب الفتح والضم .

ولو كان من أحدهما لم يكن أيضاً براً، لكان لما يُعْرَكُ؛ لأنه موضع رفع، وليس بموضع جزم فيظهر التضعيف.

٥٥٦ - وقال أبو عبيد^(١) في حديث أبي بكر (رضى الله عنه)^(٢) حين قال: «والله إن عمر لأحب الناس إلي» ثم قال: كيف قلت؟ فقالت عائشة: «قلت: والله إن عمر لأحب الناس إلي». فقال: اللهم أعز؛ والولد ألوط^(٣).

قال: حدثني حجاج، عن حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، عن أبي بكر.

قوله: الولد ألوط^(٤): يعنى الصق بالقلب.

وكذلك كل شيء، لصق بشيء، فقد لاط [به]^(٥) يَلُوطُ لوطاً. ومنه حديث «ابن عباس» في الذي سأله عن مال يتيم - وهو واليه - : «يُصِيبُ من لبن إبله؟ فقال: «إن كنت تلوط حوضها، وتهنأ (٣٨٣) جربها، فأصيب من رسلها»^(٦).

(١) «أبو عبيد»: ساقط من م.

(٢) «رضى الله عنه»: تكملة من المحقق.

(٣) انظر الحديث في:

- ج ١ / ١٠٥٩ وفيه «عن عائشة قالت: قال أبو بكر: والله إن عمر لأحب الناس إلي».

ثم قال: كيف قلت؟ قالت عائشة: قلت: والله إن عمر لأحب الناس إلي. فقال:

«اللهم أعز، والولد ألوط» تاريخ ابن عساكر «أبو عبيد في الغريب».

- الفائق ٣ / ٣٣٤ مادة «لوط».

- النهاية ٤ / ٢٧٧ مادة «لوط».

(٤) ما بعد «ألوط» إلى هنا: ساقط من م.

(٥) «به»: تكملة من ل.

(٦) انظره في:

يعنى ^(١) باللوط : تطيين الخوض وإصلاحه ، وهو من اللصوق .
ومنه قيل للنثى - إذا لم يوافق صاحبه - : ما يلتاط هذا بصفرى ^(٢) : أى لا يلتصق بقلبي ، هذا إما هو يفتعل من اللوط .
ومنه حديث على بن الحسين ^(٣) [رضى الله عنه] ^(٤) : « فى المستلاط أنه لا يرث » ^(٥) يعنى : الملتصق فى الرجل بالنسب ، كأنه يعنى الذى لغير رشفة .
٥٥٧ - وقال ^(٦) أبو عبيد ^(٧) فى حديث أبى بكر الصديق - رضى الله عنه - ^(٨) الذى قالت فيه عائشة : « توفى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فوالله لو نزل بالجبال الراسيات ما نزل بأبى لهاضها : اشرأب النفاق ، وارتدت العرب ، فوالله ما اختلفوا فى نقطة إلا كان أبى جظها وغنائها فى الإسلام » ^(٩) .

= - الفائق ٣ / ٣٨٩ مادة « منح » .

- النهاية ٤ / ٢٧٧ مادة « لوط » ٥ / ٢٧٧ مادة « هنا » .

(١) فى ل : « قوله لوط يعنى » .

(٢) جاء فى الأساس « صفر » ومن المجاز : « ولا يلتاط بصفرى » إذا لم تحبه ، وجاء فى الصريح مادة « صفر » : وقولهم : « لا يلتاط هذا بصفرى » أى لا يلزق به ولا تقبله نفسى .

(٣) فى ر . ل . ك : « حسين » وأثبت ما جاء فى الفائق والنهاية .

(٤) « رضى الله عنه » : تكلمة من م .

(٥) انظر فى :

- الفائق ٣ / ٣٣٤ مادة « لوط » وفيه : « المستلاط لا يرث ، ويدعى له ويدعى به » .

- النهاية ٤ / ٢٧٧ مادة « لوط » .

(٦) فى ك : « قال » .

(٧) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٨) « الصديق رضى الله عنه » : ساقط من ر . ل . م .

(٩) انظر فيه :

- ج ١ / ٤٦ / ١ وفيه : « عن عائشة قالت : لما توفى النبی - صلى الله عليه وسلم - =

وكانت مع هذا تقول: «ومن رأى «عمر» علم أنه خلق غناء للإسلام، كان والله أخوياً» (١) تسبيح وحده، قد أعد للأمر أفرانها» (٢).

قال: حدثنا يزيد، ومعاذ كلاهما، عن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة، عن عبد الواحد بن أبي عون (٣)، عن القاسم بن محمد، عن عائشة (٤).

قال الأصمعي وغيره: قولها: لهاضها: البيض الكسر بعد جهور العظم، وهو أشد ما يكون من الكسر، وكذلك الناس في المرض بعد الاندمال، قال ذو الرمة:

ووجه كثرن الشمس حركائنا
تبيض بهذا القلب لمحتة كسرا (٥)

اشربأب التفاق وارثدت العرب ، و (اتحاتر) الأتصار فلونزل بالجهال الرأسيات ما نزل بأبى لهاضها ، فما اختلفوا فى نقطة إلا طار إلى لقائها وقضاه ... أبو القاسم البغوى - وأبو بكر فى الغيليات ، وتاريخ ابن عساكر .

- النهاية ٢ / ٤٥٥ مادة « شرب » ٥ / ٢٨٨ « هيف »
 - اللسان « شرب . هيف » والتاج « شرب » . « هيف » .
 وجاء في المطبوع : « إلا طار أبى يَحْصِلُهَا وَغَنَاتُهَا فِي الْإِسْلَامِ » وَأَثَرَتْ مَا جَاءَ فِي ر .
 ك . ل .

(١) « أَحْذِيَا » بالذال المشوثة ، وجاء على هامش ك في مقابلة « حَسْبُ » « أَحْزِيَا » بالزاي عن نسخة أخرى ، وهي رواية .

- النهاية ١ / ٤٥٧ مادة « حوز » ١٥٩/١ مادة « حوز » ٤٦/٥ مادة « نسج » .

- اللسان والتاج « حوزة - حوزة - نسج » .

(٣) جاء في هامش المطبوع « عوف » عن ر . ل . وأراء تصحيحاً وصوابه « عون » وهو « عبد الواحد بن أبي عون المدني صدوق يخطئ من الرابعة » عن تقريب التهذيب

٥٢٦/١ ترجمة ١٣٨٩ .

(٤) ما بعد «أقرانها» إلى هنا تساقط من ط . م .

(٥) البيت من قصيدة من الطويل لدى الرُّمّة ، غيلان بن عقبة ، ووزارة الديوان ١٤١٦/٣

ط دمشق « بوجه » ورواية أبي عبيد ، جاء في اللسان والتاج « هبض » .

وقال القطامي :

إذا ما قلتُ قد جُبرتُ صدُوعُ تَهَاضُ وَمَا لَهَا هَيْضُ اجْتِبَارُ^(١)
وَقَوْلُهَا : اشْرَابُ النَّفَاقِ ، معنى : ارتفع وعلا ، وكلُّ رافعٍ رأسَهُ مُشْرَبٌ .
ومعنى الحديث المرفوع : « إذا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ أُتِيَ بِالْمَوْتِ فِي
صُورَةِ كَبْشٍ أَمْلَحَ ، ثُمَّ يُودَى بِأَهْلِ الْجَنَّةِ (٢٨٤) الْجَنَّةِ ، وَيَأْهُلُ النَّارَ ! فَيُشْرَبُونَ
لِصَوْتِهِ ، ثُمَّ يُذْبَحُ عَلَى الصَّرَاطِ ، فيقالُ : خُلُودٌ لَا مَوْتَ^(٢) .
وقال ذو الرُّمَّة - يذكرُ امرأةً شَبَّهَا بِظَبْيَةٍ - :

ذَكَرْتُكَ أَنْ مَرَّتْ بِنَا أُمُّ شَادِنٍ أَمَامَ الْمُطَايَا تَشْرَبُ وَتَسْتَعُ^(٣)
وَقَوْلُهَا فِي عَمَرٍ : كَانَ وَاللَّهِ أَحْوَذِيًّا رَوَاهَا بِالزَّأَى ، وبعضُهم يروِيها بالذَّال -
أَحْوَذِيًّا .

قال الأصمعيُّ : الأَحْوَذِيُّ : المُشْعَرُ فِي الْأُمُورِ ، القَاهِرُ لَهَا ، الَّذِي لَا يَشِدُّ عَلَيْهِ مِنْهَا

(١) البيت من قصيدة من الواقفي للقطامي عمير بن شَيْمٍ ، ورواية الديوان ص ١٤٢ :

تهاض وليس للهبض اجتهار

ورواية المطبوع

تهاض وما لما هيض المجيار

وجاء في اللسان ، والتاج « هيض » برواية ك من غريب أبي عبيد :

تهاض وما لما هيض اجتهار

(٢) انظره في :

- غ كتاب التفسير ، تفسير سورة مزيم ٢٣٦/٥ من حديث أبي سعيد الخدري .

- م كتاب الجنة ، وصفة نعيمها وأهلها ، باب جهنم أعادنا الله منها ١٨٤/١٧ - ١٨٥

- حم ٣ / ٩ مسند أبي سعيد الخدري .

(٣) البيت من قصيدة من الطويل لذي الرمة ورواية أبي عبيد جاء في ديوانه ١١٩٧/٢ ط

دمشق ، وفي ط . م . إذ « في موضع » أن . وانظره في اللسان والتاج « شرب »

ومن تفسير غريبه : أم شادن : ظبية معها ولدها حين تحرك وقوى . تستنح : تعرض عن

يسار .

شئاً ، هذا ^(١) وما أشبهه من الكلام ، قال لبيدُ يصفُ ^(٢) حماراً وأثنتا :

إذا اجتمعت وأخوذٌ جانبَيْها وأوردَها على عَوجٍ طَوَالٍ ^(٣)

[قال الأصمعيُّ] ^(٤) : قوله : أخوذٌ جانبَيْها ، يعنى : ضمَّها ، فلم يفتنه منها شئٌ

قال : وأما «الأخوْزى» فإنه السائق الحسن السباق ، وفيه مع سياقه بعضُ الثَّغَارِ .

وكان أبو عمرو يقول : الأخوْزى : الخفيف ، والأخوْزى مثله ، وقال ^(٥) «العجاج» :

يَحُوْزُهُنَّ وَلَهُ حُوْزَى

كما يحوْزُ الفِئَةُ الكُفَى ^(٦)

وقولها : « نَسِيجَ وَحْدِهِ » يعنى : أنه ليس له شِبهٌ فى رأيه ، وجميع أمره .

قال الرَّاَجَزُ ^(٧) :

جاءت به مُعْتَجِراً بِسُرْدِهِ

سَفَوَاءَ تَخْدَى بِنَسِيجِ وَحْدِهِ ^(٨)

(١) « هذا » : ساقط من م .

(٢) فى م : « يذكر » .

(٣) البيت من قصيدة طويلة من الوافر للبيد ، يصف حيوان الصحراء ويعاتب قومه ،

ويرواية أبى عبيد جاء فى ديوان لبيد بن ربيعة بن ١٠٨ ط دار صادر بيروت ، وانظر التاج

واللسان « عوج . حوز » .

(٤) « قال الأصمعي » تكلمة من ر . م .

(٥) المطبوع « قال » .

(٦) شرح ديوان العجاج للأصمعي / ٣٣٢ وروايته :

* يحوذها وهولها حوْزى * كما يحوْز . . . »

بالذال فى المواضع الثلاثة ، وبينهما فى الديوان مشطور ، هو :

* خوف الخلاط فهو أجنى *
وأورده اللسان فى (حوز) و (حوز) .

(٧) هو دكين بن رجاء الفقيمي يقصد عمر بن هبيرة وكان على بغلة سفراء ، أى خفيفة

سريعة معتجراً بيرد ، وله نسب فى الصحاح ، واللسان ، والتاج « سفا » .

(٨) انظره فى اللسان « وحد . عجر . سفا » وفى الصحاح والتاج « سفا » . وروايته فى

اللسان سفا « تردى » فى موضع « تخدى » .

والعَرَبُ تَنْصِبُ « وَحْدَهُ » فى الكلام كُلَّهُ لا تَرْفَعُهُ ولا تَخْفِضُهُ إِلَّا فى ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ : « نَسِيجٍ وَحْدِهِ ، وَغُبَيْرٍ وَحْدِهِ ، وَجُحَيْشٍ وَحْدِهِ » ^(١) ، فَإِنَّهُمْ يَخْفِضُونَهَا ثُمَّ قَسَرَتِ الْعُلَمَاءُ نَصْبَهُ فى قَوْلِهِمْ : « وَحْدَهُ » ^(٢) فَقَالَ « أَهْلُ الْبَصْرَةِ » :
 إِنَّمَا نَصَبُوا وَحْدَهُ عَلَى مَذْهَبِ الْمَصْدَرِ ، أَيْ : تَوْحَدَ وَحْدَهُ .
 وَقَالَ أَصْحَابُنَا : إِنَّمَا انْتَصَبَ ^(٣) عَلَى مَذْهَبِ الصِّفَةِ ^(٤) .
 [قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ] ^(٥) : وَقَدْ يَدْخُلُ فِيهِ الْأَمْرَانِ جَمِيعًا (٣٨٥) .
 ٥٥٨ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ ^(٥) - فى حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] ^(٦) أَنَّهُ
 مَرُّ بِعَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِهِ وَهُوَ يَمَاطُ جَارًا لَهُ ، فَقَالَ [لَهُ] ^(٧) أَبُو بَكْرٍ : « لَا تُمَاطُ
 جَارَكَ ، فَإِنَّهُ يَبْقَى ، وَيَذْهَبُ النَّاسُ » ^(٨) .

(١) « وَحْدَهُ » : ساقط من ل .

(٢) فى ط : « النصب » .

(٣) يريد بالصفة الحال ، والكوفيون يطلقون الصفة ويريدون الحال .

(٤) قال أبو عبيد : تكلمة من ر . م .

(٥) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٦) « رضى الله عنه » : تكلمة من المحقق .

(٧) « له » : تكلمة من م ، والمعنى لا يتوقف عليها .

(٨) انظره فى :

- ج ص ١٠٣٤ ، وفيه : « عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه : « أن أبا بكر مر
 بعبد الرحمن بن أبي بكر وهو يماط جاراً له فقال : لا تماط ، فإن هذا يبقى ويذهب
 الناس »

ابن المبارك ، وأبو عبيد فى الغريب ، وأخرائطى فى مكارم الأخلاق .

- الفائق ٣ / ٣٧٢ مادة « مظل » .

- النهاية ٤ / ٣٤٠ مادة « مظل » .

- تهذيب اللغة مادة « مظل » نقلاً عن غريب حديث أبى عبيد بتفسيره ، وعنه نقل
 صاحب اللسان « مظل » .

قَالَ : يَلْفَنِي هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
ابْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ ^(١) .
قَوْلُهُ : لَا تُمَاطُ : الْمَاطَةُ : الْمَشَارَةُ ، وَالْمَشَاقَةُ ، وَشِدَّةُ الْمَنَازَعَةِ مَعَ طَوْلِ الْكُزُومِ لِذَلِكَ .
يُقَالُ : مَاظَظْتُ فَلَانًا أَمَاظُهُ مَظَاطًا وَمُمَاظَةً ^(٢) .

٥٥٩ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ ^(٣) فِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ ^(٤) - حِينَ أَتَى
عَلَى « بِلَالٍ » وَكَانَ مُطَيَّ فِي الشَّمْسِ ، فَقَالَ لِمَوَالِيهِ : « قَدْ تَرَوْنَ عَبْدَكُمْ هَذَا لَا
يُطْبِعُكُمْ ، قَبِيعُونِيهِ . قَالُوا : اشْتَرِهِ ، فَاشْتَرَاهُ بِسَبْعِ أَوَاقِيٍّ ، وَأَعْتَقَهُ .
فَاتَى رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَحَدَّثَهُ . فَقَالَ : الشُّرْكَةُ ؟
فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنِّي أُعْتَقْتُهُ ^(٥) »

قَوْلُهُ : « مُطَيَّ » . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : بِغَنِيِّ مُدٍّ . وَهَكَذَا كَانَ يُصْنَعُ بِهِ فِيمَا يُرَوَّى
إِذَا أَرَادُوا تَعْدِيئَهُ بِطَحْوَةٍ عَلَى الرُّمَضَاءِ .
وَكُلُّ شَيْءٍ مَدَدْتُهُ فَقَدْ مَطَوْتُهُ ، وَمِنْهُ الْمَطْوُ فِي السَّبْرِ ، وَكَهَذَا قِيلَ لِلرَّجُلِ ^(٦) :
يَتَمَطَّى ، إِذَا هُوَ تَعْدِيدُهُ جَسَدَهُ ^(٧) .

(١) مَا بَعْدَ « النَّاسِ » إِلَى هُنَا : سَاقَطٌ مِنْ ط . م .

(٢) فِي ل : « وَمَاظَظَةُ » .

(٣) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطٌ مِنْ م .

(٤) « رَحِمَهُ اللَّهُ » : سَاقَطٌ مِنْ ط . م .

(٥) انْظُرْ فِي مَادَةِ (مَطَر) فِي الْفَائِقِ ٢ / ٣٧٢ وَالنِّهَايَةِ ٤ / ٣٤٠ وَتَهْذِيبِ اللَّغَةِ وَاللِّسَانِ

وَالنَّجَاجِ .

(٦) « لِلرَّجُلِ » : سَاقَطٌ مِنْ م .

(٧) فِي ر . ل : « تَعْدِيدُ جَسَدِهِ » عَلَى الْإِضَافَةِ .

وفى هذا الحديث من الفقيه سؤال النبي - عليه السلام - ^(١) إساءة الشريكة بعد الشرى ^(٢) .

هذا فى الرجل يشتري الثمن وحده ثم يشرك ^(٣) فيه غيره ممن لم يحضر معه الشرى ^(٤) . وهو حجة لمن قال : الشريكة بمنزلة البيع ، لأنه لما أشركه فى متاعه ، فكأنه باعه نصفه .

٥٦٠ - وقال أبو عبيد ^(٥) فى حديث أبي بكر - رحمه الله ^(٦) - وقد كان ^(٧) شكى إليه بعض عماله ، فقال : « أ أنا أقيد من وزعة الله ؟ » ^(٨) الوزعة : جماعة الوازع ، والوازع : الذى يكف الناس ، ويمنعهم من الشر . يقال منه : وزعته ، فأنا أزعه وزعاً ^(٩) ، ويروى فى قول الله - تبارك وتعالى - : ﴿ فهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ ^(١٠) يعنى يحبس أولهم على آخرهم ، وهو من الكف والمنع .

(١) فى ط : « صلى الله عليه وسلم » .

(٢) يريد « الشراء » ، وفيه المد والقصر .

(٣) فى م : « يشترك » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٤) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٥) « رحمه الله » : ساقط من ر . ل . م .

(٦) « كان » : ساقط من ط . ل .

(٧) انظره فى :

- الفائق ٣ / ٢٣٤ مادة « قود » .

- النهاية ٥ / ١٨٠ مادة « وزع » .

- لسان العرب « وزع » : وفيه « ... وقد كان شكى إليه بعض عماله ليقص منه فقال :

أنا أقيد من وزعة الله ... » وفى رواية « أن عمر قال لأبى بكر أقص هذا من هذا

بأنفه . فقال : أنا لا أقص من وزعة الله ، فأمسك » .

(٨) سورة التعل آية ٨٣ وسورة فصلت آية ١٩ .

وَيُرَوَّى عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ : « لَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ وَزَعٍ »^(١) ، يعنى :
 مِنْ يَكْفُهُمْ ، وَيَمْتَعُهُمْ مِنَ الشَّرِّ^(٢) ، كَأَنَّهُ يَعْنِي السُّلْطَانَ^(٣) .
 قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : فَكَانَ أَبَا بَكْرٍ إِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يَ لَا أَقْبِدُ مِنَ الْوَلَاةِ الَّذِينَ يَزْعُونَ
 النَّاسَ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ [تعالى]^(٤) .
 يعنى : إِذَا كَانَ ذَلِكَ الْفِعْلُ مِنْهُمْ يَوَجِّهِ الْحُكْمَ وَالْعَدْلَ ، لَا يَوَجِّهِ الْجَوْرَ .
 ٥٦١ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ^(٥) فِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ^(٦) [رضى الله
 عنه]^(٧) أَنَّهُ لَمَّا قَدِمَ وَكَدَّ الْيَمَامَةَ بَعْدَ مَقْتَلِ « مُسَيْلَمَةَ » قَالَ^(٨) : « مَا كَانَ
 صَاحِبُكُمْ يَقُولُ ؟ فَاسْتَعْقَوْهُ مِنْ ذَلِكَ . فَقَالَ : لَتَقُولُنَّ .
 فَقَالُوا^(٩) : كَانَ يَقُولُ : يَا ضِفْدَعُ نَقِّى كُمُ تَنْقِيْنِ ، لَا الشَّرَابَ تَمْتَعِينِ ، وَلَا الْمَاءَ
 تُكْذِرِينَ . . . فِي كَلَامٍ مِنْ هَذَا كَثِيرٍ .
 فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَيَحْكُمُ ! إِنَّ هَذَا لِكَلَامٍ^(١٠) لَمْ يَخْرُجْ مِنْ إِيَّاهُ وَلَا بِرُفَائِيْنِ ذُهِبَ
 بِكُمْ^(١١) .

قَوْلُهُ : مِنْ إِيَّاهُ : يَعْنِي مِنْ رَبِّ .

(١) انظره فى :

- الفائق ٤ / ٥٨ مادة « وزع » ، ويعنى بالوزعة أولى الأمر .

- النهاية ٥ / ١٨٠ مادة « وزع » .

- لسان العرب ، والناج مادة « وزع » وفى الأول : « وفى رواية : « من وازع » .

(٢) ما بعد : « ويمتعهم من الشر » فى آخر الحديث إلى هنا ساقط من ل لانتقال النظر .

(٣) « يعنى » : ساقط من م .

(٤) « تعالى » : تكملة من ر . ل . م .

(٥) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٦) « الصديق » : ساقط من ل . م .

(٧) « رضى الله عنه » تكملة من المحقق .

(٨) فى ط . م . : « قال لهم » .

(٩) فى ل : « فقال » وما أثبت أدق .

(١٠) فى ط . م . : « الكلام » وهى رواية الفائق .

(١١) انظره فى :

- الفائق ٤ / ١٨ مادة « نقق » .

- النهاية ٥ / ١١٠ مادة « نقق » وفيه : فى رجز مُسَيْلَمَةَ :

يَا ضِفْدَعُ نَقِّى كُمُ تَنْقِيْنِ

- تهذيب اللغة واللسان مادة « نقق » .

وَيُرَوَّى عَنِ الشَّعْبِيِّ أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِهِ [سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى] ^(١) : « لَا يَرْقُبُونَ فِى مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً » ^(٢) .

قال : الله ، أو قال : ربًّا ^(٣) .

وَمِمَّا يُبَيِّنُ هَذَا قَوْلُهُ : جَبْرِئِلُ ^(٤) وَمِيكَائِيلُ ، إِنَّمَا أُضِيفَ جَبْرُ وَمِيكَائِيلُ إِلَى إِلٍ . وَهُوَ شَيْبَةُ يَقُولُ ابْنُ عَبَّاسٍ : - إِنَّمَا هُوَ كَقَوْلِكَ : عَبْدُ اللَّهِ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ - فِى جَبْرِئِلٍ ^(٥) وَمِيكَائِيلٍ .

٥٦٢ - وَقَالَ ^(٦) أَبُو عُبَيْدٍ ^(٧) فِى حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] ^(٨) - حِينَ قَالَ فِى وَصِيَّتِهِ لِيَزِيدَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ حِينَ وَجَّهَهُ إِلَى الشَّامِ فَقَالَ : - « إِنَّكَ سَتَجِدُ قَوْمًا [قَدْ] ^(٩) قَحَصُوا رُؤُوسَهُمْ فَاضْرِبْ بِالسَّيْفِ مَا قَحَصُوا عَنْهُ ، وَسَتَجِدُ قَوْمًا فِى الصَّوَامِعِ ^(١٠) ، قَدْ دَعَهُمْ وَمَا أَعْمَلُوا أَنْفُسَهُمْ لَهُ » ^(١١) .

(١) « سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى » : تكملة من المحقق .

(٢) سورة التوبة آية ١٠ وقوله « تعالى » « وَلَا ذِمَّةً » تكملة من ط . م .

(٣) « أو قال : ربًّا » : ساقط من ل .

(٤) فِى ط : « جبريل » .

(٥) « وميكا » : ساقط من ل .

(٦) فِى ك : « قال » .

(٧) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٨) « رضى الله عنه » : تكملة من التحقيق .

(٩) ر . ل . م . : « أنه » .

(١٠) « قد » : تكملة من ر . ل . والفائق .

(١١) فِى ك : « صوامع » وأثبت رواية ر . ل . م . والفائق .

(١٢) انظره فِى :

- ج ص ١٠٣٦ - وقفيه : « عن يحيى بن سعدان أن أبا بكر بعث الجيوش إلى الشام ، وبعث يزيد بن أبي سفيان أميرًا ، فقال له وهو يمشى أمامه : إمَّا أَنْ تَرْكَبَ ، وَإِمَّا أَنْ أَنْزَلَ . قال أبو بكر : ما أنا براكب ، وما أنت بنازل ، إني أحتسب خطيأ هذه فى سبيل الله ، إنك ستجد قومًا زعموا أنهم حبسوا أنفسهم فى الصوامع ، فدعهم وما زعموا » وستجد قومًا قد قصوا عن أوساط رؤوسهم من الشعر ، ونزلوا منها أمثال العصائب ، فاضرب ما قحصوا عنه بالسيف . . . » .

مصنف عبد الرزاق - ابن أبي شيبة - سنن البيهقي .

- الفائق ٩١/٣ مادة « فحصى » وقفيه : « وما أعملوا له أنفسهم » .

- النهاية ٤١٦/٣ مادة « فحصى » . وقفيه : « وستجد قومًا قحصوا عن أوساط رؤوسهم الشعر » .

- تهذيب اللغة ، والصاحح ، ولسان العرب « فحصى » .

أما قوله : [قد] ^(١) فحَصُوا رؤوسَهُمْ [فاضرب بالسيف ما تحصوا عنه] ^(٢) فَهُمْ الشَّامِسَةُ الَّذِينَ قَدْ حَلَقُوا رؤوسَهُمْ .

وأما أصحاب الصَّوامِع ، فإنه يَعْنِي الرُّهْبَانَ .

ونرى ^(٣) أَنَّهُ إِنَّمَا نَهَى عَنْ قَتْلِهِمْ (٣٨٧) ، لَأَنَّهُمْ لَا يَسْمَعُونَ كَلَامَ النَّاسِ وَلَا يَعْرِفُونَ أَخْبَارَهُمْ ، وَلَا يَدْلُونَ الْمُشْرِكِينَ عَلَى عَوْرَةِ ^(٤) الْمُسْلِمِينَ ، وَلَا يُخْبِرُونَهُمْ بِدُخُولِهِمْ أَرْضَهُمْ ، فَلِذَلِكَ نَهَى عَنْ قَتْلِهِمْ ، وَلَوْ كَانُوا يُعِينُونَ عَلَى الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ بِشَيْءٍ ^(٥) ، مَا نَهَى عَنْ قَتْلِهِمْ .

٥٦٣ - وَقَالَ ^(٦) أَبُو عُبَيْدٍ ^(٧) فِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] ^(٨) أَنَّهُ لَقِيَ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ ، فَقَالَ : « مَا لِي أَرَاكَ أَصْبَحْتَ وَاجِمًا ؟ »
قَالَ : كَلِمَةً سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] ^(٩) مُوجِبَةً لِمَ أَسْأَلُهُ عَنْهَا .

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَنَا أَعْلَمُ مَا هِيَ : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » ^(١٠) .

(١) « قد » : تكملة من ر . ل . والفائق .

(٢) ما بين المعنوفين تكملة من ر . م .

(٣) في ط : « ويروى » وأراء تحريفاً .

(٤) في ل : « عورات » .

(٥) « بشيء » : ساقط من م .

(٦) في ك : « قال » .

(٧) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٨) « رضى الله عنه » : تكملة من التحقيق .

(٩) « صلى الله عليه وسلم » : تكملة من ط .

(١٠) انظره في :

- ج ص ١٠٢٧ وفيه : « حَدَّثْتُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ لَقِيَ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ فَقَالَ : مَا لِي أَرَاكَ وَاجِمًا ؟ قَالَ : كَلِمَةً سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ : إِنَّهَا مَرَجِيَّةٌ ، فَلَمْ أَسْأَلْهُ عَنْهَا . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَنَا أَعْلَمُهَا . هِيَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » ابن أبي شيبة - أبو يعلى - الدارقطني في الأفراد - أبو نعيم في المعرفة .

- الفائق ٤/٤٥ مادة « وجم » .

- النهاية ١٥٧/٥ ماة « وجم » .

- اللسان « وجم » .

يُروى عن جَرِيرٍ ، عن مَنْصُورٍ ، عن أَبِي وَائِلٍ ، قَالَ : حَدَّثْتُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ لَقِيَ
 طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ ، فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ^(١) .
 أَمَّا قَوْلُهُ : أَصْبَحْتَ وَاجِبًا ، فَإِنَّ الْوَاجِبَ : الْمَهْتَمُّ الَّذِي قَدْ أَسْكَنَهُ اللَّهُ ، وَعَلَتْهُ لَهُ
 كِتَابَةٌ^(٢) .

يُقَالُ مِنْهُ ، قَدْ^(٣) وَجَمَ الرَّجُلُ يَجُمُ وَجُومًا .
 [تَمَّتْ أَحَادِيثُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]^(٤)

(١) ما بعد « لا إله إلا الله » : ساقط من ط . م من قبيل التجريد .

(٢) في ط . م : « الكتابة » .

(٣) « قد » : ساقط من ر . م .

(٤) « ما بين المعقوفين » : تكملة من ط . م .

أحاديث

عمر بن الخطابؓ

رضي الله عنه

٥٦٤ - وقال^(١) أبو عبيدٍ في حديث عمر بن الخطاب^(٢) [رضى الله عنه^(٣)]
 أَنَّهُ خَرَجَ مِنَ الْخَلَاءِ ، قَدْعًا بِطَعَامٍ ، فَقِيلَ : أَلَا تَوَضُّأُ ؟^(٤)
 فَقَالَ : « لَوْلَا التَّنَطُّسُ مَا بَالَيْتُ إِلَّا أُغْسِلَ يَدَيَّ »^(٥)
 قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِي بَرْزَةَ ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ ، عَنْ عُمَرَ .
 فَسُئِلَ ابْنُ عَلِيٍّ عَنِ التَّنَطُّسِ ؟ فَقَالَ :^(٦) « هُوَ التَّقْدِرُ »^(٧) .
 قَالَ^(٨) الْأَصْمَعِيُّ : هُوَ الْمِبَالِغَةُ فِي الطَّهْوَرِ ، وَكُلُّ مَنْ أَدَقَّ النَّظَرَ فِي الْأُمُورِ ،
 وَاسْتَقْصَى عِلْمَهَا^(٩) ، فَهُوَ مُتَنَطِّسٌ .
 وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمُتَنَطِّبِ : النَّطَّاسِي ، وَالتَّنَطُّسُ ، وَذَلِكَ لِدَقَّةِ نَظَرِهِ فِي الْعُطْبِ .
 وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو نَحْوَ قَوْلِ الْأَصْمَعِيِّ ، وَأَنْشَدَ أَحَدُهُمَا لِلْبَعْثِ بْنِ بَشْرِ يَصِفُ شَجَةً
 أَوْ جَرَّاحَةً :

إِذَا قَاسَهَا الْأَمْسِي النَّطَّاسِيُ أَدْبَرَتْ غَشِيَتْهَا وَازْدَادَ وَهْيًا هَزُومُهَا^(١٠)
 [٣٨٨] [وَيُرْوَى : النَّطَّاسِيُ بِالْفَتْحِ]^(١١) .

(١) في ك : « قال » .

(٢) « ابن الخطاب » : ساقط من م .

(٣) « رضى الله عنه » : تكملة من ر . ل .

(٤) في م : « ألا تنوضأ ؟ » .

(٥) انظره في :

- ج مستند عمر ١٢٢٣ وفيه : « عن عُمَرَ أَنَّهُ خَرَجَ مِنَ الْخَلَاءِ ، قَدْعًا بِطَعَامٍ ، فَقِيلَ لَهُ :

أَلَا تَتَوَضَّأُ ، فَقَالَ : لَوْلَا التَّنَطُّسُ مَا بَالَيْتُ إِلَّا أُغْسِلَ يَدَيَّ » أبو عبيد في الغريب .

وانظر مادة (نطس) في : الفائق ٤٤٣/٣ والنهاية ، واللسان ، والصحاح .

(٦) المستند ساقط من ط . م وفي موضعه : « قال ابن علي » من قبيل التجريد والتعذيب .

(٧) عبارة ط . م : « التَّنَطُّسُ : التَّقْدِرُ » .

(٨) في ط : « وقال » .

(٩) في ط : « عليها » خطأ طباعي .

(١٠) هكذا جاء - ونسب في الصحاح ، والتاج ، واللسان « نطس » . والبيت من الطويل .

(١١) « ويروى : النَّطَّاسِيُ بِالْفَتْحِ » : تكملة من ر . ل . م . وقد نقلها صاحب الصحاح

واللسان عن أبي عبيد .

الأسى : الطبيب . والغثيشة : ما يكون فى الجرح من مِدَّةٍ ودمٍ ، وصديد^(١) ، ونحو ذلك .
وقال^(٢) رؤبة :

وَكَيْدٌ أَكُونُ مَرَّةً نَطِيسًا

طَبًّا بِأَدْوَاءِ الصَّبَا نَغْرِيَسًا^(٣)

والنَّغْرِيَسُ قريبُ المعنى من النَّطِيسِ ، وهو : القَطْنُ فى الأمور^(٤) ، العالمُ بها .
وقول ابنِ عُلَيَّةَ بأنه^(٥) التَّقْدُرُ ، هو^(٦) راجعٌ إلى هذا المعنى .

٥٦٥ - وقال أبو عبيد^(٧) فى حديثِ عمر [رضى الله عنه]^(٨) حين سألَ
الأسقفَ عن الخلفاءِ ، فحدَّثَهُ ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى نَعْتِ الرَّابِعِ ، فَقَالَ : صَدَعٌ مِنْ
حَدِيدٍ ، فَقَالَ عُمَرُ : وَادْفَرَاهُ^(٩) .

قَالَ : حَدَّثَنِي يَزِيدُ ، عَنِ الْجُرَيْرِيِّ ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ ، عَنِ الْأَقْرَعِ مُؤَدِّنٍ
عُمَرَ ، عَنِ عُمَرَ^(١٠) .

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ^(١١) : كَانَ حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ^(١٢) يَقُولُ : صَدَأَ حَدِيدٍ . قَالَ^(١٣) :
وهذا أشبه بالمعنى ؛ لأنَّ الصَّدَأَ لَهُ دَفَرٌ ، والصَّدْعُ لَا دَفَرَ لَهُ .

قال^(١٤) : والدَّفَرُ هُوَ النَّتْنُ إِذَا قُلْتَهُ بِالْذَّلِ وَجَزَمَ الْفَاءُ ، قَالَ :

(١) فى ر : « وقبح » .

(٢) فى ط : « قال » .

(٣) ديوانه ٧٠ / وقبه « بَخْبٍ وَأَدْوَاءٍ » واللسان (نطس) .

(٤) فى الصحاح ، واللسان « للأمر » والتفسير منقول عن أبى عبيد .

(٥) فى ط : « إِنَّهُ » .

(٦) « هو » : ساقط من م .

(٧) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٨) « رضى الله عنه » : تكملة من المحقق .

(٩) انظره فى التهذيب واللسان (صدع) والنهاية (صدأ ، صدع) والفاائق ٢٩٠ / ٢ .

(١٠) ما بعد « وادفراه » إلى هنا : ساقط من ط . م .

(١١) « قال الأصمى » : ساقط من ر .

(١٢) الذى فى اللسان « صدع » : وكان حماد بن زيد .

(١٣) « قال » القائل : الأصمى كما فى تهذيب اللغة واللسان « صدع » .

(١٤) فى ل : « قال أبو عبيد » .

ومنه قيل للدُّنْيَا : أُمُّ دَقَرٍ ، ولهذا يقال^(١) لِلأَمَةِ : بِأَدَقَارٍ .
 قال : وَأَمَّا الدَّقَرُ - بالدَّالِ [معجمة]^(٢) وفتح الفاء - فبأنه يقال ذلك لِكُلِّ رِيحٍ
 ذَكِيَّةٍ مِنْ طَيْبٍ أَوْ نَتْنٍ دَقَرٌ .
 قال : ومنه قيل : مِسْكٌ أَدَقَرٌ .
 قال أبو عبيد : وَهَذَا^(٣) ما يوصفُ به الدَّقَرُ في شِدَّةِ طَيْبِ الرِّيحِ^(٤) .
 وَأَمَّا ما يقالُ في النَّتْنِ ، فقولُهُمْ في دَقَرِ الإِبْطِ ، وَهُوَ نَتْنُهُ ، وَكَذَلِكَ دَقَرُ الْحَدِيدِ ،
 وَهُوَ سَهْكَه^(٥) ، قال عبيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ :
 بِكَتَيْبَةٍ جَاوَاءَ تَسَرَّ قُلُوفِ الْحَدِيدِ لَهَا دَقَرٌ^(٦)
 يعنى : رِيحُ الْحَدِيدِ وَسَهْكَه^(٧) .
 ٥٦٦ - وقال^(٨) أبو عبيد^(٩) في حديثِ عُمَرَ - رَحِمَهُ اللَّهُ^(١٠) - (٣٨٩) حين قال
 عندَ مَوْتِهِ : « لَوْ أَنَّ لِي مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا لَافْتَدَيْتُ بِهِ مِنْ هَوْلِ الْمَطْلَعِ »^(١١)

-
- (١) في م : « قيل » .
 (٢) « معجمة » : تكملة من د .
 (٣) في ط : « فهذا » .
 (٤) في ط : « في شدة ريح الطيب » وأرى أن الأصوب ما أثبت عن « ك » .
 (٥) « سَهْكَهُ » : ساقط من ل ويذكره يتم المعنى .
 (٦) البيت من مجزوء الكامل ، ولم أقف عليه في ديوان عبيد بن الأبرص ط دار بيروت
 للطباعة ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م .
 والكتيبة الجأواء : التى يعلوها لون السواد ، لكثرة الدروع ، وفي المحكم « كتيبة جأواء »
 عليها صدأ الحديد وسواده .
 (٧) « يعنى ريح الحديد وسهكه » : ساقط من ل .
 (٨) في « ك » : « قال » .
 (٩) « أبو عبيد » : ساقط من م .
 (١٠) « رحمه الله » : ساقط من ط . م .
 (١١) انظروه فى :

- ج مسند عمر ١١١٩ وفيه : « عن عُمَرَ قال : « والله لو كان لى ما طلعت عليه الشمس
 لافتديت به من هول المطلع » ابن أبى شيبه - طبقات بن سعد ، غريب حديث =

قَالَ : حَدَّثَنَا^(١) : مُعَاذٌ ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ ، عَنْ عُمَرَ^(٢) .

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْمَطْلَعُ : هُوَ مَوْضِعُ الْإِطْلَاعِ مِنْ إِشْرَافٍ إِلَى انْحِدَارٍ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : قُتِبَتْهُ مَا أَشْرَفَ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ بِذَلِكَ .

وَقَدْ يَكُونُ الْمَطْلَعُ^(٣) : الْمُسْعَدُ مِنْ أَسْفَلَ إِلَى الْمَكَانِ الْمَشْرِفِ ، وَهَذَا مِنَ الْأَضْدَادِ . وَمِنْهُ حَدِيثُ « عَبْدِ اللَّهِ » فِي ذِكْرِ الْقُرْآنِ : « لِكُلِّ حَرْفٍ مِنْهُ حَدٌّ ، وَلِكُلِّ حَدٍّ مَطْلَعٌ »^(٤) .

قَالَ : حَدَّثَنِيهِ : غُنْدَرٌ [مُحَمَّدٌ بْنُ جَعْفَرٍ]^(٥) ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كَهَيْلٍ ، عَنْ أَبِي الْحَوْصِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ^(٦) .

يُقَالُ^(٧) : مَعْنَاهُ : لِكُلِّ حَدٍّ مُسْعَدٌ يُسْعَدُ إِلَيْهِ ، يَعْنِي^(٨) فِي مَعْرِفَةِ عِلْمِهِ .
وَمِنْهُ قَوْلُ جَرِيرِ بْنِ الْخَطَّاطِيِّ :

= أَبِي عُبَيْدٍ ، سُنَنِ الْبَيْهَقِيِّ كِتَابُ عَذَابِ الْقَبْرِ .

- نَفْسُ الْمَصْدَرِ السَّابِقِ ١١٨٠ .

- طَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ ٢٥٦/٣ - ٢٥٧ - ٢٥٨ .

- الْفَائِقُ ٣٦٦/٢ ، مَادَّةُ « طَلَعَ » .

- النِّهَايَةُ ١٣٢/٣ ، مَادَّةُ « طَلَعَ » .

- اللِّسَانُ مَادَّةُ « طَلَعَ » .

(١) فِي ر . ل : « حَدَّثَنِيهِ » .

(٢) السَّنَدُ سَاقِطٌ مِنْ ط . م .

(٣) مَا بَعْدَ : « قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْمَطْلَعُ » إِلَى هُنَا سَاقِطٌ مِنْ ل لِاتِّعَالِ النَّظَرِ .

(٤) انْظُرْهُ فِي :

- الْفَائِقُ ٣٦٧/٢ مَادَّةُ « طَلَعَ » وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « لِكُلِّ حَرْفٍ

مِنْهُ حَدٌّ ، وَلِكُلِّ حَدٍّ مَطْلَعٌ » .

- النِّهَايَةُ ١٣٢/٣ مَادَّةُ « طَلَعَ » .

(٥) « مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ » : تَكْمِلَةُ مِنْ ط . م .

(٦) يَرِيدُ « ابْنَ مَسْعُودٍ » وَهُوَ الْمَقْصُودُ مِنَ الْعِبَادَةِ عِنْدَ الْإِطْلَاقِ .

وَالسَّنَدُ سَاقِطٌ مِنْ ط . م .

(٧) فِي ط . م : « قِيلَ » وَفِي ر : « قَالَ » .

(٨) فِي ل : « مِنْ » .

إِنِّي إِذَا مُضَرَ عَلَى تَحَدَّثْتُ لَا قَيْتُ مُطْلَعُ الْجِبَالِ وَعُورًا^(١)

يعنى مَصْعَدُهَا .

وقال أبو عمرو : قوله : لِكُلِّ حَدٍّ مُطْلَعٌ ، يقول : مَا تَأْتِي يُؤْتَى مِنْهُ ، وَهُوَ شَبِيهُ
المعنى بالقولِ الأوَّلِ ، يُقَالُ : مُطْلَعُ هَذَا الْجَبَلِ مِنْ مَكَانٍ كَذَا وَكَذَا ، أَيْ مَصْعَدُهُ
وَمَأْتَاهُ .

٥٦٧ - وقال^(٢) أبو عبيد^(٣) في حديثِ عُمَرَ - رَحِمَهُ اللَّهُ^(٤) - « حِينَ بَعَثَ
حُدَيْفَةَ ، وَابْنَ حَنْظَلَةَ إِلَى السَّوَادِ ، فَفَلَجَا الْجَزِيَّةَ عَلَى أَهْلِهَا »^(٥) .

قال : حَدَّثَنِيهِ كَثِيرُ بْنُ هِشَامٍ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بُرْقَانَ ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ ،
عَنْ عُمَرَ^(٦) .

قال الأصمعي^(٧) : قوله^(٨) : فَلَجَا ، يعنى : قَسَمَا الْجَزِيَّةَ عَلَيْهِمْ . قال : وأصلُ
ذَلِكَ مِنَ الْفَلَجِ ، وَهُوَ الْمِكْيَالُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْفَالَجُ ، قال : وأصلُهُ « سُرْيَانِي » يُقَالُ
لَهُ بِالسُّرْيَانِيَّةِ ، « فَالَفَا »^(٩) فَعُرِبَ فَقِيلَ :^(١٠) قَالَجٌ ، وَفَلَجٌ .

(١) البيت من قصيدة من الكامل لبرير يهجو الأخطل ، الديوان ٢٢٣ دار صادر بيروت .

وانظره في الفائق ٣٦٦/٢ - اللسان « طلع » .

(٢) في ك : « قال » .

(٣) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٤) « رحمه الله » : ساقط من ر . ل . م .

(٥) انظره في :

- الفائق ١٣٩/٣ مادة « فلج » .

- النهاية ٤٦٨/٣ مادة « فلج » وفيه : وفي حديث عمر « أَنَّهُ بَعَثَ حُدَيْفَةَ وَعِشْمَانَ بْنِ
حَنْظَلَةَ » .

- اللسان « فلج » .

(٦) السند ساقط من ط . م .

(٧) ر : « في قوله » .

(٨) في ر . ل : « ففَلَجَا » .

(٩) في اللسان « فالفا » بالمد .

(١٠) في ر : « فقِيلَ لَهُ » .

قَالَ الْجَعْدِيُّ يُصِفُ الْحَمْرَ (٣٩٠) :

أَلْقَى فِيهَا فَلْجَانٍ مِنْ مِسْكَ دَا
رَيْنَ وَفَلْجٍ مِنْ قُلْفُلٍ ضَرِيمٍ ^(١)
يعنى بضمير مرارة طعم القلقل ^(٢) .

وَأَمَّا سَمَى الْقِسْمَةَ بِالْفَلْجِ ، لِأَن خَرَجَهُمْ كَانَ طَعَامًا .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : فَهَذَا الْفَلْجُ ، فَأَمَّا الْفُلْجُ - بضم الفاء - فإِنَّهُ ^(٣) : أَنْ يَقْلُجَ
الرَّجُلُ أَصْحَابَهُ : يعلوهم ويفوقهم ^(٤) .

يُقَالُ مِنْهُ : قَدْ قُلْجَ يَقْلُجُ (قُلْجًا وَقُلْجًا) ^(٥) .

وَأَمَّا الْفَلْجُ بفتح الفاء واللام ^(٦) ، فَهُوَ الشَّهْر ، قَالَ الْأَعَشَى :

فَمَا قُلْجٌ يَجْرِي إِلَى جَنْبِ صَعْتَيْ
لَهُ مَشْرَعٌ سَهْلٌ إِلَى كُلِّ مَوْرِدٍ ^(٧)
وَالْفَلْجُ فِي ^(٨) الْأَسْنَانِ أَيْضًا مِنَ الرَّجُلِ الْأَقْلَجِ ^(٩) .

٥٦٨ - وَقَالَ ^(١٠) أَبُو عُبَيْدٍ ^(١١) فِي حَدِيثِ عُمَرَ [رَحِمَهُ اللَّهُ] ^(١٢) حِينَ قَالَ لَهُ
حَدِيثُهُ :

(١) الْبَيْتُ مِنْ يَحْرُ الْمَنْسَرَحِ وَبِرَوَايَةِ غَرِيبٍ أَبِي عُبَيْدٍ جَاءَ مَنْسُوبًا فِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ « فَلْجٍ »
وَفِي الصَّحاحِ « فَلْجٍ » بِرَوَايَةِ « عَنَبَرِ ضَرِيمٍ » .

(٢) التفسير ساقط من ل .

(٣) فِي ط : « فَهَر » .

(٤) فِي ط : « وَيَقُوتُهُمْ » وَمَا أُثْبِتَ أَذَى ، وَهُوَ الَّذِي عَلَيْهِ نَسَخَ الْغَرِيبِ .

(٥) التكملة من ل .

(٦) « بفتح الفاء واللام » : ساقط من ل .

(٧) الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةِ مِنَ الطَّوِيلِ لِلْأَعَشَى مِيمُونِ بْنِ قَيْسٍ ، وَرَوَايَةُ اللِّسَانِ « فَلْجٍ » :

فَمَا قُلْجٌ يَسْقِي جَدَاوِلَ صَعْتَيْ . لَهُ مَشْرَعٌ سَهْلٌ إِلَى كُلِّ مَوْرِدٍ

صَعْتَيْ : مَوْضِعُ أَنْظَرِ مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ « صَعْتَيْ » وَفِيهِ شَاهِدُ الْأَعَشَى ، وَفِي الدِّيَوَانِ ٤٩

ط بِيْرُوت « لَهُ مَشْرَعٌ » فِي مَوْضِعٍ « لَهُ مَشْرَعٌ » وَفِي تَفْسِيرِهِ ، الشَّرْعُ : الطَّرِيقُ إِلَى الْمَاءِ .

(٨) فِي م : « مِنْ » .

(٩) جَاءَ فِي الْمَطْبُوعِ بَعْدَ ذَلِكَ : « وَهُوَ الْمُتَبَاعَدُ مَا بَيْنَ الثَّنَائِيَا وَالرِّبَاعِيَّاتِ » وَالزِّيَادَةُ مِنْ قَبِيلِ
الشرح .

(١٠) فِي ك : « قَالَ » .

(١١) « أَبُو عُبَيْدٍ » : ساقط من م .

(١٢) « رَحِمَهُ اللَّهُ » : تَكْمِلَةُ مِنَ التَّحْقِيقِ .

« إِنَّكَ تَسْتَعِينُ بِالرَّجُلِ الَّذِي ^(١١) فِيهِ » وَيَعْصُهُمْ يَرْوِيهِ : « بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ » .
 قَالَ : حَدَّثَنِيهِ : يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ الْحَسَنِ : أَنَّ حَدِيثَهُ قَالَ ذَلِكَ
 لِعُمَرَ ^(١٢) ، فَقَالَ عُمَرُ :

« إِنِّي أَسْتَعْمِلُهُ لَأَسْتَعِينُ بِقَوَّتِهِ ، ثُمَّ أَكُونُ عَلَى قَفَائِهِ » ^(١٣) .
 قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : قَفَانُ كُلِّ شَيْءٍ : جَمَاعُهُ ^(١٤) ، وَاسْتَقْصَا مَعْرِفَتَهُ .
 يَقُولُ : أَكُونُ عَلَى تَتَبُعِ أَمْرِهِ ، حَتَّى أَسْتَقْصِيَ عِلْمَهُ ، وَأَعْرِفَهُ ^(١٥) .
 قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَلَا أَحْسِبُ هَذِهِ الْكَلِمَةَ عَرَبِيَّةً ، إِنَّمَا أَصْلُهَا : قَبَانٌ ، وَمِنْهُ قَوْلُ
 الْعَامَّةِ : فَلَانٌ قَبَانٌ عَلَى فَلَانٍ : إِذَا كَانَ يَمْنُزِلُهُ الْأَمِينُ عَلَيْهِ ، وَالرَّئِيسُ
 الَّذِي يَتَتَبَعُ أَمْرَهُ ، وَيُحَاسِبُهُ ، وَلِهَذَا سُمِّيَ هَذَا الْمِيزَانُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ ^(١٦) : الْقَبَانُ
 [الْقَبَانُ] ^(١٧) .

٥٦٩ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ ^(١٨) فِي حَدِيثِ عُمَرَ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] ^(١٩) حِينَ قَالَ لَا بَيْنَ
 عَبَّاسٍ - لَشَيْءٍ ^(٢٠) شَاوِرُهُ فِيهِ ، فَأَعْجَبَهُ كَلَامُهُ ، فَقَالَ عُمَرُ - :

(١) « الَّذِي » : سَاقَطَ مِنْ ر .

(٢) مَا بَعْدَ « الْفَاجِرِ » إِلَى هُنَا : سَاقَطَ مِنْ ط . م .

(٣) اُنْظُرْ فِيهِ :

- ج . مَسْنَدُ عُمَرَ ١٢٢٣ وَفِيهِ : « عَنْ الْحَسَنِ أَنَّ حَدِيثَهُ قَالَ لِعُمَرَ : إِنَّكَ تَسْتَعِينُ بِالرَّجُلِ

الْفَاجِرِ ، فَقَالَ عُمَرُ : « إِنِّي أَسْتَعْمِلُهُ لَأَسْتَعِينُ ، ثُمَّ أَكُونُ عَلَى قَفَائِهِ » .

- الْفَائِقُ ٢١٥/٣ مَادَّةُ « قَفَنَ » .

- النِّهَايَةُ ٩٤/٤ مَادَّةُ « قَفَنَ » .

- تَهْذِيبُ اللُّغَةِ ، اللِّسَانُ « قَفَنَ » ، وَفِيهِمَا : قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : « إِنِّي لَأَسْتَعْمِلُ

الرَّجُلَ الْقَوِيَّ وَغَيْرَهُ خَيْرٌ مِنْهُ ، ثُمَّ أَكُونُ عَلَى قَفَائِهِ ، وَفِي طَرِيقِ آخَرٍ : إِنِّي لَأَسْتَعْمِلُ

الرَّجُلَ الْفَاجِرَ لَأَسْتَعِينُ بِقَوَّتِهِ ، ثُمَّ أَكُونُ عَلَى قَفَائِهِ » .

(٤) فِي ط : « جُمَاعُهُ » بِضَمِّ الْجِيمِ ، وَأَثْبَتَ مَا جَاءَ فِي ر . ك . ل . وَالتَّهْذِيبُ وَاللِّسَانُ وَفِيهَا

بِكسْرِ الْجِيمِ .

(٥) جَاءَ فِي اللِّسَانِ « قَفَنَ » وَالتَّوْنُ زَائِدَةٌ .

(٦) « لَهُ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٧) « الْقَبَانُ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ط . وَالتَّهْذِيبُ وَاللِّسَانُ .

(٨) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٩) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكْمِلَةٌ مِنَ الْمُحَقِّقِ .

(١٠) فِي ط : « فِي » .

« شَنْشَنَةٌ مِنْ أَحْشَنَ »^(١) .
هَكَذَا كَانَ سَفِيَانُ بْنُ عَيَّيْنَةَ يُحَدِّثُهُ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ كُلَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ
ابْنِ (٣٩١) عَبَّاسٍ ، عَنْ عُمَرَ^(٢) .
وَأَمَّا أَهْلُ الْعِلْمِ بِالْعَرَبِيَّةِ فَيَقُولُونَ غَيْرَ هَذَا .
قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : إِنَّمَا هُوَ :

شَنْشَنَةٌ أَعْرِفُهَا مِنْ أَخْزَمِ^(٣)

وهذا بَيْتٌ رَجَزٌ تُمَثَّلُ بِهِ .
قَالَ : وَالشَنْشَنَةُ : قَدْ تَكُونُ كَالْمَضْغَةِ ، أَوْ الْقِطْعَةِ تُقَطَّعُ مِنَ اللَّحْمِ .
وَقَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ : بَلِ الشَنْشَنَةُ : مِثْلُ الطَّبِيعَةِ وَالسَّجِيَّةِ .

(١) انظره في :

- ج مسند عمر ١٠٩٣ من حديث فيه طول وفيه : « فجلست ، ف جاء عثمان بن عفان
فجلس ، فخرج يرفاً » (فقلت) : قم يا ابن عفان ، قم يا ابن عباس ، فدخلنا على
عمر ، فإذا بين يديه صَبْرٌ من مال على كل صبرة منها كتف ، فقال عمر : إني نظرت
في أهل المدينة فوجدتكما من أكثر أهلها عشيرة فخذوا هذا المال ، فما كان من فضل
قَرُوْهُ ... وقلت : وإن كان نقصاناً رددت علينا ، فقال عمر : « شَنْشَنَةٌ مِنْ أَحْشَنَ .. » .

- طبقات ابن سعد ٢٠٧/٣ .

- الفائق ٤٢٩/٣ مادة « شَنْشَنَ » من خبر فيه طول .

- النهاية ٣٥/٢ مادة « حَشَنَ » .

- اللسان « حَشَنَ » .

- مجمع الأمثال للميداني ٣٩١/١ .

(٢) عبارة ط . م لما بعد الخبر « هكذا كان سفيان يرويه بتقديم النون » من قبيل التجريد .
وهو تجريد محل : لأن السند حدد « سفيان بن عيينة » حتى لا يقع وهم بينه وبين
« سفيان الثوري » .

(٣) انظر المثل وقصته في « فصل المقال » في شرح كتاب أمثال « أبي عبيد » للبهكري .
والرجز رابع أربعة أبيات قالها عَقِيلُ بْنُ عُلْفَةَ الْمُرِّي ، وقبله :
وَمَنْ يَكُنْ ذَا أَوْدٍ يَفُورُ

- فصل المقال ٢٢٠ ط دار الأمانة بيروت .

- أمثال الميداني ٣٩١/١ المثل رقم ١٩٣٣ ، وفيه للمثل قصة أخرى ، وينسبه لأبي
أخزم جد أبي حاتم الطائي .

فأراد عُمَرُ : أَنِّي أَعْرِفُ فِيكَ مِثَابَةً مِنْ أَبِيكَ فِي رَأْيِهِ وَعَقْلِهِ .
وَيُقَالُ : إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِقَرْنَيْهِ مِثْلُ رَأْيِ الْعَبَّاسِ [رَحِمَهُ اللَّهُ] ^(١) .
قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَأَخْبَرَنِي ابْنُ الْكَلْبِيِّ أَنَّ هَذَا الشَّعْرَ ^(٢) لِأَبِي أَخْزَمِ الطَّائِي وَهُوَ
جَدُّ أَبِي حَاتِمِ الطَّائِي ^(٣) ، أَوْ جَدُّ جَدِّهِ ، وَكَانَ لَهُ ابْنٌ يُقَالُ لَهُ : أَخْزَمُ ، فَمَاتَ ^(٤) ،
وَتَرَكَ بَنَيْنَ ، فَوَثَّبُوا يَوْمًا عَلَى جَدِّهِمْ أَبِي أَخْزَمِ ، فَأَدَمَوْهُ ^(٥) ، فَقَالَ :
إِنَّ بَنِيَّ رَمَلُونِي بِالسَّمِّ
شَشْنَشَةً أَعْرِفُهَا مِنْ أَخْزَمِ ^(٦)
يَقُولُ ^(٧) : إِنْ هَؤُلَاءِ أَشَبَّهُوا آبَاءَهُمْ فِي طَبِيعَتِهِ وَخُلُقِهِ ، وَأَحْسِبُهُ كَانَ بِهِ عَائًا ^(٨) .
وَقَدْ يَكُونُ الْمَعْنَى الْآخَرُ كَأَنَّهُ جَعَلَهُمْ قِطْعَةً مِنْهُ ، أَيْ : أَنَّهُمْ بَعْضُهُ ^(٩) .
وَقَدْ تَمَثَّلَ بِهَذَا الشَّعْرِ أَيْضًا عَقِيلُ بْنُ عُلْفَةَ الْمُرِّيُّ فِي بَعْضِ وَلَدِهِ ، وَإِنَّمَا تَمَثَّلَ
بِهِ عُمَرُ تَمَثُّلاً .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : يُقَالُ : شَشْنَشَةً ، وَنَشْنَشَةً .
وْغَيْرُهُ يُنْكَرُ نَشْنَشَةً ^(١٠-١١)

٥٧ - وَقَالَ ^(١١) أَبُو عُبَيْدٍ ^(١٢) فِي حَدِيثِ عُمَرَ [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -] ^(١٣)
يَوْمَ سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ حِينَ اخْتَلَفَتِ الْأَنْصَارُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ ، فَقَالَ عُمَرُ :

- (١) « رحمه الله » : تكملة من ل .
- (٢) في ر . ل : « شعر » .
- (٣) في ك : « طيب » .
- (٤) في ط : « فمات أخزم » .
- (٥) ما بعد « الطائي » إلى هنا ساقط من ل .
- (٦) رواية فصل المقال ٢٢٠ : « سريطوني » في موضع « رملونى » ورواية مجمع الأمثال :
« ضررجوني » وعلق عليه : ويروى : « زمكونى » وهو مثل « ضررجونى » فى المعنى .
وبعضهم يراء « رملونى » بالراء المهملة .
- (٧) فى ط : « يعنى » .
- (٨) « ما بعد الرجز إلى هنا » : ساقط من ل .
- (٩) فى ط : بضمة « وأرى أن ما أثبت عن بقية النسخ أدق .
- (١٠) وغيره ينكر « نشنشة » : ساقط من م .
- (١١) فى ك : « قال » .
- (١٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .
- (١٣) « رضى الله عنه » : تكملة من المحقق .

« وَقَدْ كُنْتُ زُوْرْتُ فِي نَفْسِي مَقَالَةً أَقُومُ بِهَا بَيْنَ يَدَيَّ أَبِي بَكْرٍ ، قَالَ : فَبَاءَ أَبُو بَكْرٍ ، فَمَا تَرَكَ شَيْئًا مِمَّا كُنْتُ زُوْرْتُهُ إِلَّا تَكَلَّمْتُ بِهِ » (١) ، وَهَذَا حَدِيثٌ يَرْوِيهِ عَدَّةٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ عُمَرَ (٢) .

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : التَّزْوِيرُ : إِصْلَاحُ الْكَلَامِ ، وَتَهْيِئَتُهُ . قَالَ أَبُو زَيْدٍ : الْمَزُورُ مِنَ الْكَلَامِ ، وَالْمَزْوِيُّ وَاحِدٌ ، وَهُوَ الْمُصْلِحُ الْمُحْسِنُ . وَكَذَلِكَ الْخَطُّ إِذَا قُومَ أَيْضًا .

وَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يَقُولُ : الْمَزْوِيُّ (٣) مِنَ الْبَيُوتِ هُوَ الْمَصُورُ (٣٩٢) ، وَهُوَ مِنْ هَذَا ، لِأَنَّهُ مُزَيْنٌ بِالتَّصَاوِيرِ (٤) .

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ (٥) : وَإِنَّمَا قِيلَ لَهُ : مَزْوِيُّ : لِأَنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ يُسَمُّونَ الزَّيْبِقَ الزَّوْوقَ . قَالَ : وَالتَّصَاوِيرُ قَدْ تَكُونُ بِهِ ، فَمِنْ ثَمَّ قَالُوا : بَيِّتُ (٦) مَزْوَوِي ، أَيْ : أَنَّهُ مُصَوِّرٌ بِتَصَاوِيرٍ يَخَالِطُهَا (٧) الزَّوْوقُ .

(١) « به » ساقط من م . وانظره في :

- حم مسند عمر ٥٥/١ من حديث « السقيفة » ، وهو حديث فيه طول ، ومنه :
« حدثنا عبدالله حدثني أبي ، حدثنا إسحاق بن عيسى الطباع ، حدثنا مالك بن أنس حدثني ابن شهاب (الزهري) عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، أن ابن عباس ، أخيره ، أن عبد الرحمن بن عوف رجع إلى رحله ، قال ابن عباس . . . فلم أنشأ أن طلع عمر - رضي الله عنه - (أي المنبر) فلما رأيته قلت : ليقولن العشيبة على هذا المنبر مقالة ما قالها عليه أحد قبله . . . أردت أن أتكلّم وكنت قد زوّرْتُ مقالة أعجبتني أردت أن أقولها بين يدي أبي بكر - رضي الله عنه - وقد كنت أداري به بعض الخدّ ، وهو كان أحلم مني وأوقرَ ، فقال أبو بكر - رضي الله عنه - على رسلك فكرهت أن أغضبّه ، - وكان أعلم مني وأوقرَ - والله ما ترك من كلمة أعجبتني في تزويري إلا قالها في بديهته وأفضل حتى سكت . . . » حم . أبو عبيد في الغريب . سنن البيهقي .

- ج - مسند عمر ١١٥٢ وفيه : « ما ترك من كلمة أعجبتني في تزويري إلا قال في بديهته مثلاً وأفضل منها حتى سكت . . . » .

- الفائق ١٣٠/٢ مادة « زور » وفيه : وروى : « وقد كنت زوّيت مقالة . . . » .

- النهاية ٣١٨/٢ مادة « زور » .

- اللسان « زور » .

(٢) ما بعد الحديث إلى هنا : ساقط من ط . م .

(٣) في ط : « للمزوّق » .

(٤) ما بعد « المصور » إلى هنا : ساقط من ل .

(٥) في ط : « قال أبو عبيد » وأراها أقرب إلى الصواب : لأنه لو قال : « وقال » لعاد الضمير على « أبي عبيدة » المذكور قبل .

(٦) بيت : ساقط من ط .

(٧) في ط : « يخالطه » وما أثبت أولى وأصوب .

ومنه حديثُ عبدِالله بن عمرو^(١) : « إِذَا رَأَيْتَ قُرَيْشًا قَدْ هَدَمُوا الْبَيْتَ ، ثُمَّ بَنَوْهُ وَزَوَّقُوهُ^(٢) ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَمُوتَ قُمْتَ » .

٥٧١ - وقال^(٣) أبو عبيد^(٤) فى حديثِ عُمَرَ [رضى الله عنه]^(٥) : « حِينَ ضَرَبَ الرَّجُلُ^(٦) الَّذِى أَقْسَمَ عَلَى « أُمِّ سَلَمَةَ » ثَلَاثِينَ سَوْطًا كُلِّهَا يَبْضَعُ وَيَحْدُرُ »^(٧) قال : هُوَ^(٨) مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُيَيْنَةَ ، بَلَّغَنِي [ذَلِكَ]^(٩) عَنْهُ ، عَنْ جَامِعِ بْنِ أَبِي رَاشِدٍ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ : أَنَّ رَجُلًا كَانَ لَهُ حَقٌّ عَلَى « أُمِّ سَلَمَةَ » فَأَقْسَمَ عَلَيْهَا ، ثُمَّ ذَكَرَ الْحَدِيثَ^(١٠) .

(١) فى ط « عُمَرُ » . والذي فى الفائق ١٣٢/٢ مادة « زوق » « ابن عمر - رضى الله عنهما - : إِذَا رَأَيْتَ قُرَيْشًا . . . » وفى الهامش « فى رواية عمرو » .

وفى النهاية ٣١٩/٢ مادة « زوق » : ومنه الحديث أنه قال لابن عمر : « إِذَا رَأَيْتَ قُرَيْشًا . . . » .

(٢) فى ط « فزَوَّقُوهُ » وهى عبارة « النهاية » .

(٣) فى ك : « قال » .

(٤) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٥) « رضى الله عنه » : تكملة من المحقق .

(٦) « الرجل » : ساقط من ر خطأ من الناسخ .

(٧) انظر الخبر فى :

- ج مسند عمر ١٢٢٤ ، وفيه : « عَنْ أَبِي وَائِلٍ : أَنَّ رَجُلًا كَانَ لَهُ حَقٌّ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ ، فَأَقْسَمَ عَلَيْهَا ، فَضَرِبَهُ « عُمَرُ » ثَلَاثِينَ سَوْطًا كُلِّهَا يَبْضَعُ وَيَحْدُرُ » . . . وسفيان بن عيينة فى حديثه .

- الفائق ١١٦/١ مادة « بضع » وفيه : « كَانَ لِرَجُلٍ حَقٌّ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ ، فَأَقْسَمَ عَلَيْهَا أَنْ تَعْطِيَهُ ، فَضَرَبَهُ - أَدْبَاهُ لَهُ - ثَلَاثِينَ سَوْطًا كُلِّهَا يَبْضَعُ وَيَحْدُرُ » وَرَوَى يُحْدِرُ - بضم ياء - المضارعة .

- النهاية ١٣٤/١ مادة « بضع » ، وفيه « تَبْضَعُ وَيَحْدُرُ » ولم أقف على من أنه .

- اللسان « حدر » وفيه : « وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَمْرِو » تصحيف .

(٨) فى ر . ل : « وهو » .

(٩) « ذلك » : تكملة من ر . ل .

(١٠) ما بعد « يحدر » إلى هنا : ساقط من ط . م .

قال الأصمعي^(١) : قوله^(٢) : يَبْضَعُ : يَعْنِي يَشُقُّ الْجِلْدَ ، وَقَوْلُهُ : يَحْدُرُ :
يعنى يورم ولا يشق .

وقد اختلف الأصمعي وغيره في إعرابه^(٣) ، فقال بعضهم : يُحْدِرُ إِحْدَارًا ، مِنْ
أَحْدَرْتُ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : يَحْدُرُ حُدُورًا مِنْ حَدَرْتُ .
وَأُظْهِمَّا لُغَتَيْنِ ، إِذَا جَعَلْتَ الْفِعْلَ لِلضَّرْبِ .

فَأَمَّا إِذَا كَانَ^(٤) الْفِعْلُ لِلْجِلْدِ نَفْسَهُ^(٥) أَنَّهُ الَّذِي تَوَرَّمَ ، فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ : قَدْ حَدَرَ
جِلْدُهُ يَحْدُرُ حُدُورًا ، لَا اخْتِلَافَ فِيهِ أَعْلَمُهُ ، وَقَالَ عَمْرٌ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ :
لَوْ دَبَّ ذُرٌّ فَوْقَ ضَاحِي جِلْدِيهَا لَأَبَانَ مِنْ آثَارِهَا حُدُورًا^(٦)

يعنى الورم .

وكذلك يُقَالُ : حَدَرْتُ السَّيْفِيَّةَ (٣٩٣) فِي الْمَاءِ .

وَكُلُّ شَيْءٍ أُرْسِلَتْهُ إِلَى أَسْفَلِ^(٧) حُدُورًا وَحْدَرًا بِغَيْرِ أَلْفٍ ، وَلَمْ أَسْمَعْهُ بِالْأَلْفِ
أَحْدَرْتُ .

وَمِنْهُ سُمِّيَتْ الْقِرَاءَةُ السَّرِيعَةُ الْحَدَرُ : لِأَنَّ صَاحِبَهَا يَحْدُرُهَا حَدَرًا ، وَأَمَّا الْحُدُورُ -
بِفَتْحِ الْهَاءِ - فَإِنَّهُ الْمَوْضِعُ الْمُتَحَدِّرُ .

يُقَالُ : وَقَعْنَا فِي حُدُورٍ مُنْكَرَةٍ ، كَقَوْلِكَ : فِي هُبُوطٍ ، وَصُعُودٍ ، كُلُّ هَذَا بِالْفَتْحِ .
وَقَالَ اللَّهُ - تَبَارَكَ^(٨) وَتَعَالَى - : ﴿ سَأَرْهِفُهُ صُعُودًا ﴾^(٩) .

وكذلك الكَوُودُ .

وَمِنْهُ حَدِيثُ يَرْوَى عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ : « إِنَّ بَيْنَ أَيْدِينَا عَقَبَةُ كَوُودًا ، لَا يَجُوزُهَا
إِلَّا الْخِفَّ^(١٠) » .

(١) فِي ط : « قَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَغَيْرُهُ » .

(٢) « قَوْلُهُ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٣) يَعْنِي بِالْإِعْرَابِ : التَّصْرِيفِ ، أَيْ مَضَارَعُهُ مِنْ « حَدَرَ » الثَّلَاثِي ، أَوْ مِنْ « أَحْدَرَ »
الرَّبَاعِي . وَالتَّصْرِيفُ يَعْدُ يَزُكُّ ذَلِكَ .

(٤) فِي ل : « جَعَلْتُ » .

(٥) « نَفْسُهُ » : سَاقَطَ مِنْ ل .

(٦) دِيوَانُهُ ١٢٥ / وَرَوَاهُ : « حُدُورٌ » بِالرَّفْعِ ، وَالْقَصِيدَةُ مَرْقُوعَةُ الْقَافِيَةِ ، وَأَبَانَ ، لَا زَمَّ
بِمَعْنَى بَانَ وَظَهَرَ ، وَانْظُرْ (حَدَرَ) فِي اللِّسَانِ وَالْأَسَاسِ .

(٧) فِي ل : « إِلَى أَسْفَلٍ ، يُقَالُ : حَدَرْتُ . . . » .

(٨) « تَبَارَكَ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٩) سُورَةُ الْمَدَّثَرِ آيَةُ ١٧ .

(١٠) انْظُرْ (كَادَ) فِي : الْفَائِقِ ٢٤١ / ٣ وَالْنَهَايَةِ ١٣٧ / ٤ .

٥٧٢ - وقال^(١) أبو عبيد^(٢) في حديث عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -^(٣) حين قال - لِمُؤَذِّنٍ « بَيْتَ الْمُقَدَّسِ » - : « إِذَا أَذُنْتُ فَتَرَسَّلْ ، وَإِذَا أَقَمْتُ فَأَحْذَمْ »^(٤) . قال : حَدَّثَنِيهِ الْأَنْصَارِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ مَرْحُومِ الْعَطَّارِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ - مُؤَذِّنٍ « بَيْتَ الْمُقَدَّسِ » - أَنْ عُمَرُ قَالَ لَهُ ذَلِكَ^(٥) . قال الأصمعي : الْحَذْمُ : الْحَذَرُ فِي الْإِقَامَةِ ، وَقَطْعُ التَّطْوِيلِ . قال^(٦) : وَأَصْلُ الْحَذْمِ فِي الْمَشْيِ إِنَّمَا هُوَ الْإِسْرَاعُ مِنْهُ ، وَأَنْ يَكُونَ مَعَ هَذَا كَأَنَّهُ يَهْوِي بِبَدَنِهِ^(٧) إِلَى خَلْفِهِ . وَقَالَ غَيْرُهُ : وَهُوَ كَالْتَنُّفِ فِي الْمَشْيِ ، شَبِيهَ بِمَشْيِ الْأَرْنَبِ ، وَأَمَّا الْحَذْمُ - بِالْخَاءِ -^(٨) فَهُوَ : الْقَطْعُ . وقد يكون الجذْمُ - بِالْجِيمِ - : الْقَطْعُ أَيْضًا ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْأَقْطَعِ : أَجْذَمٌ : قال^(٩) « الْمُتَلَمِّسُ » : وَهَلْ كُنْتُ إِلَّا مِثْلَ قَاطِعِ كَفِّهِ بِكَفٍّ لَهُ أُخْرَى فَاصْبِحْ أَجْذَمًا؟!^(١٠)

(١) في ك : « قال » .

(٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٣) « رضى الله عنه » : ساقط من م .

(٤) انظره في :

- ج مستد عمر ١١٣٥ وفيه : « عن عمر قال : إِذَا أَذُنْتُ فَتَرَسَّلْ ، وَإِذَا أَقَمْتُ فَأَحْذَمْ »
الغضائى للمقدسى ، وأبو عبيد في الغريب ، وسائر البيهقي .

- الفائق ٥٦/٢ مادة « رسل » .

- النهاية ٣٥٧/١ مادة « حذم » وفيه : « وذكره الزمخشري في الخاء المعجمة » ومثله في اللسان .

- اللسان مادة « حذم » ونقل عن صاحب النهاية أن الزمخشري ذكره بالحاء المعجمة ، والذي في فائق الزمخشري « فأحذم » بالحاء المهملة . انظره ٥٦/٢ مادة « رسل » .

(٥) ما بعد « فأحذم » إلى هنا : ساقط من ط . م .

(٦) « قال » : ساقط من م .

(٧) في ر : « ببذنه » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٨) في ط . م : « بالحاء معجمة » .

(٩) في ط : « وقال » .

(١٠) هكذا جاء منسوبا في اللسان « جذم » ، وانظره في شعراء النصرانية ٣٣٨ يقول :
لو هجرت قومي كنت كمن قطع يده بيده الأخرى .

بِقَدِّ جَذَمَتُهَا : قَطَعْتُهَا .

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : « مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ ، ثُمَّ نَسِيَهُ ، لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ أَجْذَمٌ » ^(١) [٣٩٤] ،
وَأَمَّا الْحَدِيثُ ، فَهُوَ بِالْحَاءِ ^(٢) .

٥٧٣ - وَقَالَ ^(٣) أَبُو عُبَيْدٍ ^(٤) فِي حَدِيثِ عُمَرَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) ^(٥) أَنَّهُ قَالَ :
« لَا يَفِرُّ رَجُلٌ أَنَّهُ كَانَ يَطَأُ جَارِيَتَهُ إِلَّا أَخَفَّتْ بِهِ وَكَلَعَهَا ، فَمَنْ شَاءَ فَلْيُمْسِكْهَا ،
وَمَنْ شَاءَ فَلْيُسْرِهَا » ^(٦) .

[قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ ^(٧)] هَكَذَا الْحَدِيثُ بِالسَّيْنِ ، مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُثَيْمٍ ، عَنْ أُبَيٍّ ،
عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ صَفِيَّةَ ، عَنْ عُمَرَ ^(٨) .

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : أَعْرِفُ التَّشْمِيرَ - بِالشَّيْنِ [معجمة] ^(٩) - هُوَ الْإِسْالُ ، قَالَ :
وَأَرَاهُ مِنْ قَوْلِ النَّاسِ : شَمَرْتُ السُّفِينَةَ : أَرْسَلْتُهَا ، قَالَ : فَحَوَّكْتَ الشَّيْنَ إِلَى
السُّيْنِ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : أَمَّا ^(١٠) الشَّيْنُ ، فَكَثِيرٌ فِي الشَّعْرِ وَغَيْرِهِ ، قَالَ الشَّمَاخُ يَذْكُرُ
أَمْرًا نَزَلَ بِهِ :

أَرِقْتُ لَهُ فِي الْقَوْمِ وَالْأَمْرُ سَاطِعٌ كَمَا سَطَعَ الْمَرْيُخُ شَمْرَةَ الْغَالِي ^(١١)

(١) سبق هذا الحديث .

(٢) فِي ط . م : بِالْحَاءِ غَيْرَ مَعْجَمَةٍ .

(٣) فِي « ك » : « قَالَ » .

(٤) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٥) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكْمَلَةٌ مِنَ الْمُحَقِّقِ .

(٦) انظر مادة (سمر) .

- فِي الْفَائِقِ : ١٩٨/٢ وَالنِّهَايَةِ : ٣٩٩/٢ وَفِيهِ « يَرَوِي بِالسَّيْنِ وَالشَّيْنِ » وَالصَّحَاحُ ،
وَاللَّسَانُ .

(٧) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ ل .

(٨) مَا بَعْدَ « بِالسَّيْنِ » إِلَى هُنَا : سَاقَطَ مِنْ ط . م .

(٩) « مَعْجَمَةٌ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ ط . م .

(١٠) فِي ط : « وَأَمَّا » .

(١١) دِيْرَانُ الشَّمَاخِ ٤٥٦ وَاللَّسَانُ (شَمَرٌ) .

الرَّيْحُ : السَّهْمُ . والغالى : الرأى ، والتشهير : الإرسال ، فهذا كثيرٌ فى كلامهم بالشين .

وأما السين فلم نسمعه^(١) إلا فى هذا الحديث ، ولا^(٢) أراها إلا تحويلاً^(٣) ، كما قالوا : الرؤاسيم^(٤) - بالسين - وهى فى الأصل بالشين ، كما قالوا ، شَتَّ الرجلُ وَسَمَّتهُ .

٥٧٤ - وقال^(٥) أبو عبيد^(٦) فى حديث عمر - رضى الله عنه -^(٧) أن رجلاً تَخَلَّلَ بالقَصَبِ ، فَتَفَرَّقَهُ ، فَتَهَى «عمر» عن التَّخَلُّلِ بالقَصَبِ^(٨) . قال^(٩) : حَدَّثَنَا القاسمُ بن مالك [المِزْنِي]^(١٠) ، عن عبد الله بن الوليد المِزْنِي ، عن عبيد الله بن الحسن ، عن عبد الله بن معقل^(١١) المِزْنِي ، عن عمر^(١٢) .

قال الأصمعيُّ : قوله : تَفَرَّقَهُ : يعنى وَرَمَ .

قال الكسانى مثل ذلك

قال أبو عبيد : ولا^(١٣) أرى هذا أخذ إلا من تَفَارَ الشيء من الشيء ، إنما هو تَجاسيه عنه ، وتَبَاعُدهُ مِنْهُ ، فكانَ اللحمُ لما أَنْكَرَ الداءَ تَفَرَّقَ مِنْهُ^(١٤) ، فَظَهَرَ ، فَذَلِكَ تَفَارُهُ^(١٥) .

(١) عبارة ط . م : « فأما بالسين فلم يوجد » .

(٢) فى ط : « وما » .

(٣) يريد « إبدالاً » .

(٤) فى ط : « الرؤاسيم » .

(٥) فى ك : « قال » .

(٦) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٧) « رضى الله عنه » : تكملة من الحق .

(٨) أنظره فى :

- ج مستند عمر ١١٤٠ ، وفيه : « عن عبد الله بن معقل المِزْنِي أن رجلاً تَخَلَّلَ بالقَصَبِ »

فتفرَّقَهُ ، فتَهَى عمر عن التَّخَلُّلِ بالقَصَبِ . . . »

- المصدر السابق ١٢٥٧ « عن أبى عثمان الأئهى » .

- الفائق ١٢/٤ مادة « نفر » وفيه « فنفر قومه . . . » .

- اللسان « نفر » .

(٩) « قال » : ساقطة من ر . ل .

(١٠) « المِزْنِي » : تكملة من ر . ل .

(١١) فى ر . ل « مسفل » وأثبت ما جاء فى ك . وتقريب التهذيب وفيه ٤٥٣/١

ترجمة ٦٥٦ عبد الله بن معقل - بفتح أوله وسكون المهملة بعدها قاف - بن مِزْنٍ المِزْنِي

أبو الوليد الكوفى ثقة من كبار الثالثة .

(١٢) ما بعد « بالقَصَبِ » إلى هنا : ساقط من ط . م .

(١٣) فى ر . ل . م . « لا » .

(١٤) فى ط . م : « قَمَهُ » فى موضع « منه » .

٥٧٥ - وقال^(١) أبو عبيد^(٢) في حديث عمر^(٣) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (٣) :
 « كَذَبَ عَلَيْكُمُ الْحَجُّ ، كَذَبَ عَلَيْكُمُ الْعُمْرَةُ ، كَذَبَ عَلَيْكُمُ الْجِهَادُ ثَلَاثَةُ أَسْفَارٍ كَذَبَ
 عَلَيْكُمُ »^(٤) .

قال حَدَّثَنَا ابنُ عُثَيْمٍ ، عن إِسْحَاقَ بنِ سُوَيْدٍ ، عن حُرَيْثِ بنِ الرَّبِيعِ - يُقَالُ : هُوَ
 أَخُو حُجَيْرِ بنِ الرَّبِيعِ - عن عُمَرَ^(٥) .

قال الْأَصْمَعِيُّ : مَعْنَى كَذَبَ عَلَيْكُمُ مَعْنَى الْإِغْرَاءِ . أَيْ عَلَيْكُمُ بِهِ .
 وَكَانَ^(٦) الْأَصْلُ فِي هَذَا أَنْ يَكُونَ نَصَبًا ، وَلَكِنَّهُ جَاءَ عَنْهُمْ بِالرَّفْعِ شَذَاذًا عَلَى
 غَيْرِ قِيَاسٍ .

قال^(٧) : وَمَا يُحَقِّقُ لَكَ أَنَّهُ مَرْفُوعٌ قَوْلُ الشَّاعِرِ^(٨)
 كَذَبْتُ عَلَيْكَ لَا تَزَالُ تَقْوُنِي كَمَا قَاتَ آثَارَ الْوَسِيقَةِ قَائِفٌ^(٩)
 فَقَوْلُهُ : كَذَبْتُ عَلَيْكَ : إِنَّمَا أَغْرَاهُ بِنَفْسِهِ ، أَيْ عَلَيْكَ بِي^(١٠) ، فَجَعَلَ نَفْسَهُ فِي
 مَوْضِعِ رَفْعٍ ، أَلَا تَرَاهُ قَدْ جَاءَ بِالنَّاءِ فَجَعَلَهَا اسْمًا .

(١) فِي ك : « قَالَ » .

(٢) « أَبُو عُبَيْدَةَ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٣) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكْمِلَةٌ مِنَ الْمُحَقِّقِ .

(٤) انْظُرْهُ فِي :

- ج مسند عمر ١١٢٩ وفيه عن عُمَرَ قال : « كَتَبَ عَلَيْكُمُ ثَلَاثَةُ أَسْفَارٍ :

كَتَبَ عَلَيْكُمُ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ وَالْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَأَنْ يَسْتَفِي الرَّجُلُ بِفَضْلِ مَالِهِ
 وَالْمُسْتَنْقِ وَالْمَصْدَقِ » عِب (مصنف عبدالرزاق) وأبو عبيد في الغريب .

- الفائق ٣ / ٢٥٠ مادة « كَذَبَ » .

- النهاية ٤ / ١٥٨ مادة « كَذَبَ » .

(٥) مَا بَعْدَ عَلَيْكُمُ إِلَى هُنَا سَاقَطَ مِنْ ط . م ، وَالْعِبَارَةُ : « يُقَالُ : هُوَ أَخُو حُجَيْرِ بنِ الرَّبِيعِ »
 سَاقَطَةٌ مِنْ ل .

(٦) فِي ط : « وَكَأَنَّ » تَحْرِيفٌ .

(٧) « قَالَ » : سَاقَطَ مِنْ ل .

(٨) يَنْسَبُ الشَّعْرُ لِلْأَسْوَدِ بْنِ يَعْفَرٍ كَمَا فِي اللِّسَانِ « وَمَقَّ » وَيَنْسَبُ لِلْقَطَامِيِّ ، كَمَا فِي
 اللِّسَانِ « قَوْفٌ » .

(٩) الْبَيْتُ مِنَ الطَّوِيلِ ، وَيَنْسَبُ لِغَيْرِ وَاحِدٍ .

(١٠) « بِي » : سَاقَطَ مِنْ م .

وقال مُعَرِّ البارقى:

وَدِيَّانِيَّةٌ أَوْصَتْ بَنِيهَا بِأَنْ كَذَّبَ الْقَرَاطِفُ وَالْقُرُوفُ^(١)

فرقع ، والشعر مرفوع ، ومعناه : عليكم بالقراطيف ، والقروف .

قال أبو عبيد^(٢) : القراطيف : القُطْفُ ، واحدُها قَرُطْفٌ ، والقروف : الأوعية^(٣) .

قال أبو عبيد : ومما يحقق الرُفْعُ أيضاً قولُ عُمَرُ : « ثلاثة أسفار كَذِبَنَ

عَلَيْكُمْ ... » .

[قال]^(٤) : ولم أسمع فى هذا حرفاً منصوباً إلا فى شئ من كان « أبو عبيدة »

يحكيه عن أعرابى يُنظر إلى ناقةٍ ينظرُ لرجلٍ ، فقال : « كَذَبَ عَلَيْكَ الْبِزْرُ

وَالنَّوَى » .

(١) البيت من الوافر ، وهو لمعرب بن حمار البارقى ، وله نسب فى اللسان (قوف) ، وهامش

الفائق ورواية ر . ل : « وَصَتْ » .

(٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٣) جاء فى إصلاح الغلط لوحة ٤٣ ، ٤٤ من نسختنا : « وقال أبو عبيد فى حديث عمر -

رحمه الله : كَذَبَ عَلَيْكُمْ الْحَجَّ » فسره أبو عبيد ، واحتج بقول مُعَرِّ البارقى :

وَدِيَّانِيَّةٌ وَصَتْ بَنِيهَا بِأَنْ كَذَّبَ الْقَرَاطِفُ وَالْقُرُوفُ

وقال : القراطيف : القُطْفُ ، والقروف : أوعية الخل وغيره . هكذا حدثنا أحمد بن سعيد

وغيره .

ورأيت فى بعض الكتب المسموعة : « القروف : الأوعية . كأنَّ صاحب هذا الكتاب فطن

لهذا ، فحذف الخل ، وليس كل وعاء قرفاً ، وإنما القروف أوعية الخلع لا أوعية الخل ،

وهى أوعية من جلود الإبل يجعل فيها لحم يخلع منه العظام ويرفع ، فقالت لبنيتها :

عليكم بالقراطيف وهى القُطْفُ ، وعليكم بهذه الأوعية التى فيها اللحم فاغنموها ، ولا

وجه لأوعية الخل فى الغنائم » .

أقول : لم ترد عبارة : « الخل وغيره » فى نسخ غريب حديث أبى عبيد التى وقفت

عليها واعتمدتها فى تحقيق الكتاب ، وقد رأى « ابن قتيبة » نسخة مسموعة فيها :

القروف : الأوعية ، فخل إليه أن صاحب النسخة فطن لغلط « أبى عبيد » فحذف الخل

وغيره والحقيقة أن صاحب النسخة - والله أعلم - لم يجد الخل وغيره حتى يظن إليه ،

وإذا كان ابن قتيبة قد وقف على نسخة فيها « أوعية الخل وغيره » فأرجح أن الزيادة

من فعل صاحب النسخة .

(٤) « قال » : تكملة من م .

ولم أسمع [أحدًا يحكى] ^(١) فى هذا نصبًا غير قول ^(٢) أبى عبيدة هذا .
وقال ^(٣) ابن عُلَيَّة : قال إسحاق بن سويد ^(٤) : العرب ^(٥) تقول : كذبَ عليك
العسلُ ، كذبَ عليك كذا كذا ، أى : عليك به ^(٦) .
٥٧٦ - وقال أبو عبيد ^(٧) فى حديث عُمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ^(٨) : « ما يمنعكم
إذا رأيتم الرجل يُخَرِّقُ ^(٩) أَعْرَاضَ النَّاسِ أَلَّا تُعْرِبُوا عَلَيْهِ !
قالوا : نَخَافُ لِسَانَهُ .
قال : ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَكُونُوا شُهَدَاءَ ! » ^(١٠)
قال : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عن الأعمش ، عن أبى وائل ، عن زيد بن صوحان ،
عن عُمر ^(١١) .

(١) « أحدًا يحكى » : تكملة من ل .

(٢) « قول » : ساقط من ل .

(٣) فى ط : « قال » .

(٤) « قال إسحاق بن سويد » : ساقط من م .

(٥) فى ط : « والعرب » .

(٦) أقول : جاءت فى اللسان عبارة مرجزة ، بين كلام طويل ، ونقول كثيرة تلخص ما قيل
وهى : « وكذب عليكم الحجج ، والحجج . من رقع جعل كذب بمعنى وجب ، ومن نصب
فعلى الإغراء ، ولا يُضَرَّفُ منه آت ولا مصدر ، ولا اسم فاعل ، ولا مفعول ، وله تعليل
دقيق ، ومعان غامضة تحيى فى الأشعار .

(٧) فى ك : « قال » .

(٨) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٩) « رضى الله عنه » : تكملة من المحقق .

(١٠) انظره فى :

- ج مسند عمر ١١٢٥ وقبه : « عن عمر قال : « ما يمنعكم إن رأيتم السفهه يخرق
أعراض الناس (ان) تعربوا عليه ! قالوا : نخاف لسانه .

قال : ذاك أدنى ألا تكونوا شهداء » ابن أبى شيبه . وأبو عبيد فى الغريب . وابن أبى
الدنيا فيه .

- الفائق ٤١٤/٢ مادة « عرب » .

- النهاية ٢٠١/٣ مادة « عرب » .

- اللسان « عرب » .

(١١) ما بعد « شهداء » إلى هنا : ساقط من ط . م .

- قال أبو زيد ، والأصمعيُّ : قوله : أَلَا تُعَرِّبُوا^(١) عليه^(٢) يعني أن تُفْسِدُوا عليه كلامه ، وتُفْجِئُوهُ لَهُ ، قال أوسُ بن حجر :
- ومثلُ ابنِ عَثمٍ إنْ دُحُولٌ تُذَكِّرْتُ وَتَقْتُلِي تِيَّاسٍ عَنْ صَلَاحِ تُعَرِّبُ^(٣)
- قال أبو عبيد : وتُعَرِّبُ^(٤) يعني أنها تُفْسِدُ المصاحفة ، وتَنجُلُ عَنْهَا^(٥) .
- وقد يكونُ التَّعَرِيبُ مِنَ الْفَحْشِ ، وَهُوَ قَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى .
- ومِنْهُ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ .
- قال : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ ابْنِ طَاوُسٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ^(٦) فِي قَوْلِهِ [تَعَالَى] (٧) « فَلَا رَقَّتْ وَلَا فُسِقَ »^(٨) .
- قال : الرَّقَّتِ الَّذِي ذَكَرَ هَاهُنَا لَيْسَ بِالرَّقَّتِ الَّذِي ذَكَرَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ ، هُوَ التَّعْرِيبُ بِذِكْرِ التَّكَاثُفِ ، وَهُوَ الْعَرَابَةُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ^(٩) .
- وقوله : الْعَرَابَةُ : كَأَنَّهُ اسْمُ مَوْضُوعٍ مِنَ التَّعْرِيبِ ، وَهُوَ مَا قُتِعَ مِنَ الْكَلَامِ وَكَذَلِكَ الْإِعْرَابُ^(١٠) ، يُقَالُ مِنْهُ أُعْرِيتُ^(١١) إِعْرَابًا .
- ومنه قَوْلُ عَطَاءٍ : إِنَّهُ كَرَّةُ الْإِعْرَابِ لِلْمَحْرَمِ^(١٢) .
- قال : حَدَّثَنِي ابْنُ مَهْدِيٍّ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ ، عَنْ عَطَاءٍ^(١٣) .
-
- (١) فِي : « لَا تُعَرِّبُوا » .
- (٢) عَلَيْهِ : سَاقَطٌ مِنْ م .
- (٣) الْبَيْتُ مِنَ الطَّوِيلِ ، وَرَوَايَةُ الدِّيَوَانِ ص ٦ « غَنَمٌ » بِالنُّونِ ، وَ « عِشْمٌ » رَوَايَةٌ ، وَانْظُرِ
- اللسانَ والتَّاجَ « عَرَبٌ » .
- (٤) « يُعَرِّبُ » بِالْيَاءِ وَالتَّاءِ مِنْ « ل » .
- (٥) فِي ك : « عَنْهُ » وَمَا أَثْبَتَ أَدَقُّ .
- (٦) مَا بَعْدَ « قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ » إِلَى هُنَا : سَاقَطٌ مِنْ ط . م .
- (٧) « تَعَالَى » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ط .
- (٨) سُورَةُ الْبَقَرَةِ آيَةُ ١٩٧ .
- (٩) انْظُرْ فِي الْفَائِقِ ٤١٩/٢ مَادَّةُ « عَرَبٌ » ، وَالنِّهَايَةِ ٢٠١/٣ مَادَّةُ « عَرَبٌ » .
- (١٠) مَا بَعْدَ « التَّعْرِيبِ » إِلَى هُنَا : سَاقَطٌ مِنْ ل .
- (١١) فِي ل : « يُقَالُ مِنْهُ : عَرِّيتُ وَأُعْرِيتُ » .
- (١٢) انْظُرْ فِي مَادَّةِ (عَرَبٌ) : الْفَائِقِ ٤١٩/٢ وَالنِّهَايَةِ ٢٠١/٣ .
- (١٣) مَا بَعْدَ « لِلْمَحْرَمِ » إِلَى هُنَا : سَاقَطٌ مِنْ أَصْلِ ط . م .

وقال رؤبة بن العجاج :

والعُربُ في عِفَافَةٍ وإِعْرَابٍ^(١)

قوله^(٢) : « والعُربُ يعنى المتحبيات إلى الأزواج ، واحدتها عَرُوبٌ ، والإعرابُ من الفُحْشِ ، قمعناه أنه يقول : إنهن يجمعن العِفَافَةَ عند الغريباء ، والإعراب عند الأزواج .

وهذا كقول الفرزدق :

يَأْتَسُنَّ عند بُعُولِهِنَّ إِذَا خَلَسُوا وهُمَا إِذَا خَرَجُوا فَهِنَّ خِفَارُ^(٣)

وقد روي في بعض الحديث : « خيرُ النساءِ المتبذلةُ لزوجها » [٣٩٧] (٤) الحَفَرَةُ في قومها .

٥٧٧ - وقال أبو عبيد^(٥) في حديثِ عُمَرَ [رَحِمَهُ اللَّهُ] (٦) : « أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْفَرَسِ فِي الذَّبِيحَةِ » (٧) .

قال : حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ معاويةَ الْفَزَارِيُّ ، عن هشامِ الدُّسْتَوَانِيِّ ، وَحِجَّاجِ بْنِ أَبِي عثمان ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن الْمُعَرُّورِ الْكَلْبِيِّ ، عن عُمَرَ .

(١) انظر في الفائق ٤١٩/٢ مادة « عرب » واللسان « عرب » ، وهو في ديوانه « مجموع أشعار العرب ص ٥ من أرجوزة يمدح مسلمة بن عبد الملك بن مروان ، وقيله : وقد أرى زيرَ القَوَانِي الأتْرَابِ

(٢) في ط : « وقوله » .

(٣) البيت من الكامل ، ولم أقف عليه فيما رجعت إليه من مصادر اللغة ، وللفرزدق أبيات على الوزن والروي .

(٤) « لزوجها » : ساقط من رسها .

(٥) « أبو عبيد » : سقط من م .

(٦) « رحمه الله » : ساقط من م .

(٧) انظر في :

- ج مسند عمر - رضى الله عنه - ١١٥٥ وفيه : « عن عمر أنه نهى عن الفرس في

الذبيحة » « أبو عبيد في الغريب » .

- الفائق ١٠٥/٣ مادة « فرس » .

- النهاية ٤٢٨/٣ مادة « فرس » وفيه إلى جانب هذه الرواية رواية أخرى : « أنه كره الفرس في الذبائح » .

قال : وحديثنا عبدالله بن المبارك ، عن الأوزاعي ، عن المعمر بن الكلبي ، عن
عثمان بن عفان .

قال أبو عبيد : ولا أرى المحفوظ إلا حديث ابن المبارك ^(١) .

قال أبو عبيد : الفرس هو النخع ، يقال منه :

[قد ^(٢) فرست الشاة ونخعتها ، وذلك أن تنتهي بالذبح إلى النخاع ، وهو
عظم ^(٣) في الرقبة . ويقال ^(٤) : بل هو الذي يكون في فقار الصليب شبيهه بالبح ،
وهو متصل باللقفا ^(٥) . يقول : فتنهى أن ينتهي بالذبح إلى ذلك .

قال أبو عبيد : أما النخع فهو على ما قال أبو عبيد .

وأما الفرس ، فقد خولف فيه . يقال : هو الكسر ، وإنما ^(٦) نهى أن تكسر ^(٧)
رقبة الذبيحة قبل أن تبرد ، وما يبين ذلك أن في الحديث :

« ولا تعجلوا الأنفس حتى تزهق » ^(٨) .

وكذلك حديث عمر بن عبدالعزيز [رحمه الله] ^(٩) : « أنه نهى عن الفرس
والنخع ، وأن يستعان على الذبيحة بغير حديثها » ^(١٠) .

أفلا ترى أن ^(١١) الكسر معونة عليها ؟

ومع هذا إن الفرس معروف في الكلام أنه الكسر .

(١) ما بعد « الذبيحة » إلى هنا : ساقط من أصل ط . م .

(٢) « قد » : تكلمة من ط . م .

(٣) في ل : « عظيم » على التصغير .

(٤) في ط : « ويقال أيضاً » .

(٥) في ط : « باللقار » .

(٦) في م : « إنما » .

(٧) في ط : « يكسر » وكلاهما جائز .

(٨) انظر في ذلك : الفائق ١٦٧/٣ مادة « قدر » عشمان - رضى الله عنه - أمر منادى
فنادى : إن الذكاة في الحلق واللثة لمن قدر ، وأقروا الأنفس حتى تزهق » .

(٩) « رحمه الله » : تكلمة من ل .

(١٠) انظره في :

- الفائق ١٠٥/٣ مادة « فرس » .

- النهاية ٤٢٨/٣ مادة « فرس » .

(١١) « أن » : ساقط من م .

وَيُقَالُ : إِنَّمَا سُمِّيَتْ قَرِيسَةَ الْأَسَدِ : لِأَنَّهُ يَكْسِرُهَا ^(١) .
 قَالَ [أَبُو عُبَيْدٍ] ^(٢) : الْفَرَسُ بِالسَّيْنِ : الْكَسْرُ ، وَبِالضَّادِ : الشَّقُّ .
 ٥٧٨ - وَقَالَ ^(٣) أَبُو عُبَيْدٍ ^(٤) فِي حَدِيثِ عُمَرَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) ^(٥) : « حِينَ
 أَنَاهُ رَجُلٌ يَسْأَلُهُ ، فَقَالَ : هَلَكْتُ وَأَهْلَكْتُ .
 فَقَالَ عُمَرُ : اسْكُتْ ، أَهْلَكْتُ وَأَنْتَ تَنْتُ تَنْتُ تَنْتُ الْحَمِيَّةِ .
 وَبَعْضُهُمْ يَرْوِيهِ بِالْمِيمِ » تَمْتُ « وَلَا أَرَى الْمَحْفُوظَ إِلَّا بِالنُّونِ .
 ثُمَّ قَالَ : أَعْطَوْهُ رُبْعَهُ مِنَ الصَّدَقَةِ ، فَخَرَجَتْ يَتْبَعُهَا ظَنَرَاهَا » ^(٦) .
 قَالَ : حَدَّثَنِيهِ أَزْهَرُ بْنُ حَفْصٍ ، عَنْ قَيْلِ بْنِ عَرَادَةَ ، عَنْ جَرَادِ بْنِ طَارِقٍ ، عَنْ
 عُمَرَ .

قَالَ : وَحَدَّثَنِيهِ ^(٧) يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، عَنْ الصَّعْقِيِّ بْنِ حَزْنٍ ، عَنْ قَيْلِ بْنِ
 عَرَادَةَ (٣٩٨) ، عَنْ جَرَادِ بْنِ شَيْبَةَ ^(٨) - وَلَمْ يَقُلْ : ابْنُ طَارِقٍ - عَنْ عُمَرَ .
 وَزَادَ فِيهِ « يَزِيدُ » قَالَ . فَقَالَ : بَعْدَ مَا أَمَرَ لَهُ بِرُبْعَةٍ يَتْبَعُهَا ظَنَرَاهَا .
 قَالَ ^(٩) : ثُمَّ أَتَيْنَا عُمَرَ يُحَدِّثُنَا بَعْدُ ^(١٠) عَنْ نَفْسِهِ فَقَالَ : « لَقَدْ رَأَيْتُنِي أَنَا
 وَأَخِي لِي ، نَرْعَى عَلَى أَيْوَاتِنَا نَاضِحًا لَنَا ، قَدْ أَلْبَسْنَا أَمْنَا نَقَبَتَهَا ، وَزَوَّدْنَا
 يُعَيِّنُهَا ^(١١) مِنَ الْهَبِيدِ ، فَتَخْرُجُ بِنَاضِحِنَا ، فَإِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ أَلْقَيْتُ النُّقْبَةَ إِلَى

(١) فِي ل : « لِلْكَسْرِ » .

(٢) « أَبُو عُبَيْدٍ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ ر . ل . م .

(٣) فِي ك : « قَالَ » .

(٤) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقِطٌ مِنْ م .

(٥) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكْمَلَةٌ مِنَ الْمُحَقِّقِ .

(٦) انظُرْهُ فِي :

- الْفَائِقُ ١١ / ٤ مَادَّةُ « هَلَكَ » .

- النِّهَايَةُ ١٤ / ٥ مَادَّةُ « نَشِيطٌ » ٢٣٩ / ٥ مَادَّةُ « هَبِيدٌ » .

- اللِّسَانُ « حَمَتُ » .

(٧) فِي ر . ل : « قَالَ : وَحَدَّثَنَا » .

(٨) فِي ط : « نَشِيطٌ » وَالَّذِي فِي لِسَانِ الْمِيزَانِ ١٠٠ / ٢ - تَرْجُمَةُ ٤٠٦ - جَرَادٌ عَنْ عُمَرَ بْنِ
 الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - لَا يَعْرِفُ مِنْ هُوَ . انْتَهَى . قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : جَرَادُ بْنُ طَارِقِ بْنِ
 نَشِيطٍ رَوَى عَنْ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - رَوَى عَنْهُ « قَيْلٌ » قَالَ ابْنُ مَعِينٍ لَا يَأْسُ بِهِ .

(٩) « قَالَ » : سَاقِطٌ مِنْ ط .

(١٠) فِي ط : « بَعْدَ يُحَدِّثُنَا » وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

أختى ، وَخَرَجْتُ أَسْعَى عُرْبَانًا ، فَنَرَجُعُ إِلَى أُمَّتَا ، وَقَدْ جَعَلْتَ لَنَا لَفِيسَةً مِنْ ذَلِكَ
الْهَبِيدِ فِيهَا خَصْبَاءُ » (٢) .

قوله : تَنَثُّ . التَّيَثُّ : أَنْ يَعْرِقَ ، وَيَرْشَحَ ، مِنْ عَظْمِهِ وَكَثْرَةِ لَحْمِهِ .

يَقَالُ مِنْهُ : تَنَثَّ الرَّجُلُ يَنْثُ تَيْثًا ، وَيُقَالُ : تَنَثَّ الرَّجُلُ الْحَدِيثُ يَنْثُهُ نَثًّا ، هَذَا
بِالضَّمِّ وَذَلِكَ (٣) بِالكَسْرِ .

وَأَمَّا الْحَمِيْتُ ، فَرَزَعَمُ الْأَحْمَرُ أَنَّهُ الزُّقُّ الْمُشْعَرُ (٤) الَّذِي يُجَعَلُ فِيهِ السَّمْنُ وَالْعَسَلُ
وَالزَّبْتُ ، وَجَمْعُهُ حُمْتُ ، وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ : النَّحْيُ ، وَجَمْعُهُ أَنْجَاءُ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (٥) : وَأَمَّا الزُّقُّ الَّذِي يُجَعَلُ فِيهِ اللَّبَنُ ، فَهُوَ الْوَطْبُ ، وَجَمْعُهُ وَطَابُ .

وَمَا كَانَ مِنْهَا لِلشَّرَابِ ، فَهِيَ (٦) الدَّوَارِعُ ، وَاسْمُ الزُّقِّ يَجْمَعُ ذَلِكَ كُلُّهُ .

وَأَمَّا مَا كَانَ لِلْمَاءِ فَهِيَ الْأُسْقِيَةُ .

وقوله : أَعْطَوهُ رُبْعَةً ، فَالْرُبْعَةُ مَا وَلَدَ فِي أَوَّلِ النَّتَاجِ ، وَالذَّكْوَرُ رُبْعُ .

و (أُمَّا) (٧) قوله : فَاضْحًا لَنَا . النَّاضِحُ : هُوَ (٨) الْبَعِيرُ الَّذِي يُسْتَنَى عَلَيْهِ ،

فَتُسْقَى (٩) بِهِ الْأَرْضُونَ ، وَالْأَنْثَى نَاضِحَةٌ ، قَالَهَا « الْكَسَانِيُّ » . وَهِيَ السَّائِيَةُ

أَيْضًا ، وَجَمْعُهَا سَوَانٌ (١٠) . وَقَدْ سَنَتْ تَسْنُو ، وَلَا يُقَالُ : نَاضِحٌ لِغَيْرِ الْمُسْتَقَى .

(١) فِي ط عَنْ ل : « يُعَيِّنُهَا » ، وَعَنْ ر : « يُعَيِّنُهَا » ، وَسَوْفَ يَشِيرُ إِلَى ذَلِكَ فِي
تَفْسِيرِ الْحَدِيثِ .

(٢) انْظُرْ تَخْرِيجَ الْحَدِيثِ .

(٣) فِي م : « وَذَلِكَ » .

(٤) فِي ط : « الْمُشْعَرُ » . يَسْكُونُ السَّيْنُ وَفَتْحُ الْعَيْنِ مِنْ غَيْرِ تَشْدِيدٍ ، وَيَتَّفِقُ ذَلِكَ مَعَ
اللسان « حَمْتُ » تَقْلًا عَنِ الْأَحْمَرِ ، وَفِيهِ : الْحَمِيْتُ : وَعَاءُ السَّمْنِ . . . وَقِيلَ : وَعَاءُ
السَّمْنِ الَّذِي مُتَّنَ بِالرُّبِّ . وَقِيلَ الْحَمِيْتُ أَصْغَرُ مِنَ النَّحْيِ ، وَقِيلَ : هُوَ الزُّقُّ الصَّغِيرُ ،
وَالْجَمْعُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ حُمْتُ .

(٥) فِي ر . ل : « أَبُو عُبَيْدَةَ » .

(٦) فِي ط : « فَهِيَ » .

(٧) « أَمَّا » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ل .

(٨) « هُوَ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٩) فِي ط : « فَيُسْقَى » .

(١٠) فِي ط : « سَوَانِي » وَمَا أُثْبِتَ أَذَقُ وَأَصُوبُ .

وقوله : أَلَيْسَتْنَا نَقِيبَتَهَا ^(١) : فإن النقيبة : أن تؤخذ القطعة من الثوب قدر السراويل ، فتجعل لها حِجْرَةٌ مَخِيطَةٌ من غير نَيْقٍ ، وتشدُّ كما تشدُّ حِجْرَةُ السراويل ، فإذا كان لها (٣٩٩) نَيْقٍ وساقان ، فهي سراويل ، وإذا لم يكن لها نَيْقٍ ولا ساقان ولا حِجْرَةٌ ، فهو ^(٢) النطاق ، وذلك : أن تأخذ المرأة الثوب ، فتشتمل به ، ثم تشدُّ وسطها بخيط ، ثم ترسل الأعلى على الأسفل ، فهذا النطاق فيما فسره لى ^(٣) أبو زياد الكلابي ، وبه سميت أسماء بنت أبي بكر « ذات النطاقين » وقال ^(٤) بعض الناس : إنما سميت بذلك أنها كانت تطارق نطاقاً بنطاق استناراً . ويقال : بل كان لها نطاقان ، فكان أحدهما عليها كما تنتطق المرأة . وكان الآخر تجعل فيه طعاماً تأتي به رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ^(٥) وأبناؤهم رضي الله عنه ^(٦) وهما في الغار .

وقوله : زَوَّدْتَنَا يَمِينَتَيْهَا من الهبيد - هكذا جاء الحديث ، ولكن الوجه في الكلام أن يكون يَمِينَتَيْهَا - بالتشديد : لأنه ^(٧) تصغير يمين ، وتصغير الواحد ^(٨) يمينٌ بلا هاء .

وإنما قال : يَمِينَتَيْهَا ، ولم يقل : يَدَيْهَا ، ولا كَفَيْهَا : لأنه لم يرد أنها جمعت كَفَيْهَا ثم أعطتهما بجميع الكفين ، ولكنه أراد أنها أعطت كل واحدٍ كفًا واحدةً يمينها ، فهاتان يَمِينَانِ ، [وكو جمعتهما لكانتا يَمِينًا وشمالًا] ^(٩) .
وأما قوله ^(١٠) : الهبيد ، فإنه حب الحنظل ، زعموا أنه يعالج حتى يمكن أكله ، ويطيب .

(١) عبارة ط : « قد أليستنا أمنا نقيبتها » .

(٢) في م : « فهي » .

(٣) في ل : « ساقط من م . وفي ل : « له » .

(٤) من هنا يبدأ الجزء الموجود من مخطوطة المكتبة الأزهرية . وقد رمزت لها بالحرف « ز » .

(٥) « صلى الله عليه وسلم » : تكلمة من ر . ز . ل . م .

(٦) « رضي الله عنه » : تكلمة من ز .

(٧) في ط : « أنه » .

(٨) في ط : « الواحد » وفي ل : « اليمين » .

(٩) ما بين المعرفين : تكلمة من ل .

(١٠) « قوله » : ساقط من ل .

يقال^(١) منه : تَهَيَّأَ الرَّجُلُ ، وَتَهَيَّأَ الظِّلْمُ تَهَيَّأً : إِذَا أَخَذَهُ مِنْ شَجَرِهِ .
وَأَمَّا اللَّفِيضَةُ ، فَإِنَّهَا^(٢) : ضَرْبٌ مِنَ الطَّبِيخِ ، لَا أَقْفَ عَلَى حَدِّهِ ، وَأَرَاهُ
كَالْحَسَاءِ وَنَحْوِهِ^(٣) .

٥٧٩ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ^(٤) فِي حَدِيثِ عُمَرَ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]^(٥) حِينَ خَرَجَ إِلَى
الاسْتِسْقَاءِ^(٦) ، فَصَعِدَ الْمَنْبَرَ ، فَلَمْ يَزِدْ عَلَى الْإِسْتِغْفَارِ حَتَّى نَزَلَ ، فَقِيلَ لَهُ : إِنَّكَ
لَمْ تَسْتَسْقِ ، فَقَالَ : « لَقَدْ اسْتَسْقَيْتُ بِمَجَادِيحِ السَّمَاءِ »^(٧)

قَالَ^(٨) : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، وَأَبُو يُونُسَ جَمِيعًا^(٩) قَالَا : أَخْبَرَنَا مُطَرِّفُ بْنُ
طَرِيفٍ^(١٠) ، عَنْ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ عُمَرَ .

قَالَ « أَبُو عُمَرَ » : الْمَجَادِيحُ ، وَاحِدُهَا مَجْدَحٌ ، وَهُوَ : تَجَمُّعٌ مِنَ النُّجُومِ كَانَتْ
الْعَرَبُ : تَقُولُ : إِنَّهُ يُمْطَرُ بِهِ . كَقَوْلِهِمْ فِي الْأَنْوَاءِ .

قَالَ (٤٠٠) : فَسَأَلْتُ عَنْهُ الْأَصْمَعِيَّ ، فَلَمْ يَقُلْ فِيهِ شَيْئًا ، وَكَرِهَ أَنْ يَتَأَوَّلَ عَلَى
عُمَرَ مَذْهَبَ الْأَنْوَاءِ .

(١) فِي ط : « وَيَقَال » .

(٢) فِي ل : « فَإِنَّهُ » .

(٣) عِبَارَةٌ كَ : « مِنَ الطَّبِيخِ أَرَاهُ كَالْحَسَاءِ وَنَحْوِهِ لَا أَقْفَ عَلَى حَدِّهِ » وَأَثْبَتَ عِبَارَةً بِقِيَةِ
النَّسْخِ .

(٤) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٥) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ط نَقْلًا عَنْ الْمَصْبَاحِ .

(٦) فِي ر : « لِلْإِسْتِسْقَاءِ » .

(٧) جَاءَ فِي طَبِيعَاتِ ابْنِ سَعْدٍ ٣/٣٢٠ : « قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي

الثَّوْرِيُّ عَنْ مُطَرِّفٍ ، عَنْ الشَّعْبِيِّ : أَنَّ عُمَرَ خَرَجَ يَسْتَسْقِي ، فَقَامَ عَلَى الْمَنْبَرِ ، فَقَرَأَ هَذِهِ
الْآيَاتِ : « اسْتَغْفِرُوا لَكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا » وَيَقُولُ : « اسْتَغْفِرُوا لَكُمْ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ » ثُمَّ
نَزَلَ ، فَقِيلَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْتَسْقِيَ ؟ قَالَ : قَدْ طَلَبْتُ الْمَطَرَ بِمَجَادِيحِ
السَّمَاءِ الَّتِي يَنْزِلُ بِهَا الْقَطَرُ » .

وَانظُرِ الْخَبَرَ فِي - ج مَسْنَدِ عُمَرَ ١١١٨ مَصْنَفِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ - أَبُو عُبَيْدٍ فِي الْغَرِيبِ . . .
وَمَادَةُ (جَدَح) فِي الْفَائِقِ ١/١٩٥ ، وَالنَّهْيَةِ ١/٢٤٣ وَاللَّسَانِ ٢/٤٥ .

(٨) « قَالَ » : سَاقِطَةٌ مِنْ ز .

(٩) عِبَارَةٌ ر . ز . ل : « أَبُو يُونُسَ وَهْشِيمٌ جَمِيعًا » وَلَا تَفْرُقْ بَيْنَ الْعِبَارَتَيْنِ .

(١٠) « ابْنُ طَرِيفٍ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

وقال الأَمْرِيُّ : يقال فيه أيضاً : إنه ^(١) المجدح - بالضم - وأنشدنا :
وأطعن بالقوم شطر الملو
ك حتى إذا خفي المجدح ^(٢)
والذي يراد من هذا الحديث أنه جعل الاستغفار استسقاءً ، يتأول قول
الله - تبارك ^(٣) - تعالى - « استغفروا ربكم إنه كان غفاراً يُرسل السماء عليكم
مِدْرَاراً » ^(٤) .
وإنما نرى أن « عُمَرُ » تكلم بهذا ^(٥) على أنها كلمة جارية على السنة العرب ،
ليس على تحقيق الأنواع ، ولا [على] ^(٦) التصديق بها .
وهذا شبيهة بقول ابن عباس [رحمه الله] ^(٧) - في رجل جعل أمر امرأته
بيدها ، فطلقته ثلاثاً ، فقال : خطأ الله نوحاً ، ألا طلقت نفسها ^(٨) ثلاثاً ^(٩) .
ليس هذا منه ^(١٠) دعاء عليها ألا تُمطرَ ، إنما هو على الكلام المقول .
ومِمَّا يَبِينُ لك ^(١١) أن عُمَرَ أرادَ إبطال الأنواع ، والتكذيب بها ، قوله : « لقد
استقيت بمجاديع السماء التي يُستنزَلُ بها الغيث » فجعل الاستغفار هو
المجاديع ، لا الأنواع .

(١) « أيضاً إنه » : ساقط من م .

(٢) البيت من المتقارب ، وجاء في الصحاح والمعجم ٤٥/٢ مادة « جدح » غير منسوب
وروايته : « المجدح » بكسر الميم ، وفي اللسان « جدح . طعن » منسوباً لدرهم بن زيد
الأنصاري . وروايته « المجدح » بكسر الميم كذلك .

(٣) « تبارك » : ساقط من م .

(٤) سورة نوح آيتا ١٠ - ١١ .

(٥) « بهذا » : ساقط من م .

(٦) « على » : تكملة من ز .

(٧) « رحمه الله » : تكملة من ز .

(٨) « نفسها » : ساقط من م والمعنى يقتضى ذكره .

(٩) النهاية ١٢٢/٥ مادة « نوأ » ومثله لعثمان - رضى الله عنه .

(١٠) « منه » : ساقط من م .

(١١) في م : « ذلك » خطأ من الناسخ .

٥٨٠ - وقال أبو عبيد^(١) في حديث عمر (رضي الله عنه)^(٢) « إذا مرَّ أحدكم بحائط فليأكل منه ، ولا يتخذ ثياباً »^(٣)
 قال : حدثناه أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن عمر .
 قال : وحدثناه هشيم^(٤) ، عن أبي بشر ، عن مجاهد ، عن عمر .
 قال أحدهما : ولا يتخذ ثياباً .
 وقال الآخر : ولا يتخذ خُبنة^(٥) .

قوله : الثَّيَابُ . قال أبو عمرو : هو الوعاء الذي يُحمل فيه الشيء ، فإن حملته بين يديك فهو ثياب .

يُقَالُ [منه] ^(٦) : قد تَقَبَّضْتُ ثِيَاباً . فإن حملته على ظهرِكَ فهو الحال ، يُقَالُ منه : [قد] ^(٧) تَحَوَّلْتُ كِسَانِي ، إذا جعلت فيه شيئاً ، ثم حملته على ظهرِكَ .
 فإن جعلته في حِصْنِكَ ، فهو خُبنة .

ومنه الحديث المرفوع ، قال^(٨) : حدثناه أبو معاوية ، عن هشام بن سعد ، عن عمرو بن شعيب يرفعه إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - نحو هذا^(٩) .

(١) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٢) « رضي الله عنه » : من ز ، وفي ك : « رحمه الله » .

(٣) انظر الخبر في :

- ج مسند عمر - رضي الله عنه - وفيه : « عن عمر قال : « من مر بحائط فليأكل في

بطنه ولا يتخذ خُبنة » أبو عبيد في الغريب . . . وسنن البيهقي .

- الفائق ١/١٦٦ مادة « ثين » .

- النهاية ٢٠٧/١ مادة « ثين » ٩/٢ ، مادة « خين » .

- اللسان « خين » .

(٤) « قال : وحدثناه هشيم » مطبوس في ز .

(٥) عبارة ط . م في موضع السند : « وقد روي : ولا يتخذ خُبنة » .

(٦) « منه » : تكملة من ط .

(٧) « قد » : تكملة من ر . ز . ل .

(٨) « قال » : ساقط من ز .

(٩) النهاية ٩/٢ مادة « خين » . وفي ط . م : « ومنه الحديث المرفوع مثل ذلك » في

موضع السند وهو تعبير مُخل .

يَقَالُ مِنْهُ^(١) : حَيَّنْتُ أَخْبِنُ خُبْنًا (٤٠١) .

قال أبو عبيدٍ : وَإِنَّمَا يُوجَّهُ^(٢) هَذَا الْحَدِيثُ أَنَّهُ رُخِّصَ فِيهِ لِلْجَائِعِ الْمُضْطَّرُّ ، الَّذِي لَا شَيْءَ مَعَهُ لِيَشْتَرِيَ بِهِ ، وَهُوَ مُفسَّرٌ فِي حَدِيثٍ آخَرَ .

قال^(٣) : حَدَّثَنَا الْأَنْصَارِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ عَطَاءٍ قَالَ^(٤) : رُخِّصَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)^(٥) لِلْجَائِعِ الْمُضْطَّرِّ إِذَا مَرَّ بِالْحَائِطِ^(٦) أَنْ يَأْكُلَ مِنْهُ وَلَا [يَتَّخِذَ]^(٧) خُبْنَةً .

وَمِمَّا يُبَيِّنُ لَكَ أَنَّهُ إِنَّمَا رُخِّصَ لِذَلِكَ^(٨) خَاصَّةً قَوْلُهُ : « وَلَا يَتَّخِذُ خُبْنَةً » أَوْ « وَلَا^(٩) يَتَّخِذُ ثَبَانًا » .

فَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ الثَّبَانَ وَالْخُبْنَةَ إِلَّا مَا فِي بَطْنِهِ قَدْرُ قُوَّتِهِ ، فَكَيْفَ يَرُخِّصُ لِأَهْلِ الزَّادِ الْوَاسِعِ أَنْ يُصَيِّبُوا أَمْوَالَ النَّاسِ ، وَكَذَلِكَ حَدِيثُ « عُمَرُ » الْآخَرُ فِي الْإِبِلِ يُعَرِّفُ بِهَا الْمَسَافِرُ ، قَالَ : « يُصَوِّتُ بِأَرَاغَى الْإِبِلِ ثَلَاثًا ، فَإِنْ جَاءَ ، وَإِلَّا فَلْيَشْرَبْ » .

فَإِنَّمَا^(١٠) هُوَ لِلْمُضْطَّرِّ الَّذِي يَخَافُ الْمَوْتَ عَلَى نَفْسِهِ ، وَلَا يَقْصِدُ عَلَى الشَّرَاءِ^(١١) .

وَمِمَّا يُبَيِّنُ ذَلِكَ حَدِيثُهُ فِي الْأَنْصَارِ الَّذِينَ مَرُّوا بِحَيٍّ^(١٢) مِنَ الْعَرَبِ

(١) « منه » : ساقط من ز .

(٢) « في ل . ط : » وجه .

(٣) « قال » : ساقط من ز .

(٤) « ما بعد » آخر « إلى هنا : ساقط من م : وأصل ط ، وفي موضعه : « أَنْ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - رُخِّصَ . . . »

(٥) « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » : تكملة من ز . م .

(٦) « في م : » بحائط .

(٧) « يتخذ » : تكملة من م وهامش ز .

(٨) « في ل : » للمضطر .

(٩) « في م : » لا يتخذ .

(١٠) « في م : » إنما .

(١١) « في ك : » الشري « مقصوراً ، وفيه المد والقصر .

(١٢) « في ك : » بِحَيٍّ « على التصغير وعلى هامش « ك : » « بِحَيٍّ حَسَنٌ » عن نسخة أخرى .

فَسَأَلُوهُمُ الْقِرَى ، فَأَبَوْا ، فَسَأَلُوهُمُ الشَّرَى ^(١) ، فَأَبَوْا ، فَضَبَطُوهُمْ ، فَاصَابُوا مِنْهُمْ ، فَاتَّوَا « عُمَرَ » فَذَكَرُوا ذَلِكَ لَهُ ^(٢) ، فَهَمُّ بِالْأَعْرَابِ ، وَقَالَ : « ابْنُ السَّبِيلِ أَحَقُّ بِالْمَاءِ مِنَ التَّائِي عَلَيْهِ » .

قَالَ ^(٣) : حَدَّثَنَاهُ حَجَّاجٌ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ الثَّقَفِيِّ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنْ عُمَرَ ^(٤) . فَهَذَا مُفَسَّرٌ ، إِنَّمَا هُوَ لِمَنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى قِرَى وَلَا شِرَاءٍ .

وَكَذَلِكَ قَالَ فِي الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ : لِيُصَوَّتَ : يَارَاعِي الْإِبِلَ ثَلَاثًا ؛ لِيَكُونَ طَلَبُ الْقِرَى قَبْلَ .

وَقَدْ رَوَى ^(٥) عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٦) - أَنَّهُ قَالَ : « لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَحِلَّ صِرَارَ نَاقَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ أَهْلِهَا فَإِنْ خَاتَمَ أَهْلُهَا عَلَيْهَا » ^(٧) .

قَالَ : حَدَّثَنَا شَرِيكٌ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُصْمٍ ^(٨) ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَقُولُهُ ، فَنَبِلَ لِشَرِيكٍ : أَرَقَعَهُ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ^(٩) .

(١) فِي ك : « الشرى » مقصوراً ، وفيه المد والتقصير .

(٢) « لَهُ » : ساقط من م .

(٣) « قَالَ » : ساقط من ز .

(٤) السند ساقط من م : وأصل المطبوع .

(٥) ما بعد « الأول » إلى هنا : ساقط من ر .

(٦) فِي ك : « عَلَيْهِ السَّلام » وَأُنْثِيَ مَا جَاءَ فِي ر . ز . ل . ط .

(٧) انظر في :

- حم ٤٦/٣ مستند أبي سعيد الخدري .

- الفائق ٢٩٣/٢ مادة « صرر » وفيه : « فَإِنَّهُ خَاتَمَ أَهْلُهَا عَلَيْهَا » .

- النهاية ٢٢٣/٢ مادة « صرر » وفيه : « فَإِنَّهُ خَاتَمَ . . . » .

(٨) هَكَذَا جَاءَ « عُصْمٌ » - بضم العين وسكون الصاد ، وفي ر . ز . ل . « عصام » والذي في

مستند أحمد : ٤٦/٣ : « حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ وَأَبُو النَّضْرِ قَالَا :

حَدَّثَنَا شَرِيكٌ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَاصِمٍ أَبِي عُلْوَانَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَقُولُ . . .

. « وَالَّذِي فِي تَقْرِيبِ التَّهْذِيبِ ٤٣٣/١ : ٤٧٦ : « عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عُصْمٍ بِمَهْمَلَتَيْنِ ،

وَيُقَالُ عُصْمَةُ أَبُو عُلْوَانَ - بضم العين وسكون اللام - الحنفى البسامى . . . » وَجاءَ فِي

الهامش فِي الْخُلَاصَةِ « ابْنُ عُصْمٍ » بِضم أوله .

(٩) مَا بَعْدَ « عَلَيْهَا » إِلَى هُنَا : ساقط من م . وأصل ط .

وقد^(١) رَوَى عن ابنِ عُمَرَ ، عن النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٢) - في النَّهْيِ عَنِ ذَلِكَ أَيْضًا .

فَكُلُّ^(٣) هذهِ ثَقُوبَةٌ لِمَنْ كَرِهَ أَنْ يَأْخُذَ مِنَ الثَّمَارِ أَوِ الْأَلْبَانِ^(٤) إِلَّا بِإِذْنِ أَهْلِهَا ، والحديثُ في هذا كثيرٌ ، وله مَوْضِعٌ غَيْرُ هذا .

٥٨١ - وقال أبو عُبَيْدٍ^(٥) في حَدِيثِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -^(٦) [٤٠٢] « لَوْ شِئْتُ لَدَعَوْتُ بِصِلَاءٍ ، وَصِنَابٍ ، وَصَلَاتٍ ، وَكِرَاكِرٍ ، وَأُسْنَمَةٍ » وفي^(٧) بعضِ الحديثِ وَأَفْلَازَ^(٨) .

قال^(٩) : حَدَّثَنَا أَبُو نُوحٍ ، عن جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ ، عن الحسنِ ، عن عُمَرَ .
قال أبو عُمَرُو : الصَّلَاءُ : الشَّوَاءُ ؛ سُمِّيَ بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ يُصَلَّى بِالنَّارِ .

(١) في م : « وروى » .

(٢) في ك : « صلى الله عليه » .

(٣) في م : « وكل » .

(٤) في ر . ل : « والألبان » . وفي ز « أو الألبان شيئاً » .

(٥) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٦) في ك : « رحمه الله » والجملة الدعائية ساقطة من ر . ل . م .

(٧) في م : « في » .

(٨) انظر الخبر في :

- ج مسند عمر ١١٧٢ وفيه من حديث طويل : « عن أبي موسى الأشعري أنه قدم على عمر مع وفد أهل البصرة ، قال : فكنا ندخل عليه وله كل يوم خبز يَلْتُ ، وريّما وافيناها مَادُومًا بِسَمْنٍ أَحْيَانًا ، وَأَحْيَانًا بَزَيْتٍ ، وَأَحْيَانًا بِلَبْنٍ ، وَرِيّما وافقنا القدائد اليابسة . . . فقال لنا يومًا : إني والله لقد أرى كراهيتكم طعماسي وإنني والله ما أجهل عن كراكر وأُسْنَمَةٍ ، وعن صِلَاءٍ ، وعن صَلَاتٍ وَصِنَابٍ . . . ولكنني سمعت الله عَزَّ قَوْمًا بِأَمْرِ فَعَلُوهُ ، فقال : « أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا . . . » .

- طبقات ابن سعد ٢٧٩/٣ .

- الفائق ٣١١/٢ مادة « صلا » وفيه : « لو شئت لدعوت بِصِلَاءٍ وَصِنَابٍ ، وَصَلَاتٍ وَكِرَاكِرٍ ، وَأُسْنَمَةٍ وَأَفْلَازَ » .

- النهاية ٤٨/٣ مادة « صلق » .

- اللسان « صلق » .

(٩) « قال » : ساقط من ز .

قال^(١) والصَّنَابُ : الحُرْدُكُ بالزَّيْب . قال^(٢) : ولهذا قِيلَ لِلْبِرْدُونِ صِنَابِي ؛ إِنَّمَا شَبَّهَ لَوْنُهُ بِذَلِكَ .

قال : والصَّلَاتُ - بالسَّيْن - وَهُوَ : كُلُّ مَا سُلِقَ مِنَ الْقَوْلِ وَغَيْرِهَا .
وقال غيرُ أَبِي عَمْرٍو : هِيَ الصَّلَاتُ - بِالصَّادِ - ومعناها الحَبِيرُ الرَّقِيقُ .
قال جَرِيرٌ [بَنُ عَطِيَّةَ بْنِ الْحُطَيْفِ]^(٣) :

تُكَلِّفُنِي مَعِيشَةَ آلِ زَيْدٍ وَمَنْ لِي بِالصَّلَاتِ وَالصَّنَابِ^(٤)
وَأَمَّا الْكَرَاكِرُ ، فَكَرَاكِرُ الْإِبِلِ : وَأَحَدُهَا كِرْكِرَةٌ ، وَهِيَ مَعْرُوفَةٌ . وَأَمَّا الْأَفْلَازُ ،
فِيَانٍ وَاحِدَهَا فَلِذْ : وَهُوَ الْقِطْعَةُ مِنَ الْكَبِدِ^(٥) .

ومنه حديث « عَبْدُ اللَّهِ »^(٦) حينَ ذَكَرَ أَشْرَاطَ السَّاعَةِ ، فَقَالَ : وَتَلْقَى الْأَرْضُ
أَفْلَازَ^(٧) كَبِدِهَا « قَالَ » أَعَشَى بِاهِلَةً « :

تَكْفِيهِ حَزَّةٌ فَلِذْ إِنْ أَلَمَ بِهَا مِنْ الشَّوَاءِ وَيُرْوَى شُرْبُهُ الْغَمَرُ^(٨)
[وَهُوَ الْقَعْبُ الصَّغِيرُ]^(٩) .

(١) « قال » : ساقط من ز .

(٢) « قال » : ساقط من ر .

(٣) ما بين المعقوفين : تكملة من ز .

(٤) البيت أول بيتين من الوافر لجرير ، لعله يخاطب فيهما زوجته ، وبعده :

وقالت لا تَضُمُّ كَضُمُّ زَيْدٍ وَمَا ضَعَى وَلَيْسَ مَعِيَ شِبَابِي

ديوان جرير ٤٢ والفائق ٣١١/٢ مادة « ضلق » واللسان : « صنِب - ضلق » .

(٥) « من الكبد » : ساقط من م ، وبها يتم المعنى .

(٦) يعنى « عبدالله بن مسعود » وهو المراد عند الإطلاق .

(٧) فى ل : « بأفلاذ » .

(٨) البيت من قصيدة من البسيط لأعشى باهلة ، عاصر بن الحارث يرى أخاه المنتشر ،

وانظر فيه الأصمعيات ٩١ ، تهذيب ألفاظ ابن السكيت للتبريزي ٧٠٧ ، اللسان (فلذ) .

غمر () . أفعال السرقسطى ٣٥١/٢ من تحقيقاتنا .

(٩) ما بين المعقوفين : تكملة من ر . ز . م .

وحديث « عَمْر » هذا فى ذكر الطعام شبيهة بِحَدِيثِهِ الْآخَرُ : « لَوْ شِئْتُ أَنْ يَدْهَمَ لِي لَفَعَلْتُ ، وَلَكِنْ اللَّهُ (عَزَّ وَجَلَّ) [(١)] عَابَ قَوْمًا فَقَالَ : « أَذْهَبْتُمْ طَبِيبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا » (٢)

قال الأصمعيُّ : قوله : يَدْهَمُ لِي : الدَّهْمَةُ : لَيْنُ الطَّعَامِ وَطَبِيئُهُ وَرَقَّتُهُ ، وَكَذَلِكَ كُلُّ شَيْءٍ لَيْنٌ ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَأَنْشَدَنِي خَلْفُ الْأَحْمَرِ فِي نَعْتِ أَرْضٍ (٣) فَقَالَ : حَزَنٌ رَوَائِي تَرْبِيهِ دُهَامِقٌ (٤)

يَعْنِي تَرْبِيَةً لَيِّنَةً .

وقال غيره : الدَّهْمَةُ وَالدَّهْقَنَةُ وَاحِدٌ (٥) وَالْمَعْنَى فِي ذَلِكَ كَالْمَعْنَى الْأَوَّلِ سَوَاءً ؛ لِأَنَّ لَيْنَ الطَّعَامِ مِنَ الدَّهْقَنَةِ [٤٠٣]

٥٨٢ - وقال (٦) أَبُو عُبَيْدٍ (٧) فِي حَدِيثِ عَمْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (٨) أَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَشْهَدَ جَنَازَةَ رَجُلٍ ، فَمَرَرَهُ « حُدَيْقَةُ » كَأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَصُدَّهُ عَنِ الصَّلَاةِ عَلَيْهَا (٩) .

(١) « عز وجل » : تكملة من ز .

(٢) سورة الأحقاف آية ٢٠ وانظر فى قريب من هذا طبقات ابن سعد ٢٧٩/٣ .

وجاء برواية غريب أبى عبيد فى الفائق ٤٢٨/١ مادة « دهمق » ، الصحاح ، اللسان ، « دهمق » .

(٣) فى ز . ل . م . : « الأرض » .

(٤) جاء الرجز فى الصحاح والتاج « دهمق » برواية « جرن » فى موضع « حزن » وهى

رواية ر . ز . م . وجاء فى اللسان « دهمق » برواية « حزن » .

(٥) فى ل : « سواء » والمعنى متقارب .

(٦) فى ك : « قال » .

(٧) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٨) فى ك : « رحمه الله » وخلصت : ر . ل . م . من الجملة الدعائية .

(٩) فى ر : « عليه » أى على الرجل أو صاحب الجنابة ، وانظر الخبر فى :

- تهذيب اللغة « مرز » ٢٠٩/١٣ نقلا عن غريب الحديث لأبى عبيد برواية ابن هاجك عن أحمد بن عبد الله بن جبلة ، « فى حديث عَمْرٍ : أَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَشْهَدَ جَنَازَةَ رَجُلٍ ، فَمَرَرَهُ حَذِيقَةً كَأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَكْفُهُ عَنِ الصَّلَاةِ عَلَيْهَا ؛ لِأَنَّ الْمَيِّتَ كَانَ عِنْدَهُ مَنَاقِفًا » .

- الفائق ٣٥٩/٣ مادة « مرز » .

- النهاية ٣١٨/٤ مادة « مرز » .

- اللسان « مرز » .

قال أبو عمرو : لم أسمع هذه الكلمة ، وإنما لنشبه كلام العرب .
فقال رجلٌ عنده من أهل اليمامة : هذه كلمة عندنا معروفة باليمامة .
يقال : مرّزت الرجل مرزاً : إذا قرصته بأطراف أصابعه^(١) مرزاً رقيقاً^(٢) . ليس
بالأظفار ، فإذا اشتد المرز حتى يكون له وجع ، فهو حينئذٍ قرصٌ ، وليس يعرّز .
٥٨٣ - وقال^(٣) أبو عبيد^(٤) في حديث عمر - رضي الله عنه -^(٥) « لئن
بقيت لأسونين بين^(٦) الناس حتى يأتي الراعي حقه في صفته لم يعرق فيه
جبينه^(٧) »
قال أبو عمرو : الصفن : خريطة تكون^(٨) للراعي فيها طعامه وزناؤه ، وما
يحتاج إليه .

وقال الفرّاء : هو شيء [يكون]^(٩) مثل الركوة يتوضأ فيه .
وقال^(١٠) أبو عبيد : قال صخر الهذلي [يصف ماء وردة]^(١١) :
فحَضْضْتُ صَفْنِي فِي جَمْعٍ خِيَاضِ الْمَذَايِرِ قِدْماً عَطُوفاً^(١٢)

-
- (١) عبارة « ز » : إذا قرصته بأطراف أصابعك .
(٢) في تهذيب اللغة : « رقيقاً » بفتح مثناة .
(٣) في ك : « قال » .
(٤) « أبو عبيد » : ساقط من م .
(٥) في ك : « رحمه الله » والجملة الدعائية ساقطة من ر . ل . م .
(٦) « بين » : ساقط من م .
(٧) انظر الخبر في :

- تهذيب اللغة ٢٠٦/١٢ « صفن » نقلاً عن غريب حديث أبي عبيد كروايته هنا .
- ج مستد عمر ١١٧٦ .

- الفائق ١٧٤/٢ مادة « سرو » وفيه : « لم يعرق جبينه » .
- النهاية ٣٩/٣ مادة « صفن » .
- اللسان « صفن » .

(٨) في م : « يكون » .

(٩) « يكون » : تكلمة من ز .

(١٠) في ز : قال

(١١) ذكرت التكلمة في ك بعد الشاهد .

(١٢) البيت من أبيات من المتقارب لصخر النقي الهذلي كما في شرح أشعار الهذليين
٣٠٠/١ ط دار العروبة ، وانظره في تهذيب اللغة ٢٠٦/١٢ والصاحح واللسان والتاج
« صفن » .

وقال أبو ذؤاد [الإبادي يصف ماء وردة ^(١)] :

هَرَقْتُ فِي حَوْضِهِ صُفْنًا لِيَشْرَبَهُ فِي دَائِرِ خَلْقِ الْأَعْضَادِ أَهْدَامِ ^(٢)
وقد يُمكن أن يكون ما ^(٣) قال أبو عمرو ، والفراء جميعاً أن يكون يُستعمل
الصُّفْنُ في هذا وفي هذا . وقد سمعت من يقول : هُوَ الصُّفْنُ - بفتح الصاد -
وهي الصُّفْنَةُ أيضاً بالتَّأْنِيثِ ^(٤) .

وحديث عُمرَ هذا شبيهٌ بحديثه الآخر ^(٥) حين قال : « لئن بقيتُ إلى قابلِ لِيَأْتِيَنَّ
كُلُّ مُسْلِمٍ حَقُّهُ - أو قال ^(٦) : حَقُّهُ - حتَّى يَأْتِيَ الرَّاعِي بِسَرَوْ حَمِيرٍ لم يَعرُقْ فيه
جَبِينُهُ » ^(٧)

قال : حَدَّثَنِيهِ ابْنُ عُثَيْمٍ ، عن أَيُّوبَ ، في حديثٍ طَوِيلٍ ، أولُهُ عن عِكْرَمَةَ بنِ
خَالِدٍ ، عن مالِكِ بنِ أَوْسٍ بنِ الْحَدَّاثَانِ ، عن عُمرَ .
وبعضه ^(٨) عن أَيُّوبَ ، عن الزُّهْرِيِّ ، [عن عُمرَ] ^(٩) .

(١) ما بين المعرفين : تكملة من ز .

(٢) البيت من البسيط ونسب لأبي ذؤاد في اللسان والتاج « صفن » .

(٣) في ل : « كما » ، ومثل ذلك في اللسان « صفن » .

(٤) هكذا عبارة أبي عبيد في جميع النسخ ، وجاء في اللسان بعد نقله كلام
« أبي عبيد » : ابن الأعرابي : الصفنة - بفتح الصاد - هي السفرة التي تجمع
بالخيط ، ومنه يقال : صفن ثيابه في سرجه إذا جمعها . . . أبو عبيد : الصفنة كالعبية
يكون فيها مشاع الرجل وأداته ، فإذا طرحت الهاء ضمنت الصاد ، وقلت : صُفْنُ ،
والصُّفْنُ - بضم الصاد - الركوة .

(٥) « الآخر » : ساقط من م .

(٦) « قال » : ساقط من م .

(٧) انظر فيه :

- ج مسند عمر ١١٧٦ - ١٢٧٩ .

- الفائق ١٧٤/٢ مادة « سرو » .

- النهاية ٣٦٣/٢ مادة « سرو » وفيه « والسرو : محلة حمير » .

وفي معجم ما استمعتم ٧٣٧ / سرو حمير : أعلى بلاد حمير .

(٨) في ل : « وأخره » .

(٩) « عن عمر » : تكملة من ر ، ل .

وما بعد « جيبته » إلى هنا : ساقط من م ، وأصل ط .

قَالَ أَبُو عَمْرٍو : قَوْلُهُ : بِسَرِّهِ جَمِيرٌ [٤٠٤] : السَّرُّ : مَا انْحَدَرَ مِنْ حُزُونَةِ الْجَبَلِ ، وَارْتَفَعَ عَنْ مُتَحَدِّرِ الْوَادِي ، فَمَا بَيْنَهُمَا سَرٌّ .

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَهُوَ الْخَفِيفُ أَيْضًا ، قَالَ ^(١) : وَبِهِ سُمِّيَ خَفِيفُ مِثْنَى .
وَقَالَ غَيْرُهُمَا : هُوَ التَّنْعَفُ ^(٢) أَيْضًا .

وَيُرْوَى عَنْ عُمَرَ - فِي حَدِيثٍ ثَالِثٍ - أَنَّهُ قَالَ : « لَئِنْ عِشْتُ إِلَى قَابِلٍ ، لَأَلْحِقَنَّ آخِرَ النَّاسِ بِأَوَّلِهِمْ ، حَتَّى يَكُونُوا بَشَاءًا وَاحِدًا » ^(٣) .

قَالَ ^(٤) : حَدَّثَنِي ابْنُ مَهْدِيٍّ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عُمَرَ ^(٥) .

قَالَ ابْنُ مَهْدِيٍّ : يَعْنِي شَيْئًا وَاحِدًا .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَذَلِكَ ^(٦) الَّذِي أَرَادَ فِيمَا نَرَى ، وَلَا أَحْسِبُ هَذِهِ الْكَلِمَةَ عَرَبِيَّةً ، وَلَمْ أَسْمَعْهَا فِي غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ ^(٧) .

٥٨٤ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ ^(٨) فِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ^(٩) فِي أَسْتَفْعَ جُهَيْتَةً أَنَّهُ خُطِبَ ، فَقَالَ : « أَلَا إِنَّ الْأَسْتَفْعَ أَسْتَفْعَ جُهَيْتَةٍ رَضِيَ مِنْ دِينِهِ وَأَمَانَتِهِ ، بَأَن يُقَالَ : سَابِقُ الْحَاجِّ - أَوْ قَالَ : سَبَقَ الْحَاجَّ - فَذَاكَ مُعْرَضًا ، فَأَصْبَحَ قَدْ رَيْنَ

(١) « قَالَ » : سَاقَطَ مِنْ ز .

(٢) الْخَفِيفُ وَالتَّنْعَفُ - يَفْتَحُ الْحَاءُ فِي الْأَوَّلِ ، وَالتَّوْنُ فِي الثَّانِي - .

(٣) انْظُرْهُ فِي :

- الْفَائِقُ ٧١/١ بَيَّانٌ عَلَى وَزْنِ فَعَالٍ .

- تَهْذِيبُ اللَّفْظَةِ وَاللِّسَانِ « بَيْنَ » وَالصَّحَاحِ « بَيْبَ » عَلَى أَنْ وَزَنَهُ فَعْلَانٌ ، وَنَقَلَ فَعَالٌ وَفَعْلَانٌ عَنِ الْخَلِيلِ .

(٤) « قَالَ » : سَاقَطَ مِنْ ز .

(٥) مَا بَعْدَ « وَاحِدًا » إِلَى هُنَا : سَاقَطَ مِنْ م ، وَأَصْلُ ط .

(٦) فِي م : « وَذَلِكَ » .

(٧) جَاءَ فِي نَهَايَةِ ابْنِ الْأَثِيرِ ٩١/١ نَقْلًا عَنْ تَهْذِيبِ اللَّفْظَةِ : « قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : لَيْسَ كَمَا ظَنَ ، وَهَذَا حَدِيثٌ مَشْهُورٌ ، رَوَاهُ أَهْلُ الْإِتْقَانِ ، وَكَانَهَا لَفْظًا يَمَانِيَّةً ، وَلَمْ تَفْشَ فِي كَلَامِ

مَعْدٍ ، وَهُوَ الْبَاجُ يَعْنِي وَاحِدًا » .

(٨) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٩) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ ز .

به ، فمن كان له عليه دينٌ فليَغْدُ بِالْغَدَاةِ ، فَلْتَنْتَسِمَ مالهُ بَيْنَهُمْ بِالْحِصَصِ «^(١) .
 قال^(٢) : حَدَّثَنِي أَبُو النَّضْرِ ، عن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة ، عن ابن
 دلاف ، عن عُمَرَ^(٣) .
 قال أبو زيد الأنصاري : قوله : فادانُ مُعْرَضًا : يَعْنِي اسْتَدَانُ^(٤) مُعْرَضًا ، وَهُوَ
 الَّذِي يَعْتَرِضُ النَّاسَ ، فَيَسْتَدِينُ مِمَّنْ أَمَكَّنَهُ .
 قال الأصمعي : وَكُلُّ شَيْءٍ أَمَكَّنَكَ مِنْ عُرْضِهِ ، فَهُوَ مُعْرَضٌ لَكَ ، وَمِنْ هَذَا قَوْلُ
 النَّاسِ : هَذَا الْأَمْرُ مُعْرَضٌ لَكَ ، إِمَّا هُوَ^(٥) بِكَسْرِ الرَّاءِ [بِهَذَا الْمَعْنَى]^(٦) ، وَمِنْهُ
 قَوْلُ عَبْدِ بْنِ زَيْدٍ . . . :
 سَرَّةُ حَالِهِ وَخَشَوَةٌ مَا يَفِدُ سِلْكَ وَالْبَحْرُ مُعْرَضًا وَالسُّدِيرُ^(٧)
 [قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ]^(٨) : وَيُرْوَى : وَالنَّخْلُ ، وَيُرْوَى : مُعْرَضٌ بِالرَّفْعِ
 [أَيْضًا]^(٩) .

(١) انظر الخبر في :

ج مسند صمر ١١٤٦ وفيه : « عن عبد الرحمن بن دلاف أن رجلا من جهينة كان
 يشتري الرِّوَاخِلَ ، فيغالي بها ، ثم يسرع السير ، فيسبق الحاج قافلين ، فرفع أمره إلى
 عمر بن الخطاب ، فقال : أما بعد أيها الناس (قَالَ) الأسيفُ أَسِيفٌ جهينة رضى من
 دينه وأمانته أن يقال : سَبَقَ الْحَاجُّ إِلَّا أَنَّهُ قَدْ ادَّانَ مُعْرَضًا ، فَأَصْبَحَ وَقَدْ رَيْنَ بِهِ ، فَمَنْ
 كَانَ لَهُ عَلَيْهِ دِينَ فَلْيَأْتِنَا بِالْغَدَاةِ نَقْسِمَ مالهَ بَيْنَ غَرْمَانِهِ بِالْحِصَصِ ، وَإِيَّاكُمْ وَالْدِينَ ، فَإِنْ
 أَوَّلَهُ هُمُ ، وَآخِرُهُ حَرْبٌ » .

- تهذيب اللغة « عرض » ٣١٠/١ « وان » ٢٢٥/١٥ .

- الفائق « سلع » ١٨٤/٢ .

- النهاية « عرض » ٢١٥/٣ .

(٢) « قال » : ساقط من ز .

(٣) ما بعد « بالحصص » إلى هنا : ساقط من أصل ط . م .

(٤) في ط : « فاستدان » .

(٥) « إِمَّا هُوَ » : ساقط من ر . ل .

(٦) « بهذا المعنى » : تكملة من ر . ز . ل .

(٧) البيت من أبيات لعدي بن زيد من البحر الخفيف ، انظر شعراء النصرانية ٤٤٣/٤

والتهذيب « سدر » ٣٥٣/١٢ واللسان « سدر » .

(٨) « قال أبو عبيد » : تكملة من ر .

(٩) « أَيْضًا » : تكملة من م . ط .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ^(١) : وَقَوْلُهُ : فَأَصْبَحَ قَدْ رَيْنَ بِهِ . قَالَ أَبُو زَيْدٍ : يُقَالُ : قَدْ رَيْنَ بِالرَّجُلِ رَيْنًا : إِذَا وَقَعَ فِيمَا لَا يَسْتَطِيعُ الْخُرُوجَ مِنْهُ ، وَلَا قَبْلَ لَهُ بِهِ .
وَقَالَ^(٢) الْفَنَائِيُّ الْأَعْرَابِيُّ : رَيْنَ بِهِ : انْقَطَعَ بِهِ [٤٠٥] .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ^(٣) : وَهَذَا الْمَعْنَى شَبِيهٌ بِمَا قَالَ أَبُو زَيْدٍ : لِأَنَّهُ إِذَا أَتَاهُ مَا لَا قَبْلَ لَهُ بِهِ ، فَهُوَ مُنْقَطِعٌ بِهِ ، وَكَذَلِكَ كُلُّ مَا غَلَبَكَ وَغَلَاكَ ، فَقَدْ رَأَى بِكَ ، وَرَأَى عَلَيْكَ ،

= وجاء في إصلاح الغلط لابن قتيبة لرحمة ٤٢ - ٤٣ : « وفي حديث عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قال أبو عبيد في حديث عمر - رحمه الله - أنه قال : إن الأسيف أسيف جهينة رضي من دينه وأمانته بأن يقال : سبق الحاج ، فإذن معرضاً فأصبح قد رين به » قال أبو عبيد : قال أبو زيد : فاستدان معرضاً ، وهو الذي يعترض الناس فيستدين من أمكنة .

قال : وقال الأصمعي : كل شيء أمكنك من عرضه فهو معرض لك . هذا قول أبي عبيد . قال أبو محمد (يعني نفسه) ! قد تدبرْتُ هذا التفسير ، وناظرت فيه ، فلم أرَ أحداً يبيِّنُ أَعْرَضَ فلان الناس إذا اعترضَهُمْ ، إنما يقال : اعترض فلان الناس واستعرضهم ، يُقَالُ : استعرض الخوارج الناس : أي قتلوا كل من وجدوا . وأما ما حكاه أبو عبيد عن الأصمعي من قوله : كل شيء أمكنك من عرضه فهو معرض لك ، فليس يجوز أن يُحمَلَ اللفظ على هذا المعنى ، فيجعل الأسيف أمكن الناس من عرضه حين استدان .

وليس يخلو هذا الحرف من أن يكون وقع فيه تغيير من بعض النقلة . وكان « فإذن معرضاً » أو سلم من التغيير ، فيكون معناه استدان معرضاً عن القضاء . وعن النظر في العاقبة هـ .

أقول : ونقل صاحب تهذيب اللغة « عرض » ١ / ٣٦٠ تفسير ابن قتيبة لقوله : « فإذن معرضاً » بمعنى مولياً عن أداء الدين عن الأصمعي ، كذلك ، وفيه وروي أبو حاتم عن الأصمعي في قوله : « فإذن معرضاً » أي أخذ الدين ولم يبال ألا يؤديه ، كما نقل صاحب التهذيب تفسيراً آخر عن ابن شميل ، فقال : « وقال ابن شميل في قوله : « فإذن معرضاً » قال : يُعرض إذا قيل له : لا تستدن فلا يقبل .

وأقول كذلك نقل عن العرب عرض بمعنى اعترض فقد ذكر صاحب تهذيب اللغة ١ / ٣٦٠ وقال شمر في مؤلفه (يعني في غريب الحديث) : المعرض ها هنا بمعنى المعارض الذي يعترض لكل من يقرضه ، قال : والعرب تقول : عَرَضَ لِي الشئ وأعرض ، وتعترض ، وأعرض بمعنى واحد » .

(١) « أبو عبيد » : ساقط من ر .

(٢) في ز « قال » ، وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٣) « قال أبو عبيد » : ساقط من ر . ل . م .

ومنه قول الله - عز وجل - (١) : ﴿ كَلَّا بَلْ رَأَىٰ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ (٢) .
 قال : حدثنا عباد بن القوام ، عن عاصم ، عن الحسن في هذه الآية (٣) قال :
 هو الذئب على الذئب ، حتى يسود القلب .

[قال أبو عبيد] (٤) : وهذا من الغلبة عليه أيضاً .
 وكذلك قول أبي زبيد يصف رجلاً شرب حتى غلبه الشراب سُكْرًا ، فقال :
 ثم لما رآه رأت به الحمم سرُّ ألا قرينه بائعاً (٥)
 فقولُه : رأت به الحمم : أى غلبت على قلبه وعقله .

قال الأموي : ويقال أيضاً : قد أران القوم ، فهم مُرينون : إذا هلكت مواشيهم ،
 أو هزلت (٦) ، وهذا من الأمر الذي أتاهاهم مما يغلبهم ، ولا يستطيعون احتمالهُ .
 وفي هذا الحديث (٧) من الفقه أنه باع عليه ما له ، وقسمه بين الغرماء .
 وهذا مثل حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - في معاذ بن جبل أنه كان
 رجلاً سخياً ، فركبه الدين ، فخلعه رسول الله - صلى الله عليه وسلم (٨) - من
 ماله للغرماء . وبهذا يقضى أهل الحجاز ، وبه كان يحكم أبو يوسف . فأما
 « أبوحنيفة » فإنه كان لا يرى أن يبيع عليه ماله ، ولكنه كان يقول (٩) :
 « يحبسُ أبداً ، حتى يموت ، أو يقضى ما عليه [كان عنده ، أو لم يكن] (١٠) .

(١) في ر . ز . م : « تبارك وتعالى » وفي م : « تعالى »

(٢) سورة المطففين آية ١٤ .

(٣) عبارة م لما بعد الآية : « قال الحسن في هذه الآية » .

(٤) « قال أبو عبيد » : تكلمة من ر . ز . ل . م .

(٥) هكذا جاء ونسب في تهذيب اللغة « وان » ٢٢٥/١٥ واللسان « رين » ورواية ك

« يريبه » في موضع « ترينه » .

(٦) في ز ، وتهذيب اللغة : « وهزلت » .

(٧) الحديث : « ساقط من م .

(٨) « صلى الله عليه وسلم » : تكلمة من ر . ز . ل . م .

(٩) عبارة م : « ولكنه قال » .

(١٠) « كان عنده أو لم يكن » : تكلمة من ل .

٥٨٥ - وقال^(١) أبو عبيد^(٢) في حديث عمر^(٣) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٤) حين قال لمولاه « أَسْلَمَ » - وَرَأَى يَحْمِلُ مَتَاعَهُ عَلَى بَعِيرٍ مِنْ ابْنِ الصَّدَقَةِ ، فَقَالَ - : « فَهَلَّا نَاقَةُ شُصُوصًا أَوْ ابْنُ لَيْوَنٍ بَوَالًا »^(٥)

[قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : يُرْوَى]^(٥) مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُيَيْنَةَ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ الْقَاسِمِ [بْنِ مُحَمَّدٍ]^(٦) ، عَنْ أَسْلَمَ ، عَنْ عُمَرَ .
قال « الكِسَانِي » : الشُّصُوصُ : الَّتِي قَدْ ذَهَبَ لَيْبُهَا .

وكَذَلِكَ قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » وَاخْتَلَفَا فِي الْفِعْلِ مِنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا : شَصَّتِ النَّاقَةُ تُشِصُ وَتُشِصُ شُصُوصًا ، وَقَالَ الْآخَرُ : أَشَصَّتْ تُشِصُ إِشْصَاصًا : إِذَا ذَهَبَ لَيْبُهَا . وَهُمَا لَغَتَانِ بِالْأَلْفِ وَغَيْرِ الْأَلْفِ [٤٠٦] .

وَأَمَّا قَوْلُهُ « ابْنُ لَيْوَنٍ بَوَالًا » فَسَمَاءُ بَوَالًا ، وَالْإِبِلُ كُلُّهَا تَبُولُ ، وَإِنَّمَا وَصَفُهُ بِالْبَوَلِ^(٧) يَقُولُ : لَيْسَ عِنْدَهُ إِلَّا الْبَوَلُ ، مَا عِنْدَهُ مَا يُنْتَفَعُ بِهِ مِنَ الظَّهْرِ ، وَلَا لَهُ ضَرْعٌ^(٨) فَيُجْلَبُ لَمْ يَزِدْ عَلَى أَنْ كَانَ بَوَالًا .

٥٨٦ - وقال^(٩) أبو عبيد^(١٠) في حديث عمر^(١١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(١٢) حين قيل

(١) فِي ك : « قَالَ » .

(٢) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٣) فِي ك : « رَحِمَهُ اللَّهُ » .

(٤) انْظُرِ الْخَبْرَ فِي :

- ج مسند عمر ١٢٥٥ وفيه : « عَنْ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ لِمَوْلَاهُ أَسْلَمَ ، وَرَأَى يَحْمِلُ مَتَاعَهُ عَلَى بَعِيرٍ مِنْ ابْنِ الصَّدَقَةِ ، فَقَالَ : فَهَلَّا نَاقَةُ شُصُوصًا أَوْ ابْنُ لَيْوَنٍ بَوَالًا » .

- الْفَاتِقُ « شُصُوصٌ » ٢/٤٤٣ .

- النِّهَايَةُ « شُصُوصٌ » ٢/٤٧٢ .

(٥) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ يَرْوَى » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ر . ز . ل .

(٦) « ابْنُ مُحَمَّدٍ » تَكْمِلَةٌ مِنْ هَامِشِ ط ، وَمَعْرُوفٌ أَنَّ السَّنَدَ سَاقَطٌ مِنْ م وَأَصْلُ الْمَطْبُوعِ .

(٧) عِبَارَةٌ ل : « وَأَمَّا قَوْلُهُ بَوَالًا يَقُولُ » .

(٨) فِي ل : « لَبَنٌ » .

(٩) فِي ك : « قَالَ » .

(١٠) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(١١) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » عِبَارَةٌ ز ، وَفِي ك : « رَحِمَهُ اللَّهُ » .

لَهُ : « إِنَّ النِّسَاءَ قَدْ اجْتَمَعْنَ يَبْكِينَ عَلَى خَالِدِ بْنِ الْوَكِيدِ ، فَقَالَ ^(١) : « وَمَا عَلَى نِسَاءِ بَنِي الْغُبَيْرَةِ أَنْ يَسْفِكْنَ مِنْ دُمُوعِهِنَّ عَلَى « أَبِي سُلَيْمَانَ » مَا لَمْ يَكُنْ نَفَعَ وَلَا لَقَلَقَهُ » ^(٢) .

قَالَ : حَدَّثَنَا ^(٣) جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ عُمَرَ .
 قَالَ ^(٤) : وَحَدَّثَنَا مُرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْفَزَارِيُّ ^(٥) ، عَنِ الْحَسَنِ ^(٦) بْنِ عُمَرَ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ عُمَرَ مِثْلَهُ ، إِلَّا أَنَّهُ زَادَ فِيهِ : « أَنْ يَسْفِكْنَ ^(٧) مِنْ دُمُوعِهِنَّ وَهُنَّ جُلُوسٌ » .

قَالَ « الْكِسَائِيُّ » فِي قَوْلِهِ ^(٨) : « نَفَعَ وَلَا لَقَلَقَهُ » : النَّفْعُ : صَنْعَةُ الطَّعَامِ ، يَعْنِي ^(٩) فِي الْمَأْتَمِ ^(١٠) . يُقَالُ مِنْهُ : تَفَعْتُ أَتَفَعُ تَفْعًا .
 قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَغَيْرُ هَذَا التَّأْوِيلِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْكِسَائِيَّ ذَهَبَ بِالنَّفْعِ

(١) في م : « قَالَ » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٢) انظر الخبر في :

- ج مسند عمر ١٢٠٢ وفيه : « عَنْ شَقِيقِ بْنِ سُلَيْمَةَ قَالَ : لما مَاتَ : خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ اجْتَمَعَ نِسَاءُ بَنِي الْغُبَيْرَةِ فِي دَارِ خَالِدِ يَبْكِينَ عَلَيْهِ ، فَقِيلَ لِعَمْرٍ : إِنَّهُنَّ قَدْ اجْتَمَعْنَ فِي دَارِ خَالِدِ . . . فَأَرْسَلَ إِلَيْهِنَّ فَأَنَّهُنَّ ، فَقَالَ عَمْرٍ : وما عليهن أن يرقن من دموعهن على أَبِي سُلَيْمَانَ مَا لَمْ يَكُنْ نَفَعَ أَوْ لَقَلَقَهُ » .

- الفائق : « نفع » ١٩/٤ .

- النهاية : « لقلق » ٢٦٥/٤ « نفع » ١٠٩/٥ .

- تهذيب اللغة « نفع » ٢٦٣/١ - اللسان والتاج « نفع » .

(٣) عبارة ر . ز . ل : حدثنا أبو عبيد قال حدثنا .

(٤) « قَالَ » : ساقط من ز .

(٥) « الْفَزَارِيُّ » : ساقطة من ر .

(٦) في ر : « الْحَسَنِ » .

(٧) عبارة المطبوع نفعاً عن م لما بعد « وَلَا لَقَلَقَهُ » إلى هنا : « وَقَدْ رَوَاهُ بَعْضُهُمْ أَنَّ يَسْفِكْنَ . . . » من قبيل التهذيب والتجريد .

(٨) في ز : « قَالَ الْكِسَائِيُّ قَوْلَهُ : «

(٩) « يَعْنِي » : ساقطة من ز .

(١٠) في ر : « فِي الْمَأْتَمِ » .

إِلَى النَّقِيعَةِ ، وَإِنَّمَا النَّقِيعَةُ عِنْدَ غَيْرِهِ مِنَ الْعُلَمَاءِ صَنَعَةُ الطَّعَامِ^(١) عِنْدَ الْقُدُومِ مِنْ سَفَرٍ^(٢) لَا فِي الْمَأْتَمِ ، قَالَ الشَّاعِرُ^(٣) :

إِنَّا لَنَضْرِبُ بِالسَّيْفِ رُؤُوسَهُمْ ضَرْبَ الْقُدَارِ نَقِيعَةَ الشَّدَامِ

يعنى بالقُدَامِ القادمين من السَّفَرِ . وقد قال بعضهم : القُدَامُ : المَلِكُ .
والكَلَامُ الأوَّلُ أَشْبَهُ .

وَالْقُدَارُ : الْجَزَارُ .

وَأَمَّا النَّقْعُ الَّذِي فِي حَدِيثٍ « عَمَر » فَإِنَّهُ عِنْدَنَا رَفَعَ الصَّوْتِ .

عَلَى هَذَا رَأَيْتُ قَوْلَ الْأَكْثَرِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ، وَهُوَ أَشْبَهُ بِالْمَعْنَى .

وَمِنْهُ قَوْلُ « لَبِيد » :

قَضَى يَنْقَعُ صِرَاحُ صَادِقٍ يُحْلِبُهَا ذَاتُ جَرْمٍ وَزَجَلٍ^(٤)

يقولُ : مَتَى مَا سَمِعُوا صَارِحًا أَهْلَكُوا الْحَرْبَ . يقول^(٥) : جَعَمُوا لَهَا .

وقوله^(٦) : يَنْقَعُ صِرَاحُ ، يعنى رَفَعَ الصَّوْتِ ، وَمِمَّا يُحَقِّقُ ذَلِكَ الْمَعْنَى حَدِيثُ^(٧)

النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « لَيْسَ مِنَّا مَنْ صَلَّقَ أَوْ حَلَّقَ أَوْ حَرَّقَ »^(٨) .

فَقَوْلُهُ : صَلَّقَ يعنى رَفَعَ الصَّوْتِ ، يُقَالُ : بِالسَّيْنِ وَالصَّادِ .

(١) فى ل : « إفا هي صنعة الطعام » .

(٢) فى ز : « من السفر » .

(٣) البيت لمهلل بن ربيعة كما فى اللسان والتاج (نقع ، قدم) وروايته فى اللسان (قدر)

إنا لنضرب بالصوارم هامها

(٤) البيت من قصيدة من الرمل للبيد بن ربيعة العامري يتحدث فيها عن مآثره ، وانظر

فيه ديوانه دار صادر بيروت ١٤٦ وفيه « يحلبوه » . وتهذيب اللغة « نقع » ٢٦٣/١

واللسان والتاج « نقع » والفائق ٢٠/٤ وفى تهذيب اللغة : ويروى « يحلبوها » بالهميم
المعجمة وإليها إشارة نسخة م .

وفى الفعل « حلب وأحلب » بمعنى وفى المضارع يُحلبوها - يهضم الباء وكسر الباء -
ويحلبوها - يفتح الباء ويضم الباء - .

(٥) فى م : « أى » .

(٦) فى ز : « قوله » .

(٧) فى ر : « قول » .

(٨) انظر فى تخريج الحديث : الحديث رقم ٣٨٦ ج ٧٨/٣ من تحقيقنا هذا .

وقال بعضهم : يُريدُ (٤٠٧) عُمَرُ بالنِّفْعِ : وَضَعَ التُّرَابَ عَلَى الرَّأْسِ ، يَذْهَبُ إِلَى أَنَّ (١) النَّفْعَ هُوَ الْغَبَارُ ، وَلَا أَحْسِبُ « عُمَرُ » ذَهَبَ إِلَى هَذَا ، وَلَا خَافَهُ مِنْهُنَّ وَكَيْفَ يَبْلُغُ خَوْفُهُ ذَا ، وَهُوَ يَكْرَهُ لَهُنَّ الْقِيَامَ ، فَقَالَ : يَسْفِكُنَ مِنْ دُمُوعِهِنَّ وَهُنَّ جُلُوسٌ .

وقال بعضهم : النَّفْعُ : شَيْءُ الْجُيُوبِ ، وَهَذَا الَّذِي لَا أَدْرِي مَا هُوَ وَلَا أَعْرِفُهُ ، وَلَيْسَ النَّفْعُ عِنْدِي فِي هَذَا الْحَدِيثِ إِلَّا الصَّوْتُ الشَّدِيدُ .
وَأَمَّا اللَّفْلَقَةُ : فَشِدَّةُ الصَّوْتِ ، لَمْ أَسْمَعْ فِيهَا (٢) اخْتِلَافًا .

٥٨٧ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (٣) فِي حَدِيثِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (٤) حِينَ أَتَاهُ « سُلْمَانُ بْنُ رَبِيعَةَ الْبَاهِلِيُّ » يَشْكُو إِلَيْهِ عَامِلًا مِنْ عَمَالِهِ ، قَالَ : « فَأَخَذَ الدَّرَّةَ ، فَضَرَبَ بِهَا حَتَّى أَتَهَجَّ » (٥) .

قَالَ (٦) : حَدَّثَنِيهِ (٧) حَجَّاجٌ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ هَارُونَ بْنِ أَبِي عَائِشَةَ الْمَدِينِيِّ ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ عَدِيٍّ ، عَنْ سُلْمَانَ بْنِ رَبِيعَةَ ، عَنْ عُمَرَ (٨) .
قَالَ الْكِسَانِيُّ : قَوْلُهُ : أَتَهَجَّ هُوَ النَّفْسُ ، وَالْبُهِرُ الَّذِي يَقَعُ عَلَى الْإِنْسَانِ مِنَ الْإِعْيَاءِ عِنْدَ الْعَدْوِ ، أَوْ مَعَالِجَةِ الشَّيْءِ حَتَّى يَنْبَهَرَ (٩) .

يُقَالُ مِنْهُ : قَدْ أَتَهَجَّتْ أَتَهَجَّ إِتِهَاجًا (١٠) ، وَتَهَجَّتْ أَتَهَجَّ تَهَاجًا (١١) .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَالنَّهَجُ فِي غَيْرِ هَذَا (١٢) أَيْضًا .

يُقَالُ (١٣) : قَدْ تَهَجَّ الثُّوبُ وَأَتَهَجَّ : إِذَا خُلِقَ .

(١) « أَنْ » : سَاقَطَ مِنْ م ، وَالْمَعْنَى يَكْمَلُ بِهِ .

(٢) فِي م : « فِيهِ » وَمَا أَثْبَتَ أَدَقُّ .

(٣) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٤) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : سَاقَطَ مِنْ ر - ل - م .

(٥) انْظُرِ الْخَبَرَ فِي :

- الْفَائِقُ « نَهَج » ٣٤/٤ .

- النِّهَايَةُ « نَهَج » ١٣٤/٥ .

(٦) « قَالَ » : سَاقَطَةُ مِنْ ز .

(٧) فِي ز : « حَدَّثَنَاهُ » .

(٨) مَا بَعْدَ الْحَدِيثِ إِلَى هُنَا سَاقَطَ مِنْ م وَأَصْلُ ط .

(٩) فِي ط : « يَنْبَهَرُ » .

(١٠ - ١١) « عِبَارَةُ ر - ز » : « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَأَحْسِبُ تَهَجَّتْ أَتَهَجَّ تَهَاجًا » .

(١٢) « عِبَارَةُ ز » : « وَالنَّهَجُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ أَيْضًا » .

(١٣) « فِي ز » : « يُقَالُ مِنْهُ » .

وَالنَّهْجُ : الطَّرِيقُ الْعَامِرُ ، وَهُوَ الْمُنْهَاجُ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَتُرَى أَنَّ « عُمَرَ » إِنَّمَا ضَرَبَ « سَلْمَانَ » مِنْ قَبْلِ أَنْ يَعْرِفَ^(١) صَدَقَ سَلْمَانَ مِنْ كَذِبِهِ أَنَّهُ^(٢) أَرَادَ تَأْدِيبَهُ لِيَنْكَلُهُ عَنِ السَّعْيَةِ بِأَحَدٍ إِلَى سُلْطَانِ^(٣) ، أَوْ كَرِهَ لَهُ الطَّعْنَ عَلَى الْأَمْرَاءِ ، لَا أَعْرِفُ لِلْحَدِيثِ وَجْهًا غَيْرَ هَذَيْنِ .
وَمَعَ هَذَا أَنَّهُ قَدْ بَلَّغْنَا أَنَّهُ شَكِيَ إِلَيْهِ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ عُمَّالِهِ مِنْهُمْ^(٤) : سَعْدُ ، وَأَبُو مُوسَى ، وَالْمُغِيرَةُ وَغَيْرُهُمْ ، فَلَمْ يَفْعَلْ بِأَحَدٍ مِنْ رَفَعَ إِلَيْهِ مَا فَعَلَ بِسَلْمَانَ .

٥٨٨ - وَقَالَ^(٥) أَبُو عُبَيْدٍ^(٦) فِي حَدِيثِ عُمَرَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) [٧] حِينَ قَدِمَ عَلَيْهِ أَحَدُ ابْنَيْ ثَوْرٍ فَقَالَ (٤٠٨) « عُمَرُ » : « هَلْ مِنْ مُغْرَبَةٍ خَيْرٍ ؟ » .
قَالَ : نَعَمْ ، أَخَذْنَا رَجُلًا مِنَ الْعَرَبِ كَفَرَ بَعْدَ إِسْلَامِهِ ، فَقَدَّمْنَاهُ فَضَرَبْنَا عُنُقَهُ ،
فَقَالَ^(٨) : « فَهَلَا أَدْخَلْتُمُوهُ جَوْفَ بَيْتٍ ، فَالْقَيْتُمْ إِلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ رَغِيْفًا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ،
لَعَلَّهُ يَتُوبُ ، أَوْ يُرَاجِعُ [اللَّهُ]^(٩) . اللَّهُمَّ لَمْ أَشْهَدْ ، وَلَمْ أَمُرْ ، وَلَمْ أَرْضَ إِذْ
بَلَّغْتَنِي^(١٠) .

(١) فِي ر : « يَعْرِفُهُ » وَمَا أَثْبَتَ أَدَقُّ .

(٢) لَعَلَّهَا : « وَأَنَّهُ أَرَادَ . . . »

(٣) فِي ز : « السُّلْطَانُ » وَمَا أَثْبَتَ أَدَقُّ : لِأَنَّهُ يَسْتَجِيعُ عَلَى أَبِي عُبَيْدٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - أَنْ يَلْقَبَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِالسُّلْطَانِ .

(٤) فِي ل : « فِيهِمْ » وَمَا أَثْبَتَ أَوْلَى .

(٥) فِي ك : « قَالَ » .

(٦) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٧) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

(٨) فِي ز : « قَالَ » .

(٩) « اللَّهُ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ل .

(١٠) انْظُرِ الْخَبَرَ فِي :

- ج مسند عمر ١١٥٣ وفيه : « عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْقَارِي قَالَ : قَدِمَ [عَلِيٌّ] عُمَرَ بْنِ
الْخَطَّابِ رَجُلًا مِنْ قَبْلِ أَبِي مُوسَى ، فَسَأَلَهُ عَنِ النَّاسِ ، فَأَخْبَرَهُ ، ثُمَّ قَالَ : هَلْ كَانَ فِيكُمْ
مِنْ مُغْرَبَةٍ خَيْرٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ . رَجُلٌ كَفَرَ بَعْدَ إِسْلَامِهِ ، قَالَ : فَمَا فَعَلْتُمْ بِهِ ؟ قَالَ : قَرَبْنَاهُ
فَضَرَبْنَا عُنُقَهُ . قَالَ عُمَرُ : فَهَلَا حَبَسْتُمُوهُ ثَلَاثًا وَأَطْعَمْتُمُوهُ كُلَّ يَوْمٍ رَغِيْفًا ،
وَاسْتَبْتُمُوهُ لَعَلَّهُ يَتُوبُ ، وَيُرَاجِعُ أَمْرَ اللَّهِ ؟ اللَّهُمَّ إِنِّي لَمْ أَحْضُرْ ، وَلَمْ أَمُرْ ، وَلَمْ =

قال^(١) : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْقَارِئِ^(٢) ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عُمَرَ^(٣) .
 قَوْلُهُ : مُغْرَبَةٌ خَيْرٌ - يُقَالُ بِكَسْرِ الرَّاءِ وَفَتْحِهَا - قَالَهَا الْأُمَوِيُّ : [مُغْرَبَةٌ خَيْرٌ]^(٤) بِالْفَتْحِ ، وَغَيْرُهُ بِالْكَسْرِ .
 وَأَصْلُهُ فِيمَا تُرَى مِنَ^(٥) الْغَرْبِ ، وَهُوَ الْبُعْدُ ، وَمِنْهُ قِيلَ : دَارُ فُلَانٍ غَرْبَةٌ .
 قَالَ الشَّاعِرُ :
 وَشَطَطٌ وَلِيَّ النَّوَى إِنَّ النَّوَى^(٦) قَذْفٌ نَيْاحَةٌ غَرْبَةٌ بِالْدَّارِ أَحْيَانًا^(٧)

-
- = أَرْضٌ إِذْ بَلَغْتَنِي « ، مَالِكٌ وَالشَّافِعِيُّ وَسَيِّدُ الْبَيْهَقِيِّ .
 - الفائق « غرب » ٦١/٣ وجاء فيه برواية أبي عبيد ، وفيه : « والتاء في مغربة للمبالغة ، أو لأنه جعله اسماً كالرمية والتنطحة » .
 - النهاية « غرب » ٣٤٩/٣ ، وفيه : « هل من مغربة خير ؟ أي هل من خير جديد جاء من بلد بعيد . . »
 - تهذيب اللغة « غرب » ١١٥/٨ واللسان والتاج « غرب » .
 (١) « قال » : ساقط من ز .
 (٢) في تهذيب التهذيب ٢٢٣/٦ : « عبدالرحمن بن عبد القاري ، يقال له صحبة ، وقيل : بل وكذا على عهد النبي - صلى الله عليه وسلم - ، وقيل : أتى به إليه وهو صغير .
 وفي هامش تهذيب التهذيب « وفي هامش الخلاصة منسوب هو وابناه محمد وإبراهيم إلى « القارة » : قبيلة مشهورة بجودة الرمي » .
 وفي تقريب التهذيب ٤٨٩/١ ترجمة ١٠٢٩ « عبدالرحمن بن عبد - بغير إضافة القاري - بتشديد الياء ، مات سنة ثمان وثمانين »
 أقول : ولعل صوابه محمد بن عبدالرحمن بن عبد القاري .
 (٣) السند ساقط من م وأصل ط .
 (٤) « مغربة خير » تكملة من ز .
 (٥) في ط « عن » .
 (٦) « إن النوى » : ساقط من م .
 (٧) جاء الشاهد في اللسان (غرب - قذف - ولي) من غير نسبة ، وفي التاج « غرب » وسط « بالنسب المبهمة ، وجاء في تهذيب اللغة « غرب » ١١٥/٨ منسوباً للكعبية ، وفيه (قذف) ٧٤/٩ غير منسوب ، وكذا مادة « ولي » ٤٤٧/١٥ .

ومنه قيل : شَاوُ مُغْرَبٌ^(١) ، قال الكُمَيْتُ فِي الْمَغْرَبِ :

أَعْهَدُكَ^(٢) مِنْ أَوْلَى الشَّيْبَةِ تَطْلُبُ عَلَى دُبُرِ هِيَهَاتَ شَاوُ مُغْرَبٌ^(٣)

وفى هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْفَقْهَةِ : أَنَّهُ رَأَى أَلَّا يَقْتُلَ الرَّجُلَ^(٤) مُرْتَدًّا حَتَّى يَسْتَتِيبَهُ ، ثُمَّ وَقَّتْ فِي ذَلِكَ ثَلَاثًا ، وَلَمْ أَسْمَعْ التَّوْقِيفَ فِي غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ .

وَقِيَهُ أَنَّهُ لَمْ يَسْأَلْهُ : أَوْلَدَ عَلَى الْفِطْرَةِ ، أَوْ عَلَى غَيْرِهَا ؟ وَقَدْ رَأَى أَنْ يُسْتَتَابَ ، فِهَذَا غَيْرُ قَوْلٍ مِنْ يَقُولُ : إِنْ وَلَدَ عَلَى الْفِطْرَةِ لَمْ يُسْتَتَبْ .

٥٨٩ - وقال^(٥) أَبُو عُبَيْدٍ^(٦) فِي حَدِيثِ عُمَرَ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]^(٧) حِينَ

قَالَ :

« اللَّهُ لَيَضْرِبَنَّ أَحَدَكُمْ أَخَاهُ بِمِثْلِ أَكَلَةِ اللَّحْمِ ، ثُمَّ يَرَى أَنِّي^(٨) لَا أَقِيدُهُ ؟ وَاللَّهِ لَا أَقِيدُهُ مِنْهُ »^(٩) .

قَالَ : حَدَّثَنَا هُزَيْدٌ ، عَنْ حَجَّاجِ بْنِ أَرْطَاةَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ جُبَيْرٍ^(١٠) ، عَنْ جِرْوَةَ بْنِ

(١) فِي ر : مُغْرَبٌ وَمُغْرَبٌ ، أَيْ يَفْتَحُ الرَّاءَ وَكَسَرَهَا مُشَدَّدَةً .

(٢) فِي ر . ز . : « يَهْدُكَ » فِي مَوْضِعِ « أَعْهَدُكَ » وَأَثَبْتُ مَا جَاءَ فِي ك . ل .

(٣) الْبَيْتُ مِنَ الطَّوِيلِ ، وَجَاءَ فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ « غَرَبَ » ١١٥/٨ مُنْسَبًا لِلْكُمَيْتِ كَذَلِكَ ، وَلِهَذَا نَسَبَ فِي اللَّسَانِ (غَرَبَ - دَبَرَ - شَأَى) .

(٤) « الرَّجُلُ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٥) فِي ك : « قَالَ » .

(٦) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٧) فِي ك : « رَحِمَهُ اللَّهُ » .

(٨) فِي ر . ل . : « أَنْ » وَفِي م : « أَنَّهُ » .

(٩) انْظُرِ الْخَبْرَ فِي :

- ج . مسند عمر ، وفيه ١١٥١ - « عَنْ عُمَرَ قَالَ : يَضْرِبُ أَحَدَكُمْ أَخَاهُ بِمِثْلِ أَكَلَةِ اللَّحْمِ ثُمَّ يَرَى أَنِّي لَا أَقِيدُهُ ، وَاللَّهِ لَا يَفْعَلُ ذَلِكَ أَحَدٌ إِلَّا أَقْدَتُهُ » .

- الْفَائِقُ « أَكَلَ » ٥١/١ ، وفيه : « قِيلَ : هِيَ السَّكِينُ ، وَأَكَلَهَا اللَّحْمُ : قَطَعَهَا لَهُ ، وَمِثْلُهَا الْعَصَا الْمَحْدَدَةُ أَوْ غَيْرَهَا » .

- الْنَهَايَةُ « أَكَلَ » ٥٨/١ .

(١٠) فِي ك : « حَبِيرٌ » بِحَاءٍ مَهْمَلَةٍ تَحْرِيفٌ ، وَفِي تَقْرِيبِ التَّهْذِيبِ ٢٧٣/١ تَرْجُمَةُ ١٦٥

زَيْدُ بْنُ جُبَيْرٍ بْنُ خَرْمَلٍ - يَفْتَحُ الْمَهْمَلَةَ وَسُكُونُ الرَّاءِ - الطَّائِي ثِقَةً مِنَ الرَّابِعَةِ .

حَمِيلٍ ، عَنْ عُمَرَ ^(١) .

قَالَ يَزِيدُ : قَالَ الْحِجَاجُ : آكَلَهُ اللَّحْمُ يَعْنِي ^(٢) عَصَا مُحَدَّدَةٌ .

وَقَالَ ^(٣) الْأَمَوِيُّ : الْأَصْلُ فِي هَذَا إِنَّمَا ^(٤) هِيَ السَّكِينُ ، وَإِنَّمَا شَبَّهَتْ الْعَصَا الْمَحْدَدَةَ بِهَا .

يَعْنِي الْأَمَوِيُّ أَنَّهَا إِنَّمَا سُمِّيَتْ آكَلَةُ اللَّحْمِ ؛ لِأَنَّ اللَّحْمَ يَقْطَعُ بِهَا .

وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْحُكْمِ أَنَّهُ رَأَى الْقَوْدَ [٤٠٩] فِي الْقَتْلِ بِغَيْرِ حَدِيدَةٍ ، وَذَلِكَ إِذَا كَانَ مِثْلُهُ يَقْتُلُ .

وَهَذَا ^(٥) قَوْلُ أَهْلِ الْحِجَازِ أَنَّ مَنْ تَعَمَّدَ رَجُلًا بِشَيْءٍ حَتَّى قَتَلَهُ بِهِ أَنَّهُ يُقَادُّ بِهِ ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ حَدِيدَةٍ .

وَكَانَ « أَبُو حَنِيفَةَ » لَا يَرَى الْقَوْدَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ قَتْلُهُ بِحَدِيدَةٍ ، أَوْ أَحْرَقَهُ بِنَارٍ .

وَقَالَ أَبُو يُونُسَ وَمُحَمَّدُ [بْنُ الْحَسَنِ] ^(٦) : إِذَا ضَرَبَهُ بِمَا يَقْتُلُ مِثْلَهُ كَالْحَشِيَّةِ الْعَظِيمَةِ ، وَالْحَجَرِ الضَّخْمِ ، فَقَتَلَهُ ، فَعَلَيْهِ الْقَوْدُ ^(٧) .

٥٩٠ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ ^(٨) فِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ^(٩) حِينَ قَالَ ^(١٠) :

« أَعْضَلَ بِي أَهْلُ الْكُوفَةِ ، مَا يَرْضَوْنَ ^(١١) بِأَمِيرٍ ، وَلَا يَرْضَاهُمْ أَمِيرٌ » ^(١٢) .

(١) ما بعد « لأقيدته منه » إلى هنا : ساقط من م وأصل ط .

(٢) « يعنى : » ساقط من م .

(٣) فى ز : « قال » .

(٤) « إنما » : ساقط من م ومكانها فى ز . ل : « أنها » .

(٥) فى م : « هذا » .

(٦) « ابن الحسن » : تكملة من ر . ز . ط .

(٧) على هامش ز سماع هذا نصه : « بلغ السماع على أبى محمد بن النحاس » .

وعلى هامشها كذلك حاشية هذا نصها « وقال مالك بن أنس : إذا تعمد بالضرب ، فلم يقطع عنه حتى مات ، كان عليه القود ، وأنه يقيد » .

(٨) « أبو عبيد » : ساقطة من م .

(٩) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

(١٠) « حين قال » : ساقط من م .

(١١) فى ر : « لا يرضون » .

(١٢) جاء الخبر فى :

قَالَ : حَدَّثَنِي^(١) حَجَّاجٌ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ قَارِظٍ ، عَنْ عُمَرَ .

قَالَ : وَحَدَّثَنَا^(٢) يَزِيدٌ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ الْحَسَنِ ، عَنْ عُمَرَ^(٣) أَنَّهُ قَالَ : غَلَبَنِي أَهْلُ الْكُوفَةِ : اسْتَعْمَلُوا عَلَيْهِمُ الْمُزْمَنَ فَيُضَعْفُ ، وَاسْتَعْمَلُوا عَلَيْهِمُ الْفَاجِرَ ، فَيُفْجَرُ^(٤) .

قَالَ الْأُمَوِيُّ : قَوْلُهُ : أَعْضَلَ بِي : هُوَ مِنَ الْعُضَالِ ، وَهُوَ الْأَمْرُ^(٥) الشَّدِيدُ الَّذِي لَا يَقُومُ لَهُ صَاحِبُهُ .

يُقَالُ^(٦) : قَدْ أَعْضَلَ الْأَمْرُ ، فَهُوَ مُعْضِلٌ .

وَيُقَالُ : [قَدْ]^(٧) عَضَلَتِ الْمَرْأَةُ تَعْضِيلًا : إِذَا تَشَبَّهَ الْوَلَدُ ، فَخَرَجَ بَعْضُهُ ، وَلَمْ يَخْرُجْ بَعْضٌ ، فَبَقِيَ مُعْتَرِضًا .

وَكَانَ « أَبُو عُبَيْدَةَ » يَحْمِلُ هَذَا عَلَى الْإِعْضَالِ فِي الْأَمْرِ ، وَيَرَاهُ مِنْهُ ، فَيَقُولُ :

« - ج مسند عمر ١٢٢٨ وفيه : « عَنْ عُمَرَ قَالَ : أَعْضَلَ بِي أَهْلُ الْكُوفَةِ مَا يَرْضُونَ بِأَمِيرٍ وَلَا يَرْضَاهُمْ أَمِيرٌ » إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ فِي مَشِخْتِهِ ، وَالْمَحَامِلِي فِي أَمَالِيهِ .

- الْفَائِقُ « عَضَلَ » .

- النِّهَايَةُ « عَضَلَ » .

- تَهْذِيبُ اللَّغَةِ « عَضَلَ » ٤٧٤/١ . وَاللَّسَانُ وَالنَّجَاحُ « عَضَلَ » .

(١) فِي ر . ز . : « حَدَّثَنَا » .

(٢) فِي ر : حَدَّثَنَا « وَفِي ز : « وَأَخْبَرَنَا » .

(٣) عِبَارَةٌ وَأَصْلُهَا مَا بَعْدَ « أَمِيرٍ » إِلَى هُنَا : « وَرَوَى عَنْ عُمَرَ » مِنْ قَبِيلِ التَّجْرِيدِ .

(٤) انْظُرْ هَذَا الْخَبَرَ فِي :

- مسند عمر ١٢٢٨ وفيه : « عَنْ عُمَرَ قَالَ : غَلَبَنِي أَهْلُ الْكُوفَةِ ، اسْتَعْمَلُوا عَلَيْهِمُ

الْمُزْمَنَ فَيُضَعْفُ ، وَاسْتَعْمَلُوا عَلَيْهِمُ الْفَاجِرَ فَيُفْجَرُ » .

- الْفَائِقُ « فَجَرَ » .

- النِّهَايَةُ « فَجَرَ » .

(٥) فِي ر : « وَهُوَ مِنَ الْأَمْرِ » .

(٦) فِي ك : « وَيُقَالُ » .

(٧) « قَدْ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ر . ز . ل .

(٨) عِبَارَةٌ ز : « قَالَ : فَيَقُولُ » .

أَنزَلُوا بِي أَمْرًا مُّغْضًى ، لَا أَقُومُ بِهِ ، قَالَ ذُو الرُّمَّة :

وَلَمْ أَقْضِ لِمُؤْمِنَةٍ حَصَانٍ بِإِذْنِ اللَّهِ مُوجِبَةً عَضَالاً^(١)

وَيُقَالُ فِي غَيْرِ هَذَا : عَضَلَ الرَّجُلُ أُخْتَهُ وَابْتَنَتْهُ يَعْضِلُهَا عَضَالاً : إِذَا مَنَعَهَا مِنَ التَّزْوِيجِ ، وَكَذَلِكَ : عَضَلَ الرَّجُلُ أَمْرَأَتَهُ ، قَالَ اللَّهُ [تَبَارَكَ وَتَعَالَى]^(٢) : ﴿ وَإِذَا طَلَسْتُمُ النِّسَاءَ قَبْلُغْنِ أَجْلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ ﴾^(٣) يُقَالُ فِي تَفْسِيرِهِ : أَنَّهُ أَنْ يُطْلَقَهَا وَاحِدَةً ، حَتَّى إِذَا كَادَتْ تَنْقُضِي عِدَّتَهَا ارْتَجَعَهَا ثُمَّ طَلَقَهَا أُخْرَى ، ثُمَّ كَذَلِكَ^(٤) الثَّانِيَةِ وَالثَّلَاثَةَ ، يُطَوَّلُ عَلَيْهَا الْعِدَّةُ^(٥) ، يُضَارُّهَا^(٦) بِذَلِكَ .

وَيُقَالُ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَلَا تُسْكِرْهُنَّ ضَرَارًا لِّتَعْتَدُوا ﴾^(٧) : إِنَّهُ [مِنْ]^(٨) هَذَا [أَيْضًا]^(٩) . [٤١٠] .

٥٩١ - وَقَالَ^(١٠) أَبُو عُبَيْدٍ^(١١) فِي حَدِيثِ عُمَرَ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]^(١٢) حِينَ خُطِبَ [النَّاسَ]^(١٣) ، فَذَكَرَ الرِّبَا ، فَقَالَ : « إِنَّ مِنْهُ أَبْوَابًا لَا تَخْفَى عَلَى أَحَدٍ

(١) البيت من قصيدة من بحر الوافر يمدح فيها غيلان بن عقبة العدوي بلال بن أبي بردة ، ورواية الديوان ١٥٣٤ ط دمشق « بحمد الله » في موضع « بإذن الله » ويروى كذلك : « بأمر الله » ومن تفسير غريبه : الحصان : العفيفة . المرجية : الكبيرة التي توجب الحد .

وانظر البيت في اللسان والتاج « عضل » .

(٢) « تبارك وتعالى » : تكملة من ز ، وفي ر . م . : « تعالى » .

(٣) سورة البقرة آية ٢٣٢ .

(٤) في ز : « كذلك » .

(٥) في ز : « إلى الثالثة » والفكرة تؤدي مع ترك التكملة .

(٦) في ط : « يضارها » .

(٧) سورة البقرة آية ١٣١ .

(٨) ما بين المعاقيف : تكملة من ز .

(٩) في ك : « قال » .

(١٠) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(١١) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

(١٢) « الناس » : تكملة من ز .

منها : السُّلَمُ في السِّنِّ ، وَأَنْ تُبَاعَ الثَّمَرَةُ وَهِيَ مُغْضِفَةٌ لِمَا تَطْبُ ، وَأَنْ يُبَاعَ الذَّهَبُ بِالوَرَقِ نِسَاءً ^(١) .

قال : حَدَّثَنَا ^(٢) هُشَيْمٌ ، قَالَ أَخْبَرَنَا الْمَسْعُودِيُّ ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عُمَرَ ^(٣) .

قال « أَبُو عُمَرَوُ : الْمُغْضِفَةُ : الْمُتَدَلِّيَةُ فِي شَجَرِهَا ، وَكُلُّ مُسْتَرْخٍ أَغْضَفُ ، قَالَ : وَمِنْهُ قِيلَ لِلْكِلَابِ : غَضَفُ ، لِأَنَّهَا مُسْتَرْخِيَةُ الْأَذَانِ .

قال أَبُو عُبَيْدٍ : والذي قال أَبُو عُمَرَوُ هُوَ كَمَا قَالَ ، وَلَكِنْ « عُمَرُ » لَمْ يَكْرَهُ مِنْ بَيْعِهَا أَنْ ^(٤) تَكُونَ مُغْضِفَةٌ فَقَطْ ، إِنَّمَا كَرِهَ بَيْعَهَا قَبْلَ أَنْ يَبْدُوَ صَلَاحُهَا ، فَهِيَ لَا تَكُونُ فِي تِلْكَ الْحَالِ إِلَّا مُغْضِفَةٌ فِي شَجَرِهَا لَمْ تُجَدْ ، وَلَمْ تَقْطَفْ ، فَهَذَا مِثْلُ ^(٥) حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ « نَهَى عَنْ بَيْعِ الثَّمَرَةِ حَتَّى تَزْهُوَ » وَزْهُوُّهَا أَنْ تَحْمَرَّ أَوْ تَصْفُرَ ^(٦) .

ومِثْلُهُ ^(٧) حَدِيثُ أَنَسٍ : أَنَّهُ « كَرِهَ بَيْعَهَا حَتَّى تُشْتَحَّ » ، وَالتَّشْتِيجُ : مِثْلُ الزَّهْوِ [أَيْضًا] ^(٨) .

(١) انظر الخبر في :

- ج مسند عمر ١٢٢٨ وفيه : « عن عمر أنه خطب ، فقال : تزعمون أنا لا نعلم أبواب الربا ، ولأن أكون أعلمها أحب إلي من أن يكون لي مثل مضر وكسوها ، وإن منه أبواباً لا تخفى على أحد منها التسليم في السن ، وأن تباع الثمرة وهي مُغْضِفَةٌ لِمَا تَطْبُ ، وَأَنْ يُبَاعَ الذَّهَبُ بِالوَرَقِ نِسَاءً » مصنف عبد الرزاق .

- الفائق « سنة » ٢٠٣/٢٠ .

- النهاية « غضف » ٣٧٢/٣ وفيه : « مغضفة ، أي قاربت الإدراك ولما تُذَرَك » .

- تهذيب اللغة « غضف » ١٣/٨ ، وانظر اللسان والتاج « غضف » .

(٢) في ر . ل : « حدثنا » وما أثبت عن ز . ك أدق .

(٣) السند ساقط من م وأصل ط .

(٤) في ل : « أنه » .

(٥) في ل : « من » .

(٦) في ط : « تصفر أو تحمر » والمعنى واحد .

(٧) في ر . م : « ومثلها » وفي ل : « ومنه » .

(٨) « أَيْضًا » : تكملة من ر . ل . م .

وكذلك الحديث الآخر^(١) : « حَتَّى تَأْمَنَ مِنَ الْعَاهَةِ » .

وهَذَا كُلُّهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ .

وَأَيْضًا ذَكَرَ عُمَرُ الْإِعْضَافَ ؛ لِأَنَّهُ إِذَا كَانَتْ غَيْرَ مُدْرِكَةٍ فَبِهِ لَا تَكُونُ إِلَّا مُتَدَلِّيًا ، فَكَرِهَ أَنْ يُبَاعَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ ، ثُمَّ يَتْرُكُهَا الْمُشْتَرِي فِي يَدِ الْبَائِعِ حَتَّى تَطْيِبَ ، فَهَذَا الْمُنْهَى عَنْهُ الْمَكْرُوهُ .

وَأَمَّا السَّلَامُ فِي السَّنِّ : فَأَنْ يُسَلِّفَ الرَّجُلُ فِي الرَّقِيقِ وَالذُّوَابِ ، وَكُلِّ شَيْءٍ مِنْ الْحَيَوَانِ ، فَهُوَ مَكْرُوهٌ ، فِي قَوْلِ أَهْلِ الْعِرَاقِ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ حَدٌّ مَعْلُومٌ كَسَائِرِ الْأَشْيَاءِ ، وَقَدْ رَخَّصَ فِيهِ بَعْضُ الْفُقَهَاءِ مَعَ هَذَا .

٥٩٢ - قَالَ ^(٢) أَبُو عُبَيْدٍ ^(٣) فِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ^(٤) حِينَ خَطَبَ النَّاسَ ، فَقَالَ : « أَلَا لَا ^(٥) تُغَالُوا صُدُقَ النِّسَاءِ ^(٦) ؛ فَإِنَّ الرَّجُلَ يُغَالِي بِصَدَاقِ ^(٧) الْمَرْأَةِ حَتَّى يَكُونَ ذَلِكَ لَهَا فِي قَلْبِهِ عَدَاوَةٌ ، يَقُولُ : جَشِئْتُ إِلَيْكَ عِلْقُ الْقَرِيبَةِ أَوْ عَرَقُ الْقَرِيبَةِ » ^(٨) .

قَالَ : حَدَّثَنَاهُ يَزِيدُ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ ^(٩) [٤١١] عَنْ أَبِي الْعَجْجَافِ السَّلْمِيِّ ، عَنْ عُمَرَ .

(١) فِي م ، ط : « حَدِيثُهُ الْآخَرُ » .

(٢) فِي ك : « قَالَ » .

(٣) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٤) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ ز .

(٥) « لَا » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٦) فِي م ، وَأَصْلُ ط : « فِي صَدَقِ النِّسَاءِ » .

(٧) فِي م ، وَأَصْلُ ط : « فِي صَدَاقِ » .

(٨) انْظُرِ الْمُبْرَ فِي :

- الْفَاتِقُ : « عَرَق » ٤١٥/٢ .

- النِّهَايَةُ : « عَرَق » ٢٢٠/٣ .

- حِمْيُوثُ فِي لُغَةِ « عَرَق » ٢٢٦/١ « عِلْقُ » ٢٤٣/١ ، وَانْظُرِ اللِّسَانَ وَالتَّاجَ « عِلْقُ » .

« عَرَق » .

- فَصْلُ الْمَقَالِ شَرَحَ كِتَابَ أَمْثَالِ أَبِي عُبَيْدٍ ٨٤٢ .

- الْمُسْتَقْصَى فِي الْأَمْثَالِ ٢٢٢/٢ .

قال : قال أبو العجفاء : وكنت رجلاً عربياً مولداً ، فلم أدر ما علّق القرية ، أو عرق القرية^(١) .

قال أبو عبيد : وفي هذا الحرف^(٢) اختلاف كبير .

قال الكسائي : وعرق القرية : أن يقول : نصبت لك^(٣) ، وتكلفت^(٤) حتى عرفت كعرق القرية ، وعرقها : سيلان مائها .

وقال^(٥) أبو عبيدة : عرق القرية : أن يقول : تكلفت إليك ما لم يبلغه أحد حتى تجشمت ما لا يكون ، لأن القرية لا تعرق .

قال [أبو عبيد]^(٦) : يذهب^(٧) أبو عبيدة إلى مثل^(٨) قول الناس : حتى يشيب الغراب ، وحتى يبيض القار^(٩) ، ومثل قولهم : الأبلق العقوق^(١٠) ، والعقوق : الحامل^(١١) ، وأشباه ذلك^(١٢) مما علم أنه لا يكون .

قال أبو عبيد : ولأبي عبيدة^(١٣) فيه وجه آخر . قال : فإذا قال : علّق القرية ، فإن علّقها عصامها الذي تعلّق به^(١٤) ، فيقول : تكلفت لك كل شيء حتى عصام القرية .

(١) ما بعد متن الحديث إلى هنا ساقط من م . وأصل ط .

(٢) في ط عن م : « الحديث » وما أثبت عن بقية النسخ أدق لأن الاختلاف في تفسير الغريب .

(٣) في م : « إليك » .

(٤) في ز : « وتكلفت لك » .

(٥) في ك : « قال » .

(٦) « أبو عبيد » : تكملة من ز .

(٧) في ز : « فذهب » .

(٨) في ر : « إلى مثل هذا . . . » وأرى أنه لا حاجة لزيادة « هذا » .

(٩) فصل المقال ٤٧٤ ، ٤٨٢ المستقصى ٥٩/٢ .

(١٠) في المستقصى ٢٤٢/١ المثل ١٠٣٤ ومجمع الأمثال ٤٣/٢ المثل ٢٥٩٨ وفيهما : « أعز من الأبلق العقوق » .

(١١) « والعقوق : الحامل » : ساقط من ل .

(١٢) في م : « وأشباهه » .

(١٣) في « ر . ز . ل . م » : « وله » على أن الضمير عائد على أبي عبيدة الذي تقدم ذكره .

(١٤) عبارة ك : لما بعد وجه آخر إلى هنا : « قال : إذا قال علق ، فإنه يعني علّقها عصامها الذي تعلّق به » وأثبت عبارة ز لأنها أكثر وضوحاً .

قال أبو عبيد: وحكى لي^(١) عن «يونس البصري» أنه قال: عَرَقَ الْقَرْيَةَ
مَنْفَعَتُهَا، يقول: جَشِمْتُ إِلَيْكَ، حَتَّى احْتَجْتُ إِلَى نَفْعِ الْقَرْيَةِ، وَهُوَ مَاوُهَا،
يَعْنِي فِي الْأَسْفَارِ، وَأَنْشَدَ لِرَجُلٍ أَخَذَ سَيْفًا مِنْ رَجُلٍ، فَقَالَ^(٢):

سَأَجْعَلُهُ مَكَانَ النَّوْنِ مَنَى وَمَا أُعْطِيَتْهُ عَرَقَ الْحَلَالِ^(٣)

قال أبو عبيد^(٤): يقول: لَمْ أُعْطِهِ عَنْ مَوَدَّةٍ^(٥) مِنَ الْمُخَالَةِ وَالصَّدَاقَةِ، وَلَكِنْ
أَخَذْتُهُ قَسْرًا.

والحديث في شعر بني عبس، واضح أنه أسره، وأخذ^(٦) سيفه ذا^(٧) النون.
وقال غير هؤلاء من العلماء: عَرَقَ الْقَرْيَةَ: بَقَايَا الْمَاءِ فِيهَا، وَاحْدَتُهَا عَرَقَةٌ.
ويروى عن «أبي الخطاب الأحمش» أنه قال: الْعَرَقَةُ: السَّيْفَةُ الَّتِي يَجْعَلُهَا
الرَّجُلُ عَلَى صَدْرِهِ إِذَا حَمَلَ الْقَرْيَةَ، سَمَّاها عَرَقَةً، لِأَنَّهَا مَنْسُوجَةٌ.
قال «الأصمعي»: عَرَقَ الْقَرْيَةَ: كَلِمَةُ مَعْنَاهَا الشَّدَّةُ، قَالَ: وَلَا أَدْرَى مَا
أَصْلُهَا.

قال الأصمعي: سمعت ابن أبي طرفة، - وكان من أفصح من رأيت - يقول:
سَمِعْتُ [٤١٢] شَيْخَانَا^(٨) يَقُولُونَ: لَقِيتُ مِنْ فُلَانٍ عَرَقَ الْقَرْيَةِ: يَعْنُونَ الشَّدَّةَ
، وَأَنْشَدَنِي [الْأَصْمَعِيُّ]^(٩) لَا بَيْنَ أَحْمَرَ:

(١) «لي»: ساقط من م.

(٢) عبارة ل: «وأشدد لرجل في صديق له».

والبيت من شعر الحارث بن زهير العيسى حين قتل «حمل بن بدر» وأخذ منه سيف أخيه
مالك بن زهير العيسى، وقد كان حمل بن بدر قتل مالكًا وأخذ سيفه «ذا النون».

انظر فصل المقال شرح أمثال أبي عبيد ٤٨٣.

وتهذيب اللغة «عرق» ٢٢٦/١، واللسان والتاج «عرق - نون».

(٣) البيت من الوافر، وقيل كما في اللسان «نون»:

سيخير قومه حنَّسٌ بن عمرو بما لأقاهم وابنا بلال

(٤) قال أبو عبيد: «ساقط من ز».

(٥) في ر: «من المودة».

(٦) في ط: «أخذ» وما أثبت أدق.

(٧) «ذا»: ساقط من م.

(٨) في م: «من شيخاننا».

(٩) «الأصمعي»: تكلمة من ز.

لَيْسَتْ بِمَشْتَمَةٍ تُعَذُّ وَعَفْوَهَا عَرَقَ السَّقَاءُ عَلَى الْقَعُودِ اللَّأْغِبِ^(١)
 قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : أَرَادَ أَنَّهُ يَسْمَعُ الْكَلِمَةَ تَغِيظُهُ ، وَلَيْسَتْ بِشْتَمٍ ، فَيَأْخُذُ
 صَاحِبَهَا بِهَا ، وَقَدْ أُبْلَغَتْ إِلَيْهِ كَعَرَقِ السَّقَاءِ عَلَى الْقَعُودِ اللَّأْغِبِ . أَرَادَ بِالسَّقَاءِ
 الْقَرِيبَةَ ، فَقَالَ : عَرَقَ السَّقَاءُ لَمَّا لَمْ يُمَكِّنْهُ الشَّعْرُ ، ثُمَّ قَالَ : عَلَى الْقَعُودِ اللَّأْغِبِ ،
 وَكَانَ^(٢) مَعْنَاهُ أَنْ تُعْلَقَ الْقَرِيبَةُ عَلَى الْقَعُودِ فِي أَسْفَارِهِمْ ، وَهَذَا الْمَعْنَى شَبِيهٌ بِمَا
 كَانَ « الْفَرَاءُ » يَحْكِيهِ :

زَعَمَ^(٣) أَنَّهُمْ كَانُوا فِي الْمَسَاوِزِ فِي أَسْفَارِهِمْ يَتَزَوَّدُونَ الْمَاءَ ، فَيُعْلَقُونَهُ عَلَى
 الْإِبِلِ ، يَتَنَاوَبُونَهُ ، فَكَانَ فِي ذَلِكَ تَعَبٌ وَمَشَقَّةٌ عَلَى الظَّهْرِ ، وَكَانَ الْفَرَاءُ يَجْعَلُ
 هَذَا التَّنْفِيرَ فِي عِلْقِ الْقَرِيبَةِ بِاللَّامِ .

٥٩٣ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ^(٤) فِي حَدِيثِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -^(٥) أَنَّهُ رَفَعَ إِلَيْهِ
 غُلَامٌ ابْتَهَرَ جَارِيَةً فِي شَعْرِهِ^(٦) فَقَالَ^(٧) : انظُرُوا إِلَيْهِ ، فَلَمْ يَوْجَدْ أَثْبَتًا ، فَنَدَرَ عَنْهُ
 الْحَدَّ^(٨) .

(١) البيت من الكامل وجاء منسوبا لعمر بن أحمد الباهلي في تهذيب اللغة ٢٢٦/١ -

٣٢٨/١١ وانظر فيه اللسان والتاج « عرق - شتم » والمستقصى في الأمثال ٢٢٢/٢ .

(٢) في ط : « وكان » .

(٣) « زعم » : ساقط من م ، ومكانها في ر « يزعم » .

(٤) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٥) في ر . ل : « رحمه الله » .

(٦) في شعره « : ساقط من ر .

(٧) في ر : « قال » .

(٨) انظر الخبر في :

- ج مسند عمر ١١٤٦ وفيه : « عن محمد بن يحيى بن حبان أن عمر رفع إليه غلام

ابتهر جارية في شعره ، فقال : انظروا إلى مؤثره ، فنظروا ، فلم يجدوه أثبت الشعر ،

فقال : لو أثبت الشعر لجلدته الحد « مصنف عبدالرزاق ، وابن المنذر في الأوسط .

- الفائق « بهر » ١٣٩/١ .

- النهاية « بهر » ١٦٥/١ .

- تهذيب اللغة « بهر » ٢٨٦/٦ وفيه « فلم يوجد (الثَّبِتُ) وهي تصحيف « أثبت »

وانظر اللسان والتاج « بهر » .

قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمَيَّةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانٍ ، عَنْ عُمَرَ ^(٩) .

وَبَعْضُهُمْ يَرْوِيهِ عَنْ « عَثْمَانَ » ^(١٠) [رَحِمَهُ اللَّهُ] ^(١١) .

قَوْلُهُ : ابْتَهَرَ : الْابْتِهَارُ ^(١٢) : أَنْ يَلْقَى فِيهَا بِنَفْسِهِ ، فَيَقُولُ : فَعَلْتُ بِهَا كَذَا ، فَإِنْ كَانَ ^(١٣) [قَدْ] ^(١٤) فَعَلَ ^(١٥) [بِهَا] ^(١٦) فَهُوَ الْابْتِهَارُ مَهْمُوزًا ، قَالَ الْكُمَيْتُ :

فَبِيعَ بِمِثْلِي نَعْتُ الْفَتَاةِ إِمَّا ابْتِهَارًا وَإِمَّا ابْتِهَارًا ^(١٧)

يَقُولُ : فَذَكَرْتُ ذَلِكَ مِنِّي فَبِيعَ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ [ذَلِكَ] ^(١٨) أَوْ لَمْ أَفْعَلْ .

وَأَمَّا اخِذَ الْابْتِهَارِ مِنْ قَوْلِكَ : بَرَأْتُ الشَّيْءَ أَبَوْرَهُ بَوْرًا : إِذَا خَبَرْتَهُ ^(١٩) : وَهَذَا افْتَعَلْتُ [٤١٣] مِنْهُ .

وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْحُكْمِ ، أَنَّهُ رَأَى الْإِدْرَاكَ بِالْإِتْبَاتِ ، وَهَذَا مِثْلُ حُكْمِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي بَنِي قُرَيْظَةَ .

قَالَ : حَدَّثَنَا هُثَيْمٌ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمِيرٍ ، عَنْ عَطِيَّةِ الْقُرَظِيِّ ،

قَالَ : عُرِضَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ^(٢٠) [يَوْمَ] ^(٢١) [بَنِي] ^(٢٢)

قُرَيْظَةَ ، فَتَنَظَرُوا إِلَيْهِ ، فَلَمْ أَكُنْ أَتُبْتُ ، فَالْحَقَنِي بِالذَّرْبَةِ ^(٢٣) ، وَهَذَا قَوْلٌ يَقُولُ بِهِ بَعْضُ الْحُكَّامِ .

(١) السند ساقط من م ، وأصل ط .

(٢) عبارة ط عن م : « وروى بعضهم هذا الحديث عن عثمان . »

(٣) « رحمه الله » : تكملة من ز .

(٤) في ك : « الابتهار قوله » ولا حاجة لذكر : « قوله » .

(٥) في م : « يكون » .

(٦) ما بين المعاقيف : تكملة من ز .

(٧) البيت من المتقارب ، ورواية قريب الحديث جاء منسوبة للكُمَيْتِ في تهذيب اللغة « بهر »

٢٨٦/٦ والفائق للزمخشري « بهر » ١٣٩/١ ، واللسان والناج « بهر - بور » .

(٨) « ذلك » : تكملة من ل .

(٩) في ر . ل . م : « أخبرته » .

(١٠) « صلى الله عليه وسلم » : تكملة من ر . ز . ل .

(١١) « بنى » : تكملة ز . م .

(١٢) جاء في كتاب الحدود ١٤١/٤ - الحديثان ٤٤٠٤ - ٤٤٠٥ وفي الأول :

وَأَمَّا الَّذِي عَلَيْهِ الْعَمَلُ فَحَدِيثُ «ابْنِ عُمَرَ» عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [(١)] .

[حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ] (١) قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو معاوية ، عن عُبَيْدِ اللَّهِ بنِ عُمَرَ ، عن نافع ، عن ابنِ عُمَرَ قَالَ : عُرِضَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [(١)] يومَ بَدْرٍ . وَأَنَا ابنُ ثَلَاثِ عَشْرَةَ سَنَةً (٢) ، فَرَدُّنِي ، وَعُرِضْتُ عَلَيْهِ «يَوْمَ الْخَنْدَقِ» وَأَنَا ابنُ خَمْسِ عَشْرَةَ ، فَأُجَازَنِي (٣) .

فَهَذَا الْحَدِيثُ بَيْنَ الصَّغَرِ وَالْإِدْرَاكِ خَمْسَ عَشْرَةَ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ قَبْلَ ذَلِكَ احْتِلَامٌ (٤) .
٥٩٤ - وقال (٥) أَبُو عُبَيْدٍ (٦) فِي حَدِيثِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (٧) أَنَّهُ قَضَى فِي الْأَرْثِ بِحُلَانٍ ، يَعْنِي إِذَا قَتَلَهَا الْمُحَرَّمُ (٨) .

= « حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنِ كَثِيرٍ ، أَخْبَرَنَا سفيان ، أَخْبَرَنَا عبدُ الْمَلِكِ بنِ عُمَيْرٍ ، حَدَّثَنِي عطية القرظيُّ قَالَ : كُنْتُ مِنْ سَبِي بَنِي قَرْيَظَةَ ، فَكَانُوا يَنْظُرُونَ ، فَمَنْ أَتَيْتِ الشَّعْرَ قُتِلَ ، وَمَنْ لَمْ يَنْتِ لَمْ يُقْتَلْ ، فَكُنْتُ فِيمَنْ لَمْ يَنْتِ » .

وَفِي الثَّانِي : « حَدَّثَنَا مسدد ، حَدَّثَنَا أَبُو عروانة ، عن عبدِ الْمَلِكِ بنِ عُمَيْرٍ بِهَذَا الْحَدِيثِ قَالَ : فَكَشَفُوا عَانَتِي فَوَجَدُوهَا لَمْ تَنْتِ ، فَجَعَلُونِي فِي السَّبِي » .
وَانْظُرِ الْحَدِيثَ فِي :

حَمٍ مِنْ حَدِيثِ عطيةِ الْقَرْظِيِّ ٤/٤٨٣ .

(١) مَا بَيْنَ الْعَاقِبِ : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

(٢) « سَنَةٌ » : سَاقِطَةٌ مِنْ ز .

(٣) انْظُرِ الْحَدِيثَ فِي :

د كِتَابِ الْحُدُودِ «بَابُ فِي الْغُلَامِ يَصِيبُ الْحَدَّ» الْحَدِيثَانِ ٤٤٠٦ - ٤٤٠٧ ، ٤/١٤١
حَمٍ مَسْنَدِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عُمَرَ ٢/١٧ .

طَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ ٤/١٠٥ .

(٤) جَاءَ فِي سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ الْحَدِيثُ ٤٤٠٧ قَالَ نَافِعٌ «حَدَّثْتُ بِهَذَا الْحَدِيثِ عُمَرَ بنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، فَقَالَ : «إِنَّ هَذَا الْحَدِيثَ بَيْنَ الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ» .

(٥) فِي ك : « قَالَ » .

(٦) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقِطٌ مِنْ م .

(٧) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : سَاقِطٌ مِنْ ر - م .

(٨) انْظُرِ الْخَبَرَ فِي :

- ج مَسْنَدِ عُمَرَ ١٢٢٨ وَفِيهِ : « عَنْ عُمَرَ أَنَّهُ قَضَى فِي الْأَرْثِ بِحُلَانٍ » ، وَعَنْ مُصَنِّفِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ .

قال : حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ ، عَنْ سُفْيَانَ [الثَّوْرِيِّ] ^(١) ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ ،
عَنِ النَّعْمَانِ بْنِ حَمِيدٍ ، عَنْ عُمَرَ ^(٢) .
قال « الْأَصْمَعِيُّ » وَغَيْرُهُ : قَوْلُهُ : الْحَلَّانُ ، يَعْنِي الْجَدِيَّ ، وَأَنْشَدَنِي [فِي
ذَلِكَ] ^(٣) :

تَهْدِي إِلَيْهِ ذِرَاعُ الْجَدِيِّ تَكْرِمَةً إِمَّا ذَكِيًّا وَإِمَّا كَانَ حَلَّانًا ^(٤)
وَيُرَوَّى : « إِمَّا ذَبِيحًا » فَالذَّبِيحُ : الَّذِي قَدْ أَسَنَ ، وَأَدْرَكَ أَنْ يُضْحِيَ بِهِ ، فَهُوَ
يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ذَبِيحًا وَذَبِيحًا ^(٥) .
وَأَمَّا قَوْلُهُ : وَإِمَّا كَانَ حَلَّانًا ، فَإِنَّهُ يَعْنِي الصَّغِيرَ الَّذِي لَا يُجْزَى فِي الْأَضْحِيَّةِ .
وَأَمَّا الذَّكِيُّ فَهُوَ الَّذِي يُذَكَّى بِالذَّبِيحِ .
وَقَدْ سَمِعْتُ فِي الْحَلَّانِ ^(٦) غَيْرَ هَذَا .
يُقَالُ : إِنْ أَهْلَ الْجَاهِلِيَّةِ كَانَ أَحَدُهُمْ إِذَا وَلَدَ لَهُ جَدِيٌّ حَزَّ فِي أَذُنِهِ حَزًّا ، أَوْ قَطَعَ
مِنْهَا ^(٧) شَيْئًا ، وَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنْ عَاشَ فَقِنِي وَإِنْ مَاتَ فَذَكِّنِي .
قال : فَإِنْ عَاشَ الْجَدِيُّ فَهُوَ الَّذِي أَرَادَ ، وَإِنْ مَاتَ قَالَ : قَدْ كُنْتُ ذَكَيْتُهُ بِالْحَزِّ ،
فَاسْتَجَازَ أَكَلَهُ بِذَلِكَ .

= - الفائق « حلم » ٣٠٩/١ .

- النهاية « حلم » ٤٣٤/١ - « حلن » ٤٣٥/١ .

- تهذيب اللغة « حلل » ٤٣٩/٣ وانظر اللسان والتاج « حلل » .

(١) « الثوري » تكملة من مصحح المطبوع .

(٢) السند ساقط من م ، وأصل ط .

(٣) « في ذلك » : تكملة من ز .

(٤) البيت من البسيط . وجاء في تهذيب اللغة « حلن » منسوبًا لعمر بن أحمد الباهلي
٤٣٩/٣ .

وانظر في اللسان والتاج « حلن » والفائق للزمخشري « حلم » ٣٠٩/١ وجمهرة اللغة

١٨٨/٢ ويروى البيت « يهدى » بالياء المثناة في أوله ، و « إِمَّا ذَبِيحًا » .

(٥) « وَذَبِيحًا » : ساقط من ل .

(٦) في ك : « فِي الْحَلَّانِ فِيهِ غَيْرُ هَذَا » وَأَرَى أَنَّهُ لَا حَاجَةَ لِذِكْرِ الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ « فِيهِ » :

(٧) في م : « مِنْهُ » وَالصَّحِيحُ مَا أُثْبِتَ عَنْ بَقِيَّةِ النُّسخ .

وهذا التفسير يجوز في هذا الشعر .

فأما « عَمَرٌ » فإنه لم يُرد بالخَلَّانِ إلا الجدَى نَفْسُهُ ، فجعلهُ (٤١٤) اسمهُ (١) ،
إن كان فيه الخُرُّ ، أو لم يكن .

يقول : على هذا المحرّم - الذى قتل أرنُبًا - أن يذبح جدّي (٢) .
وفى الخَلَّانِ أيضاً لغة أخرى : الخَلَّامُ - بالميم - ورُبما شَبَّهوا الميم بالنون ، حتى
يجعلوها فى قافية ، قال (٣) : أنشدنى « الأحمر » :

يَارُبُّ جَعَدٍ فِيهِمْ لَوْ تَدْرِيسُنْ

يَضْرِبُ ضَرْبَ السَّيْطِ الْمَقَادِيمِ (٤)

فجمع بين الميم والنون فى قافية ، وذلك لقرب مَخْرَجِ أَحَدِهِمَا مِنَ الآخر .
وهذا كقولهم : أَعْمَطْتُ عليه الحُمَى ، وأَعْبَطْتُ (٥) ، وقال « المهلهل » :

كَل قَتِيلٍ فِى كَلِيبِ حُسْلَامٍ

حَتَّى يَنَالَ الْقَتْلُ آلَ هَمَامٍ (٦)

يقول : كلُّهم ناقصٌ ليس بكفٍّ ، ليكليبٍ ، ولا فيهم وفاةٌ بدمه ، كما أن الجدَى
ليس فيه وفاةٌ بالمسنِّ ، إلا آلَ هَمَامٍ ، فإنَّهم أكفَاءُ لَهُ ، وفيهم وفاةٌ بدمه .
قال (٧) أبو زيدٍ : والجَفَرُ أيضاً ، من أولادِ المعزِ : ما بَلَغَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ، وفَصِلَ
عَنْ أُمِّهِ .

ومنه حديثُ عَمَرَ أَنَّهُ قَضَى فِى الضَّبِّعِ كَيْشًا (٨) ، وفى الظُّبْيِ شَاءً ، وفى البَرْبُوعِ
جَفْرًا ، أو جَفْرَةً .

(١) « فجعله اسمه » : ساقطٌ من ل .

(٢) ما بعد « يكن » إلى هنا : ساقطٌ من ل .

(٣) « قال » : ساقطةٌ من ر - ز - ل - م .

(٤) هكذا جاء الرجز فى تهذيب اللغة « جعد » ٣٤٩/١ واللسان والتاج « جعد » .

(٥) فى ط : « أغمطت عليه الحُمَى وأغمطت » .

(٦) هكذا جاء الرجز منسوباً للمهلهل عدى بن ربيعة التغلبى فى اللسان والتاج (حلم) .

وجاء فى الجوهرة منسوباً للمهلهل كذلك بهذه الرواية ، ورواية أخرى هى :

كَل قَتِيلٍ فِى كَلِيبِ حَلَّانٍ

حَتَّى يَنَالَ الْقَتْلُ آلَ شَيْبَانٍ

(٧) فى ط : « وقال » .

(٨) فى ل : « بكيش » .

[حدثنا أبو عبيد^(١) ، قال : حَدَّثَنِي ابْنُ عَلِيَّةَ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرَ ، عَنْ عُمَرَ^(٢) .
 وَقَالَ حَسَانُ بْنُ ثَابِتٍ [فِي رَجُلٍ جُرِحَ فَسَقَطَ]^(٣) :
 وَمُرَّتَجٍ فِيهِ الْأَسِنَّةُ شُرْعًا كَالْجَفْرِ غَيْرِ سَمِيدٍ الْأَعْمَامِ^(٤)
 وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْفِقْهِ : أَنَّهُ يَرُدُّ قَوْلَ مَنْ قَالَ : لَا يَكُونُ الْهَدْيُ أَصْغَرَ مِنَ
 الْجَذَعِ مِنَ الضَّئَانِ ، وَالشَّئْيِ^(٥) مِنَ الْمَعْرِ ، يُشَبَّهُهُمَا بِالْأَضَاحِي ، وَيَقُولُ : عَلَيْهِ
 الْقِيَمَةُ يَتَصَدَّقُ بِهَا ، وَقَوْلُ « عُمَرُ » [رَحِمَهُ اللَّهُ]^(٦) أَوَّلَى بِالِاتِّبَاعِ .
 ٥٩٥ هـ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ^(٧) فِي حَدِيثِ عُمَرَ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -]^(٨) أَنَّهُ قَالَ :
 حَجَّةُ هَا هُنَا ، ثُمَّ أَحْدَجُ هَا هُنَا حَتَّى تَقْنَى^(٩) .

(١) « حدثنا أبو عبيد » : تكملة من ز .

(٢) (٢) السند ساقط من م ، وأصل ط .

(٣) « فِي رَجُلٍ جُرِحَ فَسَقَطَ » تكملة من ل .

-- الفائق « جفر » ٢٢١/١ وجاء فيه برواية غريب أبي عبيد .

-- النهاية « يربوع » ٢٩٥/٥ .

(٤) البيت آخر قصيدة من الكامل لحسان بن ثابت قالها يوم بدر مفتخرًا ، ورواية الديوان

٢١٦ ط بيروت

كالجفر غير مقابل الأعمام

(٥) في ل : « أَو الشَّيْءِ » .

(٦) « رَحِمَهُ اللَّهُ » : تكملة من ز .

(٧) « أَبُو عُبَيْدٍ » : ساقط من م .

(٨) « وَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تكملة من ز .

(٩) انظر الخبر في :

-- ج مسند عمر ١٢٢٨ وقبه : « عَنْ عُمَرَ قَالَ : حَجَّةُ هَا هُنَا ، ثُمَّ أَحْدَجُ هَا هُنَا ، حَتَّى

تَقْنَى » .

-- الفائق : « حَدَجَ » .

-- النهاية : « حَدَجَ » .

-- تهذيب اللغة « حَدَجَ » ١٢٧/٤ ، وانظر اللسان والتاج « حَدَجَ » .

قال : حَدَّثَنَا أَبُو حَبِيبٍ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ يَزِيدَ الْأَوْدِيِّ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ ، عَنْ عُمَرَ ^(١) .

[قال] ^(٢) قوله : ثُمَّ ^(٣) أَخَذَ حَا هُنَا ، يَعْنِي إِلَى الْغَزْوِ ، وَالْحَدَجُ : شَدُّ الْأَحْمَالِ وَتَوَسُّيْتُهَا ، يُقَالُ [٤١٥] : حَدَجْتُ الْأَحْمَالَ وَغَيْرَهَا أَخَذْتُهَا حَدَجًا ، وَالوَاحِدُ مِنْهَا حَدَجٌ ، وَجَمَعُهَا حَدُوجٌ وَأَحْدَاجٌ ، قَالَ « طَرَقَةُ » :

كَأَنَّ حُدُوجَ الْمَالِكِيَّةِ غُدُوَّةٌ خَلَايَا سَفِينٍ بِالنَّوَاصِفِ مِنْ دَدٍ ^(٤)
قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : دَدٌ : مَوْضِعٌ ^(٥) .

وقال « الْأَعَشَى » :

أَلَا قُلْ لِمِثَاءَ مَا بَالُهَا أَلَيْبِينَ تُحَدِّجُ أَحْمَالَهَا ^(٦)

ويروى : أَجْمَالُهَا ^(٧) .

وقوله : تُحَدِّجُ ^(٨) : بِعَنْى يُشَدُّ عَلَيْهَا .

والذى يُرَادُ مِنْ [هَذَا] ^(٩) الْحَدِيثِ أَنَّهُ فَضَّلَ الْغَزْوَ عَلَى الْحَجِّ بَعْدَ حُجَّةِ الْإِسْلَامِ .

وقوله : حَتَّى تَفْتَنَى : يَرِيدُ بِالْفِتْنَاءِ الْهَرَمَ ، وَمِنْهُ قَوْلُ « لَبِيد » :

(١) السند ساقط من م ، وأصل ط .

(٢) « قال » : تكملة من ز .

(٣) « ثم » : ساقطة من ز .

(٤) البيت من معلقة طرفة بن العبد ، والقصيد من البحر الطويل انظر ديوانه ص ٦ والمعلقات السبع ٥٦ والمعلقات العشر واللسان (نصف . دد) .

(٥) « قال أبو عبيد » : « دَدٌ : موضع » ساقط من ر - ز - ل . م .

(٦) البيت من قصيدة من بحر المتقارب للأعشى ميمون بن قيس يمدح إياس بن قبيصة . انظر الديوان ١٦٣ وتهذيب اللغة « حدج » واللسان والناج « حدج » .

ومن رواياته « قل ليناك » - « أَجْمَالُهَا » .

(٧) جاء بيت طرفة في ز متأخراً عن بيت الأعشى .

(٨) « وقوله تحدج » : ساقط من ل .

(٩) « هذا » : تكملة من ر - ز - ل . م .

حَيَاتُهُ مَبْنُوثةٌ بِسَبِيلِهِ وَيَقْنَى إِذَا مَا أَخْطَأَتْهُ الْحَبَائِلُ^(١)
 قال أبو عبيد^(٢) : الحبال : الموت^(٣) ، يقول : فإذا أخطأه الموت ، فإنه يقنى ،
 يعنى الهرم^(٤) . ومنه قيل للشَّيخ الكبير : فان ، أى هَرَمَ .
 ٥٩٦ - وقال أبو عبيد^(٥) فى حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٦) أَنَّهُ سَافَرُ فِى
 عَقِبِ رَمَضَانَ ، وَقَالَ : « إِنَّ الشَّهْرَ قَدْ تَسَعَّعَ ، فَلَوْ صُمْنَا بِقِيَّتِهِ »^(٧) .
 وَهَذَا الْحَدِيثُ يَرُوى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ الزُّهْرَى ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ،
 عَنْ عُمَرَ^(٨) .

وَهُمْ يَخْتَلِفُونَ فِيهِ ، فَبَعْضُهُمْ^(٩) يَقُولُ : « [قَدْ] تَسَعَّعَ » - كِلَاهُمَا
 شَيْنٌ^(١٠) - وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : « [قَدْ] تَشَعَّعَ » - شَيْنٌ^(١١) وَسَيْنٌ -
 وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : « تَسَعَّعَ » - كِلَاهُمَا سَيْنٌ - وَالصَّوَابُ عِنْدَنَا « تَسَعَّعَ »

(١) البيت من قصيدة من الطويل لبليد بن ربيعة العامري يصف فيه الإنسان وفنا .
 وانظره فى شرح ديوانه ٢٥٤ .

وتهذيب اللغة « فنا » ٤٧٨/١٥ ، واللسان والتاج « فنى » والفائق للزمخشري .

(٢) قال أبو عبيد : ساقط من ر . ز . ل . م .

(٣) الحبال : الموت : ساقط من ل وفى ر . ز . م « فالحبال الموت » .

(٤) فى ر : « المرء » تصحيف ، وفى ل : « يهرم » .

(٥) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٦) « رضى الله عنه » : تكلمة من ز .

(٧) انظر الخبر فى :

- ج مسند عمر ١٢٥٦ وفيه : « عن عمر أنه سافر فى عقب رمضان ، وقال : « إن
 الشهر قد تسعع ، فلو صمنا بقيته » .

- الفائق

- النهاية

- تهذيب اللغة « سع » ٨١/١ ، وانظر اللسان والتاج « سَعَّ » .

(٨) جاء فى موضع السند بنسخة م وعنها أصل ط : « ورواة هذا الحديث يختلفون فيه »

(٩) فى ز : « وبعضهم » .

(١٠) « قد » : تكلمة من ز .

(١١) فى ر . ل . م : « بشين » .

[كلاهما بالسين]^(١) ومعناه : أنه أدبرَ وفنيَ إلا أفلَّه ، وكذلك يُقالُ للإنسان إذا كبرَ حتى يهرمَ فيؤلى^(٢) : قد تسعسَ ، وقال^(٣) « رؤية » يذكُرُ امرأةً تُخاطبُ صاحبَها :

قالت وما تألو به أن ينفعَا

ياخذُ ما أسرعَ ما تسعسعا^(٤)

[من بعد ما كان فتى سرعرا]^(٥)

يعنى أنَّها أخبرتُ صاحبَها عن « رؤية » أنه قد أدبرَ وفنيَ .

[قال أبو عبيد]^(٦) فهذا الذى نعرِفُه [٤١٦] .

فأما من قال : « تسعسَ »^(٧) فأظنُّه ذهبَ إلى الشاسع ، يقولُ : إن الشهرَ قد ذهبَ وبُعِدَ ، ولو كان من هذا المعنى لكان^(٨) تسعسَ ولم يكن يزاوُ فيه^(٩) عينُ أخرى .

والذى قال : « تسعسَ »^(١٠) أظنُّه ذهبَ إلى الطول ، كما قيل^(١١) : ناقةٌ شعشعانةٌ ، وعنتى شعشعان^(١٢) ، وليس^(١٣) الوجهُ عندى إلا الأول .

(١) « كلاهما بالسين » تكملة من ر . ز . ل .

(٢) فى م . ط : « فتولى » وفى ز : « ويولى » .

(٣) فى ز : « قال » وأراها أدق .

(٤) هكذا جاء ونسب فى تهذيب اللغة « سَع » ٨١/١ ، ورواية ديوان رؤية ٨٨ واللسان والتاج « سع » :

قالت ولم تأل به أن يسععا

واكتفى الزمخشري فى فائقه بذكر البيت موضح الشاهد .

(٥) البيت الثالث : تكملة من م وأصل ط .

(٦) « قال أبو عبيد » : تكملة من ر . م .

(٧) أى « بالسين والسين » .

(٨) فى ط . م : « لقيلى » .

(٩) فى ر . ل : « فيها » .

(١٠) أى بالسين .

(١١) فى ز : « قال » .

(١٢) « وعنتى شعشعان » : ساقط من ل .

(١٣) فى ك : « فليس » وآثرت ما جاء فى بقية النسخ لدقته .

٥٩٧ - وقال^(١) أبو عبيد^(٢) في حديث عمر^(٣) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [٣] أَنَّ رَجُلًا
خَطَبَ ، فَأَكْثَرَ ، فَقَالَ عُمَرُ : « إِنْ كَثِيرًا مِنَ الْخُطْبِ مِنْ شَقَاشِقِ الشَّيْطَانِ »^(٤) .
قال^(٥) : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ حُمَيْدٍ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنْ عُمَرَ^(٦) .
قال^(٧) الْأَصْمَعِيُّ ، وَأَبُو عَمْرٍو ، وَغَيْرُهُمَا^(٨) قَوْلُهُ : الشَّقَاشِقُ ، وَاحِدَتُهَا
شِقْشِقَةٌ ، وَهِيَ الَّتِي إِذَا هَدَرَ الْفَحْلُ مِنَ الْإِبِلِ الْعَرَابَ خَاصَّةً خَرَجَتْ مِنْ شِدْقِهِ ،
شِبْبِيهَةً^(٩) بِالرَّيَّةِ ، وَهِيَ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا الْأَعْشَى :
وَاقْنِ فَإِنِّي طِبْنٌ عَالِمٌ أَقْطَعُ مِنَ شِقْشِقَةِ الْهَادِرِ^(١٠) .
وَهَذَا مَثَلٌ ، يَقُولُ : إِنِّي أَقْطَعُ لِسَانَ الْمُتَكَلِّمِ الَّذِي يَهْدِرُ كَمَا يَهْدِرُ ذَلِكَ^(١١) ،
فَأَسْكَنَهُ .

(١) في ك : « قال » .

(٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٣) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

(٤) انظر الخبر في :

- ج مسند عمر ١١٢٥ وفيه : « عن أنس قال : قال عمر بن الخطاب : إن شقاشق الكلام
من شقاشق الشيطان » .

- الفائق ٢٥٧/٢ :

- النهاية : « شق »

أقول : وجاء في تهذيب اللغة « شق » ٢٤٧/٨ : « وروى عن علي - رضى الله عنه -
أنه قال : إن كثيرًا من الخطب من شقاشق الشيطان » ولا مانع من أن يكون لكل من
الصحابيين الجليلين حديث .

(٥) « قال » : ساقط من ز .

(٦) السند ساقط من م ، وأصل ط .

(٧) في ط : « وقال » .

(٨) ما بعد السند إلى هنا ساقط من م كذلك .

(٩) في ك : « شبيه » وما أثبت عن بقية النسخ .

(١٠) البيت من بحر السريع ، وبرواية أبي عبيد جاء في الفائق وفي اللسان « شق » برواية
« فطن » في موضع « طبن » ، وهو في ديوان الأعشى ميسمون بن قيس ٩٥ ط
دار صادر بيروت من قصيدة يهجو علقمة بن علاثة ، ويحدح عامر بن الطفيل برواية
« واسم فاني » .

(١١) في ر : « ذلك » والمعنى واحد .

وَقَوْلُهُ : اِفْنِ ، يَقُولُ : الزَّمْ حَطْلَكَ ، وَاسْكُتْ ، يَقَالُ : قَنَيْتُ حَيَانِي : (أَى)^(١) لَزِمْتُهُ .

قال أبو عبيد^(٢) : قَسَبَهُ عَمْرٌ إِكْشَارَ الْخَاطِبِ مِنَ الْخُطْبَةِ بِهِذَرِ الْبَعِيرِ فِي شَقِيقَتِهِ ، ثُمَّ نَسَبَهَا إِلَى الشَّيْطَانِ ، وَذَلِكَ لِمَا يَدْخُلُ فِيهَا مِنَ الْكُذْبِ ، وَتَزْوِيرِ الْبَاطِلِ^(٣) عِنْدَ الْإِكْثَارِ مِنَ الْخُطْبِ ، وَإِنْ كَانَ الشَّيْطَانُ لَا شَقِيقَةَ لَهُ ، إِنَّمَا هَذَا مَثَلٌ .

٥٩٨ - وقال^(٤) أبو عبيد^(٥) فِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٦) : حِينَ قَدِمَ « مَكَّةَ » فَأَذَنَ أَبُو مَحْذُورَةَ ، فَرَفَعَ صَوْتَهُ ، فَقَالَ : « أَمَّا حَسْبَيْتُ يَا أَبَا مَحْذُورَةَ أَنْ تَنْشَقَّ مُرْطَاؤُكَ »^(٧) .

قال الأصمعي^(٨) : الْمُرْطَاءُ - مَمْدُودَةٌ - وَهِيَ مَا بَيْنَ السَّرَّةِ إِلَى الْعَانَةِ ، وَكَانَ الْأَحْمَرُ يَقُولُ : هِيَ مَقْصُورَةٌ .
وكان أبو عمرو يقول : تُمَدُّ وَتُقْصَرُ .

[قال أبو عبيد^(٩) : وَلَا أَرَى الْمَحْفُوظَ مِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلَ الْأَصْمَعِيِّ .
وَهِيَ كَلِمَةٌ لَا يَتَكَلَّمُ بِهَا إِلَّا ٤١٧ ، بِالتَّصْغِيرِ ، وَلَهَا نَظَائِرُ فِي الْكَلَامِ ، قَوْلُهُمْ : الثَّرْيَاءُ ، لَا يَتَكَلَّمُ بِهَا إِلَّا بِالتَّصْغِيرِ ، وَكَذَلِكَ الْحَمِيَاءُ ، وَهِيَ : سَوْرَةُ الشَّرَابِ وَدَبِيبُهُ فِي الْجَسَدِ ، وَكَذَلِكَ الْقَصِيرَى^(١٠) ، وَكَذَلِكَ السُّكَيْتُ مِنَ الْخَيْلِ ، وَهُوَ : الَّذِي يَجُئُ آخِرَ الْخَيْلِ فِي السِّيَاقِ .

(١) « أَى » : تَكْمَلَةُ مِنْ ز .

(٢) « قال أبو عبيد » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٣) فِي طِ نَقْلًا عَنْ م : « وَتَزْوِيرِ الْخَاطِبِ الْبَاطِلِ » .

(٤) فِي ك : « قَالَ » .

(٥) « أبو عبيد » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٦) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكْمَلَةُ مِنْ ز .

(٧) انْظُرِ الْخَبَرَ فِي :

- الْفَاتِحِ « مِرط » ٣٥٩/٣ ، وَفِيهِ : « هِيَ مَا بَيْنَ الضِّلَعِ إِلَى الْعَانَةِ » .

- النِّهَايَةِ « مِرط » ٣٢٠/٤ ، وَفِيهِ : « هِيَ الْجِلْدَةُ الَّتِي بَيْنَ السَّرَّةِ وَالْعَانَةِ » .

- تَهْذِيبُ اللَّغَةِ « مِرط » ٣٤٥/٣١ .

- اللِّسَانُ وَالتَّاجُ « مِرط » .

(٨) مَا بَيْنَ الْمُعْتَرِفِينَ تَكْمَلَةُ مِنْ ر . ل . م . وَتَهْذِيبُ اللَّغَةِ .

(٩) فِي ز : « وَلِهَذَا » وَآثَرَتْ مَا جَاءَ فِي بَقِيَةِ النِّسْخِ .

(١٠) فِي م : « الْقَصِيرَى » تَصْحِيفٌ .

٥٩٩ - وقال^(١) أبو عبيد^(٢) في حديث عمر [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]^(٣) أَنَّهُ سَتِلَ عَنْ الْمَذْيِ ، فَقَالَ : « هُوَ الْفَطْرُ ، وَفِيهِ الْوُضُوءُ »^(٤) .

قال : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ^(٥) ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُسْهِرٍ ، عَنْ خُرَشَةَ بْنِ الْحَرْ ، عَنْ عُمَرَ^(٥) .

قوله : « الْفَطْرُ » نَرَى - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَنَّهُ إِنَّمَا سُمِّيَ فَطْرًا ؛ لِأَنَّهُ شَبَّهَ بِالْفَطْرِ فِي الْحَلَبِ ، يُقَالُ : فَطَرْتُ النَّاقَةَ أَفْطَرُهَا (وَأَفْطَرُهَا)^(٦) فَطْرًا وَهُوَ : الْحَلَبُ بِأَطْرَافِ الْأَصَابِعِ ، فَلَا يَخْرُجُ اللَّبَنُ إِلَّا قَلِيلًا ، وَكَذَلِكَ يَخْرُجُ^(٧) الْمَذْيُ ، وَلَيْسَ الْمَنِيُّ كَذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ يُخَذَفُ بِهِ خَذْفًا .

وقد قال بعضهم : إِنَّمَا سُمِّيَ^(٨) الْمَذْيُ فَطْرًا ؛ لِأَنَّهُ^(٩) شَبَّهَهُ بِفَطْرِ نَابِ الْبَعِيرِ . يُقَالُ : فَطَرْنَاهُ ؛ إِذَا طَلَعَ ، فَشَبَّهَ طُلُوعَ هَذَا مِنَ الْإِحْلِيلِ بِطُلُوعِ ذَلِكَ .

وقد رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ (رَحِمَهُ اللَّهُ)^(١٠) فِي تَفْسِيرِ الْمَنِيِّ وَالْمَذْيِ وَالْوَدْيِ^(١١) .

(١) في ك : « قال » .

(٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٣) « رضى الله عنه » : تكلمة من ز .

(٤) انظر الخبر في :

- ج ، مسند عمر ١٢٢٨ ، وفيه : « عن عمر أنه ستل عن المذى ، فقال : هو الفطر »

() يفتح الفاء وضمة ، وفيه الوضوء . وانظر المصدر نفسه ١٢٧٠ .

- الفائق : « فطر » ١٢٨/٣ ، وفيه : « هو الفطر » ، وروى الفطر بالضم .

- النهاية : « فطر » ٤٥٨/٣ وفيه : « المذى » يفتح الميم وسكون الذا ، وكذا في الفائق

- تهذيب اللغة « فطر » ٣٢٥/١٣ .

- اللسان والتاج « فطر » .

(٥) « عن إبراهيم » ساقط من ر . ل . والسند ساقط من م وأصل ط .

(٦) « وأفطرها » - أى يكسر الطاء - تكلمة من ز .

(٧) في ك : « مخرج » وأثبت ما جاء فى بقية النسخ ، والمذى فى تهذيب اللغة : « وكذلك

المذى يخرج قليلا قليلا » .

(٨) فى ل : « سماء » فى موضع « إفا سمي » .

(٩) « لأنه » : ساقط من ر . م .

(١٠) « رحمه الله » : تكلمة من ز .

(١١) فى ك : « المنى والمذى والودى » يفتح الأول وكسر الثانى وتشديد الياء فى الثلاث .

ويرى البعض أن التشديد فى المنى وحده ، والمذى والودى مخففتان عن أبى عبيدة ، =

قال : فالمَنِيُّ : هُوَ الغليظُ الذي يَكُونُ مِنْهُ الْوَلَدُ .
والمَذْيُ : الذي يَكُونُ مِنَ الشَّهْوَةِ تَعْرِضُ بِالْقَلْبِ ، أَوْ مِنَ الشَّيْءِ يَرَاهُ الْإِنْسَانُ ،
أَوْ مِنْ مُلَاعِبَتِهِ أَهْلَهُ ^(١) .

وَالْوَدْيُ : الذي يَخْرُجُ بَعْدَ الْبَوْلِ ، فَقِي ^(٢) هَذَيْنِ الْوَضُوءَ [الْوَدْيُ وَالْمَذْيُ] ^(٣) .
وَقِي الْمَنِيَّ وَحَدَّ الْغُسْلُ .

ويقالُ مِنَ ^(٤) الْمَنِيَّ : أَمْتَيْتُ بِالْأَلْفِ ، لَا أَعْرِفُ فِيهِ ^(٥) غَيْرَ ذَلِكَ ، وَمِنْهُ قَوْلُ
اللَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - ^(٦) : ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ ﴾ ^(٧) - بَضْمُ التَّاءِ - وَلَمْ أَسْمَعْ
أَحَدًا قَرَأَهَا بِالْفَتْحِ .

وَأَمَّا الْمَذْيُ ، فَقِيهِ لُعْنَان : مَذَيْتُ وَأَمَذَيْتُ .
وَأَمَّا الْوَدْيُ ، فَلَمْ أَسْمَعْ بِفِعْلٍ اشْتَقَّ مِنْهُ ، إِلَّا فِي حَدِيثٍ يَرْوَى عَنْ « عَائِشَةَ »
[رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهَا] ^(٨) [٤١٨] .

٦٠٠ - وقال ^(٩) أَبُو عُبَيْدٍ ^(١٠) فِي حَدِيثِ عُمَرَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) ^(١١) : أَنَّ
صَبِيًّا قُتِلَ بِصَنْعَاءَ غِيلَةً ، فَقَتَلَ بِهِ عُمَرُ سَبْعَةً ، وَقَالَ : « لَوْ اشْتَرَكُ فِيهِ أَهْلُ
صَنْعَاءَ لَقَتَلْتَهُمْ » ^(١٢) .

== ويرى البعض أن تشديد الْوَدْيِ أفصح من تخفيفه ، وأرى أن التشديد في المني وحده
كما قال « أبو عبيدة » .

(١) في ر . م . : « ملاعبة أهله » .

(٢) في ر . ل . م . : « وفي » .

(٣) ما بين المعقوفين : تكملة من ز . ل .

(٤) في م . : « في المني » .

(٥) في ر . ل . م . : « منه » .

(٦) في ز . « جل وعز » .

(٧) سورة الواقعة آية ٥٨ .

(٨) « رحمة الله عليها » : تكملة من ز . وجاء بعدها : « أبو عبيد يُشَدِّدُ الْمَنِيَّ » وأراها
حاشية دخلت في صلب النسخة .

(٩) في ك . : « قال » .

(١٠) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(١١) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

(١٢) انظر الخبر في :

قال : حدثني يحيى بن سعيد ، عن عبيد^(١) ، عن الله بن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر ، عن عمر^(٢) .

قوله : غيلة : هو أن يُقتال الإنسان ، فيُخدع بالشئ حتى يصير إلى موضع يستخفى له^(٣) فإذا صار إليه قُتل .

وهذا^(٤) الذي يقول فيه « أهل الحجاز » إنه ليس للوكي أن يعفو عنه ، يرون عليه القتل على كل حال في الغيلة خاصة .

وأما « أهل العراق » فالغيلة عندهم وغيرها سواء ، إن شاء الوكي عفا ، وإن شاء قتل ، فهذا تفسير الغيلة .

وأما الفتك^(٥) في القتل ، فإن يأتي الرجل رجلاً^(٦) وهو غار مطمئن ، لا يعلم بمكان الذي يريد قتلَه ، حتى يقتل به ، فيقتله ، وكذلك لو كمن له في موضع ليلاً أو نهاراً ، فإذا وجد غرة قتلَه .

ومن ذلك حديث « الزبير » حين أتاه رجل ، فقال : « ألا أقتل لك « علياً » ؟ فقال^(٧) : وكيف تقتله ؟

قال : أفتك به .

= ج - مسند عمر ١٠٩٩ وفيه : « عن ابن عمر أن غلاماً قتل غيلة ، فقال عمر : لو اشترك فيه أهل صنعاء لقتلتهم به » وانظر ١١٥١ .

- الفائق « غول » ٨٠/٣ ، وفيه : « هي نحلة من الاغتتيال ، ويأوها واو ؛ لأن الاغتتيال من غالته الغول تقول غولاً » .

- النهاية « غيل » ٤٠٣/٣ .

- تهذيب اللغة « غال » ١٩٥/٨ .

وانظر اللسان والتاج « غيل » .

(١) في ر : « عبد » خطأ من النسخ .

(٢) السند ساقط من م ، وأصل ط .

(٣) في م : « يستخفى فيه » وفي تهذيب اللغة ١٩٥/٨ : قيل : هو أن يخدع الإنسان حتى يصير إلى مكان قد استخفى له فيه من يقتله : قال ذلك أبو عبيد .

(٤) في ط : « وهو » .

(٥) في ز : « القتل » .

(٦) في م : « الرجل » .

(٧) في ر : « قال » .

- فَقَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [(١)] - : « قَيْدُ الْإِيمَانِ الْقَتْلُ ، لَا يَفْتُكُ مُؤْمِنٌ » (٢) .
- قال (٣) : حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ الْحَسَنِ .
- ومنه (٤) حَدِيثُ عُمَرُو بْنِ الْحَقِّقِ ! قَالَ (٥) : حَدَّثَنَا أَبُو مَهْدِيٍّ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ السُّدِّيِّ ، عَنْ رِقَاعَةَ الْقَتْبَانِيِّ (٦) ، قَالَ : كُنْتُ مَعَ الْمُخْتَارِ ، فَأَرَدْتُ قَتْلَهُ ، فَذَكَرْتُ حَدِيثًا حَدَّثَنِيهِ (٧) عُمَرُو بْنُ الْحَقِّقِ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [(٨)] أَنَّهُ قَالَ : « مَنْ أَمِنَ رَجُلًا ثُمَّ قَتَلَهُ ، فَاتَانَا بِرَأْيٍ مِنْهُ ، وَإِنْ كَانَ الْمَقْتُولُ فِي النَّارِ » .
- قال : وَحَدَّثَنِيهِ يَزِيدُ ، عَنْ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ رِقَاعَةَ ، عَنْ عُمَرُو بْنِ الْحَقِّقِ ، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [(٨)] .
- (١) « وسلم » تكملة من ز .
- (٢) انظر الخبر في :
- مصنف عبدالرزاق بن همام الصنعائي ج ٢٩٨/٢ - ٢٩٩ الحديثان ٩٦٧٦ - ٩٦٧٧ وانظر (فتك) في اللسان والتاج والفائق ٨٨/٢ والنهاية ٤٠٩/٣ وتهذيب اللغة ١٤٨/١٠ .
- (٣) في ر . ز . ل : « قال أبو عبيد » .
- (٤) في ز : « قال ومنه » .
- (٥) « قال » : ساقطة من ز .
- (٦) في ر . ز . ل : « القتباني » بالفاء الموحدة بعدها تاء مشناة ثم ياء مشناة ، وجاء على هامش ك نقلاً عن « حسن » « القتباني » بقاء بعدها تاء فباء موحدة ، وهي قبيلة من بجيله .
- وفى تقريب التهذيب ترجمة ٩٧ ج ٢٥١/١ « رقاعة بن شداد بن عبد الله بن قيس القتباني - بكسر القاف وسكون المثناة بعدها موحدة - أبو عاصم الكوفي ، ثقة من كبار الثالثة .
- (٧) ما بعد : « لا يفتك مؤمن » إلى هنا ساقط من م ، وأصل ط وفي مكانه :
- « قال : ومنه حديث عمرو بن الحق عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال : من آمن رجلاً ثم قتلته فأتانا برأيه منه ، وإن كان المقتول في النار » .
- وهذا من قبيل التجريد المخل بالمعنى والعبارة .
- (٨) « وسلم » : تكملة من ز ، والسند ساقط من م وأصل ط .
- وانظر حديث عمرو بن الحق في :
- حم من حديث عمرو بن الحق ٢٢٤/٥ ، ٤٣٧ .

فَهَذَا مَعْنَاهُ أَنْ يَقْتُلَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُعْطِيَهُ الْأَمَانَ .
 قَاتِمًا إِذَا أَعْطَاهُ الْأَمَانَ ، ثُمَّ قَتَلَهُ ، فَذَلِكَ الْغَدْرُ ، وَهُوَ شَرُّ هَذِهِ الْوُجُوهِ كُلِّهَا ،
 وَهُوَ الَّذِي يُرَوَّى فِيهِ (٤٩٩) الْحَدِيثُ عَنِ النَّبِيِّ [- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -] (١) :
 لِكُلِّ غَادِرٍ لَوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، يُقَالُ : هَذِهِ غَدْرَةُ (٢) فَلَانٍ (٣) .
 [حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ (٤)] قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 دِينَارٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [(٥)] .
 وَمِنْ وَجُوهِ الْقَتْلِ (٦) أَيْضًا الصَّبْرُ ، وَهُوَ أَنْ يُؤْخَذَ الرَّجُلُ أُسِيرًا ، ثُمَّ يُقَدَّمُ ،
 فَيُقْتَلُ ، فَهَذَا لَمْ يَقْتُلْ غِيلَةً وَلَا فِتْكًَا وَلَا غَدْرًا ؛ لِأَنَّهُ أَخَذَ بَغْيِيرِ أَمَانٍ ، فَهَذِهِ
 أَرْبَعَةٌ أَوْجُهُ مِنْ أَسْمَاءِ الْقَتْلِ ، هِيَ الْأَصُولُ الَّتِي فِيهَا الْأَحْكَامُ خَاصَّةٌ ، وَأَمَّا قَتْلُ
 الْخَطَا ، فَهُوَ عِنْدَ أَهْلِ الْعِرَاقِ عَلَى وَجْهَيْنِ :
 أَحَدُهُمَا : أَنْ يَرْمِيَ الرَّجُلُ ، وَهُوَ يَتَعَمَّدُ (٨) صَيْدًا أَوْ هَدَقًا أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ (٩) ،
 فَيُصِيبُ إِنْسَانًا بِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ ، مِنْ سِلَاحٍ أَوْ غَيْرِهِ ، فَهَذَا عِنْدَهُمْ [هُوَ] (١٠) الْخَطَا
 الْمَحْضُ .

وَالدِّيَّةُ فِيهِ (١١) عَلَى الْعَاقِلَةِ أَرْبَاعًا : خَمْسُ وَعِشْرُونَ حَقَّةً ، وَخَمْسُ وَعِشْرُونَ
 جَذْعَةً ، وَخَمْسُ وَعِشْرُونَ بَنْتَ مَخَاضٍ ، وَخَمْسُ وَعِشْرُونَ بَنْتَ لَبُونٍ .

(١) « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ر . ز . ل . م .

(٢) فِي ر . ل : « هَذَا غَدْرٌ » .

(٣) انْظُرْ فِي الْحَدِيثِ :

- م - كِتَابُ الْجِهَادِ ، بَابُ تَحْرِيمِ الْغَدْرِ ٤٣/١٢ .

- ج - كِتَابُ الْجِهَادِ ، بَابُ الْوَفَاءِ بِالْبَيْعَةِ ٢٤١/٢ الْحَدِيثُ ٢٨٧٢/٢٣٢١ .

- ح - مُسْتَدْرَكُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ٤١٧/١ - ٤٤١ ، ١٦/٢ ، ٢٩ .

(٤) [حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ] : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

(٥) السُّنَدُ سَاقِطٌ مِنْ م ، وَأَصْلُ ط .

(٦) « وَسَلَّمَ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

(٧) عِبَارَةٌ ر . ل . م : « وَمِنْ وَجُوهِهِ » .

(٨) فِي م : « أَنْ يَتَعَمَّدَ » .

(٩) فِي ز . م : « غَيْرُهُ » .

(١٠) « هُوَ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

(١١) « فِيهِ » : سَاقِطٌ مِنْ م .

ويعضهم يجعلها أخماساً : عشرين حقة ، وعشرين جذعة ، وعشرين بنت لبون ، وعشرين بنت مخاض ، وعشرين ابن مخاض^(١) . وبعض الفقهاء يجعل مكان عشرين ابن مخاض عشرين ابن لبون^(٢) .

والوجه الآخر من الخطأ عندهم^(٣) أن يتعمد الرجل إنساناً بشيء لا يقتل مثله ، فيموت منه ، كالسوط^(٤) والعصا والحجر الذي ليس بضخم ، فاسم هذا عندهم^(٥) شبه العمد ، وإنما سموه بذلك ؛ لأنه لم يتعمده بما يقتل مثله . وقالوا : عمد^(٦) ؛ لأنه تعمدته وإن لم يرد قتله ، فاجتمع فيه المعنيان ، فسمى شبه العمد لهذا .

ففى هذا الدية مغلظة : ثلث^(٧) حقائق ، وثلث^(٨) جذاع ، وثلث^(٩) ما بين ثنية إلى بازل عامها ، كلها خلفه ، والخلفه الحامل . وهذا فى حديث يروى مرثوعاً ، وعن عمر شئ يشبهه ، فهذا قول أهل العراق^(١٠) . ويحتجون فيه بالأثر .

قال (أبو عبيد)^(٩) : حدثنا^(١٠) هشيم ، قال : أخبرنا خالد ، عن القاسم بن ربيعة ، عن عقبه^(١١) ٤٢٠ ، بن^(١٢) أوس ، عن رجل من أصحاب النبى - صلى

(١) فى ر : « عام » تصحيح .

(٢) ما بعد قوله : « وخمس وعشرون بنت لبون » إلى هنا ساقط من ل لانتقال النظر ، ووضع الناسخ مكانها : « وهذا قول على » .

(٣) عبارة ك وحدها : « والوجه الآخر عندهم من الخطأ » وأثبت عبارة بقية النسخ .

(٤) فى م : « كالسوط » وأثبت ما جاء فى بقية النسخ ، وهو الصواب .

(٥) عندهم : ساقط من م .

(٦) فى م : « عمد » .

(٧) فى ط : م : « ثلاث » تحريف ، وفى الجامع الكبير مسند عمر ١١٣٣ : « عن عمر قال : فى شبه العمد : ثلاثون حقة ، وثلاثون جذعة ، وأربعون ما بين ثنية إلى بازل عامها كلها خلفه » .

(٨) جاءت هذه العبارة : « وهذا فى حديث . . . فى ط نقلاً عن م عقب دية شبه العمد المغلظة ، وحديث الرسول فيها .

(٩) « أبو عبيد » : تكملة من ز .

(١٠) فى ر . ل : « حدثناه » .

(١١) فى ر . ل : « أبى » تحريف ، وفى التقريب ٢٩/٢ ترجمة ٢٣٢ : « عقبه بن أوس السدوسي . . . من الرابطة ، وهم من قال له صحبة » .

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، عن النبي أَنَّهُ خَطَبَ « يَوْمَ فَتَحَ مَكَّةَ » فَقَالَ : « أَلَا وَفِي قَتِيلِ خَطْبِ الْعَمْدِ ثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ حَقًّا ، وَثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ جَذَعَةً ، وَأَرْبَعٌ وَثَلَاثُونَ مَا بَيْنَ ثَنِيَّةٍ إِلَى بَازِلٍ عَامِهَا ، كُلُّهَا خَلْفَةٌ » (١) .

٦٠١ - وقال (٢) أَبُو عُبَيْدٍ (٣) فِي حَدِيثِ عُمَرَ - (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) - (٤) أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ حَدِّ الْأَمَةِ ، فَقَالَ : « إِنَّ الْأُمَّةَ قَدْ (٥) أَلْقَتْ قُرُوءَ رَأْسِهَا مِنْ وَرَاءِ الدَّارِ » (٦) .
قَالَ : حَدَّثَنَا سَفِيَانُ ، عَنْ عُمَرُو بْنِ دِينَارٍ ، سَمِعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ (٧) ، يُحَدِّثُهُ عَنْ عُمَرَ .

(١) انظر في ذلك حديث الرسول - صلى الله عليه وسلم - في ذكر أسنان الإبل ما جاء فيها في الصدقة ، وفي الدية ، وفي الأضحية .

(٢) في ك : « قال » .

(٣) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٤) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

(٥) « قد » : ساقطة من ر . ز . ل . م .

(٦) انظر الخبر في :

- ج مسند عمر ١١٣٥ ، وفيه : عن عمر أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ حَدِّ الْأَمَةِ ، فَقَالَ : إِنَّ الْأُمَّةَ قَدْ أَلْقَتْ قُرُوءَ رَأْسِهَا وَرَاءَ الْجِدَارِ .

- الفائق « فرو » ١٠٥/٣ ، وفيه ، وروى : « من وراء الجدار » .

- النهاية « فرو » ٤٤٢/٣ ، وفيه كذلك ، وروى : « من وراء الجدار » .

- اللسان والتاج « فرو » .

(٧) في ز . ك . ل : « عبدالله بن الحارث » وفي ر : « الحارث بن عبدالله بن أبي ربيعة » وَخَطْبًا الْمَعْلُوقَ عَلَى الْمَطْبُوعِ رَوَايَةً ز . ك . ل . اعتماداً على التهذيب الذى جعل الحارث بن عبدالله ممن حدث عن عمر .

وَأَثَرَتْ إِثْبَاتُ رَوَايَةِ ز . ك . ل . لِأَنَّ صَاحِبَ التَّهْذِيبِ أَثْبَتَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ رَوَايَةَ عَنْ عُمَرَ كَذَلِكَ ، كَمَا أَثْبَتَ لِلْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَوَايَةَ عَنْهُ ، وَالَّذِى فِي تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ :

- ج ١٨٠/٥ ترجمة ٣١٠ : « عبدالله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب ... روى عن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - مرسلًا - وعن عمر ، وعثمان ، وعلى ، وعن أبيه ... ، وعنه أبناؤه ... وعبد الملك بن عمير وأبو إسحاق السبيعي ، وسليمان ابن يسار ... وغيرهم » .

- ج ١٤٤/٢ ترجمة ٢٤٧ الحارث بن عبدالله (ابن) أبى ربيعة ، ويقال :

قال « الأصمعي » : الفروة : جلدة الرأس .

قال أبو عبيد : وهو ^(١) لم يرد الفروة بعينها ، وكيف تُلقي جلدة رأسها من وراء الدار ، ولكن هذا مثل ، إنما أراد بالفروة القناع .

يقول : ليس عليها قناع ولا حجاب ، وأنها تخرج إلى كل موضع يرسلها أهلها إليه ، لا تقدر على الامتناع من ذلك ، فتصير حيث لا تقدر على الامتناع من الفجور ، مثل رعاية الغنم ، وأداء الضريبة ، ونحو ذلك ، فكأنه رأى أنه لا حد عليها إذا فجرت ، لهذا المعنى .

وقد روى تصديق هذا ^(٢) في حديث مفسر .

قال [أبو عبيد] ^(٣) : حدثناه يزيد ، عن جرير بن حازم ^(٤) ، عن عيسى بن عاصم ^(٥) ، قال : تذاكرنا يوماً قول « عمر » هذا ، فقال سعيد بن خرمة : إنما ذلك من قول « عمر » في الرعايا .

فأما الإماء اللواتي ^(٦) قد أحصنهن مواليهن ، فإئنه إذا أخذن حديد .

قال أبو عبيد : الرعايا في الحديث ، وأما في العربية فالرواعي ^(٧) .

= ابن عياش ابن أبي ربيعة . . . روى عن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - مرسلًا ، وعن عمر ومعاوية ، وعائشة ، وحفصة . . . وعنه سعيد بن جبير ، والشعبي ، وعبد الرحمن سابط . . . وغيرهم .

أقول : وعلى هذا يكون كل منهما روى عن عمر - رضى الله عنه -

والسند ساقط من م وأصل ط .

(١) في م : « ولم يرد . . . » .

(٢) في م : « ذلك » .

(٣) « أبو عبيد » : تكلمة من ر . ز . ل .

(٤) في ر : « جرير أبي حازم » تصحيف وهو : « جرير بن حازم بن عبد الله الأزدي أبو النضر البصري . . . من الطبقة السادسة . تقريب التهذيب ١٢٧/١ ترجمة ٥١ من حرف الجيم .

(٥) عبارة م ، وأصل ط : « وقد روى تصديق ذلك في حديث مفسر عن عاصم » وهو تجريد مخل بالسند .

(٦) في م : « اللاتي » .

(٧) عبارة ز : « قال أبو عبيد : أما الحديث فرعايا ، وفي العربية فالرواعي » :

وعبارة ط عن م « قال أبو عبيد : أما الحديث فرعايا ، وأما في العربية فرواعي » .

وعبارة ل : . . . وأما في العربية هن (رواعي) ولكن في الحديث فرعايا . وكلها ذات معنى واحد .

٦٠٢ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ^(١) فِي حَدِيثِ عَدَارَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٢) أَنَّهُ أَتَى بِشَارِبٍ ، فَقَالَ : « لَا بُعْثَنَّكَ إِلَى رَجُلٍ لَا تَأْخُذُهُ فَيْبُكَ هَوَادَةٌ ، قُبِعَتْ بِهِ إِلَى مُطِيعِ بْنِ الْأَسْوَدِ^(٣) الْعُدَوِيِّ ، فَقَالَ : إِذَا أَصْبَحْتَ غَدًا فَاضْرِبْهُ الْحَدَّ ، فِجَاءً « عُمَرُ » وَهُوَ يَضْرِبُهُ ضَرْبًا شَدِيدًا ، فَقَالَ : قَتَلْتُ الرَّجُلَ أَكُمُ ضَرْبُهُ ؟ قَالَ : سَتَيْنَ .

قَالَ : أَقْصُ عَنْهُ بَعْشَرِينَ^(٤) .

[حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ]^(٥) قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو النَّضْرِ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، عَنْ ثَابِتٍ^(٦) عَنْ أَبِي رَافِعٍ ، عَنْ عُمَرَ^(٧) .

[قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ]^(٨) : قَوْلُهُ : أَقْصُ عَنْهُ بَعْشَرِينَ ، يَقُولُ : اجْعَلْ شِدَّةَ هَذَا الضَّرْبِ الَّذِي ضَرَبْتَهُ قِصَاصًا بِالْعِشْرِينَ الَّتِي بَقِيَتْ ، وَلَا تَضْرِبْهُ الْعِشْرِينَ . وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْفَقْهِ : أَنَّ ضَرْبَ الشَّارِبِ ضَرْبٌ خَفِيفٌ . قَالَ^(٩) : وَكَذَلِكَ سَمِعْتُ « مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ » يَقُولُ فِي الْقَازِفِ وَالشَّارِبِ . قَالَ : وَأَمَّا الزَّانِي فَإِنَّهُ أَشَدُّ ضَرْبًا مِنْهُمَا . قَالَ : وَالتَّعْزِيرُ أَشَدُّ الضَّرْبِ .

(١) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٢) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

(٣) زاد في نسخة ل : « وهو أبو عبد الله بن مطيع » أقول : قوله « وهو » يريد والد عبد الله ابن مطيع ، وأنظر تقريب التهذيب ٢/٢٥٤ وفيه : « مطيع بن الأسود بن حارثة القرشي العدوي ، صحابي ، من سلسلة الفتنج ، مات في خلافة عثمان ، وهو والد عبد الله » .

(٤) أنظر في الخبر :

- الفائق « هود » ١١٩/٤ ومادة (قصص) في اللسان والتاج .

- النهاية ٧٢/٤ .

(٥) « حدثنا أبو عبيد » : تكملة من ر . ز . ل .

(٦) « بن » في موضع « عن » تحريف مُطِيع .

(٧) السند ساقط من م وأصل ط .

(٨) « قال أبو عبيد » : تكملة من د .

(٩) « قال » : ساقط من م .

وَقِي هَذَا ^(١) الْحَدِيثِ أَيْضًا ^(٢) : أَنَّهُ لَمْ يَضْرِبْهُ فِي سُكْرِهِ حَتَّى أَتَقَ ، أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَهُ :

« إِذَا أَصْبَحْتَ غَدًا فَاضْرِبْهُ الْهَدْ » .

٦٠٣ - وقال ^(٣) أَبُو عُبَيْدٍ ^(٤) فِي حَدِيثِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - [^(٥)] أَنَّ رَجُلًا أَنَاءَهُ ، فَذَكَرَ لَهُ ^(٦) أَنَّ شَهَادَةَ الزُّورِ قَدْ كَثُرَتْ فِي أَرْضِهِمْ .

فَقَالَ [عُمَرُ] ^(٧) : « لَا يُؤْسَرُ أَحَدٌ فِي الْإِسْلَامِ بِشَهَادَةِ السَّوَةِ ، فَيَأْتِيَ لَا تَقْبَلُ إِلَّا الْعُدُولُ » ^(٨) .

[حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ] ^(٩) قَالَ : حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ [بِنِ عَيْسَى الْأَزْرَقِ] ^(١٠) ، عَنْ مَالِكِ ابْنِ أَنَسٍ ، عَنْ رَبِيعَةَ بِنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، يَرْوِيهِ عَنْ عُمَرَ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ ^(١١) : قَوْلُهُ : لَا يُؤْسَرُ : يَعْنِي لَا يُحْبَسُ ، وَأَصْلُ الْأَمْرِ : الْحَبْسُ ^(١٢) ، وَكُلُّ مَحْبُوسٍ فَهُوَ أُسِيرٌ .

(١) « هَذَا » : سَاقَطَ مِنْ ل . م .

(٢) « أَيْضًا » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٣) فِي ك : « قَالَ » .

(٤) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٥) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

(٦) فِي ل : « فَقَالَ لَهُ » ، وَقِي م . ط : « فَذَكَرَ أَنَّ » .

(٧) « عُمَرُ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز . ل .

(٨) انْظُرِ الْخَبَرَ فِي :

- مَوْطَأُ مَالِكِ كِتَابُ الْأَقْضِيَةِ ، بَابُ مَا جَاءَ فِي الشَّهَادَاتِ الْحَدِيثُ ٢٤ / ٧٢٠ وَفِيهِ :

وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ رَبِيعَةَ بِنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُ قَالَ : قَدِمَ عَلَيَّ عُمَرُ بِنِ الْخَطَّابِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ ، فَقَالَ : لَقَدْ جِئْتُكَ لِأَمْرِ مَالِهِ رَأْسٌ وَلَا ذَنْبٌ ، فَقَالَ عُمَرُ : مَا هُوَ ؟ قَالَ : شَهَادَاتُ الزُّورِ ظَهَرَتْ بِأَرْضِنَا ، فَقَالَ عُمَرُ : أَوَقَدْ كَانَ ذَلِكَ ؟ قَالَ نَعَمْ ، فَقَالَ عُمَرُ : « وَاللَّهِ لَا يُؤْسَرُ رَجُلٌ فِي الْإِسْلَامِ بِغَيْرِ الْعُدُولِ » .

- جِ مَسْنَدُ عُمَرَ ١١٤١ وَمَادَّةُ (أَسْر) فِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ وَالتَّنَاهَاةِ ، وَالْفَائِقُ ٤٣ / ١ .

(٩) « حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ر . ز . ل .

(١٠) « ابْنِ عَيْسَى الْأَزْرَقِ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

(١١) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ ز .

(١٢) فِي ر : « وَأَصْلُ الْحَبْسِ : الْأَمْرُ » .

وكذلك^(١) يروى عن مجاهد في قوله [عز وجل]^(٢) : ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾^(٣) قال : الأسير : المسجون .
 ٦٠٤ - وقال أبو عبيد^(٤) في حديث عمر [رضي الله عنه -] ^(٥) أنه جذب السم بعد عتمة^(٦) .
 قال : حدثنا هشيم^(٧) ، قال : أخبرنا مغيرة ، عن إبراهيم ، وأبي وأنس ، عن حذيفة ، عن عمر^(٨) .
 قوله : جذب السم : يعنى عابه وذمه ، وكل عائب فهو جاذب ، قال ذو الرمة :
 قِيَالِكَ مِنْ خُدَّ أَسِيلٍ وَمَنْطِقٍ رَخِيمٍ وَمِنْ خَلْقٍ تَعَلَّلَ جَادِبُهُ^(٩)
 ويروى^(١٠) « وَمِنْ وَجْهِ تَعَلَّلَ جَادِبُهُ » .
 يقول : لم يجد فيه مقالاً ، فهو يتعلل بالشئ يقوله ، وليس يعيب .
 وهذا من عمر في كراهة السم مثل حديثه الآخر ، « أنه كان ينشئ الناس بعدد

(١) في ط : « قال وكذلك » .

(٢) « عز وجل » : تكملة من ز .

(٣) سورة الإنسان آية ٨ .

(٤) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٥) « رضي الله عنه » : تكملة من ز .

(٦) انظر الخبر في :

- الفائق « جذب » ١٩٥/١ وفيه « بعد العتمة » .

- النهاية « جذب » ٢٤٣/١ وفيه « بعد العشاء » .

- تهذيب اللغة « جذب » ٦٧٣/١٠ .

وانظر اللسان والتاج « جذب » .

(٧) في ر . ز . ل : « حدثنا » .

(٨) المسند ساقط من ط . م من قبيل التجريد .

(٩) جاء الشطر الثاني من البيت في الفائق غير منسوب وروايته : « من وجه » .

والبيت من قصيدة من الطويل لدى الرمة ، وبرواية غريب الحديث جاء في ديوانه

٨٣٤/٢ ط دمشق . وتهذيب اللغة وفي اللسان « جذب » « جاذبه » بذال تصحيف .

(١٠) « ويروى » : ساقط من ر . م والمعنى يتضح بذكره .

العشاء بالذرة ، ويقول : انصرفوا إلى بيوتكم»^(١) .
 [حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ]^(٢) قال : حَدَّثَنِيهِ حَجَّاجٌ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِي
 رَافِعٍ [٤٢٢] عَنْ عُمَرَ^(٣) .
 هَكَذَا حَدَّثَ بِهِ^(٤) « يَنْشُ » .
 [قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ]^(٥) : وَتُرَى أَنَّ هَذَا لَيْسَ بِمَحْفُوظٍ ، وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ^(٦) :
 إِنَّمَا هُوَ يَنْشُ - بِالسَّيْنِ - يَقُولُ : يَسُوقُ النَّاسُ ، وَالنَّشُ : هُوَ السُّوقُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ
 « الْخَطِيئَةُ » :

وَقَدْ نَظَرْتُكُمْ إِنَاءً صَادِرَةً لِلْوَرْدِ طَالَ بِهَا حَوَظِي وَتَنَسَّاسِي^(٧)
 فَالْحَوْزُ : السَّيْرُ اللَّيْنُ . وَالتَّنَسَّاسُ : السَّيْرُ^(٨) الشَّدِيدُ .
 يَقُولُ : مَرَّةً أُسَوِّفُهَا كَذَا ، وَمَرَّةً كَذَا .
 قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : فَإِنْ كَانَ هَذَا الْحَرْفُ هَكَذَا « يَنْشُ » فَهَذَا تَصْحِيفٌ بَيِّنٌ

(١) انظر الخبر في :

- الفائق « تنس » بالسَّيْنِ المهملة ٣٢٦/٣ وفيه « كَانَ يَنْشُ النَّاسُ بَعْدَ الْعِشَاءِ بِالذَّرَّةِ » .
 - النهاية (نَس) و (نَش) وفيه : « وَالتَّنَش : السُّوقُ الرَفِيقُ - وَيُرْوَى بِالسَّيْنِ وَهُوَ
 السُّوقُ الشَّدِيدُ » .

- تهذيب اللغة « نَش » ٢٨٢/١١ وَاللِّسَانُ وَالتَّاج « نَش » .

(٢) « حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ ر . ز . ل .

(٣) مَا بَعْدَ « بَيْوتِكُمْ » إِلَى هُنَا : سَاقِطٌ مِنْ م وَأَصْلُ ط .

(٤) فِي ط عَنْ م : « هَكَذَا الْحَدِيثُ » وَأُثْبِتَ مَا جَاءَ فِي ر . ز . ك . ل .

(٥) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ ر .

(٦) فِي م : « الْحَدِيثُ » وَمَا أُثْبِتَ أَصَحُّ وَأَدَقُّ .

(٧) الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ لِلْحَطِيبَةِ مِنْ بَحْرِ الْبَسِيطِ وَرَوَايَةُ الْدَيَّانِ ١٠٦ ط دَارُ صَادِرِ بَيْرُوتِ :

وَقَدْ نَظَرْتُكُمْ إِعْشَاءً صَادِرَةً لِلْخَمْسِ طَالَ بِهَا حَبْسِي وَتَنَسَّاسِي

وَانْظُرِ اللِّسَانَ وَالتَّاج « نَس » وَقَدْ تَعَدَّدَتِ الرِّوَايَاتُ فِي أَلْفَاظِ الْبَيْتِ .

(٨) فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ « نَش » ٢٨٢/١١ قَالَ شَعْرٌ : صَحَّ الشَّيْنُ عَنْ « شُعْبَةَ » فِي حَدِيثِ
 عُمَرَ ، وَمَا أَرَاهُ إِلَّا صَحِيحًا .

وفيه كذلك « قال : ونشش ونش ، مثل : ننس ونس : بمعنى ساق وطرد » وفيه كذلك
 أبو العباس ، عن ابن الأعرابي : النش : السوق الرقيق .

على المحدث ، ولكنى أحسبهُ يَنُوشُ الناسَ^(١) ، وهذا قد يَقرُبُ فى اللفظ من « يَنُوشُ » ، ومعنى النُوشِ صَحِيحٌ ها هنا ، إنما هو التناول^(٢) يقول : يَتَنَاولُهُم بالذِّرَّةِ .

وقال الله - تبارك وتعالى -^(٣) : ﴿ وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاقُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴾^(٤) إذا لم يُهَمَزْ ، فهو من التَّنَاولِ .

ومنه قيل : تناوش القوم فى القتال ، وكلُّ مَنْ أَتَلَفَهُ خَيْرٌ أَوْ شَرٌّ فَقَدْ نُشِئَتْهُ نُوشًا .

ومنه حديثٌ على - رَحِمَهُ اللهُ -^(٥) حين سئلَ عَنِ الوَصِيَّةِ ، فقال : « نُوشٌ بالمعروف »^(٦) .

يعنى أن يَتَنَاولَ المَيِّتَ الموصى لَهُ بالشئِ المعروف^(٧) ، ولا يُجحف بِمَالِهِ .
٦٠٥ - وقال^(٨) أبو عُبَيْدٍ^(٩) فى حَدِيثِ عُمَرَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ -^(١٠) :
« هَاجِرُوا وَلَا تَهْجُرُوا ، وَاتَّقُوا الْأَرْتَبَ أَنْ يَحْذِقَهَا أَحَدُكُمْ بِالْعَصَا ، وَلَكِنْ لِيُذَكِّرْ لَكُمْ الْأَسْلَ : الرَّمَاحُ وَالتُّبْلُ »^(١١) .

(١) فى ط نقلاً عن م : « بالشين » .

(٢) فى م : « التناول » .

(٣) فى م : « تعالى » .

(٤) سورة سبأ ، آية ٥٢ .

(٥) فى ز : « رضى الله عنه » .

(٦) انظر الخبر فى مادة (نوش) فى : اللسان ، والنهاية ، والفائق ٣١/٤ .

(٧) « المعروف » : ساقط من ر . م .

(٨) فى ك : « قال » .

(٩) « أبو عُبَيْدٍ » : ساقط من م .

(١٠) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

(١١) انظر الخبر فى :

- طبقات ابن سعد ٢٣٤/٣ ، وفيه : « هاجروا ولا تهجروا ، واتقوا الارتب أن يحذقها أحدكم بالعصا ، أو يرسلها بالحجر ، ثم يقول يأكلها ، ولكن ليذكركم الأسل (أو) الرماح والتبّل .

قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ ^(١) ، عَنْ زُرِّ بْنِ حَبِيشٍ ، قَالَ : قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ ، فَخَرَجْتُ فِي يَوْمِ عَيْدٍ ، فَإِذَا رَجُلٌ مُتَلَبِّبٌ ، أَعْسَرُ أَيْسَرُ ، يَمْشِي مَعَ النَّاسِ كَأَنَّهُ رَاكِبٌ ، وَهُوَ يَقُولُ : كَذَّ وَكَذَا ، فَإِذَا هُوَ عُمَرُ ^(٢) .
 قَوْلُهُ ^(٣) : هَاجِرُوا وَلَا تَهَاجِرُوا ، يَقُولُ : أَخْلَصُوا الْهَجْرَةَ ، وَلَا تَشَبَّهُوا بِالْمُهَاجِرِينَ عَلَى غَيْرِ صِحَّةٍ مِنْكُمْ ، وَهَذَا ^(٤) هُوَ التَّهْجِيرُ ^(٥) .
 وَهَذَا ^(٦) كَقَوْلِكَ لِلرَّجُلِ : هُوَ يَتَحَلَّمُ وَلَيْسَ [٤٢٣] بِحَلِيمٍ ، وَيَتَشَجَّعُ ، وَلَيْسَ بِشَجَاجٍ ، أَيْ : أَنَّهُ ^(٧) يَظْهَرُ ذَلِكَ وَلَيْسَ فِيهِ .
 وَقَوْلُهُ ^(٨) : « لِيُذَكَّ لَكُمْ الْأَسْلُ الرَّمَّاحُ وَالتَّنْبَلُ » فَهَذَا ^(٩) يَرُدُّ قَوْلَ مَنْ يَقُولُ :
 إِنْ الْأَسْلَ الرَّمَّاحُ خَاصَّةٌ ، أَلَا تَرَاهُ قَدْ ^(١٠) جَعَلَهُ ^(١١) التَّنْبَلُ مَعَ الرَّمَّاحِ ^(١٢) .
 وَكَذَلِكَ وَجَدْنَا الْأَسْلَ فِي غَيْرِ الرَّمَّاحِ ، إِلَّا أَنَّ أَكْثَرَ ذَلِكَ وَأَفْشَاهُ فِي الرَّمَّاحِ .

= - مصنف عبدالرزاق ، باب صيد المعارض الحديث ٨٥٣٣ ج ٤٧٧/٤ - ٤٧٨ والحديث ٨٥٣٤ ج ٤٧٨/٤ .

- ج مسند عمر ١١٢٨ ، وفيه : « وليتق أحدكم أن يحذفها بالعصا ، أو يرميها بالحجر ، ثم يأكلها ، ولكن ليُذَكَّ لكم الأسل والرماح والتبا » . وانظر نفس المصدر ١٢٧٤ ومادة (هجر) في التهذيب (٤٢/٦) واللسان والتاج والنهاية ، والفائق ٢٩٨/٣

(١) ما بعد « التنبل » إلى هنا ساقط من م وأصل ط .

(٢) انظر مصنف عبدالرزاق باب صيد المعارض الحديث ٨٥٣٣ ج ٤٧٧/٤ ، سنن البيهقي باب الصيد يرمى بحجر أو بندقة ٢٤٨/٩ .

(٣) في ك : « وقوله » .

(٤) في ط : « فهذا » .

(٥) في ر . م : « التهجير » .

(٦) في ط . م : « وهو » .

(٧) « أنه » : ساقط من م . ط .

(٨) « وقوله » : ساقط من م . ط .

(٩) في ز : « فهو » .

(١٠) « قد » : ساقط من م .

(١١) في ط : « جعل » .

(١٢) جاء على هامش « ك » بعلامة خروج بعدها الر ر صبح : « وكذلك قول علي - عليه السلام - لا قود إلا بالأسل » وأراها حاشية .

وَيَعْصُهُمْ يَقُولُ فِي هَذَا النَّبَاتِ الَّذِي قَالَ اللَّهُ [تعالى] (١) فِيهِ لِأَيُّوبَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) [٢]: ﴿وَأَخَذَ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاصْزُبْ بِهِ وَلَا تَحْتِمْ﴾ (٣) إِنَّمَا قِيلَ لَهُ : الْأَسْلُ : لِأَنَّهُ شَبَّهَ بِالرَّمَاحِ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : مُتَلَبِّ ، فَإِنَّهُ الْمُتَحَزِّمُ ، وَكُلُّ مَنْ جَمَعَ عَلَيْهِ (٤) ثِيَابَهُ ، وَتَحَزَّمُ (٥) ، فَقَدْ تَلَبَّبَ ، وَقَالَ (٦) أَبُو ذُؤَيْب :

وَتَمِيمَةٌ مِنْ قَانِصٍ مُتَلَبِّبٍ فِي كَفِّهِ جَشٌّ أَجَشُّ وَأَنْقَطُ (٧)
يَصِفُ الْحُمْرَ أَنَّهَا سَمِعَتْ تَمِيمَةَ الْقَانِصِ ، وَالتَّمِيمَةُ : الصَّوْتُ (٨) ، وَالْجَشُّ : الْقَوْسُ الْخَفِيفَةُ (٩) .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : أَعْسَرَ أَيْسَرَ ، فَهَكَذَا يُرْوَى فِي الْحَدِيثِ ، وَأَمَّا كَلَامُ الْعَرَبِ ، فَإِنَّهُ (١٠)
أَعْسَرَ يَسَرَ ، وَهُوَ الَّذِي يَعْمَلُ بِيَدَيْهِ جَمِيعًا سَوَاءً ، وَهُوَ الْأَضْبَطُ (١١) أَيْضًا .
وَيُقَالُ مِنَ الْيَسَرِ : فِي فُلَانٍ يَسَرَةٌ (١٢) .

٦٠٦ - وَقَالَ (١٣) أَبُو عُبَيْدٍ (١٤) فِي حَدِيثِ عُمَرَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - (١٥) أَنَّهُ أَفْطَرَ

(١) « تعالى » : تكملة من ط .

(٢) « عليه السلام » : تكملة من ز . م .

(٣) سورة ص آية ٤٤ .

(٤) « عليه » : ساقط من م .

(٥) في ل : « متحزماً » وما أثبت أدق .

(٦) في ط : « قال » .

(٧) البيت من الكامل من قصيدة لأبي ذؤيب الهذلي : انظر شرح أشعار الهذليين / ٢١ .

وتهذيب اللغة « لب » ٣٢٨/١٥ وفيه « وقيمة » بتاء مثناة فوقية تحريف ، وفي « جشاً »

١٣٦/١١ « وغيمة » ، واللسان « جشاً . لب . جشش . قطع . غم » عن ط .

(٨) الصوت : يريد صوت الوتر .

(٩) وقيل فيه : « القوس الغليظة » ضد .

(١٠) في ط : « فهو » .

(١١) انظر تهذيب اللغة « يَسَرَ » ٥٧/١٣ ، وفيه كذلك : « وقال أبو يزيد : رَجُلٌ أَعْسَرُ يَسَرٌ وَأَعْسَرُ أَيْسَرٌ » .

(١٢) عبارة تهذيب اللغة ٥٧/١٣ : « ويقال : فُلَانٌ يَسَرَةٌ مِنْ هَذَا » .

(١٣) في ك : « قال » .

(١٤) « أبو عبيدٍ » ساقط من م .

(١٥) في ز : « رضى الله عنه » .

فى رمضان ، وهو يرى أن الشمس قد غرّبت ، ثم نظر ، فإذا الشمس طالعة ، فقال
عمر : « لا تقضيه ! ما تجائفنا فيه لإثم »^(١) .

قال^(٢) : حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن زيد^(٣) بن وهب ، عن
« عمر »^(٤) .

قال أبو عبيد^(٥) : قوله : ما تجائفنا فيه لإثم ، يقول : ما ملنا إليه ، ولا
تعمدناه ونحن نعلمه ، وكل ماثل فهو متجائف ، وجنّف .

ومنه قوله [عز وجل]^(٦) : ﴿ مَن خَافَ مِن مَّوْصِرٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا ﴾^(٧) قال : ميلاً .

قال [أبو عبيد]^(٨) : حدثنا هُثَيْمٌ ، عن^(٩) عبد الملك ، عن عطاء .

وقال « لبيد » :

إني امرؤ متعت أرومة عامر ضيبي وقد جنفت على خصوم^(١٠)

(١) انظر الخبر فى :

- ج مسند عمر ١١٤٤ ، وفيه : « عن زيد بن وهب ، قال : بينما نحن جلوس فى
مسجد المدينة فى رمضان ، والسماء متغيمة ، رأينا أن الشمس قد غابت ، وأنا قد
أمسينا ، فشرّب عمر ، وشرّبنا ، فلم يلبث أن ذهب السحاب ، وبدت الشمس ، فجعل
بعضنا يقول لبعض نقضى يومنا هذا ، فسمع ذلك عمر ، فقال : « والله ما تقضيه ؛
ما تجائفنا لإثم » وبعبارة المخطوطة « ولا تخانقنا » تحريف .

- الفائق « جنف » ٢٣٩/١ .

- النهاية « جنف » ٣٠٧/١ .

- اللسان والتاج « جنف » .

(٢) « قال » : ساقط من ز .

(٣) فى ر : « يزيد » خطأ من الناسخ .

(٤) السند ساقط من م وأصل ط .

(٥) « قال أبو عبيد » : ساقط من ز .

(٦) « عز وجل » : تكملة من ز .

(٧) سورة البقرة آية ١٨٢ .

(٨) « أبو عبيد » : تكملة من ر - ز - ل .

(٩) فى ز : « قال أخيرنا » فى موضع « عن » .

(١٠) شرح ديوانه ١٣٢ .

وكذلك الجاني - بالهمز - : هو المائل أيضاً .

وقد جَنَّتْ عَلَيْهِ^(١) أَجَنَّا جُنُوءًا : إذا مِلَتْ ، وقال^(٢) كَثِيرٌ :

أَعَزَّةٌ لَوْ رَأَيْتَ عُدَاةَ يَتَنَّمُ جُنُوءَ الْعَائِدَاتِ عَلَى وِسَادِي^(٣)
وَيُرَوَّى : أَغَاضِرُ^(٤) .

ومنه قول^(٥) ابن عمر : أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَسَلَّم]^(٦) رَجِمَ يَهُودِيًّا
وَيَهُودِيَّةً « قَالَ ابْنُ عُمَرَ : فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يُجَانِيُ عَلَيْهَا : يَقِيهَا الْحِجَارَةَ بِنَفْسِهِ^(٧) .

قال^(٨) : حَدَّثَنَا^(٩) ابْنُ عَلِيَّةٍ ، عَنْ أُيُوبَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ .
قال أبو عبيد : نَرَى أَنَّهُ لَمْ يُجَانِيْ عَلَيْهَا إِلَّا وَهَمًا فِي حُفْرَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَقَوْلُهُ :
يُجَانِيُ ، يَعْنِي : يَنْحَنِي^(١٠) .

٦٠٧ - وقال^(١١) أبو عبيد^(١٢) فِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [(١٣)] أَنَّهُ قَالَ -
لَمَّا مَاتَ « عِشْمَانُ بْنُ مَطْعُونٍ » - عَلَى فِرَاشِهِ - : « هَبَّتْهُ الْمَوْتُ عِنْدِي مَنَزِلَةً »
حِينَ لَمْ يَمُتْ شَهِيدًا .

(١) « عليه » : ساقط من م .

(٢) فِي ر . د : « قَالَ » .

(٣) البيت من قصيدة من الوافر لكثير بن عبد الرحمن يرثي صديقه خندفا الأسدي ، وانظر

الديوان/٢١٩ وروايته : « أغاضر » والأغاني ١٨٢/١٢ ، واللسان والتاج « جنأ » .

(٤) فِي ط : « وَيُرَوَّى أَغَاضِرُ لَوْرَأَيْتَ » . وَفِي ر . ز « أَغَاضِرُ » وبعده : « وَيُرَوَّى أَعَزَّةٌ »

(٥) فِي ل : « حَدِيثٌ » .

(٦) « وَسَلَّم » : تكملة من ز .

(٧) انظر الخبر فِي :

- الفائق : « جنأ » ٢٣٨/١ .

- النهاية : « جنأ » ٣٠٢/١ .

- اللسان والتاج « جنأ » .

(٨) « قَالَ » : ساقط من ز .

(٩) فِي ز : « حَدَّثَنَا » وما أثبت أدق .

(١٠) فِي ز : « يَنْحَنِي عَلَيْهَا » .

(١١) فِي ك : « قَالَ » .

(١٢) « أَبُو عُبَيْدٍ » : ساقط من م .

(١٣) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تكملة من ز .

[قال] ^(١) فَلَمَّا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ [- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -] ^(٢) عَلَى فِرَاشِهِ ^(٣) ، وَأَبُوبَكْرٌ ، عَلِمَتْ أَنْ مَوْتَ الْأَخْيَارِ عَلَى فُرُشِهِمْ ^(٤) .
 قَالَ : بَلَّغْنِي هَذَا عَنْ ابْنِ عَبَّيْنَةَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، رَفَعَهُ إِلَى عُمَرَ ^(٥) .
 قَالَ الْفَرَاءُ : قَوْلُهُ : هَبْتُهُ ، يَعْنِي طَأْطَأَهُ ذَلِكَ عِنْدِي ، وَحِطُّ مَنْ قَدَرِهِ ، وَكُلُّ مَحْطُوطٍ شَيْئًا فَقَدْ هُبِتَ ، وَهُوَ ^(٦) مَهْبُوتٌ .
 قَالَ الْفَرَاءُ ^(٧) ، وَأَنْشَدَنِي « أَبُوجَرَّاح »

وَأُخْرِقَ مَهْبُوتُ التَّرَاقِي مُصْعَدُ الْ - سِلَاعِيمِ رَحْوِ الْمُنَكَّبِينَ عُنَابٍ ^(٨)
 قَالَ ^(٩) : فَاْلْمَهْبُوتُ التَّرَاقِي : الْمَحْطُوطُهَا وَنَاقِصُهَا ^(١٠) ، وَالْعُنَابُ : الْعَظِيمُ الْأَثْبُ .
 وَقَالَ ^(١١) الْكِسَائِيُّ : يَقَالُ : رَجُلٌ فِيهِ هَبْتَةٌ : لِلَّذِي فِيهِ كَالْغَثَّةِ ، وَلَيْسَ بِمُسْتَحْكِمِ الْعَقْلِ .

(١) « قال » : تكملة من ر . ز . ل .

(٢) « صلى الله عليه وسلم » : تكملة من ر . ز . ل . م .

(٣) « على فراشه » : ساقط من م .

(٤) انظر الخبر في :

- طبقات ابن سعد ٢٩٠ / ٣ ، وفيه : قال أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا معمر ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، أنه بلغه أن عمر بن الخطاب ، قال : « لما توفي عثمان بن مظعون وفاة لم يقتل : هبط من نفسى هبطة ضخمة ، فقلت ، انظروا إلى هذا الذى كان أشدنا تخليًا من الدنيا ، ثم مات ولم يقتل ، فلم يزل عثمان بتلك المنزلة من نفسى حتى توفي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقلت : ويك إن خيارنا يموتون ، ثم توفي أبوبكر فقلت : ويك إن خيارنا يموتون ، فرجع عثمان فى نفسى إلى المنزلة التى كان بها قبل ذلك » .

وانظر مادة (هبت) فى تهذيب اللغة واللسان ، والتاج ، والنهاية ، والفتاوى (٨٨ / ٤) .

(٥) ما بعد « فرشه » إلى هنا : ساقط من م وأصل ط .

(٦) فى ط : « فهو » . وفى تهذيب اللغة : « قد هبت به فهو . . . » .

(٧) « الفراء » : ساقط من ر .

(٨) جاء الشاهد فى تهذيب اللغة ٢٤٠ / ٦ غير منسوب ، وضبطه المحقق : « وَأُخْرِقَ مَهْبُوتٌ . . . » .

بالرفع ، وانظره فى اللسان « عنب . هبت » .

(٩) « قال » : ساقط من ز .

(١٠) فى تهذيب اللغة وط : « المحطوطها الناقصها » .

(١١) فى ر . ز . ل : « قال » .

قال أبو عبيد: ولا أحسب هذا إلا من ذاك: لأنه محطوط العقل والرأى، ليس
بتام^(١) الأمر.

٦٠٨ - وقال أبو عبيد^(٢) في حديث عمر [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] - (٣) أَنْ رَجُلًا مِنَ
الْجِنِّ لَقِيَهُ^(٤)، فَقَالَ: هَلْ لَكَ أَنْ تُصَارِعَنِي، فَإِنْ صَرَعْتَنِي عَلَّمْتُكَ آيَةَ إِذَا قَرَأْتَهَا
حِينَ تَدْخُلُ بَيْتَكَ لَمْ يَدْخُلْ شَيْطَانٌ، فَصَارِعَهُ، فَصَرَعَهُ عُمَرُ^(٥)، فَقَالَ^(٦): إِنِّي
أَرَاكَ ضَمِيلًا شَخِيتًا، كَانَ ذِرَاعَيْكَ ذِرَاعَا كَلْبٍ، أَفَهَكَذَا أَنْتُمْ أَيُّهَا الْجِنُّ كُلُّكُمْ؟ أَمْ
أَنْتَ مِنْ بَيْنِهِمْ؟ فَقَالَ: إِنِّي مِنْهُمْ لَضَلِيلٌ، فَعَاوَدَنِي [فَعَاوَدَهُ]^(٧).
قال [٤٢٥] فَصَارِعَهُ فَصَرَعَهُ الْإِنْسَى.

فقال: تقرأ آية الكرسي، فإنه لا يقرأها أحد إذا دخل بيته إلا خرج الشيطان
وله خبيج كخبيج الحمام^(٨).

(١) في ر: « بتام » وما أثبت أدق.

(٢) « أبو عبيد »: ساقط من م.

(٣) « رضى الله عنه »: تكملة من ز.

(٤) في ر: « لقيه رجل ».

(٥) « عمر »: ساقط من ر.

(٦) في ط: « قال ».

(٧) « فعاوده »: تكملة من ز.

(٨) انظر الخبر في:

- دى: كتاب فضائل القرآن، باب في فضل سورة البقرة، وفيه: « حدثنا الشعبي
قال: قال عبد الله بن مسعود لقي رجل من أصحاب محمد - صلى الله عليه وسلم -
رجلاً من الجن فصارع، فصرعه الإنسى، فقال له الإنسى: إني لأراك ضميلاً
شخيتاً كأن ذريعتيك ذريعتى كلب، فكل ذلك أنتم معشر الجن، أم أنت من بينهم
كذلك؟ قال: لا. والله إني منهم لضلوع، ولكن عاودنى الثانية فإن صرعتنى علمتك
شيئاً ينفعك. قال نعم. قال: تقرأ: الله لا إله إلا هو الحى القيوم. قال نعم. قال:
فإنك لاتقرأها فى بيت إلا خرج منه الشيطان له خبيج كخبيج الحمام ».

- الفائق: « ضال » ٣٢٥/٢.

- النهاية: « خبيج » ٦/٢.

- اللسان والنجاش: « خبيج ».

[حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ ^(١)] قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ أَبِي عَاصِمٍ الشَّقْفِيُّ ، عَنْ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ : خَرَجَ رَجُلٌ مِنَ الْإِنْسِ ، فَلَقِيَهُ رَجُلٌ مِنَ الْجِنِّ ، ثُمَّ ذَكَرَ الْحَدِيثَ .

قَالَ : فَقِيلَ لِعِبْدِ اللَّهِ : أَهْوِ عُمَرُ ؟ فَقَالَ : وَمَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ إِلَّا عُمَرُ ^(٢) .
 قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : قَوْلُهُ ^(٣) : ضَبِيلًا شَخِيئًا : هُمَا جَمِيعًا التَّحِيْفُ الْجِسْمُ الدَّقِيقُ .
 وَمِنْهُ قِيلَ لِلْأَعْمَى : ضَبِيلُهُ ؛ لِأَنَّهُ ^(٤) لَيْسَ بِعَظْمٍ خَلَفَهَا كَسَائِرِ الْحَيَاتِ ، قَالَ ^(٥) النَّابِغَةُ :

فَبِتْ كَأَنِّي سَاوَرْتُ ضَبِيلَهُ مِنْ الرُّقْشِ فِي أَثْيَابِهَا السَّمُ نَاقِعٌ ^(٦)
 يَعْنِي الْأَعْمَى ^(٧) ، وَكَذَلِكَ الشُّخْتُ وَالشَّخِيئُ : الدَّقِيقُ ^(٨) ، قَالَ ^(٩) ذُو الرُّمَّةِ
 « يَصِفُ الظَّلِيمَ » :

شَخْتُ الْجَزَارَةِ مِثْلُ الْبَيْتِ سَانِرُهُ مِنْ الْمُسْوَحِ خَدَبٌ شَوْقَبٌ خَشِبٌ ^(١٠)
 فَالْجَزَارَةُ : عُنْقُهُ وَقَوَائِمُهُ ، وَهِيَ دَقَاقُ كُلِّهَا .
 وَقَوْلُهُ : إِنِّي مِنْهُمْ لَضَلِيلٌ . الضَّلِيلُ : الْعَظِيمُ الْخَلْقُ .
 وَقَوْلُهُ : إِلَّا خَرَجَ وَلَهُ خَجَجٌ . الْحَجَجُ : الضَّرْطُ ، وَهُوَ الْحَجُّ يُضْعَفُ بِالْحَاءِ - ،
 وَلَهُ أَسْمَاءٌ سِوَى هَذَيْنِ كَثِيرَةٌ .

(١) « حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ ر . ز . ل .

(٢) مَا بَعْدَ « لَهُ خَجَجٌ كَخَجَجِ الْحِمَارِ » إِلَى هُنَا سَاقِطٌ مِنْ م وَأَصْلُ ط .

(٣) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقِطٌ مِنْ ز ، وَفِيهِ : « وَقَوْلُهُ » .

(٤) فِي ز . م . : « لِأَنَّهُ » .

(٥) فِي ز : « وَقَالَ » .

(٦) الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ مِنَ الطَّرِيقِ لِلنَّابِغَةِ الذَّبْيَانِي يَدْعُو النُّعْمَانَ بْنَ الْمُثَنَّرِ فِي دِيْوَانِهِ ٨٠
 وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ « نَقَعَ » .

(٧) « يَعْنِي الْأَعْمَى » : سَاقِطٌ مِنْ ر .

(٨) « الدَّقِيقُ » : سَاقِطٌ مِنْ ل .

(٩) الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ مِنَ الْبَسِيطِ لَدَى الرِّمَّةِ غِيلَانَ بْنِ عَقْبَةَ ، وَانْظُرْهُ فِي دِيْوَانِهِ ١١٥ وَفِي
 بَآئِيَتِهِ هَذِهِ يَقُولُ الْأَصْمَعِيُّ : « سَمِعْتُ مَنْ يَذْكُرُ عَنْ ذِي الرِّمَّةِ أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ يَزِيدُ عَلَى كَلِمَتِهِ
 الَّتِي عَلَى الْبَاءِ حَتَّى مَاتَ » .

وَانْظُرِ اللَّسَانَ « شَخْتُ » وَفِيهِ (جَزْر) بِرَوَايَةٍ : « سَحَبَ الْجَزَارَةَ » بِسِينٍ وَحَاءٍ مَهْمَلَتَيْنِ .

وَمِنَ الضَّئِيلِ الْحَدِيثُ الْمَرْفُوعُ : « إِنَّ إِسْرَاقِيلَ لَهُ جَنَاحٌ بِالشَّرْقِ ، وَجَنَاحٌ بِالمَغْرِبِ ، وَالْعَرْشُ عَلَى جَنَاحِهِ ، وَإِنَّهُ لَيَتَضَامَلُ الْأَحْيَانُ لِعَظَمَةِ اللَّهِ [تبارك وتعالى] » (١)

حتى يعودَ مِثْلُ الوَصْعِ » (٢) .

يقالُ في الوَصْعِ (٣) : إِنَّهُ طَائِرٌ مِثْلُ العُصْفُورِ ، أَوْ أَصْغَرُ مِنْهُ .

٦٠٩ - وقالَ (٤) أبو عُبَيْدٍ (٥) في حَدِيثِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ كَانَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ وَهُوَ يَقُولُ : « رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ » مَالَهُ هَجِيرَى غَيْرُهَا (٦) .

قال : حَدَّثَنَا (٧) أَبُو بَكْرٍ [بِنُ عِيَّاشٍ] (٨) عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ صُهَيْبَانَ أَنَّهُ رَأَى عُمَرَ يَقْعَلُ ذَلِكَ (٩) .

(١) « تبارك وتعالى » : تكملة من ز .

(٢) انظر في تخريجه الحديث رقم ١٩٦ ج ٢٢٤/٢ من تحقيقنا هذا .

- الفائق « ضال » ٣٢٥/٢ .

- النهاية « وصع » ١٩١/٥ وفيه : « الوَصْعُ » يروى بفتح الصاد وسكونها « .

- تهذيب اللغة ٨٤/٣ - ٦٥/١٢ مقاييس اللغة ١١٥/٦ الصحاح ١٢٩٩/٣ -

اللسان والتاج « وصع » .

(٣) « الوَصْعُ » بفتح الصاد وسكونها .

(٤) في ك : « قال » .

(٥) أبو عُبَيْدٍ : ساقط من م .

(٦) انظر الخبر في :

- ج - مسند عمر ١١٠ وفيه : « عن حبيب بن صُهَيْبَانَ قَالَ (كَانَ) عُمَرُ بْنُ

الخطَّابِ : يَطُوفُ بِالْبَيْتِ ، وَهُوَ يَقُولُ : بَيْنَ الْبَابِ وَالرَّكْنِ ، أَوْ بَيْنَ الْمَقَامِ وَالْيَابِ : « رَبَّنَا

آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ » وفي نفس المصدر ١١٢٥ :

ليس له هَجِيرَى إِلَّا ذَلِكَ .

أقول الذي في ج « وابن » في موضع كان خطأ من النسخ - والله أعلم .

- الفائق « هجر » ٩٤/٤ .

- النهاية « هجر » ٢٤٦/٥ .

(٧) في ك : « حدثناه » وأثبت ما جاء في بقية النسخ .

(٨) « ابن عيَّاش » : تكملة من مصحح المطبوع .

(٩) ما بعد متان الحديث إلى هنا : ساقط من م وأصل المطبوع .

وقال^(١) الكسائي، وأبو زيد - وغير واحد - قوله : هَجِيرَاهُ : كَلَامُهُ ، ودَأْبُهُ ، وشَأْنُهُ ، وقال ذو الرِّمَّةُ يصفُ صائداً رَمَى حُمُرًا ، فأخطأها ، فأقبل يتلَهفُ ، ويدعو بالويل والحرب ، فقال^(٢) [٤٢٦] :

رَمَى فَأَخْطَأَ وَالْأَفْذَارُ غَالِبَةٌ فَانْصَعَنَ وَالْوَيْلُ هَجِيرَاهُ وَالْحَرْبُ^(٣)

قال أبو عبيد : وللعرب كلام على هذا المثال : أَحْرَفُ مَعْرُوفَةٌ^(٤) [منها]^(٥) قالوا : الهَجِيرَى ، وهى التى وصفتنا .

والخَلِيفَى ، وهى الخلافة ، وإيّاها أرادَ عُمَرُ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]^(٥) بقوله : « لو أُطِيقَ الْأَذَانُ مَعَ الْخَلِيفَى لَأَذَنْتُ »^(٦) .

قال [أبو عبيد]^(٧) حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، قال : أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ ، عن قيس بن أبي حازم ، عن عُمَرَ .

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ - [رَحِمَهُ اللَّهُ]^(٨) : « لَا رَدِّيْدَى فِى الصَّدَقَةِ »^(٩) يقول : لَا تُرَدُّ .

(١) فى ط : « قال » .

(٢) البيت من قصيدة من البسيط لذى الرمة غيلان بن عقبة ، وانظر ديوانه : ٧١ ط دمشق .

وبرواية الغريب جاء منسوبا لذى الرمة فى تهذيب اللغة « هجر » ٤٣/٦ ، واللسان والتاج « هجر » وكذا فائق الزمخشري فى غريب الحديث ٩٤/٤ .

(٣) فى ط : « معلومة » .

(٤) « منها » : تكلمة من ز .

(٥) « رضى الله عنه » : تكلمة من م .

(٦) انظر الخبر فى :

- ج مستند عمر ١١٤٣ ، وفيه : « . . . لو أطق الأذان مع الخليفة لأذنت . . . »

- الفائق : « خلف » ٣٩١/١ .

- النهاية : « خلف » ٦٩/٢ ويريد بالخليفة : الخلافة .

- اللسان والتاج « خلف » .

(٧) « أبو عبيد » : تكلمة من ر . ز . ل .

(٨) « رحمه الله » : تكلمة من ط .

(٩) انظر الخبر فى مادة (رد) فى اللسان والنهاية والفائق : ٥٣/٢ .

وَمِمَّا يُقَالُ فِي الْكَلَامِ : « كَانَتْ بَيْنَ الْقَوْمِ رَمِيًّا ، ثُمَّ حَجَزَتْ بَيْنَهُمْ حِجَابِي »
يُرِيدُونَ : كَانَ بَيْنَهُمْ رَمِيٌّ ، ثُمَّ صَارُوا ^(١) إِلَى الْمَحَاجَزَةِ .
وَكَذَلِكَ الْهَزِيمِي : مِنَ الْهَزِيمَةِ ، وَالْمُنْيِي : مِنَ الْمُنَّةِ ، وَالِدَغْلِي : مِنَ الدَّلَالَةِ ،
وَأَكْثَرُ كَلَامِهِمُ الدَّلَالَةُ ، وَالْخَطِيبِي : مِنَ الْخِطْبَةِ ، وَهِيَ كُلُّهَا مَقْصُورَةٌ ، وَبِذَلِكَ
عَلَى ذَلِكَ قَوْلَ عَدِي بْنِ زَيْدٍ :

لِخَطِيبِي الَّتِي غَدَرَتْ وَخَانَتْ وَهُنَّ ذَوَاتُ غَائِلَةٍ لِحِينَا ^(٢)

٦١ - وَقَالَ ^(٣) أَبُو عُبَيْدٍ ^(٤) فِي حَدِيثِ عُمَرَ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] ^(٥) حِينَ قَالَ لِلرَّجُلِ
الَّذِي وَجَدَ مَتَبُودًا ، فَأَتَاهُ بِهِ ، فَقَالَ عُمَرُ : « عَسَى الْغَوِيرُ أَبْؤَمَسًا » .
فَقَالَ عَرِيفُهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : إِنَّهُ وَإِنَّهُ ، فَأَثْنَى عَلَيْهِ خَيْرًا .
فَقَالَ : هُوَ حُرٌّ ، وَلَاؤُهُ لَكَ ^(٦) .

قَالَ ^(٧) : حَدَّثَنَاهُ زَيْدٌ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَتِينِ أَبِي
جَمِيلَةَ : أَنَّهُ وَجَدَ مَتَبُودًا ، فَأَتَى بِهِ عُمَرُ ، ثُمَّ ذَكَرَ الْحَدِيثَ ^(٨) .

(١) فِي ر : « صَار » .

(٢) الْبَيْتُ مِنْ أَيْبَاتِ مِنَ الْوَاغِرِ لَعَدَى بْنِ زَيْدِ الْعَبَادِي يَذْكُرُ قِيَمَهَا جَذِيَّةَ الْأَبْرَشِ وَالزُّبَا . وَرَدَ
بَعْضُهَا فِي شِعْرَاءِ النَّصْرَانِيَةِ ٤٦٨/٤ ، وَلَيْسَ الْبَيْتُ مِنْ بَيْنِهَا .
وَلَهُ جَاءَ مَنْسُوبًا فِي مَادَّةِ (خُطْب) ، فِي اللِّسَانِ وَالتَّجَانُّبِ (٢٤٧/٧) .

(٣) فِي ك : « قَالَ » .

(٤) « أَبُو عُبَيْدٍ » سَاقَطَ مِنْ م .

(٥) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

(٦) انْظُرِ الْخَبَرَ فِي :

- خ كِتَابِ الشَّهَادَاتِ ، بَابُ إِذَا زَكِيَ رَجُلٌ رَجُلًا ١٥٨/٣ وَفِيهِ : « وَقَالَ أَبُو جَمِيلَةَ :
وَجَدْتُ مَتَبُودًا ، فَلَمَّا رَأَى عُمَرُ ، قَالَ : « عَسَى الْغَوِيرُ أَبْؤَمَسًا » كَأَنَّهُ يَتَهَمُنِي ، قَالَ
عَرِيفُهُ : إِنَّهُ رَجُلٌ صَالِحٌ ، قَالَ : كَذَلِكَ أَذْهَبَ ، وَعَلَيْنَا نَفَقَتُهُ » .

- الْفَاتِي : « غَوْر » ٧٩/٣ .

- النِّهَايَةُ : « غَوْر » ٣٩٤/٣ .

- اللِّسَانُ وَالتَّجَانُّبُ : « غَوْر » .

(٧) « قَالَ » : سَاقَطَ مِنْ ز .

(٨) مَا يَبْعُدُ مَقْنَ الْحَدِيثِ إِلَى هُنَا : سَاقَطَ مِنْ م وَأَصْلُ ط .

قال الأصمعي : « قوله ^(١) : عسى الغوير أبوسا » الأبويس : جمع الباس ، وأصل هذا ^(٢) أنه كان غار فيه ناس ، فانهار الغار ^(٣) عليهم .
أو قال : فأتاهم فيه عدوهم ^(٤) [لهم] فقتلوهم ، فصار مثلاً لكل شيء يخاف أن يأتي منه شر ، ثم صغر الغار ، فقيل : غوير .
[حدثنا أبو عبيد] ^(٥) ، قال : وأخبرنا ^(٦) ابن الكلبي بغير هذا .
قال : الغوير : ماء للكلب معروف يسمى الغوير ، وأحسبه قال : هو ناحية السماوة .

قال : وهذا المثل إنما تكلمت به الزبائن ، وذلك أنها لما [٤٢٧] وجهت قصيرا اللخمي بالعيسر ، ليحمل لها من بر العراق والطافه ، وكان يطلبها بزحل جذية الأبرش ، فجعل الأحمال صناديق ، وقد قيل : غرائر ، وجعل في كل واحد منها رجلاً معه السلاح ، ثم تنكب بهم الطريق المنهج ، وأخذ على الغوير ، فسالت عن خبره ، فأخبرت بذلك ، فسالت : « عسى الغوير أبوسا » تقول : عسى أن يأتي ذلك ^(٧) الطريق بشراً ، واستغربت شأنه ، حين أخذ على غير الطريق .
قال ^(٨) [أبو عبيد] ^(٩) : وهذا ^(١٠) القول ^(١١) عندي أشبه صواباً من القول الأول .

(١) « قوله » : ساقط من ر .

(٢) في م : « وأصل الأبرش هذا » .

(٣) « الغار » تكملة من ز .

(٤) « لهم » : تكملة من ز .

(٥) « حدثنا أبو عبيد » : تكملة من ز .

(٦) في ز : « وأخبرني » وفي ط : « وأخبرناه » .

(٧) « ذلك » : ساقط من ل .

وانظر في المثل :

* فصل المقال ٤٢٤ ، والمستقصى في الأمثال ١٦١/١ ، وجسمرة الأمثال لأبي هلال

المسكري ٥٠/٢ ، ومجمع الأمثال ١٧/٢ .

(٨) في ك : « وقال » .

(٩) « أبو عبيد » : تكملة من ر . ز . ل . م .

(١٠) في ك : « هذا » .

(١١) « القول » : ساقط من ر .

وَأَيْمًا أَرَادَ «عُمَرُ» بِهَذَا الْمَثَلِ أَنْ يَقُولَ لِلرَّجُلِ : لَعَلَّكَ صَاحِبُ هَذَا ^(١) الْمُنْبُودِ ،
حَتَّى أَثْنَى عَلَيْهِ عَرِيفُهُ خَيْرًا .

وفى هذا الحديث من الفقه : أَنَّهُ جَعَلَ الْمُنْبُودَ حُرًّا ، وَلَمْ ^(٢) يَجْعَلْهُ مَمْلُوكًا
لِوَالِدِهِ ، وَلَا لِلْمُسْلِمِينَ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ لِلرَّجُلِ : لَكَ وَلَاؤُهُ ؛ فَإِذَا نَرَاهُ فَعَلَ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ لَمَّا التَّقَطُّ ، فَاثْقَدُ
مِنَ الْمَوْتِ ، وَأَثْقَدُهُ مِنْ أَنْ يَأْخُذَهُ غَيْرُهُ ، فَيَدْعِي رَقَبَتَهُ ، جَعَلَهُ مَوْلَاهُ لِهَذَا ^(٣) ؛
لِأَنَّهُ ^(٤) كَأَنَّهُ الَّذِي أَعْتَقَهُ .

وَهَذَا حَكْمٌ تَرَكَهُ النَّاسُ ، وَصَارُوا إِلَى أَنْ جَعَلُوهُ حُرًّا ، وَجَعَلُوا وَلَاؤَهُ لِلْمُسْلِمِينَ ،
وَجَرَرَتُهُ عَلَيْهِمْ .

وفى هذا الحديث من الْعَرَبِيَّةِ : أَنَّهُ نَصَبَ أَبُوسًا ، وَهُوَ فِي الظَّاهِرِ فِي مَوْضِعٍ
رَفِيعٍ ، وَإِذَا نَرَى أَنَّهُ نَصَبَ ^(٥) ؛ لِأَنَّهُ عَلَى طَرِيقِ النَّصَبِ ، وَمَعْنَاهُ ، كَأَنَّهُ أَرَادَ :
عَسَى الْغَوِيرُ أَنْ يَحْدُثَ أَبُوسًا ، أَوْ أَنْ ^(٦) يَأْتِيَ بِأَبُوسٍ ، فَهَذَا طَرِيقُ النَّصَبِ ،
وَمِمَّا يَبِينُهُ قَوْلُ « الْكُمَيْتِ » :

عَسَى الْغَوِيرُ بِأَبَاسٍ وَإِغْوَارٍ ^(٧)

٦١١ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ ^(٨) فِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ^(٩) فِي الَّذِي تَدُلُّ

(١) فى ر : « هذه » تحريف .

(٢) فى ط : « لم » .

(٣) « لهذا » : ساقط من ز .

(٤) « لأنه » : ساقط من ط .

(٥) فى ز : « وإِذَا نَرَاهُ نَصَبَ » .

(٦) فى ط : « وَأَنْ » .

(٧) المصراع عجز بيت للكُميت ، والبيت يتعامه كما فى المستقصى ١٦١/٢ ، وهو من
البسيط :

قالوا أَسَاءَ بَنُو كُرَيْزٍ فَقُلْتُ لَهُمْ عَسَى الْغَوِيرُ بِأَبَاسٍ وَإِغْوَارٍ

وانظروا فى اللسان والتاج « غور » .

(٨) « أبو عُبَيْدٍ » ساقط من م .

(٩) « رضى الله عنه » : تكلمة من ز .

بِحَبْلِ لَيْشْتَارَ عَسَلًا ، فَقَعَدَتْ امْرَأَتُهُ عَلَى الْحَبْلِ ، فَقَالَتْ : لَا تُقَطِّعْنَهُ أَوْ لَتُطْلَقْنِي ، قَالَ : قَطَّعْتُهَا . يَعْنِي ثَلَاثًا .

فَرُفِعَ إِلَى عُمَرَ ، فَأَبَانَهَا مِنْهُ^(١) .

قَالَ : حَدَّثَنِي يَزِيدُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ قَدَامَةَ الْجُمَحِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عُمَرَ^(٢) .

قَوْلُهُ : يَشْتَارُ ، الْمَشْتَارُ : الْمُجْتَنِّي لِلْعَسَلِ .

يُقَالُ مِنْهُ : شَرْتُ الْعَسَلَ أَشُورُهُ شُورًا ، وَأَشْرَتْهُ [٤٢٨] أَشِيرُهُ^(٣) إِشَارَةً ،

وَأَشْرْتُ اشْتِيَارًا^(٤) ، قَالَ « الْأَعَشَى » :

كَأَنَّ جَنِيًّا مِنَ الزُّنَجِيِّينَ ——— سَلَّ بَاتَ بِفِيهَا وَأُرِيَا مَشُورًا^(٥)

الْأَرِي : الْعَسَلُ . وَالْمَشُورُ : الْمُجْتَنِّي . فَهَذَا مِنْ شَرْتُ^(٦) .

وَقَالَ « عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ »^(٧) :

(١) انظر الخبر في :

- ج مسند عمر ١١٥٤ ، وفيه : « عن قدامة بن إبراهيم بن محمد بن حاطب الجمحي :

أَنَّ رَجُلًا وَلِيَ لَيْشْتَارَ عَسَلًا - فِي زَمَنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - فَجَاءَتْهُ امْرَأَتُهُ ، فَوَقَفَتْ

عَلَى الْحَبْلِ ، فَحَلَقَتْ لِتُطْلَقَنَّ أَوْ لِتُطْلَقَنِي ثَلَاثًا ، فَذَكَرَهَا اللَّهُ وَالْإِسْلَامُ . فَأَبَتْ إِلَّا

ذَلِكَ ، فَطَلَّقَهَا ثَلَاثًا ، فَلَمَّا ظَهَرَ أَتَى عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، فَذَكَرَ لَهُ مَا كَانَ مِنْهَا إِلَيْهِ وَمِنْهُ

إِلَيْهَا ، فَقَالَ : أَرْجِعْ إِلَى أَهْلِكَ فَلَيْسَ هَذَا بِطَلَاقٍ » .

- الفائق « شور » ٢/٢٦٨ .

- النهاية « شور » ٢/٥٠٨ .

- اللسان والتاج « شور » .

(٢) السند ساقط من م وأصل ر .

(٣) في ر : « أَشِيرُهُ » .

(٤) « وَاشْتَرْتُ اشْتِيَارًا » : ساقط من ل .

(٥) البيت من قصيدة من المتقارب للأعشى ميمون بن قيس يمدح هوزة بن علي الحنفي .

ورواية الديوان ٨٥ : « خَالِطُ فَاهَا » فِي مَوْضِعِ « بَاتَ بِفِيهَا » .

وانظره بالرواية والنسبة في تهذيب اللغة شور ١١/٤٠٤ واللسان والتاج « شور » .

(٦) عبارة ز : « فَهَذَا مِنْ شَرْتُ ، وَالْمَشُورُ : الْمُجْتَنِّي » وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

(٧) « ابْنُ زَيْدٍ » : ساقط من ر - ز - م .

فِي سَمَاعٍ يَأْذَنُ الشَّيْخُ لَهُ وَحَدِيثٍ مِثْلٍ مَا ذِي مُشَارٍ^(١)
والذي يُرَادُ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ : أَنَّ عُمَرَ أَجَازَ طَلَاقَ الْمَكْرَهَةِ ، وَهَذَا رَأْيُ أَهْلِ
الْعِرَاقِ ، وَقَدْ رَوَى عَنْ عُمَرَ خَلَاْفَهُ^(٢) .

وَيُرَوَّى عَنْ عَلِيٍّ^(٣) وَابْنِ عَبَّاسٍ ، وَابْنِ عُمَرَ ، وَابْنِ الزُّبَيْرِ ، وَعَطَاءٌ ، وَعَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ^(٤) عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ ، أَنَّهُمْ كَانُوا يَرَوْنَ طَلَاْقَهُ^(٥) غَيْرَ جَائِزٍ ، وَهُوَ رَأْيُ أَهْلِ
الْحِجَازِ ، وَكَثِيرٍ مِنْ غَيْرِهِمْ ، وَحُجَّتُهُمْ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ^(٦) .
٦١٢ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ^(٧) فِي حَدِيثِ عُمَرَ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]^(٨) أَنَّهُ قَالَ : « إِنْ
قُرِيشًا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مُغَوَّيَاتٍ لِمَالِ اللَّهِ [تَبَارَكَ وَتَعَالَى]^(٩) .

(١) الْبَيْتُ فِي مَادَّةِ « شَوْر » فِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ وَالتَّهْذِيبِ (٤٠٤ / ١١) وَعِجْزُهُ فِي الْفَاتِقِ
٢٦٨ / ٢ .

(٢) أَقُولُ : إِنْ رَوَاةُ الْجَمَاعِ الْكَبِيرِ الْمُشْتَبَةِ فِي تَخْرِيجِ الْحَدِيثِ تَزَكَّدَ عَدَمُ إِجَازَةِ عَمْرِ لِهَذَا
الطَّلَاقِ .

(٣) « عَلِيٌّ وَ » سَاقَطٌ مِنْ ل .

(٤) « بَنُ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ » : سَاقَطٌ مِنْ لٍ وَهُوَ حَذْفٌ مَلْبَسٍ مُوْهَمٌ .

(٥) فِي ز : « طَلَاْقَهَا » وَمَا أَثْبَتَ أَدَقُّ ، وَجَاءَ فِي هَامِشٍ كَ بَعْلَامَةٍ خُرُوجٍ بَعْدَ قَوْلِهِ : « غَيْرِ
جَائِزٍ » وَاتِّبَاعِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي هَذَا أَوَّلَى ، وَأَرَاهَا -
وَاللَّهُ أَعْلَمُ - حَاشِيَةً .

(٦) زَادَ فِي لٍ بَعْدَ ذَلِكَ : وَقَدْ رَوَى أَيْضًا عَنْ « عَلِيٍّ » مِنْ وَجْهِ وَاحِدٍ « .

أَقُولُ : وَيُرِيدُ بِقَوْلِهِ : « هَذِهِ الْأَحَادِيثُ » الْأَحَادِيثَ الَّتِي رَوَيْتَ عَنْ هَؤُلَاءِ الصَّحَابَةِ
رِضْوَانُ اللَّهِ عَنْهُمْ ، وَيَرْجِعُ إِلَيْهَا فِي مَقَانِهَا مِنْ كُتُبِ الصَّحَاحِ وَاللِّسَانِ .

(٧) « أَبُو عُبَيْدٍ » سَاقَطٌ مِنْ م .

(٨) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

(٩) « تَبَارَكَ وَتَعَالَى » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

انْظُرِ الْخَبَرَ فِي :

- ج مَسْنَدِ عَمْرِ ١٢٧٠ ، وَفِيهِ مِنْ حَدِيثِ فِيهِ طَوْلُ : « أَلَا وَإِنْ قُرِيشًا يَرِيدُونَ أَنْ
يَتَخَذُوا مَالَ اللَّهِ مُغَوَّيَاتٍ دُونَ عِبَادِهِ . . . » .

- الْفَاتِقُ « غَوَى » ٨٠ / ٣ .

- النِّهَايَةُ « غَوَى » ٣٩٨ / ٣ .

- اللِّسَانُ وَالتَّاجُ « غَوَى » .

هكذا يُروى الحديثُ بالتحفيف وكسر الواو ، يُحَدِّثُونَهُ عَنْ عَوْفٍ ، عَنْ الْحَسَنِ ، عَنْ عُمَرَ ^(١) .

وَأَمَّا الَّذِي تَكَلَّمُ بِهِ الْعَرَبُ فَأَلْفَاوِيَاتٌ - بِالتَّشْدِيدِ وَفَتْحِ الْوَاوِ - وَوَأَحَدُهَا ^(٢) مُعْوَاةٌ ، وَهِيَ حُقْرَةٌ كَالزُّبَيْةِ تُحْفَرُ لِلذَّنْبِ ، وَيُجْعَلُ فِيهَا جَدْيٌ ، إِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ الذَّنْبُ سَقَطَ يُرِيدُهُ ؛ فَيُصَادُ ^(٣) .

وَمِنْ هَذَا قِيلَ لِكُلِّ مَهْلِكَةٍ : مُعْوَاةٌ ، قَالَ رُوَيْتُ :

إِلَى مُعْوَاةِ الْفَتَى بِالْمِرْصَادِ ^(٤)

يعنى إلى مهلكته ومُنِيَّتِهِ شَبَّهَهَا بِتِلْكَ الْمُعْوَاةِ .

وَأَمَّا ^(٥) الزُّبَيْةُ ، فَأَتَاهَا تُحْفَرُ لِلْأَسَدِ ، وَإِنَّمَا تُحْفَرُ فِي مَكَانٍ مَرْتَفِعٍ ، وَكُلُّ حُقْرَةٍ فِي ارْتِفَاعٍ فَهِيَ زُبَيْةٌ ، وَكَهَذَا قِيلَ : « بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبْيَا » ^(٦) وَإِنَّمَا يُجْعَلُ عَلَى الرُّبَيْةِ لَثَلًا يَدْخُلُهَا السَّيْلُ ^(٧) .

وَإِنَّمَا أَرَادَ « عُمَرُ » أَنْ قَرِئَتْ أَنَّ تَكُونَ مَهْلِكَةً لِعَالِ اللَّهِ [عَزَّ وَجَلَّ] ^(٨) كِبَاهِلَاكِ تِلْكَ الْمُعْوَاةُ لِمَا سَقَطَ فِيهَا [٤٢٩] .

٦١٣ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ ^(٩) فِي حَدِيثِ عُمَرَ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] - ^(١٠) أَنَّهُ قَالَ :

(١) « يحدِّثونه عن عوف ، عن الحسن ، عن عمر » ساقط من م وأصل ط .

(٢) فى ر : « واحدها » .

(٣) فى م : « فيصطاد » .

(٤) انظر البيت فى :

مجموع أشعار العرب ديوان رؤية ص ٣٨ من أرجوزة فى مدح تميم ، ومدح نفسه ،

والفائق ٣/ ٨٠ ، واللسان والناج « غوى » .

(٥) فى ر . ز . ل . م « قأما » ومعناها متقارب .

(٦) انظر المثل فى :

- المستقصى (١٤/٢) وفيه : « بلغ الماء الزُبَى » ويروى « بلغ السيل الزبى »

و « بلغ السيل الزبى » وانظر مجمع الأمثال ٩١/١ .

(٧) فى ل « المطر » .

(٨) « عز وجل » : تكملة من م .

(٩) « أبو عبيد » ساقط من م .

(١٠) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

فَرَّقُوا عَنِ الْمَنِيَةِ ، وَاجْعَلُوا الرَّأْسَ رَأْسَيْنِ ^(١) ، وَلَا تُلْثُوا بِدَارِ مَعْجَزَةٍ ، وَأَصْلَحُوا مَقَاوِيَكُمْ ، وَأَخِفُوا الْهَوَامَّ قَبْلَ أَنْ تُخَيِّقَكُمْ ^(٢) ، وَقَالَ : اخْشَوْشِنُوا وَاخْشَوْشِبُوا ، وَتَعَمَّدُوا ^(٣) .

قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عِيَّاشٍ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ ، عَنْ أَبِي الْعَدْبَسِ الْأَسَدِيِّ ، عَنْ عُمَرَ ^(٤) .

قَوْلُهُ : « فَرَّقُوا عَنِ الْمَنِيَةِ ، وَاجْعَلُوا الرَّأْسَ رَأْسَيْنِ » ، يَقُولُ : إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يَشْتَرِيَ شَيْئًا مِنَ الْخِيَوَانِ : مِنْ مَمْلُوكٍ أَوْ غَيْرِهِ مِنَ الذُّوَابِ ، فَلَا يُغَالِيَنَّ بِهِ ، وَلَكِنْ لِيَجْعَلَ ^(٥) ثَمَنَهُ فِي رَأْسَيْنِ ، وَإِنْ كَانَ دُونَ الْأَوَّلِ ، فَلِنْ مَاتَ أَحَدُهُمَا بَقِيَ الْآخَرُ .

وقوله : « وَلَا تُلْثُوا بِدَارِ مَعْجَزَةٍ » فَإِلْتِقَاتُ : الْإِقَامَةِ ، يَقُولُ : لَا تَقْسِمُوا بِبَلَدٍ قَدْ أُعْجَزَكُمْ فِيهِ الرِّزْقُ ، وَلَكِنْ اضْطَرُّبُوا فِي الْبِلَادِ .

وَهَذَا شَبِيهُ بِحَدِيثِهِ الْآخَرِ : « إِذَا اتَّجَرَ أَحَدُكُمْ فِي شَيْءٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، فَلَمْ يَرْزُقْ مِنْهُ ، فَلْيَدْعُهُ » ^(٦) .

(١) فِي : « وَاجْعَلُوا عَلَى الرَّأْسِ رَأْسَيْنِ » .

(٢) فِي ك : « تُخَيِّقُكُمْ » مِنَ الْخَفَاءِ .

(٣) انْظُرِ الْخَبَرَ فِي :

— ج مسند عمر ١١٤٢ ، وفيه « عَنْ عُمَرَ ، قَالَ : أَخِفُوا الْهَوَامَّ ، قَبْلَ أَنْ تُخَيِّقَكُمْ (وَاصْلُوا) (وَتَعَمَّدُوا) وَاخْشَوْشِنُوا ، وَاجْعَلُوا الرَّأْسَ رَأْسَيْنِ ، وَفَرَّقُوا عَنِ الْمَنِيَةِ ، وَلَا تُلْثُوا) بِدَارِ مَعْجَزَةٍ ، وَأَخِفُوا الْخِيَاتِ قَبْلَ أَنْ تُخَيِّقَكُمْ وَأَصْلَحُوا (مَقَاوِيَكُمْ) » أَقُولُ : (تَعَمَّدُوا) حَرَفَهَا النَّاسِخُ إِلَى (تَعَمَّدُوا) وَلَا تُلْثُوا) حَرَفَهَا نَاسِخُ الْجَمَاعِ إِلَى (تَبَيَّنُوا) وَ (مَقَاوِيَكُمْ) حَرَفَهَا إِلَى (مَشَارِيَكُمْ) .

— الْفَائِقُ : « فَرَّقَ » ١٠٦/٣ ، وفيه جَاءَ بِرَوَايَةِ غَرِيبٍ حَدِيثَ أَبِي عُبَيْدٍ .

— النَّهَائِيَّةُ : « فَرَّقَ » ٤٣٩/٣ ، وَجَاءَ فِي أَكْثَرٍ مِنْ مَادَّةٍ .

— اللَّسَانُ وَالتَّاجُ : « لَثَّ . مَعَدَّ » .

(٤) السُّنَدُ سَاقِطٌ مِنْ م ، وَأَصْلُ ط .

(٥) فِي ز « لِتَجْعَلَ » عَلَى الْخَطِّاطِ .

(٦) جَاءَ فِي ج — مسند عمر ١١٤٠ ، عَنْ الْحَسَنِ قَالَ : قَالَ عُمَرُ : مَنْ تَجَرَّ فِي شَيْءٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، فَلَمْ يَصِبْ فِيهِ ، فَلْيَحْوِلْ مِنْهُ إِلَى غَيْرِهِ « مُصَنَّفُ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالدَّبْنَوْرِيُّ فِي الْمَجَالِسَةِ .

[قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ ^(١)] : وَقَدْ يُفسَّرُ هَذَا تَفْسِيرًا آخَرَ ، يُقَالُ : إِنَّهُ أَرَادَ الْإِقَامَةَ
بِالتَّغْوِيرِ مَعَ الْعِيَالِ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : يَقُولُ ^(٢) : فَلَيْسَ ^(٣) بِمَوْضِعِ ذُرِّيَّةٍ ^(٤) ، فَهَذَا هُوَ ^(٥) الْإِلْتِثَافُ
بِدَارِ مَعْجَزَةٍ .

وَقَوْلُهُ : وَأَصْلِحُوا مِثْلَ مَا وَجَدْتُمْ ^(٦) . الْفَائِزُ : الْمَنَازِلُ ، يُقَالُ : تَوَيْتُ بِالْمَكَانِ : إِذَا
نَزَلْتُ بِهِ ، وَأَقَمْتُ ^(٧) ، وَكَهَذَا قِيلَ لِكُلِّ نَازِلٍ : ثَاوٍ ^(٨) .

وَهَذَا مَعْنَى قِرَاءَةِ « عِبَادِ اللَّهِ » ^(٩) : « لِنُتَوِينَهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَقًا » ^(١٠) أَيْ :
لِنُنْزِلَهُمْ .

[قَالَ] : وَهَكَذَا ^(١١) كَانَ يَقْرَأُ الْكِسَائِيُّ .

وَقَوْلُهُ ^(١٢) : « وَأَخِيفُوا الْهَوَاكُمُ قَبْلَ أَنْ تُخِيفَكُمُ » : يَعْنِي دَوَابَّ الْأَرْضِ : الْعَقَّارِبَ
وَالْحَيَّاتِ ، يَقُولُ : احْتَرِسُوا مِنْهُنَّ ، وَلَا يَظْهَرُ لَكُمْ مِنْهُنَّ شَيْءٌ إِلَّا قَتَلْتُمُوهُ .

وَقَوْلُهُ : « اخْشَوْنِيَا » : هُوَ مِنَ ^(١٣) الْخُشُوعَةِ فِي اللَّبَاسِ وَالْمَطْعَمِ .

وَاخْشَوْنِيَا أَيْضًا شَبِيهَ بِهِ ، وَكُلُّ شَيْءٍ غَلِيظٍ خَشِنٍ ، فَهُوَ اخْشَبٌ وَخَشِبٌ ^(١٤) .

(١) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

(٢) « يَقُولُ » : سَاقَطَ مِنْ ر .

(٣) فِي ط : « لَيْسَ » .

(٤) فِي ز : « الْمَرِيَّةُ » .

(٥) « هُوَ » : لَفْظُ سَاقَطَ مِنْ ز .

(٦) فِي ر : « مِثْرَاكُم » .

(٧) فِي ط : « وَأَقَمْتُ بِهِ » وَهُوَ جَائِزٌ تَعْبِيرًا .

(٨) فِي ك : « ثَاوَى » وَمَا أَثْبَتَ أَدَقُّ .

(٩) أَيْ « ابْنُ مَسْعُودٍ » وَهُوَ الْمُرَادُ عِنْدَ الْإِطْلَاقِ .

(١٠) سُورَةُ الْعَنْكَبُوتِ آيَةُ ٥٨ ، وَالْقِرَاءَةُ الْمَشْهُورَةُ : « لِنُتَوِينَهُمْ » .

(١١) فِي ز : « وَبِهَا » فِي مَوْضِعِ « قَالَ » وَهَكَذَا « وَاللَّفْظُ » قَالَ « تَكْمِلَةٌ مِنْ ر . ل . م .

(١٢) فِي م : « قَوْلُهُ » .

(١٣) « مِنْ » : سَاقَطَ مِنْ ز .

(١٤) فِي ز : « وَخَشِبٌ » وَقِيلَ وَقِيلَ مِنْ صَيَغِ الْمُبَالَغَةِ وَالزِّيَادَةِ فِي أَدَاءِ الْمَعْنَى .

وَهُوَ مِنَ الْغِلْظِ ، وَابْتِذَالَ النَّفْسِ فِي الْعَمَلِ ، وَالِاحْتِفَاءِ فِي الْمَشْيِ [٤٣٠]
لِيَغْلِظَ^(١) الْجَسَدَ ، وَيَجَسُرَ^(٢) .

ومنه حديث النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَسَلَّم]^(٣) - فِي مَكَّةَ ، « : لَا تَزُولُ
حَتَّى يَزُولَ أَحْشَبَاهَا »^(٤) وَالْأَحْشَبُ : الْجَبَلُ ، قَالَ ذُو الرُّمَّةِ - يَصِفُ الظَّلِيمَ - :
شَخَتْ الْجُرْكَارَةُ مِثْلَ الْبَيْتِ سَائِرَةً مِنَ الْمَسْرُوحِ خَذَبٌ شَوْقَبٌ خَشِبٌ^(٥)
وَقَوْلُهُ : « تَمَعَّدُوا »^(٦) فِيهِ قَوْلَانِ :
يُقَالُ : هُوَ مِنَ الْغِلْظِ أَيْضًا ، وَمَنْ قِيلَ لِلْعُلَامِ إِذَا شَبَّ وَغَلِظَ : قَدْ تَمَعَّدَ ، قَالَ
الرَّاجِزُ :

رَبِيتُهُ حَتَّى إِذَا تَمَعَّدَكَ^(٧)

[يَصِفُ عَقُوقَ ابْنِهِ]^(٨)

وَيَقَالُ [فِي]^(٩) تَمَعَّدُوا : تَشَبَّهُوا بِعَيْشِ مَعَدٍّ ، وَكَانُوا أَهْلَ قَشَفٍ وَغِلْظٍ فِي
الْمَعَاشِ ، يَقُولُ : فَكَوْنُوا مِثْلَهُمْ ، وَدَعُوا التَّنْعَمَ ، وَزَيَّ الْعَجَمَ .
وَهَكَذَا هُوَ فِي حَدِيثٍ لَهُ^(١٠) آخَرٌ : « عَلَيْكُمْ بِاللَّبْسَةِ الْمَعْدِيَةِ »^(١١) .

(١) فِي ز : « لِيَغْلِظَ » - بضم الياء وتشديد اللام - عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَجْهُولِ .

(٢) فِي ك : « لِيَجَسُرَ » بِالْفَاءِ ، وَأُثْبِتَ مَا جَاءَ فِي بَقِيَةِ النُّسخِ وَهَامِشِ ك عَنْ نَسْخَةٍ أُخْرَى
عِنْدَ مُقَابَلَةِ « حَسَنَ » .

(٣) « وَسَلَّم » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ر - ز - ل - م .

(٤) انْظُرِ الْحَدِيثَ فِي :

- الْفَائِقُ ٣٦٩/١ وَفِيهِ : « هُمَا أَبُو قُبَيْسٍ ، وَالْأَحْمَرُ ، وَهُوَ : جَبَلٌ مَشْرِقُهُ وَجْهُهُ عَلَى »
قَعْبَقَعَانَ « وَالنِّهَايَةَ (خَشَبٌ) .

(٥) الْبَيْتُ مِنَ الْبَيْسِطِ وَتَقْدِمْ تَخْرِيجِهِ فِي الْحَدِيثِ رَقْمَ ٦٠٨ .

(٦) فِي ر : « وَتَمَعَّدُوا » .

(٧) جَاءَ فِي الْمَطْبُوعِ بَعْدَ هَذَا :

وَأَضْ صُلْبًا كَالْحِصَانِ أُجْرَدًا كَانَ قَوَابِي بِالْمَعَا أَنْ أَجْلَدًا

وَانْظُرِ الرَّجْزَ فِي الْفَائِقِ ١٠٦/٣ ، وَأَسَاسُ الْبَلَاغَةِ وَاللِّسَانِ وَالتَّاجُ (مَعَد) .

(٨) « يَصِفُ عَقُوقَ ابْنِهِ » تَكْمِلَةٌ مِنْ م .

(٩) « فِي » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

(١٠) « لَهُ » سَاقِطٌ مِنْ م .

(١١) انْظُرِ الْخَبَرَ فِي (مَعَد) فِي النِّهَايَةِ ، وَفِيهَا « أَيْ خَشُونَةُ اللَّبَاسِ » وَالْفَائِقُ ١٠٦/٣ .

٦١٤ - وقال^(١) أبو عبيد^(٢) في حديث عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (٣) : أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى خَالِدِ بْنِ الْوَكِيدِ : « أَنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّكَ دَخَلْتَ حَمَامًا بِالشَّامِ ، وَأَنْ مَنْ بِهَا مِنَ الْأَعَاجِمِ أَعْدُوا لَكَ دَلُوكًا عُجْنٌ بِخَمَرٍ ، وَإِنِّي أَطْنُكُمُ آلَ الْمُغِيرَةِ ذُرَّةَ النَّارِ » (٤) .
 قَالَ : حَدَّثَنَاهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ رَبِيعَةَ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى ، أَنَّ عُمَرَ كَتَبَ إِلَى خَالِدٍ بِذَلِكَ (٥) .
 قَوْلُهُ : « ذُرَّةَ النَّارِ » ، وَيُرْوَى « ذُرْوُ [النَّارِ] » (٦) .
 فَمَنْ قَالَ : « ذُرَّةُ [النَّارِ] » (٧) - بِالْهَمْزِ - فَإِنَّهُ أَرَادَ خَلْقَ النَّارِ ، أَيْ : إِنَّكُمْ خُلِقْتُمْ لَهَا .
 مِنْ قَوْلِهِ : ذُرًّا اللَّهُ الْخَلْقُ يَذُرُّهُمْ ذُرًّا .
 وَمَنْ قَالَ : « ذُرْوُ » فَهُوَ مِنْ ذَرَأَ يَذُرُّ ، مِنْ قَوْلِهِ : تَذَرُوهُ الرِّيحُ (٨) ، أَيْ : إِنَّكُمْ تَذَرُونَ فِي النَّارِ ذُرْوًا .
 وَأَمَّا الدَّلُوكُ ، فَهُوَ : اسْمُ الشَّيْءِ يُتَذَلَّكُ بِهِ ، كَمَا قَالُوا (٩) : السُّحُورُ وَالْفُطُورُ ، وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ .

(١) فِي ك : « قَالَ » .

(٢) « أَبُو عَبِيد » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٣) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : سَاقَطَ مِنْ ر . ل . م .

(٤) انْظُرِ الْخَيْرَ فِي :

- ج . سَنَدَ عَمْرٍ ١٢٢٩ وَفِيهِ : « عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى أَنَّ عُمَرَ كَتَبَ إِلَى خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ أَنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّكَ دَخَلْتَ حَمَامًا بِالشَّامِ ، وَأَنْ مَنْ بِهَا مِنَ الْأَعَاجِمِ اتَّخَذُوا لَكَ دَلُوكًا (عَجْنٌ) بِخَمَرٍ ، وَإِنِّي أَطْنُكُمُ آلَ الْمُغِيرَةِ ذُرَّةَ النَّارِ » وَفِيهِ « لَحْنٌ » فِي مَوْضِعِ « عَجْنٌ » تَصْحِيفٌ مِنَ النَّاسِخِ وَلَعَلَّهُ لُجِنَ وَهُوَ بِمَعْنَاهُ . وَانْظُرِ (ذَلِكَ) فِي اللِّسَانِ ، وَالتَّاجِ ، وَالتَّهْيِيزِ وَالتَّهْذِيبِ (١١٨ / ١٠) ، وَالْفَائِقِ : (٤٣٤ / ١) وَفِيهِ : « أَنَّكَ دَخَلْتَ الْحَمَامَ بِالشَّامِ » .

(٥) سَنَدَ الْخَيْرِ سَاقَطَ مِنْ م وَأَصْلُ ط .

(٦) « النَّارِ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ر . ز . ل . م .

(٧) « النَّارِ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ل .

(٨) فِي ط مِنْ قَوْلِهِ : « تَعَالَى » « تَذَرُوهُ الرِّيحُ » وَفِي ز مِنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « تَذَرُوهُ الرِّيحُ » إِشَارَةٌ إِلَى آيَةِ ٤٥ مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ .

(٩) فِي م : « قِيلَ » .

٦١٥ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ ^(١) فِي حَدِيثِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (٢) : « أَمْلِكُوا الْعَجِينَ ، فَإِنَّهُ أَحَدُ الرِّعَيْنِ » ^(٣) .
يُرْوَى عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِي لَيْثٍ - مَوْلَى الْأَنْصَارِ - عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ عُمَرَ ^(٤) .

قَوْلُهُ : أَمْلِكُوا الْعَجِينَ ، يَقُولُ [٤٣١] : أُجِيدُوا عَجَنَهُ ^(٥) وَأَنْعَمُوهُ ، وَالرِّعُ : الزِّيَادَةُ ، فَالرِّعُ الْأَوَّلُ : الزِّيَادَةُ عَنِ الطَّحْنِ ، وَالرِّعُ الْآخَرُ : عِنْدَ الْعَجَنِ .
وَقِيَهُ لَعْنَتَانِ : يُقَالُ مِنْهُ ^(٦) : أَمْلَكْتُ الْعَجِينَ إِمْلَاكًا ، وَمَلَكْتُهُ أَمْلَكُهُ مَلَكًا .
٦١٦ - وَقَالَ ^(٧) أَبُو عُبَيْدٍ ^(٨) فِي حَدِيثِ عُمَرَ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] ^(٩) حِينَ سَأَلَ الْحَارِثَ بْنَ كَلْدَةَ : « مَا الدَّوَاءُ ؟ »
فَقَالَ : « الْأَزْمُ »

وَكَانَ ^(١٠) سَفِيَّانُ بْنُ عُيَيْنَةَ يَقُولُ : الْأَزْمُ : هُوَ الْحَمِيَّةُ ^(١١) .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَذَلِكَ الَّذِي أَرَادَ الْحَارِثُ .

(١) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٢) في ك « رحمه الله » : والجملعة الدعائية لم ترد في ر . ل . م .

(٣) انظر الخبر في :

- ج مسند عمر ١١٥٩ وفيه : « عن عمر قال : أملكوا العجين فهو أحد الطحينين » .

أقول - ذيل الرواية بالرمز « ش » وهو رمزه لآين أبي شيبه ، ثم زاد : وأبو عبيد في

الغريب : « يلفظ أحد الرعين » وانظر (ريع) في النهاية ، والفائق (٩٧/٢) وفي

تهذيب اللغة (٢٧١/١٠) برواية غريب أبي عبيد ، ومثله في اللسان والتاج « ملك » .

(٤) السند ساقط من م وأصل ط .

(٥) في ر . ل . م « أي » .

(٦) « منه » : ساقط من ز .

(٧) في ك : « قال » .

(٨) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٩) رضى الله عنه « تكلمة من ز .

(١٠) في ط : « كان » .

(١١) وانظر الخبر في (أزم) في اللسان والتاج والنهاية والتهذيب (٢٧٤/١٣) والفائق

. ٤٢/١

قال الأصمعي وغيره : وأصل ^(١) الأزم : الشدة ، وإمساك الأسنان بعضها على بعض ، ومنه قيل للفرسي : قد أزم على فأس اللجام : إذا قبض عليه ، ولهذا سميت السنة أزمه : إذا أصابتهم فيها مجاعة وشدة ^(٢) ، فأراد بالأزم : الإمساك عن المطعم .

٦١٧ - وقال ^(٣) أبو عبيد ^(٤) في حديث عمر - رضي الله عنه - ^(٥) عند الثوري حين طعن ، فدخل عليه ابن عباس فرأه مقتماً بمن يستخلف بعده ، فجعل ابن عباس يذكر له أصحابه ، فذكر « عثمان » فقال : كلف بأقاربه ، قال : فعلى ؟ قال : ذاك رجل فيه دعابة . قال : فطلحة ؟ قال : لولا بأو فيه . قال : فالزبير ؟ قال : وعقبة لقس .

قال : فعبداً الرحمن بن عوف ؟ قال : أوه ! ذكرت رجلاً صالحاً ، ولكنه ضعيف ، وهذا الأمر لا يصلح له إلا اللين من غير ضعف ، والقوى من غير عنف . قال : فسعد ؟ قال : ذلك يكون في مقتب من مقانبكم ^(٦) .

(١) في ك : « أصل » .

(٢) جاء في المطبوع نقلاً عن ر . ل :

« يقال : قد أزمتم تأزم أزمًا » وأراها حاشية .

(٣) في ك : « قال » .

(٤) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٥) في ك : « رحمه الله » .

(٦) انظر الخبر في :

- ج مسند عمر ١٢٤٩ وفيه : « عن ابن عباس ، قال : إني لجالس مع عمر بن الخطاب ذات يوم ، إذ تنفس نفسة ظننت أن أضلاعه قد (تفرجت) ، فقلت : ما أخرج هذا منه إلا شر . قلت : يا أمير المؤمنين : ما أخرج هذا منك إلا شر . قال : شر . إني لا أدري إلى من أجعل هذا الأمر بعدى ، ثم التفت إلي ، فقال : لعلك ترى صاحبك لها أهلاً ؟ قلت : إنه لأهل ذلك في سابقته وفضله . قال : إنه لكما قلت ، ولكنه امرؤ فيه دعابة ، قلت : فأين أنت عن طلحة ؟ قال : ذاك امرؤ لم يزل به بأو منذ أصبت أصيبه .

قلت : فأين أنت عن الزبير ؟ قال : (وعقبة) لقس . (يلاطم) على الصاع بالبقيع ، ولو منع منه صاع من قمر (بالظ) عليه بسيفه .

قلت : فأين أنت عن سعد ؟ قال : فارس الفرسان .

=

- قال الكِسائي ، واليزيدي ، وأبو عمرو وغير واحدٍ دَخَلَ كلامُ بعضهم في بعض :
قوله : « كَلَفَ بِأَقَارِيهِ » ، يَعْنِي شَدِيدَ الْحُبِّ لَهُمْ .
وقوله : « فِيهِ دُعَابَةٌ » ، يَعْنِي الْمَزَاحَ .
وقوله : « لَوْلَا بَأْوُ فِيهِ » الْبَأْوُ : الْكِبَرُ وَالْعِظَمَةُ ، قَالَ (١) حَاتِمُ [الطَّائِي] (٢) :
فَمَا زَادَنَا بَأْوًا عَلَى ذِي قَرَابَةٍ غِنَانًا وَلَا أُرْزَى بِأَحْسَابِنَا الْفَقْرَ (٣)
وقوله : « وَعَقَّةُ لَقَسٍ » - وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : « ضَيْسٌ » - وَمَعْنَى هَذَا كُتْلُهُ :
الشَّرَاسَةُ وَشِدَّةُ الْخُلُقِ ، وَحُبُّ النَّفْسِ .
وَمِمَّا يَبَيِّنُ ذَلِكَ الْحَدِيثُ الْمَرْفُوعُ : « لَا يَقُولُونَ أَحَدُكُمْ » (٤) : خُبَّتْ نَفْسِي ، وَلَكِنْ
لَيَقُلُّ : لَقَسْتُ نَفْسِي .
[حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ (٥)] قَالَ [٤٣٢] : حَدَّثَنِيهِ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ
عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٦) .
= قلت : فَأَيْنَ أَنْتَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؟ قَالَ : نَعَمْ الْمَرْءُ ذَكَرْتَ عَلَى الضَّعْفِ .
قلت : فَأَيْنَ أَنْتَ عَنْ عِثْمَانَ ؟ قَالَ : كَلَفَ بِأَقَارِيهِ ، وَاللَّهِ لَوْ وَلَيْتَهُ لَحَمَلْتُ بَنِي أَبِي مُعَيْطٍ
عَلَى رِقَابِ النَّاسِ . وَاللَّهِ لَوْ فَعَلْتَ لَفَعَلَ ، وَلَوْ فَعَلَ لَثَارَتْ الْعَرَبُ عَلَيْهِ حَتَّى تَقْتُلَهُ .
إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا يَصْلُحُهُ إِلَّا الشَّدِيدُ فِي غَيْرِ عَنَفٍ ، اللَّيِّنُ فِي غَيْرِ ضَعْفٍ ، الْجَوَادُ فِي
غَيْرِ سَوْفٍ ، الْمُسِيكُ فِي غَيْرِ دَخَلٍ « فَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ : مَا اجْتَمَعَتْ هَذِهِ الْخِصَالُ إِلَّا
فِي عَمْرِ .
- الْفَائِقُ : كَلَفَ ٢٧٥/٣ وَفِيهِ : « لَوْلَا بَأْوُ فِيهِ - وَرَوَى - أَنَّهُ قَالَ : الْأَكْنَعُ ، إِنَّ فِيهِ
بَأْوًا ، أَوْ نَخْوَةً » .
- الْنَهَايَةُ : بَأْوُ ٩١/١ - قَنْبُ ١١١/٤ - كَلَفَ ١٩٧/٤ - لَقَسَ ٢٦٤/٤ .
- تَهْذِيبُ اللُّغَةِ وَعَقْ ٣٠/٣ وَانْظُرِ اللِّسَانَ وَالتَّاجَ « كَلَفَ » .
(١) نِيْزُ : « وَقَالَ » .
(٢) « الطَّائِي » تَكْمَلَةٌ مِنْ م .
(٣) الْبَيْتُ لِحَاتِمِ الطَّائِي فِي دِيْوَانِهِ ٥١ وَانْظُرِ اللِّسَانَ وَالتَّاجَ (بِأَيِّ) .
(٤) « أَحَدُكُمْ » : سَاقِطٌ مِنْ م .
(٥) « حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ زَوْعْبَارَةٍ ر . ل : « قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ : قَالَ :
حَدَّثَنِي » .
(٦) انْظُرِ الْحَدِيثَ فِي :
- خ كِتَابِ الْأَدَبِ .

فالمدنى فيهما واحد ، وَلَكِنَّه كَرِهَ قَبْحَ اللَّفْظِ فِي خَبَثٍ^(١) .
 وقوله : « يَكُونُ فِي مَقْتَبٍ مِنْ مَقَانِبِكُمْ » فالمَقْتَبُ : جماعة الخيلِ والفُرَّسانِ ،
 يريدُ : أنْ سَعِدُوا صَاحِبَ جُيُوشٍ وَمُحَارِبَةٍ ، وَلَيْسَ بِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ .
 وجمع^(٢) المَقْتَبِ مَقَانِبُ ، قال^(٣) « لَيْدٌ » :
 وَإِذَا تَوَاكَلَتِ الْمَقَانِبُ لَمْ يَزَلْ بِالشَّغْرِ مِنْهَا مَنَسْرٌ مَعْلُومٌ^(٤)
 قَالَ أَبُو عَمْرٍو : وَالْمَنَسْرُ مَا بَيْنَ ثَلَاثَيْنِ^(٥) قَرَسًا إِلَى أَرْبَعَيْنِ ، وَلَمْ أَرَهُ وَقْتُ فِي
 الْمَقْتَبِ شَيْئًا .

قَالَ أَبُو عَمْرٍو : مَنَسْرٌ وَمَنَسْرٌ^(٦) .
 ٦١٨ - وَقَالَ^(٧) أَبُو عَمْرٍو^(٨) فِي حَدِيثِ عُمَرَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)^(٩) فِي عَامِ الرُّمَادَةِ ،
 وَكَانَ عَامًا أَصَابَتِ النَّاسَ فِيهِ السَّنَةُ ، فَقَالَ عُمَرُ : « لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَجْعَلَ مَعَ كُلِّ
 = - حم مسند السيدة عائشة - رضى الله عنها - ٥١/٦ - ٢٠٩ - ٢٣١ - ٢٨١ .

- الفائق « لقس » ٣٢٥/٤ .
 - النهاية « خبث » ٥/٢ لقس ٢٦٣/٤ .
 (١) جاء في تهذيب اللغة قنب ١٩٤/٩ - وعن ٣٠/٣ وفيه : « في حديث عمر أنه ذكر له
 بعض الصحابة ، فقال : « وَعَقَّةُ لَيْسَ » . قال أبو عبيد : الرعقة من الرجال : الذى
 يضجر ويتبرم مع كثرة صخب وسوء خلق « وفي نفس المصدر والصفحة .
 وقال القراء : الرعقة : الخفيف ، وقال أبو عبيد : الرعقة : الصغابة . وقال ابن
 الأعرابي : الرعق : السقيء الخلق .. قلت : وهذا كله مما جمعه شمر « في تفسير هذا
 الحديث .

(٢) فى ز : « جمع » .
 (٣) فى تهذيب اللغة « قنب » ١٩٥/٩ : « وقال » .
 (٤) البيت من قصيدة من بحر الكامل للبيد ، ورواية الديوان ١٠٨ : « منسر وعظيم »
 وانظر اللسان والتاج « قنب » .
 (٥) فى ط : « الثلاثين » .
 (٦) ما بعد « شيئاً » إلى هنا : ساقط من ر . ز . ل . م وتهذيب اللغة ، وكلا الضيطين
 مسموع .
 (٧) فى ك : « قال » .
 (٨) « أبو عبيد » : ساقط من م .
 (٩) « رضى الله عنه » تكلمة من ز ، وفى م « رحمه الله » .

أهل بيت من المسلمين مثلهم ، فإنَّ الإنسان لا يهلكُ على نصفِ شيعِهِ .

فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : لَوْ فَعَلْتَ ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا كُنْتَ فِيهَا « ابْنُ ثَأْدٍ » ^(١) .

هَكَذَا يُرَوَّى الْحَدِيثُ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنِ سَالِمٍ ، عَنِ أَبِيهِ ، عَنِ عُمَرَ ^(٢) .

قَالَ الْفَرُّاءُ : إِنَّمَا هُوَ « ابْنُ ثَأْدَاءِ » يَعْنِي الْأُمَةَ ، أَيْ : مَا كُنْتَ فِيهَا ابْنَ أُمَةٍ ،
وَفِيهِ لَفْطَانٌ : ثَأْدَاءُ ، وَدَأْنَاءُ مَقْلُوبٌ ، مِثْلُ : جَذَبَ وَجَبَدَ ، قَالَ الْكُمَيْتُ :

وَمَا كُنَّا بَنَى ثَأْدَاءَ لَمَّا قَضَيْنَا بِالْأُسْنَةِ كُلَّ وَتَرٍ ^(٣)

وِبَعْضُهُمْ يُقَسِّرُ « ابْنَ ثَأْدٍ » بِرَيْدِ الثَّدْيِ ، وَلَيْسَ لِهَذَا وَجْهٌ ، وَلَا تَعْرِفُهُ فِي
إِعْرَابٍ وَلَا مَعْنَى .

وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ : أَنَّ عُمَرَ رَأَى الْمَوَاسَاةَ وَاجِبَةً عَلَى النَّاسِ ، إِذَا كَانَتْ
الضَّرُورَةُ .

٦١٩ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ ^(٤) فِي حَدِيثِ عُمَرَ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] ^(٥) أَنَّهُ صَلَّى الْفَجْرَ

(١) انظر الخبر في :

- الفائق « ثَأْد » ٢٠٤/١ . وفيه : « لَوْ فَعَلْتَ ذَلِكَ مَا كُنْتَ فِيهَا بِابْنِ ثَأْدَاءِ » .

- النهاية « ثَأْد » ١٦٠/١ . وفيه : « لَوْ فَعَلْتَ ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا كُنْتَ فِيهَا بِابْنِ
ثَأْدَاءِ » .

- تهذيب اللغة « ثَأْد » ١٥٣/١٤ ، وفيه : « وَقَالَ غَيْرُهُ (أَيْ غَيْرَ أَبِي زَيْدٍ) : لَمْ
أَكُنْ بِخِيَالٍ لثِيَمًا وَهَذَا الْمَعْنَى أَرَادَهُ الَّذِي قَالَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ عَامَ الرَّمَادَةِ : « لَقَدْ
انْكَشَفْتُ ، وَمَا كُنْتُ فِيهَا ابْنَ ثَأْدَاءِ أَيْ : لَمْ تَكُنْ فِيهَا كَابْنِ الْأُمَةِ لثِيَمًا . فَقَالَ : ذَاكَ لَوْ
كُنْتُ أَتَّفَقَ عَلَيْهِمْ مِنْ مَالِ الْخَطَّابِ » .

(٢) مَا بَعْدَ « ثَأْدٍ » إِلَى هُنَا : سَاقِطٌ مِنْ مِ وَأَصْلُ ط .

وَجَاءَ السَّنَدُ فِي ر. ز. بِرَوِيِّ الْحَدِيثِ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنِ سَالِمٍ ، عَنِ عُمَرَ .
وَفِي ك. بِرَوِيِّ الْحَدِيثِ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنِ سَالِمٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ « وَأَثْبَتَ مَا
جَاءَ فِي ل .

(٣) الْبَيْتُ مِنَ الْوِافَرِ جَاءَ ضَمْنُ أَبْيَاتٍ لِلْكُمَيْتِ وَبِرَوَايَةِ الْغَرِيبِ جَاءَ فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ وَاللَّسَانِ

وَالنَّجَاحِ « ثَأْد » ، وَيُرَوَّى « شَغِينَا » فِي مَوْضِعٍ : « قَضَيْنَا » .

(٤) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقِطٌ مِنْ مِ .

(٥) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » مِنْ ز . وَفِي ك. « رَحِمَهُ اللَّهُ » .

بِالنَّاسِ ، فَقَرَأَ^(١١) بِسُورَةِ يُوسُفَ ، حَتَّى إِذَا جَاءَ ذَكَرَ يُوسُفَ [عَلَيْهِ السَّلَام]^(١٢) سَمِعَ نَشِيجَهُ خَلْفَ الصُّفُوفِ^(١٣) .

قَالَ : حَدَّثَنِيهِ حَبَّاجٌ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ ، عَنْ عُمَرَ .

إِلَّا أَنَّهُ قَالَ « الْعَتَمَةُ »^(١٤) .

وَيُرْوَى أَنَّهُ لَمَّا انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ [٤٣٣] « تَعَالَى »^(١٥) : ﴿ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ ﴾^(١٦) نَشَجَ . يُقَالُ^(١٧) : النَّشِيجُ : مِثْلُ بَكَاءِ الصَّبِيِّ إِذَا ضُرِبَ ، فَلَمَّ يُخْرِجُ بُكَاءَهُ^(١٨) ، وَرَدَّدَهُ فِي صَدْرِهِ^(١٩) ، وَكَذَلِكَ قِيلَ^(٢٠) لَصَوْتِ الْحِمَارِ : نَشِيجٌ .

يُقَالُ مِنْهُ : قَدْ نَشَجَ يَنْشِجُ نَشْجًا وَنَشِيجًا^(٢١) .

وَأَمَّا بَرَاءٌ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَنْ يَرْقَعَ الصَّوْتُ بِالْبِكَاءِ فِي الصَّلَاةِ ، حَتَّى يُسْمَعَ [الصَّوْتُ]^(٢٢) فَلَا يَقْطَعُ ذَلِكَ الصَّلَاةَ^(٢٣) .

(١) فِي ط : « وَقَرَأَ » .

(٢) « عَلَيْهِ السَّلَام » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

(٣) انْظُرِ الْخَبِيرَ فِي مَادَّةِ (نَشَجَ) فِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ وَالنِّهَايَةِ وَتَهْذِيبِ اللُّغَةِ (١٠ / ٥٤٠) وَالفَائِقِ (٣ / ٤٣٠) وَفِيهِ : وَرَوَى : فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ « إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ » نَشَجَ .

(٤) مَا بَعْدَ « الصَّفْرَفِ » إِلَى هُنَا سَاقِطٌ مِنْ م وَأَصْلُ ط ، وَفِي مَوْضِعِهِ : « وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ فِي صَلَاةِ الْعَتَمَةِ » .

(٥) « تَعَالَى » : تَكْمِلَةٌ مِنْ م .

(٦) سُورَةُ يُوسُفَ الْآيَةُ ٨٦ .

(٧) « يُقَالُ » : سَاقِطَةٌ مِنْ م .

(٨) فِي ز : يَخْرِجُ بَكَاءَهُ بِإِسْنَادِ الْفِعْلِ إِلَى الْبِكَاءِ .

(٩) فِي ل : « فِي صَدْرِهِ وَلَمْ يَخْرِجْهُ » .

(١٠) فِي ر : « يُقَالُ » .

(١١) « قَدْ » : سَاقِطٌ مِنْ م .

(١٢) « نَشِيجًا وَنَشْجًا » عِبَارَةٌ ز .

(١٣) « الصَّوْتِ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ر .

(١٤) فِي ل : « صَلَاتِهِ » .

٦٢ - وقال^(١) أبو عبيد^(٢) في حديث عمر - رضي الله عنه - (٣) أنه أتى في نساء^(٤) أو إماء ساعين في الجاهلية ، فأمر بأولادهن أن يقوموا على آباتهم ، ولا يسترقوا .

قال : حدثنا ابن علية ومعاذ ، عن ابن عون ، قال : أنبأني غاضرة العنبري أنهم أتوا عمر في ذلك^(٥)

قال أبو عبيد : وأخبرني الأصمعي أنه سمع ابن عون يذكر هذا الحديث ، قال : فقلت لابن عون : إن المساعة لا تكون في الحرائر ، إنما تكون في الإماء . قال : فجعل ابن عون ينظر إلى^(٦) .

قال أبو عبيد : ومعنى المساعة : الزنا ، وإنما خص الإماء بالمساعة دون الحرائر ؛ لأنهن كن يسعين على مواليهن ، فيكسبن لهن بضرائب كانت عليهن ، وفي ذلك نزلت هذه الآية^(٧) : ﴿ وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيَانَكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَادْتُمْ تَحَصُّنًا ﴾^(٨) إلى آخر الآية .

(١) في ك : « قال » .

(٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٣) « رضي الله عنه » من ز ، وفي ك « رحمه الله » .

(٤) في ر . ز . ل . م . : « نساء » وأثرت ما جاء في ك « لأنه يوافق ما قاله أحد رواة ،

إذ جاء في السند : « عن ابن عون قال : أنبأني غاضرة العنبري أنهم أتوا عمر في ذلك .

(٥) انظر الخبر في :

ج مسند عمر ١٢٤٢ وفيه : « عن غاضرة العنبري قال : أتينا عمر بن الخطاب في

نساء - أو إماء - ساعين في الجاهلية ، فأمر أن (تقام) أولادهن على آباتهم ولا

يسترقوا » .

وانظر مادة (سعى) في اللسان والتاج والتهذيب (٩/٣) وفيه « في إماء ونساء »

والنهاية والفائق : (١٧٩/٢) .

(٦) ما بعد « ولا يسترقوا » إلى هنا ساقط من م وأصل ط .

(٧) « هذه » ساقطة من م .

(٨) سورة النور آية ٣٣ .

قال [أبو عبيد]^(١) : أخبرني^(٢) يحيى بن سعيد ، عن الأعشى ، عن أبي
سفيان ، عن جابر بن عبدالله ، قال :
كانت أمة لعبدالله بن أبي [بن سلول]^(٣) - وكان يُكرِّهها على الزنا - فنزلت
الآية : ﴿ وَمَنْ يُكْرِهْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِمْ [لَهُنَّ]^(٤) غُفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ .
[قال أبو عبيد]^(٥) : هكذا قرأها .
قال : وحدثنى إسحاق الأزرق ، عن عوف ، عن الحسن في هذه الآية ، قال :
لَهُنَّ وَاللَّهُ . لَهُنَّ وَاللَّهُ .
وقال الأعشى :

يَهَبُ الْجِلَّةُ الْجَرَّاجَ كَالْبُسْتَا
نِ تَحْتُو لِلرَّدَقِ أَطْفَالَ
وَالْبَغَايَا يَرْكُضْنَ أَكْسِيَةَ الْإِضْ
رِيحٍ وَالشَّرْعِي ذَا الْأَذْيَالِ^(٦)
يُرِيدُ بِالْبَغَايَا : الإماء ؛ لَأَتْنَهُنَّ كُنَّ يَفْجُرْنَ .

وقوله : يَهَبُ الْجِلَّةُ ، وَيَهَبُ الْبَغَايَا : يُبَيِّنُ لك^(٧) أَنَّ هَذَا لَا يَقَعُ إِلَّا عَلَى
الإماء .

قال أبو عبيد [٤٣٤] : وكان الحكم في الجاهلية^(٨) أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا وَطِئَ أَمَةً رَجُلٍ
فَجَاءَتْ بِوَلَدٍ ، فادَّعَاهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَإِنْ حُكِّمَ كَانَ^(٩) أَنَّ يَكُونُ وَلَدُهُ ، لَاحِقَ
النَّسَبِ بِهِ ، وَلِهَذَا الْمَعْنَى اخْتَصَمَ عَبْدُ بَن زَمْعَةَ وَسَعْدُ بْنُ مَالِكٍ فِي ابْنِ أَمَةٍ زَمْعَةَ

(١) « أبو عبيد » : تكملة من ر . ز . ل .

(٢) في ر . ز . ل . : « أخبرنا » .

(٣) « ابن سلول » : تكملة من ر .

(٤) « لَهُنَّ » ساقطة من م ، وهي زيادة ليست في القراءة المشهورة ، وقد روي عن ابن
مسعود وابن جبير .

(٥) « قال أبو عبيد » تكملة من ر . ز . ل .

(٦) البيتان من قصيدة للأعشى من الحقيف في ديوانه ١٦٧ يمدح الأسود بن المنذر اللخمي .
وانظر اللسان والتاج « بغى » .

(٧) في ر . ل . : « ذَلِكَ » وفي ز : « بِذَلِكَ » .

(٨) عبارة ل : « فَإِنْ حُكِّمَ كَانَ فِيهِمْ » .

(٩) « فَإِنْ حُكِّمَ كَانَ » : ساقط من ر . ل .

إلى النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فقال^(١) سَعْدُ : ابنُ أخِي ، عَهْدٌ إِلَى فِيهِ أَخِي ، وقال عَبْدُ بْنُ زُمَعَةَ : أَخِي ، وَكَيْدٌ عَلَى فِرَاشِ أَبِي ، فَقَضَى رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِالْوَكْدِ لِلْفِرَاشِ ، وَأَبْطَلَ مَا كَانَ مِنْ حُكْمِ الْجَاهِلِيَّةِ أَنْ يَكُونَ لَاحِقُ النَّسَبِ^(٢).

وقضى عُمَرُ أَنْ الدُّعْوَى - إِذَا كَانَتْ فِي الْإِسْلَامِ ، وَلَيْسَ سَيِّدُ الْجَارِيَةِ بِالْمُدَّعَى - لِلْوَكْدِ - كَمَا ادَّعَى عَبْدُ بْنُ زُمَعَةَ أَخَاهُ - أَنْ يَكُونَ حُرًّا لَاحِقُ النَّسَبِ ، وَتَكُونَ قِيَمَتُهُ عَلَى أَبِيهِ لِمَوْلَى الْجَارِيَةِ .

وَمِنْهُ حَدِيثٌ لَهُ آخَرٌ ، قَالَ : حَدَّثَنَاهُ أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ سَلِيمَانَ بْنِ يَسَارٍ ، أَنَّ^(٣) « عُمَرَ » كَانَ يُلْحِقُ أَوْلَادَ الْجَاهِلِيَّةِ بِمَنْ ادَّعَاهُمْ فِي الْإِسْلَامِ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : فَإِذَا كَانَ الْوَطْءُ وَالِدُ الدُّعْوَى جَمِيعًا فِي الْإِسْلَامِ ، فَدَعْوَتُهُ بَاطِلَةٌ ، وَهُوَ مَمْلُوكٌ ؛ لِأَنَّهُ عَاهِرٌ .

وقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - [^(٤) : « الْوَكْدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ » ^(٥)] .

[قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ ^(٦) : وَكِعُمَرَ [رَحِمَهُ اللَّهُ] ^(٧) أَيْضًا حُكْمَ آخَرٍ فِي الرُّقْ ، فِيمَا

(١) فِي م : « قَالَ : فَقَالَ » .

(٢) انْظُرْ فِي هَذَا الْحَدِيثِ :

- ط كِتَابُ الْأَقْضِيَةِ الْحَدِيثِ ٢٠ .

- ح م ٢٣٩/٢ - ٢٨٠ - ٣٨٦ .

(٣) فِي م « عَنْ » وَمَا أُثْبِتَ أَدَقُّ ، وَالسَّنَدُ سَاقِطٌ مِنْ م .

(٤) « وَسَلَّمَ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

(٥) انْظُرْ الْحَجَرُ فِي :

- ح م ٢٣٩/٢ - ٢٨٠ - ٣٨٦ - ٤٠٩ .

- الْفَائِقُ : « عَهْر » ٤١/٣ .

- النِّهَايَةُ : « عَهْر » ٣٢٦/٣ .

- تَهْذِيبُ اللَّغَةِ « عَهْر » ١٤٠/١ وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ « عَهْر » وَفِي تَهْذِيبِ اللَّغَةِ : « وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ مَعْنَى قَوْلِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - « وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ ، أَيْ لَاحِقُ لَهُ فِي النَّسَبِ » .

(٦) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ل .

(٧) « رَحِمَهُ اللَّهُ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

كانت العربُ تسألي في الجاهليَّةِ ، فيأتي الإسلامُ ، والمسبيُّ في يده كالمملوكِ
لَهُ^(١) ، فحكَّم «عمر» - في مثل هذا - أن يردَّ حرّاً إلى نسيبه ، وتكون قيمته
عليه ، يؤدّيها إلى الذي سباه ؛ لأنّه أسلم وهو في يده .

قال^(٢) : حدّثنا أبو بكر بن عيّاش ، عن أبي حصين^(٣) ، عن الشعبي ، قال :
لما قام «عمر»^(٤) قال : ليس على عربيٍّ ملكٌ ، ولستنا بنازعين من يد رجلٍ شيئاً
أسلم عليه ، ولكننا نقومهم الملة^(٥) خمساً من الإبل .

قال^(٦) : فسألت «محمداً»^(٧) عن تأويله ، ففسره نحواً ممّا قلتُ لك ، يعني
أنّه ليس على هؤلاء الذين سبوا ملكٌ ؛ لأنّهم عربٌ ، ثم قال : ولستنا بنازعين^(٨)
من يد رجلٍ شيئاً أسلم عليه .

يقول : هذا الذي في يديه [من] السبي لا ننزعُه من يده بلا عوضٍ ؛ لأنّه
أسلم عليه ، ولا نتركُه مملوكاً وهو من العربِ ، ولكنه يؤمُّ^(٩) . قيمته (٤٣٥)
خمساً من الإبل للذي سباه ، ويرجع إلى نسيبه عربياً كما كان^(١٠) .

وليعمر أيضاً في السبَاءِ حكمٌ ثالثٌ ، وذلك أن الرجل من الملوك كان ربّما غلب
على البلاد ، حتى يستعبد أهلها ، فيجوزُ حكمه فيهم ، كما يجوزُ في ممالكه ،
وعلى هذا عامّةُ ملوك العجم اليوم - الذين في أطراف الأرض - يهبُ منهم من
شاء ، ويصطفى لنفسه ما شاء^(١١) ؛ ولهذا ادعى الأشعثُ بن قيسٍ رقاباً « أهل

(١) « له » : ساقط من م .

(٢) « قال » : ساقطة من ز .

(٣) في ز . ل : « الحصين » .

(٤) عبارة ط عن م في موضع السند : « وعن الشعبي قال : لما قام عمر » .

(٥) في ل : « القيمة » وذكر الزمخشري أن لفظة الملة هنا قد استعيرت لما يجب أدائه على
أبي المسي في الإبل .

(٦) « قال » : ساقط من ز .

(٧) يزيد : « محمداً صاحب أبي حنيفة » .

(٨) في ك : « بنازعى » على الإضافة .

(٩) في م : « قوم » .

(١٠) في تفسير أبي عبيد ، وتفسير محمد بن الحسن الشيباني ما يشبه التكرار ، والراجع
أن أبا عبيد نقل تفسير « محمد بن الحسن » ليبين أنه نقل عنه بلفظه تقريباً .

(١١) في ك . ل : « يهب منهم من يشاء ، ويصطفى لنفسه ما يشاء » .

نَجْرَانُ» ، وكان استعبدهم في الجاهلية ، فلما أسلموا أبوا عليه .
 قال^(١) : حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ ، أَنَّ الْأَشْعَثَ خَاصِمَ
 « أَهْلِ نَجْرَانِ » إِلَى « عُمَرَ »^(٢) فِي رِقَابِهِمْ ، فَقَالُوا : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّا^(٣)
 إِنَّمَا^(٤) كُنَّا عِبِيدَ مَمْلُوكَةٍ ، وَلَمْ نَكُنْ عِبِيدَ قَبْ .
 قال^(٥) : فَتَغَيَّظَ عَلَيْهِ « عُمَرُ » ، وَقَالَ : أَرَدْتُ أَنْ تَغْفُلَنِي .
 قال^(٦) : وَكَذَلِكَ حَدَّثَنَا مُعَاذٌ ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ ، عَنْ « عُمَرَ »
 إِلَّا أَنَّهُ قَالَ :^(٧) قَالَ لَهُ « عُمَرُ » : أَرَدْتُ أَنْ تَعْتَنِّي^(٨) .
 قَالَ الْكِسَائِيُّ : الْقَبْ : أَنْ يَكُونَ مَلِكٌ وَأَبَوَاهُ ، وَالْمَمْلُوكَةُ : أَنْ يَغْلِبَ عَلَيْهِمْ
 فَيَسْتَعْبِدَهُمْ ، وَهُمْ فِي الْأَصْلِ أَحْرَارٌ .
 قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : فَحَكَمَ فِيهِمْ « عُمَرُ » أَنْ صَيَّرَهُمْ أَحْرَارًا بِلَا عَوَضٍ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ
 مُتْلَكًا ، وَلَيْسَ سَبَاءٌ .

وَقِيَ هَذَا الْحَدِيثَ أَصْلَ لِكُلِّ مَنْ ادَّعَى رَقَبَةَ رَجُلٍ ، وَأَنْكَرَ الْمُدَّعَى عَلَيْهِ أَنْ الْقَوْلَ
 قَوْلُهُ ، أَلَا تَرَاهُ جَعَلَ^(٩) الْقَوْلَ قَوْلَ « أَهْلِ نَجْرَانِ » ؟
 وَلِعُمَرَ أَيْضًا فِي الْوَلَدِ حَكْمٌ آخَرٌ .
 قال^(١٠) : حَدَّثَنِي ابْنُ مَهْدِيٍّ ، عَنْ سَفْيَانَ ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ مُوسَى ، عَنْ سُلَيْمَانَ
 بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ « عُمَرَ » : أَنَّهُ قَضَى فِي وَلَدِ الْمَغْرُورِ غُرَّةً .
 يَعْنِي الرَّجُلَ^(١١) يَزُوجُ رَجُلًا مَمْلُوكَةً عَلَى أَنَّهَا حُرَّةٌ ، فَقَضَى أَنْ يَغْرَمَ الزَّوْجُ^(١٢)
 لِمَوْلَى الْأُمَةِ غُرَّةً ، وَيَكُونُ وَلَدُهُ حُرًّا ، وَيَرْجِعُ الزَّوْجُ عَلَى مَنْ غُرَّةً بِمَا غَرِمَ .

(١) قال : ساقطة من ز .

(٢) عبارة ط عن م في موضع النسب : « أبو عليه فخاصمهم إلى عمر » .

(٣) « إِنَّا » : ساقطة من ز .

(٤) « إِنَّا » : ساقط من ز .

(٥) « قَالَ » : ساقط من ر .

(٦) « قَالَ » : ساقط من ر .

(٧) عبارة ط عن م لما بعد تَغَفَّلَنِي : « ورواه » بعضهم تعتنى . من قبيل التجريد .

(٨) « قَالَ » : ساقط من ز .

(٩) « قَالَ » : ساقط من ز .

(١٠) « قَالَ » : ساقط من ز .

(١١) « قَالَ » : ساقط من ز .

٦٢١ - وقال أبو عبيد^(١) في حديث عمر - رضي الله عنه - (٣) أنه رأى جارية متكلمة ، فسأل عنها ، فقالوا : أمة آل فلان ، فضربها بالذرة ضربات ، وقال (٤٣٦) : بالكعاء (٣) أتشبهين بالحرائر؟^(٤)
يُروى [هذا]^(٥) عن عوف بن أبي جميلة ، عن أنس بن سيرين ، عن «عمر»^(٦) .

قال أبو عبيد : قوله : « متكلمة » نرى أنه إنما^(٧) أراد متكلمة ، وأصله من الكلمة وهي القلنسوة ، فشبّه قناعها بها ، فقال : متكلمة ، ولم يقل متكلمة ، كما قالوا : متجممة من الجمّة ، ومتجممة من العمة ، والعرب تفعل هذا إذا اجتمعت الحروف من جنس واحد ، فرفقوا بينها استثقالاً لجمعها ، كما قالوا : ككفكت فلاناً عن كذا^(٨) ، وإنما أصلها : كففت ، قال أبو زيد :

ألم ترى سكنت إلى لأكم وكفكت عنكم أكلي وهي عقر^(٩)
وقال متيسم [بن نورية]^(١٠) :

ولكنني أمضي على ذاك مقدماً إذا بعض من يلقي الخطوب تكعكعا^(١١)

(١) « أبو عبيد » ساقط من م .

(٢) « رضي الله عنه » من ز ، وفي ك : « رحمه الله » والجملة الدعائية ساقطة من ر . ل . م .

(٣) في ل : « بالكعاء » ، أو قال : بالكاع .

(٤) انظر الخبر في مادة (كم) في اللسان والتاج والنهاية والتهذيب (٤٦٧/٩) والفائق (٢٧٩/٣) وفيه « أمة لفلان » .

(٥) « هذا » : تكملة ر . ز . ل .

(٦) « السند ساقط من م وأصل ط .

(٧) « إنما » : ساقط من م .

(٨) في ل : « كففت فلان عن كذا وكذا » .

(٩) البيت من الطويل ، وله نسب في اللسان والتاج (كفف) ، وروايته فيهما :

ألم ترى سكنت لأيا كلابكم

(١٠) « ابن نورية » : تكملة من ز . ل .

(١١) البيت من الطويل من قصيدة لثمم في المفضليات (صف ٣٢/٦٧) .

وَبِروايته هنا جاء في تهذيب اللغة (٦٧/١) واللسان والتاج (كمع) .

وَهُوَ مِنْ كَعَعْتُ عَنِ الْأَمْرِ .
 وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : تَصَرَّصَ الْبَابُ مِنَ الصَّرِيرِ ، وَإِنَّمَا أَصْلُهُ تَصَرَّرَ [الْبَابُ] ^(١) .
 وَقَوْلُهُ : « يَا لَكُفَّاءُ » فِيهِ لُغَتَانِ : لُكْفَاءُ ، وَلِكْفَاع .
 وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْفَقْه : أَنَّهُ رَأَى أَنْ تَخْرُجَ الْأُمَّةُ بِلا قِنَاعٍ ، فَإِذَا بَرَزَتْ لِلنَّاسِ
 كَذَلِكَ ، فَكَذَلِكَ يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ فِي الصَّلَاةِ بِلا قِنَاعٍ .
 وَكَهَذَا قَالَ : « إِبْرَاهِيمَ » ^(٢) فِي صَلَاةِ الْأُمَّةِ قَالَ : تُصَلِّي كَمَا تَخْرُجُ إِلَى ^(٣)
 الْأَسْوَاقِ .

٦٢٢ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ ^(٤) فِي حَدِيثِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ^(٥) : « وَرَعَ اللَّصُّ
 وَلَا تَرَاعَهُ » ^(٦) يُرْوَى عَنِ الْمُبَارَكِ بْنِ قُضَّالَةَ ، عَنِ الْحَسَنِ ، عَنْ « عُمَرَ » ^(٧) .
 قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : يَقُولُ : إِذَا رَأَيْتَهُ فِي مَنْزِلِكَ فَادْفَعُهُ ، وَاكْتَفَفُهُ بِمَا اسْتَطَعْتَ ، وَلَا
 تَنْتَظِرْ فِيهِ شَيْئًا ، وَكُلُّ شَيْءٍ كَفَفْتُهُ فَقَدْ وَرَعْتُهُ ، قَالَ ^(٨) أَبُو زَيْدٍ :
 وَوَرَعْتُ مَا يُكَيِّسُ الْوُجُوهَ رِعَايَةً لِيُحْضَرَ خَيْرٌ أَوْ لِيُقْصَرَ مُنْكَرٌ ^(٩)

(١) « الباب » : تكملة من ز .

(٢) يريد : « إبراهيم النخعي » .

(٣) « إلى » : ساقط من ر .

(٤) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٥) « رضي الله عنه » من ز ، ومكانها في ك : « رحمه الله » .

(٦) انظر الخبر في :

- ج مسند عمر ١١٣٥ ، وفيه برواية : « عن الحسن قال : ورَعَ الصائل ولا تراعه » عن
 شعب الإيمان للبيهقي ، وغريب حديث أبي عبيد .

- الفائق : ورَعَ ٥٣/٤ .

- النهاية : ورَعَ ١٧٤/٥ .

- تهذيب اللغة ورَعَ ١٧٥/٣ نقلًا عن غريب حديث أبي عبيد وروايته : وفي حديث
 عمر أنه قال : « وَرَعَ اللَّصُّ وَلَا تَرَاعِهِ » وانظر اللسان والتاج (ورَعَ) .

(٧) السند : ساقط من م وأصل ط .

(٨) في ر . ز . ل . م . وقال « وأثبت ما جاء في ك وتهذيب اللغة .

(٩) البيت من الطويل ، وجاء في تهذيب اللغة منسوبا لأبي زيد وروايته : « يَكِي » بفتح

الياء - وكذا يَحْضَرُ ، وَيُقْصَرُ عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَعْلُومِ ، وانظر في البيت اللسان (ورَعَ)

وفيه « ما يَكْنِي الوجود » تصحيف .

يَقُولُ : وَرَعْتُ عَنْكُمْ مَا يُكْبِي وَجُوهَكُمْ ، يَمْتَنُ^(١١) بِذَلِكَ عَلَيْهِمْ .
وقوله : « لا تُرَاعِه » يقول : لا تَنْتَظِرُهُ ، وَكُلُّ شَيْءٍ يَنْتَظِرُهُ ، فَأَنْتَ [تَرَاعِيهِ
و] [تَرَعَاهُ ، قَالَ الْأَعَشَى] (٤٣٧) :

فَظَلَلْتُ أَرْعَاهَا وَظِلُّ يَحُوطُهَا حَتَّى دَتَوْتُ إِذَا الظَّلَامُ دَنَا لَهَا^(١٢)

يُذَكِّرُ امْرَأَةً

ومنه قيل للصَّانم : هُوَ^(٤) يَرَعَى الشَّمْسَ : يَعْنِي أَنْ تَغِيبَ^(٥) ، وَكَذَلِكَ
السَّاهِرُ يَرَعَى النُّجُومَ .

وقد قُسِرَ^(٦) بعضُ المُفْهَمَاءِ ، قَالَ^(٧) : قَوْلُهُ : « وَرَعٌ » يَقُولُ : بَرٌّ مِنْ
السَّرِقَةِ ، وَلَا تَنْهِيَهُ ، يَنْهَبُ بِهِ^(٨) إِلَى الْوَرَعِ ، وَلَيْسَ هَذَا مِنَ الْوَرَعِ فِي شَيْءٍ ،
إِنَّمَا هَذَا رُخْصَةٌ مِنْ « عُمَرُ » فِي الْإِقْدَامِ عَلَيْهِ ، وَكَذَلِكَ يُرَوَّى عَنْ ابْنِ عُمَرَ : أَنَّهُ
رَأَى لِيصًا فِي دَارِهِ ، فَطَلَبَ السِّيفَ أَوْ غَيْرَهُ مِنَ السَّلَاحِ : لِيُقَدِّمَ عَلَيْهِ .

وَكَذَلِكَ يُرَوَّى عَنْ ابْنِ سِيرِينَ ، أَنَّهُ^(٩) قَالَ : « مَا كَانُوا يُمَسِّكُونَ عَنِ اللَّصِّ إِذَا
دَخَلَ دَارَ أَحَدِهِمْ تَأْتِمًا »^(١٠) .

٦٢٣ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ^(١١) فِي حَدِيثِ عُمَرَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) [(١٢)] أَنَّ رَجُلًا أَتَاهُ ،

(١) فِي ط « تَمْتَنُ » وَأُثْبِتَ مَا جَاءَ فِي ر . ز . ك وَتَهْذِيبُ اللَّغَةِ .

(٢) مَا بَيْنَ الْمُعْقُوفَيْنِ : تَكْمِلَةٌ مِنْ ر . ز . ل . وَتَهْذِيبُ اللَّغَةِ .

(٣) الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ مِنْ بَحْرِ الْكَامِلِ لِلْأَعَشَى مِيمُونَ بِنَ قَيْسٍ يَدْحُ قَيْسُ بْنُ مَعْدَى كَرَبَ
انْظُرِ الدِّيْرَانَ ١٥٠ .

(٤) فِي ك : « وَهُوَ » .

(٥) فِي ل : « يَنْتَظَرُهَا » فِي مَوْضِعِ « أَنْ تَغِيبَ » .

- وَعِبَارَةُ التَّهْذِيبِ : « وَمِنْهُ يُقَالُ : هُوَ يَرَعَى الشَّمْسَ : أَيِ يَنْتَظِرُ وَجُوهَهَا » .

(٦) فِي ط : « وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَقَدْ قُسِرَ . . . » .

(٧) « قَالَ » : سَاقَطَ مِنْ ط .

(٨) « بِهِ » : سَاقَطَ مِنْ ط . ل . م .

(٩) « أَنَّهُ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(١٠) جَاءَ فِي هَامِشِ ز « بَلَّغْتَ سَمَاعًا بِقِرَاطِي ، وَغَابَ عَبْدُ الْمُعِيدِ » .

(١١) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(١٢) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » مِنْ ر . ز . ل . وَفِي ك : « رَحِمَهُ اللَّهُ » .

فَقَالَ : إِنَّ ابْنَ عَمِّي شَجٌّ مُوضِحٌ ، فَقَالَ : أَمِنْ أَهْلِ الْقَرْىِ ، أَمْ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ ؟
فَقَالَ : مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ .

فَقَالَ عُمَرُ : « إِنَّا لَا نَتَعَاوَلُ الْمُضْغَ بَيْنَنَا » (١) .

يُروى عن سفيان بن سعيد ، عن عُمَرُ بن عبد الرحمن السَّديني ، عن أبي سلمة
ابن سفيان المخزومي ، عن أبي أمية بن الأخنس ، عن « عُمَر » أَنَّهُ قَالَ ذَلِكَ (٢) .
وَهَذَا الْحَدِيثُ يَحْمِلُهُ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ عَلَى أَنَّ أَهْلَ الْقَرْىِ لَا يَعْقِلُونَ عَنْ أَهْلِ
الْبَادِيَةِ ، وَلَا أَهْلَ الْبَادِيَةِ عَنْ أَهْلِ الْقَرْىِ .

وفيه هذا التَّأْوِيلُ : وَزِيَادَةُ أَيْضًا ، أَنَّ الْعَاقِلَةَ لَا تَحْمِلُ السَّنَّ ، وَالْمُوضِحَةَ ،
وَالْإِصْبَحَ وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ مِمَّا كَانَ دُونَ الثَّلَاثِ فِي قَوْلِ « عُمَر » (٣) .

وَعَلَى هَذَا قَوْلُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ إِلَى الْيَوْمِ ، يَقُولُونَ : مَا كَانَ دُونَ الثَّلَاثِ فَهُوَ فِي مَالِ
الْجَانِي فِي الْخَطَأِ .

وَأَمَّا أَهْلُ الْعِرَاقِ ، فَيَرَوْنَ [أَنَّ] (٤) الْمُوضِحَةَ - فَمَا قَوَّيْهَا - عَلَى الْعَاقِلَةِ إِذَا
كَانَ خَطَأً (٥) ، وَمَا كَانَ دُونَ الْمُوضِحَةِ فَهُوَ فِي مَالِ الْجَانِي .

(١) انظر الخبر في :

- ج مسند عمر ١٢١٨ وفيه : عن رجل من ثقيف قال : بينا أنا عند عمر بن الخطاب إذ
جاء أعرابي يطلب شجّة ، فقال عُمَرُ : إِنَّا مَعَاشِرُ أَهْلِ الْقَرْىِ لَا نَتَعَاوَلُ الْمُضْغَ بَيْنَنَا .
وانظر المصدر نفسه ١٢٣٣ .

- الفائق : « وضع » ٦٧/٤ .

- النهاية : « عقل » ٢٧٩/٣ .

- تهذيب اللغة « مضغ » ١٩/٨ ، وانظر اللسان والتاج « مضغ » .

(٢) السند ساقط من م وأصل ط وفي مكانه : « وقال أبو عبيد » .

(٣) في ط في قول عمر وعلى .

أقول : أرجح أن ذلك تحريف : لأنه ظن الواو عاطفة لعل على عمر ، وأنهما اشتركا في
هذا الحكم ، وصوابه - على ما أرى - والله أعلم - : أن القول لعمر وحده هنا ، والواو
دخلت على حرف الجر على - فيكون السياق : « وَعَلَى هَذَا قَوْلُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ إِلَى الْيَوْمِ »
ويقويه قوله بعد ذلك ، « وَأَمَّا أَهْلُ الْعِرَاقِ . . . الخ » .

(٤) « أن » : تكلمة من ل .

(٥) « إذا كان خطأ » ساقط من ر . م .

وَأَمَّا سَمَاهَا مُضَغًا فِيمَا نَرَى أَنَّهُ صَغُرَهَا وَقَلَّلَهَا ، كَالْمُضَغَةِ مِنَ الْإِنْسَانِ فِي خَلْقِهِ ^(١).

قَالَ ^(٢) : وَحَدَّثَنَا ^(٣) حَجَّاجٌ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنْ ابْنِ الزُّبَيْرِ [٤٣٨] ، عَنْ « عُمَرَ » قَالَ ^(٤) : لَا يَغْفُلُ أَهْلُ الْقُرَى الْمَوْضِحَةَ ، وَيَغْفُلُهَا أَهْلُ الْبَادِيَةِ ^(٥).

٦٢٤ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ ^(٦) فِي حَدِيثِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ^(٧) أَنَّهُ لَمَّا حَصَبَ الْمَسْجِدَ ، قَالَ لَهُ فَلَانٌ : لِمَ فَعَلْتَ هَذَا ؟

قَالَ : « هُوَ أَغْفَرُ لِلنَّخَامَةِ ، وَالْأَيْنِ فِي الْمَوْطِئِ » ^(٨).

قَالَ : حَدَّثْتُ بِهِ عَنْ عَيْسَى بْنِ يُونُسَ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ حَدَّثِهِ عَنْ « عُمَرَ » ^(٩).

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ ^(١٠) : قَوْلُهُ ^(١١) : « أَغْفَرُ لِلنَّخَامَةِ » يَعْنِي أَنَّهُ أَسْتَرُّهَا ، وَأَشْدُّ تَغْفِيطٍ .

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَأَصْلُ الْغَفْرِ التَّغْفِيطُ ، وَمِنْهُ سُمِّيَ الْغَفَرُ : لِأَنَّهُ يَغْفِرُ الرَّأْسَ ، أَيْ يُلْبِسُهُ وَيُغْفِطِيهِ .

(١) جاء في تهذيب اللغة ٢٠/٨ : « والشجاج شبهت بمضغة الخلق قبل نفث الروح فيه ، وبالمضغة الواحدة من اللحم شبهت اللقمة تمضغ » .

(٢) « قال : ساقط من ز .

(٣) في ر . ز . ل : « حدثنا » .

(٤) عبارة م وأصل ط في مكان السند : « وفي حديث « عمر » قال : «

(٥) انظر الخبر في :

- الفائق « وضع » ٦٧/٥ وفيه كذلك :

« وعن عمر بن عبدالعزيز : ما دون الموضحة خدوش فيها صلح » . وعن الشعبي : ما

دون الموضحة فيه أجرة الطبيب » .

(٦) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٧) « رضى الله عنه » من ز وفي ك : « رحمه الله » .

(٨) انظر الخبر في :

- ج - مسند عمر ١٢٢٨ وفيه : « عن عمر أنه حصب المسجد ، فقبل له : لم فعلت

هذا ؟ قال : « هو أغفر للنخامة ، وألين في الرطوبة » .

- الفائق « حصب » ٢٨٨/١ .

- النهاية « حصب » ٣٩٣/١ .

(٩) السند ساقط من م وأصل ط وفي موضعه : « قال أبو عبيد : قال الأصمعي » .

(١٠) قوله : ساقط من ر . م .

قَالَ : وَالْمَغْفِرَةُ مِنَ الذُّنُوبِ كَذَلِكَ أَيْضًا : إِنَّمَا هُوَ إِبَّاسُ اللَّهِ النَّاسِ^(١) الْغُفْرَانُ ، وَتَعَمَّدُهُمْ بِهِ^(٢) .

وَمَنْ هَذَا الْحَدِيثُ : الرَّخْصَةُ فِي الْبِرَاقِ فِي الْمَسْجِدِ إِذَا دُفِنَ .

٦٢٥ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٣) فِي حَدِيثٍ « عُمَرُ » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -^(٤) أَنَّ

« الْحَارِثُ بْنُ أَوْسٍ » سَأَلَهُ عَنِ الْمَرْأَةِ تَطُوفُ بِالْبَيْتِ ثُمَّ^(٥) تَنْفِرُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَطُوفَ^(٦) طَوَافَ الصَّدْرِ إِذَا كَانَتْ حَائِضًا ، فَأَفْتَاهُ أَنْ تَفْعَلَ ذَلِكَ^(٧) .

فَقَالَ^(٨) « الْحَارِثُ » : كَذَلِكَ أَفْتَانِي رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٩) .

فَقَالَ لَهُ : « عُمَرُ » : « أَرَيْتَ مِنْ يَدَيْكَ ، أَتَسْأَلُنِي ، وَقَدْ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ

[- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -]^(١٠) كَيْ أُخَالِفُهُ ؟^(١١)

(١) « الناس » : ساقط من ر . م .

(٢) « به » : ساقط من ر . م .

(٣) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٤) في ك : « رحمه الله » والجملة الدعائية ساقطة من ر . ل . م .

(٥) « بالبيت ثم » : ساقط من ر .

(٦) في الفائق ٣٤/١ « أَرَفَ » في موضع « تطوف » وفسره محقق الكتاب : أَرَفَ : اقترَب .

(٧) في ك : « ذاك » والمعنى واحد .

(٨) في ط : « قال » .

(٩) في ك : « صلى الله عليه » .

(١٠) الجملة « صلى الله عليه وسلم » : تكملة من ر . ز . ل . م .

(١١) انظر الخبر في :

- الفائق « أَرَبَ » ٣٤/١ ، وفيه : « أَرَيْتَ عَنْ ذِي يَدَيْكَ » وروى : « أَرَيْتَ مِنْ ذِي يَدَيْكَ » .

- النهاية « أَرَبَ » ٣٥/١ ، وفيه : « أَرَيْتَ عَنْ ذِي يَدَيْكَ » وفيه كذلك : جاء في رواية أخرى لهذا الحديث : « خَرَّرتَ عَنْ يَدَيْكَ » .

- تهذيب اللغة « أَرَبَ » ٢٥٨/١٥ ، وفيه :

حدثنا السعدي : قال : حدثنا حماد بن الحسن ، قال : حدثنا أبو داود ، قال : حدثنا أبو عوانة ، عن يعلى بن عطاء ، عن الوليد بن عبد الرحمن الزجاج ، عن الحارث بن أوس الثقفي ، قال : سألت عمر عن امرأة حاضت ، أنتفِرُ قبل أن تطوف ؟ قال : تجعل آخر عهدها الطواف .

وَهَذَا مِنْ حَدِيثِ « أَبِي عَوَانَةَ » عَنْ « يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ » عَنْ « الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ » عَنْ « الْحَارِثِ بْنِ أَوْسٍ الثَّقَفِيِّ » عَنْ « النَّبِيِّ » - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - .

وَيُرْوَى عَنْ « حَجَّاجٍ » عَنْ « عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ الْمَغِيرَةِ » عَنْ « عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَوْسٍ » عَنْ « عَمَّةِ الْحَارِثِ بْنِ أَوْسٍ » أَنَّ « النَّبِيَّ » - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (١) رَخَّصَ فِي ذَلِكَ (٢) .

وَيُرْوَى مِنْ وَجْهِ آخَرَ : أَنَّ « النَّبِيَّ » - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (٣) رَخَّصَ فِي ذَلِكَ (٤) .

قَوْلُهُ : « أَرَيْتَ مِنْ يَدَيْكَ » : هُوَ عِنْدِي مَأْخُودٌ مِنَ الْأَرَابِ ، وَهِيَ أَعْضَاءُ الْجَسَدِ ، وَمِنْهُ قِيلَ : قَطَعْتُ الشَّاةَ إِرْبًا إِرْبًا ، فَكَأَنَّهُ أَرَادَ يَقُولُهُ : أَرَيْتَ مِنْ يَدَيْكَ ، أَيْ : سَقَطَتْ أَرَابُكَ مِنَ الْيَدَيْنِ خَاصَّةً .

وَهُوَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ : « سَقَطَتْ مِنْ يَدَيْكَ ، أَلَا كُنْتَ حَدَّثْتَنَا بِهَذَا » (٥) ؟
فَهَذَا تَفْسِيرُ أَرَيْتَ (٦) .

وَبَعْضُ الثَّقَفَاءِ يَرَوِيهِ خِلَافَ هَذِهِ الرَّوَايَةِ ، يَقْسُورُ : إِنَّ « عُمَرَ » نَهَى أَنْ تَنْتَهَرَ حَتَّى تَطْهَرَ وَتَطُوفَ ؛ حَتَّى حَدَّثَهُ « الْحَارِثُ بْنُ أَوْسٍ » [٤٣٩] بِهَذَا الْحَدِيثِ عَنْ « النَّبِيِّ » - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (٧) .

= قال : فقلت : هكذا حدثني رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حين سأنته . فقال عمر : أَرَيْتَ عَنْ ذِي يَدَيْكَ ! سألتني عن شيء سألت عنه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كما أخالفه ؟

(١) في ك : « عليه السلام » .

(٢) هذا السند ساقط من ز ، وهو الذي قبله ساقطان من م وأصل ط .

(٣) الجملة الدعائية تكلمة من ز .

(٤) ما بعد « رخص في ذلك » إلى هنا ساقط من ل لانتقال النظر غالباً .

(٥) انظر تهذيب اللغة « أرب » ٢٥٨/١٥ .

(٦) جاء في تهذيب اللغة ٢٥٨/١٥ :

وقال « ابن الأنباري » في قول عُمَرَ : « أَرَيْتَ عَنْ ذِي يَدَيْكَ » أَيْ : ذَهَبَ مَا فِي يَدَيْكَ حَتَّى نَحْتَاجَ « أَقُولُ ، وَقَرِيبَ مِنْهُ جَاءَ فِي الْفَائِقِ لِلْمُخْشَرِيِّ ٣٤/١ .

(٧) في ك : « عليه السلام » وفي ط « صلى الله عليه » .

٦٢٦ - وَقَالَ « أَبُوعَبِيدٍ »^(١) فِي حَدِيثِ « عُمَرُ » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -^(٢) أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا يَتَعَوَّذُ مِنَ الْفِتَنِ ، فَقَالَ [لَهُ]^(٣) « عُمَرُ » : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الضَّغَاظَةِ ، أَوْ تَسْأَلُ رَبِّكَ أَلَا يَرْزُقُكَ أَهْلًا وَمَالًا »^(٤) ، أَوْ قَالَ : « أَهْلًا وَوَلَدًا »^(٥) .
هَذَا^(٦) مِنْ حَدِيثِ جَعْفَرِ بْنِ عَوْنٍ عَنْ « مِسْعَرٍ » عَنْ « أَبِي الضُّحَى » يُسْنِدُهُ إِلَى « عُمَرُ » .

قَوْلُهُ : « أَسْأَلُ رَبِّكَ أَلَا يَرْزُقُكَ أَهْلًا وَوَلَدًا » مَعْنَاهُ عِنْدِي [- وَاللَّهُ أَعْلَمُ -]^(٧)
قَوْلُ اللَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - : « إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ »^(٨) فَأَرَادَ « عُمَرُ » هَذِهِ الْآيَةَ .

وَمِنْهُ حَدِيثُهُ - حِينَ سَأَلَ أَصْحَابَ « النَّبِيِّ » - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٩)
فَقَالَ : « أَيُّكُمْ سَمِعَ قَوْلَ « النَّبِيِّ » - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي الْفِتَنِ ؟ »
قَالُوا : نَحْنُ .

قَالَ : « لَعَلَّكُمْ تَعْنُونَ فِتْنَةَ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ ؟ »
قَالُوا : نَعَمْ .

قَالَ : « تِلْكَ يُكْفِّرُهَا الصِّيَامُ ، وَالصَّلَاةُ وَالصَّدَقَةُ ، وَلَكِنْ أَيُّكُمْ سَمِعَ قَوْلَهُ

(١) « أَبُوعَبِيدٍ » : سَاقَطَ مِنْ م . وَفِي « ل » سَقَطَ يَعْدِلُ وَرَقَّةٌ يَبْدَأُ مِنْ أَوَّلِ هَذَا الْحَدِيثِ .

(٢) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » عِبَارَةٌ عَنْ ز . وَفِي ك : « رَحِمَهُ اللَّهُ » .

(٣) « لَهُ » تَكْمِلَةٌ مِنْ ل . م .

(٤) فِي م ، وَعَنْهَا نَقَلَ ط : « وَلَا مَالًا » وَهُوَ كَذَلِكَ فِي النِّهَايَةِ « فَتَن » ٤١١/٣ .

(٥) انْظُرِ الْخَبَرَ فِي :

- ج مسند عمر ١٢٢٨ وفيه : « عَنْ عُمَرَ أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا يَتَعَوَّذُ مِنَ الْفِتَنِ ، فَقَالَ عُمَرُ :

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الضَّغَاظَةِ ، أَسْأَلُ رَبِّكَ أَلَا يَرْزُقُكَ أَهْلًا وَمَالًا ؟ أَوْ قَالَ : أَهْلًا

وَوَلَدًا ؟ وَفِي لَفْظِ أَحَبِّ أَلَا يَرْزُقُكَ مَالًا وَوَلَدًا ؟ أَيُّكُمْ اسْتِعَاذَ مِنَ الْفِتْنَةِ ، فَيَسْتَعِيزُ

مِنْ مَضَلَّاتِهَا » . وَانْظُرِ مَادَّةَ (ضَفَط) فِي اللِّسَانِ وَالتَّسَاجُجِ وَالنِّهَايَةِ وَالتَّهْذِيبِ

(٤٩١/١١) ، وَالفَائِقُ (٣٤٣/٢) .

(٦) فِي ر . ل . « وَهَذَا » .

(٧) « وَاللَّهُ أَعْلَمُ » تَكْمِلَةٌ مِنْ ز . وَالتَّعْبِيرُ تَحْفَظُ بِجَرَى عَلَى لِسَانِ « أَبِي عَبِيدٍ » - رَحِمَهُ

اللَّهُ - كَثِيرًا ، تَوَاضَعًا وَوَرَعًا .

(٨) سُورَةُ التَّغَابُنِ آيَةُ ١٥ .

(٩) فِي ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١) فِي الْفِتَنِ الَّتِي تَمُوجُ مَوْجُ الْبَحْرِ^(٢) ؟

فَقَالَ « حَذِيقَةُ » : أَنَا .

فَقَالَ : « أَنْتَ لَعْمَرَى » .

قَالَ [« أَبُو عُبَيْد »]^(٣) : حَدَّثَنِي « يَزِيدُ » عَنْ « أَبِي مَالِكٍ » عَنْ « رِبْعِيِّ »

عَنْ « حَذِيقَةَ » عَنْ « عُمَرَ » فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ^(٤) .

قَالَ « أَبُو عُبَيْد » : فَأَلْذَى كَرِهَ « عُمَرُ »^(٥) أَنْ يُتَعَوَّدَ مِنْهُ : الْفِتْنَةُ^(٦) بِالْأَهْلِ

وَالْمَالِ ، وَلَمْ يَنْتَهِ عَنِ التَّعَوُّدِ مِنَ الْفِتَنِ الَّتِي تَمُوجُ مَوْجُ الْبَحْرِ^(٧) .

وَقَوْلُهُ : « الضَّفَاطَةُ » : يَعْنِي^(٨) ضَعْفَ الرَّأْيِ وَالْجَهْلَ ، يُقَالُ مِنْهُ : رَجُلٌ

ضَفِيطٌ .

وَقَدْ قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي حَدِيثِ « ابْنِ سِيرِينَ » أَنَّهُ شَهِدَ نِكَاحًا فَقَالَ^(٩) :

« قَالَيْنِ ضَفَاطَتُكُم »^(١٠) قَسَرَهُ^(١١) : أَنَّهُ أَرَادَ الدُّفَّ .

وَأَيْضًا نَرَاهُ [أَنَّهُ]^(١٢) سَاءَ ضَفَاطَةً ، لِهَذَا الْمَعْنَى : أَيْ^(١٣) إِنَّهُ لَهُوَ وَلَعِبٌ ،

وَهُوَ^(١٤) رَاجِعٌ إِلَى ضَعْفِ الرَّأْيِ وَالْجَهْلِ .

(١) « صلى الله عليه وسلم » : تكملة من ر . ز . ل . م .

(٢) في م . ط : « قال » .

(٣) « أبو عبيد » : تكملة من ز .

(٤) ما بعد : « أنت لعمرى » إلى هنا : ساقط من م وأصل ط .

(٥) « عمر » : ساقط من ر . م .

(٦) في ر : « من الفتنة » .

(٧) في النهاية ٤٤٤/٣ : « تأول لعله تعالى » إذا أمركم وأولادكم فتنة « ولم يرد فتن

القتال والاختلاف .

(٨) « يعني » : ساقط من ل . م .

(٩) في ط : « قال » .

(١٠) انظر الخبر في الثقات « ضبط » ٣٤٤/٢ - النهاية ضبط ٩٥/٣ .

(١١) في ر : « ففسره » .

(١٢) « أنه » : ساقط من ر . ل .

(١٣) « أَيْ » : ساقط من م . ط .

(١٤) في م . ط : « وهذا » .

ومنه حديث « لابن سيرين » آخر : « أَنَّهُ كَانَ يُنْكِرُ قَوْلَ مَنْ قَالَ : « إِذَا قَعَدَ إِلَيْكَ الرَّجُلُ فَلَا تَقُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنَهُ » .

قَالَ : وَيُلْقَهُ عَنْ رَجُلٍ أَنَّهُ اسْتَأْذَنَ ، فَقَالَ : إِنِّي لِأَرَاهُ ضَغِيطًا ^(١) .

٦٢٧ - وَقَالَ ^(٢) « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(٣) فِي حَدِيثِ « عُمَرُ » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ^(٤) : « مَا بَالُ رِجَالٍ لَا يَزَالُ أَحَدُهُمْ [٤٤٠] كَاسِرًا وَسَادَةً عِنْدَ امْرَأَةٍ مُغْزِيَةٍ ، يَتَحَدَّثُ إِلَيْهَا ، وَتَحَدَّثُ إِلَيْهِ ، عَلَيْكُمْ بِالْجَنَّةِ ؛ فَإِنَّهَا عَفَافٌ ، إِنَّمَا النِّسَاءُ لَحْمٌ عَلَى وَضْعٍ ، إِلَّا مَا ذُبَّ عَنْهُ » ^(٥) .

قَالَ ^(٦) : حَدَّثَنِيهِ « يَزِيدُ » عَنْ « مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عُلْقَمَةَ » عَنْ « يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَاطِبٍ » عَنْ « أَبِيهِ » عَنْ « عُمَرُ » ^(٧) .

قَالَ « الْكِسَائِيُّ » وَ « الْأَصْمَعِيُّ » وَغَيْرُهُمَا : قَوْلُهُ : « مُغْزِيَةٌ » : يَعْنِي الَّتِي قَدْ غَرَا زَوْجُهَا ، يُقَالُ : قَدْ غَرَزَتِ الْمَرْأَةُ . إِذَا كَانَ زَوْجُهَا غَازِيًا ، فَهِيَ ^(٨) مُغْزِيَةٌ . وَكَذَلِكَ : أَغَابَتْ ، فَهِيَ مُغِيبَةٌ : إِذَا غَابَ زَوْجُهَا ، وَمِثْلُ هَذَا فِي ^(٩) الْكَلَامِ كَثِيرٌ .

(١) انظر خير « ابن سيرين » في :

- الفائق « ضفط » ٣٤٤/٢ ، وفيه : « إِذَا قَعَدَ إِلَيْكَ رَجُلٌ » .

- النهاية « ضفط » ٩٥/٣ .

(٢) في ك : « قَالَ » .

(٣) « أَبُو عُبَيْدٍ » : ساقط من م .

(٤) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : من ز ، وفي ك : « رَحِمَهُ اللَّهُ » .

(٥) انظر الخبر في :

- ج مستند عمر ١٢٢٨ وفيه : « عَنْ عُمَرَ قَالَ : مَا بَالُ رِجَالٍ لَا يَزَالُ أَحَدُهُمْ كَاسِرًا وَسَادَةً عِنْدَ امْرَأَةٍ مُغْزِيَةٍ يَتَحَدَّثُ إِلَيْهَا ، عَلَيْكُمْ بِالْجَنَّةِ ، فَإِنَّهَا عَفَافٌ (وَأَمَّا) النِّسَاءُ لَحْمٌ عَلَى وَضْعٍ ، إِلَّا مَا ذُبَّ عَنْهُ » .

- الفائق « كسر » ٢٦٠/٣ وفيه : « إِلَّا مَا ذَابَ عَنْهُ » وفي هامشه عن نسخة « ذَبَّ » .

- النهاية « جنب » ٣٠٣/١ - « كسر » ١٧٢/٣ - وضم ١٩٨/٥ .

- تهذيب اللغة « جنب » ١١٩/١١ - وضم ٩٣/١٢ .

(٦) « قَالَ » : ساقط من ز .

(٧) ما بعد متن الخبر إلى هنا : ساقط من م ، وأصل ط .

(٨) في ط : « وَهِيَ » .

(٩) « فِي » : ساقط من م .

وقوله: « الجنبَةُ » ، يعنى : الناحية . يقول : تَنَحَّوْا عَنْهُنَّ ، وَكَلِّمُوهُنَّ مِنْ خَارِجِ الدَّارِ ، وَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِنَّ ، وَكَذَلِكَ كُلُّ مَنْ كَانَ خَارِجًا . قيل : جَنْبَةٌ^(١) .
 وَهَذَا^(٢) مِثْلُ حَدِيثِهِ الْآخَرِ : « لَا يَدْخُلْنَ رَجُلٌ عَلَى امْرَأَةٍ ، وَإِنْ قِيلَ حَمُوهَا ، أَلَا [إِنْ]^(٣) حَمَاهَا^(٤) الْمَوْتُ » فَالْحَمُ^(٥) : أَبُو الزَّوْجِ .
 قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » : وَفِيهِ^(٦) ثَلَاثُ لُغَاتٍ : هُوَ حَمَاهَا مِثْلُ قَفَاهَا ، وَحَمُوهَا مِثْلُ أَبِيهَا ، وَحَمُوهَا مَقْصُورٌ مَهْمُوزٌ^(٧) .

وقوله^(٨) : « الْمَوْتُ » ، يقول : قُلْتُمْتُ وَلَا تَفْعَلْ^(٩) ذَاكَ .
 فَإِذَا كَانَ هَذَا مِنْ رَأْيِهِ فِي أَبِي الزَّوْجِ ، وَهُوَ مُحَرَّمٌ ، فَكَيْفَ بِالْقَرِيبِ ؟
 وَقَالَ^(١٠) الرَّاعِي فِي الْجَنْبَةِ :

أَخْلَيْدُ إِنَّ أَبَاكَ ضَافَ وَسَادَهُ هَمَانٌ بَاتَا جَنْبَةً وَدَخِيلًا^(١١)

(١) جاء فى الفائق ٢٦١/٣ « كسر » « رجل ذو جَنْبَةٍ » ، أى : ذو اعتزال عن الناس ، متجنب لهم .

أراد (عمر) : اجتنبوا النساء ، ولا تدخلوا عليهن .
 وجاء فيه كذلك فى تفسير قوله : « كاسرا وساده » : « كسر الوساد : أن يشنئ ويتكئ عليه ، ثم يأخذ فى الحديث فعل الزَّيْرِ » .

(٢) فى م : « هذا » .

(٣) « إِنْ » : تكملة من ز .

(٤) نى ر . ز . م : « حموها » غير مهموز وهى لغة .

(٥) فى ر . م . ط : « والحمو » غير مهموز ، وفى ز « فاحمر » .

(٦) فى ط : « فيه » .

وانظر الخبر فى :

ج - مستند عصر ١٢٤٤ ، وفيه : « عن عمر قال : لا يدخل على امرأة مُجَنَّبَةٍ إِلَّا ذُو

محرم . أَلَا وَإِنْ قِيلَ : حموها . أَلَا وَإِنْ حموها الموت » .

وانظر المصدر نفسه ١١٣٦ .

(٧) عبارة ط : « مهموز مقصور » ولا فرق فى المعنى .

(٨) فى ك : « قوله » .

(٩) عبارة ط : « فليمت ولا يفعل ذلك » بإسناد الفعلين إلى ضمير الغائب .

(١٠) فى ط : « قال » .

(١١) البيت من الكامل ، وجاء شطره الثانى فى تهذيب اللغة « جنب » ١١٩/١١ منسوبا

لرأعى ، وذكره محقق التهذيب بتمامه فى حواشى الكتاب نقلا عن جمهرة أشعار

المرج ١٧٢ .

يَقُولُ : أَحَدُهُمَا بَاطِلٌ ، وَالْآخَرُ ظَاهِرٌ .
وَأَمَّا قَوْلُهُ : « إِنَّمَا النِّسَاءُ لَحْمٌ عَلَى وَضْعٍ » .
قَالَ « الْأَضْمَعِيُّ » : الْوَضْعُ : الْحَشْبَةُ ، أَوِ الْبَارِيَّةُ^(١) الَّتِي يُوضَعُ عَلَيْهَا اللَّحْمُ ،
يَقُولُونَ : فَهِنَّ فِي الضَّعْفِ مِثْلُ ذَلِكَ اللَّحْمِ الَّذِي لَا يَمْتَنِعُ مِنْ أَحَدٍ ، إِلَّا أَنْ يَذْبَ عَنْهُ .

وَقَالَ^(٢) « الْكِسَائِيُّ » - أَوْ غَيْرُهُ -^(٣) : الْوَضْعُ : كُلُّ مَا وَقِفَتْ بِهِ اللَّحْمُ مِنَ الْأَرْضِ .

قَالَ : وَيُقَالُ : وَضَعْتُ اللَّحْمَ أَضْمَةً وَضْمًا^(٤) : إِذَا وَضَعْتَهُ عَلَى الْوَضْعِ ، فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْكَ جَعَلْتَهُ وَضْمًا ، قُلْتُ : أَوْضَمْتُهُ إِيضًا .
وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : يُقَالُ : أَوْضَمْتُ^(٥) اللَّحْمَ وَأَوْضَمْتُ لَهُ .

٦٢٨ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٦) فِي حَدِيثِ « عُمَرُ » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -]^(٧) :
أَنَّهُ خَطَبَ النَّاسَ ، فَقَالَ : « إِنْ بَيْعَةٌ أَبِي بَكْرٍ [٤٤١] [- رَضَوَانُ اللَّهُ عَلَيْهِ -]^(٨)
كَانَتْ فَلْتَةً وَكَفَى اللَّهُ شَرَّهَا »^(٩) .

(١) الْبَارِيَّةُ : الْحَصِيرُ الْمَنْسُوجُ .

(٢) فِي م . ط . : « قَالَ » .

(٣) فِي م . ط . : « وَغَيْرُهُ » .

(٤) فِي ط . : « وَضَمْتُ » بِفَتْحِ عَيْنِ الْمَصْدَرِ ، وَالْأَصْلُ فِي فَعَلَ الْمُتَعَدَى - أَنْ تَأْتِيَ عَيْنَ مَصْدَرِهِ سَاكِنَةً .

(٥) فِي ط . : « وَضَعْتُ اللَّحْمَ » .

(٦) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطُ مِنْ م .

(٧) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ر . ز .

(٨) « رَضَوَانُ اللَّهُ عَلَيْهِ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

(٩) انْظُرِ الْحَبْرَ فِي :

- ج مسند عمر ١١٦٢ من خطبة لعمر فيها طول ، وجاءت بروايات مختلفة في غير موضع .

- الفائق « فلت » ١٣٩/٣ ، وفيه من طريق آخر .

- النهاية « فلت » ٤٦٧/٣ .

تهذيب اللغة « فلت » ٢٨٧/١٤ .

قال [أبو عبيد] ^(١) : حَدَّثَنِيهِ « أبو نوح قُرَاد » عَنْ « شُعْبَةَ » عَنْ
 « سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ » عَنْ « عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ » عَنْ « ابْنِ عَبَّاسٍ »
 عَنْ « عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ » قَالَ : خَطَبَنَا « عُمَرُ » ، فَذَكَرَ ذَلِكَ ، وَزَادَ فِيهِ ^(٢) :
 « وَإِنَّهُ ^(٣) لَا يَبِيعُهُ إِلَّا عَنْ مَشُورَةٍ ، وَإِنَّمَا رَجُلٌ بَايَعَ عَنْ غَيْرِ مَشُورَةٍ ، فَلَا يُؤْمَرُ
 وَاحِدٌ مِنْهُمَا ؛ تَغَرُّهُ أَنْ يُقْتَلَ » ^(٤) .

قَالَ « شُعْبَةُ » : فَقُلْتُ « لَسَعْدٍ » : مَا تَغَرُّهُ أَنْ يُقْتَلَ ؟ فَقَالَ ^(٥) : عُرِّيَتْهُمَا إِلَّا
 يُؤْمَرُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَهَذَا مَذْهَبٌ ذَهَبَ إِلَيْهِ « سَعْدٌ » تَحْقِيقًا لِقَوْلِ « عُمَرُ » :
 « لَا يُؤْمَرُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا » ، وَهُوَ مَذْهَبٌ حَسَنٌ .

وَلَكِنْ التَّغَرُّهُ فِي الْكَلَامِ لَيْسَتْ بِالْعُقُوبَةِ ، وَإِنَّمَا ^(٦) التَّغَرُّهُ : التَّغْرِيرُ ، يُقَالُ :
 غَرَّرْتُ بِالْقَوْمِ تَغْرِيرًا ، وَتَغَرُّهُ ، وَكَذَلِكَ يُقَالُ فِي الْمَضَاعِفِ خَاصَّةً ، كَقَوْلِهِ ^(٧) :
 حَلَلْتُ الْيَمِينَ تَحْلِيلًا وَتَحِلَّةً ، قَالَ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - ^(٨) : « قَدْ فَرَضَ اللَّهُ
 لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ » ^(٩) ، وَكَذَلِكَ : عَلَلْتُ الْمَرِيضَ تَعْلِيلًا ، وَتَعَلَّلْتُ ، وَإِنَّمَا هَذَا فِي
 الْمَضَاعِفِ فِي فِعْلَتُ .

وَإِنَّمَا أَرَادَ « عُمَرُ » أَنْ فِي بَيْعَتَيْهِمَا تَغْرِيرًا بِأَنْفُسِهِمَا لِلْقَتْلِ ، وَتَعَرُّضًا لِذَلِكَ ،
 فَتَهَاؤُهَا عَنْهُ لِهَذَا ، وَأَمَرَ الْأَيُّومَرُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا ؛ لِئَلَّا يَطْمَعَ فِي ذَلِكَ ، فَيُفْعَلَ هَذَا
 الْفِعْلُ .

(١) « أبو عبيد » تكملة من ز . والسند ساقط من م وأصل ط ، وفي موضعه « وعن ابن
 عوف ، قال : خطبنا عمر » .

(٢) « فيه » : ساقط من ر . ز . م .

(٣) في ر . م . « أنه » .

(٤) برواية الغريب جاء في الفائق ١٣٩/٣ .

(٥) في ر . ز . م . ط « قال » .

(٦) في م . ط : « إفا » .

(٧) في م . ط : « كقولك » .

(٨) في ر . م . تعالى » .

(٩) سورة التحريم الآية ٢ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : « فَلْتَةٌ » : فَإِنَّ مَعْنَى الْفَلْتَةِ : الْفُجَاءَةُ^(١) ، وَإِنَّمَا كَانَتْ كَذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ^(٢) لَمْ يُنْتَظَرْ بِهَا الْعَوَامُّ ، وَإِنَّمَا ابْتَدَرَهَا أَكْبَارُ^(٣) أَصْحَابِ « مُحَمَّدٍ » - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٤) مِنَ الْمُهَاجِرِينَ ، وَعَامَّةُ الْأَنْصَارِ ، إِلَّا تِلْكَ^(٥) الطَّيْرَةُ^(٦) الَّتِي كَانَتْ مِنْ بَعْضِهِمْ ، ثُمَّ أَصْفَقُوا لَهُ كُلَّهُمْ ، لِمَعْرِفَتِهِمْ أَنَّ لَيْسَ لِأَبِي بَكْرٍ مُنَازَعٌ ، وَلَا شَرِيكَ فِي الْفَضْلِ ، وَلَمْ يَكُنْ يَحْتَاجُ فِي أَمْرِهِ إِلَى نَظَرٍ ، وَلَا مُشَاوَرَةٍ ؛ فَلِهَذَا كَانَتْ الْفَلْتَةُ ، وَبِهَا وَقَى اللَّهُ الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ شَرَّهَا ، وَكَوَعَلِمُوا أَنَّ فِي أَمْرِ « أَبِي بَكْرٍ » شُبُهَةً ، وَأَنَّ بَيْنَ الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ فِيهِ اخْتِلَافًا ، مَا اسْتَجَازُوا الْحُكْمَ عَلَيْهِمْ بِعَقْدِ الْبَيْعَةِ ، وَكَوَا اسْتَجَازَوْهُ مَا أَجَازَهُ الْآخَرُونَ ، إِلَّا لِمَعْرِفَةِ مِنْهُمْ بِهِ^(٧) مُتَقَدِّمَةً ، فَهَذَا^(٨) تَأْوِيلُ قَوْلِهِ : « كَانَتْ فَلْتَةً^(٩) » وَقَى اللَّهُ شَرَّهَا [٤٤٢] .

٦٢٩ - وَقَالَ^(١٠) « أَبُو عُبَيْدٍ »^(١١) فِي حَدِيثِ « عُمَرُ » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -^(١٢) : « أَنْ الْعَبْدَ إِذَا تَوَاضَعَ رَفَعَ اللَّهُ حُكْمَتَهُ ، وَقَالَ : ائْتَعِشْ نَعَشَكَ اللَّهُ ، وَإِذَا تَكَبَّرَ ،

(١) فِي ر : « فُجَاءَةٌ » وَفِي م . ط : الْفُجَاءَةُ . وَمَا أَثْبَتَ عَنْ ز . ك . الْفَائِقِ ، وَالْفُجَاءَةُ وَالْفُجَاءَةُ مَعْنَى وَاحِد .

(٢) « لِأَنَّهُ » : سَاقَطٌ مِنْ ر .

(٣) « أَكْبَارُ » : سَاقَطٌ مِنْ ر .

(٤) فِي ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(٥) فِي ر : « إِلَى » .

(٦) الطَّيْرَةُ - يَفْتَحُ الطَّاءُ - : الْغَضَبُ . عَنْ هَامِشٍ م .

(٧) « بِهِ » : سَاقَطٌ مِنْ م .

(٨) فِي ط : « وَهَذَا » .

(٩) فِي الْفَائِقِ « فَلْتٌ » ١٣٩/٣ تَفْسِيرُ آخِرِ فِيهِ طُولُ ، وَاسْتَدْلُ لَهُ بِتَفْسِيرِ يَسِيرٍ إِلَيْهِ فِي رَوَايَةٍ مِنْ رَوَايَاتِ الْحَدِيثِ أَوْرَدَهَا الزَّمَخْشَرِيُّ ، وَهِيَ :

وَفِي الْحَدِيثِ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، قَالَ : قَالَ عُمَرُ : كَانَتْ إِسَارَةٌ « أَبِي بَكْرٍ » فَلْتَةٌ وَقَى اللَّهُ شَرَّهَا « فَلْتٌ » وَمَا الْفَلْتَةُ ؟ قَالَ : كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَتَحَاجَّزُونَ فِي الْحَرَمِ ، فَإِذَا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي يُشْكُّ فِيهَا أَوْغُلُوا . فَأَغَارُوا .

(١٠) فِي ك « قَالَ » .

(١١) « أَبُو عُبَيْدٍ » سَاقَطٌ مِنْ م .

(١٢) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » مِنْ ز . وَفِي ك : « رَحِمَهُ اللَّهُ » .

وَعَدَا طَوْرَهُ وَهَصَهُ اللَّهُ إِلَى الْأَرْضِ ^(١) .

قال : حَدَّثَنِي « ابْنُ مَهْدِيٍّ » عَنْ « ابْنِ عُيَيْنَةَ » عَنْ « مُحَمَّدِ بْنِ عَجَلَانَ » عَنْ « بُكَيْرِ بْنِ الْأَشَّجِ » عَنْ « مَعْمَرِ بْنِ أَبِي حَبِيبَةَ » عَنْ « عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ الْخِيَارِ » سَمِعَ « عُمَرَ » يَقُولُ ذَلِكَ ^(٢) .

قال « أَبُو عُبَيْدٍ » : قَوْلُهُ : « وَهَصَهُ اللَّهُ » ^(٣) ، يَعْنِي : كَسَرَهُ ، وَدَقَّهُ ، فَهُوَ يَهْصُهُ وَهْصًا ، وَكَذَلِكَ السَّوْطُصُ ، وَهُوَ ^(٤) مِنَ الْكُسْرِ أَيْضًا ^(٥) ، وَكَذَلِكَ السَّوْطُصُ مِنْهُ ^(٦) أَيْضًا .

يُقَالُ : وَهَصْتُ ، وَوَقَصْتُ ، وَوَقِصْتُ ، أَهْصُ ، وَأُقِصُّ ، وَأُطِصُّ ، وَهْصًا ، وَوَقِصًا ^(٧) ، وَوَقِصًا .

وَأَمَّا قَوْلُهُ ^(٨) : « عَدَا طَوْرَهُ » ، يَعْنِي : قَدَرَهُ ، وَكُلُّ شَيْءٍ سَاوَى شَيْئًا فِي طَوْلِهِ فَهُوَ طَوْرُهُ ، وَطَوَارُهُ ، يُقَالُ : هَذَا طَوَارُ هَذَا الْخَانِطِ : أَيْ عَلَى امْتِدَادِهِ وَقَدَرِهِ .

(١) انظر الخبر في :

- ج مسند عمر ١٢٢٨ وفيه : « عن عبيد الله بن عدي بن الخيار ، قال : سمعت عمر بن الخطاب على المنبر يقول : إن العبد إذا تواضع لله رفع الله (كلمته) وقال : (انتعش نَعَشَكَ اللَّهُ) ، وهو في نفسه حقير ، وفي أعين الناس كبير ، وإذا تكبر ، وعدا طوره (وهطه) الله إلى الأرض ، وقال : أخسأ أخسأك الله ، فهو في نفسه كبير ، وفي أعين الناس حقير ، حتى لهو أهونُ عليهم من الخنزير » .

أقول في الجامع الكبير « كلمته » في موضع « حكمته » ، و « وهطه » في موضع « وهسه » و « قال يشكر الله » في موضع « وقال : انتعش نَعَشَكَ اللَّهُ » .

- الفائق « حكم » ٣٠٢/١ وفيه جاء برواية الغريب هنا .

- النهاية : « حكم » ٤٢٠/١ « وهص » ٢٣٢/٥ .

- تهذيب اللغة « وهص » ٣٦٥/٦ ، واللسان والتاج « وهص » .

(٢) ما بعد : « إلى الأرض » إلى هنا : ساقط من م وأصل ط .

(٣) « الله » : ساقط من ر ، ز ، م .

(٤) في ط : « هو » وعبارة ز : « هو الكسر أَيْضًا » .

(٥) « أَيْضًا » : ساقط من م .

(٦) « منه » : ساقط من ر .

(٧) « ووقصا » : ساقط من م ، وبه ينتهي الحزم الموجود في « ل » والذي يعدل ورقة .

(٨) « قوله » : ساقط من م .

٦٣ - وقال^(١) « أبو عبيد^(٢) » في حديث « عمر » (- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -) [٣] :
 حين أتاه « قبيصة بن جابر » فقال^(٤) : إني رَمَيْتُ ظُبِيًّا ، وأنا مُحَرِّمٌ ، فأصَبْتُ
 حُشْشًا ، فركبَ رَدْعَهُ ، فأَسِنَ . فمات . فأقبلَ على « عبد الرحمن بن عوف » ،
 فساوَرَهُ ، ثم قال : « اذْبَحْ شاةً »^(٥) .

قال^(٦) : أَخْبَرَنِيهِ^(٧) « ابنُ أبي أمية » عن « أبي عوانة » عن
 « عبد الرحمن^(٨) بن عُمير » عن « قبيصة » عن « عمر »^(٩) .
 قال « أبو عبيد » : الحُشْشَاءُ : الْعَظْمُ النَّاشِزُ خَلْفَ الْأُذُنِ ، وَفِيهِ لُغْتَانِ حُشَاءٌ ،
 وَحُشْشَاءٌ^(١٠) .

وقوله : « ركبَ رَدْعَهُ » ، يعني : أنه سَقَطَ على رأسِهِ ، وإثما^(١١) أرادَ بِالرَّدْعِ
 الدَّمَ ، شبههُ بِرَدْعِ^(١٢) الزُّعْفَرَانِ ، وَرَدْعُ الزُّعْفَرَانِ : أثرُهُ^(١٣) ، وَرُكُوبُهُ إِيَّاهُ أَنَّ الدَّمَ
 سَالَ ، ثُمَّ خَرَّ الظُّبِيُّ عَلَيْهِ صَرِيحًا ، فهذا معنى قولِهِمْ^(١٤) : ركبَ رَدْعَهُ^(١٥) .

(١) في ك : « قال » .

(٢) « أبو عبيد » ساقط من م .

(٣) « رضى الله عنه » ، نكلمة من ز .

(٤) في ط : « وقال » .

(٥) انظر الخبر في (١) مادة حشش (في اللسان والتاج والنهاية والتهذيب (٥٤٦/٦))
 والفائق (٣٧٠/١) .

(٦) « قال » : ساقط من ز .

(٧) في ر . ل : « حديثه » .

(٨) في ر . ل : « الملك » .

(٩) ما بعد « شاه » إلى هنا ساقط من م وأصل ط .

(١٠) الفعل منه « حَشَشَ » وهمرته للتأنيث . انظر المصادر الفائق ، النهاية ، تهذيب اللغة ،
 اللسان ، التاج .

(١١) في م : « إنما » .

(١٢) في م ، ط : « كردع » .

(١٣) عبارة ل : « وهو صفرة الزعفران » في موضع : « وردع الزعفران أثره » .

(١٤) في م ، ط : « قوله » .

(١٥) جاء في الفائق ٣٧١/٢ : الرَّدْعُ : التضميخ بالزعفران ، وثوبُ مردوعٍ : مُزَعَفَرٌ ، وكثر
 حتى قيل للزعفران نفسه : ردع ، وهو في قولهم : ركبَ رَدْعَهُ : اسم للدِّم على سبيل
 التشبيه . . . » .

وَقَوْلُهُ : « أُسِّنَ » ، يَعْنِي أَنَّهُ ^(١) دِيرَ بِهِ ؛ وَلِهَذَا يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا دَخَلَ بَشْرًا فَاشْتَدَّتْ عَلَيْهِ رِيحُهَا حَتَّى يُصِيبَهُ دَوَارٌ ، فَيَسْقُطُ : قَدْ أُسِّنَ يَأْسِنُ أَسْنًا ^(٢) ، قَالَ « زُهَيْرٌ » [٤٤٣] :

يُغَادِرُ الْقَرْنَ مُصْتَرًّا أَنَامِلُهُ يَمِيلُ فِي الرِّيحِ مِيلَ الْمَاتِحِ الْأُسْنِ ^(٣)
الْمَاتِحُ : الَّذِي يَنْزِلُ الْبِثْرَ ، فَيُغْرِفُ مِنْ مَائِهَا فِي الدَّلْوِ إِذَا قُلَّ الْمَاءُ .
قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَيُقَالُ فِي مَعْنَى رَكِبَ رَدْعَهُ ، [أَيْ] أَنَّهُ لَمْ يَرُدَّعْهُ شَيْءٌ ،
فِيَمْتَنِعُهُ عَنْ وَجْهِهِ ، وَلَكِنَّهُ رَكِبَ ذَاكَ ، وَمَضَى لَوَجْهِهِ ، وَالرَّادِعُ : هُوَ الْمَانِعُ ، كَقَوْلِ
النَّاسِ : رَدَعْتُ فَلَانًا عَمَّا يُرِيدُ ، أَيْ مَنَعْتُهُ .
٦٣١ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(٤) فِي حَدِيثِ « عُمَرُ » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -] ^(٥) :
« أَنَّهُ كَانَ يَسْتَاكُ وَهُوَ صَائِمٌ ، وَلَكِنَّهُ كَانَ يَسْتَاكُ بِعَوْدٍ قَدْ ذَوَى » ^(٦) .

(١) « أَنَدَ » : سَاقَطَ مِنْ ر . م .

(٢) جَاءَ تَصْرِيفُ الْفِعْلِ فِي ك عَلَى يَابٍ « فَرِحَ » ، وَهَذَا الضَّبْطُ جَاءَ فِي الْفَاتِقِ ، وَتَهْذِيبِ
اللُّغَةِ « أُسِّنَ » ٨٤/١ وَضَبْطُهُ مَصْحَحُ الْمَطْبُوعِ عَلَى يَابٍ « ضَرَبَ » وَهَذَا الضَّبْطُ جَاءَ
كَذَلِكَ فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ « أُسِّنَ » ٨٤/١ وَفِيهِ : « أَبُو عُبَيْدٍ » عَنْ أَبِي زَيْدٍ : أُسِّنَ الْمَاءُ -
بِفَتْحِ الْمِيمِ - يَأْسِنُ - بِكسْرِ الْمِيمِ أَسْنًا وَأَسْرًا ، وَهُوَ الَّذِي لَا يَشْرِيهِ أَحَدٌ مِنْ تَنَنِهِ .
قَالَ : وَأَجْن - يَأْجِن - بِفَتْحِ عَيْنِ الْمَاضِي وَكسْرِ هَيْنِ الْمُضَارِعِ - : إِذَا تَغَيَّرَ ، غَيَّرَ أَنَّهُ
شُرُوبٌ .

(٣) دِيوَانُ زُهَيْرٍ ١٢١/١ وَفِيهِ « مِيلَ الْمَاتِحِ » بِالْهَمْزَةِ ، وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ « أُسِّنَ » .

(٤) « أَبُو عُبَيْدٍ » سَاقَطَ مِنْ م .

(٥) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

(٦) انْظُرِ الْخَبَرَ فِي :

- ج مَسْنَدُ عُمَرَ ١٢٢٨ وَفِيهِ : « عَنْ عُمَرَ أَنَّهُ كَانَ يَسْتَاكُ وَهُوَ صَائِمٌ ، وَلَكِنَّهُ كَانَ
يَسْتَاكُ بِعَوْدٍ قَدْ ذَوَى » .

- الْفَاتِقُ « ذَوَى » ١٩/٢ ، وَفِيهِ : « قَدْ ذَوَى » يَسِّنَ .

- النِّهَايَةُ « ذَوَى » ١٧٢/٢ ، وَفِيهِ : « قَدْ ذَوَى » أَيْ يَسِّنُ ، يُقَالُ : ذَوَى الْعَوْدُ يَذَوِي
وَيَذَوِي - بِفَتْحِ عَيْنِ الْمَاضِي - وَكسْرُهَا وَفَتْحُهَا فِي الْمُضَارِعِ .

وَفِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ « ذَوَى » ٥٣/١٥ : « وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : قَالَ بَعْضُ الْعَرَبِ : ذَوَى الْعَوْدُ
يَذَوِي (بِكسْرِ عَيْنِ الْمَاضِي وَفَتْحِ عَيْنِ الْمُضَارِعِ) وَهُوَ لَفْظٌ رَدِيئَةٌ .

قال^(١) : حَدَّثَنَا « أَبُو حَفْصٍ الْأَبَارُ » عَنْ « مَنْصُورٍ » عَنْ « أَبِي نُهَيْكٍ » عَنْ « زِيَادِ بْنِ حُدَيْرٍ » أَنَّهُ رَأَى « عُمَرَ » يَفْعَلُ ذَلِكَ^(٢) .
 قَوْلُهُ^(٣) : « قَدْ^(٤) ذَوَى » يَعْنِي : يَسَى ، وَفِيهِ لُغَتَانِ : ذَوَى يَذَوِي ، وَلَا بَعْضُهُمْ يَقُولُ^(٥) [ذَوَى يَذَوِي ، وَالْأَوَّلُ أَجْوَدُ ، وَهُوَ عَوْدُ ذَاوٍ ، وَقَالَ « ذُو الرِّمَّةِ » :
 كَأَنَّمَا نَقَضَ الْأَحْمَالُ ذَاوِيَةً عَلَى جَوَانِبِهِ الْفُرْصَادُ وَالْعَنْبُ^(٦)]
 وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْفَقِيهِ : الرُّخْصَةُ فِي الصَّائِمِ يَسْتَاكُ ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ أَوَّلَ النَّهَارِ ، وَلَا آخِرَهُ .
 ٦٣٢ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٧) فِي حَدِيثِ « عُمَرَ » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -]^(٨) :
 « حُجُّوا بِالذُّرِّيَّةِ ، وَلَا^(٩) تَأْكُلُوا أَرْزَاقَهَا ، وَتَذَرُوا أَرْيَاقَهَا فِي أَعْنَاقِهَا »^(١٠) .
 قَالَ^(١١) : حَدَّثَنَا « يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ » وَ « يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ » عَنْ

(١) « قال » : ساقطة من ز .

(٢) ما بعد « ذوى » إلى هنا ساقط من م وأصل ط .

(٣) فى ك : « وقوله » وأثبت ما جا . فى بقية النسخ .

(٤) « قد » : ساقطة من م .

(٥) « بعضهم يقول » : تكملة من ر . ز . ل . م .

(٦) البيت من البسيط من قصيدة لى الرمة ورواية ك : « نَقَضَ الْأَحْمَالُ » على الإضافة وبقية النسخ ومن مقابلة « حسن » على الأصل رواها « نقض الأحمال » على الإسناد ونقض فعل . وأثبت حسن كذلك أنها حاشية على « ك » والبيت فى ديوانه ٨٥ / ١ .

(٧) « أبو عبيد » ساقط من م .

(٨) « رضى الله عنه » تكملة من ز .

(٩) فى ط « لا » .

(١٠) انظر الخبر فى :

- ج مسند عمر ١١٤١ وفيه : « عن عُمَرُ قَالَ : احْجُوا هَذِهِ الذُّرِّيَّةَ ، وَلَا تَأْكُلُوا أَرْزَاقَهَا ، وَتَذَرُوا أَرْيَاقَهَا فِي أَعْنَاقِهَا » .

- الفائق « ذراً - ذرى » ٧ / ٢ ، وفيه : « حَجَرُوا بِالذُّرِّيَّةِ . . . »

- النهاية « ريق » ١٩٠ / ٢ ، وفيه : « شَبَّ مَا قُلْدَتْهُ أَعْنَاقُهَا مِنَ الْأَوْزَارِ وَالْأَثَامِ ، أَوْ مِنْ وَجِبِ الْحِجِّ بِالْأَرْيَاقِ اللَّازِمَةِ لِأَعْنَاقِ النَّهْمِ » .

(١١) « قال » : ساقطة من ز .

« سَلِيمَانُ ^(١) بْنِ حَيَّانَ » عَنْ « مُوسَى بْنِ قَطَرٍ » عَنْ « آمِنَةَ ^(٢) » بِنْتُ مُحَرَّرٍ » عَنْ « عُمَرَ ^(٣) » .

قَوْلُهُ : « لَا تَدْعُوا ^(٤) أَرْبَابَهَا فِي أَعْنَاقِهَا » : فَجَعَلَ الْحَجَّ عَلَيْهَا وَاجِبًا ، وَكَأَنَّمَا ذَكَرَ الذُّرِّيَّةَ ، وَلَيْسَ عَلَى الذُّرِّيَّةِ حَجٌّ ، قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : فَقُلْتُ ^(٥) « لِيَحْيَى » : مَا وَجَّهَ هَذَا الْحَدِيثَ ؟

فَقَالَ : لَا أَعْرِفُهُ . فَقُلْتُ لَهُ ^(٦) : إِنَّهُ لَمْ يَرِدِ الصَّبِيَّانِ ، إِنَّمَا أَرَادَ النِّسَاءَ ، وَقَدْ يَلْزَمُهُنَّ ^(٧) اسْمُ الذُّرِّيَّةِ ، وَذَكَرْتُ لَهُ حَدِيثَ « سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ » عَنْ « أَبِي الزِّنَادِ » عَنْ « الْمُرْقُوعِ بْنِ صَيْغِيٍّ » عَنْ « حَنْظَلَةَ الْكَاتِبِ »

قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٨) فِي غَزَاةٍ ، فَرَأَى امْرَأَةً مَقْتُولَةً ، فَقَالَ : « هَاهُ ^(٩) ! مَا كَانَتْ هَذِهِ تُقَاتِلُ ^(١٠) » ، الْحَقُّ خَالِدًا فَقُلْتُ [لَهُ] ^(١١) : لَا تُنْقِلَنَّ ذُرِّيَّةً ، وَلَا عَسِيفًا ^(١٢) فَجَعَلَ النِّسَاءَ مِنَ الذُّرِّيَّةِ ، فَعَرَفَ « يَحْيَى » الْحَدِيثَ ، وَقَالَ : نَعَمْ ، وَقِيلَهُ .
قَالَ : « أَبُو عُبَيْدٍ » : فَهَذَا يُبَيِّنُ لَكَ أَنَّ الذُّرِّيَّةَ : النِّسَاءُ هَا هُنَا .

(١) فِي ز . ك . ل . : « سَلِيمٌ وَصِرَتْ فِي هَامِشٍ » ز . يَخُطُّ الْمَقَابِلَةَ إِلَى « سَلِيمَانَ » وَهِيَ الصَّحِيحُ .

(٢) فِي ك . : « أُمِّيَّةٌ » .

(٣) مَا بَعْدَ « فِي أَعْنَاقِهَا » إِلَى هُنَا سَاقَطٌ مِنْ م وَأَصْلُ ط .

(٤) فِي م . ط . : « لَا تَسْذَرُوا » وَأَثَرَتْ مَا جَاءَ فِي بَقِيَّةِ النَّسَخِ « وَتَدْعُوا » بِرَوَايَةِ الْجَمَاعِ الْكَبِيرِ .

(٥) فِي ط . : « وَقُلْتُ » .

(٦) « لَهُ » : سَاقَطٌ مِنْ ل . م . وَفِي ط عَنْ م « فَقُلْتُ أَنَا » .

(٧) فِي ر . : « يَلْزَمُهُمْ » .

(٨) فِي ك . : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(٩) « هَاهُ » : سَاقَطٌ مِنْ م .

(١٠) فِي ل . : « لَتُقَاتِلَنَّ » .

(١١) « لَهُ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز . ل . ، وَالْفَائِقُ .

(١٢) انْظُرِ الْحَدِيثَ فِي :

- الْفَائِقُ (ذُرًأ) ٧/٢ .

وَأَمَّا ذِكْرُهُ الْأَرْبَائِ ، فَإِنَّهُ مَثَلٌ ، شَبَّهَ ^(١) مَا قُلَّدَتْ [بِهِ] ^(٢) أَعْنَاقُهَا مِنْ وَجُوبِ الْحَجِّ بِالْأَرْبَائِ الَّتِي تُقَلَّدُهَا أَعْنَاقُ الْأَسَارَى ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ « زُهَيْرٍ »
 أَشْمُ أَبْيَضُ قَبَاضٌ يُغْنِيكَ عَنْ أَيْدِي الْعِنَاةِ وَعَنْ أَعْنَاقِهَا الرِّبَا ^(٣)
 ٦٣٣ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(٤) فِي حَدِيثِ « عُمَرُ » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (٥) : إِنَّهُ وَقَفَ بَيْنَ الْحَرَتَيْنِ - وَهُمَا دَارَانِ لِفُلَانٍ - فَقَالَ : « شَوَى أَخُوكَ ، حَتَّى إِذَا أَنْضَجَ رَمَدٌ » ^(٦)

قَالَ ^(٧) : حَدَّثْتُ بِهِ عَنْ « ابْنِ الْمُبَارَكِ » عَنْ « يُونُسَ » عَنْ « الزُّهْرِيِّ » عَنْ « عُمَرَ » ^(٨) .

قَوْلُهُ : « شَوَى أَخُوكَ » : يَقُولُ : إِنَّهُ لَمَّا أَنْضَجَ شِوَاءُ ^(٩) ، وَجَوَدَهُ ، أَلْقَاهُ فِي الرَّمَادِ ، فَاقْسَدَهُ .

(١) عبارة ل : « وَإِنَّمَا سَمَّاهُ عُمَرُ أَرْبَائًا لِأَنَّهُ شَبَّهَ » .

(٢) « بِهِ » تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

(٣) ديوانه / ٥٢ وروايته :

« أَغْرَأَ أَبْيَضُ » وَفِيهِ : وَيُرْوَى : « أَشْمُ أَبْيَضُ » . وَبِرَوَايَةٍ غَرِيبٍ الْحَدِيثُ جَاءَ فِي تَهْذِيبِ
 اللُّغَةِ (١٣٥/٩) وَاللِّسَانِ وَالتَّاجِ « رِبَى » .

(٤) « أَبُو عُبَيْدٍ » سَاقَطَ مِنْ م .

(٥) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » عبارة ز ، وَفِي ك : « رَحِمَهُ اللَّهُ » .

(٦) أَنْظَرَ الْخَبَرَ فِي :

- الْفَائِقُ : « رَمَدٌ » ٨٦/٢ وَفِيهِ : « وَهَذَا مَثَلٌ ، نَحَرَهُ قَوْلُهُمْ : « الْمِنَّةُ تَهْذِمُ الصَّنِيعَةَ » .

- النِّهَايَةُ « رَمَدٌ » ٢٦٣/٢ وَفِيهِ : « وَهُوَ مَثَلٌ يَضْرِبُ لِلَّذِي يَصْنَعُ الْمَعْرُوفَ ثُمَّ يَفْسُدُهُ بِالْمِنَّةِ أَوْ يَقْطَعُهُ » .

- وَجَاءَ فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ « رَمَدٌ » ١٢١/١٤ : « وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ : « شَوَى أَخُوكَ حَتَّى إِذَا أَنْضَجَ رَمَدٌ » . يُضْرَبُ مَثَلًا لِلرَّجُلِ يَعُودُ بِالْفَسَادِ عَلَى مَا كَانَ أَصْلَحَهُ .

(٧) قَالَ « : سَاقَطَ مِنْ ز .

(٨) مُسْتَدَدُ الْخَبَرِ : سَاقَطَ مِنْ م وَأَصْلُ ط .

(٩) فِي ط : « شَوَاءٌ » .

وَهَذَا (١) مَثَلٌ يَضْرِبُ لِلرَّجُلِ يَصْطَنِعُ الْمَعْرُوفَ إِلَى الرَّجُلِ ، ثُمَّ يُفْسِدُهُ عَلَيْهِ بِالْأَمْتِنَانِ ، أَوْ أَنْ يَقْطَعَهَا (٢) عَنْهُ ، وَلَا يَتِمُّهَا لَهُ (٣) ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ (٤) مِنْ إِفْسَادِ الْمَعْرُوفِ .

٦٣٤ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » (٥) فِي حَدِيثِ « عُمَرُ » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (٦) : « أَنَّهُ كَتَبَ إِلَيْهِ فِي رَجُلٍ قِيلَ لَهُ : مَتَى عَهْدُكَ بِالنِّسَاءِ ؟ فَقَالَ (٧) : الْبَارِحَةُ . قِيلَ : مَنْ ؟ قَالَ : أُمُّ مَثْوَى .

فَقِيلَ لَهُ : قَدْ هَلَكْتَ ، قَالَ : مَا عَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الزَّوْنَا . فَكَتَبَ « عُمَرُ » (٨) أَنْ (٩) يُسْتَحْلَفَ : مَا عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الزَّوْنَا ، ثُمَّ يُخْلَى سَبِيلُهُ » (١٠) .

قَالَ : حَدَّثَنَا « مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْفَزَارِيُّ » وَ « يَزِيدُ » عَنْ « حُمَيْدِ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ » عَنْ « عُمَرَ » (١٠) .

(١) فِي م . ط : « وَهُوَ » وَفِي ر . ل : « هَذَا » .

(٢) فِي ر : « يَقْطَعُهُ » .

(٣) فِي ط : « فَلَا يَتِمُّهَا لَهُ » فِي مَوْضِع : « وَلَا يَتِمُّهَا لَهُ » وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

(٤) « ذَلِكَ » : سَاقِطٌ مِنْ ر .

(٥) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقِطٌ مِنْ م .

(٦) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » عِبَارَةٌ ز ، وَفِي ك : « رَحِمَهُ اللَّهُ » .

(٧) فِي م . ط : « قَالَ » .

(٨) « أَنْ » : سَاقِطٌ مِنْ م .

(٩) انْظُرِ الْحَبِيرَ فِي :

- ج : مُسْنَدُ عُمَرَ ١١٥٣ ، وَفِيهِ « عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ كَتَبَ

إِلَيْهِ فِي رَجُلٍ قِيلَ لَهُ : مَتَى عَهْدُكَ بِالنِّسَاءِ ؟ فَقَالَ : الْبَارِحَةُ .

قِيلَ : بَيْنَ ؟ قَالَ : أُمُّ مَثْوَى .

- فَقِيلَ لَهُ : قَدْ هَلَكْتَ ؛ قَالَ : مَا عَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الزَّوْنَا . فَكَتَبَ عُمَرُ أَنْ يُسْتَحْلَفَ مَا

عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الزَّوْنَا ، ثُمَّ يُخْلَى سَبِيلُهُ » .

- الْفَائِقُ « ثَوِي » ١ / ١٨١ .

- النِّهَايَةُ « ثَوِي » ١ / ٢٣٠ .

(١٠) مُسْنَدُ الْحَبِيرِ : سَاقِطٌ مِنْ م وَأَصْلُ ط .

قوله : « أُمُّ مَسْوَى » يَعْنَى : رَبَّةٌ مَثَرِلُهُ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِلرَّجُلِ الَّذِي هُمْ تُزَوِّلُ عَلَيْهِ : هَذَا أَبُو مَثَرِلِنَا ، وَأَبُو مَثَوَانَا ، وَلِلْمَرْأَةِ : أُمُّ مَثَرِلِنَا ، وَأُمُّ مَثَوَانَا ، وَالشَّوَاءُ : هُوَ التَّزْوِيلُ بِالْمَكَانِ .

يُقَالُ : تَوَزَّيْتُ بِالْمَكَانِ ، وَأَثَوَيْتُ ، لَفْتَانِ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : « يُسْتَحْلَفُ ، ثُمَّ يُخْلَى سَبِيلُهُ » : فَإِنَّمَا يُعْذَرُ بِهِمَا ^(١) الَّذِي أُسْلِمَ حَدِيثًا ، لَا يَعْرِفُ [٤٤٥] الْإِسْلَامَ ، وَلَا شَرَانِعَهُ ، وَلَمْ يَسْكُنْ بِلَادًا يَهْبِأُ أَهْلُ الْإِسْلَامِ ^(٢) ، فَأَمَّا مَنْ كَانَ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ ، فَإِنَّهُ لَا يُصَدَّقُ ، وَيَقَامُ عَلَيْهِ الْحَدُّ .

٦٣٥ - وَقَالَ ^(٣) « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(٤) فِي حَدِيثِ « عُمَرُ » (- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -) ^(٥) : « تَفَقَّهُوا ، قَبْلَ أَنْ تُسَوِّدُوا » ^(٦) .

قَالَ ^(٧) : حَدَّثَنَا « ابْنُ عَلِيَّةٍ » ، وَ « مُعَاذٌ » عَنْ « أَبِي عَوْنٍ » عَنْ « ابْنِ سِيرِينَ » عَنْ « الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ » عَنْ « عُمَرَ » ^(٨) .

قَوْلُهُ : « تَفَقَّهُوا قَبْلَ أَنْ تُسَوِّدُوا » ، يَقُولُ : تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ مَا دُمْتُمْ صِغَارًا قَبْلَ أَنْ تَصِيرُوا سَادَةً وَرُؤَسَاءَ ، مَنظُورًا إِلَيْكُمْ ، فَإِنْ لَمْ تَعَلَّمُوا قَبْلَ ذَلِكَ اسْتَحْيَيْتُمْ ^(٩) .

(١) فِي هَامِشِ ز : « هَذَا » وَرَمَزَ لَهُ بِالرَّمْزِ « صَح » .

(٢) فِي ر . ل : « وَلَمْ يَسْكُنْ بِلَادَ أَهْلِ الْإِسْلَامِ » .

(٣) فِي ك « قَالَ » .

(٤) « أَبُو عُبَيْدٍ » سَاقَطَ مِنْ م .

(٥) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

(٦) انْظُرِ الْخَبْرَ فِي :

- ج . مَسْنَدُ عُمَرَ ، وَفِيهِ : « عَنْ الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ ، قَالَ : قَالَ عُمَرُ : تَفَقَّهُوا قَبْلَ أَنْ تُسَوِّدُوا » وَذَكَرَ صَاحِبُ الْجَمَاعِ فِي تَخْرِيجِهِ : سَنَنَ الدَّارِمِيُّ ، وَأَبَا عُبَيْدٍ فِي الْغَرِيبِ ، وَابْنُ أَبِي عُبَيْدٍ فِي سَنَنِهِ ، وَابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ .

- الْفَائِقُ « سَوَدَ » ٢٠٨/٢ ، وَفِيهِ : « قَالَ شُعْبَةُ : قَبْلَ أَنْ تُزَوِّجُوا ، فَتَصِيرُوا أَرْيَابَ الْبُيُوتِ ، وَسَيِّدُ الْمَرْأَةِ يَعْطَاهَا » .

- النِّهَايَةُ « سَوَدَ » ٤١٨/٢ .

- تَهْذِيبُ اللُّغَةِ « سَوَدَ » ٣٤/١٣ ، وَفِيهِ : « تَفَقَّهُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تُسَوِّدُوا » . قَالَ شُعْبَةُ : مَعْنَاهُ : تَعَلَّمُوا الْفَقْهَ قَبْلَ أَنْ تُتَزَوِّجُوا ، فَتَصِيرُوا أَرْيَابَ بُيُوتٍ » .

(٧) « قَالَ » : سَاقِطَةٌ مِنْ ز .

(٨) مَسْنَدُ الْخَبَرِ سَاقِطٌ مِنْ م وَأَصْلُ ط .

(٩) فِي م : « اسْتَحْيَيْتُمْ » .

أَنْ تَعْلَمُوهُ بَعْدَ الْكَبِيرِ ، فَيَقْبَلْتُمْ جَهْلًا ، تَأْخُذُونَهُ ^(١) مِنَ الْأَصَاغِرِ ^(٢) فَيُزَيَّرُ ذَلِكَ بِكُمْ .

وَهَذَا شَبِيهٌ بِحَدِيثِ «عَبْدَ اللَّهِ» ^(٣) : «لَنْ يَزَالَ ^(٤) النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا أَخَذُوا الْعِلْمَ عَنْ أَكْبَرِهِمْ ، فَإِذَا أَتَاهُمْ مِنَ الْأَصَاغِرِهِمْ ، فَقَدْ هَلَكُوا .

وفى الْأَصَاغِرِ تَفْسِيرٌ آخَرُ ، قَالَ ^(٥) : بَلَغَنِي عَنْ «ابْنِ الْمُبَارَكِ» أَنَّهُ كَانَ يَذْهَبُ بِالْأَصَاغِرِ إِلَى أَهْلِ الْبَدْعِ ، وَلَا يَذْهَبُ إِلَى السُّنَنِ ^(٦) ، وَهَذَا وَجْهٌ .

قَالَ «أَبُو عُبَيْدٍ» : وَالَّذِي أَرَى أَنَا فِي الْأَصَاغِرِ : أَنْ يُؤْخَذَ الْعِلْمُ عَنْ ^(٧) كَانَ بَعْدَ ^(٨) أَصْحَابِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٩) ، وَيُقَدَّمُ ذَلِكَ عَلَى رَأْيِ الصَّحَابَةِ وَعِلْمِهِمْ ، فَهَذَا أَخَذَ ^(١٠) الْعِلْمَ عَنْ ^(١١) الْأَصَاغِرِ .

قَالَ «أَبُو عُبَيْدٍ» : وَلَا أَرَى «عَبْدَ اللَّهِ» أَرَادَ إِلَّا هَذَا .

٦٣٦ - وَقَالَ ^(١٢) «أَبُو عُبَيْدٍ» ^(١٣) فِي حَدِيثِ «عُمَرُ» - رَحِمَهُ اللَّهُ - ^(١٤) : «السَّائِبَةُ وَالصَّدَقَةُ لِيَوْمِهِمَا» ^(١٥) .

(١) فى ر . ك : «لَتَأْخُذُونَهُ» وما أثبت هو الصواب .

(٢) فى ل : «أصاغركم» .

(٣) «عبدالله» هنا ابن مسعود وهو المراد عند الإطلاق .

(٤) فى ل : «لا يزال» وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٥) «قال» : ساقط من بقية النسخ .

(٦) فى ر . ل . م : «إلى أهل السن» .

(٧) فى ل : «من» .

(٨) فى ل : «دون» .

(٩) فى ك : «صلى الله عليه» .

(١٠) فى م . ط : «فهذا هو أخذ» .

(١١) فى هامش ز «من» وعليها الرمز «صح» .

(١٢) فى ك «قال» .

(١٣) «أبو عبيد» ساقط من م .

(١٤) فى ز : «رضى الله عنه» .

(١٥) انظر الخبر فى :

- الفائق «سبب» ٢/٢١٥ ، وفيه : «السائبة والصدقة ليرمها» وهى رواية المطبوع .

- النهاية «سبب» ٢/٤٣١ ، وفيه : «الصدقة والسائبة ليرمها» .

- تهذيب اللغة «سبب» ٩٩/١٣ .

قال^(١): حَدَّثَنَا «ابن أبي عدي» و «يزيد» عن «سليمان التميمي» عن «أبي عثمان النهدي» عن «عمر»^(٢).
يعنى بقوله: «ليومهما»: يوم القيامة [اليوم]^(٣) الذى كان أعتق سائبته
وتصدق بصدقته له^(٤)، يقول: فلا يرجع إلى الانتفاع بشيءٍ منهما^(٥) بعد ذلك
فى الدنيا، وذلك كالرجل يعتق عبده سائبة [٤٤٦]، ثم يموت المعتق ويترك،
مالاً^(٦)، ولا وارث له إلا الذى أعتقه.

يقول: فليس ينبغي له أن يرزأ من ميراثه شيئاً إلا أن يجعله فى مثله.
وكذلك^(٧) يروى عن «ابن عمر» أنه فعل بميراث عبده له كان أعتقه سائبة،
وإنما^(٨) هذا منهم على وجه الفضل والشواب، ليس على أنه مُحَرَّم؛ ألا ترى أنه
إنما^(٩) رده عليه الكتاب والسنة، فكيف يحرم هذا؟ ولكنهم كانوا يكرهون أن
يرجعوا فى شيءٍ جعلوه لله، إنما هذا بمنزلة رجل تصدق على أمه - أو على
أبيه - بدار^(١٠)، ثم ماتا^(١١)، فورثهما، فهو^(١٢) حلال [له]^(١٣) وإن تنزه
عنه، فهو أفضل.

٦٣٧ - وقال «أبو عبيد»^(١٤) فى حديث «عمر» - [رضى الله عنه] -^(١٥):

-
- (١) «قال»: ساقط من ز.
(٢) سند الخبر: ساقط من م وأصل ط.
(٣) «اليوم»: تكملة من ر. ز. ل. م.
(٤) «له»: ساقط من ر. ل.
(٥) فى م. ط: «منها».
(٦) «ويترك مالا»: ساقط من م.
(٧) فى ز: «كذلك».
(٨) فى م. ط.: «فإنما».
(٩) فى ر: «مما».
(١٠) فى م. ط: «بدار».
(١١) فى ر: «فماتا».
(١٢) فى م. ط.: «فهو».
(١٣) «له»: تكملة من ل.
(١٤) «أبو عبيد»: ساقط من م.
(١٥) «رضى الله عنه»: تكملة من ز.

« لَا تَشْتَرُوا رَقِيقَ أَهْلِ الذِّمَّةِ وَأَرْضِيهِمْ »^(١)
 قال^(٢) : حَدَّثَنَا « الْأَنْصَارِيُّ » عَنْ « أَبِي عَقِيلٍ بِشِيرِ بْنِ عُقْبَةَ » عَنْ
 « الْحَسَنِ » عَنْ « عُمَرَ »^(٣) .
 قال^(٤) : فَقُلْتُ لِلْحَسَنِ : وَلِمَ ؟
 قَالَ : لِأَنَّهُمْ فِيهِ لِلْمُسْلِمِينَ .
 قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : فَهَذَا تَأْوِيلُ « الْحَسَنِ » ، وَقَدْ رَوَى عَنْ « عُمَرَ » شَيْءٌ مُفسَّرٌ
 هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ هَذَا .

قال^(٥) : حَدَّثَنَا « يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ » عَنْ « سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ » عَنْ
 « قَتَادَةَ »^(٦) عَنْ « سُفْيَانَ الْعُقَيْلِيُّ » عَنْ « أَبِي عِيَّاضٍ » عَنْ « عُمَرَ » قَالَ :
 « لَا تَشْتَرُوا رَقِيقَ أَهْلِ الذِّمَّةِ ، فَإِنَّهُمْ أَهْلُ خَرَّاجٍ ، يُؤَدِّي بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ ،
 وَأَرْضِيهِمْ فَلَا تَبْتَاعُوها ، وَلَا يَقْرَنَ^(٨) أَحَدُكُمْ بِالصَّغَارِ بَعْدَ إِذْ نَجَّاهُ اللَّهُ مِنْهُ »^(٩) .
 قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : فَقَوْلُ « عُمَرَ » فَإِنَّهُمْ أَهْلُ خَرَّاجٍ ، يُؤَدِّي بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ ،

(١) في ط : « وَأَرْضِيهِمْ » وانظر الخبر في :

- ج - مسند عمر ١٢٢٨ ، وفيه : « عن الحسن ، عن عمر قال : لا تشتروا رقيق أهل
 الذمة وأرضيهم » قيل للحسن : لِمَ ؟ قال : لأنهم فيهم للمسلمين .

(٢) « قال » ساقط من ز .

(٣) السند : ساقط من م وأصل ط .

(٤) في م . ط « قال راوى الحديث » وأرى القائل هنا : « أبو عقيل بشير بن عقبة » سأل
 الحسن ، فأجابته بتفسيره المذكور في الحديث .

(٥) « قال » : ساقط من ز .

(٦) ما بعد « من هذا » إلى هنا ساقط من م وأصل ط .

(٧) في ر : « لا تسترقوا » .

(٨) في ط « وَلَا يَقْرَنُ » - بضم الياء ، وسكون القاف وفتح الراء مخففة - ، وأنهت ما جاء
 في بقية النسخ .

(٩) انظر هذا الخبر في :

- ج - مسند عمر ١٢٥٤ ، وفيه : « عن أبي عياض قال : قال عمر : لا تشتروا رقيق
 أهل الذمة ، فإنهم أهل خراج ، وأرضيهم فلا تبتاعوها ، ولا يقرن أحدكم بالصغار بعد
 إذ نجاه الله منه » .

يُبَيِّنُ لَكَ أَنَّهُمْ لَيْسُوا بِقِيٍّ ، وَأَنَّهُمْ^(١) أَعْرَارٌ ؛ أَلَا تَرَى أَنَّ السُّنَّةَ أَلَّا تَكُونَ
جَزِيَّةَ الرُّؤُوسِ إِلَّا عَلَى الْأَعْرَارِ دُونَ الْمَصَالِيكِ ؛ فَلَوْ كَانُوا مَصَالِيكَ - كَمَا قَالَ
« الْحَسَنُ » - لَمْ تَكُنْ عَلَيْهِمْ جَزِيَّةُ الرُّؤُوسِ ، وَكَانُوا مَعَ هَذَا لَا تَحِلُّ مُنَاكَحَتُهُمْ ،
وَلَا مُبَايَعَتُهُمْ ، وَلَا تَجُوزُ شَهَادَتُهُمْ .

وَأَمَّا قَوْلُ « عُمَرُ » يُؤَدِّي بِنَفْسِهِمْ عَنْ بَعْضٍ ، فَلَمْ يَرِدْ أَنْ يَكُونَ الْحَرُّ^(٢) يُؤَدِّي
عَنْ مَمْلُوكِهِ جَزِيَّةَ رَأْسِهِ ، وَلَكِنَّهُ أَرَادَ - فِيمَا نَرَى - أَنَّهُ إِذَا كَانَ لَهُ [٤٤٧]
مَصَالِيكُ ، وَأَرْضٌ ، وَأَمْوَالٌ ظَاهِرَةٌ ، كَانَ أَكْثَرُ جَزِيَّتِهِ ، وَهَكَذَا كَانَتْ سُنَّتُهُ فِيهِمْ ،
إِنَّمَا كَانَ يَضَعُ الْجَزِيَّةَ عَلَى قَلْبِ الْيَسَارِ ، وَالْعُسْرِ^(٣) ؛ فَلِهَذَا كَرِهَ أَنْ يُشْتَرَى
رَقِيقُهُمْ .

وَأَمَّا شَرَى الْأَرْضِ ، فَإِنَّهُ ذَهَبَ فِيهِ إِلَى الْخَرَاجِ ، كَرِهَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ عَلَى
الْمُسْلِمِينَ^(٤) ؛ أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ : « وَلَا يُقْرَنُ^(٥) أَحَدُكُمْ بِالصَّغَارِ بَعْدَ إِذْ نَجَّاهُ اللَّهُ
[مِنْهُ] » وَقَدْ رَخَّصَ فِي ذَلِكَ بَعْدَ عُمَرَ رِجَالٌ مِنْ أَكَابِرِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ^(٦) - [صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] - مِنْهُمْ : « عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ » كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ « بِرَاذَانَ »^(٨)
و « خُبَابُ بْنُ الْأَرْتِ » وَغَيْرُهُمَا .

٦٣٨ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٩) فِي حَدِيثِ « عُمَرُ » - [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] -^(١٠)

(١) فِي ل : « لَكِنِّهِمْ » .

(٢) فِي ر : « الْجَزِيَّةُ » تصحيف من التاسع .

(٣) فِي ر : « الْإِعْسَارُ » .

(٤) مَا بَعْدَ « كَرِهَ أَنْ يَشْتَرَى رَقِيقَهُمْ » إِلَى هُنَا سَاقَطٌ مِنْ ل .

(٥) فِي ط : « وَلَا يُقْرَنُ » يَسْكُونُ الْقَافَ وَفَتْحَ الرَّاءِ - عَلَى بِنَاءِ الْفَعْلِ لِلْمُسْجُوهِ ، وَآثَرَتْ
إِثْبَاتُ مَا جَاءَ مَضْبُوطًا فِي ز . ك مِنْ الْإِقْرَارِ وَأَرَاءِ الصَّوَابِ .

(٦) فِي ل : « مُحَمَّدٌ » .

(٧) « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » تَكْمِلَةٌ مِنْ ز ، وَفِي ط : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٨) « رَاذَانَ » بَعْدَ الْأَلْفِ ذَالٌ مُعْجِجَةٌ وَآخِرُهُ نُونٌ : قَرْيَةٌ بِنَوَاحِي الْمَدِينَةِ جَاءَتْ فِي حَدِيثِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، وَكَوْرَتَانِ بِسَوَادِ بَغْدَادَ ، انْظُرْ مَجْمَعَ الْبُلْدَانِ (رَاذَانَ) .

(٩) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطٌ مِنْ م .

(١٠) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

أَتُهُمُ الْحَدْمُ ، وَعَنْ « عَبْدِ اللَّهِ » أَتُهُمُ الْأَصْهَارُ .

قَالَ : حَدَّثَنَا « ابْنُ مَهْدِيٍّ » عَنْ « سُفْيَانَ » عَنْ « عَاصِمٍ » عَنْ « زُرِّ » عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ » وَاللَّهُ أَعْلَمُ ^(١) .

وَأَمَّا الْمَعْرُوفُ فِي كَلَامِهِمْ ، فَإِنَّ الْحَقَّ : الْحَدْمَةُ ^(٢) ، فَقَوْلُهُ : « نَسَعَى وَنَحْفِدُ » هُوَ مِنْ ذَلِكَ ، يَقُولُ : إِنَّا نَعْبُدُكَ ، وَنَسَعَى فِي طَلَبِ رِضَاكَ ، وَفِيهِ لُغَةٌ أُخْرَى ، أَحْفَدُ إِحْفَادًا ، قَالَ ^(٣) « الرَّاعِي » :

مَزَايِدُ حُرَقَاءِ الْيَدَيْنِ مُسِيقَةٌ أَحَبُّ بِهِنِ الْمُخْلِفَانِ وَأَحْفَدًا ^(٤)

فَقَدْ يَكُونُ قَوْلُهُ : « أَحْفَدًا » : أَخْدَمًا ، وَقَدْ يَكُونُ أَحْفَدًا غَيْرَهُمَا : أَعْمَلًا بَعِيرَهُمَا ^(٥) ، فَأَرَادَ « عُمَرُ » يَقُولُهُ : « وَإِلَيْكَ نَسَعَى وَنَحْفِدُ » : الـعَمَلُ لِلَّهِ بِطَاعَتِهِ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ (٤٤٨) : « بِالْكَفَّارِ ^(٦) مُلْحَقٌ » هَكَذَا يُرَوِّى الْحَدِيثُ ، وَهُوَ جَائِزٌ فِي الْكَلَامِ أَنْ يُقَالَ مُلْحَقٌ ^(٧) ، يُرِيدُ : لَاحِقٌ ؛ لِأَنَّهُمَا لُغَتَانِ ، يُقَالُ : لَحِقْتُ

(١) عبارة هامش المطبوع قال : قاله أعلم . ومن المعلوم أن سند خبر « عبدالله » ساقط من م وأصل ط ومدون في هامش ط .

وانظر في رواية عبدالله : تهذيب اللغة « حقد » ٤٢٧/١٠ وفيه :

حدثنا أبو يزيد ، عن عبد الجبار ، عن سفيان ، قال : حدثنا عاصم ، عن زُرِّ ، قال : قال عبدالله : يازُرُّ . هل تدري ما الحقد ؟ قال : نعم . حَقَادُ الرَّجُلِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَلَدِ وَلَدِهِ .

قال : لا ، ولكنهم الأصهار . ونقل أبو منصور أكثر من تفسير للحقد عن ابن شميل ، والفراء ، والحسن ، وابن عباس . . الخ .

(٢) في ل : « هو الخدمة » .

(٣) في ز : « وقال » .

(٤) البيت من الطويل .

وبرواية الغريب جاء متسويًا للرأى في تهذيب اللغة « حقد » ٤٢٧/١٠ ، وانظر اللسان والتاج « حقد » .

(٥) « أَعْمَلًا بَعِيرَهُمَا » ساقط من ل ، وتهذيب اللغة وعلق محقق التهذيب على ذلك بقوله : في ج وقد يكون أحفدا بغيريهما ، أى أَعْمَلًا ، وفى اللسان « حقد » قال بعد أن روى البيت : أى أحفدا بغيريهما .

(٦) « بالكفار » ساقط من ل ولفظه فى الحديث « بالكافرين » .

(٧) فى ز « ملحق » وأراء تصحيحًا من الناسخ .

وما بعد « ملحق » القربة إلى هنا ساقط من م .

الْقَوْمَ وَالْحَقَّتْهُمْ بِمَعْنَى كَأَنَّهُ ^(١) أَرَادَ يَقُولُهُ : مُلْحَقٌ : لَاحِقٌ ، قَالَ « الْكِسَائِيُّ » وَغَيْرُهُ ^(٢) .

٦٣٩ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(٣) فِي حَدِيثِ « عُمَرُ » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -] ^(٤) : « لَا تَشْتَرُوا السُّدَّ بِالسِّفَةِ إِلَّا بِدَا بَيْدٍ ، هَاءٍ وَهَاءٍ ^(٥) ، إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمُ الرِّمَاءَ » ^(٦) .

قَالَ ^(٧) : حَدَّثَنَا « إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ » عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ » عَنْ « ابْنِ عُمَرَ » عَنْ « عُمَرَ » ^(٨) .

قَوْلُهُ : « الرِّمَاءُ » ^(٩) ، يَعْنِي : الرِّبَا ، وَأَصْلُ الرِّمَاءِ : الزِّيَادَةُ ، يَقُولُ : هُوَ ^(١٠) زِيَادَةٌ عَلَى مَا يَحِلُّ ، وَمِنْهُ يُقَالُ ^(١١) : أُرْمِيتُ عَلَى الْحَمْسِينَ ، - أَيْ : زِدْتُ عَلَيْهَا - إِرْمَاءً .

وكَذَلِكَ يَرَوَى عَنْ « عُمَرَ » - فِي بَعْضِ الْحَدِيثِ - أَنَّهُ قَالَ : « إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمُ الْإِرْمَاءَ » ، فُجَاءَ بِالصُّدْرِ ، وَقَالَ الشَّاعِرُ ^(١٢) :

(١) فِي ط : « فَكَانَهُ » .

(٢) « وَغَيْرُهُ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٣) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٤) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ ز .

(٥) « هَاءٍ وَهَاءٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٦) انْظُرِ الْخَبْرَ فِي :

- الْفَائِقُ (هَاء) ٨٧/٤ ، وَفِيهِ : « وَرَوَى : الْإِرْمَاءُ » .

- النِّهَايَةُ (رَمَى) ٢٦٩/٢ .

- تَهْذِيبُ اللَّغَةِ (رَمَى) ٢٧٩/١٥ وَفِيهِ : « هَاءٍ وَهَاءٍ » بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ .

(٧) « قَالَ » : سَاقَطَةٌ مِنْ ز .

(٨) مَا بَعْدَ « الرِّمَاءِ » إِلَى هُنَا سَاقَطَ مِنْ م ، وَأَصْلُ ط .

(٩) « قَوْلُهُ : الرِّمَاءُ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(١٠) فِي تَهْذِيبِ اللَّغَةِ ٢٧٩/١٥ : « يُقَالُ هِيَ » .

(١١) فِي تَهْذِيبِ اللَّغَةِ : « قِيلَ » .

(١٢) فِي تَهْذِيبِ اللَّغَةِ : فُجَاءَ بِالصُّدْرِ : وَأَنْشَدَ لِحَاتِمِ الطَّائِي .

وَأَسْمَرَ خَطْبًا كَانَ كُعْبُوهُ نَوَى الْفُسْبِ قَدْ أُرْمِيَ ذِرَاعًا عَلَى الْعَشْرِ^(١)
يَقُولُ : زَادَ عَلَى الْعَشْرِ ذِرَاعًا^(٢) ، قَالَ « الْكِسَانِيُّ » : وَالرَّمَاءُ مَمْدُودٌ .
٦٤ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٣) فِي حَدِيثِ « عُمَرَ » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -]^(٤) :
« أَنَّهُ اسْتَشَارَهُمْ فِي إِمْلَاصِ الْمَرْأَةِ »^(٥) .
قَالَ^(٦) : حَدَّثَنِيهِ « حَجَّاجٌ » عَنْ « ابْنِ جُرَيْجٍ » عَنْ « هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ » عَنْ
« أَبِيهِ » عَنْ « الْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ » عَنْ « عُمَرَ »^(٧) .
قَوْلُهُ : « إِمْلَاصِ الْمَرْأَةِ »^(٨) : هُوَ أَنْ تُلْقَى جَنِينَهَا مَيِّتًا .
يُقَالُ مِنْهُ : قَدْ أَمْلَصَتِ الْمَرْأَةُ إِمْلَاصًا ، وَأَمْلَسَ سُمًى بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُا تَزُولُهُ ، وَكَهَذَا
قَالُوا : أَرْزَقْتِ^(٩) النَّاقَةَ وَغَيْرُهَا ، وَكَذَلِكَ كُلُّ شَيْءٍ زَلِقَ مِنْ يَدِكَ^(١٠) ، فَقَدْ مَلِصَ
يَمَلِصُ مَلِصًا ، وَأَنْشَدَنِي « الْأَحْمَرُ » :
فَرَّ وَأَعْطَانِي رِشَاءً مَلِصًا^(١١)

(١) البيت من الطويل ، ولحاتم الطائي جاء منسوبا برواية غريب الحديث في تهذيب اللغة
٢٧٩/١٥ واللسان « رمى » وعجزه - لحاتم - في الفائق ٨٧/٢ .

(٢) عبارة ل : يقول : قد زاد عليها ذراعًا .

(٣) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٤) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

(٥) انظر الحير في :

- الفائق « ملص » ٣٨٢/٣ .

- النهاية « ملص » ٣٥٦/٤ .

- تهذيب اللغة « ملص » ٢٠١/١٢ ، وفيه : « أن عمر سأل عن إملاص المرأة الجنين ؟

فقال المغيرة بن شعبه : قضى فيه النبي - صلى الله عليه وسلم - بغيره » .

(٦) « قال » : ساقط من ز .

(٧) سند الحير ساقط من م وأصل ط .

(٨) قوله : إملاص المرأة : ساقط من م .

(٩) في م ومنها ط : « أملصت » وأثبت ما جاء في ر . ز . ك . ل .

(١٠) في ل : « يدك » .

(١١) البيت من الرجز ، وجاء غير منسوب كذلك في تهذيب اللغة ٢٠١/١٢ ، واللسان

« ملص » . وبعده في اللسان :

كَذَنَّبَ الذَّنْبَ يُعَدُّ هَبَصًا

يَعْنَى أَنَّهُ يَزْكُو مِنْ يَدِي^(١) ، فَإِذَا فَعَلْتَ أَتَتْ ذَاكَ بِهِ^(٢) قُلْتُ : أَمْلَصْتُهُ إِمْلَاصًا [٤٤٩] (٣) .

٦٤١ - وَقَالَ^(٤) « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٥) فِي حَدِيثِ « عُمَرُ » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (٦) :
« أَنَّهُ أَتَى بِامْرَأَةٍ مَاتَ [عَنْهَا]^(٧) زَوْجُهَا ، فَاغْتَذَتْ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ، ثُمَّ تَزَوَّجَتْ رَجُلًا ، فَمَكَثَتْ عِنْدَهُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَنِصْفًا ، ثُمَّ وَلَدَتْ وَلَدًا ، قَالَ : فَدَعَا « عُمَرُ » نِسَاءَ مِنْ نِسَاءِ^(٨) الْجَاهِلِيَّةِ ، فَمَسَّاهُنَّ عَنْ ذَلِكَ ، فَقُلْنَ : هَذِهِ امْرَأَةٌ كَانَتْ حَامِلًا مِنْ زَوْجِهَا الْأَوَّلِ ، فَلَمَّا مَاتَ حَشَّ وَلَدُهَا فِي بَطْنِهَا ، فَلَمَّا مَسَّهَا الزَّوْجُ الْآخِرُ^(٩) تَحَرَّكَ وَلَدُهَا ، قَالَ : فَالْحَقَّ « عُمَرُ » الْوَلَدُ بِالْأَوَّلِ^(١٠) .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : بَلَّغْنِي هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ « مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ » عَنْ « يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسَمَةَ بْنِ الْهَادِ » عَنْ « مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ » عَنْ « سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَّارٍ » عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ » عَنْ « عُمَرَ »^(١١) .
قَوْلُهُ : « حَشَّ وَلَدُهَا فِي بَطْنِهَا » يَعْنَى أَنَّهُ يَبْسُ^(١٢) .

يُقَالُ : قَدْ حَشَّ يَحِشُّ ، وَقَدْ أَحْشَتْ الْمَرْأَةُ ، فَهِيَ^(١٣) مُحِشٌّ : إِذَا فَعَلَ وَلَدُهَا ذَلِكَ ، وَمَثَلُ قَيْلٍ لِلْيَدِ إِذَا شَلَّتْ ، وَيَبْسُ : قَدْ حَشَّتْ .

(١) عبارة تهذيب اللغة : « يعنى رطباً تزلق منه اليد » .

(٢) « به » ساقطة من م . ط .

(٣) فى ز : « قد أَمْلَصْتُهُ إِمْلَاصًا » .

(٤) فى ك : « قال » .

(٥) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٦) « رضى الله عنه » من ز ، وفى ك : « رحمه الله » .

(٧) « عنها » تكملة من ر . ز . ل . م .

(٨) « نساء من » ساقط من م .

(٩) عبارة ر : « فلما مسها زوجها الآخر » وفى م : « فلما مسها زوجها » .

(١٠) انظر الخبر فى مادة (حشش) فى التهذيب (٣٩٣/٣) والنهاية والفائق ٢٨٥/١ .

(١١) ما بعد متن الحديث إلى هنا ساقط من م ، وأصل ط .

(١٢) فى تهذيب اللغة : « أى يبس » .

(١٣) فى ط : « وهى » .

قال « أبو عبيد » : وَبَعْضُهُمْ يَرَوِيهِ « حُسْنٌ وَلَدَهَا » ^(١) - بِضَمِّ الْحَاءِ - ^(٢) .
 وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْفَقْهِ : أَنَّ الْوَلَدَ لَمَّا جَاءَتْ بِهِ لِأَقْلٍ مِنْ سِتَّةِ أَشْهُرٍ مِنْ يَوْمِ
 تَزَوُّجِهَا الْآخَرَ لَمْ يَلْحَقْ بِهِ : لِأَنَّ الْوَلَدَ لَا يَكُونُ لِأَقْلٍ مِنْ سِتَّةِ أَشْهُرٍ ، فَلَوْ جَاءَتْ بِهِ
 لَافْتَرَّ مِنْ سِتَّةِ [أَشْهُرٍ] ^(٣) لِحَقِّ بِالْآخِرِ ، فَكَانَ وَلَدَهُ .
 قَالَ ^(٤) : وَكَذَلِكَ سَمِعْتُ « أَبَا يَوْسُفَ » يَقُولُ فِي هَذَا : مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ سَتَتَيْنِ أَنَّ
 الْوَلَدَ يَلْحَقُ بِالْأَوَّلِ ^(٥) ، مَا لَمْ تُفَرِّ الْمَرْأَةُ بِانْقِضَاءِ عِدَّةٍ قَبْلَ ذَلِكَ .
 ٦٤٢ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(٦) فِي حَدِيثِ « عُمَرَ » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -] ^(٧) :
 « أَنَّهُ رَفَعَ إِلَيْهِ رَجُلٌ قَالَتْ لَهُ ^(٨) امْرَأَتُهُ : شَبَّهْنِي .
 فَقَالَ ^(٩) : كَأَنَّكَ طَبِيبَةٌ ، كَأَنَّكَ حَمَامَةٌ .
 فَقَالَتْ ^(١٠) : لَا أَرْضَى حَتَّى تَقُولَ ^(١١) : خَلِيَّةٌ ، طَالِقٌ .
 فَقَالَ ذَلِكَ .
 فَقَالَ « عُمَرُ » : « خُذْ بِيَدِهَا ، فَهِيَ امْرَأَتُكَ » ^(١٢) .

- (١) « ولدها » : ساقط من م .
 (٢) ما بعد « قد حشت » إلى هنا ساقط من ل .
 (٣) « أشهر » تكملة من ر . ز . م .
 (٤) « قال » ساقطة من ز . وفي ر . م : « قال أبو عبيد » .
 (٥) في ك : الأول « .
 (٦) « أبو عبيد » : ساقط من م .
 (٧) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .
 (٨) « له » : ساقط من ر .
 (٩) في ز : « قال » .
 (١٠) في ز : « قالت » .
 (١١) في ر . ز : « يقول » .
 (١٢) انظر الخبر في :
 - ج مسند عمر ١١٥١ ، وفيه : « عن عبدالله بن شهاب الخولاني أن (عمر) رفع إليه رجل قال له امرأته شبهني . فقال : كأنك طيبة . كأنك حمامة ، فقالت : لا أرضى حتى تقول : خلية ، طالق ، فقال ذلك .
 فقال عمر : خذ بيدها ، فهي امرأتك » .
 - الفائق « خلى » ٣٩١/١ .
 - النهاية « خلى » ٧٥/٢ .

قال^(١) : حَدَّثَنَا « هُشَيْمٌ » : قَالَ : أَخْبَرَنَا « ابْنُ أَبِي لَيْلَى » عَنْ « الْحَكَمِ » عَنْ « حَنِيئَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ » عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شِهَابٍ الْحَوَلَانِيِّ » عَنْ « عُمَرَ »^(٢) .

قوله (٤٥٠) : [خَلِيَّةٌ ، طَالِقٌ : أَرَادَ النَّاقَةَ تَكُونُ مَعْقُولَةً ، ثُمَّ تُطْلَقُ مِنْ عِقَالِهَا وَيُخَلَّى عَنْهَا ، فَهِيَ خَلِيَّةٌ مِنَ الْعِقَالِ ، وَهِيَ طَالِقٌ ؛ لِأَنَّهَا قَدْ طَلَقَتْ^(٣) مِنْهُ ، فَأَرَادَ الرَّجُلُ ذَلِكَ ، فَاسْتَقَطَ عَنْهُ « عُمَرُ » السُّطْلَاقَ لِنَيْتِهِ ، وَهَذَا أَصْلٌ لِكُلِّ مَنْ تَكَلَّمَ بِشَيْءٍ يُشَبِّهُ [لَفْظُهُ]^(٤) لَفْظَ الطَّلَاقِ وَالْعِتَاقِ ، وَهُوَ بَنَوَى غَيْرَهُ ، أَنَّ الْقَوْلَ فِيهِ قَوْلُهُ ، فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ [- تَبَارَكَ وَتَعَالَى -]^(٥) وَفِي الْحُكْمِ عَلَى تَأْوِيلِ مَذْهَبِ « عُمَرَ » .

وَأَمَّا الَّذِي يَقُولُهُ « أَبُو حَنِيفَةَ » وَأَصْحَابُهُ ، فَعَبَّرَ هَذَا .
قال^(٦) : سَمِعْتُ « أَبَا يُونُسَ » يَقُولُ - فِي أَشْبَاهِ لِهَذَا الْكَلَامِ - : إِذَا كَانَ فِي غَضَبٍ ، أَوْ جَوَابِ كَلَامٍ ، لَمْ أَذْبِئْهُ^(٧) فِي الْقَضَاءِ ، وَحَكَاهُ عَنْ « أَبِي حَنِيفَةَ » وَقَوْلُ « عُمَرَ » أَوْلَى بِالِاتِّبَاعِ^(٨) .

(١) « قَالَ » : سَاقَطَ مِنْ ز .

(٢) مَا بَعْدَ « فَهِيَ امْرَأَتُكَ » إِلَى هُنَا سَاقَطَ مِنْ م وَأَصْلُ ط .

(٣) فِي ط « طَلَقْتُ » - بِضَمِّ الطَّاءِ وَتَشْدِيدِ اللَّامِ مَكْسُورَةً - أَيْ الْمَرْأَةَ ، وَالْإِسْنَادَ فِي ز . كَ لِلنَّاقَةِ ، أَيْ طَلَقْتُ مِنْ عِقَالِهَا .

أَقُولُ : جَاءَ فِي تَهْذِيبِ اللَّفْظِ « خَلَا » ٥٧٣/٧ - ٥٧٤ أَكْثَرَ مِنْ مَعْنَى لِلْخَلِيَةِ مِنَ النُّوقِ وَغَيْرِهَا . وَأَقْرَبَ هَذِهِ الْمَعْنَى إِلَى مَا جَاءَ فِي خَيْرِ « عُمَرَ » مَا ذَكَرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ .

(٤) « لَفْظُهُ » تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

(٥) « تَبَارَكَ وَتَعَالَى » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

(٦) « قَالَ » : سَاقَطَ مِنْ ز ، وَفِي م . ط : « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » .

(٧) هَكَذَا جَاءَ فِي ر . ز . ك . ل : « أَذْبِئْتُ » - بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ مَكْسُورَةً .

(٨) عُلِقَ مَصْحُوحٌ غَرِيبُ الْحَدِيثِ الْمَطْبُوعِ فِي حَيْدَرِ أَبَادٍ بِمَا يَزِيدُ هَذَا الْحُكْمَ وَضُوحًا ، فَبَيْنَ أَنْ لَفْظَ « خَلِيَّةٍ » مِنْ أَلْفَاظِ الْكُنَايَاتِ ، وَالْكُنَايَاتُ لَا يَقَعُ بِهَا الطَّلَاقُ إِلَّا بِالنَّاتِيَةِ أَوْ بِدَلَالَةِ الْحَالِ . . . وَبَيْنَ أَقْسَامِ أَلْفَاظِ الْكُنَايَاتِ ، وَأَنْوَاعِ الْحَالِ وَقَصَلَ ذَلِكَ تَفْصِيلًا يُحْمَدُ لَهُ .
٣٨٠ / ٣ - ٣٨١ ط « حَيْدَرِ أَبَادٍ » .

٦٤٣ - وقال « أبو عبيد »^(١) في حديث « عمر » - رَحِمَهُ اللَّهُ -^(٢) : « أَنَّهُ سَأَلَ الْمُفْقُودَ الَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الْجِنُّ : مَا كَانَ طَعَامُهُمْ ؟ قَالَ : الْقَوْلُ ، وَمَا لَمْ يُذَكِّرْ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ . قَالَ : فَمَا كَانَ شَرَابُهُمْ ؟ قَالَ : الْجَذَفُ .

قال : يعنى : ما لا يُعطى^(٣) مِنَ الشَّرَابِ .
وهكذا^(٤) هُوَ فِي الْحَدِيثِ^(٥) .

قال^(٦) : حَدَّثَنَا « هُشَيْمٌ » قَالَ : أَخْبَرَنَا « دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ » عَنْ « أَبِي نَضْرَةَ » عَنْ « عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى » عَنْ « عُمَرَ »^(٧) .
قَوْلُهُ فِي تَفْسِيرِ الْجَذَفِ : لَمْ أَسْمَعْهُ إِلَّا فِي هَذَا الْحَدِيثِ ، وَمَا جَاءَ إِلَّا وَكَهُ أَصْلٌ ، وَلَكِنْ ذَهَبَ مَنْ كَانَ يَعْرِفُهُ ، وَيَتَكَلَّمُ بِهِ ، كَمَا قَدْ^(٨) ذَهَبَ مِنْ كَلَامِهِمْ شَيْءٌ كَثِيرٌ .

وَقَدْ رَوَى فِي تَفْسِيرِهِ - أَيْضًا - غَيْرُ هَذَا .

زَعَمَ « عَلِيُّ بْنُ عَاصِرٍ » عَنْ « خَالِدِ الْحَذَّاءِ » عَنْ « أَبِي قَلَابَةَ » أَوْ عَنْ « أَبِي نَضْرَةَ » - شَكَ أَبُو عُبَيْد -^(٩) عَنْ « عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى » عَنْ « عُمَرَ » مِثْلَ ذَلِكَ^(١٠) ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِي حَدِيثِهِ^(١١) : الْجَذَفُ : ثَبَاتٌ يَكُونُ بِالْيَمَنِ^(١٢) ،

(١) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٢) في ز : « رضى الله عنه » .

(٣) ط عن م : « ما لم يقط » .

(٤) في ط « هكذا » .

(٥) انظر الخبر في مادة (جذف) في اللسان والتاج ، والنهاية والتهذيب (١٠ / ٦٧)
والفائق (١ / ١٩٥) .

(٦) « قال » : ساقطة من ز .

(٧) ما بعد « الحديث » إلى هنا : ساقط من م وأصل ط .

(٨) « قد » : ساقط من م .

(٩) في ل : « الشاك أبو عبيد » .

(١٠) « مثل ذلك » ساقطة من استدراك مصحح المطبوع في هامشه .

(١١) ما بعد « غير هذا » إلى هنا ساقط من م وأصل ط وفي موضع : « قيل » .

(١٢) في م : « في اليمن » .

يَأْكُلُهُ الْإِكْلُ^(١) فَلَا يَحْتَاجُ مَعَهُ إِلَى شَرْبِ مَاءٍ^(٢) .

(١) فى م : « تَأْكُلُهُ الْإِبِلُ » وَأُثْبِتَ مَا جَاءَ فى ز . ك ، وَتَهْذِيبُ اللَّغَةِ .

(٢) هَذَا الْخَبَرُ مِنَ الْأَخْبَارِ الَّتِي اسْتَدْرَكَهَا « ابْنُ قَتَيْبَةَ » عَلَى « أَبِي عُبَيْدٍ » وَجَاءَ فى كِتَابِهِ إِصْلَاحُ الْغَلَطِ لَوْحَةٌ ٤٣ :

« وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فى حَدِيثٍ عَمْرٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ - أَنَّهُ سَأَلَ الْمَقْفُودَ الَّذِى اسْتَهْوَتْهُ الْجِنُّ مَا كَانَ شَرَابُهُمْ ؟ قَالَ : الْجِدْفُ . قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الْجِدْفُ تَفْسِيرُهُ فى الْحَدِيثِ : أَنَّهُ مَا لَا يَغْطِى . قَالَ : وَيُقَالُ : هُوَ نَبَاتٌ يَكُونُ بِالْيَمَنِ لَا يَحْتَاجُ أَكْلَهُ إِلَى شَرْبِ الْمَاءِ عَلَيْهِ . هَذَا قَوْلُ أَبِي عُبَيْدٍ .

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ : لَمْ أَزَلْ لِتَفْسِيرِ هَذَا الْحَدِيثِ مُتَوَكِّفًا . لِأَنَّهُ سَأَلَهُ عَنِ شَرَابِهِمْ فَأَجَابَهُ بِذِكْرِ نَبَاتٍ ، وَالنَّبَاتُ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ شَرَابًا وَإِنْ كَانَ صَاحِبُهُ يَسْتَفْغِي مَعَ أَكْلِهِ عَنِ شَرْبِ الْمَاءِ إِلَّا عَلَى وَجْهِهِ مِنَ الْمَجَازِ الضَّعِيفِ ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ صَاحِبُهُ لَا يَشْرَبُ الْمَاءَ ، فَيُقَالُ : إِنْ ذَلِكَ شَرَابُهُ : لِأَنَّهُ يَقُومُ مَقَامَ شَرَابِهِ ، فَيَجُوزُ أَنْ يُقَالَ هَذَا إِنْ كَانَتِ الْجِنُّ لَا تَشْرَبُ شَرَابًا أَصْلًا . وَأَمَّا التَّفْسِيرُ الَّذِى جَاءَ فى الْحَدِيثِ فَلَهُ مَخْرَجٌ تَخِيرُ بِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

وَيَلْفَنِي عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ اللَّغَةِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : الْجِدْفُ : زَيْدُ الشَّرَابِ ، وَرَغْوَةُ اللَّيْلِ وَغَيْرُهُ ، سَمَّى جِدْفًا مِنْ مَوْضِعَيْنِ : أَحَدُهُمَا لِأَنَّهُ يَجْدُفُ عَنِ الشَّرَابِ ، أَيْ يَقْطَعُ ، وَيُلْقِي إِلَى الْأَرْضِ . وَالْجِدْفُ وَالْجِدْفُ وَاحِدٌ . وَمِنْهُ قِيلَ : قَمِيصٌ مَجْدُوفُ الْكَمِينِ أَيْ مَقْطُوعُهُمَا وَقَصِيرُهُمَا . تَقُولُ : جَدَنْتُ جِدْفًا : إِذَا قَطَعْتَهُ ، وَاسْمُ مَا انْقَطَعَ فِيهِ : جَدْفٌ ، كَمَا تَقُولُ : نَقَضْتُ الشَّجَرَةَ نَفْضًا وَاسْمُ مَا سَقَطَ مِنْ ثَمَرِهَا إِلَى الْأَرْضِ : نَفْضٌ . وَخِطَبْتُهَا أَخْبَطْتُهَا وَاسْمُ مَا سَقَطَ مِنْ وَرَقِهَا إِلَى الْأَرْضِ : خَبْطٌ ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ لَمَّا لَا يَغْطِى مِنَ الشَّرَابِ : جَدْفٌ . عَلَى هَذَا الْمَخْرَجِ ، كَانَ غَطَاءُ جَدْفٍ ، أَيْ قَطْعٌ .

وَالْمَوْضِعُ الْآخَرُ : لِأَنَّ الشَّرَابَ يَجْدُفُ أَنْ يَحْرُكَ ، فَتَرْتَفِعُ الرِّغْوَةُ ، فَمَا ارْتَفَعَ مِنْهَا جَدْفٌ ؛ لِأَنَّهُ عَنِ الْجِدْفِ كَانَ ، كَمَا مَثَلْتُ لَكَ ، وَكَذَلِكَ جَرَحَ الشَّرَابِ ، وَلَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَبْنِي مِنْهُ لَمَّا ارْتَفَعَ فَوْقَهُ لَقَلْنَا : جَرَحٌ غَيْرُ أَنَا لَمْ نَسْعَ بِهِ ، وَإِنَّمَا نَتَكَلَّمُ فِيهِمَا جَاءَ . وَمِنْ الْجِدْفِ قِيلُ : مَجْدَافُ السَّفِينَةِ : لِأَنَّهُمَا تَتَدَفَعُ وَتَتَبَعَثُ بِهِ ، وَمِنْهُ قِيلُ لِلْمَسْرُوقِ : مَجْدَافٌ ، قَالَ الْعَبْدِيُّ وَذَكَرَ نَاقَةً :

تَكَادُ إِنْ حَرَكْتُ مَجْدَافَهَا تَنْسَلُّ مِنْ مَشَاتِلِهَا وَالْيَدِ

وَالْمَشَاتِلُ : الْحَبْلُ .

وَمِنْ عَادَةِ النَّاسِ أَنْ يُلْقُوا الزَّيْدَ عَنِ اللَّيْلِ وَطَفَاحَةِ الْقَدَرِ . وَهُوَ مَا عَلَا فَوْقَهَا فى الْغُلَيَّانِ ، وَأَنْ تُشْرَعَ رَغْوَةُ كُلِّ شَرَابٍ : لِأَنَّهُمَا خَبِثَةٌ وَرِدَاءَةٌ . وَهَذَا عِنْدِي مَعْنَى حَسَنٍ شَبِيهِ بِمَا أَرِيدُ أَنْ شَاءَ اللَّهُ : لِأَنَّهُ رَوَى فى الْحَدِيثِ أَنَّ طَعَامَ الْجِنِّ الرُّمَّةُ ، وَهِيَ الْعِظَامُ ، فَلِأَنَّ يَكُونُ شَرَابُهُمْ فَضْلُ شَرَابِنَا وَمَا يَنْبَغِي مِنْهُ ، كَمَا كَانَ طَعَامُهُمْ فَضْلُ طَعَامِنَا وَمَا يَنْبَغِي مِنْهُ أَشْبَهُ مِنْ أَنْ يَكُونَ نَبَاتًا بِالْيَمَنِ يَتَنَابَهُ جَمِيعُ جِنِّ الْأَرْضِ . هَذَا مَعَ صَوَافِقَةٍ =

٦٤٤ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(١) فِي حَدِيثِ « عُمَرُ » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -] ^(٢) :
« أَنَّ أَصْحَابَ عَبْدِ اللَّهِ » كَانُوا يَرْحَلُونَ إِلَيْهِ ، فَيَنْظُرُونَ إِلَى سَمْتِهِ ، وَهَدْيِهِ ،
وَدَلِّهِ [قَالَ] ^(٣) : فَيَتَشَبَّهُونَ بِهِ ^(٤) .

قَالَ ^(٥) : حَدَّثَنَا ^(٦) « أَبُو مُعَاوِيَةَ » عَنْ « الْأَعْمَشِ » عَنْ « إِبْرَاهِيمَ » عَنْ
أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ « عُمَرَ » ^(٧) .

قَوْلُهُ [٤٥١] : « إِلَى سَمْتِهِ » ^(٨) : فَالَسَمْتُ يَكُونُ فِي مَعْنَيَيْنِ ، أَحَدُهُمَا :
حُسْنُ الْهَيْئَةِ وَالْمُنَظَرِ فِي مَذْهَبِ الدِّينِ ، وَلَيْسَ مِنَ الْجَمَالِ وَالزَّيْنَةِ ، وَلَكِنْ تَكُونُ ^(٩)
لَهُ هَيْئَةُ أَهْلِ الْخَيْرِ ، وَمَنْظَرُهُمْ .

= ما قلناه للغة وإطراده « أَقُولُ : إِنْ أَبَا عُبَيْدٍ ذَكَرَ تَفْسِيرَيْنِ لِلجَدْفِ : الْأَوَّلُ : مَا
لَا يَقْطَعُ ، وَالثَّانِي : النَّبَات ، وَذَكَرَ التَّفْسِيرَ الثَّانِي عَلَى أَنَّهُ رَوَايَةٌ فِي تَفْسِيرِ الجَدْفِ ،
وَلِلجَدْفِ أَكْثَرُ مِنْ تَفْسِيرٍ ، وَلَيْسَ بِاللَّازِمِ اللَّازِمُ أَنْ يَقِفَ أَبُو عُبَيْدٍ أَمَامَ كُلِّ تَفْسِيرٍ
لِيُنَاقِشَهُ ، وَبَيِّنَ مَدَى مِطَابَقَتِهِ لِلْمَفْصُولِ ، أَوْ مَنَاقِضَتِهِ لَهُ .

(١) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطٌ مِنْ م .

(٢) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ ز .

(٣) « قَالَ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ ر . ز . ل . م .

(٤) انْظُرِ الْخَيْرِ فِي :

- الْفَائِقُ سَمْتُ « ١٩٨/٢ » .

- النِّهَايَةُ « دَلِيلُ » ١٣١/٢ ، وَفِيهِ : « كَانُوا يَرْحَلُونَ إِلَى عُمَرَ ، فَيَنْظُرُونَ إِلَى سَمْتِهِ
وَدَلِّهِ ، فَيَتَشَبَّهُونَ بِهِ » .

- تَهْذِيبُ اللَّغَةِ « دَلِيلُ » ٦٥/١٤ ، وَفِيهِ : « فِي الْحَدِيثِ أَنَّ أَصْحَابَ عَبْدِ اللَّهِ بَنَ مَسْعُودٍ
كَانُوا يَرْحَلُونَ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، فَيَنْظُرُونَ إِلَى سَمْتِهِ ، وَهَدْيِهِ وَدَلِّهِ ، فَيَتَشَبَّهُونَ بِهِ » .
وَانْظُرِ نَفْسَ الْمَصْدَرِ « هَدَى » ٣٨٢/٦ .

(٥) « قَالَ » : سَاقَطٌ مِنْ ز .

(٦) فِي ز : « حَدَّثَنَا » .

(٧) مَا بَعْدَ « بِهِ » إِلَى هُنَا : سَاقَطٌ مِنْ م وَأَصْلُ ط .

(٨) « قَوْلُهُ إِلَى سَمْتِهِ » : سَاقَطٌ مِنْ م .

(٩) فِي ر . ز . ل . « يَكُونُ » وَيَجُوزُ بِالنَّوْءِ وَالْيَاءِ ، وَذَكَرَ فِي م قَبْلَ ذَلِكَ : « يَقُولُ لَهُ » .
وَهِيَ زِيَادَةٌ لَا يَحْتَاجُ إِلَيْهَا .

وَأَمَّا الْوَجْهَ الْآخَرُ : فَإِنَّ السَّمْتَ : الطَّرِيقُ ، يُقَالُ : الزَّمَّ هَذَا السَّمْتَ ، وَكِلَاهُمَا ^(١) لَهُ مَعْنَى جَيْدٌ ، يَكُونُ : أَنْ يَلْزَمَ طَرِيقَهُ أَهْلُ الْإِسْلَامِ ، وَيَكُونُ : أَنْ تَكُونَ ^(٢) لَهُ هَيْئَتُهُ أَهْلُ الْإِسْلَامِ ^(٣) .

وَقَوْلُهُ : « إِلَى هَذِهِ وَدَلَّهُ » : فَإِنَّ أَحَدَهُمَا قَرِيبُ الْمَعْنَى مِنَ الْآخَرِ ، وَهُمَا مِنَ السُّكُونَةِ وَالْوَكَاةِ فِي الْهَيْئَةِ وَالنَّظَرِ ، وَالشَّمَايِلِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ ، قَالَ « الْأَخْطَلُ » يَصِفُ الثَّوْرَ وَالْكَلَابَ :

حَتَّى تَنَاهَيْنَ عَنْهُ سَامِيًا حَرَجًا وَمَاهَدَى هَدَى مَهْزُومٍ وَمَانَكَلًا ^(٤)

يَقُولُ : لَمْ يُسْرِعْ إِسْرَاعَ الْمُنْهَزِمِ ^(٥) ، وَلَكِنْ عَلَى سُكُونٍ وَحُسْنٍ هَدَى .

وَقَالَ « عَدَى بْنُ زَيْدٍ » يَمْدَحُ امْرَأَةً بِحُسْنِ الدَّلَلِ :

لَمْ تَطْلُعْ مِنْ خَدْرِهَا مَبْتَغَى خَبٍ سَبَّ وَلَا سَاءَ دَلَّهَا فِي الْعِنَاقِ ^(٦)

وَمِنْهُ حَدِيثٌ « سَعْدٌ » قَالَ ^(٧) : حَدَّثَنَا ^(٨) « ابْنُ عُثَيْبٍ » عَنْ « يُونُسَ » عَنْ

« عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ » قَالَ : قَالَ « سَعْدٌ » ^(٩) : بَيْنَا ^(١٠) أَنَا أَطُوفُ بِالْبَيْتِ ، إِذْ

رَأَيْتُ امْرَأَةً ، فَأَعْجَبَنِي دَلَّهَا ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَ عَنْهَا ، فَخِفْتُ أَنْ تَكُونَ مَشْغُولَةً ،

وَلَا يَعْزُرُكَ جَمَاعُ امْرَأَةٍ لَا تَعْرِفُهَا ^(١١) .

(١) فِي م . ط : « كِلَاهُمَا » .

(٢) فِي ر . م : « يَكُونُ » .

(٣) أَقُولُ : وَجَاءَ فِي كِتَابِ اللُّغَةِ أَكْثَرُ مِنْ تَفْسِيرِ السَّمْتِ ، وَيُمْكِنُ رَجُوعُهَا كُلِّهَا فِي الْأَصْلِ إِلَى مَعْنَى وَاحِدٍ .

(٤) الْبَيْتُ مِنَ الْبَسِيطِ ، وَعَجَزَهُ فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ ٣٨٢/٦ مَنْسُوبٌ لِلْأَخْطَلِ وَهُوَ فِي دِيَوَانِهِ ١٥٤/١ .

(٥) فِي ر : « الْمَهْزُومِ » .

(٦) الْبَيْتُ مِنَ الْخَفِيفِ ، وَجَاءَ مَنْسُوبًا لِعَدَى بْنِ زَيْدٍ ، وَرَوَاتِهِ فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ (٦٥/١٤) وَاللِّسَانِ وَالتَّاجِ « دَلَلٌ » تَبْتَغِي خِيَاً .

(٧) « قَالَ » سَاقَطَ مِنْ ز .

(٨) فِي ز : « حَدَّثَنَا » .

(٩) مَا يَهْدِي بَيْتَ « عَدَى » إِلَى هُنَا سَاقَطَ مِنْ م وَأَصْلُ ط وَفِي مَوْضِعِهِ : « وَمِنْهُ حَدِيثُ سَعْدٍ قَالَ » .

(١٠) فِي م . ط : « بَيْنَمَا » .

(١١) انْظُرْ خَبَرَ سَعْدٍ فِي :

- تَهْذِيبِ اللُّغَةِ « دَلَلٌ » ٦٥/١٤ ، وَجَاءَ بِرِوَايَةِ غَرِيبِ الْحَدِيثِ نَقْلًا عَنْهُ .

- النِّهَايَةُ : « دَلَلٌ » ١٣١/٢ .

٦٤٥- وقال^(١) « أبو عبيد^(٢) » في حديث « عمر » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -]^(٣) :
 « مَنْ لُبَّدَ ، أَوْ عَقَصَ ، أَوْ ضَفَّرَ ، فَعَلِيهِ الْخَلْقُ »^(٤) .
 هَذَا يُرْوَى عَنْ « عُمَرَ » وَعَنْ « عَلِيٍّ » وَعَنْ « ابْنِ عُمَرَ »^(٥) .
 قَالَ^(٦) : حَدَّثَنَا « هُشَيْمٌ » قَالَ : أَخْبَرَنَا « حَجَّاجٌ » عَنْ « ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ » عَنْ
 « ابْنِ الزُّبَيْرِ » عَنْ « عُمَرَ » .
 قَالَ « هُشَيْمٌ » : وَأَخْبَرَنَا « لَيْثٌ »^(٧) عَنْ « مُجَاهِدٍ » عَنْ « ابْنِ عُمَرَ » مِثْلَهُ .
 قَالَ : وَحَدَّثَنَا^(٨) « حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ » عَنْ « جَعْفَرٍ »^(٩) عَنْ « أَبِيهِ » عَنْ
 « عَلِيٍّ » مِثْلَهُ^(١٠) .
 قَوْلُهُ : « لُبَّدَ » ، يَعْنِي : أَنْ يَجْعَلَ فِي رَأْسِهِ شَيْئًا مِنْ صَمْغٍ وَعَسَلٍ^(١١) ، أَوْ

(١) في ك : « قال » .

(٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٣) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

(٤) انظر الخبر في :

- ج مسند عمر ١١٤٠ ، وفيه : عن عمر قال : من لُبَّدَ أَوْ ضَفَّرَ (و قتل) فليخلق » .

وذكر صاحب الجامع من خرج الحديث عنهم مالك وابن أبي شيبة والبيهقي في سننه .

- الفائق « لبد » ٢٩٩/٣ . وفيه : « من لُبَّدَ أَوْ عَقَصَ أَوْ ضَفَّرَ » بتشديد العين في كل خطأ ضبط .

- النهاية « لبد » ٢٢٤/٤ . وفيه : « من لُبَّدَ أَوْ عَقَصَ » بتشعيف « لُبَّدَ » وتخفيف « عَقَصَ » .

- تهذيب اللغة « عقص » ١٧٣/١ . وفيه « من لُبَّدَ أَوْ عَقَصَ فعليه الخلق » .

- تهذيب اللغة « لبد » ١٣١/١٤ . وفيه « من لبد أَوْ عَقَصَ أَوْ ضَفَّرَ فعليه الخلق » .

(٥) عبارة ط عن م : « وهذا يروى عن عمر ، وعلي ، وابن عمر [رحمهم الله] » .

(٦) « قال » : ساقط من ز .

(٧) في ز : « وأخبرنا هُشَيْمٌ عن ليث عن مجاهد . . . » .

(٨) في ز : « وحديثنا حفص بن غياث عن . . . » وفيها ذكر رواية الخبر عن علي قبل رواية الخبر عن ابن عمر .

(٩) في هامش ط : « عن جعفر بن محمد » .

(١٠) ما بعد قوله « وعلي وابن عمر » إلى هنا : ساقط من م وأصل ط من قبيل التجريد .

(١١) في ر . ل . م : « أَوْ عَسَل » وما أثبت عن ز . ك أدق .

أَحَدُهُمَا ، (٤٥٢) الْيَتَلَبَّدُ ، فَلَا يَقْمَلُ ، هَكَذَا قَالَ « يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ » وَسَأَلَتْهُ عَنْهُ .
وَقَالَ غَيْرُهُ : إِنَّمَا التَّلْبِيدُ بَقِيًّا عَلَى الشَّعْرِ ؛ لِأَنَّهُ يَشْعَثُ فِي الْإِحْرَامِ ، فَلِذَلِكَ
وَجَبَّ عَلَيْهِ الْخَلْقُ ؛ شَبِيهًا بِالْعُقُوبَةِ ^(١) .

وَكَانَ « سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ » يَقُولُ بَعْضُ هَذَا .
قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَأَمَّا الْعَقْصُ وَالضُّفْرُ ، فَهُوَ : قَتْلُهُ ، وَتَسْجُنُهُ .
وَكَذَلِكَ التَّجْمِيرُ .

وَمِنْهُ حَدِيثُ « إِبْرَاهِيمَ » ^(٢) .
قَالَ ^(٣) : حَدَّثَنَا ^(٤) « هُشَيْنٌ » قَالَ : أَخْبَرَنَا « مُغِيرَةُ » عَنْ « إِبْرَاهِيمَ » ^(٥) .
قَالَ : « الضَّافِرُ وَالْمَلْبَّدُ ، وَالْمُجَمَّرُ عَلَيْهِمُ الْخَلْقُ » .
وَهَذَا الَّذِي جَاءَ فِي الضَّافِرِ وَالْمُجَمَّرِ ^(٦) يُبَيِّنُ لَكَ التَّلْبِيدَ ^(٧) أَنَّهُ ^(٨) إِنَّمَا يَقْعَلُ
ذَلِكَ بَقِيًّا عَلَى شَعْرِهِ ^(٩) ؛ فَلِذَلِكَ أُلْزِمَ الْخَلْقُ .

وَالْعَقْصُ شَبِيهٌ بِالضُّفْرِ ، إِلَّا أَنَّهُ أَكْثَرُ مِنْهُ ، وَهَذَا كُلُّهُ ضُرُوبٌ مِنَ الْمَشْطِ .
وَالْعَقْصُ : أَنْ يُلَوَّى الشَّعْرُ عَلَى الرَّأْسِ ؛ وَلِهَذَا قَوْلُ النِّسَاءِ لَهَا : عِقْصَةٌ ،
وَجَمْعُهَا عِقْصٌ ، وَعِقَاصٌ ، وَمِنْهُ قَوْلُ « أَمْرِئِ الْقَيْسِ » :

(١) فِي ل . م : « بِالْعُقُوبَةِ لَهُ » وَكَذَا تَهْذِيبُ اللُّغَةِ « لَبَد » ١٤ / ١٣١ .

(٢) انْظُرْ خَيْرَ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ فِي :

- الْفَائِقُ « ضَفَر » ٢ / ٣٤٤ .

- النِّهَايَةُ « جَمَر » ١ / ٢٩٣ وَفِيهِ : « وَحَدِيثُ النَّخَعِيِّ : الضَّافِرُ وَالْمَلْبَّدُ وَالْمُجَمَّرُ ، عَلَيْهِمُ

الْخَلْقُ » .

(٣) « قَالَ » : سَاقِطَةٌ مِنْ ز .

(٤) فِي ز : « آخِرُنَا » .

(٥) مَا بَعْدَ « إِبْرَاهِيمَ » إِلَى هُنَا : سَاقِطٌ مِنْ م وَأَسْلَطَ .

(٦) انْفَرَدَتْ ز بِزِيَادَةِ جَاءَتْ فِي صَلْبِ النُّسخَةِ وَيَخْطُ النَّاسِخُ هِيَ : « يُقَالُ : مُجَمَّرٌ ، وَمُجَمَّرٌ

(-) بِفَتْحِ الْمِيمِ بَعْدَ سَاكِنٍ ، وَيَتَشَدِّدُهَا بَعْدَ فَتْحٍ (-) وَلَا أَعْرِفُ فِي التَّلْبِيدِ إِلَّا مُجَمَّرًا »

بِالْفَتْحِ بَعْدَ سَكُونِ الْجِيمِ ، وَأَرَاهَا حَاشِيَةٌ دَخَلَتْ عِنْدَ النَّسْخِ فِي صَلْبِ نُسْخَةٍ ز .

(٧) « التَّلْبِيدُ » : سَاقِطٌ مِنْ ل .

(٨) « أَنَّهُ » : سَاقِطٌ مِنْ ر .

(٩) فِي م : « الشَّعْرُ » .

تَضَلُّ الْعَقَاصُ فِي مَثْنَى وَمُرْسَلٍ^(١)

٦٤٦ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٢) فِي حَدِيثِ « عُمَرُ » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -]^(٣) :
« مَا تَصْعَدْتَنِي خُطْبَةُ مَا تَصْعَدْتَنِي خُطْبَةُ النِّكَاحِ »^(٤) .
قَالَ : حَدَّثَنِي « حَجَّاجٌ » عَنْ « حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ » عَنْ « هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ » عَنْ
« أَبِيهِ » عَنْ « عُمَرَ »^(٥) .

قَوْلُهُ^(٦) : « مَا تَصْعَدْتَنِي » يَقُولُ^(٧) : « مَا شَقَّتْ عَلَيَّ ، وَكُلُّ شَيْءٍ رَكِبْتُهُ ، أَوْ
فَعَلْتُهُ بِمَشَقَّةٍ عَلَيْكَ ، فَقَدْ تَصْعَدَكَ ، قَالَ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - : ﴿ ضَيْقًا حَرَجًا
كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ ﴾^(٨) وَنَرَى^(٩) أَنْ أَصْلَ هَذَا مِنَ الصُّعُودِ ، وَهِيَ الْعَقَبَةُ
الْمُنْكَرَةُ الصَّعْبَةُ ، يُقَالُ : وَقَعُوا فِي صُعُودٍ مُنْكَرَةٍ ، وَكَوْزُودٍ مِثْلِهِ ، وَكَذَلِكَ هَبُوطُ
وَحْدُورٍ ، وَقَالَ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى -^(١٠) ﴿ سَارُهُنَّ صَعُودًا ﴾^(١١) .

٦٤٧ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(١٢) فِي حَدِيثِ « عُمَرَ » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -]^(١٣)

(١) الشطر عجز بيت من الطويل لامرئ القيس في ديوانه ص ١٧ من معلقته المشهورة ،
وصدره فيه :

غداثه مستشزرات إلى العلى

وانظر تهذيب اللغة ١٧٣/١ واللسان والتاج « عقص » .

(٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٣) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

(٤) في ر : « تصعدنى » .

(٥) انظر الخبر في مادة (صعد) في الفائق ٢/٢٩٩ ، والنهاية ٩/٤ ، وتهذيب اللغة
٩/٤ واللسان والتاج .

(٦) سند الخبر ساقط من م وأصل ط .

(٧) « قوله » : ساقط من م .

(٨) في م : « أى » .

(٩) سورة الأنعام - الآية ١٢٥ .

(١٠) في م : « ويروى » والصواب ما أثبت عن بقية النسخ .

(١١) في ز : « عزوجل » .

(١٢) سورة المدثر - الآية ١٧ .

(١٣) في ك : « قال » .

(١٤) « أبو عبيد » : ساقط من م .

فِي الْمَضْمُضَةِ لِلصَّائِمِ ، قَالَ : « لَا يَمْجُهُ » [٤٥٣] ، وَلَكِنْ يَشْرِبُهُ ، فَإِنْ أَوْلَهُ خَيْرٌ ^(١) .

قَالَ : حَدَّثَنِي « ابْنُ مَهْدِيٍّ » عَنْ « سُفْيَانَ » عَنْ « مَنْصُورٍ » عَنْ « سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ » عَنْ « عَطَاءٍ » : أَنَّ « عُمَرَ » قَالَ ذَلِكَ ^(٢) .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : هَذِهِ الْمَضْمُضَةُ : هِيَ الَّتِي عِنْدَ الْإِفْطَارِ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يَشْرَبَ قَبْلَ أَنْ يَمْجُهُ ، فَيَذْهَبَ خُلُوفُ قَمِهِ ^(٣) .

قَالَ : وَهَكَذَا حَدَّثَنَا « عَبَادُ بْنُ الْعَوَّامِ » عَنْ « حُصَيْنٍ » عَنْ « سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ » ^(٤) أَنَّهُ كَرِهَ تِلْكَ الْمَضْمُضَةَ ، وَقَالَ : لِيَشْرَبَ عَلَى خَلْفَةٍ ^(٥) فِيهِ ، وَأَمَّا الصَّائِمُ يَشْتَدُّ عَطَشُهُ ، فَيُضْمَضُ ، ثُمَّ يَمْجُهُ ؛ لِيَسْكُنَ الْعَطَشَ ، فَقَدْ رُوِيَ فِيهِ رُخْصَةٌ عَنْ « عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ » وَهَذِهِ ^(٦) غَيْرُ تِلْكَ .

٦٤٨ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(٧) فِي حَدِيثِ « عُمَرَ » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -] ^(٨) أَنَّ « أَسْلَمَ » كَانَ يَأْتِيهِ بِالصَّاعِ مِنَ التَّمْرِ ، فَيَقُولُ : « يَا أَسْلَمُ حَتَّى عَنْهُ قِشْرُهُ » قَالَ : فَأَخْصِفُهُ ، فَيَأْكُلُهُ ^(٩) .

(١٥) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ ز .

(١١) انْظُرِ الْخَبْرَ فِي :

- ج. مُسْتَدْرَكٌ عَمْرٍ ١٢٢٨ ، وَفِيهِ :

« عَنْ عَطَاءٍ أَنَّ عُمَرَ ذَكَرَ لَهُ الْمَضْمُضَةَ ، ثُمَّ قَالَ : لَا يَمْجُهُ ، وَلَكِنْ (لِيَشْرِبِهِ) فَإِنْ أَوْلَهُ (خَيْرُهُ) » وَفِيهِ : « فَإِنْ أَوْلَهُ خَيْرٌ » وَأَرَادَ خَطَأً نَاسِخًا .

- النِّهَايَةُ « مَجِج » ٢٩٧/٤ .

(٢) مَا بَعْدَ « خَيْرُهُ » إِلَى هُنَا : سَاقِطٌ مِنْ م وَأَصْلُ ط .

(٣) فِي م . ط : « فِيهِ » ، وَصِبَاةٌ ر . ز . ك : « خُلُوفُ قَمِهِ » بِضَمِّ الْخَاءِ ، وَكَانَهُ أَرَادَ الْمَصْدَرُ لِأَنَّ الْخُلُوفَ بِفَتْحِ الْخَاءِ اسْمٌ لِتَغْيِيرِ رِيحِ الْقَمِ ، وَهُوَ ضَبْطُ الْحَدِيثِ .

(٤) عِبَارَةٌ م وَأَصْلُ ط مَا بَعْدَ « خُلُوفُ قَمِهِ » إِلَى هُنَا : « وَهَكَذَا رَوَى عَنْ أَبِي الْجَعْدِ » وَهِيَ تَجْرِيدٌ مُخِلٌّ بِالْمَعْنَى ؛ لِأَنَّ الرِّوَايَةَ لِسَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ ، لَا لِأَبِيهِ .

(٥) فِي ط : « خُلْفَتُهُ » بِضَمِّ الْخَاءِ .

(٦) فِي ر . ل : « وَهُوَ » .

(٧) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقِطٌ مِنْ م .

(٨) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ ز .

قال^(١) : حَدَّثَنِيهِ « يَزِيدُ » عَنْ « مُحَمَّدِ بْنِ مُطَرِّفٍ » عَنْ « زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ » عَنْ « أَبِيهِ » عَنْ « عُمَرَ »^(٢) .
 قَوْلُهُ : « حَتَّ عَنْهُ » يَقُولُ : أَفْشَرَهُ ، وَكُلُّ شَيْءٍ قَشَرْتَهُ عَنْ شَيْءٍ فَقَدْ حَتَّتَهُ عَنْهُ .
 وَقَوْلُهُ : « فَأَحْصَيْتُهُ ، فَيَاكُلُهُ » هَذَا^(٣) مَاخُذٌ مِنَ الْحُسَافَةِ ، وَهِيَ^(٤) قُشُورُ الثَّمَرِ ، وَرَدِيَّتُهُ الَّتِي تَخْرُجُ مِنْهُ إِذَا نُقِيتَتْ .
 يُقَالُ مِنْهُ^(٥) : حَسَنَتْ الثَّمَرُ أَحْصَيْتُهُ حَقًّا .
 وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مَا^(٦) يُبَيِّنُ لَكَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَتَوَسَّعُونَ فِي الْمَطْعَمِ إِذَا امْكَنَهُمْ .
 ٦٤٩ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٧) فِي حَدِيثِ « عُمَرَ » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -]^(٨) أَنَّهُ قَالَ « لِمَالِكِ بْنِ أَوْسٍ » [بِنِ الْحَدَثَانِ]^(٩) : « يَا مَالِ !^(١٠) إِنَّهُ قَدْ دَقَّتْ عَلَيْنَا مِنْ قَوْمِكَ دَافَّةٌ ، وَقَدْ أَمَرْنَا لَهُمْ بِرَضْخٍ ، فَأَقْسِمُهُ فِيهِمْ »^(١١) .

(٩) فَي ل : « حَتَّ عَنْهُ قَشَرَهُ وَأَحْصَاهُ ، ثُمَّ يَأْكُلُهُ » وَانْظُرِ الْخَبَرَ فِي :

= - ج مسند عمر ١١٧٥ .

- الفائق « حَتَّ » ٢٥٨/١ .

- النهاية « حَتَّ » ٣٣٧/٢ .

(١) « قَالَ » : سَاقَطَ مِنْ ز .

(٢) سند الخبر ساقط من م وأصل ط .

(٣) فَي ر . ل . م . وَهَامِشُ ز : « وَهُوَ » .

(٤) فَي ر . ل . م : « وَهُوَ » .

(٥) « مِنْهُ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٦) فَي ط : « مِمَّا » .

(٧) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٨) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

(٩) « بِنِ الْحَدَثَانِ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ل .

(١٠) فَي ل . ز قَبْلَ الْمَقَابِلَةِ : « يَا مَالِكِ » .

(١١) انْظُرِ الْخَبَرَ فِي :

- الفائق « دَفَفَ » ٤٢٩/١ .

- النهاية « دَفَفَ » ١٢٤/٢ « رَضَخَ » ٢٨٨/٢ ، وَفِيهِ : « الرَضْخُ : الْعَطِيَّةُ الْقَلِيلَةُ »

- تهذيب اللغة « دَفَفَ » ٧٢/١٤ .

قَالَ « أَبُو عَمْرٍو » (١١) : الدَّافَّةُ : الْقَوْمُ يَمْسِرُونَ جَمَاعَةً ، مَسِيرًا لَيْسَ بِالشَّدِيدِ ، يُقَالُ (١٢) : هُمْ يَدْفُونَ دَقِيقًا .

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْمَرْفُوعُ (١٣) : « أَنْ أُعْرَابِيًّا قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ : هَلْ فِي الْجَنَّةِ إِبِلٌ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، إِنَّ فِيهَا لِنَجَائِبٍ تَدْفُ بِرُكْبَانِهَا فِي الْجَنَّةِ » (١٤) .

٦٥٠ - وَقَالَ (١٥) « أَبُو عُبَيْدٍ » (١٦) فِي حَدِيثِ « عُمَرُ » (- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -) (١٧) فِي الْجَالِبِ ، قَالَ : « يَأْتِي أَحَدَهُمْ (١٨) ٤٥٤ أَيْ عَلَى عَمُودٍ بَطْنِهِ » (١٨) .

قَالَ « أَبُو عَمْرٍو » (١٩) : عَمُودُ بَطْنِهِ : هُوَ ظَهْرُهُ ، يُقَالُ : إِنَّهُ الَّذِي يُمَسِّكُ الْبَطْنَ ، وَيُقَوِّدُ ، فَصَارَ كَالْعَمُودِ لَهُ .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » وَالَّذِي عِنْدِي فِي عَمُودِ بَطْنِهِ : أَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ بِهِ عَلَى مَشَقَّةٍ وَتَصَبٍّ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ عَلَى ظَهْرِهِ ، وَكُنَّا هَذَا مَثَلًا (٢٠) .

(١) فِي تَهْذِيبِ اللَّغَةِ : « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : قَالَ أَبُو عَمْرٍو : الدَّافَّةُ . . . » .

(٢) فِي ط : « وَيُقَالُ » .

(٣) فِي تَهْذِيبِ اللَّغَةِ « دَفَّ » ٧٢/١٤ : « وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخَرُ : « أَنْ أُعْرَابِيًّا . . . » .

(٤) انْظُرِ الْحَدِيثَ فِي :

- الْفَائِقُ « دَفَّ » ٤٢٩/١ .

- النِّهَايَةُ « دَفَّ » ١٢٥/٢ ، وَفِيهِ : « أَيْ تَسِيرُ بِهِمْ سِرًّا لَيْتًا » وَفِيهِ كَذَلِكَ : « إِنَّ

فِي الْجَنَّةِ لِنَجَائِبٍ » .

- تَهْذِيبُ اللَّغَةِ « دَفَّ » ٧٢/١٤ وَفِيهِ : « إِنَّ فِيهَا النِّجَائِبَ » وَهِيَ عِبَارَةُ الْمُطْبُوعِ .

(٥) فِي الْأَصْلِ : « قَالَ » .

(٦) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٧) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

(٨) انْظُرِ الْخَبْرَ فِي مَادَّةِ (عَمَد) فِي النِّهَايَةِ ، وَتَهْذِيبِ اللَّغَةِ (٢٥٢/٢) وَالْفَائِقُ (٢٧/٣)

وَفِيهِ : « عُمَرُ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - : « أَيُّهَا جَالِبُ جِلْبٍ عَلَى عَمُودِ بَطْنِهِ ، فَإِنَّهُ

يَبِيعُ كَيْفَ شَاءَ ، وَتَمَى شَاءَ » .

(٩) فِي تَهْذِيبِ اللَّغَةِ : « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : قَالَ أَبُو عَمْرٍو : عَمُودُ بَطْنِهِ . . . » .

(١٠) ذِيلُ صَاحِبِ التَّهْذِيبِ تَفْسِيرُ أَبِي عُبَيْدٍ لِعَمُودِ الْبَطْنِ ، بِتَفْسِيرِ « الْجَالِبِ » فَقَالَ :

« الْجَالِبُ : الَّذِي يَجْلِبُ الْمَصَاعِ إِلَى الْبِلَادِ ، يَقُولُ : يُتْرَكُ وَبَيْعُهُ ، وَلَا يَتَعَرَّضُ لَهُ حَتَّى

يَبِيعَ سَلْعَتَهُ كَمَا شَاءَ ، فَإِنَّهُ قَدْ احْتَمَلَ الْمَشَقَّةَ وَالتَّعَبَ فِي اجْتِلَابِهِ ، وَقَاسَى السَّفَرَ وَالنَّصَبَ » .

وَفِيهِ كَذَلِكَ تَفْسِيرُ لِعَمُودِ الْبَطْنِ مَثَرُوعٌ عَنِ اللَّيْثِ .

٦٥١ - وقال^(١) « أبو عبيد^(٢) » فى حديث « عُمَرُ » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -]^(٣) :
« أَنَّهُ سَأَلَ جَيْشًا : هَلْ يَثْبُتُ لَكُمْ الْعَدُوُّ قَدْرَ حَلَبٍ شَاةٍ بَكِيَّةٍ ؟
فَقَالُوا : نَعَمْ .

فَقَالَ : غُلُّ الْقَوْمِ^(٤) » .

[قَالَ « أبو عبيد^(٥) »] : قَوْلُهُ : « شَاةٌ بَكِيَّةٌ » : هِيَ الْقَلِيلَةُ اللَّبَنِ .
وَيُقَالُ : مَا كَانَتْ بَكِيَّةً ، وَلَقَدْ بَكُوْتَ تَبْكُوْ بَكًا^(٦) : إِذَا قَلَّ لَبَنُهَا ، وَكَذَلِكَ
الْإِبِلُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَلْيَأْزِلْ وَتَبْكُوْنَ لِقَاحَهُ وَيُعْلَلْنَ صَبِيَّهُ بِسَمَارِ^(٧)
قَوْلُهُ^(٨) : لِيَأْزِلْ ، أَيْ : يُصْبِيهِ الْأَزْلُ ، وَهُوَ الشَّدَّةُ ، وَالسَّمَارُ : اللَّبَنُ الْمُزَوَّجُ
بِالْمَاءِ .

(١) فى ك : « قال » .

(٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٣) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

(٤) انظر الخبير فى مادة (بكأ) فى الفائق ١/١٢٥ والنهاية وتهذيب اللغة (٤٠٤/١٠) .

(٥) « قال أبو عبيد » : تكملة من ر . ز . م .

(٦) فى ط : « بُكْرًا » ، وجاء فى تهذيب اللغة ٤٠٤/١٠ : الْأَصْمَعِيُّ : بَكُوْتَ النَّاقَةُ
وَالشَّاةُ تَبْكُوْ بَكًا : إِذَا قَلَّ لَبَنُهَا ، وَنَاقَةُ بَكِيَّةٌ ، وَهِيَ الْقَلِيلَةُ اللَّبَنِ ، وَأَنشَدَ أَبُو عُبَيْدٍ :

وَلْيَأْزِلْ وَتَبْكُوْنَ لِقَاحَهُ وَيُعْلَلْنَ صَبِيَّهُ بِسَمَارِ

هكذا سمعنا فى كتاب غريب الحديث : بَكُوْتَ تَبْكُوْ .

وَأَقْرَأْنَا الْإِيَادَى فى كتاب « المصنف » لَشُعْبَةَ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو : بَكَاتِ النَّاقَةُ
تَبْكًا : إِذَا قَلَّ لَبَنُهَا . . .

وقال أبو يزيد : بَكَاتِ النَّاقَةُ تَبْكًا ، وَبَكُوْتَ تَبْكُوْ بَكًا وَبَكًا . كل ذلك مهموز .

(٧) البيت فى مادة (بكأ) فى اللسان والتاج والصاحح والتكملة ، وينسب لأبي مكعب
الأسدى ، وقبله فى هامش تهذيب اللغة :

فليضربن المرء مفرق خاله ضرب الفقار بمعمل الجزار

(٨) فى ط : « وقوله » .

٦٥٢ - وقال^(١) « أبو عبيد^(٢) » في حديث « عمر » (- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -)^(٣) أَنَّهُ مَرَّ بِضُجْنَانَ^(٤) فَقَالَ : « لَقَدْ رَأَيْتُنِي بِهَذَا الْجَبَلِ أُحْتَطَبُ مَرَّةً ، وَأُحْتَبَطُ أُخْرَى ، عَلَى حِمَارٍ لِلْخَطَّابِ » ، وَكَسَانٌ شَيْخًا غَلِيظًا ، فَأَصْبَحْتُ ، وَالنَّاسُ بِجَنَّتِي لَيْسَ قَوْي أَحَدٌ^(٥) .

قال^(٦) : حَدَّثَنَا « عِبَادُ بْنُ عِبَادٍ » عَنْ « مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو » عَنْ « يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَاطِبٍ » عَنْ « أَبِيهِ » عَنْ « عُمَرَ »^(٧) .

وَقِيَ غَيْرَ حَدِيثِ « عِبَادٍ »^(٨) : « بِجَنَّتِي النَّاسُ »^(٩) ، وَمَنْ^(١٠) لَمْ يَكُنْ يَبْخَعُ لَنَا بِطَاعَةٍ .

قَالَ « أَبُو زَيْدٍ » : قَوْلُهُ : « يَبْخَعُ لَنَا بِطَاعَةٍ » قَالَ : يُقَالُ : قَدْ بَخَعَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ بِالطَّاعَةِ : إِذَا أَقْرَأَهُ بِهَا ، وَأَنْقَادَ .

(١) في ك : « قال » .

(٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٣) « رضى الله عنه » : تكلمة من ز .

(٤) ضجنان : جبل بناحية مكة ، وفي معجم البلدان ، وفي تهذيب اللغة ٥٥٧/١٠ : « أما ضجن فلم أسمع فيه شيئاً مستعملاً غير جبل بناحية تهامة يقال له : ضجنان ، وروى في حديث عمر » .

(٥) أنظر الخبر في :

- ج مستند عمر ١٧٢٠ .

- طبقات ابن سعد ج ٣ (١٩١/١) .

- الفائق « ضجن » ٣٣٠/٢ ، وفيه : « على جمال للخطاب . . . فأصبحت بجنتي الناس ، ومن لم يكن يبخع لنا بطاعة ، ليس قوتي أحد » .

- النهاية « يخع » ١٠٢/١ ، وفيه : « فأصبحت بجنتي الناس ، ومن لم يكن يبخع لنا بطاعة » .

(٦) « قال » : ساقط من ز .

(٧) ما بعد « أحد » إلى هنا : ساقط من م وأصل ط .

(٨) عبارة ط عن م : « وروى أيضاً » في موضع : « وفي غير حديث عباد » .

(٩) في ك : « بجنتي الناس » على الإضافة : وفي الفائق : « بجنتي » ، أى : بجاني .

(١٠) « مَنْ » : ساقط من م .

وقوله : « أُحْطِطَ » : أَضْرَبُ الحَبْطِ مِنَ الشَّجَرِ ، وَهُوَ عَلَفُ الإِبِلِ .
 ٦٥٣ - وقال « أبو عبيد » ^(١) في حديث « عمر » - [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -] ^(٢) أَنَّهُ
 قَالَ - فِي مُتَعَةِ الْحَجِّ - : « قَدْ ^(٣) عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 - ^(٤) فَعَلَهَا ^(٥) وَأَصْحَابُهُ ، وَلَكِنِّي كَرِهْتُ أَنْ يَظْلُمُوا بِهِنَ مُعْرِسِينَ تَحْتَ الْأَرَاكِ ،
 ثُمَّ يَلْبُونِ بِالْحَجِّ نَقْطَرُ رُؤُوسِهِمْ » ^(٦) .

قال : ^(٤٥٥) « أبو عبيد » ^(٧) : الْمُعْرِسُ : السَّيِّئُ يَغْشَى امْرَأَتَهُ ، وَأَصْلُهُ مِنَ
 الْعُرْسِ ، شَبَّهَ بِذَلِكَ .

وَأَيْضًا نَهَى عَنْ هَذَا : لِأَنَّهُ كَرِهَ الْمُتَعَةَ ، [يَقُولُ] ^(٨) : فَإِذَا حَلَّ مِنْ عُمْرَتِهِ ، أَتَى
 النِّسَاءَ ، ثُمَّ أَهْلُ بِالْحَجِّ ، فَتَنَى عَنْ ذَلِكَ ، وَقَدْ رُوِيَ عَنْهُ الرُّخْصَةُ فِيهِ ^(٩) .

٦٥٤ - وقال ^(١٠) « أبو عبيد » ^(١١) في حديث « عمر » - رَحِمَهُ اللَّهُ - ^(١٢) أَنَّهُ
 قَالَ : « نِعَمَ الْمَرْءُ صُهَيْبٌ » لَوْ لَمْ يَخَفِ اللَّهُ لَمْ يَعْصِهِ » ^(١٣) .

(١) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٢) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

(٣) فى ل : : لقد » .

(٤) فى ك : « صلى الله عليه » .

(٥) فى ر . ز . م : « قد فعلها » وفى ل والنهاية وتهذيب اللغة : « فعله » وأثبت ما جاء
 فى ك والفائق .

(٦) انظر الخبر فى :

- الفائق « عرس » ٤١٦/٢ .

- النهاية « عرس » ٢٠٦/٣ ، وفيه : « فعله » فى موضع : « فعلها » يريد التمتع .

- تهذيب اللغة « عرس » ٨٥/٢ وفيه كذلك : « فعله » فى موضع « فعلها »

و « ثم يروحوها » على العطف ، فى موضع : « ثم يلبون » .

(٧) « قال أبو عبيد » : ساقط من ل .

(٨) « يقول » : تكملة من ر . ز . ل . م .

(٩) فى ط : « وقد رويت الرخصة عنه » .

(١٠) فى ك : « قال » .

(١١) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(١٢) فى ز : « رضى الله عنه » .

(١٣) انظر الخبر فى :

قال « أبو عبيد » : المعنى والوجه فيه : أن « عمر » [- رضى الله عنه -]^(١)
أراد أن « صهيبي » إنما يطيع الله [- تبارك وتعالى -]^(٢) حباً له^(٣) ، لا مخافة
عقابه ، يقول : فلو لم يكن عقاب يخافه^(٤) ما عصى الله [- عز وجل -]^(٥)
أيضاً .

ومثل ذلك حديث^(٦) يروى عن بعضهم ، أنه قال^(٧) : « ما أحب أن أعبد الله
لطمع في ثواب ، ولا مخافة عقاب^(٨) ، فأكون مثل عبد السوء ، إن خاف موالية
أطاعهم ، وإن لم يخفهم عصاهم ، ولكني أريد أن أعبد الله حباً له » .

٦٥٥ - وقال^(٩) « أبو عبيد »^(١٠) في حديث « عمر » [- رضى الله عنه -]^(١١) :
أنه أتى يسكران في شهر رمضان ، فقال : « للمتنخرين للمتنخرين ، أصببنا

= ج - مسند عمر ١٢٢٨ ، وفيه : « عن عمر قال : نعم العبد صهيبي ، لو لم يخف الله
لم يعصه » وعلق عليه بقوله : أورده أبو عبيد في الغريب ، ولم يسق إسناده ، وقد ذكر
المتأخرون من الحفاظ أنهم لم يقفوا له على إسناده ، وإنما ذكرته هنا ، وإن كان ليس من
شرط الكتاب لشهرته ولأنه على أن أبا عبيد أورده ، وأبو عبيد من الصدر الأول قريب
العهد أدرك أتباع التابعين ، فالظاهر أنه وصل إليه بإسناده ، ولم أذكر في هذا الكتاب
شيئاً لم أقف على إسناده سوى هذا فقط .

أقول : وقد ذكر أبو عبيد - رحمه الله - في كتابه هذا أحاديث معدودة ولم يسق
إسناده ، ومنها الحديث رقم ٦٥٠ من هذا الجزء .

- النهاية « خوف » ٨٨/٢ ، وفيه : « نعم المرء . . . » .

(١) « رضى الله عنه » : تكملة من المطبوع .

(٢) « تبارك وتعالى » : تكملة من ر . ز . ل .

(٣) « له » : ساقط من ر . ل . م .

(٤) في ر : يخاف منه .

(٥) « عز وجل » : تكملة من ز .

(٦) في ل : « هذا مثل حديث . . . » .

(٧) في م : « يقول » في موضع : « أنه قال » .

(٨) في ز : « ولا تخافة من عقاب » .

(٩) في ك : « قال » .

(١٠) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(١١) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

صِيَامٌ وَأَنْتَ مُفْطِرٌ» (١).

قال (٢): حَدَّثَنَا «أَبُو إِسْمَاعِيلَ الْمُؤَدَّبُ» عَنْ «الْأَجْلَحِ» عَنْ «ابْنِ أَبِي
الْهَدَيْلِ» عَنْ «عُمَرَ» (٣).

قوله: «لِلْمُتَخَرِّجِ» مَعْنَاهُ: الدُّعَاءُ عَلَيْهِ، كَقَوْلِكَ: بُعْدًا لَكَ وَسُحْقًا، أَيْ:
أُبْعِدْهُ اللَّهُ، وَأَسْحَقْهُ، وَكَذَلِكَ: كَبَّهُ اللَّهُ لِلْمُتَخَرِّجِ، وَتَحَوَّ هَذَا.

وَمِنْهُ حَدِيثُ «عَائِشَةَ» - حِينَ قِيلَ لَهَا: إِنَّ فُلَانًا (٤) قَتَلَ، فَقَالَتْ - (٥):
«لِيَلِدَيْنِ وَلِلْقَمِ».

أَيْ: كَبَّهُ اللَّهُ لِيَلِدَيْهِ وَفِيهِ (٦)، وَقَالَ «أَبُو الْمُثَنَّمِ الْهَذَلِيُّ»:

أَصْحَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مَنْ يَغْوِرُ سَادِرًا يُقْلُ - غَيْرَ شَكٍّ - لِيَلِدَيْنِ وَلِلْقَمِ (٧)

(١) انظر الخبر في:

- الفائق «نخر» ٤١٥/٣ وفيه: «أَيُّ كَبَّهَ اللَّهُ لِلْمُتَخَرِّجِ».

- النهاية «نخر» ٣٢/٥.

أقول: والرواية فيهما: «لِلْمُتَخَرِّجِ» - يَفْتَحُ الميم وكسر الحاء - ورواية نسخة ز
«لِمتَخَرِّجِهِ» - بكسر الميم والحاء - وفي تهذيب اللغة «نخر» ٣٤٦/٧: ويقولون:
مَتَخَّرَ وَمَتَخَّرَ (يفتح الميم وكسر الحاء، وكسرهما معاً).

فَعَنْ قَالَ: مَتَخَّرَ، فَهُوَ اسْمُ جَاءَ عَلَى مَفْعَلٍ وَهُوَ قِيَاسٌ.

وَمِنْ قَالَ: مَتَخَّرَ (بكسرهما) قَالَ: كَانَ فِي الْأَصْلِ «مِتَخَيْرَ» عَلَى «مِفْعِيلٍ»
فَحَذَفُوا الْمَدَّةَ.

(٢) «قَالَ»: ساقط من ز.

(٣) ما بعد «مفطر» إلى هنا: ساقط من م وأصل ط.

(٤) جاء في هامش ز حاشية بخط مخالف لخط الناسخ: «قَالَ أَبُو الْخَسَنِ: فَلَانٌ يَعْنِي
الْأَشْتَرُ، وَمِنْ قَالَ ذَلِكَ عِنْدَمَا يُلْغِيهِ قَتْلُ الْأَشْتَرِ هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ - كَمَا فِي النِّهَايَةِ ٢٩٤/٥، وَلَعَلَّ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - هِيَ الْأُخْرَى دَعَتْ
عَلَيْهِ أَوْ عَلَى غَيْرِهِ».

(٥) «فَقَالَتْ»: ساقط من ر.

(٦) فِي م: «لِيَلِدَيْهِ وَفِيهِ».

(٧) البيت من الطويل ضمن أبيات يرد فيها أَبُو الْمُثَنَّمِ الْهَذَلِيُّ عَلَى صَخْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَعْرُوفِ
بِصَخْرِ الْغَيِّ.

انظر ديوان الهذليين ٢٢٦/٢ ط دار الكتب المصرية.

٦٥٦ - وقال « أبو عبيد »^(١) في حديث « عمر » - [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] -^(٢) أَنَّهُ قَالَ : « يَا آلَ خُزَيْمَةَ ! أَصْبَحُوا » وَفِي بَعْضِ الْحَدِيثِ « حَصَبُوا »^(٣) .
 قَالَ^(٤) : حَدَّثَنِي « ابْنُ مَهْدِيٍّ » عَنْ « سُفْيَانَ » عَنْ « وَاصِلِ الْأَحْذَبِ » عَنْ « الْمَعْرُورِ » أَنَّهُ سَمِعَ « عُمَرَ » يَقُولُ ذَلِكَ^(٥) .
 [قَالَ « أَبُو عُبَيْد »]^(٦) : يَعْنِي بِذَلِكَ التَّحْصِيبَ ، وَالتَّحْصِيبُ^(٧) - إِذَا نَفَرَ الرَّجُلُ مِنْ « مَنَى » إِلَى « مَكَّةَ » لِلتَّوَدُّعِ - : أَنْ يُقِيمَ بِالشَّعْبِ الَّذِي يُخْرِجُهُ^(٨) إِلَى الْأَبْطَحِ ، حَتَّى يَهْجَعَ بِهَا^(٩) مِنَ اللَّيْلِ سَاعَةً ، ثُمَّ يَدْخُلُ مَكَّةَ ، وَكَانَ هَذَا شَيْئًا يُفْعَلُ ، ثُمَّ تَرَكَ^(١٠) [٤٥٦] ، وَهُوَ الَّذِي قَالَتْ فِيهِ « عَائِشَةُ » : « لَيْسَ التَّحْصِيبُ بِشَيْءٍ ، إِنَّمَا كَانَ مَثَرًا نَزَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(١١) : لِأَنَّهُ كَانَ أَسْمَحَ لِلخُرُوجِ »^(١٢) .

قَالَ^(١٣) : حَدَّثَنَا « أَبُو مُعَاوِيَةَ » عَنْ « هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ » عَنْ « أَبِيهِ » عَنْ « عَائِشَةَ »^(١٤) .
 قَالَ « ابْنُ مَهْدِيٍّ » : فَكَانَ « عُمَرُ » إِنَّمَا حَصَّ « بَنَى خُزَيْمَةَ » أَنْ يَقِيمُوا بِالْأَبْطَحِ حَتَّى يَصْبَحُوا .

-
- (١) « أبو عبيد » : ساقط من م .
 (٢) رضى الله عنه : تكلمة من ز .
 (٣) وفي بعض الحديث « حصبوا » : ساقط من ل ، وانظر الخبر في :
 - ج مسند عمر ١١٣٩ ، وفيه :
 « عن عمر قال : حصبوا ليلة النفر » .
 - الفائق « حصب » ٢٨٨/١ ، وفيه : « بالخزيمة حصبوا » وروى : « أصبحوا » .
 - النهاية « حصب » ٣٩٣/١ .

- (٤) « قال » : ساقط من ز .
 (٥) ما بعد « حصبوا » إلى هنا : ساقط من م وأصل ط .
 (٦) « قال أبو عبيد » : تكلمة من ر . ز . ل . م .
 (٧) في ز . م : « قال والتحصيل » .
 (٨) في ط : « مخرجه » .
 (٩) على هامش ز « به . . . » وهو كذلك في الفائق ٢٨٨/١ .
 (١٠) في « ك » : « صلى الله عليه » .
 (١١) انظر خبر عائشة في الفائق ٢٨٨/١ ، والنهاية ٣٩٣/١ .
 (١٢) « قال » : ساقط من ز .
 (١٣) ما بعد « للخروج » إلى هنا : ساقط من م وأصل ط .

قال^(١) : حَدَّثَنِي^(٢) « يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ » عَنْ « شَرِيكِ » عَنْ « زِيَادِ بْنِ
عَلَاءَةَ »^(٣) عَنْ « الْمُعَرُّورِ » عَنْ « عُمَرَ » ، قَالَ : « مَنْ شَاءَ فَلْيَنْفِرْ فِي النَّفْرِ
الْأَوَّلِ »^(٤) ، إِلَّا « بَنِي أَسَدٍ بْنِ خُزَيْمَةَ »^(٥) .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : فَوَجَّهَ هَذَا عِنْدَنَا أَنَّهُ إِنَّمَا^(٦) أَرَادَ « بَنَى خُزَيْمَةَ » ، وَهُمْ
« قُرَيْشٌ » ، وَ « كِتَانَةٌ » وَلَيْسَ فِيهِمْ « أَسَدٌ » ؛ وَذَلِكَ أَنَّ مَنَازِلَ « قُرَيْشٍ »
وَ « كِتَانَةَ » « الْحَرَمَ » وَمَا حَوْلَهُ ، فَكَرِهَ لَهُمْ أَنْ يُعْجِلُوا النَّفْرَ ؛ لِقُرْبِ دَارِهِمْ ،
وَرَحْصَ لِمَنْ بَعُدَتْ دَارُهُ ، وَلَيْسَتْ « لِبَنِي أَسَدٍ » هُنَاكَ دَارٌ ، إِنَّمَا هُمْ « بِبَنَجْدٍ » ،
فَكَيْفَ حَصَصَهُم بِالْكَرَاهَةِ ؟ لَا أَعْرِفُ لِهَذَا وَجْهًا إِلَّا مَا ذَكَرْنَا .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٦) وَالْمَحْفُوظُ عِنْدَنَا هُوَ الْأَوَّلُ الَّذِي لَا ذِكْرَ « لِبَنِي أَسَدٍ »
فِيهِ^(٧) .

٦٥٧ - وَقَالَ^(٨) « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٩) فِي حَدِيثِ « عُمَرَ » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -]^(١٠)
أَنَّهُ كَانَ يَسْتَحِبُّ قِضَاءَ رَمَضَانَ^(١١) فِي عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ ، وَقَالَ^(١٢) : « مَا (١٣) مِنْ
أَيَّامٍ أَقْضَى فِيهِنَّ رَمَضَانٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهَا »^(١٤) .

(١) « قَالَ » : ساقط من ز .

(٢) « فِي ز » : « وَحَدَّثَنِي » .

(٣) « فِي ر » : « عِلَالَتُهُ » تحريف .

(٤) « فِي النَّهَايَةِ ٩٢/٥ » : يَوْمُ النَّفْرِ الْأَوَّلُ : هُوَ الْيَوْمُ الثَّانِي مِنْ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ ، وَالنَّفَرُ الْآخِرُ :
الْيَوْمُ الثَّالِثُ .

(٥) « إِلَّا » : ساقط من م .

(٦) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » : ساقط من ز . ك .

(٧) « مَا بَعْدَ » مَا ذَكَرْنَا « إِلَى هُنَا » ساقط من ل .

(٨) « فِي ك » : « قَالَ » .

(٩) « أَبُو عُبَيْدٍ » : ساقط من م .

(١٠) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تكملة من ز .

(١١) « فِي ز » : « قِضَاءُ شَهْرِ رَمَضَانَ » .

(١٢) « فِي ك » : « أَوْ قَالَ » وَأَثْبَتَ مَا جَاءَ فِي بَقِيَةِ النَّسَخِ .

(١٣) « فِي ط » : « وَمَا » .

(١٤) « جَاءَ » فِي سَائِلِ الْبَيْهَقِيِّ ٢٨٥/٤ كِتَابُ الصِّيَامِ ، بَابُ جَوَازِ قِضَاءِ رَمَضَانَ فِي تِسْعَةِ =

قال^(١) : حَدَّثَنِي^(٢) « ابْنُ مَهْدِيٍّ » عَنْ « سُفْيَانَ » عَنْ « الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ » عَنْ « أَبِيهِ » عَنْ « عُمَرَ »^(٣) .

قال « أبو عبيد » : نرى أنه كان يستحبّه ؛ لأنه كان لا يحبُّ أن يفوت الرجلُ صِيَامَ الْعَشْرِ ، وَيَسْتَحِبُّه نَافِلَةً ، فَإِذَا كَانَ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ رَمَضَانَ كَرِهَ أَنْ يَتَّقِلَ ، وَعَلَيْهِ مِنَ الْفَرِيضَةِ شَيْءٌ ، فَيَقُولُ : يَقْضِيهَا^(٤) فِي الْعَشْرِ ، فَلَا يَكُونُ أَفْطَرَهَا ، وَلَا يَكُونُ بَدَأَ بِغَيْرِ الْفَرِيضَةِ ، فَيَجْتَمِعُ لَهُ الْأَمْرَانِ ، وَلَيْسَ وَجْهُهُ عِنْدِي أَنَّهُ كَانَ يَسْتَحِبُّ تَأْخِيرَهَا عَمْدًا إِلَى الْعَشْرِ ، وَلَكِنْ إِنَّمَا هَذَا^(٥) لِمَنْ قَرِطَ حَتَّى يَدْخُلَ الْعَشْرُ .

وكان « عليٌّ » [١ - رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ]^(٦) يَكْرَهُ قِضَاءَ رَمَضَانَ فِي الْعَشْرِ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ رَأَى « عَلِيًّا » [١ - رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ]^(٧) كَانَ [عَلِيٌّ]^(٧) أَلَّا يَقْضِيَ رَمَضَانَ مُتَّفِرِّقًا ، فَيَقُولُ : إِنَّ^(٨) صَامَ الْعَشْرَ ، ثُمَّ جَاءَ الْعِيدُ ، وَقَدْ بَقِيََتْ عَلَيْهِ أَيَّامٌ ، لَمْ^(٨) يَسْتَقِمْ لَهُ أَنْ يَصُومَ يَوْمَ النُّحْرِ ، لِمَا فِيهِ مِنَ النَّهْيِ ، وَلَمْ يَسْتَقِمْ لَهُ أَنْ يُفْطِرَ ، فَيَكُونُ قَدْ قَرِطَ قِضَاءَ رَمَضَانَ^(٩) وَذَلِكَ عِنْدَهُ مَكْرُوهٌ ، فَلِهَذَا كَرِهَ قِضَاءَ رَمَضَانَ فِي الْعَشْرِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

= أيام من ذى الحجة : أخبر أبو بكر محمد بن إبراهيم الحافظ ، أنبأنا أبو نصر أحمد بن عمرو العراقي ، حدثنا سفيان بن محمد الجوهري ، حدثنا علي بن الحسن ، حدثنا عبد الله بن الوليد ، حدثنا سفيان ، عن الأسود بن قيس ، عن أبيه ، عن عمر - رضی الله عنه ، قال : ما من أيام أحب إليّ أن أقضى فيها شهر رمضان من أيام العشر .

(١) قال : ساقط من ز .

(٢) في ك : « حدثني » وما أثبت أدق .

(٣) ما بعد « منها » إلى هنا : ساقط من م وأصل ط .

(٤) في ط : « فيقضيها » .

(٥) عبارة ر . ز : « لكننا هذا » ، وفي ل . م : « ولكن هذا » .

(٦) « رحمة الله عليه » : تكملة من ز ، وفي ط : « رضي الله عنه » .

(٧) ما بين المعاقيف : تكملة من ز .

(٨) في ك : « ولم » وأثرت ذكر ما جاء في ر . ز . ل . م .

(٩) في ز بعد ذلك : « في العشر إن شاء الله » وهي زيادة مقحمة خطأ من الناسخ وسأني في موضعها كما في سائر النسخ .

٦٥٨ - وقال^(١) « أبو عبيد »^(٢) فى حديث « عُمَرُ » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-]^(٣) أَنَّهُ لَمَّا تَوَفَّى « النَّبِيُّ » - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٤) ، قَامَ « أَبُو بَكْرٍ » فَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ فى حُطْبَتِهِ : ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مُيْتَسُونَ ﴾^(٥) . قَالَ « عُمَرُ » : « فَعَقَرْتُ حَتَّى خَرَرْتُ إِلَى الْأَرْضِ »^(٦) .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٧) : قَوْلُهُ : « عَقَرْتُ » ، يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا بَقِيَ مُتَحَيِّرًا دَهْشًا : قَدْ عَقَرَ ، وَكَذَلِكَ : بَعَلَ ، وَخَرَقَ ، كُلُّ هَذَا بِمَعْنَى .

٦٥٩ - وقال^(٨) « أبو عبيد »^(٩) فى حديث « عُمَرُ » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-]^(١٠) أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى « أَبِي عُبَيْدَةَ »^(١١) وَهُوَ بِالشَّامِ - حِينَ وَقَعَ بِهَا الطَّاعُونُ - : « إِنَّ

(١) فى ك : « قال » .

(٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٣) « رضى الله عنه » : تكلمة من ز .

(٤) فى ك : « صلى الله عليه » .

(٥) سورة الزمر الآية ٣٠ .

(٦) انظر الخبر فى :

- حلية الأولياء ٢٩/١ وفيه : « قال ابن شهاب : أخبرنى سعيد بن المسيب أن عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - قال : والله ما هو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها (يعنى الآية : وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل) فعقرت حتى ما تقلنى رجلاى ، وحتى أهويت إلى الأرض ، وعرفت حين سمعته تلاها أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قد مات » .

- الفائق « عقر » ١٥/٣ ، وفيه : « العَقَرُ : أن ينجأه الرُّوعُ ، فلا يقدر أن يتقدم أو يتأخر دَهْشًا » .

- النهاية « عقر » ٢٧٣/٣ ، وفيه : « فما هو إلا أن سمعت كلام أبى بكر ، فَعَقَرْتُ وأنا قائم حتى وقعت إلى الأرض » .

- تهذيب اللغة « عقر » وجاء فيه : « برواية غريب أبى عبيد » .

(٧) « قال أبو عبيد » : ساقط من ل .

(٨) فى ك : « قال » .

(٩) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(١٠) « رضى الله عنه » : تكلمة من ز .

(١١) فى ل . م : « إلى أبى عبيدة رضى الله عنه » .

الأردن أرض غمقة ، وأن الجابية أرض نزهة ، فاطهر بمن معك من المسلمين إلى الجابية» (١) .

قال أبو عبيد : « قوله : « غمقة » يعنى : الكثيرة الأنداء والوباء (٢) ، وأما النزهة : فالبعيدة من الأنداء والوباء ، ولم يرد النزهة من الحضرة ، والبساتين ، إنما [أراد] (٣) البعد من الوباء ، وأصل التنزه هو التباعد ، ومن هذا قيل : فلان ينزه نفسه عن الأقدار ، إنما معناه : يبعد نفسه منها (٤) . [الوباء مضموز مقصور] (٥) .

٦٦ - وقال (٦) « أبو عبيد » (٧) فى حديث « عمر » [- رضى الله عنه -] (٨) : « أنه كان يسجد على عبقري » (٩) .

(١) انظر الخبر فى :

- الفائق « غمق » ٧٦/٣ ، وفيه : الفمق : « فساد الريح وخمومها من كثرة الأندية ، والنزهة : البعد من ذلك » .

- النهاية « غمق » ٣٨٨/٣ ، وفيه كذلك « نزه » ٤٣/٥ ، وفيه : « نزهة : بعيدة من الوباء ، والجابة : قرية بدمشق » .

- اللسان والتاج « غمق » .

(٢) فى ط : « يعنى كثيرة الأنداء والوباء » .

(٣) « أراد » : تكلمة من ر . ز . ل . م .

(٤) فى م . ط : « عنهما » .

(٥) « الوباء مضموز مقصور » : تكلمة من ز . وفى تهذيب اللغة « وبأ » ٦٠٦/١٥ : أبوزيد : يقال : وبئت الأرض توباً وبساً .

وهى أرض موبوءة وأرض وبئة : إذا كثر مرضها .

وفيه كذلك : « أبو عبيد عن الكسائي : أرض وبئة على « فعية » وويشة على « فعية » .

(٦) فى ك : « قال » .

(٧) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٨) « رضى الله عنه » : تكلمة من ز .

(٩) انظر الخبر فى :

- ج مسند عمر ١٢١٨ ، وفيه : « عن عبدالله بن عامر قال : رأيت عمر بن الخطاب يصلى على عبقري » .

- الفائق « عبقري » ٣٨٨/٢ ، وفيه : « عمر - رضى الله تعالى عنه - كان يسجد على عبقري » .

- النهاية « عبقري » ١٧٣/٣ ، وفيه : « قيل : هو الديباج ، وقيل : البسط الموشية ، وقيل : الطنافس الشخان » .

قال^(١) حَدَّثَنِي « يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ » عَنْ « سُفْيَانَ » عَنْ « ثَوْبَةَ الْعَبْقَرِيِّ » عَنْ « عِكْرِمَةَ بْنِ خَالِدٍ » عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَّارٍ » : أَنَّهُ رَأَى « عُمَرَ » فَعَلَّ ذَلِكَ^(٢) .
 قَالَ « يَحْيَى » : « هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي عَمَّارٍ » ، وَكَانَ « سُفْيَانُ » قَالَ :
 « عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمَّارٍ »^(٣) .

قال « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٤) : قَوْلُهُ : « عَبْقَرِيٌّ » هُوَ : هَذِهِ الْبُسْطُ الَّتِي فِيهَا الْأَصْبَاغُ
 وَالسُّقُوشُ ، وَالْعَبْقَرِيُّ جَمْعٌ ، وَاحِدُهُ عَبْقَرِيَّةٌ ، وَكَذَلِكَ السُّرُفَرُ جَمْعٌ ، وَاحِدُهُ
 سُرُفَرَةٌ ، زَعَمَ ذَلِكَ « الْأَحْمَرُ » .

قال « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَإِنَّمَا سُمِّيَ عَبْقَرِيًّا - فِيمَا يُقَالُ - : إِنَّهُ نَسَبُهُ^(٥) إِلَى بِلَادٍ
 يُقَالُ لَهَا « عَبْقَرٌ » ، يُعْمَلُ بِهَا الْوَشْيُ ، وَقَدْ ذَكَرُوا ذَلِكَ فِي أَشْعَارِهِمْ ، قَالَ « ذُو
 الرِّمَّةِ » يَصِفُ^(٦) رِيَاضًا بِبِلَادٍ شَبَّهَهَا بِوَشْيِ عَبْقَرٍ [فَقَالَ]^(٧) : [٤٥٨]

حَتَّى كَأَنَّ رِيَاضَ الْفُفِّ أَلْبَسَهَا مِنْ وَشْيِ عَبْقَرٍ تَجْلِيلٌ وَتَنْجِيدٌ^(٨)
 وَقَالَ^(٩) : « لَبِيدٌ » فِي مِثْلِ هَذَا^(١٠) الْمَعْنَى :

وَنَيْتُ بِدُكْدَاكِ يَزِينُ وَهَادَهُ نَبَاتُ كَوْشِي الْعَبْقَرِيِّ الْمُخَلَّبِ^(١١)
 يَعْنِي بِالْمُخَلَّبِ : الْكَثِيرِ الْوَشْيِ .

(١) « قال » : ساقط من ز .

(٢) ما بعد « عبقرى » إلى هنا : ساقط من م ، وأصل ط .

(٣) الذى فى تهذيب التهذيب (٣٢٦/٥) والكاشف للذهبي (١١١/٢) وتقريب التهذيب

(٤٣٤/١) ومسند أحمد (١٧٤/١) (تحقيق أحمد شاكر) عبدالله بن أبى عمار .

(٤) « قال أبو عبيد » : ساقط من م .

(٥) فى ط : « نَسَبُهُ » .

(٦) فى ر - م : « يذكر » .

(٧) « فقال » : تكملة من ر - ز . ل .

(٨) ديوانه ١٣٦٦/٢ واللسان والناج (نجد ، قفف) .

(٩) فى ز : « قال » .

(١٠) فى ر - م . ط : « ذلك » .

(١١) ديوان لبید ٢٩/ وروايته : « مخلب » واللسان والناج (خلب) .

قال « أبو عبيد » : وَقَدْ نُسِبَتِ الْعَرَبُ إِلَى « عُبَيْر » غَيْرَ الْوَشِيِّ ^(١) أَيْضًا ،
فَقَالَ ^(٢) « زهير » يَصِفُ قُرْسَانًا :

بِخَيْلٍ عَلَيْهَا جَنَّةٌ عُبَيْرِيَّةٌ جَدِيرُونَ يَوْمًا أَنْ يَنَالُوا فَيَسْتَعْلُوا ^(٣)
وَهُوَ فِي الْحَدِيثِ الْمَرْفُوعِ فِي ذِكْرِ « عُمَرُ » : « فَلَمْ أَرَ عُبَيْرِيًّا يَغْرِي قُرْبَةً » ^(٤) .
قال « أبو عبيد » : فَأَرَاهُمْ يَنْسُبُونَ إِلَيْهَا كُلَّ شَيْءٍ يُرِيدُونَ مَذْحَهُ ، وَيَرْفَعُونَ
قُدْرَهُ ، وَمَا وَجَدْنَا أَحَدًا يَذَرِي أَيْنَ هَذِهِ الْبِلَادُ ، وَمَتَى كَانَتْ ، فَاللَّهِ ^(٥) أَعْلَمُ .
٦٦١ - وقال ^(٦) « أبو عبيد » ^(٧) فِي حَدِيثِ « عُمَرُ » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -] ^(٨) :
« أَنَّهُ رَمَى الْجَمْرَةَ ^(٩) بِسَبْعِ حَصْبَاتٍ ، ثُمَّ مَضَى ، فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ قُضْضِ الْحَصَى ،
وَعَلَيْهِ حُمَيْصَةُ سَوْدَاءُ ، أَقْبَلَ عَلَى « سَلْمَانَ بْنِ رَبِيعَةَ » فَكَلَّمَهُ بِكَلَامٍ ، قَدْ ذَكَرَهُ » .
قال ^(١٠) : حَدَّثَنِي « حَجَّاجُ » عَنْ « ابْنِ جُرَيْجٍ » عَنْ « هَارُونَ بْنِ أَبِي عَائِشَةَ »
عَنْ « عَدِيِّ بْنِ عَدِيٍّ » عَنْ « سَلْمَانَ بْنِ رَبِيعَةَ » عَنْ « عُمَرَ » ^(١١) .

(١) في ز : « غير هذا الوشي » .

(٢) في ط : « قال » .

(٣) البيت في ديوانه ١٠٣ من قصيدة يمدح بها هرم بن سنان .
وفي شرح ثعلب على شعر زهير : « ويقال : لم أر عبقرى قوم يفعل فعله » ، أى شديد
قوم .

(٤) انظر الحديث رقم ٥٣ ج ٤٢٢/١ من هذا الكتاب .

(٥) في يقية النسخ : « والله » .

(٦) في ك : « قال » .

(٧) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٨) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

(٩) في م . ط : « جَمْرَةُ الْعُقْبَةِ » .

(١٠) « قال » : ساقط من ز .

(١١) انظر الخبر في :

- القاتن « قضض » ١٢٥/٣ ، وجاء فيه برواية غريب الحديث ، وفيه : هو المتفرق ،
والقضض مثله ، وهما فَعَلَ وَفَعِيلٌ بمعنى مفعول .
- النهاية قضض ٤٥٤/٣ .
- اللسان والتاج « قضض » .

قَالَ « أَبُو عُبَيْد »^(١) : قَوْلُهُ : « فَضَضَ الْحَصَى » يَعْنِي : الْمُتَفَرِّقَ الْمُتَكْسِرَ^(٢) ،
وَكُلُّ شَيْءٍ تَفَرَّقَ مِنْ شَيْءٍ ، فَقَدْ انْفَضَّ مِنْهُ ، وَقَالَ^(٣) اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى -^(٤) :
﴿ وَكَوْنَتْ قَطَاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لَا تُنْقَضُوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾^(٥) .
وَمِنْهُ قَوْلُ « عَائِشَةَ » - رَحِمَهَا اللَّهُ -^(٦) [لِمُرَّوَانَ^(٧)] : « إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ -
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٨) قَالَ لِأَبِيكَ كَذَا ، وَكَذَا ، فَأَنْتَ فَضَضْتَ مِنْهُ »^(٩) .
قَالَ^(١٠) : حَدَّثَنِيهِ « حَبَّاجٌ » عَنْ « أَبِي مَعْشَرٍ » .
وكَذَلِكَ الْفَضِيزُ هُوَ^(١١) مِثْلُ الْفَضَضِ .
٦٦٢ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(١٢) فِي حَدِيثِ « عُمَرُ » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -^(١٣)
حِينَ قَالَ لِلْفُلَانِ ، وَذَكَرَ شَيْئًا ، فَقَالَ لَهُ « عُمَرُ » : « بَلْ تَحُوسُكَ فِتْنَةٌ »^(١٤) .

(١) قَالَ أَبُو عُبَيْد : سَاقَطٌ مِنْ ل .

(٢) ط : « الْمُتَكْسِر » .

(٣) فِي ل : « وَقَدْ قَالَ » .

(٤) فِي م : « وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى » .

(٥) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ آيَةُ ١٥٩ .

(٦) « رَحِمَهَا اللَّهُ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

(٧) فِي ر : « لِمُرَّوَانَ بْنِ الْحَكَمِ » .

(٨) « وَسَلَّمَ » : مِنْ ز .

(٩) انْظُرْ فِي خَيْرِ عَائِشَةَ :

- الْفَائِقُ « هَرَقْل » ١٠٢/٤ ، وَفِيهِ : « وَرَوَى : فَأَنْتَ فَظَاظَةً لَعْنَةُ اللَّهِ وَلَعْنَةُ رَسُولِهِ » .

- النِّهَايَةُ « فَضَضَ » ٤٥٤/٣ ، وَفِيهِ : « وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ « فَظَاظَةً » بِظَاهِنٍ .

- تَهْذِيبُ اللُّغَةِ « فَضَضَ » ٤٧٤/١١ - ٤٧٥ .

- اللِّسَانُ وَالتَّاجُ « فَضَضَ » .

(١٠) « قَالَ » : سَاقَطٌ مِنْ ز .

(١١) « هُوَ » : سَاقَطٌ مِنْ م .

(١٢) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطٌ مِنْ م .

(١٣) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

(١٤) انْظُرْ الْخَبِيرَ فِي مَادَةِ (حَوْس) فِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ وَالنِّهَايَةِ وَتَهْذِيبِ اللُّغَةِ (١٧١/٥)

وَالْفَائِقُ ٣٣٣/١ .

قال « العَدْبَسُ الْأَعْرَابِيُّ الْكِنَانِيُّ » : قَوْلُهُ : « بَلْ^(١) تَحْسُوكَ فِتْنَةً » يَقُولُ :
تُخَالِطُ قَلْبَكَ ، وَتَحْكُمُكَ ، وَتُحَرِّكُكَ عَلَى رُكُوبِهَا [٤٥٩] .
وَقَالَ « أَبُو عَمْرٍو » فِي الْحَوْسِ ، مِثْلَ قَوْلِ « الْعَدْبَسِ » أَوْ نَحْوِهِ .
قَالَ « أَبُو عَيْبِدٍ » : الْحَوْسُ ، وَالْحَوْسُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، وَهُوَ كُلُّ مَوْضِعٍ خَالَطْتُهُ ،
وَوَطَنْتُهُ ، فَقَدْ حَسْتُهُ ، وَجَسْتُهُ سَوَاءً^(٢) ، قَالَ اللَّهُ « تَبَارَكَ وَتَعَالَى »^(٣) :
« بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ [وَكَانَ وَعْدًا
مَفْعُولًا]^(٤) » .

وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ^(٥) :

نَجُوسٌ عِمَارَةٌ وَتَكْفٌ أُخْرَى لَنَا - حَتَّى تُجَاوِزَهَا - ذَكِيلٌ^(٦)
قَوْلُهُ : نَجُوسٌ عِمَارَةٌ ، أَيْ : تُخَالِطُهَا وَتَطْوُهَا ، حَتَّى تُبْلَغَ^(٧) مَا تُرِيدُ مِنْهَا .
وَتَكْفٌ أُخْرَى ، يَقُولُ : نَأْخُذُ فِي كُفَّتِهَا ، وَهِيَ نَاحِيَتُهَا ، ثُمَّ نَدْعُهَا وَنَحْنُ نَقْدِرُ
عَلَيْهَا .

وَقَالَ « ابْنُ الْكَلْبِيِّ » : الْعِمَارَةُ : هِيَ^(٨) أَكْثَرُ^(٩) مِنَ الْقَبِيلَةِ^(١٠) .
قَالَ « أَبُو عَيْبِدٍ » : فَهَذَا الْحَوْسُ .

(١) « بَلْ » : سَاقَطَ مِنْ ر . ز . ل . م .

(٢) « سَوَاءً » : سَاقَطَ مِنْ ر .

(٣) فِي ر . ز . ل . م . : « عَزَّ وَجَلَّ » .

(٤) التَّكْمِلَةُ مِنْ ز . وَهِيَ جُزْءٌ مِنَ الْآيَةِ ٥ سُورَةِ الْإِسْرَاءِ .

(٥) عِبَارَةٌ ز : « وَقَالَ الشَّاعِرُ : « وَهُوَ جَرِيرٌ كَمَا فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ وَاللِّسَانِ » عَمَر » .

(٦) الْبَيْتُ مِنَ الْوَاغِرِ ، وَنَسَبَ فِي اللِّسَانِ (عَمَر) لَجَرِيرٍ ، وَجَاءَ فِيهِ « جَوْسٌ » بِرَوَايَةِ
« يَجُوسٌ » بِبَاءٍ تَحْتِيَّةٍ فِي أَوَّلِهِ غَيْرِ مَتَسَرِّبٍ ، وَلَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ فِي دِيْوَانِ جَرِيرٍ ، وَلَهُ
قَصِيدَةٌ مِنَ الْبَحْرِ وَالرُّوْيِ فِي مَدْحِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، لَيْسَ فِيهَا هَذَا الْبَيْتُ .

وَانْظُرْ مَادَّةَ (عَمَر) فِي التَّاجِ وَالتَّهْذِيبِ (٣٨٦/٢) .

(٧) فِي ط : « تَبْلُغُ » وَأَرَاهُ تَحْرِيفًا .

(٨) فِي ك : « هُم » وَأَثْبَتَ مَا جَاءَ فِي ر . ز . م .

(٩) فِي ر . م . : « أَكْبَرُ » وَالْمَعْنَى مُتَقَارِبٌ .

(١٠) مَا بَعْدَ « نَقْدَرُ عَلَيْهَا » إِلَى هُنَا : سَاقَطَ مِنْ ل .

وقال « الحطيطنة » فى الحوس يذم رجلاً :
 رهط ابن أفل فى الخطوب أذلة دس الثياب قناتهم لم تضرس
 بالهزم من طول الثقاب وجارهم يعطى الظلامة فى الخطوب الحوس^(١)
 يعنى الأمور التى تنزل بهم ، فتغشاهم ، وتخلل ديارهم .
 ٦٦٣ - وقال « أبو عبيد »^(٢) فى حديث « عمر » [- رضى الله عنه -]^(٣)
 حين سئل عن الجراد ، فقال : « وددت لو أن عندنا منه قفعة ، أو قفعتين »^(٤) .
 قال « أبو عبيد »^(٥) : القفعة : شئ شبيه بالزبيب ، ليس بالكبير ، يعمل من
 حوص^(٦) ، وليست^(٧) له عرى ، وهو الذى يسميه الناس^(٨) « بالعراق » القفعة .

(١) البيتان من قصيدة من الكامل للحطيطنة يهجو أباه وأمه ، ورهط بنى بجاد من عبس .
 وفى الديوان ١٠٢ يشرح ابن السكيت « ابن جحش » فى موضع « ابن أفل »
 و « دس » فى موضع « دس » .

وانظره فى الصحاح واللسان والتاج (حوس) وتهذيب اللغة ١٧١/٥ .

(٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٣) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

(٤) انظر الخبير فى سنن البيهقى ٢٥٨/٩ كتاب الصيد والذبائح ، باب ما جاء فى أكل
 الجراد :

« أخبرنا أبو زكريا ، وأبو بكر ، قالا : حدثنا أبو العباس ، أنبأنا محمد ، أنبأنا ابن وهب
 أخبرنى مالك عن عبد الله بن دينار ، عن عبد الله بن عمر ، أنه قال : سئل عمر بن
 الخطاب عن الجراد ، فقال : « وددت أن عندنا قفعة نأكل منها » .

- الفائق « قفح » ٢١٤/٣ وجاء فيه برواية أبي عبيد .

- النهاية « قفح » ٩١/٤ .

- تهذيب اللغة ٢٧٠/١ ، واللسان والتاج « قفح » .

(٥) « قال أبو عبيد » : ساقط من ل .

(٦) ضى ل : « يعمل بالحوص » .

(٧) « وليست » : ساقط ر ، والمعنى يحتاج إليه ، وفى تهذيب اللغة ٢٧٠/١ « وليس »
 نقلاً عن أبي عبيد .

(٨) فى ر . ز . م . : « النسا » ، وأستبعد أن تكون للنساء تسمية وللرجال أخرى فى
 بيئة واحدة .

٦٦٤ - وقال « أبو عبيد »^(١) فى حديث « عمر » - رضى الله عنه -^(٢) حين أتاه « أذينة العبدى » ، فقال له : إني حججت من « رأس هر » أو « حارك » أو بعض هذه المزالف ، فقلت « لعمر » : من^(٣) أين أعتمر ؟ فقال : « آيت » عليا « - رحمة الله عليه - »^(٤) فأسأله ، فسأله ، فقال : « من حيث ابتدأت »^(٥) .

قال « أبو عبيد » : قوله : « رأس هر » أو « حارك » : هما موضعان من ساحل « فارس » يربط بينهما^(٦) .

وأما المزالف ، فإن « أبا عمرو » قال : هي كل قرية تكون بين البر والبادى الريف ، يقال لها : المزالف^(٧) ، قال : المذارع^(٨) أيضا ، قال^(٩) : يعنى مثل « الأنبار » ، و « عين التمر » و « الحيرة » وما أشبه ذلك .

(١) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٢) « رضى الله عنه » : تكلمة من ز .

(٣) عبارة ل : « فمن » فى موضع : « فقلت لعمر : من » .

(٤) « رحمة الله عليه » : تكلمة من ز .

(٥) فى ر . ل . م : « ابتدأت » وهى رواية الفائق .

وانظر الخبر فى :

- الفائق : (رأس) ٢٢/٢ .

- تهذيب اللغة (زلف) ٢١٣/١٢ .

- اللسان والتاج (زلف) .

(٦) فى معجم البلدان ٣٣٧/٢ تعريف بخارك .

(٧) جاء فى اللسان « زلف » : والمزالف والمزلفة : البلد ، وقيل ، القرى التى بين البر والبحر ، كالأنبار والقادسية ونحوهما .

(٨) فى ك : « والمزارع » بالزاي غير المهشوة ، وأثبت ما جاء فى ر . ز . ل . م .

والمذارع بالذال المهشوة ، كما فى اللسان (ذرع) والمذارع : المزالف ، وهى البلاد التى بين الريف والبر ، كالقادسية والأنبار ، الواحد مزارع .

وفى اللسان كذلك : والمذارع : النخل القريبة من البيوت ، والمذارع : ماداتى المصر من القرى الصغار .

٦٦٥ - وقال^(١) « أبو عبيد^(٢) » في حديث « عُمَرُ » [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -]^(٣) :
 حِينَ قَالَ : « لَعَنَ اللَّهُ فُلَانًا ، أَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٤)
 قَالَ : « لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ ، حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الشُّحُومُ ، فَجَمَلُوهَا ، فَبَاعُوهَا »^(٥) .
 قَالَ « أبو عبيد^(٦) » : جَمَلُوهَا ، يَعْنِي : أَذَابُوهَا ، وَفِيهِ لَفْتَانِ ، يُقَالُ^(٧) :
 جَمَلْتُ الشُّحْمَ ، وَأَجْمَلْتُهُ : إِذَا أُذِيتُهُ ، وَأَجْمَلْتُهُ أَيْضًا ، قَالَ^(٨) « لَبِيدٌ » :

(١) في ك : « قال » .

(٢) أبو عبيد : ساقط من م .

(٣) رضى الله عنه « : تكلمة من ز .

(٤) « وسلم » : تكلمة من ر . ز . ل . م .

(٥) انظر الخبر في :

- غريب الحديث للإمام الخطايب ٨٤/٢ وفيه يتصرف : « ذكر أبو عبيد الحديث في كتابه ، واقتصر على تفسير اللفظ ، ولم يعرض للمعنى ، وهو عندى مما لا يجوز جهلة ، ووجه ذلك - والله أعلم - أنه نعم على سَمُرَةَ بن جندب بيع العصير ممن يتخذ خمرًا ! لما يروى من الكراهة في ذلك ، ولا يجوز عليه - وهو رجل من الصحابة - أن يستحل بيع الخمر بعينها ، أو يجهل تحريمه ، مع الاستفاضة والشهرة في علم ذلك ، وقد يلزم العصير اسم الخمر مجازًا : لأنه يؤول إلى خمر . . . »

- وفيه وجه آخر ، وهو أن يكون « سمرة » باع خمرًا كان قد عاجلها فصارَت خلًّا ، فرآه عسر خمرًا لا يحل بيعه ، على معنى نهيه - صلى الله عليه وسلم - عن تحليل الخمر . يدل على صحة تفهيم « عسر » نعله بفعل اليهود في اجتماعهم الشحم ، وإذا نههم له ، حتى يصير ودكًا ، متروحين أن ذاك يخرجها عن لزوم حكم الأصل ، وكذلك فعل « سمرة » في تحليل الخمر ، وتحويلها إلى خل ، نظرًا منه أن ذلك يخرجها عن حكم التحريم ، وهذا موضع المضاهاة بين فعل « سمرة » وفعل اليهود .

- الفائق « جمل » ٢٣٢/١ .

- النهاية « جمل » ٢٩٨/١ .

- اللسان والتاج « جمل » .

(٦) « قال أبو عبيد » : ساقط من ر . ل . م .

(٧) « يقال » : ساقط من ل .

(٨) في ط : وقال .

وَعَلَامُ أَرْسَلْتُهُ أُمُّهُ بِالسُّوِكِ قَبْلَ ذَلِكَ مَا سَأَلَ

أَوْ نَهَيْتُهُ فَأَتَاهُ رِزْقُهُ فَاشْتَوَى لَيْلَةً رِبْعٍ وَاجْتَمَعَ^(١)

٦٦٦ - وَقَالَ^(٢) « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٣) فِي حَدِيثِ « عُمَرُ » - رَحِمَهُ اللَّهُ -^(٤) :

« أَتَيْتُهُ عَنِ الْمُكَائِلَةِ » بِأَلْيَاءِ^(٥) .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَ^(٦) الْمَحْدَثُونَ يُفَسِّرُونَهُ : الْمُقَايَسَةُ^(٧) ، وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ

الْمُقَايَسَةُ بِالْقَوْلِ ، وَأَصْلُ ذَلِكَ إِنَّهَا هُوَ مَا خُوذَ مِنَ الْكَيْلِ فِي الْكَلَامِ ، يَعْنِي أَنَّ

تَكْيِلَ لُحْمًا يَكْيِلُ لَكَ ، وَتَقُولُ لَهُ كَمَا يَقُولُ لَكَ^(٨) ، وَيَكُونُ هَذَا فِي الْفِعْلِ أَيْضًا ،

قَالَ « أَبُو قَيْسٍ بْنِ الْأَسْلَتِ » :

لَا نَأْكُلُ الْفَتْلَ وَنَجْزِي بِهِ الْإِ أَعْدَاءَ كَيْلِ الصَّاعِ بِالصَّاعِ^(٩)

(١) البيهتان من قصيدة على وزن الرمل للبيد بن ربيعة ، يتحدث عن مآثره ، ويأسي لفقد أخيه أريد .

انظر الديوان ١٤٠ ، وتهذيب اللغة (جمل) ١١٠ / ١١ ، واللسان والتاج (جمل) .

(٢) في ك : « قال » .

(٣) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٤) في ز : « رضى الله عنه » .

(٥) انظر الخبر في :

- إصلاح الغلط لابن قتيبة لرحمة ٤٤ .

- المغيث نشر مركز إحياء التراث بجامعة أم القرى .

- الجامع الكبير .

- الفائق « كيل » ٢٩١ / ٣ .

- النهاية « كيل » ٢١٩ / ٤ .

(٦) الواو : ساقط من ر . ل . م .

(٧) ما بعد « بألياء » إلى هنا : ساقط من ل . وفي الفائق والنهاية : « وقيل : أراد بها

المقايسة في الدين ، وترك العمل بالأثر ، وكلاهما ناقل عن (ابن قتيبة) » .

(٨) قال صاحب المغيث ١٠٠ / ٣ : « ويقال : هو التأخير ، يقال : كلنك دينك ، أي : أخرته

عنك ، وقيل : هي أن تباع الدار إلى جنب دارك ، وأنت تريدها ، فتؤخر ذلك حتى

يستوجبها للمشتري ، ثم يأخذ بالشفعة » .

(٩) البيت من قصيدة على وزن السريع لأبي قيس بن الأسلت جاءت في :

فَالَّذِي (١) أَرَادَ «عُمَرُ» : الاحتمال ، وَتَرَكَ الْمَكَافَأَةَ بِالسُّوءِ (٢) .
 ٦٦٧ - وَقَالَ (٣) «أَبُو عُبَيْدٍ» (٤) فِي حَدِيثِ «عُمَرُ» [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -] (٥) :
 «لَيْسَ الْفَقِيرُ الَّذِي لَا مَالَ لَهُ ، إِنَّمَا الْفَقِيرُ الْأَخْلَقُ الْكُسْبُ» (٦) .
 قَدْ تَأَوَّلَهُ بَعْضُهُمْ عَلَى ضَعْفِ الْكُسْبِ ، وَلَسْتُ أَرَى هَذَا شَيْئًا ، مِنْ جِهَتَيْنِ :
 إِحْدَاهُمَا : أَنَّهُ ذَهَبَ إِلَى مِثْلِ خُلُوقَةِ الثَّوْبِ ، وَلَوْ أَرَادَ ذَلِكَ ، لَقَالَ : الْخَلْقُ
 الْكُسْبُ ؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا يُقَالُ : ثَوْبٌ خُلِقَ ، وَلَا يُقَالُ : ثَوْبٌ (٨) أُخْلِقَ ، إِلَّا أَنْ تُرِيدَ أَنْ
 الثَّوْبَ فَعَلَ ذَلِكَ ، فَإِنَّهُ [قَدْ] (٩) يُقَالُ : قَدْ خُلِقَ الثَّوْبُ ، وَأُخْلِقَ ، وَلَا يُقَالُ :
 هَذَا ثَوْبٌ أُخْلِقَ (١٠) .
 وَالْجِهَةُ الْأُخْرَى : أَنَّهُ إِذَا حَمَلَهُ عَلَى هَذَا ، فَقَدْ رَدَّ الْمَعْنَى إِلَى الْفَقْرِ أَيْضًا ،
 فَكَيْفَ يَقُولُ : الْفَقِيرُ الَّذِي لَا مَالَ لَهُ ، وَالَّذِي لَا يَكْتَسِبُ (١١) ؟ الْمَالُ .

= - الْمُضْطَلِّيات (مف ٧٥ : ٦٢) .

- جُمُهَا أَشْعَارُ الْعَرَبِ لِأَبِي زَيْدٍ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي الْخَطَّابِ الْقُرَشِيِّ ص ٢٥٩ .

(١) فِي ك : « وَالَّذِي » .

(٢) أَقُولُ : هَذَا الْحَدِيثُ ثَمَّا أَخَذَهُ «ابْنُ قَتَيْبَةَ» فِي كِتَابِهِ إِصْلَاحَ الْغَلَطِ ، وَفِيهِ لَوْحَةٌ ٤٤/أ :
 « وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ عُمَرَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - أَنَّهُ كَانَ يَنْهَى عَنِ الْمَكَايِلَةِ . قَالَ
 أَبُو عُبَيْدٍ : مَعْنَاهُ الْمَقَاسِيَةُ بِالْقَوْلِ ، وَأَصْلُ ذَلِكَ أَنْ تَكِيلَ لَهُ كَمَا يَكِيلُ لَكَ ، وَتَقُولَ لَهُ
 كَمَا يَقُولُ لَكَ ، وَيَكُونُ فِي الْفِعْلِ ، وَهُوَ أَنْ تَكْفَى بِالسُّوءِ ، هَذَا مَعْنَى قَوْلِ أَبِي عُبَيْدٍ .
 قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ : لَيْسَتْ الْمَكَافَأَةُ بِالسُّوءِ أَوْلَى بِالْمَكَايِلَةِ مِنَ الْمَكَافَأَةِ بِالْخَيْرِ ، وَكُلٌّ مِنْ وَازِنَتِهِ
 بِشَيْءٍ كَانَ مِنْهُ ، فَقَدْ كَايَلْتَهُ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ عُمَرُ أَلَّا يُقَاسَ فِي الدِّينِ وَيَكَايِلَ ، أَيْ : يَوَازِنَ
 الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ وَيَتَرَكَ الْعَمَلَ عَلَى الْأَثَرِ . كَذَلِكَ رَأَيْتُ أَهْلَ النَّظَرِ يَقُولُونَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ .
 (٣) فِي ك : « قَالَ » .

(٤) «أَبُو عُبَيْدٍ» : سَاقَطَ مِنْ م .

(٥) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ ز .

(٦) انْظُرِ الْخَيْرَ فِي : مَادَّةِ (خُلِقَ) فِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ وَالنِّهَايَةِ وَالتَّهْذِيبِ (٢٩/٧) وَالْفَائِقِ
 (٣٩٢/١) .

(٧) فِي ط : « وَقَدْ » .

(٨) « ثَوْبٌ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٩) « قَدْ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ ز .

(١٠) « وَلَا يُقَالُ : هَذَا ثَوْبٌ أُخْلِقَ » : سَاقَطَ مِنْ م . مِنْ قَبِيلِ التَّهْذِيبِ .

ولكن وجهه عندي : أنه جعله^(١) مثلاً للرجل الذي لا يرزأ في ماله ، ولا يصاب بالمصاب ، وأصل هذا أنه يقال للرجل المصمت - الذي لا يؤثر فيه شيء - : أخلق ، والصخرة خلقة : إذا كانت كذلك ، قال « الأعشى » :

قد يترك الدهر في خلقة راسية وخيا وينزل منها الأعصم الصدعا^(٢)
فأراد « عمر » أن الفقر الأكبر إنما هو فقر الآخرة ، لمن لم يقدم من ماله^(٣) شيئاً يثاب عليه هناك .

وهذا كتحديث « النبي » - عليه السلام -^(٤) : « ليس الرقوب الذي لا يبقى له ولد ، إنما الرقوب الذي لم يقدم من ولده شيئاً »^(٥) .

٦٦٨ - وقال « أبو عبيد »^(٦) في حديث « عمر » - رضي الله عنه -^(٧) حين أراد أن يدخل الشام ، وهي تستعير طاعوناً ، فقال له أصحاب « النبي » - عليه السلام -^(٨) : « إن من معك من أصحاب « النبي » - صلى الله عليه وسلم -^(٩) قرحانون ، فلا تدخلها »^(١٠) .

(١) في ر : « جعل » .

(٢) البيت من قصيدة للأعشى مدح « هذلة بن علي الحنفي » ، وهو في ديوانه ص ١٠٩ ، وفي تفسير مفرداته : وهيا : ضعفا وتعرية . الأعصم : الرعل . الصدعا : الفتى القوي . وانظر تهذيب اللغة « خلق » ٢٩/٧ ، واللسان والتاج « خلق » .

(٣) في ط نقلاً عن م : « لنفسه » في موضع : « من ماله » .

(٤) في ر . ز . ل . م : « صلى الله عليه وسلم » .

(٥) انظر الخبر في :

- حم ٢٨٢/١ وسنده : « عن عبدالله ، حدثني أبي ، حدثنا أبو معاوية ، حدثنا الأعشى ، عن إبراهيم التيمي : عن الحارث بن سويد ، عن عبدالله (يعني ابن مسعود) .

٣٦٧/٥ وسنده : « عبدالله ، عن أبيه ، عن محمد بن جعفر ، عن شعبة ، قال : سمعت عروة بن عبدالله الجعفي يحدث عن ابن حصبة - أو أبي حصبة - عن رجل شهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم » .

- الفائق « رقب » ٦٧/٢ ، النهاية « رقب » ٢٤٩/٢ ، اللسان والتاج « رقب » .

(٦) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٧) « رضي الله عنه » : تكلمة من ز .

(٨) في ر . ز . ل . م : « صلى الله عليه وسلم » .

(٩) « صلى الله عليه وسلم » : تكلمة من ر . ز . ل . م .

(١٠) انظر الخبر في :

[قال أبو عبيد (١) : القُرْحَانُونَ (٢) : أصله في الجُدْرِي ، يُقَالُ لِلصَّبِيِّ إِذَا (٣)
لَمْ يُصْبِهِ مِنْهُ شَيْءٌ : قُرْحَانٌ ، فَشَبَّهُوا مَنْ لَمْ يُصْبِهِ الطَّاعُونَ ، أَوْ يَكُونَ مِنْ أَهْلِ
بِلَادِ لَيْسَ بِهَا الطَّاعُونَ (٤) ، بِالَّذِي لَمْ يُصْبِهِ الْجُدْرِي .
يُقَالُ مِنْهُ : رَجُلٌ قُرْحَانٌ ، وَكَذَلِكَ يُقَالُ لِلْمَرْأَةِ ، وَلِكُلِّ صَمِيعٍ مِنَ الرِّجَالِ : قَوْمٌ (٥)
قُرْحَانٌ ، هَذَا أَكْثَرُ كَلَامِ الْعَرَبِ ، وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ : قَوْمٌ (٦) قُرْحَانُونَ عَلَى مَا جَاءَ
فِي الْحَدِيثِ (٧) .

= - ج مستند عمر ١٢٨٦ ، وفيه : « فقالوا : نرى أن ترجع بالناس ، ولا تقدمهم على هذا
الرباء » .

- الفائق « سمر » ١٠٨/٢ .

- النهاية « سمر » ٣٦٧/٢ ، « قرح » ٣٥/٤ .

- تهذيب اللغة « قرح » ٣٩/٣ .

- اللسان والتاج « قرح » وفيه نقلاً عن إحدى نسخ غريب حديث أبي عبيد « قرحان »

(١) قال أبو عبيد : « تكلمة من ز . م .

(٢) في ز : « القرحان » .

(٣) في ز . ل . م « الذي » في موضع : « إذا » .

(٤) ما بعد « الطاعون » إلى هنا : أسقط من ر لانتقال النظر .

(٥) « قوم » : ساقط من ل .

(٦) « قوم » هنا : ساقط من ل . م .

(٧) جاء في صحاح الجوهري « قرح » : « ويعبر قُرْحَانٌ : إذا لم يصبه الجرب قط . وصبي

قُرْحَانٌ أيضاً : إذا لم يُجَدِر ، يستوى فيه الواحد والاثنان والجمع ، والاسم القرح . وفي

الحديث أن أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - قدموا المدينة وهم قُرْحَانٌ . أي : لم

يكن أصابهم قبل ذلك داء » .

وأما الذي في حديث عمر - رضي الله عنه - حين أراد أن يدخل الشام - وهي تستعر

طاعونا - فقبل له : « إن من معك من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم -

قرحانون ، فلا تدخلها » . فهي لغة متروكة .

وجاء قريباً منه في المحكم « قرح » ٤٠٢/٢ إلا أن رواية خبر عمر : « قُرْحَانٌ فلا

تدخلها » وذيل الرواية بقوله : ويرويه بعضهم : « قرحانون » .

أَحَادِيثُ

عَثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٦٦٩ - وقال^(١) « أبو عبيد^(٢) » في حديث عثمان [بن عفان]^(٣) - رحمه الله -^(٤) حين أرسل « سليط بن سليط » و « عبد الرحمن بن عتاب » إلى « عبد الله بن سلام » فقال : « آيتاه ، فتنكرا ، وكولا : إنا رجلان أتاويان ، وقد صنع الناس ما ترى ، فما تأمر ؟ » فقال :^(٥) له ذلك^(٦) ، فقال : لستما بأتاويين^(٧) ، ولكنكما فلان ، وفلان ، وأرسلكما أمير المؤمنين^(٨) .

قال : حدثناه « ابن علية » عن « أيوب » عن « ابن سيرين » عن « عثمان » . قال « الكسائي » : الأتاوي^(٩) : الغريب الذي هو في غير وطنه ، وأنشدنا - هو « وأبو الجراح العقيلي » ، أو أحدهما - يصف الإبل أنها قطعت بلادا حتى (٤٦٢) صارت في القفار ، فقال^(١٠) :

يُصْبِحْنَ بِالْفَرِّ أَتَاوِيَاتٍ
هَيْهَاتَ مِنْ مُصْبِحِهَا هَيْهَاتَ
هَيْهَاتَ حَجَرٍ مِنْ صُنْبِعَاتٍ^(١١)

(١) في ك : « قال » .

(٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٣) « ابن عفان » : تكملة من ر . ز . ل .

(٤) « رحمه الله » : ساقط من ر . م .

(٥) في ز : « فلما قالا » .

(٦) في ز : « ذلك أتاويان » وزيادة « أتاويان » لا معنى لها .

(٧) في ز : « أتاوين » ، من غير باء الجر .

(٨) انظر خبر عثمان في :

- الحديث رقم ٥٢٥ ج ٤ من تحقيقنا هذا .

- تهذيب اللغة « أتي » ٣٥١/١٤ نقلًا عن غريب حديث أبي عبيد .

- الفائق « أتي » ٢١/١ .

- النهاية « أتي » ٢١/١ .

- اللسان والتاج « هيه . أتي » .

(٩) في ط : « الأتاوي بالفتح » .

(١٠) في ر : « وقال » وهو ساقط من ل .

(١١) الرجز لمحمد الأرقط كما في تهذيب اللغة ٣٥١/١٤ ، وانظر اللسان والتاج « هيه » .

وجاء في الفائق غير منسوب ، وعلى هامش نسخة من نسخ الغريب « هيهات » بالضم .

(١) قال : تُخَفِّضُ هَيْهَاتَ ، وَتُرْفَعُ ، وَتُنْصَبُ [١].
يَقُولُ : إِنَّهَا أَصْبَحَتْ بِالْفَقْرِ (٢) غَرَابٌ فِي غَيْرِ أَوْطَانِهَا ، وَأَنْشَدُوا (٣)
« أَتَاوِيَاتٍ » بِالْفَتْحِ ، وَأَمَّا الْحَدِيثُ فَيُرَوَّى بِالضَّمِّ : أَتَاوِيَانِ (٤) ، وَكَلَامُ الْعَرَبِ (٥)
بِالْفَتْحِ .

وَكَيْ هَذَا الْحَدِيثُ مِنَ الْفَقِيهِ : قَوْلُهُ لَهُمَا : قُلُوا : إِنَّا رَجَلَانِ أَتَاوِيَانِ ، وَهُمَا مِنَ
أَهْلِ الْمِصْرَ ، وَهَذَا عِنْدِي مِنَ الْمَعَارِضِ ، إِنَّمَا أَوَّلُهُ أَنَّهُ أَرَادَ أَنَّا غَرِيبَانِ فِي هَذَا
الْمَكَانِ الَّذِي نَحْنُ فِيهِ السَّاعَةَ ، وَكُلُّ مَنْ خَرَجَ إِلَى غَيْرِ مَوْضِعِهِ ، فَهُوَ أَتَاوِي (٦) .
وَهَذَا عِنْدِي شَبِيهُ يَقُولُ « إِبْرَاهِيمَ » (٧) إِنَّهُ كَانَ مُتَوَارِبًا فَكَانَ أَصْحَابُهُ يَدْخُلُونَ
عَلَيْهِ ، فَإِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ ، يَقُولُ لَهُمْ إِنْ سُلِّمْتُ عَنْنِي ، فَقُولُوا : لَا نَدْرِي أَيْنَ
هُوَ ، فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ إِذَا خَرَجْتُمْ إِلَى أَيْنَ أَتَحَوَّلُ ، وَإِنَّمَا تَحَوَّلُ (٨) مِنْ مَوْضِعٍ فِي
الدَّارِ إِلَى مَوْضِعٍ فِيهَا آخَرَ .

وَكَقَوْلِ غَيْرِهِ ، وَأَتَاهُ رَجُلٌ يَطْلُبُهُ ، فَكَّرَهُ الْخُرُوجَ إِلَيْهِ ، فَأَدَارَ دَاوَرَةً ، ثُمَّ قَالَ (٩) :
قُولُوا : لَيْسَ هُوَ (١٠) هَ هُنَا ، وَأَشَارَ إِلَى الدَّارَةِ ، وَكَى (١١) أَشْبَاهُ لِهَذَا (١٢)
الْمَعَارِضِ كَثِيرَةٌ .

٦٧ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » (١٣) فِي حَدِيثِ « عِشْمَانَ » - رَحِمَهُ اللَّهُ - (١٤) :

(١) مَا بَيْنَ الْمُعْتَرَفَيْنِ : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز . ط ، وَأَرَاهَا حَاشِيَةٌ دَخَلَتْ فِي صُلْبِ النُّسخَةِ .

(٢) م . ط : « فِي الْفَقْرِ » .

(٣) فِي ز : « وَأَنْشَدُونَا » وَفِي ر : « وَأَنْشَدَ » .

(٤) فِي ر : « أَتَاوِيَاتٍ » وَمَا أَثْبَتَ أَدَقُّ ، لِأَنَّ لَفْظَ الْحَدِيثِ : « أَتَاوِيَانِ » .

(٥) فِي ط عَنْ ل : وَكَلَامُ الْعَرَبِ : « أَتَاوِيَانِ » بِالْفَتْحِ .

(٦) زَادَ الْمُطْبُوعُ عَنْ ل : « وَأَتَى أَيْضًا » وَأَرَاهَا حَاشِيَةٌ .

(٧) أَرَاهُ - وَاللَّهِ أَعْلَمُ - يَرِيدُ « إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيَّ » .

(٨) فِي ط عَنْ م : « أَتَحَوَّلُ » وَأَثْبَتَ عِبَارَةَ بَقِيَّةِ النَّسْخِ .

(٩) فِي ط عَنْ م : « وَقَالَ » وَأَثْبَتَ مَا جَاءَ فِي بَقِيَّةِ النَّسْخِ .

(١٠) « هُوَ » : سَاقَطَ مِنْ ز .

(١١) فِي م : « فِي أَشْبَاهِ » .

(١٢) فِي ك : « لَهَا » ، وَصَوِّرْتُ بِخَطِّ مُخَالَفٍ .

(١٣) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(١٤) « رَحِمَهُ اللَّهُ » : سَاقَطَ مِنْ م .

قال : « إذا وَقَعَتِ السُّهْمَانُ ، فَلَا مُكَابَلَةَ »^(١) .

قال « الْأَصْمَعِيُّ » : تَكُونُ الْمُكَابَلَةُ فِي مَعْتَبَرَيْنِ : تَكُونُ مِنَ الْخَبَرِ ، يَقُولُ :
إِذَا حَدَّثَ الْحُدُودُ ، فَلَا يُحِبُّ أَحَدٌ عَنْ حَقِّهِ .

وَأَصْلُ هَذَا مِنَ الْكَيْلِ ، وَهُوَ الْقَيْدُ ، وَجَمْعُهُ كَيْوَلٌ ، وَالْمَكْيُولُ : الْمُخْبُوسُ ، قَالَ :
وَأَتَشَدَّنِي « الْأَصْمَعِيُّ » :

إِذَا كُنْتُ فِي دَارٍ يُهَيِّئُكَ أَهْلُهَا وَلَمْ تَكْ مَكْبُولًا بِهَا فَتَحْوَلْ^(٢)

قال « الْأَصْمَعِيُّ » : وَالْوَجْهَ الْآخَرُ : أَنْ تَكُونَ الْمُكَابَلَةُ مِنَ الْاِخْتِلَاطِ ، وَهُوَ
مَقْلُوبٌ مِنْ قَوْلِكَ^(٣) : لَبَكْتُ الشَّيْءَ ، وَبَكَلْتُهُ : إِذَا خَلَطْتُهُ .

يقول : فَإِذَا حَدَّثَ الْحُدُودُ ، فَقَدْ ذَهَبَ الْاِخْتِلَاطُ .

قال « أَبُو عُبَيْدَةَ » : هُوَ مِنَ الْكَيْلِ ، وَمَعْنَاهُ : الْخَبَرُ عَنْ حَقِّهِ ، وَلَمْ يَذْكُرِ الْوَجْهَ
الْآخَرَ .

قال « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَهَذَا عِنْدَهُ (٤٦٣) هُوَ الصَّوَابُ الَّذِي أُجْمِعَا عَلَيْهِ .

وَأَمَّا التَّفْسِيرُ الْآخَرُ ، فَإِنَّهُ عِنْدِي^(٤) غَلَطٌ ، لَوْ كَانَ مِنْ بَكَلْتُ ، أَوْ لَبَكْتُ لَكَانَ
مُبَاكَلَةً أَوْ مُلَابَكَةً ، وَإِنَّمَا الْحَدِيثُ مُكَابَلَةٌ^(٥) .

والذي فِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْفَسَادِ : أَنَّ « عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ »^(٦) - رَحِمَهُ
اللَّهُ - [^(٧)] كَانَ لَا يَرَى الشُّعْطَةَ لِلْجَارِ ، إِنَّمَا يَرَاهَا^(٨) لِلْخَلِيطِ الْمَشَارِكِ ، وَهُوَ بَيْنُ
فِي حَدِيثٍ لَهُ آخَرُ .

(١) انظر الخبر في مادة (كيل) في اللسان ، والتاج ، والنهاية ، والتهذيب (١٥٤/٤)
والفائق (٢٤٤/٣) .

(٢) البيت في مادة (كيل) في اللسان والتاج والتهذيب (٢٦١/١٠) .

(٣) في ر . ل . م . ط : « قوله » .

(٤) « عندي » : ساقط من ز . ل .

(٥) بعد أن عرض صاحب التهذيب خبر عثمان ، وتفسير أبي عبيد له ، عرض تفسيراً آخر
للمكابلة نصه : « وقال بعضهم : المكابلة : أن تباع الدار إلى جنب دارك ، وأنت تريدها
فتؤخر ذلك حتى يسترجعها المشتري ، ثم تأخذها بالشفعة ، وهي مكروعة » .

وانظر تهذيب اللغة (كيل) ٢٦٢/١٠ .

(٦) « ابن عفان » : ساقط من م .

(٧) « رحمه الله » : تكلمة من ز .

(٨) في ر : « هو » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

قال^(١) حَدَّثَنَا «عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ» عَنْ «مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَةَ» عَنْ «أَبِي بَكْرٍ
ابن حَزْمٍ» أَوْ عَنْ «عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ» - الشُّكُّ مِنْ «أَبِي عُبَيْدٍ» - عَنْ
«أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ» عَنْ «عُثْمَانَ» قَالَ: «لَا شُعْعةَ فِي بَثْرِ، وَلَا فَحْلٍ، وَالْأَرْثُ
تَقْطَعُ كُلَّ شُعْعةٍ»^(٢).

قال «ابن إِدْرِيسَ»: «الْأَرْثُ: الْمَعَالِمُ.

وقال «الْأَصْمَعِيُّ»: هِيَ^(٣) الْمَعَالِمُ وَالْحُدُودُ، قَالَ: وَهَذَا كَلَامُ «أَهْلِ
الْحِجَازِ».

يُقَالُ مِنْهُ: أَرَقْتُ^(٤) الدَّارَ وَالْأَرْضَ تَأْرِيقًا إِذَا قَسَمْتَهَا وَخَدَدْتَهَا.

وقال «ابن إِدْرِيسَ»: وَقَوْلُهُ: «وَلَا شُعْعةَ فِي بَثْرِ، وَلَا فَحْلٍ» قَالَ: أَطْنُ^(٥)
الشَّحْلُ فَحْلَ النَّحْلِ.

قال «أَبُو عُبَيْدٍ»: وَتَأْوِيلُ الْبَثْرِ عِنْدَنَا: أَنْ تَكُونَ الْبَثْرُ بَيْنَ نَفَرٍ، وَلِكُلِّ رَجُلٍ
مِنْ أَوْلِيائِكَ النَّفَرِ حَانِطٌ عَلَى حَدِّ لَيْسَ يَمْلِكُهُ غَيْرُهُ، وَكُلُّهُمْ يَسْقَى حَانِطُهُ مِنْ هَذِهِ
الْبَثْرِ، فَهُمْ شُرَكَاءُ فِيهَا، وَلَيْسَ بَيْنَهُمْ فِي النَّحْلِ شِرْكٌ، فَقَضَى «عُثْمَانُ» أَنَّهُ
إِنْ^(٦) بَاعَ رَجُلٌ مِنْهُمْ حَانِطَهُ، فَلَيْسَ لِشُرَكَائِهِ فِي الْبَثْرِ شُعْعةٌ فِي الْحَانِطِ مِنْ أَجْلِ
شِرْكِهِ فِي الْبَثْرِ.

(١) قال «ساقط من ز».

(٢) جاء في الموطأ كتاب الشععة، باب ما لا تقع فيه الشععة الحديث رقم ٤ ج ٧١٧/٢ قال
يعقبي، قال مالك، عن محمد بن عُمَارَةَ، عن أبي بكر بن حزم: أن عثمان بن عفان -
رضي الله عنه - قال: «إذا وقعت الحدود في الأرض فلا شععة فيها، ولا شععة في
بثر، ولا في فحل النخل».

وانظر في الخبر وتفسيره:

- لوحة ٣٥ وما بعدها من إصلاح غلط أبي عبيد، لاهن قتيبة، والنهاية (فحل)
٤١٦/٣ والفائق ٩١/٢.

(٣) ما بعد «الأرف» إلى هنا: ساقط من ل لاتنتقال النظر.

(٤) «و» الواو: حرف ساقط من ر م.

(٥) في ط: «قد أرقّت».

(٦) في ط: «فأطن».

(٧) في ط عن م: «إذا»، وأثبت ما جاء في بقية النسخ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ : « فِي الْفَحْلِ » : فَإِنَّهُ مِنَ النَّخْلِ ، كَمَا قَالَ « ابْنُ إِدْرِيسَ » ، وَمَعْنَاهُ : الْفَحْلُ يَكُونُ^(١) لِلرَّجُلِ فِي حَائِطِ قَوْمٍ آخَرِينَ لَا شَرِكَ لَهُ فِيهِ إِلَّا ذَلِكَ الْفَحْلُ ، فَإِنْ بَاعَ الْقَوْمُ حَائِطَهُمْ ، فَلَا شُعْعةَ لِرَبِّ الْفَحْلِ فِيهِ مِنْ أَجْلِ فَحْلِهِ ذَلِكَ^(٢) . وَقَدْ يُقَالُ لِلْحَصِيرِ : فَحْلٌ ، وَإِنَّمَا نَرَى أَنَّهُ إِنَّمَا سُمِّيَ فَحْلًا ؛ لِأَنَّهُ يَعْمَلُ مِنْ نُحُولِ النَّخْلِ .

وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثٌ يُروى عَنْ « النَّبِيِّ » - عَلَيْهِ السَّلَامُ -^(٣) : « أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ، وَفِي نَاحِيَةِ الْبَيْتِ فَحْلٌ مِنْ تِلْكَ الْفُحُولِ ، فَأَمَرَ بِنَاحِيَةِ مِنْهُ قُرْشَتْ ، ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهِ »^(٤) .

(١) فِي ر : « أَنْ يَكُونَ » وَزِيَادَةٌ « أَنْ » لَا تَفِيدُ شَيْئًا .

(٢) هَذَا التَّفْسِيرُ مِمَّا أَخَذَهُ ابْنُ قَتَيْبَةَ فِي كِتَابِهِ إِصْلَاحَ الْغَلَطِ لِرُوحَةِ ٣٥/٣٦ ، وَرَأَيْهِ بِاخْتِصَارٍ أَنْ تَفْسِيرُ أَبِي عُبَيْدٍ قَدْ يُمْكِنُ التَّسْلِيمُ بِهِ عَلَى جِهَةِ الْخِيَلَةِ ، وَطَلَبِ الْمَخْرَجِ ، فِي حَدِيثٍ يَخَالِفُ ظَاهِرَ لَفْظِهِ مَذَاهِبُ الْفُقَهَاءِ ، وَلَيْسَ حَدِيثُ عِثْمَانَ مِنْهَا ، وَإِنَّمَا أَرَادَ الْبَشَرُ تَكُونُ بَيْنَ قَوْمٍ ، فَإِذَا بَاعَ أَحَدُهُمْ حَصَّتَهُ مِنْهَا ، لَمْ يَكُنْ لَشُرَكَائِهِ فِيهَا بَاعُ شُعْعةٍ ، وَكَانَ لِمَنْ اشْتَرَاهُ ، وَكَذَلِكَ الْفَحْلُ مِنَ النَّخْلِ يَكُونُ بَيْنَ قَوْمٍ ، وَكَذَلِكَ كُلُّ شَيْءٍ لَا يَحْتَمِلُ الْقِسْمَ ، مِثْلُ : الثَّرِيبِ ، وَالْعَيْدِ ، وَالْخَبَةِ مِنَ الْجَوْهَرِ ، فَكُلُّ مَا لَا يَحْتَمِلُ الْقِسْمَةَ لَا تَكُونُ فِيهِ شُعْعةٌ لِعَدَمِ احْتِمَالِ الْقِسْمَةِ . . . وَلَوْ كَانَ لِلْبَيْتِ أَرْضٌ ، وَهِيَ بَيْنَ الشُّرَكَاءِ ، ثُمَّ بَاعَ أَحَدُهُمْ حَصَّتَهُ مِنْهَا ، وَمِنَ الْأَرْضِ تَبَعَتْ الْبَيْتِ الْأَرْضَ لِاحْتِمَالِ الْأَرْضِ الْقِسْمَةَ . هَذَا رَأَى ابْنُ قَتَيْبَةَ يَتَصَرَّفُ وَاخْتِصَارٍ .

أَقُولُ : وَقَدْ عَلِقَ أَبُو مَنصُورٍ الْأَزْهَرِيُّ عَلَى تَفْسِيرِ أَبِي عُبَيْدٍ لِحَدِيثِ عِثْمَانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « لَا شُعْعةٌ فِي بَيْتٍ وَلَا فَحْلٍ ... » يَقُولُهُ : وَكَانَ أَبُو عُبَيْدٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فُسِّرَ حَدِيثُ عِثْمَانَ هَذَا تَفْسِيرًا لَمْ يَرْضَهُ أَهْلُ الْمَعْرِفَةِ ، وَلِذَلِكَ تَرَكْتُهُ ، وَلَمْ أَحْكَمْ بِعَيْنِهِ ، وَتَفْسِيرُهُ عَلَى مَا بَيَّنْتُهُ ، وَجَاءَ تَفْسِيرُ الْأَزْهَرِيِّ لَهُ قَرِيبًا مِنْ تَفْسِيرِ ابْنِ قَتَيْبَةَ ، التَّهْذِيبُ « فَحْلٌ » ٧٥/٥ .

(٣) فِي ر . ز . ل . م : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » .

(٤) انْظُرِ الْخَبَرَ فِي :

- جِهَ كِتَابِ الْمَسَاجِدِ وَالْجَمَاعَاتِ ، بَابِ الْمَسَاجِدِ فِي الدُّورِ الْحَدِيثِ ٧٥٦ ج ١/٢٤٩ - ٢٥٠ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ أَبِي عَدَى ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ ، وَلَفْظُهُ : عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : « صَنَعَ بَعْضُ عُمَرَوَيْهِ لِلنَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - طَعَامًا ، فَقَالَ لِلنَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : إِنِّي أَحَبُّ أَنْ تَأْكُلَ فِي بَيْتِي ، وَتَصَلِّيَ فِيهِ . قَالَ : فَأَتَاهُ ، وَفِي الْبَيْتِ فَحْلٌ مِنْ هَذِهِ الْفُحُولِ ، فَأَمَرَ بِنَاحِيَةِ مِنْهُ ، فَكُنِسَ وَرُشٌّ ، فَصَلَّى وَصَلَّيْنَا مَعَهُ . =

قال^(١) : حَدَّثَنَا « مُعَاذٌ » عَنْ « ابْنِ عَوْنٍ » أَحْسِبُهُ (٤٦٤) عَنْ « أَنَسِ بْنِ سِيرِينَ » عَنْ « عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ الْمُثَنَّبِ بْنِ الْجَارُودِ » عَنْ « أَنَسِ [بْنِ مَالِكٍ] »^(٢) .
إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِي حَدِيثِ مُعَاذٍ : حَصِيرٌ ، وَفِي حَدِيثِ غَيْرِهِ^(٣) قُحْلٌ .
يُقَالُ^(٤) : إِنَّمَا سُمِّيَ الْحَصِيرُ قُحْلًا ؛ لِأَنَّهُ يُعْمَلُ مِنْ سَعْفِ الْقُحْلِ مِنَ التَّخْيِيلِ^(٥) .
وَهُوَ فِي بَعْضِ الْحَدِيثِ ، قَالَ : « وَفِي الْبَيْتِ حَصِيرٌ » فَهَذَا مُفسَّرٌ ، وَقَدْ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ الْقُحْلَ فِي ذَلِكَ^(٦) الْحَدِيثِ : الْحَصِيرُ .
وَيُقَالُ لِلْقُحْلِ قُحْلًا ، فَإِذَا جُمِعَ قِيلَ : قُحَا حِيلٌ .

٦٧١ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٧) فِي حَدِيثِ « عَثْمَانَ » [- رَجِمَهُ اللَّهُ -]^(٨) أَنَّهُ قَالَ : « بَلَّغْنِي أَنَّ نَاسًا مِنْكُمْ يَخْرُجُونَ إِلَى سَوَادِهِمْ ، إِمَّا فِي تِجَارَةٍ ، وَإِمَّا فِي جِبَايَةٍ ، وَإِمَّا فِي جَشَرٍ ، فَيَقْصُرُونَ الصَّلَاةَ ، فَلَا تَفْعَلُوا ، فَإِنَّمَا يَقْصُرُ الصَّلَاةَ مَنْ كَانَ شَاخِصًا ، أَوْ بِحَضْرَةٍ^(٩) عَدُوٍّ »^(١٠) .

= قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَاجَةَ : الْقُحْلُ : هُوَ الْحَصِيرُ الَّذِي قَدْ اسْوَدَّ .

- حم ١١٢/٣ - ١٢٩ .

- تهذيب اللغة (قحْل) ٧٤/٥ .

- الفائق (قحْل) ٩٠/٢ .

- النهاية (قحْل) ٤١٦/٣ .

(١) « قَالَ » : سَاقَطَ مِنْ ز .

(٢) « ابْنِ مَالِكٍ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز . ر . ل ، وَالسُّنَدُ سَاقِطٌ مِنْ أَصْلِ ط . م مِنْ قَبِيلِ التَّجْرِيدِ .

(٣) مِنْ طَرِيقِ « ابْنِ أَبِي عَدَى » كَمَا جَاءَ فِي سَخْنِ ابْنِ مَاجَةَ .

(٤) فِي ز : وَيُقَالُ « وَفِي ط عَنْ م : » وَقَالَ « .

(٥) عِبَارَةٌ م : « مِنْ سَعْفِ التَّخْيِيلِ » .

(٦) فِي ز : « ذَلِكَ » .

(٧) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٨) « رَجِمَهُ اللَّهُ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

(٩) فِي ط : « بِحَضْرَةٍ » .

(١٠) انْظُرِ الْخَبْرَ فِي :

- ج مسند عثمان - رضى الله عنه - ١٥/٢ ، وَفِيهِ « عَنْ أَبِي الْمُهَلَّبِ قَالَ : كَتَبَ

عثمان : أَنَّهُ بَلَّغْنِي أَنَّ قَوْمًا يَخْرُجُونَ إِمَّا لِتِجَارَةٍ أَوْ لِجِبَايَةٍ ، وَإِمَّا لِجُشْرِيَةٍ يَقْصُرُونَ

الصَّلَاةَ ، وَإِنَّمَا يَقْصُرُ الصَّلَاةَ مَنْ كَانَ شَاخِصًا أَوْ بِحَضْرَةِ عَدُوٍّ » .

قَالَ : حَدَّثَنَا « ابْنُ عُثَيْمٍ » عَنْ « أَبِيهِ » عَنْ « أَبِي قِلَابَةَ » قَالَ : حَدَّثَنِي مَنْ
 قَرَأَ كِتَابَ « عُثْمَانَ » - أَوْ قُرِئَ عَلَيْهِ - بِذَلِكَ ^(١) .
 قَوْلُهُ : الْجَشْرُ : هُمُ الْقَوْمُ يَخْرُجُونَ بِذَوَائِهِمْ إِلَى الْمَرْعَى ، قَالَ « الْأَخْطَلُ » يَذْكُرُ
 قَتْلَ « عُمَيْرِ بْنِ الْحَبَابِ » :
 يَسْأَلُهُ الصَّبْرُ مِنْ غَسَّانٍ إِذَا حَضَرُوا وَالْحَزَنُ كَيْفَ قَرَأَ الْغَلَمَةُ الْجَشْرُ
 يُعْرِقُونَكَ رَأْسَ ابْنِ الْحَبَابِ وَقَدْ أَمْسَى وَلِلسَّيْفِ فِي خَيْشُومِهِ أَثَرٌ ^(٢)
 قَوْلُهُ : « الصَّبْرُ » قَالَ « ابْنُ الْكَلْبِيِّ » : هِيَ قَبَائِلُ مِنْ « غَسَّانٍ » مَعْلُومَةٌ
 مُسَمَّاةٌ ، يُقَالُ لَهُمْ : « الصَّبْرُ » .
 قَالَ : وَكَذَلِكَ « الْحَزَنُ » : هُمُ قَبَائِلُ مِنْ « غَسَّانٍ » أَيْضًا .
 قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » وَفِي ^(٣) هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْفَقْهِ ^(٤) : أَنَّهُ لَمْ يَرِ التَّقْصِيرُ ^(٥) إِلَّا
 لِمَنْ كَانَتْ غَيْبَتُهُ تَبْلُغُ أَنْ تَكُونَ سَفَرًا : أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ : « فَإِنَّمَا يَقْصُرُ الصَّلَاةَ مَنْ
 كَانَ شَاخِصًا ؟ » ^(٦)

- = - الفائق « جسر » ٢١٥/١ برواية أبي عبيد وأراها نقلًا عنه .
 وفيه : « الجشْر : فَعْلٌ بمعنى مفعول ، وهو المال الذي يُجَشَّرُ ، أى : يُخْرَجُ إِلَى الْمَرْعَى
 فَيَبَاتُ فِيهِ ، وَلَا يَرِاحُ إِلَى الْبُيُوتِ . . . » .
 - النهاية جسر ٢٧٣/١ .
 - تهذيب اللغة « جسر » ٥٢٥/١٠ وفيه : « وفي حديث عثمان أنه قال : لَا يَغْرُكُمُ
 جَشْرُكُمْ مِنْ صَلَاتِكُمْ ، فَإِنَّمَا يَقْصُرُ الصَّلَاةَ مَنْ كَانَ شَاخِصًا أَوْ بِحَضْرَةِ عَدُوٍّ » .
 (١) مَا بَعْدَ « عَدُوٍّ » إِلَى هُنَا : سَاقِطٌ مِنْ أَصْلِ ط . م مِنْ قَبِيلِ التَّجْرِيدِ .
 (٢) الْبَيْتَانِ مِنَ الْبَسِيطِ وَهُمَا مِنْ قَصِيدَةٍ يَمْدَحُ بِهَا عَبْدِ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ فِي دِيْوَانِهِ ٢٠٣/١ -
 ٢٠٤ . بِتَقْدِيمِ الثَّانِي عَلَى الْأَوَّلِ وَبَيْنَهُمَا بَيْتَانِ .
 وَالرُّوَايَةُ « قَرَاكَ » فِي مَوْضِعِ « قَرَأَ » وَ « أَضْحَى » فِي مَوْضِعِ « أَمْسَى » .
 وَفِي شَرْحِ السَّكْرِيِّ : وَالْحَزَنُ : مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَدَى بْنِ عَمْرِو بْنِ مَازِنَ بْنِ الْأَزْدِ .
 وَالصَّبْرُ : قَبَائِلُ مِنْهَا : عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ مِنَ الْأَزْدِ ، وَهِيَ قَبَائِلُ مِنْ غَسَّانٍ بِالشَّامِ مَرُوا
 بِرَأْسِ عُمَيْرٍ عَلَيْهِمْ .
 وَانْظُرْ مَادَّةَ (جَشْر) فِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ وَالتَّهْذِيبِ (٥٢٦/١٠) .
 (٣) فِي ز : « فِي » .
 (٤) مِنَ الْفَقْهِ : سَاقِطٌ مِنْ ز ، وَأَرَاهُ سَهْوًا مِنَ النَّاسِخِ .
 (٥) فِي ط عَنْ نَسْخَةِ م : « الْقَصْر » .
 (٦) شَاخِصًا : مُسَافِرًا ، وَفِي اللِّسَانِ « شَخْصٌ » ، وَفِي حَدِيثِ عُثْمَانَ : « إِنَّمَا يَقْصُرُ الصَّلَاةَ
 مَنْ كَانَ شَاخِصًا ، أَوْ بِحَضْرَةِ عَدُوٍّ ، أَيْ مُسَافِرًا » .

وَقَالَ قَوْلُهُ : « أَوْ بِحَضْرَةِ ^(١) عَدُوٍّ » : فَعَلَهُ ^(٢) أَيْضًا : أَنَّهُ يَقْصُرُ الصَّلَاةَ ، وَإِنْ كَانَ مُقِيمًا ، إِذَا كَانَ بِحَضْرَةِ ^(٣) الْعَدُوِّ .
[وَلَكَ] ^(٤) فِيهِ ثَلَاثُ لَفَاتٍ : قَصْرٌ ، وَتَقْصِيرٌ ، وَإِقْصَارٌ ، وَالْوَجْهُ عِنْدَنَا قَصْرٌ ^(٥) .

٦٧٢ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(٥) فِي حَدِيثٍ « عُمَانٌ » - رَحِمَهُ اللَّهُ - ^(٦) [٤٦٥] : « أَنَّهُ عَطَى وَجْهَهُ بِقَطِيفَةِ حُمْرَاءَ أَرْجَوَانَ ، وَهُوَ مُحْرِمٌ » ^(٧) .
قَالَ ^(٨) : حَدَّثَنَا « ابْنُ عُثَيْمٍ » عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ حَزْمٍ » عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ رَبِيعَةَ » أَنَّهُ رَأَى « عُمَانًا » يَفْعَلُ ذَلِكَ ^(٩) .
قَوْلُهُ : « الْأَرْجَوَانُ » : هُوَ ^(١٠) الشَّدِيدُ الْحُمْرَةُ ، وَلَا يُقَالُ لَغَيْرِ الْحُمْرَةِ : أَرْجَوَانٌ ^(١١) ، وَالْبَهْرَمَانُ : ذُوهُ بِشَى فِي الْحُمْرَةِ ، وَالْمُقَدَّمُ : الْمَشِيعُ حُمْرَةً .

(١) فِي ط نَقْلًا عَنْ م : « بِحَضْرَةِ » وَالتَّصْوِيبُ مِنْ بَقِيَةِ النُّسخ وَمَصَادِرُ تَخْرِيجِ الْحَدِيثِ مِنْ كِتَابِ الْغَرِيبِ وَاللُّغَةِ .

(٢) فِي ط : « قُلُّهُ » عَلَى صُورَةِ الْمَبْنِيِّ لِلْمَجْهُولِ ، وَأَرَاهُ خَطَأً طَبَعَ .

(٣) « وَلَكَ » تَكْمَلَةٌ مِنْ ز ، وَعِبَارَةٌ ر . ل . م : « وَفِي الْقَصْرِ ثَلَاثُ لَفَاتٍ » .

(٤) عِبَارَةٌ ط عَنْ م : « وَقَصَرَ أَجُودَهَا » فِي مَوْضِع : « وَالْوَجْهُ عِنْدَنَا قَصْرٌ » .

وَاعِبَارَةٌ ل : « تَقُولُ : قَصُرْتُ ، وَقَصُرْتُ ، وَأَقْصُرْتُ ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَأَحَبُّ إِلَيَّ قَصْرٌ ، وَهَكَذَا هِيَ فِي التَّنْزِيلِ » .

(٥) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقِطٌ مِنْ م .

(٦) رَحِمَهُ اللَّهُ : سَاقِطٌ مِنْ ر . ل .

(٧) انْظُرِ الْخَيْرَ فِي :

- تَنْسِيرِ الْحَدِيثِ رَقْمَ ٧١٧ الْجُزءِ الْخَامِسِ مِنْ تَحْقِيقِنَا هَذَا .

- النِّهَايَةُ « رَجُو » ٢٠٩/٢ وَفِيهِ : أَيْ شَدِيدُ الْحُمْرَةِ ، وَهُوَ مُعَرَّبٌ مِنْ أَرْجَوَانَ ، وَهُوَ شَجَرٌ لَهُ ثَوْرٌ أَحْمَرٌ ، وَكُلُّ لَوْنٍ يَشْبَهُهُ فَهُوَ أَرْجَوَانٌ .

- اللَّسَانُ وَالتَّاجُ « رَجُو » .

(٨) مَا بَعْدَ « مُحْرِمٌ » إِلَى هُنَا : سَاقِطٌ مِنْ ط عَنْ م مِنْ قِبَلِ التَّجْرِيدِ .

(٩) « قَالَ » : سَاقِطٌ مِنْ ز .

(١٠) « هُوَ » : سَاقِطٌ مِنْ م .

ومنه حديث « عروة » قال^(١) : حدثني « محمد بن كثير » عن « حماد بن سلمة » عن « هشام بن عروة » عن « أبيه »^(٢) أنه كره المقدم للمحرم ، ولم ير^(٣) بالمضرج بأسا^(٤) .

قال « أبو عبيد » والمضرج : دون المشيع ، ثم المورد بعده .
قال « أبو عبيد »^(٥) وفي حديث « عثمان » رضي الله عنه^(٦) :
أنه لم ير بالحرة للمحرم بأسا إذا لم يكن ذلك من طيب^(٧) .
ومنه حديث « طلحة بن عبيد الله » (رحمه الله)^(٨) أنه ليس ثوبين ممسقين ،
وهو محرم ، فأنكر ذلك عليه « عمر » فقال : يا أمير المؤمنين ، إنما هما^(٩)
بمشق^(١٠) .

وكذلك حديث^(١١) « جابر بن عبد الله » : « كنا نلبس المشق في الإحرام ، إنما هو مدر »^(١٢) .

(١) « قال » : ساقط من ز .

(٢) ما بعده « عروة » إلى هنا : ساقط من أصل ط . م .

(٣) في ز : « ولا يرى » .

(٤) انظر خير عروة في مادة (قدم) في اللسان والتاج والنهاية ، والفائق (٣/٩٤) .

(٥) « قال أبو عبيد » : ساقط من ط . م .

(٦) « رضي الله عنه » : تكملة من ل .

(٧) جاء على هامش ز « وأما المشرة الحمراء التي نهى عنها ، فإنها كانت من مراكب المعجم ، أحسبها من حرير ، أو ديباج ، فجاء النهي من أجل ذلك » وأراها حاشية والله أعلم .

(٨) « رحمه الله » : تكملة من ل .

(٩) في ط . م : « هو » وهي لفظة الفائق .

(١٠) انظر خير « طلحة » في :

- الفائق « مشق » ٣/٣٦٨ .

- النهاية « مشق » ٤/٣٣٤ .

وفي تهذيب اللغة « مشق » قال الليث : المشق - بكسر الميم - : طين أحمر يصيغ به الثوب ، يقال : ثوب مشق .

(١١) عبارة ط : « وقال كذلك في حديث » .

انظر خير جابر في مادة (مشق) في اللسان والتاج والنهاية والفائق (٣/٣٦٨) .

وفي النهاية : « وإنما كرهه « عمر » : لتلا يراه الناس ، فيلبسوا ما لا يجوز لبسه » .

(١٢) في النهاية « مدر » ٤/٣٠٩ : « ومنه حديث عمر وطلحة في الإحرام : « إنما هو مدر » أي مصبوغ بالندر » .

وفى الحديث أيضاً^(١) رُخِصَ فى تَغَطِيَةِ المَحْرَمِ وَجْهَهُ ، كَأَنَّهُ يَرَى أَنَّ^(٢) الإِحْرَامَ إِنَّمَا هُوَ فى الرَّأْسِ خَاصَّةً .

وَالنَّاسُ عَلَى حَدِيثِ « ابْنِ عُمَرَ » فى هَذَا لِقَوْلِهِ : « إِنَّ الذَّنْنَ مِنَ الرَّأْسِ ، فَلَا تُخَمَّرُوهُ » فَصَارَ الإِحْرَامُ فى الْوَجْهِ وَالرَّأْسِ جَمِيعًا .

قَالَ^(٣) : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ [بَنِ الْحَسَنِ]^(٤) يُفْتَى بِذَلِكَ ، وَيُحَدِّثُهُ عَنْ « مَالِكٍ » عَنْ « نَافِعٍ » عَنْ « ابْنِ عُمَرَ »^(٥) .

٦٧٣ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٦) فى حَدِيثِ « عُثْمَانَ » [- رَحِمَهُ اللَّهُ -]^(٧) : « أَنَّهُ رَفِعَ إِلَيْهِ رَجُلٌ قَالَ لِرَجُلٍ : يَا بَنَ شَامَةَ الْوَذَرِ^(٨) فَحَدَّهُ »^(٩) .

(١) « أَيْضًا » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٢) « أَنَّ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٣) « قَالَ » : سَاقَطَ مِنْ ز .

(٤) « ابْنِ الْحَسَنِ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز ، وَبِهَا خُدَّ الْعِلْمُ .

(٥) عِبَارَةٌ ط عَنْ م : « يُفْتَى بِذَلِكَ وَيُحَدِّثُهُ عَنْ ابْنِ عُمَرَ » .

وَالسَّنَدُ مِنْ بَقِيَةِ النَّسَخِ ، وَانْظُرْ خَيْرَ ابْنِ عُمَرَ فى :

- مَوْطَأُ مَالِكٍ : كِتَابُ الْحَجِّ ، بَابُ تَخْمِيرِ الْمُحْرَمِ وَجْهَهُ الْحَدِيثِ ١٣ ج ١/٣٢٧ ، وَفِيهِ :

وَحَدَّثَنِى (يَحْيَى) عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ : « مَا فَوْقَ الذَّنَنِ مِنَ الرَّأْسِ ، فَلَا يَخْمَرُهُ الْمُحْرَمُ » .

(٦) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٧) « رَحِمَهُ اللَّهُ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز وَتَهْذِيبُ اللَّغَةِ ١٥/١٠ .

(٨) عَلَى هَامِشِ ك : « الْوَذَرَةُ عَنْ نَسْخَةٍ أُخْرَى » . أَرَادَ الْإِنْفَرَادَ ، أَى مُفْرَدَ وَذَرٍ ، مِثَالُ ثَمَرَةٍ وَثَمَرٍ .

(٩) انْظُرْ الْخَبَرَ فى :

- ج - مُسْنَدُ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٢/١٤ ، وَفِيهِ : « عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ وَغَيْرِهِ أَنَّ

رَجُلًا قَالَ لِرَجُلٍ : يَا ابْنَ شَامَةَ الْوَذَرِ ، فَاسْتَمَدَى عَلَيْهِ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ ، فَقَالَ : إِنَّمَا

عَنِيتُ كَذَا وَكَذَا فَأَمَرَ بِهِ عُثْمَانُ فَجُلِدَ الْحَدَّ » .

- الْفَائِقُ « وَذَرٍ » ٤/٥١ .

- النِّهَايَةُ « وَذَرٍ » ٥/١٧٠ ، وَفِيهِ : « هَذَا الْقَوْلُ مِنْ سِبَابِ الْعَرَبِ وَذَمِّهِمْ ، وَيُرِيدُونَ بِهِ

يَابْنَ شَامَةَ الْمَذَاكِيرِ ، يَعْنُونَ الزُّنَا » .

- تَهْذِيبُ اللَّغَةِ « وَذَرٍ » ١٥/١١٠ ، وَفِيهِ : « أَنَّهُ دَفَعَ إِلَيْهِ رَجُلٌ قَالَ لآخر . . » .

وَانْظُرِ الصَّحَاحَ وَاللِّسَانَ وَالتَّاجَ « وَذَرٍ » .

مِنْ حَدِيثٍ « وَهَبَ بْنِ جَرِيرٍ » عَنْ « أَبِيهِ » عَنْ « حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ » عَنْ
« عَثْمَانَ » (١) .

قَالَ (« أَبُو عُبَيْدٍ » وَ (٢) : الْوَذْرَةُ : الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ مِثْلُ الْفِذْرَةِ ، وَالْوَذْرُ
قِطْعٌ وَاحِدَتُهَا وَذْرَةٌ (٣) .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » (٤) : وَهِيَ كَلِمَةٌ مَعْنَاهَا الْقَذْفُ (٥) ، فَكُنِيَ عَنِ الْقَذْفِ بِهَا ،
وَكَانَتْ الْعَرَبُ تُسَابُّ بِهَا .

وكَذَلِكَ إِذَا قَالَ لَهُ (٦) : يَا بَنَ ذَاتِ الرَّكَايَةِ ، وَذَلِكَ أَنَّ النِّسَاءَ الْفَوَاجِرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ
كَانَ يَنْصِبْنَ لِأَنْفُسِهِنَّ رَايَاتٍ تُعْرَفُ بِهَا مَوَاضِعُهُنَّ .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » (٧) : وَكَذَلِكَ إِذَا قَالَ : يَا ابْنَ مَلَقَى أَرْحَلَ الرُّكْبَانَ ، هَذَا كُلُّهُ
كِنَايَةٌ عَنِ الْقَذْفِ ، وَإِبَاءٌ يُرِيدُونَ .

وَقِيَ هَذَا الْحَدِيثَ مِنَ الْفَقِيهِ : أَنَّهُ إِذَا قَذَفَ رَجُلٌ (٨) رَجُلًا بِغَيْرِ لَفْظِ الزُّنَا ، إِلَّا
أَنَّ الْمَعْنَى ذَاكَ (٩) بَعِيْنَهُ أَنَّهُ وَالْمُصْرَحُ بِهِ سَوَاءٌ .

وَكَذَلِكَ الْحَدِيثُ الْآخَرُ - عَنْ غَيْرِهِ - فِي رَجُلٍ قَالَ لِرَجُلٍ : يَا رُوسِي (١٠) ،
فَضَرَبَهُ الْحَدُّ ، فَهَذَا شَبِيهُ ذَلِكَ (١١) .

(١) السند ساقط من م .

(٢) ما بين المعقوفين : تكملة من ز .

(٣) عبارة المطبوع نقلًا عن ر . ز . م لما بعد السند إلى هنا : « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَاحِدَتُهَا
وَذْرَةٌ ، وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ مِثْلُ الْفِذْرَةِ » وَأَرَاهَا أَذَى وَأَقْرَبَ .

(٤) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » : ساقط من ز .

(٥) جاء على هامش ز . ك . ل : « إِنَّمَا أَرَادَ يَا ابْنَ شَامَةَ الْمَذَاكِيرَ » قَرِين « يَا ابْنَ شَامَةَ
الْوَذْرُ » فِي الْحَبَرِ .

(٦) « لَهُ » : ساقط من ر . م .

(٧) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » : ساقط من ر . ز . ل . م .

(٨) فِي ط : « ذَلِكَ » .

(٩) علق عليها مصحح طبعة حيدر آباد بقوله : روسي بعد سين مهملة باء فارسية معناها
فِي اللُّغَةِ الْفَارْسِيَّةِ : الْمَرْأَةُ الْفَاحِشَةُ .

(١٠) فِي ط : « بِذَلِكَ » .

وَأَمَّا « أَهْلُ الْعِرَاقِ » فَلَا يَرَوْنَ الْحَدَّ إِلَّا فِي التَّصْرِيحِ بِالزُّنَا ، وَفِي نَفْيِ الرَّجُلِ عَنْ أَبِيهِ .

٦٧٤ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ ^(١) فِي حَدِيثِ « عُثْمَانَ » - رَحِمَهُ اللَّهُ - (٢) : أَنَّهُ لَمَّا نَشِمَ النَّاسُ فِيهِ ، جَاءَ « عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِيزَى » إِلَى « أَبِي بْنِ كَعْبٍ » ، فَقَالَ [لَهُ] (٣) :
أَيَا (٤) الْمُنْدَرِمِ الْمَخْرُجِ؟ (٥)

قَالَ : حَدَّثَنِيهِ « ابْنُ مَهْدِيٍّ » عَنْ « سُفْيَانَ » عَنْ « أَسْلَمِ بْنِ مَقْرِيٍّ » عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِيزَى » عَنْ « أَبِيهِ » إِلَّا أَنَّ « ابْنَ مَهْدِيٍّ » قَالَ : لَمَّا وَقَعَ النَّاسُ فِي أَمْرِ « عُثْمَانَ » ، وَقَالَ غَيْرُهُ : لَمَّا نَشِمَ النَّاسُ فِي أَمْرِ « عُثْمَانَ » (٦) .

قَوْلُهُ (٧) : « [لَمَّا] نَشِمَ النَّاسُ » (٨) يَعْنِي : طَعَنُوا فِيهِ ، وَنَالُوا (٩) مِنْهُ .
قَالَ (١١) : وَأَخْبَرَنِي « الْأَصْمَعِيُّ » عَنْ « أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ » أَنَّهُ كَانَ (١٢)
يَقُولُ فِي قَوْلِ « زُهَيْرٍ » :

تَدَارَكْتُمَا عَيْبًا وَذُبْيَانًا بَعْدَمَا تَفَانَوْا وَدَقُّوا بَيْنَهُمْ عِطْرَ مَنْشَمٍ (١٣)

(١) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٢) « رحمه الله » : ساقط من ر . ل . م .

(٣) « له » : تكملة من ز .

(٤) « أي ز . ل . ط . » : يا أيها .

(٥) انظر الجبر في مادة (نشم) في الصحاح واللسان والتاج والنهاية والتبسيط (١١/٣٨١) والفتاوى (٣/٤٣٠) .

(٦) السند ساقط من م .

(٧) « في ز » : « فقول » .

(٨) « لما » : من م وهي في الجبر .

(٩) في الصحاح « نشم الناس في عثمان » . . . ولا يكون إلا في الشر .

(١٠) « في ر » : « ناولوا » : وأراء خطأ نسخ .

(١١) « قال » : ساقط من ز . والقائل هنا أبو عبيد .

(١٢) عبارة ط عن م لما بعد « ونالوا منه » إلى هنا : « وكان أبو عمرو بن العلاء » .

(١٣) البيت على وزن الطويل ، وهو من قصيدة زهير المعلقة يمدح « الحارث بن عوف »

و « هرم بن سنان » .

قال : هُوَ مِنْ اِبْتِدَاءِ الشَّرِّ .

يُقَالُ : قَدْ نَشَمَ الْقَوْمُ فِي الْأَمْرِ تَنْشِيماً : إِذَا أَخَذُوا فِي الشَّرِّ ، وَلَمْ يَكُنْ ^(١) يَذْهَبُ إِلَى أَنْ « مَنْشَمٌ » ^(٢) امْرَأَةٌ ، غَمًا يَقُولُ غَيْرُهُ .

قال : وَأُخْبِرْنَا ^(٣) « ابْنُ الْكَلْبِيِّ » فِي قَوْلِهِ « عِطْرُ مَنْشَمٍ » قال : « مَنْشَمٌ » ^(٤) امْرَأَةٌ مِنْ « جَمَيْرٍ » أَوْ قَالَ : مِنْ « هَمْدَانَ » ، وَكَانَتْ تَبِيعُ الطَّيِّبَ ، فَكَانُوا إِذَا تَطَيَّبُوا بِطَيِّبِهَا اشْتَدَّتْ ^(٥) حَرِّبُهُمْ ، فَصَارَتْ مَثَلًا فِي الشَّرِّ .

٦٧٥ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(٦) فِي حَدِيثِ « عُثْمَانَ » - رَحِمَهُ اللَّهُ - ^(٧) : « أَنَّهُ ^(٨) بَيْنَمَا ^(٩) هُوَ يَخْطُبُ ذَاتَ يَوْمٍ ، فَقَامَ ^(١٠) رَجُلٌ ، فَنَالَ مِنْهُ ، فَوَدَّاهُ « ابْنُ سَلَامٍ » فَأَتَدَّ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : لَا يَمْتَعْنَكَ مَكَانُ « ابْنِ سَلَامٍ » أَنْ تَسُبَّ نَعْسَلًا ، فَإِنَّهُ مِنْ شِيعَتِهِ » .

قال « ابْنُ سَلَامٍ » : فَقُلْتُ لَهُ : لَقَدْ قُلْتَ الْقَوْلَ الْعَظِيمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي الْخَلِيفَةِ مِنْ بَعْدِي « نَوْحٍ » ^(١١) .

= انظر الديوان ١٥ ، وشرح القصائد العشر للتبريزي / ١٧٤ ، وشرح القصائد السبع

للزوزني ٧٨ وجمهرة أشعار العرب للقرشي / ٧٠ وتهذيب اللغة (١١/٣٨٠) واللسان

والتاج « نشم » .

(١) أي أبو عمرو بن العلاء .

(٢) « منشم » جاء فيه فتح الشين وكسرها .

(٣) في ط عن م : « وعن » وفي ز : « وروى » وأثبت ما في : ر . ك . ل .

(٤) « منشم » : ساقط من ز .

(٥) في ر : « اشتد » والحرب مؤنث مجازي .

(٦) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٧) « رحمه الله » : ساقط من ر . ل . م .

(٨) في ل : « أن عثمان » .

(٩) في ط : « بينا » .

(١٠) في ز : « فقام إليه » .

(١١) انظر الخبر في :

- الفائق « ودأ » ٥٢/٤ وورد فيه برواية غريب الحديث .

- النهاية (نعشل) ٧٩/٥ « ودأ » ١٧٠/٥ وفيه : « فرداه عبدالله بن سلام فأتدأ » .

= أي : زجره فزاده جر .

قال^(١) : حَدَّثَنِي « يَزِيدُ » عَنْ « مَهْدِيَّ بْنِ مَيْمُونٍ » عَنْ « مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي يَعْقُوبَ » عَنْ « بَشْرِ بْنِ شَعَابٍ » عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ »^(٢) .
 قَالَ « الْأُمَوِيُّ » وَ « ابْنُ الْكَلْبِيِّ » وَغَيْرُهُمَا ، ذَكَرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ^(٣) بَعْضَ هَذَا الْكَلَامِ .

قَوْلُهُ : « قَوْلَاهُ قَائِدًا » ، يُقَالُ : وَذَاتُ الرَّجُلِ : إِذَا زَجَرْتَهُ ، وَقَصَعْتَهُ ، وَقَوْلُهُ : « اتَّذَأ »^(٤) يَعْنِي : انْزَجَرَ .

وقَوْلُهُ^(٥) : « أَنْ تُسَبَّ نَعْلًا » قَالَ « ابْنُ الْكَلْبِيِّ » : إِنَّمَا (٦٧) قِيلَ لَهُ : نَعْلٌ : لِأَنَّهُ كَانَ يُشَبَّهُ بِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ اسْمُهُ « نَعْلٌ » وَكَانَ طَوِيلَ اللَّحْيَةِ ، فَكَانَ « عُثْمَانُ » إِذَا نِيلَ مِنْهُ وَعِيبَ ، شَبَّهَ بِذَلِكَ الرَّجُلِ : لِطَوِيلِ لِحْيَتِهِ ، وَلَمْ^(٦) يَكُونُوا يَجِدُونَ عَيْبًا غَيْرَ هَذَا .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنْ « نَعْلًا » مِنْ أَهْلِ « أَصْبَهَانَ » وَيُقَالُ فِي « نَعْلٍ » : إِنَّهُ الذِّكْرُ مِنَ الضَّبَاعِ^(٧) .

وَأَمَّا قَوْلُ : « ابْنِ سَلَامٍ » : « الْخَلِيفَةُ مِنْ بَعْدِ نُوْحٍ » : فَإِنَّ النَّاسَ اخْتَلَفُوا فِي مَعْنَاهُ .

وَأَمَّا أَنَا فَإِنِّي عِنْدِي أَنَّهُ^(٨) أَرَادَ بِقَوْلِهِ « نُوْحًا »^(٩) : « عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ » ، وَذَلِكَ لِحَدِيثِ « النَّبِيِّ » - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (١٠) حِينَ اسْتَشَارَ « أَبَا بَكْرٍ »

= - تهذيب اللغة « وذا » ٥٢/١٥ نقلًا عن غريب حديث أبي عبيد .

وانظر اللسان والتاج « وذا » .

(١) « قال » : ساقط من ز .

(٢) السند ساقط من م ، ونسخة م تجريد لغريب حديث أبي عبيد .

(٣) منهم : ساقط من م .

(٤) في ط : « قَائِدًا » .

(٥) وقوله : ساقط من م .

(٦) في ط : « لم » .

(٧) ما بعد « هذا » إلى هنا : ساقط من ل .

(٨) « أنه » : ساقط من ر . ز . ل . م .

(٩) في ط : « نوح » .

(١٠) في ك : « صلى الله عليه » .

و «عَمَرُ» [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -] ^(١١) في أسارى «يُدْرِي» فأشارَ عليه «أبو بكرٍ» بالَمَنْ عَلَيْهِمْ ، وأشارَ عليه «عَمَرُ» بِتَثْلِيهِمْ ، فقالَ «النَّبِيُّ» [- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -] ^(١٢) وأُقْبِلَ عَلَى «أَبِي بَكْرٍ» : «إِنْ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أَلَيْنَ فِي اللَّهِ مِنَ الدُّهْنِ بِاللَّيْنِ» ^(١٣) ثُمَّ أُقْبِلَ عَلَى «عَمَرٍ» ، فَقَالَ : «إِنْ» نوحًا ^(١٤) كَانَ أَشَدَّ فِي اللَّهِ مِنَ الْحَجَرِ .

قالَ «أَبُو عُبَيْدٍ» : قُتِبَتْ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(١٥) «أَبَا بَكْرٍ» «بِإِبْرَاهِيمَ» و «وَعِيسَى» حِينَ قَالَ : ﴿إِنْ تُعَذِّبُهُمْ ، فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ، وَإِنْ تُغْفِرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ ^(١٦) .

وَشَبَّهَ «عَمَرُ» «بَنُو ح» حِينَ قَالَ : ﴿لَا تَذَرُ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَبَّارًا﴾ ^(١٧) .

فَأَرَادَ «ابْنُ سَلَامٍ» أَنْ «عُثْمَانُ» خَلِيفَةُ «عَمَرٍ» .
وَقَوْلُهُ ^(١٨) : «يَوْمَ الْقِيَامَةِ» ، أَرَادَ : يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْخُطْبَةَ كَانَتْ يَوْمَ جُمُعَةٍ ^(١٩) .

وَيُبَيِّنُ ذَلِكَ حَدِيثُ آخَرُ ، يُروى عَنْ «كَعْبٍ» : «أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا يَظْلِمُ رَجُلًا يَوْمَ جُمُعَةٍ ، فَقَالَ : «وَيْحَكَ أَنْتَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟» .

(١) «رضى الله عنهما» : تكملة من ز .

(٢) «صلى الله عليه وسلم» : تكملة من و . ز . ل . م .

(٣) في ر . ل . م . : «في اللين» .

(٤) في ز : «نوحًا عليه السلام» .

(٥) في ك : «صلى الله عليه» .

(٦) سورة المائدة الآية ١١٨ .

(٧) سورة نوح الآية ٢٦ .

وانظر الخبر في :

- كتاب المغازي للواقدي ١٠٨/١ - ١١٠ .

(٨) في ك : «قوله» .

(٩) جاء في المقيث (٣٥٨/٣) وأراد بيوم القيامة : يوم الجمعة : لأن ذلك القول كان فيه ، والقيامة تقوم في يوم الجمعة .

٦٧٦ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(١) فِي حَدِيثِ « عُثْمَانُ » (رَحِمَهُ اللَّهُ)^(٢) أَنَّهُ لَمَّا حَصَرَ كَانَ « عَلِيٌّ » (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)^(٣) يَوْمِيذٍ غَائِبًا فِي مَالِ لَهُ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ « عُثْمَانُ »^(٤) : أَمَّا بَعْدُ ، فَقَدْ بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبَى ، وَجَاوَزَ الْحِزَامَ الطُّبَيْيْنَ ، فَإِذَا أَتَاكَ كِتَابِي هَذَا^(٥) فَأَقْبِلْ إِلَى^(٦) ، عَلَى كُنْتُ أُمِّ لِي^(٧) .

فَإِنْ كُنْتُ مَأْكُولًا فَكُنْ خَيْرَ آكِلٍ وَإِلَّا فَأَذِرْنِي وَلَمَّا أَمَرَنِي قَالَ [« أَبُو عُبَيْدٍ »]^(٨) : حَدَّثَنِي « أَبُو إِبْرَاهِيمَ » - وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ - بِإِسْنَادٍ لَا أَحْظُهُ .

قَوْلُهُ : « [قَدْ] بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبَى »^(٩) : فَإِنَّهُ زُبَى^(١٠) الْأَسَدِ الَّتِي تُحَفِّرُ^(١١) لَهَا ، وَإِنَّمَا جُعِلَتْ مَثَلًا فِي بُلُوغِ السَّبِيلِ إِلَيْهَا ؛ لِأَنَّهَا إِذَا تَجَعَّلَتْ فِي الرُّوَابِي مِنَ الْأَرْضِ ، وَلَا تَكُونُ فِي الْمُنَحَدِّ ، وَلَيْسَ يَبْلُغُهَا إِلَّا سَيْلٌ عَظِيمٌ . وَقَوْلُهُ : « وَجَاوَزَ الْحِزَامَ الطُّبَيْيْنَ » ، يَعْنِي : أَنَّهُ قَدْ اضْطَرَبَ مِنْ شِدَّةِ السَّيْرِ حَتَّى خَلَّفَ الطُّبَيْيْنَ مِنْ اضْطِرَابِهِ ، [وَلَا يُمَكِّنُهُ السُّزُولُ ، فَيَشُدُّهُ ، مِنْ شِدَّةِ الْحَرْبِ]^(١٢) ، يُضْرَبُ هَذَا الْمَثَلُ لِلْأَمْرِ الْقَطِيعِ^(١٣) الْفَادِحِ الْجَلِيلِ .

(١) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٢) « رحمه الله » : تكملة من ر . ز . ل .

(٣) « رضى الله عنه » : تكملة من م .

(٤) « عثمان » : ساقط من م .

(٥) « هذا » : ساقط من م .

(٦) « إلى » : « لا » مكان « إلى » .

(٧) انظر الخبر في مادة (زى) في اللسان والتاج والنهاية والتهذيب (٢٦٩/١٣) والفاائق (١٠٣/٢) .

ومجمع الأمثال ٦٠/١ ، والمستقصى في الأمثال ١٤/٢ .

(٨) « أبو عبيد » : تكملة من ز .

(٩) « قد » : تكملة من ز .

(١٠) « زبا » بالأنف في الموضوعين وهذه وأمثالها من المضموم الأول يجوز كتابته بالأنف وبالياء .

(١١) « فى ك » يحقر « بالياء » المثناة التحتية فى أوله . وآثرت ما جاء فى بقية النسخ .

(١٢) ما بين العتوقين : تكملة من ز .

(١٣) « فى ر » : « العظيم » .

وَأَمَّا قَوْلُهُ :

فَإِنْ كُنْتُ مَأْكُولًا فَكُنْ خَيْرَ أَكَلٍ وَلَا فَادِرٍ كُنِي وَلَمَّا أَمَزُقُ^(١)
(٤٦٨) أَفَانْ هَذَا بَيْتٌ تَمَثَّلَ بِهِ لِشَاعِرٍ^(٢) مِنْ «عَبْدِ الْقَيْسِ» جَاهِلِيٌّ، يُقَالُ لَهُ :
«الْمَزُوقُ» وَإِنَّمَا سُمِّيَ مُمَزَّقًا لِبَيْتِهِ هَذَا ، قَالَ^(٣) : وَقَالَ «الْفَرَّكُ» : «الْمَزُوقُ
[بِالْفَتْحِ]^(٤)» .

٦٧٧ - وَقَالَ «أَبُو عُبَيْدٍ»^(٥) فِي حَدِيثٍ «عُثْمَانُ» - [رَحِمَهُ اللَّهُ] -^(٦) :
عِنْدَ مَقْتَلِهِ حِينَ قَالَ :

«فَتَغَاوَوْا» - وَاللَّهُ - عَلَيْهِ حَتَّى قَتَلُوهُ^(٧) .

قَالَ^(٨) : حَدَّثَنَا «أَبْنُ عَلِيَّةٍ» عَنْ «ابْنِ عَوْنٍ» عَنْ «الْحَسَنِ» قَالَ : أَتَانِي
«وُثَّابٌ» ، ثُمَّ ذَكَرَ حَدِيثًا^(٩) طَوِيلًا فِي مَقْتَلِهِ^(١٠) .

قَوْلُهُ^(١١) : «فَتَغَاوَوْا عَلَيْهِ»^(١٢) ، فَالْتِّغَاوَى^(١٣) : هُوَ التَّجْمُعُ ، وَالتَّغَاوُنُ
عَلَى الشَّرِّ .

(١) البيت للممزق العبدى - واسمه شأس بن نهار - يخاطب النعمان بن المنذر ، وقد قتل به
عثمان بن عفان - رضى الله تعالى عنه - وانظر البيت فى :
- الفائق للزمخشري (زبى) ١٠٣/٢ ، والزهر فى اللغة للسيوطى باب من لقب ببيت
شمر قاله ٤٣٥/٢ - ٤٣٦ واللسان والناسج «مزق» ، «أكل» ، وأسالى ابن
التجرى ١٣٥/١ ، الأصمعيات ١٦٦ .

(٢) فى ل : «لرجل» .

(٣) «قال» : ساقط من ز .

(٤) «بالفتح» : تكملة من ز . م .

(٥) «أبو عبيد» : ساقط من م .

(٦) «رحمه الله» تكملة من ر . ز . ل .

(٧) انظر الخبر فى مادة (غرى) فى الصحاح واللسان والناسج والنهاية والفائق (٨١/٣)
وفى الصحاح : التتغايى : التجمع والتعاون على الشر من التغاوية أو الغى ، يقال :
تغايوا على عثمان - رضى الله عنه - فقتلوه .

(٨) «قال» : ساقط من ر . ز . ل .

(٩) فى ط : «الحديث» .

(١٠) ما بعد «قتلوه» إلى هنا : ساقط من م وأصل المطبوع .

(١١) «قوله» : تكملة من ز . ل .

(١٢) «فتغايوا عليه» : ساقط من م .

(١٣) فى ط : «والتغايى» .

وَأَصْلُهُ مِنَ السَّوْكَانَةِ أَوْ السَّغَى ، يُبَيِّنُ ذَلِكَ شِعْرٌ لَأَخْتِ « الْمُنْدَرِ بْنِ عَمْرِو الْأَنْصَارِيِّ » قَالَتْهُ فِي أُخِيهَا ، وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(١) بَعَثَ « الْمُنْدَرِ بْنَ عَمْرِو الْأَنْصَارِيِّ » إِلَى « بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ » فَاسْتَنْجَدَ « عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ » عَلَيْهِ - وَعَلَى أَصْحَابِهِ - قَبَائِلَ مِنْ « سُلَيْمٍ » مِنْ ^(٢) « عُصَيْبَةَ » وَ« رَعْلٍ » وَ« ذَكْوَانَ » ، فَقَتَلُوا « الْمُنْدَرَ » وَأَصْحَابَهُ ، فَهُمْ الَّذِينَ دَعَا عَلَيْهِمْ « النَّبِيُّ » ^(٣) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٤) أَيَّامًا ، فَقَالَتْ أُخْتُهُ تَرْتِيهِ : تَغَاوَتْ عَلَيْهِ ذُنَابُ الْحِجَازِ بَنُو بُهْتَةَ وَبَنُو جَعْفَرٍ ^(٥)

« بُهْتَةُ » : مِنْ « بَنِي سُلَيْمٍ » وَ« جَعْفَرُ » مِنْ « بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ » . وَيُقَالُ مِنْ ذَلِكَ : غَوَيْتُ أُغْوَى غِيًّا ، وَيَعْضُ النَّاسُ يَقُولُ : غَوَيْتُ أُغْوَى لُغَةً ^(٦) وَلَيْسَتْ بِمَعْرُوفَةٍ ، [قَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : ﴿ أُغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا ﴾] ^(٨) . ٦٧٨ - وَقَالَ ^(٩) « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(١٠) فِي حَدِيثِ « عُثْمَانَ » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -] ^(١١) حِينَ قَالَ فِيهِ ^(١٢) فَلَانْ يُعْرَضُ بِهِ ، قَالَ : « إِنِّي لَمْ أَفِرْ » يَوْمَ عَيْتَيْنِ .

(١) فِي ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(٢) « مِنْ » : سَاقَطَ مِنْ م . ط .

(٣) فِي ر : « رَسُولَ اللَّهِ » .

(٤) « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » : سَاقَطَ مِنْ ز .

(٥) الْبَيْتُ مِنَ الْمُتَقَارِبِ ، وَانْظُرْهُ فِي :

- الْفَائِقُ « غَوَى » ٨١/٣ .

- اللَّسَانُ وَالتَّاجُ : « غَوَى » .

(٦) « بَنِي » : سَاقَطَ مِنْ ز .

(٧) أَيْ بِكَسْرِ عَيْنِ الْمَاضِي وَقَطْعِ عَيْنِ الْمَضَارِعِ .

(٨) مَا بَيْنَ الْمُعْقَرَيْنِ : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

وَانْظُرِ الْآيَةَ ٦٣ مِنْ سُورَةِ الْقَصَصِ .

(٩) فِي ز . ك : « قَالَ » .

(١٠) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(١١) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

(١٢) فِي ك : « فِي » خَطَأً مِنَ النَّاسِخِ ، وَالْقَائِلُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَرَفٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

فَقَالَ « عُثْمَانُ » [رضى الله عنه ^(١)] : « قَلِمَ تُعِيرُنِي بِذَنْبٍ ؟ وَقَدْ (٢) عَفَا
اللَّهُ عَنْهُ » .

قال « أبو عبيد » : « عَيْنَيْنِ » ^(٣) جَبَلٌ بِأَحَدٍ قَامَ عَلَيْهِ « إِبْلِيسُ » فَنَادَى أَنْ
رَسُولَ اللَّهِ [- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -] ^(٤) قَدْ قُتِلَ .

قال « أبو عبيد » ^(٥) : وَكَى حَدِيثُ الْغَزَايَ : أَنْ « النَّبِيُّ » ^(٦) - عَلَيْهِ
السَّلَامُ - ^(٧) كَانَ أَقَامَ الرَّمَاةَ يَوْمَ أَحَدٍ عَلَى هَذَا الْجَبَلِ .

٦٧٩ - وقال ^(٨) « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(٩) فَسَى حَدِيثُ « عُثْمَانَ » [- رَحِمَهُ
اللَّهُ -] ^(١٠) وَ « وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ » فِي قَوْلِهِمَا ^(١١) : « الطَّلَاقُ بِالرِّجَالِ ، وَالْعِدَّةُ
بِالنِّسَاءِ » ^(١٢) .

(١) « رضى الله عنه » : تكملة من م .

(٢) فى ز : « قد » .

(٣) جاء فى معجم البلدان « عينان » ١٧٣/٤ « عينان .. وهو هضبة جبل أحد بالمدينة ..
ويقال ليوم أحد : يوم عينين ، وفى حديث عمر لما جاء رجل يخاصمه فى عثمان قال :
« وإنه فر يوم عينين الحديث . . . » .

(٤) « صلى الله عليه وسلم » : تكملة من ر . ز . ل . م .

(٥) « قال أبو عبيد » : ساقط من ل .

(٦) فى ر . ز . م : « رسول الله » .

(٧) فى ر . ز . ل . م : « صلى الله عليه وسلم » .

(٨) فى ك : « قال » .

(٩) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(١٠) « رحمه الله » : تكملة من ز . وعلى هامش نسخة ز « بلغ قراءة على الشيخين
رحمهما الله » .

وعبارة أخرى نصها : بلغت قراءة تسميع فى رابع مجلس .

(١١) فى قولهما « : ساقط من ل .

(١٢) انظر الخبر فى :

- نصب الرأية كتاب الطلاق ، الحديث الرابع ٢٢٥/٣ .

- مصنف عبد الرزاق ٢٣٤/٧ الحديث ١٢٩٤٦ باب طلاق المرأة ، وفيه : « عبد الرزاق ،
عن معمر ، عن يحيى بن أبى كثير ، عن أبى سلمة بن عبد الرحمن : أن عثمان بن
عفان وزيد بن ثابت قالا : الطلاق للرجال والعدة للنساء » .

- سنن البيهقى كتاب الرجعة ، باب ما جاء فى عدد طلاق العبد ٣٦٩/٧ .

قال « أبو عبيد » : معناه : أن تكون الحرة امرأة مملوك^(١) ، فإن طلقها اثنتين بانت منه ، حتى تنكح زوجاً غيره ؛ لأنه إنما ينظر إلى الزوج ، وهو مملوك ، وطلاقه ثنتين .

وقوله (٤٦٩) « والعدة^(٢) بالنساء » ، يقول : إنها تعتد عدة حرة : ثلاث حيض ؛ لأنها حرة .

قال « أبو عبيد »^(٣) : وإن كانت مملوكة تحت حر ، فإنها لا تبين منه بأقل من ثلاث ؛ لأن زوجها حر ، وتعتد حيضتين^(٤) ؛ لأنها مملوكة .

وأما قول « علي » و « عبد الله »^(٥) [- رحمهما الله -]^(٦) فإنهما قالا : « الطلاق والعدة بالنساء »^(٧) .

يقولان : لا تبين الحرة تحت^(٨) المملوك بأقل من ثلاث ، كما تكون تحت الحر ، وتبين الأمة تحت الحر باثنتين ، لا ينظران إلى الرجل في شيء من الطلاق والعدة ، وإنما ينظران إلى سنة النساء ، وهذا^(٩) قول « أهل العراق » ، وأما « أهل الحجاز » فيأخذون بقول « عثمان » و « زيد »^(١٠) .

(١) في ل : « امرأة المملوك » .

(٢) في ز . ك : « العدة » والمعنى متقارب .

(٣) « أبو عبيد » : ساقط من ل .

(٤) في ط عن م : « بحيضتين » .

(٥) يعني ابن مسعود قهر المراد عند الإطلاق . ، والله أعلم .

(٦) « رحمهما الله » : تكلمة من ز .

(٧) انظر الخبر في :

- جاء في مجمع الزوائد كتاب الطلاق ، باب طلاق العبد ج ٤ / ٣٣٧ :

« وعن عبد الله قال : الطلاق للرجال والعدة بالنساء » رواء الطيراني .

- سنن البيهقي كتاب الرجعة ، باب ما جاء في عدد طلاق العبد ٧ / ٣٧٠ .

- وجاء في مصنف عبد الرزاق باب طلاق الحرة ٢٣٧ / ٧ الحديث ١٢٩٥٣ - عبد الرزاق ، عن

الثوري ، عن أشعث ، عن الشعبي ، عن ابن مسعود ، قال : « الطلاق والعدة بالمرأة » .

(٨) في ل « من » في موضع « تحت » .

(٩) في ل : « قال أبو عبيد وهذا . . . » .

(١٠) في ط عن م : « وزيد بن ثابت » .

وَقَدْ رَوَى عَنْ «ابنِ عُمَرَ» خِلَافُ هَذَيْنِ الْقَوْلَيْنِ .
 قَالَ^(١) : حَدَّثَنَا^(٢) «إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ» عَنْ «الزُّهْرِيِّ» عَنْ^(٣) «سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ» عَنْ «ابنِ عُمَرَ»^(٤) : «يَقَعُ الطَّلَاقُ بِمَنْ رَقٍّ مِنْهُمَا»^(٥) .
 قَالَ «أَبُو عُبَيْدٍ» : يَقُولُ : إِنْ كَانَتْ مَمْلُوكَةٌ تَحْتَ حُرٍّ بَانَتْ بِتَطْلِيْقَتَيْنِ ؛ لِأَنَّهَا هِيَ^(٦) الَّتِي رَقَّتْ ، وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَتْ حُرَّةٌ^(٧) تَحْتَ عَبْدٍ بَانَتْ بِاثْنَتَيْنِ^(٨) أَيْضًا ؛ لِأَنَّهُ هُوَ الرَّقِيقُ ، وَلَيْسَ^(٩) النَّاسُ عَلَى هَذَا .

(١) «قال» : ساقط من ز .

(٢) في ر . ز . ل . «حدثنا» .

(٣) في ل : «سالم بن عبدالله بن عمر» عن أبيه .

(٤) ما بعد «قال» إلى هنا : ساقط من م وأصل ط .

(٥) انظر خبر ابن عمر في :

- مصنف عبدالرزاق ٢٣٧/٧ كتاب الطلاق ، باب : طلاق الحرة ، الحديث ١٢٩٥٧ ، وفيه :

«عبدالرزاق ، عن معمر ، عن الزهري ، عن سالم ، عن ابن عمر ، قال : «أيهما رَقٍّ

نقص الطلاق بريقه ، والعدة للنساء» .

- سنن البيهقي كتاب الرجعة ، باب ما جاء في عدد طلاق العبد ٣٦٩/٧ .

(٦) هي « : ساقط من ر .

(٧) «حرة» : ساقط من ر .

(٨) في ل : «بائنتين» وما أثبت الصحيح .

(٩) في م : «وكذلك» في موضع : «وليس» .

أَحَادِيثُ

عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٦٨٠ - وقال^(١) « أبوعبيد » فى حديث « على بن أبى طالب »^(٢) - [رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ -]^(٣) قال : « لَأَنْ أُطْلِيَ بِجِوَاءٍ^(٤) قَدِرُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُطْلِيَ بِزَعْفَرَانٍ » .
هَكَذَا يُرْوَى الْحَدِيثُ بِجِوَاءٍ^(٥) .
هُوَ مِنْ حَدِيثٍ « وَكَيْع » عَنْ « كَامِلٍ^(٦) أَبِي الْعَلَاءِ »^(٧) .
قَالَ : سَمِعْتُ « الْأَصْمَعِيَّ »^(٨) يَقُولُ : إِنَّمَا هِيَ جَاوَةٌ^(٩) الْقَدِرِ ، وَهِيَ الْوِعَاءُ
الَّتِي تُجْعَلُ فِيهِ ، وَجَمْعُهَا جَنَاءٌ^(١٠) .
وَكَانَ « أَبُو عَمْرٍو » يَقُولُ : هِيَ الْجِيَاءُ وَالْجِوَاءُ ، يَعْنِي : ذَلِكَ الْوِعَاءُ أَيْضًا .
وَأَمَّا الْخَرْقَةُ الَّتِي تُنَزَّلُ بِهَا الْقَدِرُ عَنْ الْأَثْنَانِ ، فَهِيَ الْجِعَالُ .
٦٨١ - وقال^(١١) « أبوعبيد »^(١٢) فى حديث « على » - [رَحْمَةُ اللَّهِ

(١) فى ك : « قال » .

(٢) « ابن أبى طالب » : سقط من ز . م .

(٣) « رحمة الله عليه » : تكلمة من ز ، وفى ط « رضى الله عنه » .

(٤) فى م : « بجيا » ، وفى ط « بجوآ » مهموزا .

(٥) فى ط : « بجوآ قدر » مهموزا .

وأنظر الخبر فى :

- ج مستند على - كرم الله وجهه - ٩٧/٢ : « عن على » ، قال : لَأَنْ أُطْلِيَ بِجِوَاءٍ قَدِرٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُطْلِيَ بِزَعْفَرَانٍ » .

- الفائق « جوأ » ٢٤٦/١ ، وفيه : « جواء القدر : سوادها ، وهو من قولهم : كتيبها جأوا ، عينه همزة ولامه واو . . . » .

- النهاية (جوى) ٣١٨/١ ، وفيه : الجواء : وعاء القدر . . .

- اللسان والتاج (جوى) .

(٦) الذى فى تقريب التهذيب ١٣١/٢ حرف الكاف ترجمة ٢ : « كامل بن العلاء التميمي

الكوفى ، صدوق يخطئ من السابعة » .

(٧) السند ساقط من م وأصل ط .

(٨) عبارة ط عن م : « وكان الأصمعي » .

(٩) فى ط : « جناوة » وفى النهاية : ويروى « بجناوة » .

(١٠) فى النهاية « جوى » ٣١٨/١ ، وجمعها : « أجوية » لعله أراد جمع القلة .

وفى نفس المصدر ، وقيل : هى الجناء - مهموزة - وجمعها أجنئة .

(١١) فى ك : « قال » .

(١٢) « أبوعبيد » : ساقط من م .

عليه-^(١) حين أُقبل يُريدُ العراقَ ، فأشار^(٢٧٠) عليه « الحسنُ بنُ عليٍّ »^(٢) أنْ يرجعَ ، فقَالَ : « وَاللَّهِ ! لَا أَكُونُ مِثْلَ الضَّيْعِ ، تَسْمَعُ اللَّدْمَ حَتَّى تَخْرُجَ قَتَصَادَ »^(٣) .

قَالَ^(٤) : حَدَّثَنَا^(٥) « مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ » عَنْ « أَبِي عَاصِمٍ الثَّقَفِيِّ » عَنْ « قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ » عَنْ « طَارِقِ بْنِ شَهَابٍ » عَنْ « عَلِيٍّ »^(٦) .
قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » : اللَّدْمُ : صَوْتُ الْحَجَرِ ، أَوْ الشَّيْءِ يَقَعُ بِالْأَرْضِ^(٧) ، وَلَيْسَ بِالصَّوْتِ الشَّدِيدِ^(٨) .

يُقَالُ مِنْهُ : لَدِمْتُ الدِّمَ لَدَمًا ، وَقَالَ^(٩) الشَّاعِرُ :
وَكَلَّفُوادٍ وَجِيبٌ تَحْتَ أَبْهَرِهِ لَدِمَ الْغُلَامُ وَرَاءَ الْغَيْبِ بِالْحَجَرِ^(١٠)

(١) « رحمة الله عليه » : تكلمة من ز . وفي ط « رضى الله عنه » .

(٢) فى ط نقلاً عن م : « الحسن بن على عليهما السلام » .

(٣) فى ز : « تنصطاد » ، وانظر الخبر فى :

- المغيث .

- الفائق « لدم » ٣١٣/٣ .

- النهاية « لدم » ٢٤٦/٤ ، وفيه : « والله لا أكون مثل الضيع ، تسمع اللدم فتخرج حتى تنصطاد » .

- تهذيب اللغة « لدم » ١٣٤/١٤ ، وفيه : « . . . أن الحسن قال له فى مخرجه إلى العراق إنه غير صواب . . . » .

- اللسان والتاج « لدم » والصاح « لدم » ٢٠٢٨/٥ .

(٤) « قال » : ساقط من ز .

(٥) فى ر . ل : « حدثني » .

(٦) السند ساقط من م وأصل ط .

(٧) فى ط عن م : « فى الأرض » .

(٨) جاء فى المغيث « وقد يكون ضرب المرأة صدرها وعضديها فى النياحة » .

(٩) فى ز . م . ط : « قال » .

(١٠) البيت من البسيط لابن مقبل ، وهو فى ديوانه ٩٩ ، وهو فى الصاح (لدم) من

غير نمبة ، وله نسب فى تهذيب اللغة (٢٨٦/٦) واللسان والتاج (لدم) ، والحيوان

٢٦٠/٧ .

قال^(١) : « الأبهَرُ^(٢) : عِرْقٌ مُسْتَبِطُنُ الصَّلْبِ ، يُقَالُ : إِنَّ الْقَلْبَ مُتَّصِلٌ بِهِ ،
 قال « أبو عبيد » : فَثَبَّتَهُ وَجِبَ الْقَلْبِ بِصَوْتِ الْحَجَرِ يَرْمِي بِهِ الْغَلَامُ .
 وَإِنَّمَا قِيلَ^(٣) لِلضَّبِيعِ : إِنَّهَا تَسْمَعُ الدَّمَّ : لِأَنَّهُمْ إِذَا أَرَادُوا أَنْ يَصِيدُوهَا رَمَوْا
 فِي جُحْرِهَا بِحَجَرٍ ، أَوْ حَصَرُوهَا بِأَيْدِيهِمْ بَابُ^(٤) الْجَحْرِ ، فَتَحْسِبُهُ شَيْئًا تَصِيدُهُ ،
 فَتَخْرُجُ ؛ لِتَأْخُذَهُ ، فَتَصَادُ^(٥) عِنْدَ ذَلِكَ .
 وَهِيَ - زَعَمُوا - مِنْ أَحْقَقِ الدَّوَابِّ ، وَيَبْلُغُ مِنْ حُمْمِهَا أَنْ يُدْخَلَ عَلَيْهَا ، فَيُقَالُ
 لَهَا^(٦) : لَيْسَتْ هَذِهِ أُمُّ عَامِرٍ ، فَتَسْكُتُ حَتَّى تُصَادَ^(٧) .
 فَأَرَادَ « عَلَى » : أَنِّي لَا أَخْذَعُ كَمَا تُخْذَعُ الضَّبِيعُ بِالدَّمِّ .
 وَيُقَالُ : لَيْسَتْ هِيَ أُمُّ عَامِرٍ^(٨) .
 وَيُقَالُ فِي التَّدَامِ النِّسَاءِ : إِنَّمَا^(٩) هُوَ مَا خُوذَ مِنَ الدَّمِّ ، إِنَّمَا هُوَ افْتِعَالٌ مِنْهُ .
 قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » : وَيُقَالُ^(١٠) : فِي غَيْرِ هَذَا : لِدَمَّتِ الثُّوبُ وَرَدَّمَتْهُ : إِذَا
 رَقَعْتَهُ^(١١) .

وكذلك قال^(١٢) « أبو عبيدة » فِي الْمَرْدَمِ .
 [قَالَ^(١٣) : وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

-
- (١) « قَالَ » : ساقط من ز . م . ط .
 (٢) فِي ط عن م : « والأبهَرُ » .
 (٣) فِي ر : « قَالَ » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .
 (٤) « بَاب » : ساقط من ر .
 (٥) فِي ز : فتصطاد .
 (٦) « لَهَا » : ساقط من ر .
 (٧) فِي ز : « تصطاد » .
 (٨) ما بعد « اللدم » إلى هنا ساقط من ر . ل . م . ط ولا أرى معنى لهذه الزيادة .
 (٩) « إِنَّمَا » ساقط من ر . م .
 (١٠) فِي ط : « يقال » .
 (١١) فِي ز : « رَقَعْتَهُ » بتخفيف القاف .
 (١٢) عبارة م : « قَالَ » قال « وما أثبت أدق .
 (١٣) « قَالَ » : تكلمة من ز .

هَلْ غَادَرَ الشُّعْرَاءُ مِنْ مُتَرَدِّمٍ أَمْ هَلْ عَرَفَتْ الدَّارُ بَعْدَ تَوَهُمٍ^(١)
قوله : مُتَرَدِّمٌ^(٢) ، أى : مُتَرَقِّعٌ مُسْتَصْلِحٌ .
٦٨٢ - وقال^(٣) « أبو عبيد^(٤) » فى حديث « على » - رضى الله عنه^(٥) :
« لئن وكيت^(٦) » بنى أُميَّة^(٧) « لأننفضنهم نفض القصاب الترابِ الودَمَ^(٨) » .
قال^(٩) : حدثني « عُندَر^(١٠) » عن « شعبة^(١١) » عن « عمرو بن مرة^(١٢) » عن « أبى
وائل^(١٣) » عن « الحارث بن حبيش^(١٤) » عن « على^(١٥) » .
قال « الأصمعى^(١٦) » : سألت^(١٧) [٤٧١] « شعبة^(١٨) » عن هذا الحَرْبِ ، وليس^(١٩) هو
هكذا إنما هو « نفض القصابِ الودامَ التربة^(٢٠) » قال : والودامُ ، واحدتها ودَمَةٌ ،
وهي : الحُرَّةُ مِنَ الكَرْشِ أو الكَبِدِ .
قال : ومن هذا قيل لسيورِ الدلاءِ : الودَمُ : لأنها مقدودةٌ طوالُ .
قال^(٢١) : « والتربة^(٢٢) » : التى قد سقطت فى الترابِ ، فتترتبت^(٢٣) ، فالقصابُ ينفضها .
وقال « أبو عبيدة^(٢٤) » : نحو ذلك ، قال : واحد الودامِ ودَمَةٌ ، وهي الكَرْشُ ؛ لأنها
مُعَلَّقَةٌ .

-
- (١) البيت من معلقة عنتره المعروفة من الكامل ، وانظر فيه :
- ديوان عنتره ص ٧٧ .
- شرح المعلقات السبع للزوزنى ١٣٧ .
- شرح المعلقات العشر للتبريزى ٢٦٢ .
- جمهرة أشعار العرب ١٤٩ .
(٢) قوله : « متردم » : ساقط من ل .
(٣) فى ك : « قال » .
(٤) « أبو عبيد » : ساقط من م .
(٥) فى ز : « رحمة الله عليه » .
(٦) فى ط : « وكيت » على البناء للمجهول من « وكى » مضاعف اللام .
(٧) انظر الخبر فى مادة (ترب) فى اللسان والتاج والنهاية والفائق (١ / ١٥٠) .
(٨) « قال » : ساقط من ز .
(٩) السند ساقط من م وأصل ط .
(١٠) فى النهاية ١ / ١٨٥ : « فقلت : ليس هو . . . » وزيادة النهاية نقلها مصحح طبعة
حيدر آباد ، وقال يلزمها ، والقول ما قال .
(١١) « قال » : ساقط من ر . م .

وَيُقَالُ : هِيَ غَيْرُ الْكَرِشِ أَيْضًا مِنَ الْبُطُونِ .
 قَالَ : وَالْوَدْمُ أَيْضًا : لَحْمَاتٌ تَكُونُ فِي رَحِمِ النَّاقَةِ تَمْتَعُهَا مِنَ الْوَلَدِ ، (يُقَالُ
 مِنْهُ : وَدَمَتِ النَّاقَةُ)^(١)

فَإِذَا عُولِجَ ذَلِكَ^(٢) مِنْهَا قِيلَ : وَدَمْتُهَا تَوْدِيمًا .
 ٦٨٣ - وَقَالَ^(٣) « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٤) فِي حَدِيثٍ « عَلَى » - رَحِمَهُ اللَّهُ -^(٥) حِينَ
 مَرَّ « بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتَّابٍ بْنِ أُسَيْدٍ »^(٦) مُتَّحِلًا « يَوْمَ الْجَمَلِ » فَقَالَ - : « هَذَا
 يَعْسُوبٌ قُرَيْشٍ »^(٧) .
 قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » : الْبَعْسُوبُ : فَحَلُّ النُّحْلِ وَسَيْدُهَا ، فَسُبَّهَتْ فِي « قُرَيْشٍ »
 بِالْفَحْلِ فِي النُّحْلِ^(٨) .

وَمِنْهُ حَدِيثُهُ الْآخَرُ - حِينَ ذَكَرَ الْفِتْنَ ، فَقَالَ^(٩) - : « فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ ضَرْبَ
 بَعْسُوبٍ الدِّينِ بِذَنْبِهِ ، فَيَجْتَمِعُونَ إِلَيْهِ ، كَمَا يَجْتَمِعُ^(١٠) قَرْعُ الْخَرِيفِ »^(١١) .

(١) ما بين المعرفين تكملة من ل .

(٢) « ذَلِكَ » : ساقط من ر .

(٣) في ك : « قَالَ » .

(٤) « أَبُو عُبَيْدٍ » : ساقط من م .

(٥) عبارة ط عن م : « فِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

وفى ر - ز - ل - « فِي حَدِيثِ عَلَى - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - » .

(٦) في ط « أُسَيْدٍ » بضم الهمزة وفتح السين .

(٧) انظر الخير في :

- الفائق « عسب » ٤٣٠/٢ وفيه : « مَرَّ بِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَتَّابٍ قَتِيلًا يَوْمَ الْجَمَلِ ،

فَقَالَ : لَهْنَى عَلَيْكَ يَعْسُوبُ قُرَيْشٍ ! جَدَعْتَ أَنْفَى وَشَفَيْتَ نَفْسِي » .

- النهاية « عسب » ٢٣٥/٣ .

- اللسان والتاج « عسب » .

(٨) ما بعد « وَسَيْدُهَا » إِلَى هُنَا : ساقط من م .

(٩) في ز : « قَالَ » .

(١٠) في ز : « تَجْتَمِعُ » ببناء مشتاة في أوله .

(١١) انظر الخير في مادة (عسب) في اللسان والتاج والتهذيب (١١٣/٢) والنهاية

والفائق (٤٣١/٢) وتقدم في ج ٢٣٥/١ .

قال^(١) : حَدَّثَنَا بِهَذَا الْحَدِيثِ الثَّانِي « أَبُو النَّضْرِ » عَنْ « أَبِي خَيْثَمَةَ » عَنْ « الْأَعْمَشِ » عَنْ « إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِيِّ » عَنْ « الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ » عَنْ « عَلِيٍّ »^(٢) .
 قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » : يُرِيدُ بِقَوْلِهِ : « يَغْسُوبُ الدِّينَ » أَنَّهُ سَيِّدُ النَّاسِ فِي الدِّينِ يَوْمَئِذٍ .

وقوله : « قَرَعَ الْحَرِيفَ » ، يَعْنِي : قَطَعَ السُّحَابَ الَّتِي تَكُونُ فِي الْحَرِيفِ ، وَكَذَلِكَ الْقَرَعُ فِي غَيْرِ هَذَا هِيَ الْقِطْعُ أَيْضًا ، وَمِنْهُ الْقَرَعُ الَّتِي^(٣) تَكُونُ فِي رُؤُوسِ الصَّبَّانِ ، وَهُوَ أَنْ يُحْلَقَ رَأْسُ الصَّبِيِّ ، وَيُتْرَكَ^(٤) مِنْهُ مَوَاضِعُ .

قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » : « وَالْيَغْسُوبُ أَيْضًا : طَائِرٌ أَكْبَرُ مِنَ الْجَرَادَةِ ، وَلَيْسَ هُوَ الَّذِي^(٥) فِي [هَذَا] الْحَدِيثِ ، وَهُوَ الَّذِي^(٦) يُشَبَّهُ بِهِ الْحَبْلُ وَالْكِلَابُ فِي الضَّمْرِ ، قَالَ « بَشَرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ » يَذْكُرُ الصَّائِدَ :

أَبُو صَبِيئَةَ شَعَثَ يُطِيفُ بِشَخْصِهِ كَوَالِحِ أَمْثَالِ الْبَعَاسِيْبِ ضَعْرًا^(٨)

يَعْنِي الْكِلَابَ .

٦٨٤ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٩) فِي حَدِيثِ « عَلِيٍّ » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-^(١٠) حِينَ رَأَى فُلَانًا يَخْطُبُ^(١١) [٤٧٢] فَقَالَ : « هَذَا الْخَطِيبُ الشَّحْشُحُ »^(١٢) .

(١) « قَالَ » : سَاقَطَ مِنْ ز .

(٢) مَا بَعْدَ « الْحَرِيفِ » إِلَى هُنَا : سَاقَطَ مِنْ م وَأَصْلُ الْمَطْبُوعِ .

(٣) فِي ك : « الَّذِي » وَمَا أَثْبَتَ عَنْ بَقِيَّةِ النَّسَخِ أَذَى .

(٤) فِي ط : « فَيُتْرَكَ » .

(٥) « الَّذِي » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٦) « هَذَا » تَكْمَلَةٌ مِنْ ل .

(٧) « الَّذِي » : سَاقَطَ مِنْ ل .

(٨) الْبَيْتُ مِنَ الطَّوِيلِ ، وَهُوَ فِي شَعْرِ بَشَرِ بْنِ أَبِي خَازِمٍ ص ٨٤ ، وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ وَالصَّحَاحُ

« عَصَبٌ » .

(٩) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(١٠) عِبَارَةٌ ط عَنْ م : « فِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

وَعِبَارَةٌ ر ز ل : « فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ » .

(١١) انْظُرِ الْحَمِيرَ فِي : مَادَّةِ (شَحْ) فِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ وَالتَّهْذِيبِ (٣/٣٩٦) ، وَمَادَّةِ

(شَحْشَحَ) فِي النِّهَايَةِ ، وَالْفَائِقِ (٢/٢٢٥) .

قال « أبو عمرو » : هو الماهرُ بالخطبة ، الماضي فيها .
 وقال^(١) « أبو عبيد » : وكلُّ ماضٍ في كلامٍ أو سيرٍ ، فهو شَحْشَحَ .
 « الأُمُوى » قال^(٢) : الشَحْشَحُ : المَواطِبُ على الشئ . وقال^(٣) « الطَّرِمَاحُ » :
 كَانَ المَطَايَا لَيْلَةً الحِمْسِ عُلَّقَتْ بِوِثَابَةٍ تَنْضُو الرُّوَاسِمَ شَحْشَحَ^(٤)
 وقال « ذو الرُّمَّة » :
 لَدُنْ عُدُوَّةٍ حَتَّى إِذَا امْتَدَّتْ الضُّعَى وَحَثَّ القَطِينُ الشَّحْشَحَانَ المُكَلَّفَ^(٥)
 يَعْنِي الحَادِي^(٦) [- وَيُقَالُ^(٧) : إِنْ الشَّحْشَحَ هُوَ البَحِيلُ المُسْبِكُ]^(٨) .
 وقال الراجز^(٩) يَصِفُ هَذَرَ البَعِيرِ :

فَرَدَدَ الهَذَرَ وَمَا إِنْ شَحْشَحَا^(١٠)

٦٨٥ - وقال « أبو عبيد »^(١١) في حديث « علي »^(١٢) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -
 « مَنْ وَجَدَ فِي بَطْنِهِ رِزًّا ، فَلْيَنْصَرِفْ ، فَلْيَتَوَضَّأْ »^(١٣) .

(١) في ط : « قال » .

(٢) في ط : « قال الأُمُوى » وعبارته أدق .

(٣) في ز : « قال » .

(٤) البيت من الطويل ، وهو من قصيدة للطرماح في ديوانه/١٣٦ .

(٥) البيت من الطويل ، وهو في ديوانه ١٥٦٥/٣ .

وانظر تهذيب اللغة « شح » ٣٩٦/٣ ، والصحاح « شح » ٣٧٨/١ ، واللسان والتاج « شح » .

(٦) « يعنى الحادى » : ساقط من ر .

(٧) في « ل » : « وقد يقال » .

(٨) ما بين المعقوفين تكملة من ر . ز . ل . م . وجاءت على هامش ك نقلاً عن نسخة أخرى .

(٩) هو سلمة بن عبد الله العدوى كما في اللسان (شح) .

(١٠) انظر الرجز في مادة (شح) في الصحاح واللسان والتاج وتهذيب (٣٩٦/٣) .

(١١) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(١٢) في ط عن م : « في حديثه عليه السلام » ، وعبارة ر . ز . ل : « وفي حديث علي رحمه الله » .

(١٣) في ط « وليتوضأ » وكذا في الفائق والنهاية .

=

قال^(١) : حَدَّثَنَا « حَجَّاج » عَنْ « يونسَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ » عَنْ « أَبِيهِ » عَنْ « عاصِمِ بْنِ ضَمَرَةَ » وَ « الْحَارِثِ » عَنْ « عَلِيٍّ »^(٢) .
 قَالَ « أَبُو عَمْرٍو » : وَأُنْثَا^(٣) هُوَ الْأَرْزُ مِثْلُ أَرْزِ الْحَيَّةِ ، وَهُوَ دَوْرَانُهَا ،
 وَإِنْ بَاحُضَهَا ، فَشَبَّهَ دَوْرَانَ الرِّيحِ فِي بَطْنِهِ بِذَلِكَ .
 وَقَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » : هُوَ الرَّزُّ ، يَعْنِي : الصَّوْتُ فِي الْبَطْنِ^(٤) ، مِنْ الْقِرْقَرَةِ
 وَنَحْوِهَا .

قال^(٥) « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَالْمَحْفُوظُ عِنْدَنَا عَلَى^(٦) مَا قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » ، وَعَلَيْهِ
 جَاءَ الْحَدِيثُ ، إِنَّهَا هُوَ الرَّزُّ ، وَكَذَلِكَ كُلُّ صَوْتٍ لَيْسَ بِالشَّدِيدِ نَحْوُ ذَلِكَ مِنَ
 الْأَصْوَاتِ ، فَهُوَ رِزٌّ^(٧) ، قَالَ « ذُو الرُّمَّةِ » يَصِفُ بَعْضَ يَهْدِيرٍ فِي الشَّقِيقَةِ :
 رَقْشَاءَ تَنْتَاحُ اللَّغَامَ الْمَزِيدَ
 دَوْمٌ فِيهَا رِزٌّ وَأَرْغَدَا^(٨)

= وانظر الخبر في :

- ج - مسند علي - كرم الله وجهه - ١٢٧/٢ ، وفيه : « عن علي قال : إذا وجد أحدكم في بطنه رِزًّا أو زعافًا أو قيثًا ، فليضع ثوبه على أنفه وليأخذ بيد رجل من القوم فليقدمه » .
- الفائق « رز » ٥٤/٢ وفيه : « هو غمز الحدث وحركته » .
- النهاية « رز » ٢١٩/٢ وفيه « الرز في الأصل : الصوت الخفى ، ويريد به القرقرة » .
- تهذيب اللغة « رز » ١٦٢/١٣ ، وفيه : « وقال القتيبي : الرز : غمز الحدث وحركته في البطن حتى يحتاج صاحبه إلى دخول الخلا » ، كان بقرقرة ، أو بغير قرقرة .. » .
- وانظر اللسان والتاج « رز » .

- (١) « قال » : ساقط من ز .
- (٢) ما بعد « فليتوضأ » إلى هنا : ساقط من م ، وأصل ط .
- (٣) في ز : « إنا » .
- (٤) في ط : « بالبطن » .
- (٥) في ز : « وقال » .
- (٦) « علي » : ساقط من ر ، ز ، ل .
- (٧) ما بعد « إنا هو الرز » إلى هنا : ساقط من ل .
- (٨) في ك : « الرغام » في موضع « اللغام » وعلى هامشه ، ويروى « اللغام » . =

وقال^(١) « أَمِيرُ النُّجْمِ » يَصِفُ السَّحَابَ ، والرُّعْدَ ، وَغَيْرَهُ :

كَأَنَّ فِي رَبَابِهِ الْكِسَارِ

رَزْزُ عِشَارٍ جُلُنْ فِي عِشَارٍ^(٢)

قال « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٣) : وَكَبِيرُهُ مِنَ الْفَقِيهِ : أَنْ يَنْصَرِفَ ، فَيَتَوَضَّأُ ، وَيَبْنِي عَلَى صَلَاتِهِ مَا لَمْ يَتَكَلَّمْ .

وهَذَا إِنَّمَا هُوَ قَبْلُ أَنْ يُحْدِثَ ، وَلَكِنْ وَجْهُهُ [عِنْدِي]^(٤) إِذَا خَافَ^(٥) الْخُذَلَةَ
قَالَ : وَالَّذِي أَخْتَارُهُ فِي هَذَا^(٦) أَنْ يَتَكَلَّمَ ، وَ^(٧) يَسْتَقْبِلُ الصَّلَاةَ^(٨) .

٦٨٦ - وَقَالَ^(٩) « أَبُو عُبَيْدٍ »^(١٠) فِي حَدِيثِهِ « عَلِيٌّ » - رَحِمَهُ اللَّهُ -^(١١) فِي

= وانظر البيهقي ضمن أرجوزة لذي الرمة في الديوان ١/ ٣٠٠ - ٣٠١ .

وانظر اللسان والتاج (نتج) ، (رز) ، والشهيد (رقص) ٨/ ٣٢٢ ، و (رز)
١٦٢/١٣ .

(١) في ك : « قال » .

(٢) انظر الرجز في تهذيب اللغة (رز) ١٦٢/١٣ ، واللسان والتاج (رز) .

(٣) قال أبو عبيد « ساقط من ر » .

(٤) « عِنْدِي » : تَكْمَلَةُ مِنْ ز .

(٥) في ل : « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي مَوْضِعٍ « فِي هَذَا » .

(٦) في ل : « ثُمَّ » فِي مَوْضِعٍ « وَ » .

(٧) أَقُولُ : وَهَذَا التَّفْسِيرُ مَا أَخَذَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ ابْنُ قُتَيْبَةَ فِي كِتَابِهِ إِصْلَاحَ الْغُلَطِ لَوْحَةَ ٤٥
عَلَى أَبِي عُبَيْدٍ ، وَجَاءَ فِيهِ بِتَصْرِفٍ يَسِيرٍ : « وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ : قَدْ ذَهَبَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي
هَذَا الْحَدِيثِ مِنْ عَمَلٍ عَلَى ظَاهِرِهِ ، فَالْأَزْمُ كُلُّ مَنْ وَجَدَ قَرَقَرَةً فِي الصَّلَاةِ أَنْ يَنْصَرِفَ
وَيَتَوَضَّأُ ، وَهَذَا مَا لَا يَرْجُوهُ أَحَدٌ فِيمَا أَعْلَمُ .

وَأِنَّمَا يَجِبُ الْإِنْصِرَافُ عَنِ الصَّلَاةِ بِرِيحٍ تَخْرُجُ ، فَيَسْمَعُ صَوْتَهَا ، أَوْ يَشْمُ رِيحَهَا ، أَوْ يَرُؤُ
يَجِدُهُ الرَّجُلُ فِي بَطْنِهِ ، وَهُوَ غَمَزُ الْحَدِيثِ ، وَحَرَكَتُهُ فِي الْبَطْنِ ، حَتَّى يَحْتَاجَ صَاحِبَهُ إِلَى
دُخُولِ الْخَلَاءِ ، بِقَرَقَرَةٍ كَانَتْ أَوْ غَيْرَ قَرَقَرَةٍ ، فَيُؤَمِّرُ الْمُصَلِّيَ عِنْدَ ذَلِكَ بِقَطْعِ صَلَاتِهِ ، وَقَضَاءِ
حَاجَتِهِ ، وَلَا يَصَلِّيُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ مُتَجَوِّزًا مَخْفُفًا ! لَنْهَى النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ - أَنْ يَصَلِّيَ أَحَدٌ وَهُوَ يَذَاقُ الْحَدِيثَ . وَأَصْلُ الرَّزْزِ : الْوَجْعُ يَجِدُهُ الرَّجُلُ فِي بَطْنِهِ .
يَقَالُ : إِنَّهُ لَيَجِدُ رَزْزًا فِي بَطْنِهِ : أَيْ وَجَعًا . وَغَمَزُ الْحَدِيثِ فِي الْبَطْنِ وَجَعٌ ، أَوْ كَالْوَجْعِ ..
وَيَكُونُ الرَّزْزُ أَيْضًا : الصَّوْتُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ .

(٨) في ك : « قَالَ » .

(٩) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقِطٌ مِنْ م ، وَعِبَارَتُهُ - وَعَنْهُ نَقَلَ الْمُطْبُوعُ - : « وَفِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(١٠) في ر - ز - ل : « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » .

ذِي الثَّدْيَةِ الْمُقْتُولِ « بِالنَّهْرَوَانِ » - أَنَّهُ مُودُنُ الْيَدِ ، أَوْ مُشْدَنُ الْيَدِ ، أَوْ مُخَذَجُ الْيَدِ « (١) .

قَالَ (٢) : حَدَّثَنَا « ابْنُ عُثَيْمٍ » عَنْ « أَيُّوبَ » عَنْ « ابْنِ سِيرِينَ » عَنْ « عُبَيْدَةَ » (٣) عَنْ « عَلِيٍّ » (٤) .

قَالَ « الْكِسَائِيُّ » وَغَيْرُهُ : الْمُودُنُ الْيَدِ : الْقَصِيرُ الْيَدِ . يُقَالُ : أَوْدَنْتُ الشَّيْءَ : قَصَرْتُهُ .

قَالَ (٥) : « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَفِيهِ لُغَةٌ أُخْرَى : وَدَنْتُهُ فَهُوَ مُودُونٌ ، قَالَ « حَسَّانُ » يَذُمُّ رَجُلًا :

وَأَمَّكَ سَوْدَاءُ مُودُونَةٌ كَأَنَّ أُنَامِلَهَا اخْتَضَبُ (٦)

وَالْخُضْبُ : ذَكَرُ الْخَنَافِيسِ .

وَكَيْفَ لُغَتَانِ : الْخُضْبُ ، وَالْخُضْبُوبُ (٧) .

(١) انظر الخبر في :

- الفائق « ثدي » ١٦٤/١ وفيه : « النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - قال في ذي الثَّدْيَةِ الْمُقْتُولِ بِالنَّهْرَوَانِ : إِنَّهُ مُشْدُونُ الْيَدِ » وروى مُشْدُونٌ ، وَمُودُونٌ ، وَمُودُنٌ ، وَمُودُنٌ وَمُخَذَجٌ .

- النهاية « شذن » ٢٠٨/١ - خذج ١٣/٢ - وتن ١٥٠/٥ - ودن ١٦٩/٥ .

- وانظر اللسان والتاج « خذج » .

(٢) قال « : ساقط من ز .

(٣) في هامش المطبوع « عُبَيْدَةُ السُّلَمَانِي » وهو عُبَيْدَةُ بْنُ عَمْرِو السُّلَمَانِي كَمَا فِي التَّبْصِيرِ ٩١٣ .

(٤) السند ساقط من م وأصل المطبوع .

(٥) في ز « وقال » .

(٦) جاء على هامش ك « حسن » أحد من قابلوا نسخة ك على غيرها من النسخ ، وفيه ثلاث لغات : الْخُضْبُ ، وَالْخُضْبُوبُ ، وَالْخُضْبُ .

وَالْعُضْبُوبُ وَالْعُضْبُابُ ذَكَرُ الْجِرَادِ .

والبيت من بحر المتقارب جاء ضمن أبيات يذم فيها رجلاً ضحك به بعد ما كف بصره .

انظر الديوان ص ١١٧ ، يشرح عبدالرحمن البرقوقي وروايته : « سوداء نوبية » .

وكذا في اللسان (خضب) ، (ودن) .

(٧) على هامش ك : « الْخُضْبُ وَالْخُضْبُوبُ يَفْتَحُ الظَّاءُ وَضَمُّهَا ، وَهِيَ عِبَارَةٌ ر - ز - ل .

وقال غير^(١) في اللغة الأولى^(٢) :

وَقَدْ طَلَّقَتْ لَيْلَةً كُلَّهَا فَجَاءَتْ بِهِ مُودِنًا خَنْفَقِيًا^(٣)

وبعضهم يرويه^(٤) « مَوْتَنَا » .

وقوله : « مُشْدِنُ الْبَيْدِ » قال بعض الناس : نراه أخذَهُ مِنْ تُشْدُوَةِ الشَّدِي ، وهي أصله ، شبه^(٥) يده في قصرها واجتماعها بذلك^(٦) .

قال « أبو عبيد » : فَإِنْ كَانَ مِنْ هَذَا ، فَالْقِيَاسُ أَنْ يُقَالَ : مُشْدَنُ^(٧) ؛ لِأَنَّ التَّوَنَ قَبْلَ الدَّالِّ فِي التُّشْدُوَةِ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُقْلُوبِ ، فَذَلِكَ كَثِيرٌ فِي الْكَلَامِ .
وأما قوله : « مُخْذَجُ الْبَيْدِ » فَإِنَّهُ الْقَصِيرُ أَيْضًا ، أَخِذَ مِنْ إِخْدَاجِ النَّاقَةِ وَلَكِنَّا ، وَهُوَ : أَنْ تَلِدَهُ لِغَيْرِ تَمَامٍ فِي خَلْقِهِ .

قال « الفراء » : إِنَّمَا قِيلَ : « ذُو الشُّدِّيَّةِ » فَأَدْخِلْتَ الْهَاءَ فِيهَا ، وَإِنَّمَا هِيَ تَصْغِيرُ ثَدْيٍ ، وَالثَّدْيُ ذَكَرٌ ؛ لِأَنَّهَا كَانَتْهَا بَغِيَّةٌ ثَدْيٍ قَدْ ذَهَبَ أَكْثَرُهُ ، فَقُلِّلَتْهَا ، كَمَا يُقَالُ^(٨) : لَحِيْمَةٌ ، وَشَحِيْمَةٌ ، فَأَثَرٌ عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ .

قال^(٩) : وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : « ذُو الْبَيْدِيَّةِ » .

قال « أبو عبيد » : وَلَا أَرَى الْأَصْلَ كَانَ^(١٠) إِلَّا هَذَا^(١١) ، وَلَكِنْ الْأَحَادِيثُ كُلُّهَا تَتَابَعَتْ بِالنَّاءِ : « ذُو الشُّدِّيَّةِ » .

(١) الغائل شميم بن خوييد . كما في تهذيب اللغة « حَق » ١٢٢/٧ - ٦٣٣ - ١٨٦/١٤ .
واللسان والتاج « حَق » .

(٢) يريد لغة : « مودن » بالدال أو الناء ، وجاءت اللغة مهموزة - مودن - موتن - في النسخة ز .

(٣) البيت من المتقارب ، وانظر فيه تهذيب اللغة ١٢٢/٧ ، ٦٣٣ - ١٨٦/١٤ واللسان والتاج « حَق ، ودن » ، وفي البيت أكثر من رواية .

(٤) في ك : « يرويه » .

(٥) في ز : « قُشِبُهُ » .

(٦) في ط : « بذلك » .

(٧) في ط : « مشد » - بتضعيف النون بعد ثاء مقترحة .

(٨) في ط نقلاً عن م : « قالوا » وفي ل : « يُقَلَّل » خطأ من الناسخ .

(٩) في ط : « وقال » .

(١٠) « كان » : ساقط من ر .

(١١) أقول : وعلى هذا يكون الأصل تصغير « يد » على التقليل .

٦٨٧ - وقال^(١) « أبو عبيد^(٢) » فى حديث « على » - رَحِمَهُ اللهُ - (٣) أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْهُ ، فَذَكَرَتْ أَنَّ زَوْجَهَا يَأْتِي جَارِيَتَهَا ، فَقَالَ : « إِنَّ كُنْتُ صَادِقَةً رَجَمْنَاهُ ، وَإِنْ كُنْتُ كَاذِبَةً [٤٧٤] جَلَدْتَنَاكَ .

فَقَالَتْ : رُدُّونِي إِلَى أَهْلِي غَيْرِي نَغْرَةً^(٤) .

قال^(٥) : حَدَّثَنَا « غُنْدَرُ » عَنْ « شُعْبَةَ » عَنْ « سَلَمَةَ بْنِ كَهِيلٍ » عَنْ « حُجَيْبَةَ » عَنْ « عَلَى »^(٦) .

قال « الأصمعي^(٧) » : سَأَلَنِي « شُعْبَةُ » عَنْ هَذَا ، فَقُلْتُ : هُوَ (٧) مَاخُودٌ مِنْ نَغْرٍ الْقَدْرِ ، وَهُوَ : غَلْيَانُهَا ، وَقَوْرُهَا .

يُقَالُ مِنْهُ : نَغَرْتُ [الْقَدْرَ]^(٨) تَنَغَّرُ ، وَنَغَرْتُ تَنَغَّرُ : إِذَا غَلَّتْ ، فَمَعْنَاهُ : أَنَّهَا أَرَادَتْ أَنْ جَوْفُهَا يَغْلَى مِنَ الْغَيْظِ وَالْغَيْرَةِ ، ثُمَّ لَمْ تَجِدْ عِنْدَهُ مَا تُرِيدُ .

قال : وَيُقَالُ مِنْهُ : رَأَيْتُ فُلَانًا يَتَنَغَّرُ عَلَى فُلَانٍ ، أَيْ : يَغْلَى جَوْفُهُ عَلَيْهِ غَيْظًا .

قال « أبو عبيد » : وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْفِقْهِ : أَنَّ عَلَى الرَّجُلِ إِذَا وَقَعَ^(٩) جَارِيَةَ امْرَأَتِهِ الْخُدَّ .

(١) فى ك : « قال » .

(٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٣) عبارة ط عن م : « فى حديثه عليه السلام » .

وعبارة ز : « فى حديث على رحمة الله عليه » .

(٤) انظر الخبر فى :

ج - مسند على - كرم الله وجهه - ١٤٠ / ٢ - وفيه : « عن حُجَيْبَةَ (بن عدى) أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ إِلَى عَلَى فَقَالَتْ : إِنَّ زَوْجَهَا وَقَعَ عَلَى جَارِيَتِهَا ، فَقَالَ : إِنْ تَكُونِي صَادِقَةً تَرْجِمُهُ ، وَإِنْ تَكُونِي كَاذِبَةً نَحْدُكَ ، فَذَهَبَتْ .

ومادة (نغر) فى الصحاح واللسان والناج والتهذيب (١٠٠ / ٨) والنهاية ، والفائق (٩ / ٤) وفيه : « أَيْ مَغْتَاطَةٌ يَغْلَى جَوْفَى غَلْيَانِ الْقَدْرِ » .

(٥) « قال » : ساقط من ز .

(٦) ما بعد « نغرة » إلى هنا ساقط من م وأصل ط .

(٧) « هو » : ساقط من م .

(٨) « القدر » : تكملة من ز .

(٩) فى ط نقلًا عن م « وقع » وفى ر « أوقع » ، وأثبت ما جاء فى ز . ك . ل .

وفيه أيضاً : أنه إذا قَذَفَهُ بِذَلِكَ قَاذِفٌ كَانَ عَلَى قَاذِفِهِ الْحَذُّ ، أَلَا تَسْمَعُ قَوْلَهُ :
« وَإِنْ كُنْتَ كَاذِبَةً جَلْدُكَ » .

وَوَجْهٌ هَذَا كُلُّهُ إِذَا لَمْ يَكُنِ الْفَاعِلُ^(١) جَاهِلًا بِمَا يَأْتِي^(٢) وَيَمَا يَقُولُ ، فَإِنْ كَانَ جَاهِلًا ، وَادَّعَى شُبْهَةً دَرَى عَنْهُ الْحَذُّ فِي هَذَا كُلِّهِ .

وفيه^(٣) أيضاً : أَنَّ رَجُلًا لَوْ قَذَفَ رَجُلًا بِحَضْرَةِ حَاكِمٍ ، وَلَيْسَ الْمَقْذُوفُ بِحَاضِرٍ أَنَّهُ لَا شَيْءَ عَلَى الْقَاذِفِ ، حَتَّى يَجِيءَ^(٤) ، فَيُطْلَبَ حَذُّهُ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَدْرِي ، لَعَلَّهُ يَجِيءُ ، فَيُصَدِّقُهُ ؛ أَلَا تَرَى أَنَّ « عَلِيًّا » لَمْ يَعْزِضْ لَهَا .

وفيه : أَنَّ الْحَاكِمَ إِذَا قَذَفَ عَنْدَهُ رَجُلٌ ، ثُمَّ جَاءَ الْمَقْذُوفُ يُطْلَبُ حَقُّهُ ، أَخَذَهُ الْحَاكِمُ بِالْحَذِّ^(٥) بِسَمَاعِهِ^(٦) ، أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ : « وَإِنْ كُنْتَ كَاذِبَةً جَلْدُكَ » (هَذَا ؛ لِأَنَّهُ مِنْ حُقُوقِ النَّاسِ)^(٧) .

٦٨٨ - وَقَالَ^(٨) « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٩) فِي حَدِيثِ « عَلِيٍّ » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-^(١٠) :
أَنَّهُ صَلَّى بِقَوْمٍ ، فَأَسْوَى^(١١) بَرَزَخًا ، وَفِي بَعْضِ^(١٢) الْحَدِيثِ أَنَّهُ قَرَأَ بَرَزَخًا ،
فَأَسْوَى حَرْفًا مِنَ الْقُرْآنِ «^(١٣) .

(١) فِي ل : « الْفَاعِلُ لِذَلِكَ » وَفِي الزِّيَادَةِ تَقْرِيبُ الْمَعْنَى .

(٢) فِي ط : « أَوْ » .

(٣) فِي ز : « وَفِي هَذَا » .

(٤) فِي ط عَنْ م : « يَأْتِي » وَأَثْبِتَ مَا جَاءَ فِي ر . ز . ك . ل .

(٥) عِبَارَةٌ ل : « أَخَذَهُ بِهِ الْحَاكِمُ » .

(٦) فِي ط عَنْ م : « لِسَمَاعِهِ » .

(٧) مَا بَيْنَ الْمُعْقُوفَيْنِ تَكْمِلَةٌ مِنْ ز . وَلَعَلَّ التَّعْلِيلَ مِنْ كَلَامٍ غَيْرِ أَبِي عُبَيْدٍ .

(٨) فِي ك : « قَالَ » .

(٩) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(١٠) عِبَارَةٌ ط عَنْ م : « فِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(١١) فِي ك « فَأَسْوَى » مَهْمُوزًا فِي الْمَوْضِعَيْنِ ، وَجَاءَ مَهْمُوزًا فِي الْفَاتِحِ « سَوَى » ٢٨٠ / ٢ .

وَجَاءَ فِي بَقِيَةِ النُّسخِ « فَأَسْوَى » .

أَقُولُ : وَجَاءَ فِي الصَّحاحِ « سَوَى » ٢٣٨٥ / ٦ : « وَأَسْوَيْتُ الشَّيْءَ : أَيْ تَرَكْتُهُ

وَأَغْفَلْتُهُ . هَكَذَا حَكَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ ، وَأَنَا أَرَى أَنَّ أَصْلَ هَذَا الْحَرْفِ مَهْمُوزٌ » .

(١٢) « بَعْضٌ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(١٣) الْحَبِيرُ فِي :

قال^(١) : حَدَّثَنِي « نَصْرُ بْنُ بَابٍ » عَنْ « الْحَجَّاجِ » عَنْ « الْحَكَمِ » عَنْ « أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ » قَالَ : مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَقْرَأَ مِنْ^(٢) « عَلَى » صَلَّيْنَا خَلْفَهُ ، فَقَرَأَ بِرَزْخًا ، فَاسْقَطَ حَرْفًا ، فَرَجَعَ ، فَقَرَأَهُ ، ثُمَّ عَادَ إِلَى مَكَانِهِ «^(٣)» .

قال « الكِسَائِيُّ » : قَوْلُهُ : « أَسْوَى » يَعْنِي : اسْقَطَ ، وَأَغْفَلَ .

يُقَالُ : أَسْوَيْتُ الشَّيْءَ : إِذَا تَرَكْتَهُ (٤٧٥) وَأَغْفَلْتَهُ .

قال : والبرزخ : ما بين كلَّ شَيْئَيْنِ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمَيِّتِ : هُوَ فِي الْبَرْزَخِ ؛ لِأَنَّهُ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .

ومنه قول « أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ » حِينَ دَفِنَ مَيْتًا ، فَقَرَأَ : ﴿ وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾^(٤) .

فَارَادَ « أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ »^(٥) بِالْبَرْزَخِ مَا بَيْنَ الْمَوْضِعِ^(٦) الَّذِي^(٧) اسْقَطَ « عَلَى » مِنْهُ ذَلِكَ الْحَرْفُ إِلَى الْمَوْضِعِ^(٨) الَّذِي كَانَ^(٩) انْتَهَى إِلَيْهِ .

ومنه قول « عَبْدِ اللَّهِ »^(١٠) أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الرَّجُلِ يَجِدُ الْوَسْوَسةَ ، فَقَالَ : « تِلْكَ بَرَاذِعُ الْإِيمَانِ »^(١١) .

= - الفائق « سَأَ » ٢٠٨/٢ ، وفيه : « فأسوأ » مهموزا .

- النهاية « برزخ » ١١٨/١ ، وفيه : « فأسوى » مقصورا .

- تهذيب اللغة « برزخ » ٦٧١/٧ ، وفيه : « وفي حديث علي - كرم الله وجهه -

« أَنَّهُ صَلَّى يَقْرَأُ فأسوى برزخًا » .

- وانظر اللسان والتاج « برزخ » .

(١) قال : ساقط من ز .

(٢) من « جاءت في ز مكررة في آخر صفحة وأوله تالية خطأ من الناسخ .

(٣) ما بعد « حرفًا من القرآن » إلى هنا : ساقط من م وأصل ط .

(٤) سورة المؤمنون ، الآية ١٠٠ .

(٥) أي « أبو عبد الرحمن السلمي » الذي روى الخبر عن علي - كرم الله وجهه - .

(٦) ما بين الموضع : ساقط من ر .

(٧) في م « إلى » في موضع « الذي » تصحيف .

(٨) زاد ط نقلًا عن م : « الآخر » .

(٩) « كان » : ساقط من ر . ل . م .

(١٠) أراء - والله أعلم - عبد الله بن مسعود ، وهو المراد عند الإطلاق في الحديث .

(١١) انظر خبر « عبد الله » في :

قَالَ [« أَبُو عُبَيْدٍ »] ^(١) : حَدَّثَنِي « حَجَّاجٌ » عَنْ « الْمُسْعُودِيِّ » عَنْ « الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ » عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ » ^(٢) .
 قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَقَالَ ^(٣) بَعْضُهُمْ : مَا بَيْنَ أَوَّلِ الْإِيمَانِ وَآخِرِهِ .
 وَفِي هَذَا ^(٤) تَقْوِيمٌ لِلْحَدِيثِ الْآخِرِ : « الْإِيمَانُ ثَلَاثٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً ، أَوَّلُهَا ^(٥) :
 الْإِيمَانُ بِاللَّهِ ، وَأَدْنَاهَا : إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ » ^(٦) .
 وَقَالَ بَعْضُهُمْ : هُوَ مَا بَيْنَ الْيَقِينِ وَالشُّكِّ .
 فَذَاكَ ^(٧) بَرَازِخُ الْإِيمَانِ .

٦٨٩ - وَقَالَ ^(٨) « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(٩) فِي حَدِيثِ « عَلِيٍّ » ^(١٠) - [رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ] ^(١١)

= - النهاية « برزخ » ١١٨/١ ، وفيه : « يريد ما بين أوله وآخره . . . وقيل : أراد ما بين اليقين والشك » .
 - اللسان والتاج « برزخ » .
 (١) « أبو عبيد » : تكملة من ز .
 (٢) ما بعد « الإيمان » إلى هنا : ساقط من م وأصل ط .
 (٣) في ر . ز . ل . م : « قال » .
 (٤) جاء على هامش ز « الحديث » يريد : « وفي هذا الحديث » ، وهي عبارة ط .
 (٥) في ر : « أعلاها » .
 (٦) انظر الحديث في :

- خ - كتاب الهبة ، باب فضل المتيحة ، ١٤٤/٣ ، ١٤٥ .
- م - كتاب الإيمان ، باب عدد شعب الإيمان ٥/٢ عن أبي هريرة .
- د - كتاب الأدب ، باب في إمطة الأذى عن الطريق الحديث ٥٢٤٣ .
- ت - كتاب الإيمان ، باب في استكمال الإيمان والزيادة والنقصان الحديث ٢٧٤٦ .
- ن - كتاب الإيمان ، باب ذكر شعب الإيمان ١١٠/٨ .
- ج - المقدمة باب في الإيمان الحديث ٥٧ ج ٢٢/١ .
- حم ٣٧٩/٢ - ٤٤٥ ، ١٧/٥ .
- (٧) في ط عن م « يقال » في موضع « فذاك » وأثبت ما جاء في بقية النسخ .
- (٨) في ك : « قال » .
- (٩) « أبو عبيد » : ساقط من م .
- (١٠) في ط عن م : « في حديثه عليه السلام » .
- (١١) « رحمة الله عليه » : تكملة من ز ، وفي ر . ل : « رحمه الله » .

أَنَّهُ قَالَ لِقَوْمٍ ، وَهُوَ يُعَاتِبُهُمْ : « مَا لَكُمْ لَا تَنْظُرُونَ عَذْرَاتِكُمْ؟ »^(١) .
وَهَذَا الْحَدِيثُ [قَدْ]^(٢) يُرَوَّى مَرْفُوعًا ، وَلَيْسَ بِذَلِكَ الْمُثَبِّتِ مِنْ حَدِيثِ « إِبْرَاهِيمَ
ابْنِ يَزِيدَ الْمَكِّيَّ »^(٣) .

قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » : الْعَذْرَةُ : أَصْلُهَا فِنَاءُ الدَّارِ ، وَإِيَّاهَا أَرَادَ « عَلِيُّ » .
قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٤) : وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ عَذْرَةُ النَّاسِ بِهَذَا : لِأَنَّهَا كَانَتْ تُلْقَى
بِالْأُفْنِيَّةِ ، فَكُنِيَ عَنْهَا بِاسْمِ الْفِنَاءِ ، كَمَا كُنِيَ بِالْغَائِطِ أَيْضًا ، وَإِنَّمَا الْغَائِطُ :
الْأَرْضُ الْمُطْمَنَّةُ ، فَكَانَ أَحَدُهُمْ يَقْضِي حَاجَتَهُ هُنَاكَ^(٥) ، فَسُمِّيَ بِهِ^(٦) ، قَالَ
« الْحَظِيئَةُ » يَذْكُرُ الْعَذْرَةَ أَنَّهَا الْفِنَاءُ ، [فَقَالَ]^(٧) :
لَعَمْرِي لَقَدْ جَرَّبْتُكُمْ فَوَجَدْتُكُمْ قِبَاحَ الْوُجُوهِ سَيِّئِ الْعَذْرَاتِ^(٨)

(١) انظر الخبر في :

- ج مسند علي - كرم الله وجهه - ٩٧/٢ ، وفيه : « أَنَّهُ قَالَ لِقَوْمٍ وَهُوَ يُعَاتِبُهُمْ : مَا
لَكُمْ لَا تَنْظُرُونَ عَذْرَاتِكُمْ » أَبُو عُبَيْدٍ فِي الْغَرِيبِ ، وَقَالَ : هَذَا الْحَدِيثُ قَدْ يَرَوَى مَرْفُوعًا
، وَلَيْسَ بِذَلِكَ .

- الْفَائِقُ « عَذْر » ٤٠٢/٢ .

- النِّهَايَةُ « عَذْر » ١٩٩/٣ .

- تَهْذِيبُ اللَّغَةِ « عَذْر » ٣١١/٢ .

وَانْظُرِ اللِّسَانَ وَالتَّاجَ « عَذْر » .

(٢) « قَدْ » تَكْمَلَةٌ مِنْ ر . ز . ل .

(٣) مَا بَعْدَ « عَذْرَاتِكُمْ » إِلَى هُنَا : سَاقِطٌ مِنْ م ، وَأَصْلُ ط .

(٤) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقِطٌ مِنْ ر .

(٥) فِي ل : « هُنَاكَ » .

(٦) فِي ر . ل . م : « بِهِ » .

(٧) « فَقَالَ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ ز .

(٨) الْبَيْتُ مِنَ الطَّرِيقِ لِلْحَظِيئَةِ يَهْجُو قَوْمَهُ ، وَهُوَ فِي دِيَوَانِهِ ١١٣ بِرَوَايَةِ أَبِي عُبَيْدٍ .

وَانْظُرِ مَادَّةَ (عَذْر) فِي الصَّحَاحِ وَاللِّسَانِ وَالتَّاجِ وَالتَّهْذِيبِ ٣١٢/٢ .

يُرِيدُ الْأَثْنِيَّةَ أَنَّهَا ^(١) لَبَسَتْ بِنَظَيفَةً ، وَهَذَا مِمَّا يُبَيِّنُ لَكَ أَصْلَ الْعَذْرَةِ مَا هُوَ ^(٢) .
 ٦٩ - وَقَالَ ^(٣) « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(٤) فِي حَدِيثٍ « عَلِيٌّ » ^(٥) [- رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ -] ^(٦) ؛
 أَنَّهُ وَكَلَّ « عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ » بِالْخُصُومَةِ ، وَقَالَ : « إِنَّ لِلْخُصُومَةِ قُحْمًا » ^(٧) .
 قَالَ ^(٨) : حَدَّثَنَا « عَبَادُ بْنُ الْعَوَّامِ » عَنْ « مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ » [٤٧٦] عَنْ
 رَجُلٍ مِنْ « أَهْلِ الْمَدِينَةِ » يُقَالُ لَهُ : « جَهْمٌ » عَنْ « عَلِيٍّ » ^(٩) .
 قَالَ « أَبُو زِيَادٍ الْكَلَابِيُّ » ^(١٠) : الْقُحْمُ : الْمَهَالِكُ .
 قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَلَا أَرَى أَصْلَ هَذَا إِلَّا مِنَ التَّقَحُّمِ ؛ لِأَنَّهُ يَتَقَحَّمُ الْمَهَالِكُ ^(١١) ،
 وَمِنْهُ قُحْمَةُ الْأَعْرَابِ ، وَهُوَ : أَنْ تُصَيِّبَهُمُ السَّنَةُ ، فَتَهْلِكَهُمْ ، فَهُوَ تَقَحُّمُهَا عَلَيْهِمْ ،

(١) فِي ط نَقْلًا عَنْ م « لَأَنَّهَا » .

(٢) فِي ط نَقْلًا عَنْ م « هِيَ » وَأَبُو عُبَيْدٍ يَعِيدُ الضَّمِيرَ عَلَى الْأَصْلِ فِي الْعَذْرَةِ .

(٣) فِي ك : « قَالَ » .

(٤) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٥) عِبَارَةٌ ط نَقْلًا عَنْ م : « فِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٦) « رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ ز ، وَفِي ر . ل . : « رَحِمَهُ اللَّهُ » وَفِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ
 « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » .

(٧) انْظُرِ الْخَبَرَ فِي :

- ج مسند علي - كرم الله وجهه - ١٤٤/٢ ، وَفِيهِ : عَنْ عَلِيٍّ أَنَّهُ وَكَلَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
 جَعْفَرٍ بِالْخُصُومَةِ ، وَقَالَ : « إِنَّ لِلْخُصُومَةِ قُحْمًا » ، وَانْظُرِ نَفْسَ الْمَصْدَرِ ١٦٤/٢ .

- الْفَائِقُ « قُحْمٌ » ١٦٤/٣ ، وَفِيهِ : « أَنَّهُ وَكَلَّ أَخَاهُ عَقِيلًا بِالْخُصُومَةِ ، ثُمَّ وَكَلَّ بَعْدَهُ
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ . . . » .

- النِّهَايَةُ « قُحْمٌ » ١٩/٤ .

- تَهْذِيبُ اللُّغَةِ « قُحْمٌ » ٧٧/٤ - ٧٨ .

وَانْظُرِ اللِّسَانَ وَالتَّاجَ « قُحْمٌ » .

(٨) « قَالَ » : سَاقَطَ مِنْ ز .

(٩) السَّنَدُ سَاقَطٌ مِنْ م وَأَصْلُ ط .

(١٠) « الْكَلَابِيُّ » سَاقَطَ مِنْ ل .

(١١) مَا بَعْدَ : « الْمَهَالِكُ » إِلَى هُنَا : سَاقَطَ مِنْ م لِانْتِقَالِ النَّظَرِ ، وَلَا أَرَاهُ تَجْرِيدًا ، لِأَنَّ الْمَعْنَى
 يَتَقَضِيهِ .

أَوْ تَقْجِمُهُمْ^(١) بِإِلَادِ الرَّيْفِ . وَكَانَ^(٢) « ذُو الرُّمَّةِ » بِصِفِّ الْإِبِلِ ، وَشِدَّةُ مَا تَلْقَى
مِنَ السَّيْرِ حَتَّى يُجْهَضْنَ^(٣) :

يُطْرَحْنَ بِالْأَوْلَادِ أَوْ يَلْتَزِمَتَهَا عَلَى قَحْمٍ بَيْنَ الْفَلَا وَالْمَنَاهِلِ^(٤)
وَقَالَ « جَرِيرٌ [بْنُ الْخَطَفِيِّ] »^(٥) :

قَدْ جَرَيْتُ مَصْرُ وَالضُّحَاكَ أَنَّهُمْ قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا فِي حَرَبِهِمْ قُحْمٌ^(٦)
وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ^(٧) مِنَ الْفَقِيهِ : أَنَّهُ أَجَازَ أَنْ يُوكَّلَ^(٨) الرَّجُلُ غَيْرَهُ بِالْخُصُومَةِ
وَهُوَ شَاهِدٌ ، وَكَانَ « أَبُو حَنِيفَةَ » لَا يَجِيزُ هَذَا إِلَّا لِمَرِيضٍ أَوْ غَائِبٍ ، وَكَانَ « أَبُو
يُوسُفَ » وَ « مُحَمَّدٌ » يُجِيزَانِهِ ، يَأْخُذَانِ بِقَوْلِ « عَلِيٍّ » - رَحِمَهُ اللَّهُ -^(٩) .
٦٩١ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(١٠) فِي حَدِيثٍ « عَلِيٌّ » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -^(١١) :

(١) فِي ط وَتَهْذِيبِ اللَّغَةِ « تَقْجِمُهُمْ » بِحَاءٍ مُشَدَّدَةٍ مَضْمُومَةٌ بَعْدَهَا مِيمٌ مَضْمُومَةٌ ، وَأَرَاءُ
عَطَفَ عَلَى « تَقْجِمُهَا » قَبْلُهَا ، وَأَرَى الْعَطْفَ عَلَى « تَهْلِكُ » أَوَّلَى ، وَهُوَ مَا عَنَاءُ
أَبُو عُبَيْدٍ بِدَلِيلِ ضَبْطِ بَقِيَةِ النِّسْخِ .

(٢) فِي ز : « قَالَ » .

(٣) فِي ر . ز . م : « تُجْهَضْنَ » .

(٤) الْبَيْتُ مِنَ الطَّرِيلِ لِذِي الرُّمَّةِ فِي دِيوَانِهِ ١٣٥١/٢ .

وَانْظُرْ تَهْذِيبَ اللَّغَةِ ٧٨/٤ ، وَاللِّسَانَ وَالتَّاجَ « قَحْمٌ » .

(٥) « ابْنُ الْخَطَفِيِّ » تَكْمَلَةٌ مِنْ ز .

(٦) الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةِ لَجْرِيرٍ عَلَى وَزْنِ الْبَسِيطِ فِي دِيوَانِهِ ٥١١ يَدْحُ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ
وَيَحْرُكُ فِي الدِّيْوَانِ إِلَى « قُحْمٌ » بِالْفَاءِ .

وَانْظُرْ اللَّسَانَ وَالتَّاجَ « قَحْمٌ » وَالْفَائِقَ لِلزَّمْخَشَرِيِّ ١٦٤/٣ « قَحْمٌ » .

أَقُولُ وَلِلْجَوْهَرِيِّ تَفْسِيرُ فِي قُحْمِ الْخُصُومَةِ ، جَاءَ فِي الصَّحَاحِ (قَحْمٌ) : « وَثَقَمَ
الطَّرِيقَ : مَصَابِيهُ ، وَلِلْخُصُومَةِ قُحْمٌ : أَيُّ أَنَّهَا تَقْجَمُ بِصَاحِبِهَا عَلَى مَا لَا يَرِيدُهُ » .

(٧) عِبَارَةٌ ل : « وَفِي حَدِيثٍ عَلَى » .

(٨) فِي ز : « يُوَكَّدُ » : تَصْحِيفٌ .

(٩) فِي ر . ز : « رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ » وَفِي ط نَقْلًا عَنْ م : « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » .

(١٠) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطٌ مِنْ م .

(١١) فِي ط عَنْ م : « فِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

وَعِبَارَةٌ ر . ز . ل : « فِي حَدِيثٍ عَلَى - رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ - » .

« لاجْمَعَةُ ، وَلَا تَشْرِيقَ إِلَّا فِي مِصْرَ جَامِعٍ »^(١) .

قال^(٢) : حَدَّثَنَا « جَرِيرٌ » عَنْ « مَنْصُورٍ » عَنْ « سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ » عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ « عَنْ « عَلِيٍّ »^(٣) .

قال « الْأَصْمَعِيُّ » أَرَادَ بِالتَّشْرِيقِ^(٤) : صَلَاةَ الْعِيدِ ، وَإِنَّمَا أَخَذَهُ مِنْ شُرُوقِ الشَّمْسِ ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ وَقَّتْهَا .

قال « أَبُو عُبَيْدٍ » : يَعْنِي أَنَّهُ لاصِلَةٌ يَوْمَ الْعِيدِ^(٥) ، وَلَا جُمُعَةٌ إِلَّا عَلَى أَهْلِ الْأَمْصَارِ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ صَلَاةَ الْعِيدِ تَشْرِيقًا لِإِشْرَاقِ الشَّمْسِ ، وَهُوَ إِضَاءَتُهَا ، لِأَنَّ ذَلِكَ وَقَّتْهَا .

ويُقال^(٦) : شَرَقَتِ الشَّمْسُ : إِذَا طَلَعَتْ شُرُوقًا ، وَأَشْرَقَتْ إِشْرَاقًا : إِذَا أَضَاءَتْ . قال^(٧) : وَأَخْبَرَنِي « الْأَصْمَعِيُّ » عَنْ « شُعْبَةَ » قَالَ : قَالَ لِي « سِمَاكُ بْنُ حَرْبٍ » فِي يَوْمِ عِيدٍ : أَذْهَبُ بِنَا إِلَى الْمَشْرِقِ : يَعْنِي إِلَى^(٨) الْمَصَلَّى .

قال « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَمِمَّا يُبَيِّنُ هَذَا الْمَعْنَى حَدِيثُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-^(٩) قَالَ : حَدَّثَنِي^(١٠) « ابْنُ مَهْدِيٍّ » عَنْ « شُعْبَةَ » عَنْ « سَيَّارٍ » عَنْ

(١) انظر الخبر في :

- ج - مسند علي - كرم الله وجهه - ١٣٧/٢ ، وفيه : « عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : لَا جُمُعَةَ وَلَا

تَشْرِيقَ إِلَّا فِي مِصْرَ جَامِعٍ .

- الفائق « شرق » ٢٣٢/٢ .

- النهاية « شرق » ٤٦٤/٢ . وفيه : « أَرَادَ صَلَاةَ الْعِيدِ : وَيُقَالُ لِمَوْضِعِهَا : الْمَشْرِقُ » .

- تهذيب اللغة « شرق » ٣١٨/٨ .

وانظر اللسان والتاج « شرق » .

(٢) « قَالَ » : سَاقَطَ مِنْ ز .

(٣) فِي ر : « سَعِيدٌ » بِتَحْرِيفٍ .

(٤) السند ساقط من م وأصل ط .

(٥) فِي ر . ز . ل . م « التَّشْرِيقُ » فِي مَوْضِعٍ « أَرَادَ بِالتَّشْرِيقِ » .

(٦) فِي ز : « يَوْمَ عِيدٍ » .

(٧) فِي ط : « يَقَالُ » .

(٨) « قَالَ » : سَاقَطَ مِنْ ز .

(٩) « إِلَى » : سَاقَطَ مِنْ م . ط .

(١٠) فِي ك : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(١١) فِي ر . ل : « حَدَّثَنَا » .

- « الشَّعْبِيُّ » أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [(١)] - قَالَ : « مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ التَّشْرِيقِ قَلْبُوعِدٌ » (٢) .
- قال (٣) : وَحَدَّثَنَا (٤) « هُشَيْمٌ » قَالَ : أَخْبَرَنَا « سَيَّارٌ » عَنْ « الشَّعْبِيِّ » عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (٥) نَحْوَهُ (٦) .
- وفى ذلك يقول « الْأَخْطَلُ » [٤٧٧] :
- وبالهدايا إذا احمرت مذارعها فى يوم ذبيح وتشرير وتنحار (٧)
- قال « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَيَّامُ التَّشْرِيقِ ، فَإِنَّ فِيهِ قَوْلَيْنِ :
- يَقَالُ : سُمِّيَتْ بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يُشْرِقُونَ فِيهَا لَحُومَ الْأَضْحَى (٨) .
- وَيُقَالُ : بَلْ سُمِّيَتْ بِهِ ؛ لِأَنَّهَا كُلُّهَا أَيَّامُ تَشْرِيقٍ لِصَلَاةِ يَوْمِ النَّحْرِ ، يَقُولُ (٩) :
- فَصَارَتْ هَذِهِ الْأَيَّامُ تَبَعًا لِيَوْمِ النَّحْرِ ، وَهَذَا أَعْجَبُ الْقَوْلَيْنِ إِلَى .
-
- (١) ما بعد « وسلم » إلى هنا : ساقط من م وأصل ط . وما بين العنقوفين تكملة من ر . ز . ل .
- (٢) انظر الحديث فى :
- خ - كتاب الأضاحى ، باب من ذبح قبل الصلاة أعاد ٢٣٨/٤ .
- كتاب الذبائح ، باب قول النبى - صلى الله عليه وسلم - : « فليذبح على اسم الله » ٢٢٥/٤ .
- ج - كتاب الأضاحى ، باب النهى عن ذبح الأضحية قبل الصلاة ، الحديث ٣١٥٢ ج ١٠٥٣/٢ .
- ط - كتاب الضحايا ، باب النهى عن ذبح الضحية قبل انصراف الإمام ج ٤٨٣/٢ .
- الفائق « شرق » ٢٣٢/٢ .
- النهاية شرق « ٤٦٤/٢ .
- وانظر اللسان والتاج « شرق » .
- (٣) « قال » : ساقط من ز .
- (٤) فى ر . ز . ل . « وحديثاه » .
- (٥) فى ك : « عليه السلام » .
- (٦) ما بعد « فليعد » إلى هنا : ساقط من م وأصل ط .
- (٧) البيت فى ديوانه (١٧١/١) وروايته : وبالهدي . . . فى يوم نسك وانظره فى مادة (شرق) فى اللسان والصحاح والتاج والتهديب (٣١٨/٨) .
- (٨) يريد : « يقدّدونها فى الشمس » الفائق ، والصحاح .
- (٩) « يقول » ساقط من ل ، وفى م : « يقال » .

وكان « أبو حنيفة » يذهب بالتشريق إلى التكبير في دُبر الصلوات ، يقول : لا تكبير إلا على أهل الأمصار تلك الأيام ، فيقول : مَنْ صَلَّى فِي سَفَرٍ ، أَوْ فِي غَيْرِ مَصْرٍ ، فَلَيْسَ عَلَيْهِ تَكْبِيرٌ .

وهذا كلامٌ لم نجد أحداً يعرفه . أن التكبير يُقالُ له : التشريق ، وليس يأخذ به [أحد] ^(١) من أصحابه - لا « أبو يوسف » ، ولا « مُحَمَّدٌ » - كُلُّهُمْ يرى التكبير على المسلمين جميعاً ، حيث كانوا في السَّفر والحَضَر ، وفي الأمصار وغيرها ^(٢) . ٦٩٢ - وقال ^(٣) « أبو عبيدٍ » ^(٤) في حديث « علي » [- رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ -] ^(٥) : « اسْتَكْثَرُوا مِنَ الطَّوَافِ بِهَذَا الْبَيْتِ ، قَبْلَ أَنْ يُحَالَ بِبَيْنِكُمْ وَبَيْنَهُ ، فَكَأَنِّي بِرَجُلٍ مِنَ الْحَبَشَةِ أَصْعَلَ أَصْغَعَ ، حَمَشَ السَّاقِينَ ، قَاعِدٍ عَلَيْهَا وَهِيَ تُهْدَمُ » ^(٦) . قال ^(٧) : حَدَّثَنَا ^(٨) « يزيدُ بْنُ هَارُونَ » عَنْ « هِشَامٍ » عَنْ « حَفْصَةَ » عَنْ « أَبِي الْعَالِيَةِ » عَنْ « عَلِيٍّ » ^(٩) .

(١) « أحد » تكملة من ر . ز . ل .

(٢) ج . ف . ل إضافة هذا نصها : « قال النضر بن شميل : التشريق : التكبير ، رواه الإمام أبو العباس » وأراها حاشية مقحمة .

(٣) في ك : « قال » .

(٤) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٥) عبارة ط عن م : « في حديثه عليه السلام » والتكملة من ز . وهي في ر . ل « رحمه الله » .

(٦) انظر الخير في :

- ج مسند علي - كرم الله وجهه - ٩٧/٢ ، وفيه : « عن أبي العالوية عن علي قال :

استكثروا من الطواف بهذا البيت قبل أن يحال بينكم وبينه ، فكأنني برجلٍ من الحبشة

أصعل أصغع ، حمش الساقين ، قاعدٍ عليها ، وهي تهدم » وفي لفظ : « يهدمها

بمسحاته » .

- الفائق « صعل » ٢٩٩/٢ .

- النهاية « صعل » ٣٢/٣ .

- تهذيب اللغة « صعل » ٣٣/٢ .

وانظر اللسان والناج « صعل » .

(٧) « قال » : ساقط من ز .

(٨) في ز : « حدثنا » .

(٩) السند ساقط من م وأصل ط .

قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » : قَوْلُهُ : أَصْعَلُ ، هَكَذَا يُرَوَّى ، فَأَمَّا فِي كَلَامِ الْعَرَبِ ، فَهُوَ صَعْلٌ ، بِغَيْرِ آتِفٍ ، وَهُوَ الصَّغِيرُ الرَّأْسِ ، وَكَذَلِكَ الْحَبْشَةُ^(١) ، وَهَذَا قِيلَ لِلظَّلِيمِ : صَعْلٌ ، قَالَ « عَنَتَرُ » بِصَفِهِ :

صَعْلٌ يَعُودُ بِذِي الْعَشِيرَةِ بِيَضَهُ كَالْعَبْدِ ذِي الْفُرِّ الطَّوَالِ الْأَصْلَمِ^(٢)

يَعْنَى (٣) الْمَقْطُوعُ الْأُذُنَ .

قَالَ : وَالْأَصْمَعُ : الصَّغِيرُ الْأُذُنِ ، يُقَالُ مِنْهُ : رَجُلٌ أَصْمَعٌ ، وَامْرَأَةٌ صَعْمَاءُ . وَكَذَلِكَ غَيْرُ النَّاسِ .

وَمِنْهُ حَدِيثُ « ابْنِ عَبَّاسٍ » « أَنَّهُ كَانَ لَا يَرَى بِأَسًا أَنْ يُضْحَى بِالصَّعْمَاءِ »^(٤) .

قَالَ^(٥) : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ عَنْ « أَبِي حَمَزَةَ » عَنْ « ابْنِ عَبَّاسٍ »^(٦) .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : يَذْهَبُ « ابْنُ عَبَّاسٍ » إِلَى أَنَّ هَذَا خِلْقَةٌ ، وَلَوْ^(٧) كَانَتْ (٤٧٨) مَقْطُوعَةً الْأُذُنَ مَا أُجِزَتْ .

وَيُقَالُ أَيْضًا - فِي غَيْرِ هَذَا - : قَلْبٌ أَصْمَعٌ : إِذَا كَانَ ذَكِيًّا قَطَنًا .

وَلَا قُدَّ^(٨) رَوَى بَعْضُ النَّاسِ أَنَّ الْأَصْعَلَ بِالْآلِفِ لُغَةٌ ، وَلَا أَذْرَى عَمَّنْ هُوَ^(٩) .

(١) يريد : وكذلك أهل الحبشة يوصفون بصغر الرأس .

(٢) البيت من معلقة عنترة ، ورواية الديوان ٢١ : « ذِي الْفُرِّ الطَّوِيلِ » ، وانظر جهمرة أشعار العرب ١٥٤ وشرح المعلقات العشر للتبريزي ٢٨٣ وفيه : الصَّعْلُ : الصَّغِيرُ الرَّأْسِ الدَّقِيقُ الْعَتَقُ . الْأَصْلَمُ : الْمَقْطُوعُ الْأُذُنَيْنِ ، وَالظَّلَمَانُ كُلُّهُمَا صَلَمٌ . وشرح المعلقات السبع للزوزنى ١٤٣ .

(٣) فِي ز : « الْأَصْلَمُ » فِي مَوْضِعٍ : « يَعْنَى » وَالْعِبَارَةُ كُلُّهَا عَلَى الْهَامِشِ بِعَلَامَةِ خُرُوجٍ .

(٤) انظر خبر ابن عباس في مادة (صمع) في اللسان والتاج والنهاية ، والغائق (٣١٦/٢) وفيه : « وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَرَى بِأَسًا أَنْ يُضْحَى بِالصَّعْمَاءِ » وَهِيَ الصَّغِيرَةُ الْأُذُنُ ، وَالتَّهْذِيبُ (٦١/٢) وَسَيَأْتِي فِي : أَحَادِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي الْجُزْءِ الْخَامِسِ مِنْ تَحْقِيقِنَا هَذَا - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - .

(٥) « قَالَ » : سَاقَطَ مِنْ ز .

(٦) الْمَسْنَدُ : سَاقَطَ مِنْ مِ وَأَصْلُ ط .

(٧) « وَلَوْ » جَاءَتْ فِي كِ مَكْرُورٍ فِي آخِرِ صَفْحَةٍ وَأَوَّلِ التَّالِيَةِ خَطَأً مِنَ النَّاسِخِ .

(٨) « قَدْ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ ر . ز . ل . م .

(٩) جَاءَ فِي تَهْذِيبِ اللَّفَّةِ « صَعْلٌ » ٣٢/٢ ، قَالَ اللَّيْثُ : وَرَجُلٌ صَعْلٌ : إِذَا صَغُرَ رَأْسُهُ .

وَقَدْ يُقَالُ : رَجُلٌ أَصْعَلُ ، وَامْرَأَةٌ صَعْلَاءُ . وَفِيهِ كَذَلِكَ ٣٤/٢ : « قَاتِلُ أَبِرِ نَصْرٍ : الْأَصْعَلُ : الصَّغِيرُ الرَّأْسِ » .

٦٩٣ - وقال^(١) « أبو عبيد^(٢) » فى حديث « على^(٣) » - رضى الله عنه^(٤) : « أنه أتاه قوم برجل ، فقالوا : إن هذا يؤمننا ، ونحن له كارهون ، فقال له « على^(٥) » : « إنك لخروط ، أتؤم قوما هم لك كارهون ؟ »^(٦) . قال^(٧) : حدثنا « أبو معاوية » عن « موسى بن قيس » عن أشياخه ، عن « على^(٨) » .

قال : وسمعت « محمد بن الحسن » يحدثه عن « موسى بن قيس » عن « العيزار بن جرول » عن « على^(٨) » .

قوله : خروط : يعنى الذى يتهور فى الأمور ، ويركب رأسه فى كل ما يريد بالجهل ، وقلة المعرفة بالأمور ، ومنه قيل : انخرط فلان علينا : إذا^(٩) أندرا عليهم بالقول السيئ . وبالفعل ، قال « العجاج » يصف ثورا مضى فى سيره :

فظل يرقد من النشاط

كاليريرى لج فى انخراط^(١٠)

(١) فى ك : « قال » .

(٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٣) فى ط نقلاً عن م : « فى حديثه عليه السلام » .

(٤) فى ز : « رحمة الله عليه » وفى ر . ل : « رحمه الله » .

(٥) زاد المطبوع نقلاً عن م : « عليه السلام » .

(٦) انظر الخبر فى :

- ج مسند على - كرم الله وجهه - ٩٧/٢ ، وفيه : « عن على أنه أتاه قوم برجل ، فقالوا : إن هذا يؤمننا ونحن له كارهون ، فقال له على : إنك لخروط ، أتؤم قوما هم لك كارهون ؟ » .

ومادة (خروط) فى الفائق (٣٦٣/١) والنهاية ، واللسان ، والتاج ، والتهذيب (٢٢١/٧) .

(٧) « قال » : ساقط من ز .

(٨) ما بعد : « كارهون » إلى هنا : ساقط من م وأصل ط .

(٩) فى تهذيب اللغة ٢٢٨/٢ : « أى » .

(١٠) الرجز للعجاج كما فى :

الديوان ٣٩٨/١ تحقيق عبدالحفيظ السطلى ورواية الديوان « فصار يرقد » وانظره فى

(خروط) فى تهذيب اللغة (٢٢٨/٧) والصاحح واللسان والتاج .

شَبَّهُهُ بِالْفَرَسِ الْبَرَبْرِ إِذَا لَجَّ فِي شِدَّةِ السَّيْرِ .

وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْفَقْهِ : أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ لَهُ : إِنَّهُ لَا صَلَاةَ لَكَ ، وَلَمْ يَأْمُرْهُ بِالْإِعَادَةِ ، إِنَّمَا ^(١١) كَرَّهَ لَهُ مَا صَنَعَ ، وَلَمْ يَرِ أَنْ يَحْكَمْ عَلَيْهِ بِاعْتِزَالِهِمْ فِي الْإِمَامَةِ ^(١٢) ، إِنَّمَا ^(١٣) أَنْكَرَ عَلَيْهِ فِعْلُهُ ، فَأَفْتَاهُ فَتَوَى ، وَلَمْ يَبْلُغْنَا أَنْ أَحْدًا حَكَمَ بِهَذَا حُكْمًا ، وَلَكِنْ قُتِيََا ^(١٤) ، قَامَا الْأَذَانُ ، فَقَدْ بَلَّغْنَا فِيهِ حُكْمًا .

قَالَ ^(٥) : حَدَّثَنَا ^(٦) « هُشَيْمٌ » قَالَ : أَخْبَرَنَا « ابْنُ شُبْرُمَةَ » ^(٧) قَالَ : تَشَاحَّ النَّاسُ فِي الْأَذَانِ « بِالْقَادِسِيَّةِ » فَاحْتَصَمُوا إِلَى « سَعْدٍ » فَأُفِرَّعَ بَيْنَهُمْ ^(٨) .

٩٩٤ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(٩) فِي حَدِيثِ « عَلِيٍّ » ^(١٠) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ^(١١) « إِذَا بَلَغَ النِّسَاءُ نَصَّ الْحَقَائِقِ - وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : الْحَقَائِقِ ^(١٢) - فَالْعَصْبَةُ أَوْلَى ^(١٣) .

(١١) فِي ز : « وَإِنَّمَا » .

(١٢) فِي الْإِمَامَةِ : سَاقَطٌ مِنْ ل .

(١٣) فِي ط : « وَرَأَى » .

(١٤) جَاءَ فِي الصَّحاحِ « فَتَى » : « وَاسْتَفْتَيْتِ الْفَقِيهَ فِي مَسْأَلَةٍ تَأْتَانِي ، وَالْأَسْمُ : الْفُتْيَا - بِضَمِّ الْفَاءِ - وَالْفَتْوَى - يَفْتَحُهَا - » .

(٥) « قَالَ » : سَاقَطٌ مِنْ ز .

(٦) فِي ز : « حَدَّثَنَا » .

(٧) عِبَارَةٌ ط عَنْ م : « بَلَّغْنَا فِيهِ حُكْمًا عَنْ ابْنِ شُبْرُمَةَ » .

(٨) أَرَى - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَنَّ الْجِهَةَ مُنْفَكَّةٌ ، فَمُرُوقُ الْإِمَامَةِ قَائِمٌ عَلَى كِرَاهِيَةِ النَّاسِ لِمَنْ يَزْمُهُمْ ، وَمُرُوقُ الْمَشَاحَةِ فِي الْأَذَانِ قَائِمٌ عَلَى رَغْبَةِ كُلِّ فِى أَنْ يَتَالَ ثَوَابُ الْأَذَانِ .

(٩) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطٌ مِنْ م .

(١٠) عِبَارَةٌ ط عَنْ م : « فِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(١١) عِبَارَةٌ ر - ل - « رَحِمَهُ اللَّهُ » وَفِي ز : « رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(١٢) عِبَارَةٌ « ك » : « الْحَقَائِقُ - وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : الْحَقَائِقُ » .

(١٣) انْظُرِ الْخَبَرَ فِي :

- جِ مَسْتَد عَلَى - كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ - ٩٧/٢ ، وَفِيهِ : « عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : إِذَا بَلَغَ النِّسَاءُ نَصَّ الْحَقَائِقِ ، فَالْعَصْبَةُ أَوْلَى » .

- الْفَائِقُ « نَصَّ » ٤٣٧/٣ .

- النِّهَايَةُ « حَقَّقَ » ٤١٤/١ .

قَالَ : حَدَّثَنِيهِ « ابْنُ مَهْدِيٍّ » عَنْ « سُفْيَانَ » عَنْ « سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ » عَنْ « مُعَاوِيَةَ (٢٩١) » عَنْ « سُؤَيْدِ بْنِ مَقْرِنٍ » قَالَ : وَجَدْتُ فِي كِتَابِ « أَبِي » عَنْ « عَلِيٍّ » ذَلِكَ .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » يَقُولُ « عَبْدُ الرَّحْمَنِ » : « مُعَاوِيَةُ بْنُ سُؤَيْدٍ عَنْ مَقْرِنٍ » وَيَقُولُ « أَبُو نُعَيْمٍ » : غَيْرَ ذَلِكَ ، قَالَ (١) : وَأَطْنُ الْمُحْفَظُ قَوْلُ « أَبِي نُعَيْمٍ » وَلَيْسَ فِيهِ « ابْنُ مَقْرِنٍ » (٢) .

قَوْلُهُ : « نَصُّ الْحَقَائِقِ » (٣) ، قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَأَصْلُ (٤) النَّصِّ : هُوَ (٥) مُنْتَهَى الْأَشْيَاءِ وَمَبْلَغُ أَقْصَاهَا ، وَمِنْهُ قِيلَ : نَصَصْتُ الرَّجُلَ : إِذَا اسْتَقْصَيْتَ مَسْأَلَتَهُ عَنِ الشَّيْءِ ، حَتَّى تَسْتَخْرِجَ كُلَّ مَا عِنْدَهُ ، وَكَذَلِكَ النَّصُّ فِي السَّيْرِ ، إِنَّمَا هُوَ : أَقْصَى مَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ الدَّابَّةُ .

فَنَصُّ الْحَقَائِقِ ، إِنَّمَا هُوَ : الْإِدْرَاكُ ؛ لِأَنَّهُ مُنْتَهَى الصَّغَرِ ، وَالْوَقْتُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْهُ الصَّغِيرُ إِلَى الْكَبِيرِ (٦) يَقُولُ : فَإِذَا بَلَغَ النِّسَاءُ ذَلِكَ ، فَالْعَصْبَةُ أُولَى بِالْمَرْأَةِ مِنْ أُمِّهَا ، إِذَا (٧) كَانُوا مَحْرَمًا ، مِثْلُ الْإِخْوَةِ وَالْأَعْمَامِ ، وَيَتَزَوَّجُهَا (٨) ، إِنْ أَرَادُوا ، وَهَذَا مِمَّا يُبَيِّنُ لَكَ أَنَّ الْعَصْبَةَ وَالْأُولِيَاءَ لَيْسَ لَهُمْ أَنْ يُزَوِّجُوا الْيَتِيمَةَ حَتَّى تُنْذِرَكَ ، وَلَوْ كَانَ لَهُمْ ذَلِكَ لَمْ يَنْتَظِرْ بِهَا نَصُّ الْحَقَائِقِ ، وَلَيْسَ يَجُوزُ التَّزْوِيجُ (٩) عَلَى الصَّغِيرَةِ إِلَّا لِأَيِّبِهَا خَاصَّةً ، وَلَوْ جَازَ لِغَيْرِهِ مَا احتاجَ إِلَى ذِكْرِ الْوَقْتِ .

وقوله : « الْحَقَائِقِ » (١٠) : إِنَّمَا هُوَ الْمُحَافَظَةُ : أَنْ تُحَاقِ الْأُمُّ الْعَصْبَةَ فِيْهِنَّ ، فَذَلِكَ

= - تهذيب اللغة « حقق » ٣٧٨/٣ .

- اللسان والتاج « حقق » .

(١) « قال » : ساقط من ز .

(٢) ما بعد « أُولَى » إلى هنا : ساقط من م وأصل ط من قبيل التجريد .

(٣) « قوله : نص الحقائق » : ساقط من ل .

(٤) في ك : « أصل » .

(٥) « هو » : ساقط من ر . ل . م .

(٦) في ط : « الكبير » .

(٧) في ز : « إذ » وما أثبت أنسب مع السياق .

(٨) في ط : « يتزويجها » بدون « وأو » قبل الجار والمجرور .

(٩) في ر : « تزويج » .

(١٠) في ز : « الحقائق » وهي رواية ، يأتي تفسيرها بعد ذلك .

الحقائق، تقول^(١) : أنا آحق، ويقسول أولئك : نحن آحق، وهذا كقولك : جادلته جدالاً ومجادلةً، وكذلك : حاققته حقائقاً، ومحاقة^(٢) .

قال^(٤) : وبلغني عن « ابن المبارك » أنه قال : « نص الحقائق » : بلوغ العقل، وهو مثل الإدراك؛ لأنه إنما أراد منتهى الأمر الذي تجب به الحقوق، والأحكام، فهذا العقل والإدراك، ولا عقل يعتد به قبل^(٥) إدراك^(٦)، ومن رواه : نص الحقائق فإنه أراد جمع حقيقة وحقائق .

٦٩٥ - وقال^(٧) « أبو عبيد »^(٨) في حديث « علي »^(٩) - رضي الله عنه^(١٠) : « سبق رسول الله » [صلى الله عليه وسلم]^(١١)، وصلى « أبو بكر »، وثلاث « عمر » وخطبتنا فتنة لما شاء الله^(١٢) .

(١) في ك : « يقول »، وما أثبت الصواب .

(٢) في ز : « فانا » .

(٣) في ر : « محاقة » بفك الإدغام .

(٤) « قال » : ساقط من ز .

(٥) في ل : « دون » .

(٦) في ط : « الإدراك » .

(٧) في ك : « قال » .

(٨) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٩) عبارة ط عن م : « في حديثه عليه السلام » .

(١٠) في ر - ز - ل : « رحمة الله عليه » .

(١١) « صلى الله عليه وسلم » تكملة من ر - ز - م، وطبقات ابن سعد، وتهذيب اللغة ٢٣٨/١٢ .

(١٢) انظر الخبر في :

- طبقات ابن سعد ط دار الفكر ٨٩/٦، وفيه : « أخبرنا يزيد بن هارون، قال : أخبرنا سفيان، عن أبي هاشم القاسم بن كثير عن قيس الحارفي، قال : سمعت علياً يقول على المنبر : سبق رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وصلى أبو بكر، وثلاث عمر، ثم ليستنا فتنة، فهو ما شاء الله » .

- الفائق « صلا » ٣١٢/٢ وفيه : « الخطب : الضرب على غير استواء، كخطب البعير برجله » .

- النهاية « صلا » ٥٠/٣ .

منها إلا الثاني والعاشر ، فإنَّ الثاني : اسمه المصلى ، والعاشر : السكيت^(١) ، وما سوى ذينك ، فإنَّما^(٢) يقال : الثالث ، والرابع كذلك ، إلى التاسع^(٣) .
 ٦٩٦ - وقال^(٤) « أبو عبيد^(٥) » فى حديث « على^(٦) » - رحمه الله - (٧) :
 « أن^(٨) الإيمان يبدؤ^(٩) لمظة فى القلب ، كلما ازداد الإيمان ازدادت الملمظة^(١٠) .
 يروى ذلك عن « عوف^(١١) » عن « عبالله بن عمرو بن هند الجملى^(١٢) » عن
 « على^(١٣) » .

(١) جاء فى الصحاح « سكت » ٢٥٣/١ : « والسكيت ، مثال الكميت : آخر ما يجى من الخيل فى الخلبة من العشر العدودات ، وقد يشد ف يقال السكيت ، وهو العاشور والفسكل أيضا ، وما جاء بعد ذلك لا يعتد به » .

(٢) فى تهذيب اللغة ٢٣٩/١٢ « إذا » .

(٣) أقول : وهناك من ذكر ألقابها حتى العاشر .

(٤) فى ك : « قال » .

(٥) أبو عبيد : ساقط من م .

(٦) عبارة ط عن م : « فى حديثه عليه السلام » .

(٧) فى ر . ز . ل : « رحمة الله عليه » .

(٨) « أن » : ساقط من ط .

(٩) فى ط : « يسدو » وهى كذلك فى الفائق ٣٣١/٣ « لمظ » وتهذيب اللغة « لمظ »
 ٣٨٨/١٤ .

(١٠) انظر الخبر فى :

- ج مسند على - كرم الله وجهه - ٨١/٢ وفيه : « عن على^(١) قال : « إن الإيمان يبدؤ
 لمظة بيضاء فى القلب فكلما ازداد الإيمان عظما ازداد ذلك البياض فى القلب ، فإذا
 استكمل الإيمان أبيض القلب كله ، وإن النفاق يسدو لمظة سوداء ، فكلما ازداد النفاق
 عظما ازداد ذلك السواد ، فإذا استكمل النفاق اسود القلب كله ، وأيم الله لو شققتم
 عن قلب مزمّن لوجدتموه أبيض ، ولو شققتم عن قلب منافق لوجدتموه أسود » .

- الفائق « لمظ » ٣٣١/٣ .

- النهاية « لمظ » ٢٧١/٤ وفيه « يبدؤ » وأرى « يبدؤ » الرواية الصحيحة والله أعلم .

- تهذيب اللغة « لمظ » ٣٨٨/١٤ .

- الصحاح ، واللسان والتاج « لمظ » .

(١١) السند ساقط من م وأصل ط .

قولُه : « لَمْظَةٌ » قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » : اللَّمْظَةُ ، وَهِيَ ^(١١) : مِثْلُ النَّكْثَةِ وَنَحْوِهَا مِنَ الْبَيَاضِ ، وَمِنْهُ قِيلَ : فَرَسٌ أَلْمَظُ : إِذَا كَانَ يَجْعَلُفَتُهُ شَيْءٌ مِنَ بَيَاضٍ ^(١٢) .
وَالْمُحَدِّثُونَ يَقُولُونَ : لَمْظَةٌ بِالْفَتْحِ ^(١٣) ، وَأَمَّا كَلَامُ الْعَرَبِ فَيَالِظُمٌ ، لَمْظَةٌ ^(١٤) ، مِثْلُ دَهْمَةٍ ، وَشَهَبَةٍ ، وَحُمْرَةٍ ، وَصُفْرَةٍ ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ، وَقَدْ رَوَاهُ بَعْضُهُمْ لَمْظَةً - بِالطَّاءِ - ^(١٥) ، فَهَذَا الَّذِي لَا نَعْرِفُهُ ، وَلَا نَرَاهُ حُفْظًا .

وفى هذا الحديث حُجَّةٌ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ أَنْ يَكُونَ ^(١٦) الْإِيمَانُ يَزِيدُ وَ^(١٧) يَنْقُصُ ، أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ : « كُلَّمَا أَزْدَادَ الْإِيمَانُ أَزْدَادَتِ اللَّمْظَةُ » ^(١٨) ، مَعَ أَحَادِيثٍ فِي هَذَا كَثِيرَةٍ ، وَعِدَّةٌ آيَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ .

٦٩٧ - وَقَالَ ^(١٩) « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(٢٠) فِي حَدِيثٍ « عَلَى » ^(٢١) - رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ - [^(٢٢)] : أَنَّ رَجُلًا أَتَاهُ وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ مِنْ قَهْزٍ ^(٢٣) ، فَقَالَ : إِنَّ بَنِي فَلَانٍ ضَرَبُوا بَنِي فَلَانٍ بِالْكَنَاسَةِ . فَقَالَ « عَلَى » : صَدَقَنِي مِنْ بَكْرِهِ .

(١) فى ط : « هى » .

(٢) فى ط : « البياض » .

(٣) أى بفتح اللام .

(٤) « لظطة » : ساقط من ر . ل . م .

(٥) أى المهملة .

(٦) « يكون » : ساقط من ل .

(٧) فى ك « و » وفى غيرها « أو » وأثبت ما جاء فى ك .

(٨) فى ط عن م : « ازدادات تلك اللمظة » .

(٩) فى ك : « قال » .

(١٠) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(١١) عبارة ط عن م : « فى حديثه عليه السلام » .

(١٢) « رحمة الله عليه » تكلمة من ر . ز . ل .

(١٣) فى ر : « ثوب قهز » .

- الفائق (صدق) ٢٣٧/٣ .

- النهاية (قهز) ١٢٩/٤ .

- أمثال أبى عبيد ، ولأبى عبيد رواية أخرى للخير . انظر فصل المقال ٤١/٤٠ ومجمع الأمثال للسيدانى ٣٥٢/١ .

يُروى عَنْ « أَبِي عَوَّانَةَ » عَنْ « مُغِيرَةَ » عَنْ « قُدَامَةَ بْنِ عَتَّابٍ » - أَوْ غَيْرِهِ - عَنْ « عَلِيٍّ »^(١١) .

قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » وَغَيْرُهُ : هَذَا مَثَلٌ تَضَرُّعُهُ الْعَرَبُ لِلرَّجُلِ يَأْتِي بِالْخَبِيرِ عَلَى وَجْهِهِ ، وَيَصْدُقُ فِيهِ .

وَيُقَالُ : إِنْ أَصَلَ هَذَا أَنْ الرَّجُلَ رُثْمًا بَاعَ بَعِيرَهُ ، فَيَسْأَلُهُ الْمُشْتَرِي عَنْ سَنِهِ ، فَيَكْذِبُهُ ، فَعَرَضَ رَجُلٌ بِكَرٍّ لَهُ ، فَصَدَّقَ فِي سَنِهِ ، فَقَالَ الْآخَرُ : « صَدَّقَنِي سَنٌ بِكَرٍّ » فَصَارَ مَثَلًا لِمَنْ أَخْبَرَ بِصِدْقِ^(١٢) .

وقوله : « ثَوْبٌ مِنْ قَهْزٍ » : يُقَالُ : هِيَ ثِيَابٌ بَيْضٌ ، أَحْسَبُهَا يَخَالِطُهَا الْحَرِيرُ ، قَالَ [« أَبُو عُبَيْدٍ »]^(١٣) : وَلَا أَرَى هَذِهِ الْكَلِمَةَ عَرَبِيَّةً ، وَقَدْ ذَكَرْتُهَا - مَعَ هَذَا - الْعَرَبُ فِي أَشْعَارِهَا ، قَالَ « ذُو الرُّمَّةِ » يَصِفُ الْبُرْءَةَ الْبَيْضَ ، فَقَالَ^(١٤) :

مِنْ الزُّرْقِ أَوْ صُفْعٍ كَانَ رُؤُوسَهَا مِنْ الْقَهْزِ وَالْقُوْهِ بَيْضُ الْمَقَانِعِ^(١٥)
وَقَالَ « أَبُو النَّجْمِ الْعِجْلِيُّ » يَصِفُ الْحُمْرَ ، وَبَيَاضَ بَطُونِهَا :

كَأَنَّ لَوْنَ الْقَهْزِ فِي حُصُورِهَا

وَالْقَبْطَرِيُّ الْبَيْضَ فِي تَأْزِيرِهَا^(١٦)

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَالْقَبْطَرِيُّ^(١٧) .

(١) السند ساقط من م وأصل ط .

(٢) انظر المثل في :

فصل المقال للبيروني ٤٠/٤١ ، المستقصى للزمخشري ١٤٠/١ ، مجمع الأمثال للميداني ٣٩٢/١ .

(٣) « أبو عبيد » : تكملة من ز .

(٤) « فقال » : ساقط من ر . ل . م . ط .

وما بعد « أبو عبيد » إلى هنا ساقط من ل .

(٥) البيت على وزن الطويل من قصيدة للذي الرمة يمدح عبد الملك بن بشر بن مروان ، الديوان ٢٩٠/٢ وفي تفسير غريبه من شرح أحمد بن حاتم الباهلي : الزُّرْقُ : الْبُرْءَةُ . الصُّفْعُ : الْعَبْقَان . مفردة أصقع ، وهو الأبيض الرأس . تهذيب اللغة « قهز » ٣٩٣/٥ واللسان والتاج « قهز . صقع . زرق » .

(٦) انظر الرجز في :

تهذيب اللغة « قهز » ٣٩٣/٥ - اللسان والتاج « قهز » .

(٧) « قال أبو عبيد » : ساقط من م . ط : وما بعد الرجز إلى هنا : ساقط من ر . ز . ل .

٦٩٨ - وقال « أبو عبيد »^(١) في حديث « علي »^(٢) - رَحِمَهُ اللهُ -^(٣) :
وَذَكَرَ آخِرَ الزَّمَانِ وَالْفِتْنِ ، فَقَالَ : خَيْرُ أَهْلِ ذَلِكَ الزَّمَانِ كُلِّ نَوْمَةٍ ، أُولَئِكَ مَصَابِيحُ
الْهُدَى ، لَيْسُوا بِالْمَصَابِيحِ ، وَلَا الْمَذَابِيحُ الْبُذُرُ^(٤) .

يُروى [ذلك]^(٥) عَنْ عَوْفٍ [بن أبي جميلة الأعرابي]^(٥) .
قوله : نَوْمَةٍ^(٦) ، يعنى : الحَامِلِ الذَّكَرِ ، الغَامِضِ فِي النَّاسِ ، الَّذِي لَا يَعْرِفُ
الشَّرَّ وَلَا أَهْلَهُ^(٧) .

وَأَمَّا الْمَذَابِيحُ : فَإِنَّ وَاحِدَهُمْ مَذْيَابٌ ، وَهُوَ الَّذِي إِذَا سَمِعَ عَنْ أَحَدٍ بِفَاحِشَةٍ ، أَوْ
رَأَاهَا مِنْهُ ، أَفْشَاهَا عَلَيْهِ ، وَأَذَاعَهَا .

وَالْمَصَابِيحُ : الَّذِينَ يَسْمَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِالشَّرِّ وَالنَّمِيمَةِ ، وَالْإِنْسَادِ بَيْنَ النَّاسِ .
وَالْبُذُرُ أَيْضًا نَحْوُ ذَلِكَ^(٨) ، وَأَيْضًا هُوَ مَا خُودٌ مِنَ الْبُذُرِ ، يُقَالُ : يَنْدَرْتُ الْحَبَّ

(١) « أبو عبيد » : ساقط من م ، وفي اللسان : والقبطى : ثياب بيض ، وقال الجوهري
والقبطى - بالضم - ضربٌ من الثياب .

(٢) عبارة ط من م : « في حديثه عليه السلام » .

(٣) في ر - ز - ل : « رحمة الله عليه » .

(٤) انظر الخبر في :

- دى المقدمة ، باب العمل بالعلم وحسن النية فيه ٨١/١ ط دار الفكر بيروت وفيه :
« أخبرنا عثمان بن عمر ، حدثنا عمر بن يزيد ، عن أوفى بن دُكهم . . . » وذكر
حديثاً فيه شيء من طول .

- ج : مستند على - رضى الله عنه ج ٢٩/٢ .

- الفائق (نوم) ٣١/٤ . وفيه : « النُّومَةُ : الحَامِلِ الذَّكَرِ الَّذِي لَا يُزِيده له . . » وهو
أيضاً الكثير النوم .

- النهاية (ذيع) ١٧٤/٢ - سيج ٤٣٢/٢ نوم ١٣١/٥ .

- تهذيب اللغة (نوم) ٥٢٠/١٥ .

- اللسان والتاج (ذيع . سيج . نوم) .

(٥) الزيادة في الموضوعين تكملة من ر - ز - ل .

(٦) في ط : « كل نومة » .

(٧) جاء في تهذيب اللغة (نوم) ٥٢٠/١٥ : « قال شمر : روى عن ابن عباس أنه قال
لعلي : ما النُّومَةُ ؟ فقال : الذى يسكن فى الفتنة ، فلا يبدو منه شيء » .

(٨) في ز « قولك » تصحيف من الناسخ .

وغيره: إذا قرئته في الأرض، فكذلك^(١) هذا^(٢) يبذر الكلام بالتميمة،
والفساد، والواحد منهم^(٣) بدور.

٦٩٩ - وقال «أبو عبيد»^(٤) (٤٨٢) في حديث «علي»^(٥) - رحمه الله-^(٦):
في الرجل يكون له الدين الظنون، قال: «يزكبه لما مضى إذا قبضه إن كان
صادقاً»^(٧).

قال: حدثنا «يزيد بن هارون» عن «هشام» عن «ابن سيرين» عن
«عبيدة»^(٨) عن «علي»^(٩).

قوله: «الظنون»: هو^(١٠) الذي لا يدري صاحبه أيقضه الذي عليه
الدين^(١١) أم لا؟

(١) في ر. ز. ل. م. «وكذلك».

(٢) «هذا»: ساقط من ر.

(٣) في ط عن م: «منهم».

(٤) «أبو عبيد»: ساقط من م.

(٥) عبارة ط عن م: «في حديثه عليه السلام».

(٦) في ر. ز. ل: «رحمة الله عليه».

(٧) انظر الخبر في:

- ج مسند علي - كرم الله وجهه - ٩٧/٢ وفيه: «عن علي في الدين الظنون، قال:
ليزكه إذا قبضه لما مضى».

- الفائق «ظن» ٣٨٠/٢ ورواه عن عثمان - رضي الله عنه - وأراه «وهم» في هذا.

- النهاية «ظن» ١٦٤/٢ وفيه: «ومنه حديث علي - وقيل: لعثمان - رضي الله
عنهما -».

- تهذيب اللغة «ظن» ٣٦٤/١٤.

وانظر اللسان والتاج: «ظن».

(٨) «عبيدة» يفتح العين، أراه - والله أعلم - عبيدة بن عمرو السلماني المراءى، أبو
عمرو الكوفي تابعي كبير. كان شريح إذا أشكل عليه شئ سألَه، وقد روى عن علي
- كرم الله وجهه -.

انظر تقريب التهذيب ٥٤٧/١ - تهذيب التهذيب ٨٤/٧.

(٩) السند ساقط من م وأصل المطبوع.

(١٠) «هو» و «الدين» ساقط من ر.

كَأَنَّهُ الَّذِي لَا يَرْجُوهُ ^(١) ، وَكَذَلِكَ كُلُّ أَمْرٍ تُطَالِبُهُ وَلَا تُدْرِي عَلَى أَيْ شَيْءٍ أَنْتَ مِنْهُ ، فَهُوَ ظَنُّونٌ ، قَالَ « الْأَعْمَشِيُّ » ^(٢) :

مَا جُعِلَ الْجُدُّ الظَّنُّونُ الَّذِي جُتِبَ صَوْبُ اللَّجِبِ الْمَاطِرِ
مِثْلَ الْفُرَاتِيِّ إِذَا مَا جَرَى يَقْدَفُ بِالْيُوصِيِّ وَالْمَاهِرِ ^(٣)

فَالْجُدُّ : الْبِئْرُ ^(٤) الَّتِي تَكُونُ فِي الْكَلَأِ ، وَالظَّنُّونُ : الَّتِي ^(٥) لَا يُدْرِي أَفِيهَا مَاءٌ أَمْ لَا ^(٦) ؟

وَقِيَ هَذَا الْحَدِيثَ مِنَ الْفَقِيهِ : أَنَّهُ ^(٧) مَنْ كَانَ لَهُ دِينَ عَلَى النَّاسِ ، فَلَيْسَ عَلَيْهِ أَنْ يُزَكِّيَهُ حَتَّى يَقْبِضَهُ ، فَإِذَا قَبِضَهُ زَكَّاهُ لِمَا مَضَى ، وَإِنْ كَانَ لَا يَرْجُوهُ .

وَهَذَا يَرُدُّ قَوْلَ مَنْ قَالَ : إِنَّمَا زَكَاتُهُ عَلَى الَّذِي عَلَيْهِ الْمَالُ ؛ لِأَنَّهُ الْمُتَنَفِّعُ ^(٨) بِهِ ، وَهُوَ شَيْءٌ يُرَوَّى عَنْ « إِبْرَاهِيمَ » ، وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى قَوْلِ « عَلِيٍّ » رَحِمَهُ اللَّهُ ^(٩) .

٧٠ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(١٠) فِي حَدِيثِ « عَلِيٍّ » ^(١١) - رَحِمَهُ اللَّهُ - ^(١٢) :

« مَنْ أَحْبَبَنَا - أَهْلَ الْبَيْتِ - فَلْيُعِدْ لِلْفَقْرِ جَلِيَابًا ، أَوْ تَجْفَأًا » ^(١٣) .

- (١) عبارة الفائق ٣٨٠ / ٢ : « هُوَ الَّذِي لَسْتُ مِنْ قَضَائِهِ عَلَى يَقِينٍ » .
- (٢) فِي تَهْذِيبِ اللَّفْظَةِ ٣٦٤ / ١٤ : « وَقَالَ الْأَعْمَشِيُّ فِي الظَّنُونِ ، وَهِيَ الْبِئْرُ الَّتِي لَا يُدْرِي أَفِيهَا مَاءٌ أَمْ لَا ؟ »
- (٣) الْبِئْرَانِ عَلَى وَزْنِ السَّرِيعِ مِنْ قَصِيدَةٍ لِلْأَعْمَشِيِّ فِي دِيْوَانِهِ ٩٣ يَهْجُرُ عُلَمَاءَ بَنِ عِلَاقَةَ وَيَمْدَحُ عَامِرَ بْنَ الطَّفِيلِ .
- وَرَوَايَةُ الدِّيْوَانِ : « مَا يَجْعَلُ الْجُدُّ » وَ « اللَّجِبُ الزَاخِرُ » .
- وَانْظُرِ اللَّسَانَ وَالتَّاجَ « جَدُّ . ظَنَّ » .
- (٤) « الَّتِي » : سَاقَطَ مِنْ ر . م .
- (٥) فِي ط : « الَّذِي » .
- (٦) فِي ز : « أَوْ » .
- (٧) « أَنَّهُ » : سَاقَطَ مِنْ م .
- (٨) فِي ل : « هُوَ الْمُتَنَفِّعُ بِهِ » وَزَادَ « هُوَ » .
- (٩) « رَحِمَهُ اللَّهُ » : سَاقَطَ مِنْ ر . ز . ل . م .
- (١٠) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .
- (١١) عِبَارَةُ ط عَنْ م : « فِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ » .
- (١٢) فِي ر . ز . ل : « رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ » .
- (١٣) انْظُرِ الْخَبَرَ فِي :

يُرَوَّى ذَلِكَ عَنْ « عَوْفٍ » عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ هِنْدٍ » عَنْ « عَلِيٍّ » (١١) .
 قَالَ (١٢) : « وَقَدْ تَأَوَّلَهُ بَعْضُ النَّاسِ عَلَى أَنَّهُ أَرَادَ : مَنْ أَحْبَبْنَا افْتَقَرْنَا فِي الدُّنْيَا ،
 وَلَيْسَ لِهَذَا وَجْهٌ ؛ لِأَنَّا [قَدْ] نَرَى مَنْ يُحِبُّهُمْ فِيهِمْ مَا فِي سَائِرِ النَّاسِ مِنَ الْغِنَى
 وَالْفَقْرِ ، وَكَكُنْهُ عِنْدِي إِذَا أَرَادَ فَقْرَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، يَقُولُ : لِيُعَذَّبَ لِيَوْمَ فَقْرِهِ وَفَاقَتِهِ
 عَمَلًا صَالِحًا يَنْتَفِعُ بِهِ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَإِنَّمَا هَذَا مِنْهُ عَلَى وَجْهِ الْوَعْظِ وَالنَّصِيحَةِ
 لَهُ ، كَقَوْلِكَ : مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَصْحَبَنِي ، وَيَكُونَ مَعِيَ ، فَعَلَيْهِ يَتَقَوَّى اللَّهُ ،
 وَاجْتِنَابُ مَعَاصِيهِ ، فَإِنَّهُ لَا يَكُونُ لِي صَاحِبًا إِلَّا مَنْ كَانَتْ هَذِهِ حَالُهُ ، لَيْسَ
 لِلْحَدِيثِ وَجْهٌ غَيْرُ (١٣) هَذَا (١٤) .

٧٠١ - قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » (١٥) فِي حَدِيثِ « عَلِيٍّ » (١٦) - رَحِمَهُ اللَّهُ - (١٧) : أَنَّهُ
 شَبَّحَ سَرِيَّةً أَوْ جَيْشًا ، فَقَالَ : « أُعْذِبُوا عَنِ النِّسَاءِ » (١٨) .

ج - مستند على - كرم الله وجهه - ٩٧/٢ ، وفيه : « عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : مَنْ أَحْبَبَنَا
 أَهْلَ الْبَيْتِ فَلْيُعَذِّبْ لِلْفَقْرِ جَلْبَابًا ، أَوْ قَالَ : مُجَفَّاتًا » .

- إصلاح الغلط لابن قتيبة لوحة ٤٧ من مصورة في مكتبة المحقق .

- الفائق « جلب » ٢٩٩/١ .

- النهاية « جلب » ٢٨٣/١ .

- تهذيب اللغة « جلب » ٩٣/١١ .

وانظر اللسان والتاج « جلب » .

(١) السند ساقط من م وأصل المطبوع .

(٢) « قَالَ » : ساقط من ر . ل . م .

(٣) « قَدْ » : تكملة من ر . ز . ل . م .

(٤) هذا التفسير أحد ما أخذه عليه أبو محمد بن قتيبة في كتابه إصلاح الغلط ، وانظر ما

قاله في لوحة ٤٨ .

(٥) « أَبُو عُبَيْدٍ » : ساقط من م .

(٦) عبارة ط عن م : « فِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٧) فِي ر . ز . ل . : « رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ » .

(٨) انظر الخبر في :

- الفائق « عَذَبَ » ٤٠٥/٢ ، وفيه « أَيْ امْتَنَعُوا عَنْ ذِكْرِهِمْ » .

- النهاية « عَذَبَ » ١٩٥/٣ ، وفيه : « أُعْذِرُوا عَنْ ذِكْرِ النِّسَاءِ أَنْفُسَكُمْ » .

- تهذيب اللغة « عَذَبَ » ٣٢١/٢ .

واللسان والتاج « عَذَبَ » .

يقول : امتنعوا أنفسكم من^(١) ذكر النساء ، وشغل قلوبكم - أو القلوب - بهن ، شك « سعيد »^(٢) .

يقول : فإن ذلك يكسركم عن الغزو ، وكل من منعه شيئا فقد أهدبته ، وقال^(٣) « عبيد بن الأبرص » :

وتَدَلُّوا اليعسوبَ بعدَ إلهِم صَمًا فَرُّوا يَجْدِلُ وَأَعْدَبُوا^(٤)

والعاذبُ والعذوبُ سواءُ^(٥) ويُقالُ للفرسِ وغيرِهِ : عَذوبٌ : إذا باتَ لا يأكلُ شيئًا ، ولا يشربُ ؛ لأنَّهُ مُمتنعٌ من ذلك ، قال « النَّابغةُ الجعدي » يصف ثورًا :

فباتَ عَذوبًا لِلسَّاءِ كَأَنَّهُ سَهِيلٌ إِذَا مَا أَفْرَدَتْهُ الْكَوَاكِبُ^(٦)

شَبَّهَ سَهِيلًا ؛ لأنَّ الْكَوَاكِبَ تَزُولُ عَنْهُ ، وَيَبْقَى مُنْفَرِدًا ، لَيْسَ مَعَهُ شَيْءٌ مِنْهَا ، وَيُقَالُ : الْعَذُوبُ : الَّذِي بَاتَ^(٧) لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ سِتْرٌ^(٨) . وكذلك العاذبُ .

٧٠٢ - وقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٩) فِي حَدِيثٍ « عَلِيٌّ »^(١٠) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-^(١١) : « إِنَّ الْمَرْءَ الْمُسْلِمَ مَا لَمْ يَغْشَ دَنَاءَةً يَخْشَعُ لَهَا إِذَا ذُكِرَتْ ، وَتُغْفَرُ بِهِ

(١) في ط عن م « عن » .

(٢) عبارة ر . ز . ل . م : « وشغل القلوب بهن » ولم يرد في أي من هذه النسخ إشارة إلى شك « سعيد » هذا الذي أشارت إليه النسخة « ك » وأرى - والله أعلم - أن « سعيد » أحد رواة خبر « علي » الذي تلقى عنهم أبو عبيد الخير .

(٣) في ر . ل . ط . قال « .

(٤) البيت على وزن الكامل من قصيدة لعبيد بن الأبرص يهدد بني جديلة ويتكر ماثر قومه ، الديوان ٣٢ ، وانظر الفائق ٤٠٥/٢ ، وتهذيب اللغة (عذب) ٣٢١/٢

(٥) في ل : « سواء مثله » .

(٦) البيت على وزن الطويل وبرواية أبي عبيد جاء في :

تهذيب اللغة « عذب » ٣٢٢/٢ واللسان والتاج « عذب » .

(٧) « بات » : ساقط من ر .

(٨) « زاد المطبوع عن م » قال « .

(٩) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(١٠) عبارة ط عن م : « في حديثه عليه السلام » .

(١١) في ر . ز . ل : « رحمة الله عليه » .

لِنَامِ النَّاسِ - كَالْيَاسِرِ الْفَالِجِ - يَنْتَظِرُ فَوْزَهُ مِنْ قِدَاحِهِ ، أَوْ دَاعِيَ اللَّهِ ، فَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ ^(١) .

قَالَ : حَدَّثَنِيهِ « أَبُو بَدْرٍ » عَنْ « عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ الْيَاسِمِيِّ » ^(٢) ، عَنْ « حُذُفَةَ عَنْ « عَلِيٍّ » .

وَبُرْوَى أَيْضًا عَنْ « عَوْفٍ » ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ، عَنْ « عَلِيٍّ » ^(٣) .
قَالَ « أَبُو عُبَيْدَةَ » وَ « أَبُو عَمْرٍو » وَ « الْأَصْمَعِيُّ » وَغَيْرُهُمْ - دَخَلَ كَلَامُ بَعْضِهِمْ فِي بَعْضٍ - قَوْلُهُ ^(٤) : الْيَاسِرُ : هُوَ مِنَ الْمَيْسِرِ ، وَهُوَ : الْقِمَارُ الَّذِي كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَفْعَلُونَهُ ، حَتَّى نَزَلَ الْقُرْآنُ بِالنَّهْيِ عَنْهُ ، فِي قَوْلِهِ [- تَعَالَى -] ^(٥) : ﴿ إِنَّمَا الْحَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ ﴾ ^(٦) .
الآيَةُ .

وَكَانَ أَمْرُ الْمَيْسِرِ : أَنَّهُمْ كَانُوا يَشْتَرُونَ جُزْؤًا ، فَيَنْحَرُونَهَا [٤٨٤] ، ثُمَّ يَجْزُونَهَا أَجْزَاءً ، وَقد اختلفوا فِي عَدَدِ الْأَجْزَاءِ ، فَقَالَ « أَبُو عَمْرٍو » : عَلَى عَشْرَةِ أَجْزَاءٍ ، وَقَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » : عَلَى ثَمَانِيَةِ وَعَشْرِينَ جُزْءًا ^(٧) ، وَكَمْ يَعْرِفُ « أَبُو عُبَيْدَةَ »

(١) انظر المحرر في :

- ج - مسند علي - كرم الله وجهه - ٩٧/٢ ، وفيه : « عن علي قال : إن المرء المسلم ما لم يفش دناءة يخشع لها إذا ذكرت ، وتفرى به لنام الناس ، كالياسر الفالاج ينتظر فوزه من قِدَاحِهِ ، أَوْ دَاعِيَ اللَّهِ فَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ » .

- الفائق « يسر » ١٢٨/٤ .

- النهاية « يسر » ٢٩٦/٥ .

- وانظر اللسان والتاج « يسر » .

(٢) فِي هَامِشِ الْمَطْبُوعِ نَقْلًا عَنْ ر . ز . ل : « الْإِيَامِيُّ » وَجَاءَتْ فِي ك وَهَامِشِ ز « الْيَامِيُّ » وَالتَّصْوِيبُ فِي ز عِنْدَ الْمَقَابِلَةِ ، وَالْإِيَامِيُّ : هُوَ زَيْدُ بْنُ الْحَارِثِ الْإِيَامِيُّ ، ضَبْطُهُ الْحَاقِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي التَّبْصِيرِ ٤٩ ، وَقَبِيضُهُ ابْنُ الْأَثِيرِ يَكْسِرُ الْأَلْفَ فِي اللَّيَابِ ٩٦/١ وَقَالَ : كَوَفِي تَوَفَى سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعَشْرِينَ وَمِائَةً .

(٣) مَا بَعْدَ « الْإِبْرَارِ » إِلَى هُنَا : سَاقِطٌ مِنْ م وَأَصْلُ الْمَطْبُوعِ .

(٤) قَوْلُهُ : سَاقِطٌ مِنْ م وَعِنْدَهُ نَقْلُ الْمَطْبُوعِ « قَالُوا » وَأَضَافَ عَنْ بَقِيَّةِ النَّسَخِ « قَوْلُهُ » .

(٥) « تَعَالَى » تَكْمَلَةُ مِنْ ر . ل . م .

(٦) سُورَةُ الْمَائِدَةِ آيَةُ ٩٠ .

(٧) عِبَارَةٌ ز فِي قَوْلِ الْأَصْمَعِيِّ « عَلَى ثَمَانِيَةِ أَجْزَاءٍ وَعَشْرِينَ جُزْءًا » ، وَالْمَقْصُودُ مَجْمُوعُهَا .

لَهَا عَدَدًا ، ثُمَّ يُسْهِمُونَ عَلَيْهَا بِعَشْرَةِ قَدَاحٍ ، لِسَبْعَةٍ مِنْهَا أَنْصِبَاءُ ، وَهِيَ الْفَذُّ ، وَالتَّوَاتُومُ ، وَالرَّقِيبُ ، وَالْجُلُسُ ، وَالنَّافِصُ^(١) ، وَالْمَسِيلُ ، وَالْمَعْلَى ، وَثَلَاثَةٌ مِنْهَا لَيْسَتْ لَهَا أَنْصِبَاءُ ، وَهِيَ : الْمَنِيحُ ، وَالسَّفِيحُ ، وَالْوَعْدُ^(٢) ، ثُمَّ يَجْعَلُونَهَا عَلَى يَدَي رَجُلٍ عَدَلٍ عَنْدَهُمْ ، يَجْبِلُهَا^(٣) لَهُمْ بِاسْمِ رَجُلٍ رَجُلٍ ، ثُمَّ يَقْتَسِمُونَهَا^(٤) عَلَى قَدَرِ مَا تَخْرُجُ لَهُمُ السَّهَامُ ، فَمَنْ خَرَجَ سَهْمُهُ مِنْ هَذِهِ السَّبْعَةِ الَّتِي لَهَا أَنْصِبَاءُ أَخَذَ مِنَ الْأَجْزَاءِ بِحَصَّةٍ ذَلِكَ ، فَإِنْ خَرَجَ لَهُ وَاحِدٌ مِنَ الثَّلَاثَةِ ، فَقَدْ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : مَنْ خَرَجَتْ بِاسْمِهِ لَمْ يَأْخُذْ شَيْئًا ، وَلَمْ يَغْرَمْ ، وَلَكِنْ يُعَادُ الثَّانِيَةَ ، وَلَا يَكُونُ لَهُ نَصِيبٌ ، وَيَكُونُ لِقَوْمٍ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : بَلْ يُصِيرُ شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ الْجُزُورِ كُلِّهِ عَلَى أَصْحَابِ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ ، فَيَكُونُونَ مُقْسَمِينَ ، وَيَأْخُذُ أَصْحَابُ السَّبْعَةِ أَنْصِبَاءَهُمْ عَلَى مَا خَرَجَ لَهُمْ ، فَهَؤُلَاءِ الْيَاسِرُونَ .

قَالَ^(٥) « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَلَمْ^(٦) أَجِدْ عُلَمَاءَنَا يَسْتَقْصُونَ مَعْرِفَةَ عِلْمِ^(٧) هَذَا ، وَلَا يَدْعُونَهُ كُلَّهُ ، وَرَأَيْتُ « أَبَا عُبَيْدَةَ » أَقْلَهُمْ ادِّعَاءَ لِعِلْمِهِ .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدَةَ » : وَقَدْ سَأَلْتُ عَنْهُ^(٨) الْأَعْرَابَ ، فَقَالُوا : لَا عِلْمَ لَنَا بِهِذَا ؛ لِأَنَّهُ شَيْءٌ قَدْ قُطِعَ الْإِسْلَامُ مِنْذُ جَاءَ ، فَلَسْنَا نَدْرِي^(٩) كَيْفَ كَانُوا يَنْسِرُونَ .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : فَالْيَاسِرُونَ : هُمُ الَّذِينَ يَتَقَامَرُونَ عَلَى الْجُزُورِ ، وَإِنَّمَا كَانَ هَذَا فِي أَهْلِ الشَّرْكِ مِنْهُمْ ، وَالشُّرُورَةِ وَالْجِدَّةِ ، وَكَانُوا يَفْتَخِرُونَ بِهِ ، وَقَالَ^(١٠) « الْأَعَشَى » يَمْدَحُ قَوْمًا :

(١) فى ط : « والنافص » - بقاء مثناة - وذكر فيها قبل « المجلس » وأثبت ما جاء فى بقية النسخ وكذا اللسان « فذ » ضبطا وترتيباً ، وقد استعمل صاحب اللسان أداة العطف « ثم » التى تفيد الترتيب والتراخى .

(٢) فى ط : « والوعد » - بالذال المعجمة - وأثبت ما جاء فى بقية النسخ واللسان « فذ » .

(٣) فى ط : « يجبلها » - بفتح الياء المثناة فى أوله - والضم من « أجال » وأراها أثبت .

(٤) فى ط عن م : « يقسمونها » وأثبت ما جاء فى بقية النسخ .

(٥) فى ز : « وقال » .

(٦) فى ك : « لم » .

(٧) « علم » : ساقط من م .

(٨) « عنه » : ساقط من ل .

(٩) عبارة ل : « فليس يُدرى » .

(١٠) فى ك : « قال » .

المطعمو الضيف إذا ما شَتُوا والجاعلو القوت على الياسر^(١)
وقال « طرفة » :

فَهُمْ أَيْسَارُ لِقْمَانِ إِذَا أَغْلَتِ الشُّتُوْةُ أَهْدَاءَ الْجُرْزِ^(٢)

وهو كثير في أشعارهم ، فأراد « على » بقوله : « كالياسر الفالج ينتظر » (٤٨٥)
فوزة من قدامه ، أو داعى الله ، فَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ « يقول : هو بين
خَيْرَتَيْنِ : إمَّا صَارَ إِلَى مَا يُحِبُّ مِنَ الدُّنْيَا ، فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ « الْمَعْلَى » وغيره من
القِدَاحِ التي لها حظوظ ، أو بِمَنْزِلَةِ التي لَا حظوظَ لها - يَعْنِي الْمَوْتَ - (٣) ،
فَيُحَرِّمُ ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا ، وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لَهُ .

والفالج : القامر ، يقال : قد قَلَجَ عَلَيْهِمْ (٤) ، وَقَلَجَهُمْ ، وقال (٥) الراجز في
الفالج (٦) :

لَمَّا رَأَيْتُ فَالِجًا قَدْ قَلَجَا^(٧)

ومِمَّا (٨) يُبَيِّنُ لَكَ أَنَّهُ أَرَادَ بِالْحَرَمَانِ فِي الدُّنْيَا « الْمَنِيحَ » حديث يروى عَنْ
« جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ » قَالَ : « كُنْتُ مَنِيحَ أَصْحَابِي يَوْمَ بَدْرٍ » (٩) .

(١) البيت من قصيدة من السَّريِّعِ للأعشى يمدح عامر بن الطفيل وقومه ويهجو علقمة بن
علائة ، ورواية الديوان ٩٥ : « المطعمو اللحم » وانظر :
تهذيب اللغة « يسر » ٥٩/١٣ واللسان والتاج « يسر » .

(٢) البيت من قصيدة من الرمل لطرفة بن العبد ورواية الديوان ٧٢/ « وهم » في موضع
« فَهُمْ » . وفيه : « أَيْسَارُ لِقْمَانِ » مثل ، وإذا شرف الإنسان قيل : أَيْسَارُ لِقْمَانِ ،
وهو لِقْمَانُ بن عَاد ، وَأَيْسَارُهُ : بَيْضٌ وَخَمْعَةٌ . . . وهم من العالقة » .
وانظر البيت في تهذيب اللغة ٢٠٥/١٤ واللسان والتاج « يسر » .

(٣) في ك : « الْمَنِيحَ » وصريت عند المتأخرة ، وسوف يصدر فيذكر حديثاً يوضح أن المراد
بالحرمان من الدنيا « المنيح » ، وكأنه كنى به عن الموت .
(٤) في ل : « على أصحابه » .

(٥) في ط : « قال » .

(٦) في الفالج : « ساقط من ل » .

(٧) للعجاج أرجوزة طويلة على الروي ليس فيها هذا البيت ، ولم أجده فيما رجعت إليه من
مصادر الشعر واللغة .

(٨) في ز : « وهذا محاً » بدلاً من : « ومما » .

(٩) انظر خبر جابر في :

قال : حَدَّثَنِيهِ « مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ » عَنْ « الْأَعْمَشِ » عَنْ « أَبِي سُفْيَانَ » عَنْ « جَابِرِ » (١) .

[قال] (٢) فكان (٣) أصحابُ الحديثِ يَحْمِلُونَ هذا على استقَاءِ الماءِ لهم ، وليس هذا من استقَاءِ الماءِ في شيءٍ ، إِنَّمَا أَرَادَ أَنَّهُ لَمْ يَأْخُذْ سَهْمًا مِنَ الْغَنِيمَةِ يَوْمَئِذٍ لِصِغَرِ سَهْمِهِ ، قال « العجاج » يَذْكُرُ فِرْسًا سَبَقَ خِيْلًا :

سَاقَطَهَا بَنَقَسٍ مُرِيحٍ

عَطَفَ الْمُعْلَى صُكَّ بِالْمَنِيحِ (٤)

يَعْنِي أَنَّهُ سَبَقَهَا كَمَا قَرَعَ الْمُعْلَى الْمَنِيحَ ، وَقَالَ « الْكَمِثُ » :

قَمَهْلًا يَا قُضَاعَ فَلَا تَكُونِي مَنِيحًا فِي قِدَاحٍ يَدَى مُجِيلٍ (٥)

يَعْنِي فِي انْتِسَابِهِمْ إِلَى الْيَمَنِ ، وَتَرْكِهِمُ النَّسَبَ الْأَوَّلَ (٦) .

= - الفائق « منح » ٣٩١/٣ وفيه « أَرَادَ أَنَّهُ لَمْ يُضْرَبْ لَهُ سَهْمٌ لَصِغَرِهِ » .

- النهاية « منح » ٣٦٥/٤ .

- تهذيب اللغة « منح » ١٢٠/٥ ، وانظر اللسان والتاج « منح » .

(١) ما بعد « بدر » إلى هنا ساقط من م وأصل المطبوع .

(٢) « قال » : تكملة من ل .

(٣) في ط : « وكان » .

(٤) البيهتان من أرجوزة للعجاج في ديوانه ٢٩١/١ ، ٢٩٢ وبينهما أربعة أبيات .

(٥) البيت من الوافر ، وبرواية غريب الحديث جاء في اللسان والتاج « منح » غير منسوب ، وإصلاح الغلط لابن قتيبة اللوحة ٤٧ .

(٦) وهذا الحديث مما أخذَه ابن قتيبة على أبي عبيد ، فيبعد أن ساق في اللوحات ٤٥ : ٤٧ كلامه : يَدَى يَنْتَقِلُ تَفْسِيرُ أَبِي عَبِيدَ فِي تَصَرُّفٍ يَسِيرٍ ، ثُمَّ عَرَضَ بَعْضُ مَا أَخَذَهُ عَلَيْهِ وَأَنَا أَقْدَمُهُ مَوْجُزًا :

- أَخَذَ عَلَيْهِ تَفْسِيرَهُ لِمَنْ خَرَجَ سَهْمُهُ مِنَ الثَّلَاثَةِ الَّتِي لَا أَنْصِبَاءَ لَهَا ، وَرَأَى ابْنَ قَتِيبَةَ أَنَّ هَذِهِ الثَّلَاثَةَ لَا تَكُونُ سَهْمًا لِأَحَدٍ إِنَّمَا تَدْخُلُ فِي الرِّبَايَةِ مَعَ السَّبْعَةِ ذَوَاتِ الْخَطَرِ ، لَتَكْثُرَ بِهَا السَّهَامُ ، وَلِيَأْمَنَ الْقَوْمُ الْخَيْلَةَ مِنَ الضَّارِبِ .

- وَأَخَذَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ بِتَحْمِلِ أَصْحَابِ السَّهَامِ الثَّلَاثَةِ الَّتِي لَا أَنْصِبَاءَ لَهَا ثَمَنِ الْجَزُورِ ، وَرَأَى ابْنَ قَتِيبَةَ أَنَّ هَذَا لَا يَكُونُ ؛ لِأَنَّهُ مِنْ غَيْرِ الْمَقْبُولِ أَنْ يَكُونُوا أَبَدًا غَارِمِينَ بِأَخْذِهِمْ سَهَامًا لَا أَنْصِبَاءَ لَهَا ، وَفِيهِ رَأْيُهُ أَنَّ صَاحِبَ الْفَدَّ لَهُ نَصِيبٌ ، وَصَاحِبُ الرَّقِيبِ لَهُ ثَلَاثَةُ أَنْصِبَاءَ ، وَصَاحِبُ الْمَسِيلِ لَهُ سِتَّةُ أَنْصِبَاءَ ، وَبِهَا تَنْفَدُ أَعْشَارُ الْجَزُورِ ، وَبِتَحْمِلِ ثَمَنِ الْجَزُورِ أَصْحَابُ السَّهَامِ الْأَرْبَعَةِ الَّذِينَ لَمْ تَخْرُجْ سَهَامُهُمْ .

٧٠٣ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(١) فِي حَدِيثٍ « عَلَى »^(٢) [- رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ -]^(٣) « يَوْمَ الْجَمَلِ » وَغَابَ عَنْهُ « سُلَيْمَانُ بْنُ صُرَدٍ » ، قَبْلَهُ عَنْهُ قَوْلٌ ، فَقَالَ « سُلَيْمَانُ » : بَلَّغْنِي عَنْ « أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ » ذُرَّوْ مِنْ قَوْلٍ ، تَشْتَرِكِي بِهِ مِنْ شَتْرِ وَإِعَادٍ^(٤) ، فَسَرَبْتُ إِلَيْهِ جَوَادُكَ^(٥) .

قَالَ^(٦) : حَدَّثَنِيهِ « ابْنُ مَهْدِيٍّ » عَنْ « مَهْدِيٍّ بْنِ مَيْمُونٍ » عَنْ « مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ » قَالَ : حَدَّثَنِي عَمِّي « ضَبْثُمُ » عَنْ « سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ »^(٧) .

قَوْلُهُ : ذُرَّوْ : هُوَ^(٨) الشَّيْءُ الْيَسِيرُ مِنَ الْقَوْلِ [٤٨٦] ، كَأَنَّهُ طَرَفٌ مِنَ الْخَبَرِ ، وَلَيْسَ بِالْخَبَرِ كُلِّهِ .

= - وَأَخَذَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ : « كَالْيَاسِرِ الْفَالَجِ » وَرَأَى « ابْنَ قَتِيبَةَ » أَنَّ الْيَاسِرَ : هُوَ صَاحِبُ الْقَدَحِ ، وَالْفَالَجُ : هُوَ الْقَامِرُ .

- وَأَخَذَ عَلَيْهِ احْتِجَاجُهُ لِلْمَنِيحِ - الَّذِي لَا حَظَّ لَهُ - بِقَوْلِ الْكَمِيتِ . وَرَأَى ابْنَ قَتِيبَةَ أَنَّ الْمَنِيحَ فِي قَوْلِ الْكَمِيتِ لَا يَعْنِي الْقَدَحَ الَّذِي لَا سَهْمَ لَهُ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ بِالْمَنِيحِ الْقَدَحَ الْمَمْنُوحَ ، أَيْ الْمُسْتَعَارَ الْغَرِيبَ .

أَقُولُ : لَقَدْ تَحَفَّظَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي تَفْسِيرِهِ وَنَسَبِهِ إِلَى مَنْ سَبَقَهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ ، وَاعْتَذَرَ لَهُمْ فَقَالَ : « وَلَمْ أَجِدْ عُلَمَاءًا يَسْتَقْصُونَ مَعْرِفَةَ عِلْمِ هَذَا ، وَلَا يَدْعُوْنَهُ كُلَّهُ ، وَرَأَيْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ أَقْلَهُمْ ادْعَاءَ لِعِلْمِهِ » .

وَجَاءَ ابْنُ قَتِيبَةَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فَأَدْلَى بَدْلُوهُ فِي هَذَا ، وَلَهُ مَوْزَلَفٌ خَاصٌ فِي ذَلِكَ أَحَالَ عَلَيْهِ فِي كِتَابِهِ إِصْلَاحَ الْغَلَطِ ، فَجَزَاءُ اللَّهِ خَيْرًا .

(١) « أَبُو عُبَيْدٍ » سَاقَطَ مِنْ م .

(٢) عِبَارَةٌ ط عَنْ م : « فِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٣) « رَحِمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ » تَكْمِلَةٌ مِنْ ر . ز . ل .

(٤) فِي ط « إِعَادٍ » بِالْبَاءِ الْمَوْحَدَةِ ، وَهِيَ كَذَلِكَ فِي الْفَاتِقِ ٧/٢ .

(٥) انْظُرِ الْخَبَرَ فِي :

- الْفَاتِقِ « ذُرَّوْ » ٧/٢ .

- النِّهَايَةِ « ذُرَّوْ » ١٦٠/٢ .

وَانْظُرِ اللِّسَانَ وَالتَّاجَ « ذُرَّوْ » .

(٦) « قَالَ » : سَاقَطَ مِنْ ز .

(٧) السَّنَدُ سَاقَطٌ مِنْ م وَأَصْلُ الْمَطْبُوعِ .

(٨) فِي ل : « يَعْنِي » فِي مَوْضِعٍ « هُوَ » .

والتَّشْدُّرُ : التَّهْدُّدُ والتَّوْعُدُ^(١) ، قال « لبيدٌ » يذكرُ رجلاً ، ويصف^(٢) عداوةً بعضهم لبعض^(٣) ، فقال^(٤) :

غُلِبَ تَشْدَرُ بِالذُّحُولِ كَأَنَّهَا جِنُّ الْبَدِيِّ رَوَاسِيًا أَقْدَامُهَا^(٥)
وقال « صخر بن حنينة » أخو « المغيرة بن حنينة » :

أَتَانِي عَنْ مُعِيرَةٍ ذَرُّوْ قَوْلِي وَعَنْ عَيْسَى فَقُلْتُ لَهُ كَذَاكَ^(٦)

وفى حديث آخر « لسليمان » قال : أَتَيْتُ « علياً » حين قرع من^(٧) مَرَحَى الْجَمَلِ ، فلما رآنى ، قال : « تَرْحُزَحَتَ ، وَتَرْيُصَتَ ، وَتَتَأَنَّتَ ، فكيف رأيت الله - عز وجل - »^(٨) صنع ؟

فقلت : يا أمير المؤمنين : إِنَّ الشُّوْطَ بَطِيْنٌ ، وقد بقى من الأمور ما تعرف به صديقك من عدوك .

قال : قال^(٩) « سليمان » : فلما قام قلتُ « للحسن بن علي » : ما أُعْتِبْتَ عَنِّي شيئاً .

فقال^(١٠) : هُوَ يَقُولُ لَكَ الْآنَ هَذَا ، وقد قال^(١١) لى يوم التقى الناسُ ، ومشى

(١) فى ط : « التَّوْعُدُ والتَّهْدُّدُ » ولا فرق بينهما .

(٢) فى ر . ز . ل : « ويصف » وأراها أولى .

(٣) فى ط عن م : « بعض لبعض » .

(٤) « فقال » : ساقط من ط . م .

(٥) ديوان لبيد/ ١٧٧ .

وانظر شرح المعلقات العشر للتبريزي ٢٥٠ .

وشرح المعلقات السبع للزوزنى ١١٣ .

وجمهرة أشعار العرب ١١٤ واللسان والتاج « شذر » والفائق ٧/٢ .

(٦) البيت من الوافر وبرواية غريب الحديث جاء منسوباً لصخر فى الفائق ٧/٢ .

وانظره كذلك فى أساس البلاغة « ذرو » وتهذيب اللغة (ذرو) ٥/١٥ واللسان والتاج

« ذرو » .

(٧) « من » : ساقط من م .

(٨) « عز وجل » : تكلمة من ز .

(٩) فى ك : « فقال » وأثبت ما جاء فى بقية النسخ .

(١٠) فى ك : « قال » .

(١١) فى ر : « قيل » .

بعضهم إلى بعض: ما ظنك بامرئٍ جمعَ بينَ هذينِ الغارِينِ ما أرى بعدَ هذا خيراً»^(١).

قالَ [«أبو عبيد»]^(٢): حَدَّثَنِيهِ «ابن مَهْدِيٍّ» عَنْ «أبي عَوَانَةَ» عَنْ «إبراهيم بنِ مُحَمَّد بنِ المنْشَر» عَنْ «أبيه» عَنْ «عَبِيد بنِ نُضَيْلَةَ»^(٣) عَنْ «سليمان بنِ صُرْدَ» عَنْ «عَلِيٍّ».

قوله: «مَرَحَى الجَمَلِ»: يعنى الموضع الذى دارت عليه رَحَا الحرب، قال الشاعرُ:

قَدَرْنَا كَمَا دَارَتْ عَلَى قُطْبِهَا الرُّحَى ودارت على هامِ الرِّجَالِ الصُّفَانِجُ^(٤)
وقوله: «تَزَحَّزَحَتْ» أى تَبَاعَذَتْ.

وقوله: «وَتَنَائَتَتْ»^(٥): يَقُولُ: ضَعُفَتْ، وهو من قولِ «أبى بكرٍ» [«- رِضْوَانُ اللَّهِ عليه»]^(٦): خَيْرُ النَّاسِ مَنْ مَاتَ فِي النَّائَةِ»^(٧).

(١) انظر الخبر في:

- هذا الجزء من تحقيقنا الحديث ٥٥١ من مسند أبى بكر.

- الفائق «رحى» ٥٠/٢ وفيه: «إن الشَّأوَ بَطِينٌ» فى موضع «إن الشُّوطُ بَطِينٌ».

- النهاية «بطن» ١٣٧/١ «زحزح» ٢٩٧/٢ «غسور» ٣٩٤/٣ «رحى» ٢١٢/٢ وفى النهاية «بطن» الشوط».

- تهذيب اللغة «رحا» ٢١٤/٥.

- وانظر اللسان والتاج «رحى».

(٢) «أبو عبيد»: تكملة من ر. ز. ل.

(٣) فى ز. ك «نُضَيْلَةَ» مصفرا، وأثبت ما جاء فى ر. ل. وتقريب التهذيب ٥٤٥/١

وفيه: ترجمة ١٥٧٧ عبِيد بنِ نُضَلَة - يفتح النون وسكون المعجمة - الحُرَاعى، أبو معاوية الكوفى من الثالثة، ووهب من ذكر أن له سحبة.

أقول وفى طبقات ابن سعد ١٤٦/٦ عبِيد بنِ نُضَيْلَةَ بالتسغير، وذكره أكثر من مرة فى نفس الموضع.

(٤) البيت من الطويل وجاء فى تهذيب اللغة ٢١٥/٥ واللسان والتاج «رحا» من غير نسيئة.

(٥) (٥) فى ط: «تنائأت».

(٦) فى ط م: «رضى الله عنه» والجملة الدعائية تكملة من ز.

ومنه قيل للرجل الضعيف : ثَنَأً ، وقد قُسرناه في غير هذا الموضع ^(١) .
وقوله : « إِنْ الشَّوْطَ بَطِينٌ » : يعنى البعيد .

وقوله : « جَمَعَ بَيْنَ هَذَيْنِ الْغَارَيْنِ » : فالغار ^(٢) : الجماعة من الناس الكثيرة ، وكل جمع عظيم غار ، ومنه قول « الْأَحْنَفِ » - يوم انصرف « الزُّبَيْرُ » [رضى الله عنه] ^(٣) مِنْ وَقْعَةِ الْجَمَلِ ، فقيل له : هذا [٤٨٧] « الزُّبَيْرُ » ، وكان « الْأَحْنَفُ » يومئذٍ « بَوَادِي السَّيَاحِ » مع قومه قد اعتزلَ الْقَرِيقَيْنِ جَمِيعًا ، فقال - : « مَا أَصْنَعُ بِهِ إِنْ كَانَ جَمَعَ بَيْنَ هَذَيْنِ الْغَارَيْنِ » ، ثُمَّ انصرف ، وترك الناس ^(٤) .

٧٠٤ - وقال « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(٥) فِي حَدِيثِ « عَلِيٍّ » ^(٦) [- رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ -] ^(٧) :
فِي الرَّجُلِ الَّذِي سَافَرَ مَعَ أَصْحَابٍ لَهُ ، فَلَمْ يَرْجِعْ حِينَ رَجَعُوا ، فَاتَّهَمَ أَهْلُهُ أَصْحَابَهُ بِهِ ، فَرَفَعُوهُمْ ^(٨) إِلَى « شُرَيْحٍ » فَسَأَلَهُمُ الْبَيِّنَةَ عَلَى قَتْلِهِ ، فَارْتَفَعُوا إِلَى « عَلِيٍّ » فَأَخْبَرُوهُ يَقُولُ « شُرَيْحٌ » .
فَقَالَ « عَلِيٌّ » ^(٩) :

أوردَها سَعْدٌ وَسَعْدٌ مُشْتَمِلٌ

يَا سَعْدُ لَا تَرَوْى بِهَذَاكَ الْإِبِلِ ^(١٠)

(١) تقدم في الحديث ٥٥١ من هذا الجزء .

(٢) في ط : « الغار » .

(٣) « رضى الله عنه » : تكملة من ط .

(٤) انظر الخبر في :

- الفائق « غور » ٨١/٣ .

- النهاية « غور » ٣٩٤/٣ .

- وانظر تهذيب اللغة « غار » ١٨٠/٨ واللسان والتاج « غور » .

(٥) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٦) عبارة ط عن م : « في حديثه عليه السلام » .

(٧) « رحمة الله عليه » تكملة من ر . ز . ل .

(٨) في ر : « رفَعُوهُ » .

(٩) أى متمثلاً بقول الراجز « مالك بن زيد مناة بن تميم » .

(١٠) الرُّجُز مثل يضرب فيمن يريد إدراك الحاجة بغير مشقة .

- انظره في فصل المقال شرح أمثال أبي عبيد « ياب إدراك الحاجة بلا تعب ولا مشقة =

ثم قال : « إِنَّ أَهْرُونَ السَّقِيُّ التَّشْرِيعُ » .

قال^(١) : ثُمَّ فَرَّقَ بَيْنَهُمْ ، وَسَأَلَهُمْ ، فَاخْتَلَفُوا ، ثُمَّ أَقْرَأُوا بِقَتْلِهِ ، فَاحْسِبُهُ ، قَالَ : فَعَقَلْتَهُمْ بِهِ^(٢) .

قال^(٣) : حَدَّثَنِيهِ رَجُلٌ لَا أَحْفَظُ اسْمَهُ ، عَنْ « هِشَامِ بْنِ حَسَّانٍ » عَنْ « ابْنِ سِيرِينَ » عَنْ « عَلِيٍّ »^(٤) .

قوله : « أَوْرَدَهَا سَعْدٌ وَسَعْدٌ مُشْتَمِلٌ » : هَذَا مِثْلٌ . يُقَالُ : إِنَّ أَصْلَهُ كَانَ أَنَّ رَجُلًا أَوْرَدَ إِبْلَهُ مَاءً لَا تَصِلُ إِلَى شَرِبِهِ إِلَّا بِاسْتِقَاءٍ^(٥) ، ثُمَّ اشْتَمَلَ ، وَنَامَ ، وَتَرَكَهَا لَمْ يَسْتَقِ لَهَا^(٦) ، يَقُولُ : فَهَذَا الْفِعْلُ لَا تُرَوَّى بِهِ الْإِبِلُ حَتَّى يُسْتَقَى لَهَا .

وقوله : « إِنَّ أَهْرُونَ السَّقِيُّ التَّشْرِيعُ »^(٧) : هُوَ مِثْلٌ أَيْضًا ، يَقُولُ : إِنْ أَيْسَرَ مَا يَنْبَغِي أَنْ يُفْعَلَ بِهَا أَنْ يُمَكِّنَهَا مِنَ الشَّرِيعَةِ وَالْحَوْضِ ، وَيَعْرِضَ عَلَيْهَا الْمَاءَ دُونَ أَنْ يُسْتَقَى لَهَا ! لِتَشْرَبَ^(٨) ، فَأَرَادَ « عَلِيٌّ » بِهِذَيْنِ الْمُثْلَيْنِ أَنَّ أَهْرُونَ مَا كَانَ يَنْبَغِي

= ٣٤٧ ، وفيه : ويروى :

ما هكذا تورَّدَ يا سعدُ الإبلُ

وقد أوردته أبو عبيد في شرح حديث « عليٌّ » .

والمستقصى في الأمثال ٤٣٠/١ المثل ١٨٢٦ .

(١) « قال » : ساقط من ر . م .

(٢) انظر الخبر في :

- ج مسند علي - رضى الله عنه - ٢١٠/٢ ، وفيه : « .. ثُمَّ أَقْرَأُوا بِقَتْلِهِمْ فَعَقَلْتَهُمْ » .

- الفائق (ورد) ٥٤/٤ ومادة (شرع) في النهاية واللسان والشايع والتهذيب (٤٢٦/١) .

(٣) « قال » : ساقط من ل .

(٤) السند ساقط من م وأصل المطبوع .

(٥) في ط عن م ، وفصل المقال شرح أمثال البكري : « بالاستقواء » .

(٦) لم يستق لها : ساقط من ل .

(٧) انظر المستقصى ٤٤٤/١ وفيه المثل ١٨٧٩ : « أَهْرُونَ السَّقِيُّ التَّشْرِيعُ » . . . يضرب

في إدراك الحاجة من غير مشقة . وكذا مجمع الأمثال ٤٠٦/٢ المثل ٤٦٢٠ وفيه :

« والتشريع : أن تورَّد الإبل ماءً لا يحتاج إلى مشقة ، بل تشرع فيه الإبلُ شروعا » .

(٨) على هامش ز « فتشرب » ورمز لها بالرمز صح .

لشريع أن يفعل : أن يستقصى في المسألة ، والنظر ، والكشف عن خبر الرجل ، حتى يُعذر في طلبه ، ولا يقتصر على طلب البيّنة فقط ، كما اقتصر الذي أورد إبله ماء ثم نام .

وفي هذا الحديث من الحكم : أن « علياً » امتحن في حد^(١) ، ولا يُمتحن في الحدود وإنما ذلك ؛ لأنّ هذا من حقوق الناس ، وكلُّ حقٍّ من حقوقهم ، فإنه يُمتحن فيه ، كما يُمتحن في جميع (٤٨٨) الدّعوى^(٢) ، وأما الحدود التي لا امتحان فيها^(٣) ، فحدود الناس فيما بينهم وبين الله [- تعالى -] مثل : الزنا ، وشرب الخمر ، وأما^(٤) القتل ، و [كلُّ]^(٥) ما كان من حقوق^(٦) الناس ، فإنه وإن كان حدّاً يسأل عنه الإمام ، ويستقصى ؛ لأنّه من مظالم الناس وحقوقهم التي يدّعيها بعضهم على بعض ، وكذلك كلُّ جراحة دون النفس ، فهي مثل النفس ، وكذلك القذف ، هذا كله يُمتحن فيه إذا ادّعاها^(٨) مدّعٍ .

وفي المقلّين تفسير آخر : [قال « الأصمعي »]^(٩) : يُقال : إن قوله :

أوردّها سعدٌ وسعدٌ مُشتمَلٌ

يقول : إنّ جاء بإبله إلى شريعة لا يحتاج فيها إلى استقاء الماء^(١٠) ، فجعلتُ تشرب ، وهو مُشتمَلٌ بكسائه .

وكذلك قوله : « إن أهون السئى التشريع » : يعنى أن يوردها شريعة الماء ، فلا^(١١) يحتاج إلى الاستقاء لها ، [قال « أبو عبيد » : وهو أعجب القولين إلى]^(١٢)

(١) فى ل : « الحد » .

(٢) فى ط عن م : « الدعوى » ولعله أراد بالدعوى الجنس .

(٣) فى ل : « لها » .

(٤) « تعالى » : تكلمة من ر . ز . ل .

(٥) فى ر . ز . ل . : « فأما » .

(٦) « كل » : تكلمة من ر . ز . ل . م .

(٧) فى ر : « حدود » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٨) فى ك : « ادعى » .

(٩) « قال الأصمعي » : تكلمة من ر . ز . م .

(١٠) « الماء » : ساقط من م .

(١١) فى ك : « لا » وفى ر . م : « ولا » .

(١٢) ما بين المعقوفين تكلمة من ز .

والتفسير الآخر للمثليين كله ساقط من ل .

٧٠٥ - وقال^(١) « أبو عبيد^(٢) » في حديث « علي^(٣) » - رَحِمَهُ اللَّهُ -^(٤) :
 « كُنَّا إِذَا أَحْمَرُ الْبَاسُ اتَّقَيْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ [- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -]^(٥) ، فَلَمْ
 يَكُنْ أَحَدٌ مِنَّا أَقْرَبَ إِلَى الْعَدُوِّ مِنْهُ^(٦) .
 قَالَ : حَدَّثَنِيهِ « أَبُو النَّظَرِ » عَنْ « أَبِي خَيْثَمَةَ » عَنْ « أَبِي إِسْحَاقَ » عَنْ
 « حَارِثَةَ بْنِ مُضَرَّبٍ » عَنْ « عَلِيٍّ »^(٧) .
 قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » : يُقَالُ : هُوَ الْمَوْتُ الْأَحْمَرُ ، وَالْمَوْتُ الْأَسْوَدُ ، قَالَ : وَمَعْنَاهُ :
 الشَّدِيدُ . قَالَ : وَأَرَى أَوَّلَهُ مَاخُودًا مِنَ أَلْوَانِ السَّبَاعِ ، كَأَنَّهُ^(٨) مِنْ شِدَّتِهِ سُبُعُ^(٩)
 إِذَا أَهْوَى إِلَى الْإِنْسَانِ ، وَيُقَالُ : هَوَى ، وَقَالَ « أَبُو زَيْبٍ » يَصِفُ الْأَسَدَ :
 إِذَا عَلَقَتْ قَرْنًا خَطَاطِيفُ كَفَّهُ رَأَى الْمَوْتَ بِالْعَيْنَيْنِ أَسْوَدَ أَحْمَرَ^(١٠)
 قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : فَكَأَنُّ عَلِيًّا أَرَادَ بِقَوْلِهِ : « أَحْمَرُ الْبَاسِ » : أَنَّهُ^(١١) صَارَ فِي
 الشَّدَةِ وَالْهَوْلِ مِثْلَ ذَلِكَ^(١٢) .

(١) في ك : « قال » .

(٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٣) عبارة ط عن م : « في حديثه عليه السلام » .

(٤) في ر . ز . ل : « رحمة الله عليه » .

(٥) « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » تكلمة من ر . ز . ل . م .

(٦) انظر الخبر في :

- ج مسند علي - كرم الله وجهه - ٤٣/٢ ، وفيه : « عن علي^١ قال : كنا إذا حمى
 البأس ، ولقى القوم القوم اتقينا برسول الله - صلى الله عليه وسلم - فما يكون منا
 أحد أقرب إلى العدو منه » .

- الفائق « حمر » ٣١٨/١ .

- النهاية « حمر » ٤٣٨/١ .

- تهذيب اللغة « حمر » ٥٧/٥ ، وانظر اللسان والتاج « حمر » والصاح « حمر »
 ٦٣٦/٢ .

(٧) السند ساقط من م وأصل المطبوع .

(٨) في ط نقلاً عن م « يقول : كأنه » .

(٩) في ر : « السُّبُع » .

(١٠) البيت من الطويل ويرواية الغريب جاء ونسب في تهذيب اللغة « حمر » ٥٧/٥ ،

وانظره في اللسان والتاج « حمر - خطف » .

(١١) في ر : « يقول » في موضع « أنه » .

(١٢) على هامش ز « الأسد » صح ، وكأنه يريد مثل ذلك الأسد .

ومن هذا حديث « عبدالله بن الصامت » قال : « آسرع الأرض خراباً البصرة ومصر ، قيل : وما ^(١١) يُغريهما ؟ قال : القتل الأحمر ، والجوع الأغبر ^(١٢) »
 قال « الأصمعي » يقال : هذه وطأة [٤٨٩] حمراء : إذا كانت جديدة ، ووطأة ذهماء : إذا كانت دارسة ، قال « ذو الرمة » :

سوى وطأة ذهماء من غير جعدة ثنى أختها في غرر كبداء ضامر ^(١٣)
 فكان المعنى في هذين الحديثين : الموت الشديد ، مع ما يشبه به من ألوان السباع .

٧٠٦ - وقال « أبو عبيد ^(١٤) » في حديث « علي ^(١٥) » - رحمه الله - ^(١٦) : أنه خرج ، والناس ينتظرونه للصلاة قياماً ، فقال : « مالي أراكم سامدين ^(١٧) ؟ »
 قال : حدّثناه « هشيم » قال : أخبرنا « فطر بن خليفة » عن « أبي خالد الوالي » عن « علي ^(١٨) » .

(١) في ك : « ما » .

(٢) لم أقف لهذا الخبر على مصدر من مصادر الغريب التي رجعت إليها .
 (٣) البيت من قصيدة من الطويل لدى الرمة ١٦٩٥/٣ عدد أبياتها أربعة وثمانون ، ورواية الديوان « وطأة في الأرض ... في غرر عوجاء ... » وأشار الباهلي في شرحه إلى وجود أكثر من رواية ، ونقل عن أبي عمرو :

سوى نداء ذهماء من غير جعدة

وانظر البيت في تهذيب اللغة ٢٢٧/٦ - ١٢٨/١٠ واللسان والتاج « كبد . وهم » .

(٤) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٥) عبارة ط نقلاً عن م : « في حديثه عليه السلام » .

(٦) في ر - ز - ل : « رحمة الله عليه » .

(٧) انظر الخبر في :

- ج مسند علي - كرم الله وجهه - ٩٧/٢ وعبارته مطابقة لما هنا .

- الفائق « سمد » ١٩٩/٢ .

- النهاية « سمد » ٣٩٨/٢ .

- تهذيب اللغة « سمد » ٣٧٨/١٢ .

وانظر اللسان والتاج « سمد » .

(٨) في ك « رجل » وصريت بخط المقابل إلى « علي » ، والسند ساقط من م وأصل المطبوع .

قوله : « سامدين » : يعنى القيام ، وكلُّ رافع رأسه ، فهو سامدٌ .

وقد سَمَدٌ يَسْمَدُ وَيَسْمَدُ ^(١) سَمُودًا .

ومنه قولُ « إبراهيم » ^(٢) قال ^(٣) : حَدَّثَنَا « هُشَيْمٌ » قَالَ : أَخْبَرَنَا « مَغِيرَةُ »

عَنْ « إِبْرَاهِيمَ » .

قَالَ : كَانُوا يَكْرَهُونَ أَنْ يَنْتَظِرُوا الْإِمَامَ قِيَامًا ، وَلَكِنْ قَعُودًا ، وَيَقُولُونَ : ذَلِكَ

السُّمُودُ .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَالسُّمُودُ أَيْضًا نِي غَيْرِ هَذَا ^(٤) : اللَّهُوُ وَالْغِنَاءُ . يُقَالُ :

السَّامِدُونَ : اللَّاهُونَ ، ومنه قوله ^(٥) [- تعالى -] « وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ » ^(٦) .

قَالَ ^(٧) : حَدَّثَنَا ^(٨) « ابْنُ مَهْدِيٍّ » عَنْ « سُفْيَانَ » عَنْ « أَبِيهِ » عَنْ « عِكْرِمَةَ »

عَنْ « ابْنِ عَبَّاسٍ » ^(٩) فِي قَوْلِهِ : « سَامِدُونَ » قَالَ : الْغِنَاءُ فِي لُقَّةٍ « جَمِيرٍ »

اسْمُدِي لَنَا : غَنَى ^(١٠) لَنَا .

٧٠٧ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(١١) فِي حَدِيثٍ « عَلَى » ^(١٢) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ^(١٣) :

أَنَّهُ خَرَجَ ، فَرَأَى قَوْمًا يُصَلُّونَ ، قَدْ سَدَكُوا ثِيَابَهُمْ ، فَقَالَ : « كَأَنَّهُمْ الْيَهُودُ خَرَجُوا

مِنْ قُبُورِهِمْ » ^(١٤) .

(١) في ط : « وقد سَمَدٌ - أى يكسر عين الماضى - يَسْمَدُ وَيَسْمَدُ - أى بضمها وفتحها فى المضارع - سَمُودًا ، وأثبت ما جاء فى نسخ الغرب لاتفاقها مع ما جاء فى كتب اللغة .

(٢) أى إبراهيم النخعي - رحمه الله - .

(٣) « قال » : ساقط من ز .

(٤) فى ط نقلاً عن م : « هذا الموضع » .

(٥) فى ط نقلاً عن م : « قول الله » .

(٦) سورة النجم آية ٦١ .

(٧) « قال » : ساقطة من ز .

(٨) فى ك : « حدثنا » .

(٩) السند ساقط من م وأصل المطبوع ، وفى موضعه : « وعن ابن عباس » .

(١٠) فى ط نقلاً عن م : « أى غنى لنا » .

(١١) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(١٢) عبارة ط نقلاً عن م : « فى حديثه عليه السلام » .

(١٣) فى ر . ز . ل : « رحمة الله عليه » .

(١٤) انظر الخبر فى :

قال^(١) : حَدَّثَنَا « هُشَيْمٌ » قَالَ : أَخْبَرَنَا « خَالِدُ الْحَذَّاءُ » عَنْ « عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ وَهَبٍ » عَنْ « أَبِيهِ » عَنْ « عَلِيٍّ »^(٢) .
 قَوْلُهُ : فَهَرِّمُ : هُوَ مَوْضِعٌ مَدْرَسَتُهُمْ^(٣) الَّذِي يَجْتَمِعُونَ فِيهِ كَالْعِيدِ يَصْلُونَ فِيهِ ، وَيَسْدُلُونَ^(٤) ثِيَابَهُمْ ، وَهِيَ كَلِمَةٌ تَبْطِئُ ، أَوْ عِبْرَانِيَّةٌ ، أَصْلُهَا « بُهَرٌ » ، فَعُرِّبَتْ بِالْفَاءِ ، فَقِيلَ : فَهَرٌّ .
 وَالسَّدْلُ : هُوَ مِنْ^(٥) إِسْبَالِ الرَّجُلِ ثَوْبَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَضُمَّ جَانِبِيهِ مِنْ^(٥) بَيْنِ يَدَيْهِ ، فَإِنْ ضَمَّهُ ، فَلَيْسَ يَسْدُلُ .
 وَقَدْ رُوِيَ فِيهِ الْكِرَاهَةُ عَنْ « النَّبِيِّ » - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٦) [٤٩٠] .
 قَالَ : حَدَّثَنَا^(٧) « هُشَيْمٌ » قَالَ : أَخْبَرَنَا « عَامِرُ الْأَحْوَلُ » قَالَ : سَأَلْتُ « عَطَاءً » عَنْ السَّدْلِ ، فَكْرِهَهُ ، فَقُلْتُ : عَنْ « النَّبِيِّ » - (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)^(٨) فَقَالَ : نَعَمْ^(٩) .

= - ج مسند على - كرم الله وجهه - ٩٧/٢ - ١٢٦ ، بعبارة مطابقة لما هنا .

- الفائق « سدل » ١٦٨/٢ .

- النهاية « سدل » ٣٥٥/٢ « فهر » ٤٨٢/٣ .

« سدل » ٣٦١/١٢ وفيه : « كأنهم »

- تهذيب اللغة « فهر » ٢٨١/٦ ، وفيه « كأنكم » .

وانظر اللسان والتاج « فهر » .

(١) « قال » : ساقط من ز .

(٢) السند ساقط من م وأصل المطبوع .

(٣) في الفائق « سدل » ١٦٨/٢ « فهرم » : مدرستهم التي يجتمعون فيها ، قالوا :

« وليست عربية محضة » .

وفي النهاية « فهر » ٤٨٢/٣ : « أي مواضع مدارسهم وهي كلمة تبطية أو عبرانية »

عربت ، وأصلها بهر بالياء .

(٤) في ل : « ويسدلون فيه » .

(٥) « من » « ساقطة من ز » .

(٦) في ك : « صلى الله عليه » وفي ط عن ر . ز . م : « عليه السلام » .

(٧) في ز : « حدثنا » .

(٨) « صلى الله عليه وسلم » تكلمة من ر . ز . ل .

(٩) السند ساقط من م وأصل المطبوع ، وعبارة المطبوع نقلاً عن م :

٧٠٨ - وقال^(١) « أبو عبيد^(٢) » فى حديث « على^(٣) » - رحمة الله عليه - [٤] « خير هذه الأمة النمط الأوسط ، يلحق بهم التالى ، ويرجع إليهم الغالى^(٥) » .

قال : حديثه^(٦) « أبو بذر^(٧) » عن « خلف بن حوشب^(٨) » عن « الوليد بن قيس^(٩) » عن « على^(١٠) » .

قال « أبو عبيد^(١١) » وغيره فى النمط : هو الطريقة ، يقال : الزم هذا النمط . قال^(١٢) : والنمط أيضاً : الضرب من الضروب والنوع من الأنواع ، يقال : ليس هذا من ذاك^(١٣) النمط : أى من ذلك النوع ، يقال هذا فى المتاع والعلم ، وغير ذلك .

والمعنى الذى أراد^(١٤) « على^(١٥) » أنه كره الغلو والتقصير ، كالحديث الآخر^(١٦) حين ذكر حامل القرآن ، فقال : « غير الغالى فيه ، ولا الجافى عنه^(١٧) » .

= « وعن عطاء أنه كره السدل . فقيل له : عن النبى ! قال : نعم »
وانظر فى خبر النهى عن السدل :

- النهاية « سدل » ٣٥٥/٢ وفيه : « نهى عن السدل فى الصلاة » .
فى ك : « قال » .

(٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٣) عبارة ط عن م : « فى حديثه عليه السلام » .

(٤) « رحمة الله عليه » تكلمة من ر . ز . ل .

(٥) انظر الخبر فى :

- ج مسند على - كرم الله وجهه - ١٣٢/٢ ، وفيه : « عن على قال : خير هذه الأمة (الأنمط) الأوسط ، يلحق بهم التالى ، ويرجع إليهم الغالى » .
- الفائق « غط » ٢٧/٤ وفيه : الجماعة من الناس أمرهم واحد » .
- النهاية « غط » ١١٩/٥ .

- تهذيب اللغة « غط » ٣٧٦/١٣ ، وانظر اللسان والتاج « غط » .

(٦) فى ر . ز . ل . « حدثناه » : أى حدث به أبا عبيد مع غيره .

(٧) السند : ساقط من م وأصل المطبوع .

(٨) فى ر : « أبو عبيد » خطأ من الناسخ .

(٩) فى ر : « قالوا » .

(١٠) فى ر . ز . ل . م : « ذلك » ، وليس بينهما كبير فرق .

(١١) فى تهذيب اللغة ٣٧٦/١٣ : « أراد » .

(١٢) فى تهذيب اللغة ٣٧٦/١٣ : « كالأحاديث الأخر » .

(١٣) انظر الخبر فى :

فالغالى فيه : هو المتعمق ، حتى يُخرجه ذلك إلى إكفارِ الناس ، كَنَحْوِ مِنْ مَذَهَبِ الخوارج^(١) ، وأهل البدع .

والجافى عنه : التارك له ، وللعمل به ، ولكن القصد من (بين)^(٢) ذلك .

٧٠٩ - وقال « أبو عبيد »^(٣) فى حديث « على »^(٤) - رضى الله عنه - (٥) حين أتى فى فريضة وعنده « شريح » فقال له « على » : « ما تقول أنت أيها العبدُ الأبطر »^(٦) ؟

قوله^(٧) : « الأبطر » : هو الذى فى شفته العليا طول ، ونسوء فى وسطها مُحاذٍ الأتف ، وإنما نراه قال لشريح : أيها العبدُ : لأنه [قد]^(٨) كان وقع عليه سياء فى الجاهلية .

٧١٠ - وقال^(٩) « أبو عبيد »^(١٠) فى حديث « على »^(١١) - رضى الله عنه -^(١٢) حين أتاه « الأشعث »^(١٣) بن قيس ، وهو على المنبر ، فقال : غلبتنا

= - النهاية « جفا » ٢٨١/١ ، وفيه : « غير الجافى عنه ، ولا الغالى فيه » .

وانظر اللسان والتاج « جفا » .

(١) عبارة م « كنحو من ذهب مذهب الخوارج » .

(٢) تكملة من هامش ز قد يقتضيها المعنى .

(٣) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٤) عبارة ط نقلاً عن م : « فى حديثه عليه السلام » .

(٥) فى ر . ز . ل : « رحمة الله عليه » .

(٦) انظر الخبر فى :

- الفائق « بظر » ١١٨/١ .

- النهاية « بظر » ١٣٨/١ ، وفيه : « هو الذى فى شفته العليا طول مع شؤ »

- تهذيب اللغة « بظر » ٣٧٨/١٤ ، وانظر اللسان والتاج « بظر » .

(٧) قوله : ساقط من ر .

(٨) « قد » : تكملة من ر . ز . ل . م .

(٩) فى ك : « قال » .

(١٠) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(١١) عبارة ط نقلاً عن م : « فى حديثه عليه السلام » .

(١٢) « رضى الله عنه » تكملة من ز ، وفى ر . ل : « رحمة الله عليه » .

(١٣) جاء على هامش ز : عن الأنبارى « الأحنف بن قيس » .

عَلَيْكَ هَذِهِ الْحَمْرَاءُ ، فَقَالَ : « عَلَى » : مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ هَؤُلَاءِ الضَّيَاطِرَةِ ، يَتَخَلَّفُ أَحَدُهُمْ يَتَقَلَّبُ عَلَى حَسَابَاءَ ، وَهَؤُلَاءِ يُهَجِّرُونَ إِلَيَّ ، إِنْ طَرَدْتَهُمْ إِنِّي إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ، وَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ : لِيَضْرِبَنَّكُمْ عَلَى الدِّينِ عَوْدًا ، كَمَا ضَرَبْتُمُوهُمْ عَلَيْهِ بِذَمٍّ » (١) .

قوله : « الحمراء » : يعنى العجم والموالى ، سُموا بذلك ؛ لأنَّ الغالبَ على ألوان العربِ السُّمْرَةُ والأُدْمَةُ ، والغالبَ على ألوانِ العجمِ البياضُ والحُمْرَةُ (٢) ، وهذا كقولِ النَّاسِ : إِذَا (٣) أَرَدْتَ أَنْ تَذَكَّرَ « بَنَى آدَمَ » ، فَقُلْتُ : أَحْمَرُهُمْ وَأَسْوَدُهُمْ : فَأَحْمَرُهُمْ : كُلُّ مَنْ غَلَبَ عَلَيْهِ الْبَيَاضُ ، وَأَسْوَدُهُمْ : كُلُّ مَنْ غَلَبَ (٤) عَلَيْهِ الْأُدْمَةُ . وَأَمَّا الضَّيَاطِرَةُ فَهُمْ : الضُّخَامُ الَّذِينَ (٥) لَا غِنَاءَ عِنْدَهُمْ وَلَا نَفْعَ ، وَاحِدُهُمْ ضَيْطَارٌ (٦) .

قَالَ : وَيُرْوَى عَنْ « عُمَرَ » أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى أَمْرَاءِ الْأَجْنَادِ بِالشَّامِ : « مَنْ أَعْتَقْتُمْ مِنْ هَذِهِ الْحَمْرَاءِ ، فَأَحْبَبُوا أَنْ يَكُونُوا مَعَكُمْ فِي الْعَطَاءِ ، فَاجْعَلُوهُمْ أَسْوَدَتَكُمْ » .
٧١١ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » (٧) فِي حَدِيثِ « عَلَى » (٨) - رَحِمَهُ اللَّهُ - أَنَّهُ صَلَّى الْجُمُعَةَ بِالنَّاسِ رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ ، فَقَالَ : « أَتِمُّوا الصَّلَاةَ » (٩) .

(١) انظر الخبر في : اللسان والتاج (ضطر) والنهاية (ضطر ، حمر) والفائق ٣١٩/١ وفيه التضمير في سمعته يعود على النبي - صلى الله عليه وسلم - وفي يضررتكم يعود على العجم .

(٢) في ط نقلاً عن م : « إن » .

(٣) في ط نقلاً عن ر . ل . م : « من غلبت » في موضع « كل من غلب » .

(٤) في ز : « الذي » وما أثبت عن بقية النسخ .

(٥) الضيطار . والضيطر . والضيطر كلها بمعنى .

(٦) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٧) عبارة ط عن م : « في حديثه عليه السلام » .

(٨) في ر . ز . ل : « رحمة الله عليه » .

(٩) انظر الخبر في :

- طبقات ابن سعد ١٦٨/٦ وفيه الحارث بن ثوب روى عن علي ، ونقل الخبر الآتي :

قال : أخبرنا الفضل بن وكين ، قال : حدثنا شريك ، عن عباس بن ذرّيج ، عن الحارث بن ثوب ، قال : صلى بنا عليّ الجمعة ، فلما سلم قام فقال : عِبَادَ اللَّهِ أَتِمُّوا الصَّلَاةَ ، ثُمَّ قَامَ فَدَخَلَ .

- قال^(١) : حَدَّثَنِيهِ ^(٢) « الْهَيْثَمُ بْنُ جَمِيلٍ » عَنْ « شَرِيكِ » عَنْ « الْعَبَّاسِ بْنِ ذَرِيعٍ » عَنْ « الْحَارِثِ بْنِ ثَوْبٍ » عَنْ « عَلِيٍّ » ^(٣) .
- قوله : « أَتَمُوا الصَّلَاةَ » : حمله بعض الفقهاء على أنه أراد : صَلُّوا بعدها ركعتين : لتكون أربعاً ، وهذا خلاف السُّنَّةِ ؛ لأنَّ « عُمَرُ » يقولُ : « الْجُمُعَةُ رَكَعَتَانِ قَامَ » ^(٤) غَيْرَ قَصْرٍ ، على لسانِ « النَّبِيِّ » [صلى الله عليه وسلم] - ^(٥) ، وقد كان « النَّبِيُّ » - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَسَلَّمَ] - ^(٦) يصلي الركعتين بعدهما ^(٧) في بيته ؛ كراهة أن يظنَّ الناسُ أنَّهما ^(٨) منها .
- ويروى عن « عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ » أَنَّهُ قَبِلَ لَهُ : إِنَّكَ إِنَّمَا تُصَلِّي بَعْدَ الْجُمُعَةِ رَكَعَتَيْنِ لِتَمَامِ أَرْبَعٍ ، فقالَ : لَأَنْ تَخْتَلِفَ التَّيَازُكُ ^(٩) فِي صَدْرِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقُولَ ذَلِكَ ^(١٠) .
- ولكن وجهه عندي : أَنَّهُ رَأَى مِنْهُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَلْلاً ، فَأَمَرَهُمْ بِإِقَامِ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ . أَوْ أَنْ يَكُونَ بَعْضُهُمْ فَاتَهُ الرُّكُوعُ كُلُّهُ ، فَأَمَرَهُ أَنْ يُصَلِّيَ الظُّهْرَ أَرْبَعًا ، لَيْسَ يَخْلُو عِنْدِي مِنْ أَحَدٍ هَذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ ^(١١) .
- ٧١٢ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(١٢) فِي حَدِيثِ « عَلِيٍّ » ^(١٣) - رَحِمَهُ اللَّهُ - ^(١٤) فِي

(١) « قال » ساقط من ز .

(٢) في ر . ز . ل : « حدثناه » .

(٣) السند ساقط من م وأصل المطبوع .

(٤) في ر : « قاما » .

(٥) « صلى الله عليه وسلم » : تكلمة من ز . وفي ر . ل . م : « عليه السلام » .

(٦) في ك : « صلى الله عليه » .

(٧) في ر : « بعدها » أى بعد الجمعة .

(٨) في ر : « أنها » خطأ من الناسخ .

(٩) التيازك جمع نيزك : والنيزك : سلاح أقصر من الرمح له سنان وزُجُجُ .

(١٠) « أن » : ساقط من م .

(١١) « والله أعلم » : ساقط من م .

(١٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(١٣) عبارة ط نقلاً م : « في حديثه عليه السلام » .

(١٤) في ر . ز . ل : « رحمة الله عليه » .

ابنتين ، وأبوين ، وامرأة ، فقال^(١) : « صارَ ثُمُّهَا تُسْعًا »^(٢) .

قال^(٣) : « حَدَّثَنَا » عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ « عَنْ » الْحَسَنِ بْنِ عَمْرٍو الْقُفَيْمِيِّ « عَنْ » الْحَكِيمِ بْنِ عَتِيبَةَ « عَنْ » عَلِيٍّ «^(٤) .

قوله : « صارَ ثُمُّهَا تُسْعًا » : أرادَ أَنْ السَّهَامَ عَالَتْ ، حَتَّى صارَ لِلْمَرْأَةِ التُّسْعُ ، وَلَهَا فِي الْأَصْلِ الثُّمْنُ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْفَرِيضَةَ لَوْ لَمْ تَعْلُ كَانَتْ مِنْ أَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ [سَهْمًا]^(٥) لَا تَخْرُجُ مِنْ أَقْلٍ مِنْ ذَلِكَ ، لِاجْتِمَاعِ السُّدُسِ وَالثُّمْنِ فِيهَا^(٦) (٤٩٢) قَلَمًا عَالَتْ صَارَتْ مِنْ سَبْعَةٍ وَعِشْرِينَ لِلابْنَتَيْنِ الثَّلَاثَانِ سِتَّةَ عَشَرَ ، وَلِلأَبَوَيْنِ السُّدُسَانِ ثَمَانِيَةَ ، وَلِلْمَرْأَةِ الثُّمْنُ ثَلَاثَةَ ، فَهَذِهِ ثَلَاثَةٌ مِنْ سَبْعَةٍ وَعِشْرِينَ ، وَهُوَ التُّسْعُ ، وَكَانَ لَهَا قَبْلَ الْعَوْلِ ثَلَاثَةٌ مِنْ أَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ ، وَهُوَ الثُّمْنُ .

(١) فِي ط عَنْ م : « قَالَ » .

(٢) انظر الخبر في :

- ج ٣٥ / ٢ مستند علي - كرم الله وجهه ، وفيه : « عَنْ عَلِيٍّ أَنَّهُ أُتِيَ فِي امْرَأَةٍ وَأَبَوَيْنِ وَبَنَاتٍ ، فَقَالَ لِلْمَرْأَةِ : أَرَى ثُمَّنَكَ قَدْ صارَ ثُمُّهَا » .

(٣) « قَالَ » : ساقط من ز .

(٤) السند : ساقط من م وأصل ط .

(٥) « سَهْمًا » تكملة من هامش ز ، بعلامة خروج .

(٦) « فِيهَا » : ساقط من م .

فهرس احاديث الجزء الرابع

٢	الحديث	رقم الحديث	الصفحة
١	أَنَا أُقِيدُ مِنْ وَزْعَةِ اللَّهِ	٥٦٠	١٢٦
٢	اللَّهُ لِيُضْرِبَنَ أَحَدَكُمْ أَخَاهُ بِثَلِّ أَكْلَةِ اللَّحْمِ ، ثُمَّ يُرَى أَنَّى لَا أُقِيدُهُ . وَاللَّهُ لَا يُقِيدُهُ مِنْهُ .	٥٨٩	١٧٧
٣	أُمِّي بِامْرَأَةٍ مَاتَ عَنْهَا زَوْجُهَا فَأَعْتَدْتُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعِشْرًا ثُمَّ تَزَوَّجْتُ رَجُلًا فَسَكَنْتُ عَنْهُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَنِصْفًا ثُمَّ وَلَدْتُ وَلَدًا . . .	٦٤١	٢٦٩
٤	أُمِّي فِي نِسَاءٍ أَوْ إِمَاءٍ سَاعِينَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَأَمَرَ بِأَوْلَادِهِمْ أَنْ يَقُومُوا عَلَى آبَائِهِمْ وَلَا يُسْتَرْقُوا	٦٢٠	٢٣٤
٥	أَخَذَ الدَّرَّةَ فَضَرِبَهُ بِهَا حَتَّى أَتَهَجَّ	٥٨٧	١٧٤
٦	إِذَا أَذُنْتُ فَتَرَسَّلْ ، وَإِذَا أَقَمْتُ فَأَحْزِمِ	٥٧٢	١٤٥
٧	إِذَا بَلَغَ النِّسَاءُ نَحْصَ الْحَقَائِقِ فَالْعَصْبَةُ أُولَى	٦٩٤	٣٤٨
٨	إِذَا سَافَرْتُمْ فِي الْخِصْبِ فَأَعْطُوا الرُّكْبَ أَسْنَتَهَا	٥١٧	٩
٩	إِذَا مَرَّ أَحَدُكُمْ بِحَائِطٍ فَلْيَأْكُلْ مِنْهُ وَلَا يَتَّخِذْ ثِيَابًا	٥٨٠	١٥٩
١٠	إِذَا وَقَعَتِ السُّهُمَانُ فَلَا مَكَابِلَةَ	٦٧٠	٣٠٥
١١	أَرَادَ أَنْ يَشْهَدَ جَنَازَةَ رَجُلٍ فَصَرَّوْهُ حَذِيفَةً كَأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَصُدَّهُ عَنِ الصَّلَاةِ عَلَيْهَا	٥٨٢	١٦٤
١٢	أَرَادَ أَنْ يَصَلِّيَ عَلَى جَنَازَةِ فَجَاءَتْ امْرَأَةٌ مَعَهَا مِجْمَرٌ فَمَا زَالَ يَصْبِحُ بِهَا حَتَّى تَوَارَتْ بِأَجَامِ الْمَدِينَةِ	٥١٩	١٣
١٣	أَرَيْتَ مِنْ يَدَيْكَ . أُنْسَأَلْنِي ، وَقَدْ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَيْ أَخَالَفَهُ	٦٢٥	٢٤٤
١٤	أَعْضَلُ بِي أَهْلُ الْكُوْفَةِ مَا يَرْضَوْنَ بِأَمِيرٍ وَلَا يَرْضَاهُمْ أَمِيرٌ	٥٩٠	١٧٨
١٥	أَعْطَى عُمَرَ سَيْفًا مَحَلَّى ، فَجَاءَهُ عُمَرُ بِالْخَلِيفَةِ قَدْ نَزَعَهَا فَقَالَ : أَتَيْتُكَ بِهَذَا لِمَا يَهْرُوكَ مِنْ أُمُورِ النَّاسِ	٥٥٥	١١٧

٢	الحديث	رقم الحديث	الصفحة
١٦	أفاض من جمع وهو يَخْرِشُ بعِرةٍ يحججه .	٥٥٢	١١١
١٧	ألا أدلك على أفضل الصدقة . اهنتك مردودة عليك ليس لها كاسب غيرك	٥٢١	١٧
١٨	ألا إن الأسيفع أسيفع جُهينة رضى من دينه وأمانته أن يقال : سابق الحاج فادكن معرضا فأصبح قد رين به ...	٥٨٤	١٦٧
١٩	ألا لا تغالروا صدق النساء ، فإن الرجل يغالى بصدائق المرأة حتى يكون ذلك لها فى قلبه عداوة يقول : جشمت إليك علقى القرية أو « عرق القرية »	٥٩٢	١٨٢
٢٠	اللهم إني أعوذ بك من الضفاطة . أتسألُ ربك ألا يرزقك أهلا ومالا . أو قال : أهلا وولدا	٦٢٦	٢٤٦
٢١	أما خُشيت يا أبا محذورة أن تشنق مريطاك	٥٩٨	١٩٥
٢٢	أمر عامر بن ربيعة أن يفصل له (أى لسهل بن حنيف) وقد كان عاتنه .	٥٣٧	٦٧
٢٣	أمسك سقاً تكون قبل الساعة : أولها موت نبيكم .. وموتان يكون فى الناس كتعاص الغنم ، وهذنة تكون بينكم وبين بنى الأصفر ، فيغدرون بكم فتسيرون إليهم فى ثمانين غاية	٥٢٧	٣٢
٢٤	أملكوا العجيين ، فإنه أحد الرّيعين .	٦١٥	٢٢٨
٢٥	أما بعد فقد بلغ السيل الزبى وجاوز المزام الطيبين فإذا أذاك كتابى هذا فأقبل إلى على كُنت أم لى . .	٦٧٦	٣١٩
٢٦	أنا يرى من كل مسلم مع مشرك . قيل : ثم يارسول الله قال : لا تراعى نارهما	٥٢٨	٣٥
٢٧	إن جاءت به أصهب أثيب حش السائقين فهو لزوجها وإن جاءت به أورق جعدا جمالينا خدلج . .	٥٣٢	٤٨

٢	الحديث	رقم الحديث	الصفحة
٢٨	إِنْ كُنْتُ صَادِقَةً رَجَمْنَاهُ وَإِنْ كُنْتُ كَاذِبَةً أَقْمَنَا عَلَيْكَ الْحَدُّ	٦٨٧	٣٣٧
٢٩	إِنْ أبيض بن حَمَالٍ المَارِيّ استقطعهُ الملح الذي بمَأْرَبٍ فَأَقْطَعُهُ إِيَّاهُ . فَلَمَّا وَلَّى قَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَتَدْرِي مَا أَقْطَعْتَهُ ، إِنْمَا أَقْطَعْتَ لَهُ الْمَاءَ الْعِدُّ . .	٥٤٢	٨١
٣٠	أَنْ صَبَّهَا قَتَلَ بِصَنْعَاءَ غِيلَةً ، فَقَتَلَ بِهِ عَمْرَ سَبْعَةَ ، وَقَالَ « لَوْ اشْتَرَكْتُ فِيهِ أَهْلَ صَنْعَاءَ لَقَتَلْتُهُمْ » .	٦٠٠	١٩٧
٣١	إِنْ أَهْوَنَ السُّقَى التَّشْرِيعَ	٧٠٤	٣٦٨
٣٢	إِنْ ابْنُ عَمِي شُجٌّ مُؤْتَمِحَةٌ . فَقَالَ : أَمِنْ أَهْلِ الْقُرَى أُمٌّ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ فَقَالَ : مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ ، فَقَالَ عَمْرٌ : إِنَّا لَا نَتَعَاقَلُ الْمُنْعَجَ بَيْنَنَا .	٦٢٣	٢٤١
٣٣	إِنْ بَيْعَةُ أَبِي بَكْرٍ كَانَتْ فُلْتَةً وَقَى اللَّهَ شَرَهَا	٦٢٨	٢٥٠
٣٤	إِنْ رَجُلًا أَتَاهُ وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ مِنْ قَهْزٍ ، فَقَالَ : إِنْ بَنَى فَلَانٌ ضَرْبًا بَنَى فَلَانٌ بِالْكَتَاسَةِ ، فَقَالَ عَلِيٌّ « صَدَقَنِي مِنْ بَكْرِهِ » .	٦٩٧	٣٥٤
٣٥	« إِنْ ذَا أُوْرِدَنِي الْمَوَارِدُ »	٥٥٤	١١٦
٣٦	إِنْ الشَّهْرُ قَدْ تَسَعَّسَعَ فَلَوْ صَمْنَا بِقَيْتِهِ	٥٩٦	١٩٢
٣٧	إِنْ قَسْرِيْشًا تَرِيدُ أَنْ تَكُونَ مُعْزِيَاتٍ لِمَا لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى	٦١٢	٢٢٢
٣٨	إِنْ كَثِيرًا مِنَ الْخَطْبِ مِنْ شِقَاقِ الشَّيْطَانِ	٥٩٧	١٩٤
٣٩	إِنْ الْأَرْدُنُ أَرْضٌ غَمَقَةٌ ، وَأَنْ الْجَابِيَةَ أَرْضٌ نَزْهَةٌ فَاهْظِرْ مِنْ مَعَكَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى الْجَابِيَةِ	٦٥٩	٢٩٠
٤٠	إِنْ الْأُمَّةُ قَدْ أَلْقَتْ فِرْوَةً رَأْسَهَا مِنْ وَرَاءِ الدَّارِ	٦٠١	٢٠٢
٤١	إِنْ الْإِيمَانُ يَبْدَأُ لِحَظَةٍ فِي الْقَلْبِ كُلَّمَا زَادَ الْإِيمَانُ زَادَتْ اللَّحْظَةُ .	٦٩٦	٣٥٣

٢	الحديث	رقم الحديث	الصفحة
٤٢	إن العبد إذا تواضع رفع الله حكمته . وقال : انتعش نعتك الله ، وإذا تكبر وعدا طوره وهضمه الله إلى الأرض .	٦٢٩	٢٥٢
٤٣	إن للخصومة قُحماً .	٦٩٠	٣٤٢
٤٤	إن المرء المسلم ما لم يغش دنانة يخشع لها إذا ذكرت وتغرى به لثام الناس كالياسر الفالج ينتظر فوزه من قذاحه . .	٧٠٢	٣٦٠
٤٥	إن من معك من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - قرحا تون فلا تدخلها .	٦٦٨	٣٠١
٤٦	إن منه (الربا) أبواها لا تخفى على أحد ، منها : السلم في السن ، وأن تبيع الثمرة وهي مفضضة لما تطب وأن يباع الذهب بالورق نساءً .	٥٩١	١٨٠
٤٧	أنه استشارهم في إِمْلَاصِ المرأة	٦٤٠	٢٦٨
٤٨	إنك تستعين بالرجل الذي فيه « الفاجر »	٥٦٨	١٣٨
٤٩	إنك ستجد قوما قد فحسوا رؤوسهم فاضرب بالسيف ما فحسوا عنه وستجد قوما . . .	٥٦٢	١٢٨
٥٠	إنك لحروط . أتزعم قوما هم لك كارهون .	٦٩٣	٣٤٨
٥١	إنه مُودِنُ اليَدِ أو مُشَدِّنُ اليَدِ أو مُخَدِّجُ اليَدِ .	٦٨٦	٣٣٥
٥٢	أنها لمن أعصرها ولَن أرقبها ، وليرثتهما من بعدهما	٥٢٢	١٩
٥٣	إنى أراك ضئيا شقيفاً كأن ذراعك ذراعا كلب أفهكذا أنتم أيها الجن كلكم ؟ أم أنت من بينهم ؟ فقال : إنى منهم لضليع ، فعاودنى فعاوده فصرعه الإنسى . . .	٦٠٨	٢١٤
٥٤	إنى حَبِجْتُ من رأسٍ هِرٍّ أو خارك أو بعض هذه الموالف فقلت لعمر : من أين أعتمر . قال : إيت عليا فأسأله .	٦٦٤	٢٩٧

٢	الحديث	رقم الحديث	الصفحة
٥٥	إني رميت ظبياً وأنا محرم فأصبحت خُشْشاً ، فركب رَدْعَهُ فَأَسْنِ فَمَاتَ فَأَقْبِلْ عَلَى . . . ثم قال : اذبح شاة	٦٣٠	٢٥٤
٥٦	إني لم أفر يوم عيثن . فقال عثمان قَلِمَ يعبرني بذنب وقد عفا الله عنه	٦٧٨	٣٢١
٥٧	إيتيائ فتتكرأ له وقولا : إنا رجلان أتاويان ، وقد صنع الناس ما ترى ، فما تأمر ؟ فقالا له ذلك . . .	٦٦٩	٣٠٤
٥٨	إياكم والقعود بالصُّعَدَاتِ إِلَّا من أدَّى حقها . . .	٥٤٤	٨٥
٥٩	بايعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ألا أُخْرِجُ إِلَّا قائماً .	٥٤٧	٩٢
٦٠	بعث حذيفة وابن حنِيف إلى السَّوَادِ ففلقا الجزية على أهله .	٥٦٧	١٣٧
٦١	بل محسوك فِتْنَةٍ .	٦٦٢	٢٩٤
٦٢	بلغني أن ناساً منكم يخرجون إلى سوادهم إما في تجارة وإما في جباية وإما في جسر ، فيقصرون الصلاة فلا تفعلوا . . .	٦٧١	٣٠٩
٦٣	بلغني أنك دخلت حماماً بالشَّام وأن من بها من الأعاجم أعدوا لك دلوكة عَجَنَ بخمر ، وإني أظنكم آل المغيرة ذُرَّةُ النار . . .	٦١٤	٢٢٧
٦٤	بلغني عن أمير المؤمنين ذُرَّةُ من قولٍ تَشْتَرُ لِي بِهِ من شَتْمٍ وكِبَادٍ ، فسرَّتْ إليه جواد . . .	٧٠٣	٣٦٥
٦٥	بينما يخطب (أي عثمان) ذات يوم فقام رجل فقال منه ، فزاده ابن سلام فاستأذ ، فقال رجل : لا تمنعك مكان ابن سلام أن تسب نعتلاً فإنه من شيعته . . .	٦٧٥	٣١٦
٦٦	تفقهروا قبل أن تُسَوِّدُوا	٦٣٥	٢٦٠

٢	الحديث	رقم الحديث	الصفحة
٦٧	تَنكِحُ الْمَرْأَةَ لِمِيسَمِهَا ، وَلِمَالِهَا ، وَلِعَسِبِهَا عَلَيْكَ بِذَاتِ الَّذِينَ تَرِثُ يَدَاكَ	٥٣٠	٤٢
٦٨	تَوَضُّؤُهَا عَمَّا غَيَّرَتِ النَّارُ وَكَرِهَتْ مِنْ ثَوْبٍ أَقْطَرِ	٥٤٥	٨٧
٦٩	تَوْفَى رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَوَاللَّهِ لَوْ نَزَلَ بِالْجِبَالِ الرَّاسِيَّاتِ مَا نَزَلَ بِأَيِّ لَهَا ضَعْفٌ . . . كَانَ وَاللَّهِ أَحْوَذِيَا نَسِيجٍ وَحْدَهُ	٥٥٧	١٢٠
٧٠	جَدَبَ السَّمَرُ بَعْدَ عَقْمِهِ	٦٠٤	٢٠٦
٧١	حِجَّةُهَا هُنَا ، ثُمَّ أَخَذَ مِنْهَا حَتَّى تَفْنَى	٥٩٥	١٩٠
٧٢	حُجُّوا بِالذُّرَّةِ ، وَلَا تَأْكُلُوا أَرْزَاقَهَا ، وَتَذَرُوا أَرْبَاقَهَا فَيُ أَعْنَقَهَا	٦٣٢	٢٥٦
٧٣	حِينَ طَعَنَ عُمَرُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - دَخَلَ عَلَيْهِ ابْنُ عَبَّاسٍ فَرَأَاهُ مَفْتَحًا مِنْ يَسْتَخْلِفُ بَعْدَهُ . . . فَذَكَرَ لَهُ عُثْمَانُ ، فَقَالَ : كَلَّفَ بِأَقَارِبِهِ ، قَالَ فَعَلَى . قَالَ : ذَاكَ رَجُلٌ فِيهِ دُعَابَةٌ . . .	٦١٧	٢٢٩
٧٤	خَيْرُ أَهْلِ ذَلِكَ الزَّمَانِ كُلُّ نَوْمَةٍ أَوْلَتْكَ مَصَابِيحَ الْهَدَى لَيْسَ بِالْمَصَابِيحِ وَلَا الْمَذَابِيحِ الْيُسْرُ .	٦٩٨	٣٥٦
٧٥	خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَمِ السُّمَطُ الْأَوْسَطُ يَلْحَقُ بِهِمُ التَّائِي وَيَرْجِعُ إِلَيْهِمُ الْغَالِي .	٧٠٨	٣٧٥
٧٦	أَدْفَنُونِي فِي ثَوْبِي هَذَيْنِ . فَإِنَا هُمَا لِلْمَهْلِ وَالْتَرَابِ .	٥٥٣	١١٣
٧٧	ذَكَرَ قَتْنَةٌ تَكُونُ فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ كَأَنَّهَا صِيَاصِيٌّ بِمَرٍ . .	٥٢٦	٣٠
٧٨	رَأَى جَارِيَةً مُتَكَبِّمَةً فَسَأَلَ عَنْهَا فَقَالَ : أَمْسَ آلُ فُلَانٍ فَضَرَبَهَا بِالدُّرَّةِ ضَرْبَاتٍ وَقَالَ : يَا لِكُلْمَا أَتَشْتَبِهِينَ بِالْحَرَاثِرِ	٦٢١	٢٣٩
٧٩	رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ مَا لَهُ هَجِيرٌ غَيْرُهَا	٦٠٩	٢١٦

م	الحديث	رقم الحديث	الصفحة
٨٠	رُفِعَ إِلَيْهِ رَجُلٌ قَالَ لِرَجُلٍ : يَا بَنَ شَامَةَ الْوَيْدَرِ فَحَدِّثْهُ	٦٧٣	٣١٣
٨١	رُفِعَ إِلَيْهِ رَجُلٌ قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ شَيْهْنَى فَقَالَ كَأَنَّكَ ظَلِيمَةٌ . فَقَالَتْ لَا أَرْضَى حَتَّى تَقُولَ : خَلِيَّةٌ طَالِقٌ . . .	٦٤٢	٢٧٠
٨٢	رُفِعَ إِلَيْهِ غُلَامٌ ابْتَهَرَ جَارِيَةً فِي شَعْرِهِ فَقَالَ : انْظُرُوا إِلَيْهِ	٥٩٣	١٨٥
٨٣	رَمَى الْجَمْرَةَ بِسَبْعِ حَصِيَّاتٍ فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ فُضْضِ الْحَصَى وَعَلَيْهِ خَمِيصَةٌ سَوْدَاءُ أَقْبَلَ عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ رَبِيعَةَ ...	٦٦١	٢٩٣
٨٤	زَمَلُوهُمْ فِي دِمَانِهِمْ وَثِيَابِهِمْ « فِي شَهَادَةِ أَحَدٍ »	٥١٨	١١
٨٥	سَأَلَ الْحَارِثُ بْنُ كَلْدَةَ مَا الدَّوَاءُ ؟ فَقَالَ : الْأُزْمُ .	٦١٦	٢٢٨
٨٦	سَأَلَ الْمُفْقُودَ الَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الْجَنُّ . . . قَالَ : فَمَا كَانَ شَرَابِهِمْ ؟ قَالَ الْجَدَفُ . . .	٦٤٣	٢٧٢
٨٧	سُئِلَ عَنِ الْمَدَى ، فَقَالَ : هُوَ الْفَطْرُ وَفِيهِ الرُّضْوُ .	٥٩٩	١٩٦
٨٨	سُئِلَ فِي الرَّجُلِ يَكُونُ لَهُ الْذَيْنُ الظُّنُونُ فَقَالَ : يَرْكَبُهُ لِمَا مَضَى إِذَا قَبِضَهُ إِنْ كَانَ صَادِقًا .	٦٩٩	٣٥٧
٨٩	السَّانِيَةُ وَالصَّدَقَةُ لِيَوْمِهِمَا .	٦٣٦	٢٦١
٩٠	سَبَقَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَصَلَى أَبُو بَكْرٍ ، وَثَلَّثَ عُمَرُ ، وَخِطَبَتْنَا فَتَنَةٌ فَمَا شَاءَ اللَّهُ .	٦٩٥	٣٥١
٩١	اسْتَحْيُوا مِنَ اللَّهِ .. الْامْتَحِيَاءَ مِنَ اللَّهِ - تَعَالَى - أَلَا تَنْتَسُوا الْمَقَابِرَ وَالْبُلَى ، وَأَلَا تَنْتَسُوا الْجُوفَ وَمَاوِعَى ...	٥٣٩	٧٤
٩٢	اسْكُتْ أَهْلُكَ وَأَنْتَ تَنْتُ نَفْسُكَ الْخَمِيَّتُ .	٥٧٨	١٥٤
٩٣	اسْتَكْثَرُوا مِنَ الطَّوَافِ بِهَذَا الْبَيْتِ قَبْلَ أَنْ يَحَالَ بِبَيْتِكُمْ وَبَيْنَهُ فَكَأَنِّي بِرَجُلٍ مِنَ الْحَبَشَةِ أَصْعَلُ أَصْغَعَ حَمَشٍ السَّاقِينَ .	٦٩٢	٣٤٦
٩٤	شَرَى أَخُوكَ حَتَّى إِذَا أَنْضَجَ رَمَدٌ .	٦٣٣	٢٥٨
٩٥	شَيْعَ سَرِيَّةٍ أَوْ جَيْشًا ، فَقَالَ : أَعَذَّبُوا عَنِ النِّسَاءِ .	٧٠١	٣٥٩

٢	الحديث	رقم الحديث	الصفحة
٩٦	صارَ ثَمَّتْهَا تُسْعًا .	٧١٢	٣٧٨
٩٧	صدرع من حديد فقال عمر : وادفءاء .	٥٦٥	١٣٤
٩٨	صَلَّى بِقَوْمٍ فَأَسْوَى بِرِزْخًا وَيُرْوَى قَرَأَ بِرِزْخًا فَأَسْوَى حَرْفًا من القرآن .	٦٨٨	٣٣٨
٩٩	صَلَّى الْفَجْرَ بِالنَّاسِ فَقَرَأَ بِسُورَةِ يُوسُفَ حَتَّى إِذَا جَاءَ ذَكَرَ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامَ سَمِعَ نَشِيدَهُ خَلْفَ الصُّفُوفِ .	٦١٩	٢٣٢
١٠٠	صَلَّى الْجُمُعَةَ بِالنَّاسِ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ : أَقْرَأُ الصَّلَاةَ .	٧١١	٣٧٧
١٠١	ضَرَبَ الرَّجُلَ الَّذِي أَقْسَمَ عَلَى أَمِّ سَلَمَةَ ثَلَاثِينَ سَوْطًا كُلِّهَا بِیَضْعٍ وَيَعْدُرُ .	٥٧١	١٤٣
١٠٢	الطَّلَاقُ بِالرِّجَالِ وَالْعِدَّةُ بِالنِّسَاءِ .	٦٧٩	٣٢٢
١٠٣	طَوَيْسٌ لَمَّا مَاتَ فِي النَّانَةِ .	٥٥١	١٠٩
١٠٤	« عَسَى الْغَوِيرُ أَبْرَأُ » فَقَالَ عَرِيفُهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهُ إِنَّهُ فَأَنْتَ عَلَيْهِ خَيْرًا ، فَقَالَ : هُوَ خَيْرٌ وَوَلَاؤُهُ لَكَ	٦١٠	٢١٨
١٠٥	عَلَيْكُمْ بِالْبَيَّةِ فَإِنَّهُ أَغْضَى لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنَ لِلْفَرْجِ فَمَنْ لَمْ يَقْدِرْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ ، فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءُ .	٥٢٠	١٤
١٠٦	غَطَى وَجْهَهُ بِقَطِيفَةٍ حُمْرَاءَ أَرْجَوَانَ وَهُوَ مُحَرَّمٌ .	٦٧٢	٣١١
١٠٧	فَإِنْ لَسَعَتْهُ دَابَّةٌ أَوْ أَصَابَهُ كَنْدٌ وَكَذَا فَهُوَ شَهِيدٌ وَمَنْ مَاتَ حَتْفَ أَنْفِهِ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ، وَمَنْ قَتَلَ تَعَصًا فَقَدْ اسْتَوْجِبَ الْمَأْتَبَ .	٥١٦	٧
١٠٨	فَتَنَّاوُوا - وَاللَّهُ - عَلَيْهِ حَتَّى قَتَلُوهُ .	٦٧٧	٣٢٠
١٠٩	فَرَقُوا عَنِ الْمَنِيَةِ وَاجْعَلُوا الرَّأْسَ رَأْسَيْنِ وَلَا تَلْتُمُوا بَدَارَ مَعْجِزَةٍ ، وَأَصْلَحُوا مَشَاوِيَكُمْ ، وَأَخْبِقُوا الْهَرَامَ . . . أَخْشَوْشَنُوا وَأَخْشَوْشَبُوا وَتَعَدَّدُوا .	٦١٣	٢٢٣

٢	الحديث	رقم الحديث	الصفحة
١١٠	فعمرت حتى خرت إلى الأرض .	٦٥٨	٢٩٠
١١١	فهلا ناقة شحوصا أو ابن لبون بؤلا .	٥٨٥	١٧١
١١٢	في الرجل الذي تدلّى بهيل يشتر عسلا ، فقعدت امرأته على الحبل ، فقالت لأقطعته أو لتطلقني . قال : فطلقها ثلاثا ، فركع إلى عمر ، فأبانتها منه .	٦١١	٢٢٠
١١٣	قال مالك بن أوس بن الحدثان . يا سال إنه قد دقت علينا من قومك دأفة وقد أمرنا لهم برضخ فاقسمه فيهم قد ترون عبدكم هذا لا يطيعكم فبييعوني ، قالوا : اشتره فاشتره ببيع أواقى وأعنته	٦٤٩	٢٨٠
١١٤	قد علمت أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فعلها وأصحابه ولكني كرهت أن يظنوا بهن معرّسين تحت الأراك ثم يليون بالخج . . .	٥٥٩	١٢٥
١١٥	قد كانت إحداكن تمكث في شر أحلاسها في بيتها إلى الحول فإذا كان الحول فمر كلب رمته ببعرة ثم خرجت أفلا أربعة أشهر وعشرا .	٦٥٣	٢٨٤
١١٦	قضى في الأرنب بحلان « إذا قتلها المحرم » .	٥٣١	٤٦
١١٧	كانهم اليهود خرجوا من قُهرهم . . .	٥٩٤	١٨٧
١١٨	كان أسلم يأتيه بالصاع من التمر ، فيقول : يا أسلم حُتّ عنه قشره قال : فأحسفه فيأكله	٧٠٧	٣٧٣
١١٩	كان أصحاب عبدالله يرحلون إليه فينظرون إلى سمته وهديه ودله .	٦٤٨	٢٧٩
١٢٠	كان جالسا للرقصا .	٦٤٤	٢٧٤
١٢١	كان عمر يستاك وهو صائم ولكنه كان يستاك يعود قد ذوى .	٥٣٦	٦١
١٢٢		٦٣١	٢٥٥

م	الحديث	رقم الحديث	الصفحة
١٢٣	كان يستحب قضاء رمضان في عشر ذي الحجة . . .	٦٥٧	٢٨٨
١٢٤	كان يسجد على عيقرى .	٦٦٠	٢٩١
١٢٥	كذب عليك الحج كذب عليكم العمرة كذب عليكم الجهاد . ثلاثة أسفار كذب عليكم .	٥٧٥	١٤٨
١٢٦	كنا إذا احمر البأس اتقينا برسول الله - صلى الله عليه وسلم . . .	٧٠٥	٣٧١
١٢٧	لأبعثنك إلى رجل لا تأخذ فيك هواة فبعث به إلى مطيع بن الأسود العدوي ، فقال : إن أصبحت . . . قال : أقص عنه العشرين .	٦٠٢	٢٠٤
١٢٨	لئن أطلت بجراة قدر أحب إلي من أن أطلت بزعران	٦٨٠	٣٢٦
١٢٩	لئن بقيت لأسوئن بين الناس حتى يأتي الراعي حقه فرصفته . . .	٥٨٣	١٦٥
١٣٠	لئن وكيت بنى أمية لأنقضنهم نفض القصاب الثراب الوذمة .	٦٨٢	٣٢٩
١٣١	لا تأخذ من حذرات أنفاس الناس شيئا خذ الشارف واليكر وذا العيب .	٥٢٩	٣٨
١٣٢	لا تشتروا الذهب بالنقضة إلا يدا بيد هاء هاء إنى أخاف عليكم الرمل	٦٣٩	٢٦٧
١٣٣	لا تشتروا رقيق أهل الذمة وأرضيهم .	٦٣٧	٢٦٢
١٣٤	لا تضاظ جارك .	٥٥٨	١٢٤
١٣٥	لا يمجّه ولكن يشرته فإن أوكله خير .	٦٤٧	٢٧٩
١٣٦	لا جمعة ولا تشريق إلا في مصر جامع .	٦٩١	٣٤٣
١٣٧	لا غرار في صلاة ، ولا تسليم .	٥٤٦	٩٠
١٣٨	لا نقضيه ما تجانفنا فيه لإثم .	٦٠٦	٢١٠

٢	الحديث	رقم الحديث	الصفحة
١٣٩	لا يؤثر أحد في الإسلام بشهادة السر، فإننا لا نقبل إلا العدل .	٦٠٣	٢٠٥
١٤٠	لا يختلي خلاها ، ولا تَحِلُّ لثَظَّتْهَا إِلَّا لِنَشِيد	٥٤٨	٩٤
١٤١	لا يغلن الرهن .	٥٣٨	٧٠
١٤٢	لعن الله فلانا ألم يعلم أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : لعن الله اليهود حُرِّمَتْ عليهم الشحوم فجملوها ، فباعوها .	٦٦٥	٢٩٨
١٤٣	لقد رأيتني بهذا الجبل (ضجنان) احتطب مرة . . .	٦٥٢	٢٨٣
١٤٤	لقد استسقيتُ بمجاديع السما .	٥٧٩	١٥٧
١٤٥	لقد هممت أن أجعل مع كل أهل البيت من المسلمين مثلهم . . . (في عام الرمادة)	٦١٨	٢٣١
١٤٦	لقد هممت أن أنهي عن القبلة ثم ذكرت أن فارس والروم يفلحونه . . .	٥٣٣	٥٠
١٤٧	للمنخرين للمنخرين أصبيائنا صيام وأنت مفطر .	٦٥٥	٢٨٥
١٤٨	لما نَشُمُ الناس في عثمان جاء عبد الرحمن بن أبيزى . . فقال : ما المخرج .	٦٧٤	٣١٥
١٤٩	لو أن لى ما في الأرض جميعها لا فتدبت به من هول المطلع .	٥٦٦	١٣٥
١٥٠	لو شئت لدعوت بصلا وصناب وصلاتك وكرارك وأسنة	٥٨١	١٦٢
١٥١	لو منعوني عقالا مما أدوا إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لقاتلتهم عليه كما أقاتلتهم على الصلاة	٥٤٩	١٠٣
١٥٢	لولا التنطس ما باليت ألا أغسل يدي . . .	٥٦٤	١٣٣
١٥٣	ليس الفقير الذي لا مال له ، إنما الفقير الأخلق الكسب	٦٦٧	٣٠٠
١٥٤	ما لى أراكم سامدين؟	٧٠٦	٣٧٢

م	الحديث	رقم الحديث	الصفحة
١٥٥	ما بال رجال لا يزال أحدهم كاسرا وساده عند امرأة مغزبة يتحدث إليها وتحدث إليه . . . لم على وَحْمٍ إلا ما ذُب عنه .	٦٢٧	٢٤٨
١٥٦	ما تصعدتنى خطبة ما تصعدتنى خطبة النكاح .	٦٤٦	٢٧٨
١٥٧	ما تقول أنت أيها العبد الأبطر .	٧٠٩	٣٧٦
١٥٨	ما كان صاحبكم يقول؟ فاستعفوه من ذلك . فقال لتقولن فقالوا : كان يقول : يا ضفدع نقي كم تتقي . .	٥٦١	١٢٧
١٥٩	ما لكم لا تنظفون عذراتكم . . .	٦٨٩	٣٤٠
١٦٠	مالى أراك أصبحت واجما . قال كلمة سمعتها من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مرجبة لم أسأله عنها فقال أبو بكر : أنا أعلم ما هي : « لا إله إلا الله »	٥٦٣	١٢٩
١٦١	مساينعكم إذا رأيتم الرجل يُحرقُ أعراض الناس ألا تُعرِّبوا عليه ، قالوا : نخاف لسانه . قال : ذلك ألا تكونوا شهداء .	٥٧٦	١٥٠
١٦٢	مضى عهدك بالنساء ؟ فقال البارحة . قيل : من ؟ قال : أم مشواى . فقيل له هلكت ، قال : ما علمت أن الله حرم الزنا . . .	٦٣٤	٢٥٩
١٦٣	مر بامرأة مُجِعٌ فسأل عنها . فقالوا : هذه أمة فلان . فقال : أَيْلِمُ بها ؟ فقالوا نعم ، فقال : لقد هممت أن ألعنه لعنة تدخل معه قبره . . .	٥٢٤	٢٦
١٦٤	المسلمون تنكافأ دماؤهم . ويسعى بذمتهم أدناهم ، ويرد عليهم أقصاهم . وهم يد على من سواهم ، لا يقتل مسلم بكافر ولا ذو عهد فى عهده .	٥٣٤	٥٣
١٦٥	من أحبنا أهل البيت فليُعِدْ للفقير جلبابا ويروى تحفافا .	٧٠٠	٣٥٨

٢	الحديث	رقم الحديث	الصفحة
١٦٦	من الاختيال ما يحب الله تعالى - ومنه ما يبغض الله تبارك وتعالى - فأما الاختيال الذي يبغضه فالاختيال في الفخر والرياء والاختيال الذي يحب في قتال العدو والصدقة .	٥٤١	٧٨
١٦٧	من قَبِدَ أو عَقَصَ أو ضَطَرَ فعليه الخلق .	٦٤٥	٢٧٦
١٦٨	من وجد في بطنه رزاً ، فليصرفه فليترضاً .	٦٨٥	٣٣٢
١٦٩	من يعذرني من هؤلاء الضيافة ، يتخلف أحدهم يتقلب على حشايه ، وهؤلاء يهجرون إلى إن طردتهم إني إذا لمن الظالمين . والله لقد سمعته يقول : لِيَضْرِبَنَّكُمْ عَلَى الدِّينِ عوداً كما ضربهوهم بهذا .	٧١٠	٣٧٦
١٧٠	نشئتم من أخشن .	٥٦٩	١٣٩
١٧١	نعم المرء صهيبي لو لم يغف الله لم يعصه	٦٥٤	٢٨٤
١٧٢	نهى عمر عن التدخل بالقصب	٥٧٤	١٤٧
١٧٣	نهى عن الإفراء .	٥٣٥	٦٠
١٧٤	نهى عن الفرس في الذبيحة .	٥٧٧	١٥٢
١٧٥	نهى عن لبستين : اشتمال الصماء وأن يحتبى الرجل بثوب واحد ليس بين السماء وبين فرجه شيء .	٥٤٠	٧٦
١٧٦	نهى عن المكابلة .	٦٦٦	٢٩٩
١٧٧	هاجروا ولا تهجروا ، واتقوا الأرنب أن يحذقها أحدكم بالعصا ولكن ليذك لكم الأسل الرماح والنبل	٦٠٥	٢٠٨
١٧٨	هبت الموت عندى منزلة حين لم يميت شهيدا . . .	٦٠٧	٢١٢
١٧٩	هذا الخطيب الشَّحْشَحُ	٦٨٤	٣٣١
١٨٠	هذا يعسوب قرش .	٦٨٣	٣٣٠
١٨١	هل تعلمون له نسباً فيكم . فقال : لا . إنما هو أتي فينا .	٥٢٥	٢٨

م	الحديث	رقم الحديث	الصفحة
١٨٢	هل صمت من سرار هذا الشهر شيئا . فقال : لا . قال :	٥٢٣	٢٤
	فإذا أفطرت من رمضان فصم يومين .		
١٨٣	هل من مُسْتَهْجَرٍ .	٥٨٨	١٧٥
١٨٤	هل يثبت لكم العدو قدر حَلَبِ شاةٍ بكينة ؟	٦٥١	٢٨٢
	فقالوا : نعم . فقال : غَلُّ القوم .		
١٨٥	هو أغفر للتخامة وألين في الموطى .	٦٢٤	٢٤٣
١٨٦	وإليك نسعى ونحفد ، نرجو رحمتك ونخشى عذابك إن عذابك بالكافرين ملحق « في القنوت »	٦٣٨	٢٦٥
١٨٧	وَدَّ أبو بكر - رضى الله عنه - أنه وجدَ عهداً من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأنه حُزِمَ أنْفُهُ بِخِزَامَةٍ .	٥٥٠	١٠٧
١٨٨	وددت لو أن عندنا منه قفعة أو قفعتين « في الجراد »	٦٦٣	٢٩٦
١٨٩	ورُجَّ اللُّصُّ ولا تراعه	٦٢٢	٢٤٠
١٩٠	وقد كنت زورت في نفسى مقالة أقوم بها بين يدي أبى بكر . فجاء أبو بكر ، فما ترك شيئا مما كنت زورته إلا تكلم به « في يوم السقيفة »	٥٧٠	١٤١
١٩١	وما على نساء المغيرة أن يسفنن من دموعهن على أبى سليمان . ما لم يكن تقع ولا لقلقة .	٥٨٦	١٧٢
١٩٢	والله إن عمر لأحب الناس إلى .. اللهم أعز والولد ألوط	٥٥٦	١١٩
١٩٣	والله لا أكون مثل الضيع تسمع اللذم حتى تخرج فتصاد .	٦٨١	٣٢٦
١٩٤	يا آل خزاعة ! أصبحوا وفي بعض الحديث « حصيوا »	٦٥٦	٢٨٧
١٩٥	يأتى أحدهم به على عمود بطنه « في الجالب »	٦٥٠	٢٨١
١٩٦	يعبد أحدهم إلى المرأة المغيبة فيسخدمها بالكسبة والشئ . لا أوتي بأحد منهم فعل ذلك إلا جعلته نكالا « في رجم ماعز »	٥٤٣	٨٣

طبقات كتب الصحاح والسنن والغريب التي

اعتمدت عليها في تخريج هذا الجزء

والرمز الذي رمزت به للكتاب

م	الكتاب	رقم الحديث	الرمز	مكان الطبع	تاريخ الطبع
١	صحيح البخاري	أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه البخاري ت (٢٥٦ هـ)	خ	المكتبة الإسلامية استانبول	١٩٨١ م
٢	صحيح مسلم بشرح النووي	أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري ت (٢٦١ هـ)	م	المطبعة المصرية القاهرة	١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م
٣	سنن أبي داود	أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي ت (٢٧٥ هـ)	د	سوريا حمص	١٣٨٨ هـ - ١٩٦٩ م
٤	سنن الترمذي « الجامع الصحيح »	أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ت (٢٧٩ هـ)	ت	مصطفى البابي الحلبي القاهرة	١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م
٥	سنن النسائي « المجتبى »	أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن بحر بن دينار ت (٣٠٣ هـ)	ن	مصطفى البابي الحلبي القاهرة	١٣٨٤ هـ - ١٩٦٥ م
٦	سنن « ابن ماجه »	أبو عبدالله محمد بن يزيد القشيري ت (٢٧٥ هـ)	جـ	عيسى البابي الحلبي القاهرة	١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م
٧	الموطأ « وعليه تنوير الحوالك »	أبو عبدالله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث ت (١٦٩ هـ)	ا	دار الكتب العلمية بيروت	...
٨	مسند « ابن حنبل »	الإمام أحمد بن محمد بن حنبل ت (٢٤١ هـ)	حم	المكتب الإسلامي بيروت	١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م

م	الكتاب	رقم الحديث	الرمز	مكان الطبع	تاريخ الطبع
٩	سنن الدارمي	أبو محمد عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي ت (٢٥٥ هـ)	دى	دار المحاسن للطباعة القاهرة	١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م
١٠	جامع الأصول في أحاديث الرسول	أبو السعادات المبارك بن محمد : و ابن الأثير الجزري : ت (٦٠٦ هـ)	جامع الأصول	مكتبة دار البيان	١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م
١١	الفتاوى في غريب الحديث	أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري ت (٥٣٨ هـ)	الفتاوى	عيسى البابي الحلبي القاهرة	١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م
١٢	مشارك الأئمة على صاحبات الأئمة	أبو الفضل عباس بن موسى بن عباس البحصني السبكي ت (٥٤٤ هـ)	مشارك الأئمة	تونس	
١٣	النهاية في غريب الحديث والأثر	أبو السعادات المبارك بن محمد ابن الأثير ت (٦٠٦ هـ)	النهاية	عيسى البابي الحلبي القاهرة	١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م
١٤	الجامع الكبير	جلال الدين السيوطي عبدالرحمن بن محمد بن سابق ت (٩١١ هـ)	ج	نسخة مصورة عن مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٩٥ حديث و قوله :	

رقم الإيداع ٤١٤٧ / ٩٣

الترقيم الدولي

I.S.B.N

977 - 5037 - 06 - 9

مطابع الدار الهندسية